

ص: ١

## الجزء الثالث

ص: ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ النُّصُوصِ عَلَى إِمَامَتِهِ ع

فَصَلِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ

اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ ع لَمَّا تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُفَسِّرِينَ فِي ذَلِكَ ذَكَرَهُ التَّغَلِبِيُّ وَالْمَاوَرِدِيُّ وَالْقُسَيْرِيُّ وَالْقَزْوِينِيُّ وَالرَّازِيُّ وَالنَّيْسَابُورِيُّ وَالْفَلَكَيُّ وَالطُّوسِيُّ وَالطَّبْرِيُّ فِي تَفَاسِيرِهِمْ عَنِ السُّدِّيِّ وَمُجَاهِدِ وَالْحَسَنِ وَالْأَعْمَشِ وَعُتْبَةَ بْنِ أَبِي حُكَيْمٍ وَغَالِبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَقَيْسَ بْنِ الرَّبِيعِ وَعَبَاةَ الرَّبِيعِيِّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ وَذَكَرَهُ ابْنُ الْبَيْعِ فِي مَعْرِفَةِ أَصُولِ الْحَدِيثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْوَاحِدِيِّ فِي سَبَابِ نَزُولِ الْقُرْآنِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالسَّمْعَانِيِّ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ وَسَلْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ فِي مُعْجَمِهِ الْأَوْسَطِ عَنْ عَمَّارٍ وَأَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمُصَنَّفِ وَمُحَمَّدُ الْفَتَّالُ فِي التَّنْوِيرِ وَفِي الرَّوْضَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ص: ٣

بْنِ سَلَامٍ وَأَبِي صَالِحٍ وَالشَّعْبِيِّ وَمُجَاهِدٍ وَزُرَّارَةَ بْنَ أَعْيَنَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَالنُّطْرُزِيِّ فِي الْخَصَائِصِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ أَبِي بَاتَةَ عَنِ الْفَلَكَيِّ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ وَنَاصِحِ التَّمِيمِيِّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالْكَلْبِيِّ فِي رِوَايَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ الْأَلْفَاظِ مُتَّفِقَةٍ الْمَعْنَى

وَفِي سَبَابِ النُّزُولِ عَنِ الْوَاحِدِيِّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ أَقْبَلَ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ وَشَكُوا بَعْدَ الْمَنْزِلِ عَنِ الْمَسْجِدِ وَقَالُوا إِنَّ قَوْمَنَا لَمَّا رَأَوْنَا أَسْلَمْنَا رَفُضُونَا وَلَا يُكَلِّمُونَا وَلَا يُجَالِسُونَا وَلَا يُنَاكِحُونَا فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ص إِلَى الْمَسْجِدِ فَرَأَى سَائِلًا فَقَالَ هَلْ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ خَاتَمَ فَضَّةٍ وَفِي رِوَايَةٍ خَاتَمَ ذَهَبٍ قَالَ مَنْ أَعْطَاكَ قَالَ أَعْطَانِي هَذَا الرَّاعِي

تَفْسِيرُ التَّغَلِبِيِّ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ السَّائِلَ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي سَأَلْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَمْ يُعْطِنِي أَحَدٌ شَيْئًا وَ كَانَ عَلِيٌّ ع رَاكِعًا فَأَوْمَى بِخَنْصَرِهِ الْبُيْمَنَى فَأَقْبَلَ السَّائِلَ حَتَّى أَخَذَهُ مِنْ خَنْصَرِهِ وَ ذَلِكَ بَعَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ صَلَاتِهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَى سَأَلَكَ فَقَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي إِلَى قَوْلِهِ أَمْرِي فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ قُرْآنًا سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا اللَّهُمَّ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَ صَفِيكَ اللَّهُمَّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي .. وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي عَلِيًّا أَشَدُّ بِهِ ظَهْرِي قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَوَلَّى اللَّهُ مَا اسْتَسَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ص الْكَلِمَةَ حَتَّى نَزَلَ جِبْرِئِيلُ ع مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ قَالَ وَ مَا أَقْرَأُ قَالَ اقْرَأْ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ الْآيَةَ

أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ رَهْطًا مِنَ الْيَهُودِ أَسْلَمُوا مِنْهُمْ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَ أُسَيْدٌ وَ ثَعْلَبَةٌ وَ بَنِيَامِينَ وَ سَلَامٌ وَ ابْنُ صُورِيَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مُوسَى أَوْصَى إِلَيَّ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ فَمَنْ وَصِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ وَلَّيْتَ بَعْدَكَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ

اللَّهُ صُ قَوْمُوا فَقَامُوا فَاتُوا الْمَسْجِدَ فَإِذَا السَّائِلُ خَارِجٌ فَقَالَ يَا سَائِلُ مَا أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئاً قَالَ نَعَمْ هَذَا الْخَاتَمَ قَالَ مَنْ  
أَعْطَاكَ قَالَ أَعْطَانِيهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي يُصَلِّي قَالَ عَلِيُّ أَىِّ حَالٍ أَعْطَاكَ قَالَ رَاكِعاً فَكَبَّرَ النَّبِيُّ صُ وَكَبَّرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ فَقَالَ  
صُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلِيكُمْ بَعْدِي فَقَالُوا رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَبِعَلِيٍِّّ وَلِيًّا فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ  
يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ الْآيَةَ

ص: ٤

كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ الشَّيْرَازِيِّ أَنَّهُ لَمَّا سَأَلَ السَّائِلُ وَضَعَهَا عَلَى ظَهْرِهِ إِشَارَةً إِلَيْهِ أَنْ يَنْزِعَهَا فَمَدَّ السَّائِلُ يَدَهُ وَنَزَعَ الْخَاتَمَ مِنْ يَدِهِ  
وَ دَعَا لَهُ فَبَاهَى اللَّهُ تَعَالَى مَلَائِكَتَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ مَلَائِكَتِي أَمَا تَرَوْنَ عَبْدِي جَسَدُهُ فِي عِبَادَتِي وَقَلْبُهُ مُعَلَّقٌ عِنْدِي وَ  
هُوَ يَتَصَدَّقُ بِمَالِهِ طَلْبًا لِرِضَايَ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي رَضِيْتُ عَنْهُ وَعَنْ خَلْفِهِ يَعْنِي ذُرِّيَّتَهُ وَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ بِالْآيَةِ.

وَفِي الْمَصْبَاحِ تَصَدَّقَ بِهِ يَوْمَ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ كَانَ عَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي  
نَافِلَةِ الظُّهْرِ

أَمَالِي ابْنِ بَابُوَيْهِ قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَقَدْ تَصَدَّقْتُ بِأَرْبَعِينَ خَاتَمًا وَأَنَا رَاكِعٌ لِيَنْزَلَ فِيَّ مَا نَزَلَ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَمَا  
نَزَلَ

الْبَاقِرُ عَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ أَسْبَابَ النُّزُولِ عَنِ الْوَاحِدِيِّ مَنْ يَتَوَلَّ يَعْنِي يُحِبُّ اللَّهُ وَ  
رَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي عَلِيًّا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ يَعْنِي شِيعَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَوَلِيِّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ يَعْنِي هُمُ الْغَالِبُونَ عَلَى جَمِيعِ  
الْعِبَادِ-

فَبَدَأَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِنَفْسِهِ ثُمَّ بِنَبِيِّهِ ثُمَّ بَوَلِيِّهِ وَكَذَلِكَ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ.

وَفِي الْحِسَابِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ وَ وَزَنَهُ مُحَمَّدُ  
المصطفى رسول الله وبعده المرتضى علي بن أبي طالب وعترة و عدد حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف و خمسمائة و  
ثمانون

الْكَافِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ اجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صُ  
فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنْ كَفَرْنَا بِهَذِهِ الْآيَةِ كَفَرْنَا بِسَائِرِهَا وَإِنْ آمَنَّا فَإِنَّ  
هَذَا ذُلٌّ حِينَ يُسَلِّطُ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّدًا صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ وَ لَكِنْ نَتَوَلَّاهُ وَ لَا نُطِيعُ عَلِيًّا فِيمَا  
أَمَرْنَا فَنَزَلَ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا يَعْنِي وَ لِيَّةَ مُحَمَّدٍ وَ أَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ بَوَلَايَةِ عَلِيِّ عَ

ص: ٥

عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا  
مُحَمَّدُ إِنِّي أَمَرْتُ فَلَمْ أُطِعْ فَلَا تَجْزَعُ أَنْتِ إِذَا أَمَرْتُ فَلَمْ تُطِعْ فِي وَصِيكَ

فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ أَثْبَتَ الْوَلَايَةَ لِمَنْ جَعَلَهُ وُلِيًّا لَنَا عَلَى وَجْهِ التَّخْصِيسِ وَ نَفَى مَعْنَاهَا عَنْ غَيْرِهِ وَ يَعْنِي بِوَلِيَّتِكُمْ الْقَائِمَ بِأُمُورِكُمْ وَ مِنْ يَلْزِمُكُمْ طَاعَتَهُ وَ إِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ ثَبَتَتْ إِمَامَتُهُ لِأَنَّ لَا أَحَدًا يَجِبُ لَهُ التَّصَرُّفُ فِي الْأُمَّةِ وَ فَرَضَ الطَّاعَةَ لَهُ بَعْدَ النَّبِيِّ ص إِلَّا مِنْ كَانَ إِمَامًا لَهُمْ وَ ثَبَتَتْ أَيْضًا عَصْمَتُهُ لِأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ إِذَا أُوجِبَ لَهُ فَرَضُ الطَّاعَةِ مِثْلَ مَا أُوجِبَ لِنَفْسِهِ وَ لِنَبِيِّهِ ص اقْتَضَى ذَلِكَ طَاعَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَ هَذَا بَرَهَانٌ عَصْمَتِهِ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَجَازَ مِنْهُ الْأَمْرُ بِالْقَبِيحِ فَيَقْبِحُ طَاعَتَهُ وَ إِذَا قَبِحَتْ كَانَ تَعَالَى قَدْ أُوجِبَ فَعَلَ الْقَبِيحَ وَ فِي عَلْمِنَا أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ سَبَّحَانَهُ وَ دَلِيلٌ عَلَى وَجُوبِ الْعَصْمَةِ.

و الدليل على أن لفظة ولى فى الآية تفيد الأولى ما ذكره المبرد فى كتاب العبارة عن صفات الله أن الولى هو الأولى

وَقَالَ النَّبِيُّ ص أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحْتَ بِغَيْرِ إِذْنِ وِليِّهَا

و منه أولياء الدم و فلان ولى أمر الرعية.

و منتجع التقوى و نعم المؤدب

و نعم ولى الأمر بعد وليه

و ما يعترض به السائل فلا يلتفت إليه و اختصاص الآية ببعض المؤمنين حيث وصفهم بإيتاء الزكاة يوجب خروج من لم يؤتها و من حيث خص إيتاءهم بحال الركوع و لم يحصل ذلك لجميع المؤمنين و من حيث نفى الولاية عن غير المذكورين فى الآية بإدخال لفظة إنما و إيتاء الزكاة فى حال الركوع لم يدع لأحد غيره و الرواية متواترة من طريق الشيعة و ظاهرة من طرق المخالفين و تجرى الأخبار بلفظ الجمع و هو واحد مجرى الأخبار بذلك عن الواحد قوله تعالى الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ الْآيَةَ وَ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ وَ قَوْلُهُ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ الْآيَةَ ثُمَّ إِنْ قَوْلُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ عَلَى الْعَمَلِ بَلْ بَعْضُهُمْ لَأَنَّهُ وَصَفَ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَ إيتاء الزكاة فى حال الركوع.

ص: ٦

خزيمه بن ثابت

سراج البرية مأوى التقى

فديت عليا إمام الورى

إمام البرية شمس الضحى

وصى الرسول و زوج البتول

فأحسن بفعل إمام الورى

تصدق خاتمه راکعا

و أنزل فى شأنه هل أتى

ففضله الله رب العباد

وله

و كل بطىء فى الهدى و مسارع

أبا حسن تفديك نفسى و أسرته

و ما المدح فى جنب الإله بضائع  
على فدتك النفس يا خير راع  
و بينها فى محكمات الشرائع

أ يذهب مدح من محبك ضائعا  
فأنت الذى أعطيت إذ كنت راعا  
فأنزل فيك الله خير ولاية

و أنشأ حسان بن ثابت و هو فى ديوان الحميرى

و أفضل ذى نعل و من كان حافيا  
و أول من صلى و من صام طاويا  
إليه و لم يبخل و لم يك جافيا  
و ما زال أواها إلى الخير داعيا  
بذاك و جاء الوحى فى ذاك ضاحيا

على أمير المؤمنين أخو الهدى  
و أول من أدى الزكاة بكفه  
فلما أتاه سائل مد كفه  
فدس إليه خاتما و هو راع  
فبشر جبريل النبى محمدا

الحميرى

يوما بخاتمه و كان مشيرا  
بعد الرسول ليعلم الجمهورا

من كان أول من تصدق راعا  
من ذاك قول الله إن وليكم

وله

بخاتمه على رغم الكفور  
بذلك فى الجهار و فى الضمير

و أول مؤمن صلى و زكى  
و قد وجب الولاء له علينا

وله

يوما بخاتمه فأب سعيدا

نفسى الفداء لراع متصدق

ص:٧

لا عابدا صنما و لا جلمودا

أعنى الموحد قبل كل موحد

و وقاه كيد معاشر و مكيدا  
سبق الجواد لذى الرهان بليدا

أعنى الذى نصر النبى محمدا  
سبق الأنام إلى الفضائل كلها

وله

أقرت من مواليه العيونا  
و مؤتون الزكاة و راعونا  
فإنهم لعمرى فائزونا

و أنزل فيه رب الناس آيا  
بأنى و النبى لكم ولى  
و من يتول رب الناس يوما

وله أيضا

لما اتحدوا للندور وفاء  
مد النبى على الجميع عبا  
فأتابه ذو العرش منه ولاء

من أنزل الرحمن فيهم هل أتى  
من خمسة جبريل سادسهم و قد  
من ذا بخاتمه تصدق راعا

الرضى

تضن بكل عالية الكعاب  
و هذى الشمس تطمس بالضباب

و من سمحت بخاتمه يمين  
أ هذا البدر يكسف بالدياجى

دعبل

و ولاية لعليه لم تجحد  
بعد النبى الصادق المتودد  
فامتد طوعا بالذراع و باليد  
هبط الكريم الأجودى الأجود  
من حاز مثل فخاره فليعدد

نطق القرآن بفضل آل محمد  
بولاية المختار من خير الذى  
إذ جاءه المسكين حال صلاته  
فتناول المسكين منه خاتما  
فاختصه الرحمن فى تنزيهه

و المؤمنين فمن يشأ فليجحد  
و الله ليس بمخلف فى الموعد

إن الإله وليكم و رسوله  
يكن الإله خصيمه فيها غدا

العونى

وقت الصلاة فقد سئلوا و ما بذلوا  
فضل كفضل رسول الله متصل

و من بخاتمه منهم تصدق فى  
من أنزل الله فيه هل أتى و له

و له

على السائل المعنى إذ جاء قانعا  
و بين من كان المصدق راععا

أبن لى من فى القوم جاد بخاتم  
و جاد به سرا فأفشاه ربه

العبدى

و بقوته للمستكين السارب

ذاك المصدق فى الصلاة بخاتم

و له

فأتى عليه الله فى محكم الذكر

تصدق بالخاتم لله راععا

ابن حماد

لدى هل أتى إذ قال **يُوفُونَ بِالنَّذْرِ**

و أنزل فيه الله و حيا مفضلا

و له

أو لليتيم أسعفا

من كان بالندز و فى

إذا قرأت هل أتى

فانظر بما ذا أتحفا

بخاتم تواضعا

من كان زكى راععا

لذى الجلال خاشعا

فأنزلت آى الولاء

الصاحب

أ لم تعلموا أن الوصى هو الذى

آتى الزكاة و كان فى المحراب

أ لم تعلموا أن الوصى هو الذى

حكم الغدير له على الأصحاب

ص: ٩

وله

هل مثل برك فى حال الركوع و ما

بر كبرك برا للمزكينا

هل مثل ذلك للعانى الأسير و للطفل

الصغير و قد أعطيت مسكينا

الوراق

على أبو السبطين صدق راكعا

بخاتمه سرا و لم يتجههم

فلما أتاه سائل مد كفه

فلم يستو حتى حباه بخاتم

الصفى البصرى

يا من بخاتمه تصدق راكعا

إنى ادخرتك للقيامة شافعا

الله عرفنى و بصرنى به

فمضيت فى دينى بصيرا سامعا

نصر بن المنتصر

و من أقام خاشعا صلاته

يؤتى الزكاة راكعا لمن أتى

و من له ملك كبير ناعم

فى الخلد لا تنكره فى هل أتى

الأصفهانى

أ فمن بخاتمه تصدق راکعا

حتى تقرب منه بعد نبیه

بولائه فى آیه لولائها

فالأول الصمد المقدس ذكره

هل فى تلاوتها بأى ذوى هدى

هذى الولاية أن تعود عليهما

أبو الحسين

من جاد للمسكين بالقوت و لم

من من بالخاتم منه راکعا

شاعر

أوفى الصلاة مع الزكاة أقامها

ص: ١٠

من ذا بخاتمه تصدق راکعا

بعض الأدباء

ليس كالمصطفى و لا كعلى

من يوالى غير الإمام على

هذه إنما وليكم الله

فإذا ما اقتضى به اللفظ معنى

يرجو بذاك رضى القريب الدانى

بولاية بشواهد و معان

نزلت حصاهم واحد و اثنان

و نبیه و وصیه التبعان

من قبل ثالث أهلها يلبان

من بعده من عقدها قسمان

يمنعه حر الصيام و الطوى

للطالب الرغد عطاء و حبا

و الله يرحم عبده الصبارا

و أسره فى نفسه إساراً

سيد الأوصياء من يدعيه

رغبة منه فالتراب بفيه

أتت بالولاء من الله فيه

الجمع كانت من بعده لبنیه

فصل فى قوله تعالى وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى



أَبُو جَعْفَرِ بْنِ بَابُوَيْهِ فِي الْأَمَالِي بِطُرُقٍ كَثِيرَةٍ عَنْ جُوَيْبِرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنِ رَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَ كُلِّهِمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَوَى عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَ وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَ لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي تُوْفِيَ فِيهِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ وَأَصْحَابُهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ حَدَّثَ بِكَ حَدَّثٌ فَمَنْ لَنَا بَعْدَكَ وَمَنْ الْقَائِمُ فِينَا بِأَمْرِكَ فَلَمْ يُجِبْهُمْ جَوَابًا وَسَكَتَ مِنْهُمْ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي أَعَادُوا عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَلَمْ يُجِبْهُمْ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا سَأَلُوهُ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ حَدَّثَ بِكَ حَدَّثٌ فَمَنْ لَنَا بَعْدَكَ وَمَنْ الْقَائِمُ لَنَا بِأَمْرِكَ فَقَالَ لَهُمْ إِذَا كَانَ غَدًا هَبَطَ نَجْمٌ مِنَ السَّمَاءِ فِي دَارِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِي فَانظُرُوا مَنْ هُوَ فَهُوَ خَلِيفَتِي فِيكُمْ مِنْ بَعْدِي وَالْقَائِمُ بِأَمْرِي وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَطْمَعُ أَنْ يَقُولَ لَهُ أَنْتَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ جَلَسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي حُجْرَتِهِ يَنْتَظِرُ هُبُوطَ النَّجْمِ إِذْ انْقَضَ نَجْمٌ مِنَ السَّمَاءِ قَدْ عَلَا ضَوْؤُهُ عَلَى ضَوْءِ الدُّنْيَا حَتَّى وَقَعَ فِي حُجْرَةِ عَلِيِّ فَمَاجَ الْقَوْمُ وَقَالُوا لَقَدْ ضَلَّ هَذَا الرَّجُلُ وَغَوَى وَمَا يَنْطِقُ فِي ابْنِ عَمِّهِ إِلَّا بِالْهَوَى فَاَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى الْآيَاتِ

و يقال و نزل فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم و

في رواية نوفي البكالي أنه سقط في منزل على نجم أصاءت له المدينة و ما حولها و النجم

ص: ١١

كانت الزهرة و قيل بل الثريا.

ابن حماد

ينقض نجم الليل ساعة يطلع

قال الإمام هو الذي في داره

و غدت له ألوانهم تتمتع

فانقض في دار الوصي فغاضهم

و توازروا ألبا عليه و شنعوا

قالوا أمال به الهوى في صنوه

وله

في خبر لا يجحد

نص عليه أحمد

قال لهم و ما افتري

و القوم كل يشهد

في داره عند الغسق

من ذا هوى نجم الأفق

لا تقعدوا عنه بطا

فهو الإمام المستحق

هوى لابن عمه

قالوا بدا في حكمه

يجعلها بزعمه  
فقال و النجم إذا  
ما ضل ذا و لا غوى  
صاحبكم كما ادعى  
بل هو حق قد أتى

وله

و قول محمد فى النجم لما  
هو فى دار حيدرة الأثير

خطيب منيح

و يوم النجم حين هوى فقاموا  
فقالوا ضل هذا فى على  
و أنزل ذو العلى فى ذاك وحيا  
بأن محمدا ما ضل فيه  
على أقدامهم متألّمينا  
و صار له من المتعصبينا  
تعالى الله خير المنزلينا  
و لكن أظهر الحق المبينا

ص: ١٢

العونى

و من هوى النجم إلى حجرته  
فأنزل الله إذا النجم هوى

ابن علوية

هل تعلمون حديث النجم إذا هوى  
قالوا أشر نحو النبى بنعمة  
قال النبى ستكفرون إن أنتم  
و ستعلمون من المزن بفضله  
قالوا أبنه فلم نخالف أمره  
فى داره من دون كل مكان  
نسمع له و نطعه بالإذعان  
ملتم عليه بخاطر العصيان  
و من المشار إليه بالأزمان  
فيما يجىء من البرهان

فإليه أوم فقال إن علامة	فيها الدليل على مراد العاني
فابغوا الثريا في السطوح فإنها	من سطح صاحبكم كلع يمان
سكنت رواعده و قل وميضه	فتبينته حسائر العوران
فضلا عن العين البصير بقلبه	و المبصر الأشياء بالأعيان
حتى إذا صدعت حقائق أمره	نفروا نفور طرائد البهزان
زعموا بأن نبينا اتبع الهوى	و أتاهم بالإفك و العدوان
كذبوا و رب محمد و تبدلوا	و جروا إلى عمه و ضد بيان

مهيار

أنا الذي لو سجد النجم لكم ما كنت مرتابا و لا مستكبرا

تَارِيخِ الْخَطِيبِ وَ الْبِلَازِرِيِّ وَ حَلِيَّةِ أَبِي نُعَيْمٍ وَ إِبَانَةِ الْعُكْبَرِيِّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنِ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ أَصَابَ فَاطِمَةَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْعُرْسِ رَعْدَةٌ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ص يَا فَاطِمَةُ زَوَّجْتُكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ يَا فَاطِمَةَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُمْلِكَ بِعَلِيِّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرَائِيلَ فَقَامَ

ص: ١٣

فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ فَصَفَّ الْمَلَائِكَةَ صُفُوفًا ثُمَّ خَطَبَ عَلَيْهِمْ فَزَوَّجَكَ مِنْ عَلِيٍّ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ شَجَرَ الْجَنَانِ فَحَمَلَتْ الْحُلِيَّ وَ الْحُلُلَ ثُمَّ أَمَرَهَا فَفَثَرَتْهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَيْئًا أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَهُ غَيْرُهُ افْتَخَرَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لَقَدْ كَانَتْ فَاطِمَةُ ع تَفْتَخِرُ عَلَى النِّسَاءِ لِأَنَّهَا مَنْ خَطَبَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ ع

تَارِيخِ بَعْدَادَ وَ شَرَفِ الْمُصْطَفَى وَ شَرَحِ الْأَلِكَابِيِّ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنِ مَعْمَرِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ أَنْتَ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا وَ سَيِّدٌ فِي الْآخِرَةِ مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَ مَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَ مَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ

حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ وَ فَضَائِلِ السَّمْعَانِيِّ وَ كِتَابِ الطَّبْرَانِيِّ وَ النَّظْمِيِّ بِالْإِسْنَادِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ادْعُوا لِي سَيِّدِ الْعَرَبِ يَعْنِي عَلِيًّا فَقَالَتْ عَائِشَةُ أ لَسْتُ سَيِّدَ الْعَرَبِ قَالَ أَنَا سَيِّدُ أَدَمَ وَ عَلِيُّ سَيِّدُ الْعَرَبِ فَلَمَّا جَاءَ أُرْسِلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَاتَوْهُ فَقَالَ مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ عَلِيُّ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذَا عَلِيُّ فَأَحْبِبُّوه لِحُبِّي وَ أَكْرَمُوهُ لِكِرَامَتِي فَإِنَّ جَبْرَائِيلَ أَمَرَنِي بِالَّذِي قُلْتُ لَكُمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَوَاهُ أَبُو بَشِيرٍ عَنِ سَعِيدِ بْنِ عَائِشَةَ فِي كِتَابِ السُّوَدِّ وَ فِي رِوَايَةٍ فَقَالَتْ عَائِشَةُ وَ مَا السَّيِّدُ قَالَ مَنْ افْتَرَضَتْ طَاعَتَهُ كَمَا افْتَرَضَتْ طَاعَتِي

أَبُو حَنِيْفَةَ بِإِسْنَادٍ لَهُ إِلَى فَاحِشَةَ أُمِّ هَانِي قَالَ النَّبِيُّ ص لِعَلِيٍّ أَنْتَ سَيِّدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَ سَيِّدُ النَّاسِ فِي الْآخِرَةِ

الْحَلِيَّةِ قَالَ الشَّعْبِيُّ قَالَ عَلِيُّ ع قَالَ النَّبِيُّ ص مَرْحَبًا بِسَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ وَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ الْخَبَرَ

وَ فِي الْخَبَرِ الْمُسْنَدِ أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ عَلِيُّ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ

وَ فِي الْخَبَرِ لِلْحُسَيْنِ ع أَنْتَ السَّيِّدُ وَ ابْنُ السَّيِّدِ وَ أَخُو السَّيِّدِ

و في الحساب سيد النجباء جمال الأئمة اتفقا في مائة و إحدى و ستين و هكذا قولهم جمال النجباء سيد الأئمة استويا في العدد و إذا قلت سيد النجباء جمال الأئمة يكون وزنه السيد علي بن أبي طالب و كذلك إذا قلت جمال النجباء سيد الأئمة.

ص: ١٤

الصاحب

هذه حين تذكره

سيد الناس حيدرة

رد هذا و أنكره

لعن الله كل من

و هو حتف لمخبره

هو غيظ لناصبيه

و له

ساد الأنام و ساس الهاشميينا

أيا ابن عم رسول الله أفضل من

يرد ما قلته يقمع براهينا

أنت الإمام و منظور الأنام فمن

و له

لأنه سيد الأئمة

حب على علو همة

فصل

الأمة على قولين في معنى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ أحدها أنها في أئمتنا ع و الثاني أنها في أمراء السرايا و إذا بطل أحد الأمرين ثبت الآخر و إلا خرج الحق عن الأمة و الذي يدل على أنها في أئمتنا ع أن ظاهرها يقتضى عموم طاعة أولى الأمر من حيث عطفه تعالى الأمر بطاعتهم على الأمر بطاعته و طاعة رسوله و من حيث أطلق الأمر بطاعتهم و لم يخص شيئا من شيء لأنه سبحانه لو أراد خاصا لبينه و في فقد البيان منه تعالى دليل على إرادة الكل و إذا ثبت ذلك ثبتت إمامتهم لأنه لا أحد تجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبي إلا الإمام و إذا اقتضت وجوب طاعة أولى الأمر على العموم لم يكن بد من عصمتهم و إلا أدى إلى أن يكون تعالى قد أمر بالقبيح لأن من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحا و إذا ثبت دلالة الآية على العصمة و عموم الطاعة بطل

توجهها إلى أمراء السرايا لارتفاع عصمتهم و اختصاص طاعتهم و قال بعضهم هم علماء أمة العامة و هم مختلفون و في طاعة بعضهم عصيان بعض و إذا أطاع المؤمن بعضهم عصى الآخر و الله تعالى لا يأمر بذلك ثم إن الله تعالى وصف أولى الأمر بصفة تدل على العلم و الإمرة جميعا قوله تعالى **وَ إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ**

ص: ١٥

أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ فرد الأمر إلى الخوف للأمرء و الاستنباط للعلماء و لا يجتمعان إلا لأمر عالم

**الشَّعْبِيُّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُمْ أَمْرَاءُ السَّرَايَا وَ عَلِيُّ أَوْلَاهُمْ**

**وَ سَأَلَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ جَعْفَرَ الصَّادِقَ عَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ الْأَيْمَةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص**

**تَفْسِيرٌ مُجَاهِدٌ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ حِينَ خَلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُخَلِّفُنِي بَيْنَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى حِينَ قَالَ لَهُ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ فَقَالَ بَلَى وَ اللَّهُ وَ أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ لَأَهَ اللَّهُ أَمْرَ الْأُمَّةِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ حِينَ خَلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالْمَدِينَةِ فَأَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ وَ تَرَكَ خِلَافِهِ**

و في إبانة الفلكي أنها نزلت لما شكأ أبو بردة من علي ع الخبر. الحميري

أ و ليس قد فرضت علينا طاعة  
لأولى الأمور فهل لها تأويل  
ما كان خبرنا بذاك محمد  
خبرنا له في المسندات أصول  
إن الخليفة بعده هذا الذي  
فيها عليه من الخطاب يحيل

و له

و قال الله في القرآن قولا  
يرد عليكم ما تدعوننا  
أطيعوا الله رب الناس ربا  
و أحمد و الأولى المتأمرينا  
فذلكم أبو حسن علي  
و سبطاه الولاية الفاضلونا

و تنحل ابن الجهم هذا المعنى للمتوكل فقال

كفاكم بأن الله فوض أمره إليكم و أوحى أن أطيعوا أولى الأمر

و لم يسأل الناس النبي محمد

سوى ود ذى القربى القريبة من أجر

و لا يقبل الإيمان إلا بحبكم

و هل يقبل الله الصلاة بلا طهر

ص:١٦

وَأَمَّا الْخَبْرُ أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزَلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَقَدْ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ فِي صَحِيحِهِمَا وَ النَّظْمِيُّ فِي الْخَصَائِصِ أَنَّهُ سُئِلَ رَجُلٌ شَافِعِيٌّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزَلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا النَّبُوَّةَ

و صنف أحمد بن محمد بن سعد كتابا في طرقه قد تلقته الأمة بالقبول إجماعا و قد قال ص ذلك مرارا منها لما خلفه في غزاة تبوك على المدينة و الحرم فريدا لأن تبوك بعيدة منها فلم يأمن أن يصيروا إليها و إنه قد علم أنه لا يكون هناك قتال و خرج في جيش أربعين ألف رجل و خلف جيشا و هو على وحده و قد قال الله تعالى في غيره رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ الْآيَةَ فما ظنك بالمدينة ليس فيها إلا منافق أو امرأة

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَلَمَّا وَصَلَ النَّبِيُّ ص إِلَى الْجُرْفِ أَتَاهُ عَلِيُّ ع فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ زَعَمَ الْمُنافِقُونَ أَنَّكَ إِنَّمَا خَلَفْتَنِي اسْتَقْلَتَنِي وَ تَخَفَّتْ مِنِّي فَقَالَ ص كَذَبُوا إِنَّمَا خَلَفْتِكَ لِمَا وَرَأَى فَارْجِعْ فَاخْلُفْنِي فِي أَهْلِي وَ أَهْلِكَ أ فَلَا تَرْضَى يَا عَلِيُّ أَنْ تَكُونَ مَنِّي بِمَنْزَلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَارْجِعْ عَلِيُّ ع وَ فِي رَوَايَاتٍ كَثِيرَةٍ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ لَوْ كَانَ لَكُنْتَهُ رَوَاهُ الْخَطِيبُ فِي التَّأْرِيخِ وَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْعُكْبَرِيُّ فِي الْفَضَائِلِ وَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَالِكٍ وَ ابْنُ التَّلَاجِ وَ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ فِي أَحَادِيثِهِمْ وَ ابْنُ قِيَّاضٍ فِي شَرْحِ الْأَخْبَارِ عَنْ عِمَادِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ

و وجه الدليل من هذا الخبر أن هارون لما كان تاليا لموسى في رتبة الفضل فكذلك أمير المؤمنين ع يجب أن يتلو النبي ص في الفضل إلا ما استثناه من رتبة النبوة فيجب القطع على أنه أفضل الصحابة ثم أنه ص أوجب لأمر المؤمنين جميع منازل هارون من موسى إلا النبوة و ما علم انتفاؤه من الإخوة و لا شبهة أن من جملة منازل من أنه كان خليفة له على قومه و مفترض الطاعة عليهم و مستحقا لمقامه من بعده فيهم و في هذا ثبوت إمامة أمير المؤمنين ع و ثبوت عصمته لأن إيجاب طاعته على الإطلاق يقتضى أنه لا يقع منه القبيح و دخول الاستثناء في الخبر يبطل حمل المخالف له على منزلة واحدة و هو استخلافه له على المدينة لأن من حقه أن يخرج من الكلام ما لولاه لدخل تحته فيجب تناوله لجملة يصح أن يخرج الاستثناء بعضها و لأن الحال التي فيها ينفي المستثنى

ص:١٧

فيها يجب أن يثبت المستثنى منه لوجوب المطابقة بينهما و إذا نفى ص بالاستثناء النبوة بعد وفاته و يجب أن يكون ما عداها ثابتا في تلك الحال و على هذا كأنه قال أنت مني بعد وفاتي بمنزلة هارون من موسى في حياته و إذا ثبت ذلك لم يجز حمل الخبر على ما ادعوه أن ذلك يختص بحال الحياة ثم إنه يوجب الاستثناء أنه لو كان بعدي نبي لكان على و إذا كان لم يجز بعده نبي يكون أخوه و وزيره و خليفته لقوله تعالى وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي و لقوله اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي و من خصه محمد بمنزلة هارون تنزهه أن يختلج في تقديمه الظنون و في كاملة ديك الجن

إن النبي لم يزل يقول  
إنك منى يا على و يا أخى  
و الخير ما فاه به الرسول  
لكنه ليس نبى بعدى  
بحيث من موسى و هارون النبي  
فأنت خير العالمين عندى

شاعر

و كان لأحمد الهادى وزيراً  
و كان له أخ و أمين غيب  
كما هارون كان وزير موسى  
وصى محمد و أبو بنيه  
على الوحي المنزل حين يوحى  
و أول ساجد لله صلى

ابن علوية

رحل النبي إلى تبوك و إنه  
حذرا على أموالها و ضعافها  
لمخلف عنه بأمر المانى  
من ماكرين منافقين تخلفوا  
و كرائم النسوان و الصبيان  
و لكاشحيه عداوة فى تركه  
فتنوا إلى أهليه صرف عنان  
فأتى النبي مبادرا و فواده  
خوض بلا مرض و لا نسيان  
متخلع من لاعج الرجفان  
لم يا أمين الله أنت مخلفى  
عنها و لست عن الجهاد بوان

ص: ١٨

أ و لم تجدنى ذا بلاء فى الوغى  
قال النبي له فداك أحبتى  
حسن بحيث تناطح الكبشان  
بأبى أبا حسن أ ما ترضى بأن  
لم تؤث من سأم و لا استرزان  
أصبحت منى يا على كمثل ما  
بوئت أكرم منزل و مكان  
هارون أصبح من فتى عمران  
من أن تصير أخى فى إنسان  
إلا النبوة إنها محظورة

## ابن مكى

ألم تعلموا أن النبي محمدا  
و قال لهم و القوم فى خم حصرا  
على كزرى من قميصى و إنه  
بحدرة أوصى و لم يسكن الرمسا  
و يتلو الذى فيه و قد همسوا همسا  
نصيرى و منى مثل هارون من موسى

## الزاهى

غداة دعاه المصطفى و هو مزعم  
فقال أقم دونى بطيبة و اعلمن  
فلما مضى الطهر النبى تظاهرت  
فقالوا على قد قلاه محمد  
فألفيته دون المعرس فانتنى  
فعلاك خير الخلق من فوق شاهق  
فقال رسول الله هذا إمامكم  
لقصد تبوك و هو للسير مضم  
بأنك للفجار بالحق مبهر  
عليه رجال بالمقال و أجهروا  
و ذاك من الأرجاء إفك و منكر  
و قالوا على قد أتاك يكفر  
و ذاك من الله العلى مقدر  
له الله ناجى أيها المتحير

## الناشى

فلا سيما حين واخيته  
فقال أناس قلاه النبى  
فقال النبى جوابا لما  
ألم ترض أنا على رغمهم  
و قد سار بالجيش يبغى تبوكا  
فصرت إلى الطهر إذ أخفضوكا  
تؤدى إلى سمعه لفظ فيكا  
كموسى و هارون إذا واقفوكا

## ص: ١٩

و لو كان بعدى نبيا كما  
و لكننى خاتم المرسلين  
جعلت الوزير جعلت الشريكا  
و أنت الخليفة إن طاوعوكا



ابن حماد

نصا على صدقه أجمعت أنت معى  
كانت لهارون من موسى فلا ترع  
على المدينة إن أنصفت فاقتنع

نص النبي على الهادى أبى الحسن  
فى قوله لك منى اليوم منزلة  
و إنما قال هذا حين خلفه

العونى

و هو الخليفة إن لقيت حماما  
تألوا لحق إمامكم إعظاما  
ما غاب موسى سييدا و إماما  
أمضى القضاء و خفف الأقالما

هذا أخى مولاكم و إمامكم  
منى كما هارون من موسى فلا  
إن كان هارون النبى لقومه  
فهو الخليفة و الإمام و خير من

وله

ما قاله أحمد كالمهنى  
إذ قال موسى لأخيه اخلفنى

أ ما رويت يا بعيد الذهن  
أنت كهارون لموسى منى  
فاسألهم لم خالفوا الوصيا

محمد بن نصر بن هشام

لرايح الدين و مغبون  
منزلة لم تك بالدون  
لعاجل الدين و للدين  
ما صنع القوم بهارون

إن عليا لم يزل محنة  
أنزله فى نفسه المصطفى  
صيره هارون فى قومه  
فارجع إلى الأعراف حتى ترى

الرئيس أبو يحيى بن الوزير أبو القاسم المغربى

هل فى رسول الله من أسوة

أخوك هل خولفت فيه كما

لم يقتد القوم بما سن فيه

خالف موسى قومه فى أخيه

ص:٢٠

الجمانى

و أنزله منه على رغبة العدى

فمن كان فى أصحاب موسى و قومه

كهارون من موسى على قدم الدهر

كهارون لا زلتم على زلل الكفر

ابن الأطيس

من قال فيه المصطفى معلنا

أنت أخى أنت وصيى كما

أنت لدى الحوض لدى الحشر

هارون من موسى فى الأمر

منصور التمرى

رضيت حكمك لا أبغى به بدلا

آل الرسول خيار الناس كلهم

لأن حكمك بالتوفيق مقرون

و خير آل رسول الله هارون

أبان اللاحقى

أشهد أن لا إله إلا

محمد عبده رسول

و إن هارون مرتضانا

الخالق الرازق الكبير

جاء بحق عليه نور

فى العلم ما إن له نظير

الصاحب

و صيره هارون بين قومه

كهارون موسى فابحثوا و تبدلوا

وله

حاله حالة هارون

لموسى فافهماها

زيد بن على ع

و من شرف الأقسام يوما تراه

فإن عليا شرفته المناقب

و قول رسول الله و الحق قوله

و إن رغمت منه أنوف كواذب

بأنك منى يا على معالنا

كهارون من موسى أخ لى و صاحب

السنوبرى

أ ليس من حل منه فى أخوته

محل هارون من موسى بن عمران

فصل فى قصة يوم الغدير

الحمد لله الذى أزال عنا عنان البلاء فأحسن إيمالته الرحمن الذى أزال عنا

ص: ٢١

الأذى فأتى إزالته الرحيم الذى أقال لنا الذنب فأحسن إقالته رضى العبيد و خوفهم فأظهر جماله و جلالته و أرسل النبى فأوضح لنا دلالاته أمره بالدعوة و تكفل له بالعصمة فأحسن كفالته و قال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته

الواحدى فى أسباب نزول القرآن بإسناده عن الأعمش و أبى الجحاف الجحاف عن عطية عن أبى سعيد الخدرى و أبى بكر الشيرازى فى ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين ع بالإسناد عن ابن عباس و المرزبانى فى كتابه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يوم غدير خم فى على بن أبى طالب

تفسير ابن جريح [جريح و عطاء و الثورى و الثعلبى أنها نزلت فى فضل على بن أبى طالب ع

إبراهيم الثقفى بإسناده عن الخدرى و بريدة الأسلمى و محمد بن على أنها نزلت يوم الغدير فى على ع

تفسير الثعلبى قال جعفر بن محمد معناه بلغ ما أنزل إليك من ربك فى فضل على بن أبى طالب ع فلما نزلت هذه الآية أخذ النبى ص بيد على فقال من كنت مولاه فعلى مولاه

و عنه بإسناده عن الكلبي نزلت أن يبلغ فيه فأخذ رسول الله ص بيد على فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه

فقله يا أَيُّهَا الرَّسُولُ فيه خمسة أشياء كرامة و أمر و حكاية و عزل و عصمة أمر الله نبيه أن ينصب عليا إماما فتوقف فيه لكرهته تكذيب القوم فنزلت فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ الْآيَةَ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص أن يسلموا على علي بالإمرة ثم نزل بعد أيام يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ و جاء في تفسير قوله تعالى فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ مَا أَوْحَىٰ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فِي عَلِيٍّ فَلَمَّا دَخَلَ وَقْتَهُ قَالَ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ و ما أوحى أى بلغ ما أنزل إليك في علي ع ليلة المعراج. المرتضى

لله در اليوم ما أشرفا  
و در ما كان به أعرفا  
ساق إلينا فيه رب العلى  
ما أمراض الأعداء أو أتلفا  
و خص بالأمر عليا و إن  
بدل من بدل أو حرفا  
إن كان قولنا كافيا فالذى  
قال بخم وحده قد كفى

ص: ٢٢

قيل له بلغ فإن لم يكن  
مبلغا عن ربه ما وفى

الزاهى

من قال أحمد فى يوم الغدير له  
بالتقل فى خبر بالصدق مأثور  
قم يا على فكن بعدى لهم علما  
و اسعد بمنقلب فى البعث محبور  
مولاهم أنت و الموفى بأمرهم  
نص بوحي على الأفهام مسطور  
و ذاك أن إله العرش قال له  
بلغ و كن عند أمرى خير مأمور  
فإن عصيت و لم تفعل فإنك ما  
بلغت أمرى و لم تصدع بتذكيرى

المحبرة

قال النبى له بشرح ولاية  
نزل الكتاب بها من الديان  
إذ قال بلغ ما أمرت به و ثق  
منهم بعصمة كالى حنان  
فدعا الصلاة جماعة و أقامه  
علما بفضل مقالة و بيان  
نادى أ لست وليكم قالوا بلى  
حقا فقال فذا الولي الثانى

فدعا له و لمن أجاب بنصره

و دعا الإله على ذوى الخذلان

ابن حماد

و قيل له بلغ من الله عزيمة

فقام عشاء و الضحى قد تصعدا

بكف على رافعا آخذا بها

يدل لهم أكرم بها من يد يدا

فنادى بما نادى به من ولائه

على كل من صلى و صام و وحدا

وله

و قال لأحمد بلغ قريشا

أكن لك عاصما أن تستكيننا

فإن لم تبلغ الأنباء عنى

فما أنت المبلغ و الأمينا

فأبرز كفه للناس حتى

تبينها جميع الحاضرينا

فأكرم بالذى رفعت يده

و أكرم بالذى رفع اليمينا

فقال لهم و كل القوم مصغ

لمنطقه و كل يسمعونا

إلا هذا أخى و وصيى حقا

و موفى العهد و القاضى الديونا

ص: ٢٣

ألا من كنت مولاه فهذا

له مولى فكونوا قابلينا

تولى الله من والى عليا

و عادى مبغضيه الشائتينا

فإن لم تحفظوا الميثاق بعدى

و تدعوه رجعتم كافرينا

الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ أَلَمْ نُعَلِّمَكَ مِنْ وَصِيكَ فَجَعَلْنَاهُ نَاصِرَكَ وَ مُدِلَّ عَدُوكَ الَّذِي  
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَ أَخْرَجَ مِنْهُ سُلَالَةَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَهْتَدُونَ وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَلَا أَدْرُكَ إِلَّا ذُكْرَتَ مَعِيَ فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ دُنْيَاكَ  
فَانصَبْ عَلَيَّا لِلْوَلَايَةِ تَهْتَدِي بِهِ الْفِرْقَةُ

عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الرَّضَاعِ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ يَا مُحَمَّدُ أَلَمْ نَجْعَلْ عَلَيَّا وَصِيكَ وَ وَضَعْنَا عَنْكَ وَزْرَكَ بِقَتْلِ  
مُقَاتِلَةِ الْكُفَّارِ وَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ بَعْلِي وَ رَفَعْنَا لَكَ بِذَلِكَ ذِكْرَكَ أَيْ رَفَعْنَا مَعَ ذِكْرِكَ يَا مُحَمَّدُ لَهُ

زَيْنَةُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيَّ إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ قَرَأَ فَإِذَا فَرَعَتْ فَانْصَبَ قَالَ فَإِذَا فَرَعَتْ مِنْ إِكْمَالِ الشَّرِيعَةِ فَانْصَبَ لَهُمْ عَلِيًّا إِمَامًا

الحمد لله الذي كون الأشياء فخص من بينها تكوينكم الرحمن الذي أنزل عليه السكينة فضمن فيها تسكينكم لين قلوبكم بقبول معرفته فألطف تليينكم و لقمكم كلمة توحيده فأحسن تلقينكم و علم أذان الشهادة فأذن بلطفه تأذينكم و ملككم فى دار الدين على سر الإسلام فأتم دينكم

أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَ جَابِرُ النَّصَارِيُّ قَالَا لَمَّا نَزَلَتْ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ قَالَ النَّبِيُّ ص اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَ إِتْمَامِ النُّعْمَةِ وَ رَضَى الرَّبُّ بِرِسَالَتِي وَ وَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع بَعْدِي رَوَاهُ النَّظَّزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ

الْعَبَّاسِيُّ عَنِ الصَّادِقِ ع الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ بِإِقَامَةِ حَافِظِهِ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي بِوَلَايَتِنَا وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا أَيْ تَسْلِيمَ النَّفْسِ لِأَمْرِنَا

الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ ع نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَوْمَ الْغَدِيرِ

وَ قَالَ يَهُودِيُّ لِعُمَرَ لَوْ كَانَ هَذَا الْيَوْمُ فِينَا لَاتَّخَذْنَاهُ عِيدًا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَيْ يَوْمَ أَكْمَلُ مِنْ هَذَا الْعِيدِ

ابْنُ عَبَّاسٍ إِنْ النَّبِيَّ ص تُوَفِّيَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ بِأَحَدِي وَ ثَمَانِينَ يَوْمًا

السُّدِّيُّ

ص: ٢٤

لَمْ يُنْزَلِ اللَّهُ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَلَالًا وَ لَا حَرَامًا وَ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي ذِي الْحِجَّةِ وَ مُحَرَّمٍ وَ قُبِضَ

وَ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنَادِيَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ فَضَاقَ النَّبِيُّ بِذَلِكَ ذَرْعًا لِمَعْرِفَتِهِ بِفَسَادِ قُلُوبِهِمْ فَانْزَلَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ثُمَّ أَنْزَلَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ثُمَّ نَزَلَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

و فى هذه الآية خمس بشارات إكمال الدين و إتمام النعمة و رضى الرحمن و إهانة الشيطان و بأس الجاحدين قوله تعالى الْيَوْمَ يَسِّرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ وَ عِيدِ الْمُؤْمِنِينَ

فِي الْخَبَرِ الْغَدِيرِ عِيدُ اللَّهِ الْأَكْبَرِ

ابْنُ عَبَّاسٍ اجْتَمَعَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةُ أَعْيَادِ الْجُمُعَةِ وَ الْغَدِيرُ وَ عِيدُ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ لَمْ يَجْتَمِعْ هَذَا فِيمَا سَمِعَ قَبْلَهُ

وَ فِي رِوَايَةِ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ الْخَمِيسِ

العودي

أ ما قال إن اليوم أكملت دينكم

و أتممت بالنعماء منى عليكم

و قال

أطيعوا الله ثم رسوله

تفوزوا و لا تعصوا أولى الأمر منكم

الظاهر

عيد فى يوم الغدير المسلم

و أنكر العيد عليه المجرم

يا جاحدى الموضع و اليوم و ما

فاه به المختار تبا لكم

فأنزل الله تعالى جده

اليوم أكملت لكم دينكم

و اليوم أتممت عليكم نعمتى

و إن من نصب الأنام المنعم

الحميرى

و من أكملت الإيمان فارضوا

عباد الله فى الإسلام دينا

و قال و لا و ربك لا يفيئوا

إليك و لا يكونوا مؤمنينا

و له

بعد ما قام خطيبا معلنا

يوم خم باجتماع المحفل

قال إن الله قد أخبرنى

فى معارض الكتاب المنزل

ص: ٢٥

أنه أكمل دينا قيما

بعلى بعد أن لم يكمل

و هو مولاكم فويل للذى

يتولى غير مولاة الولى

و هو سيفى و لسانى و يدى

و نصيرى أبدا لم يزل

و وصيى و صفيى و الذى

حبه فى الحشر خير العمل

نوره نوری و نوری نوره

و هو بی متصل لم یفصل

و هو فیکم من مقامی بدل

ویل لمن بدل عهد البدل

قائل

أی عذر لأناس سمعوا

من رسول الله ما قال بخم

قال قال الله فی تنزیله

إن دین الله فی ذی الیوم تم

العلماء مطبقون علی قبول هذا الخبر و إنما وقع الخلاف فی تأویله ذكره محمد بن إسحاق و أحمد البلاذری و مسلم بن الحجاج و أبو نعیم الأصفهانی و أبو الحسن الدار قطنی و أبو بكر بن مردويه و ابن شاهین و أبو بكر الباقلانی و أبو المعالی الجوینی و أبو إسحاق التعلبی و أبو سعید الخركوشي و أبو المظفر السمعانی و أبو بكر بن شیببة و علی بن الجعد و شعبة و الأعمش و ابن عباس و ابن الثلج و الشعبي و الزهري و الأقلیسی و ابن البیع و ابن ماجة و ابن عبد ربه و الألكانی و أبو یعلی الموصلی من عدة طرق و أحمد بن حنبل من أربعین طریقاً و ابن بطّة من ثلاث و عشرين طریقاً و ابن جریر الطبری من نیف و سبعین طریقاً فی كتاب الولاية و أبو العباس بن عقدة من مائة و خمس طرق و أبو بكر الجعانی من مائة و خمس و عشرين طریقاً و قد صنف علی بن هلال المهلبی كتاب الغدير و أحمد بن محمد بن سعد كتاب من روى غدير خم و مسعود الشجرى كتاباً فيه رواه هذا الخبر و طرقها و استخراج منصور اللاتى الرازى فی كتابه أسماء رواتها علی حروف المعجم.

و ذكر عن صاحب الكافى أنه قال روى لنا قصة غدير خم القاضى أبو بكر الجعانی عن أبى بكر و عمر و عثمان و علی و طلحة و الزبير و الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر و عباس بن عبد المطلب و عبد الله بن عباس و أبو ذر و

ص: ٢٤

سلمان و عبد الله بن عباس و عبد الرحمن و أبو قتادة و زيد بن أرقم و جریر بن حمید و عدی بن حاتم و عبد الله بن أنیس و البراء بن عازب و أبو أيوب و أبو برزة الأسلمى و سهل بن حنيف و سمرة بن جندب و أبو الهيثم و عبد الله بن ثابت الأنصارى و سلمة بن الأكوع و الخدرى و عقبة بن عامر و أبو رافع و كعب بن عجرة و حذيفة بن اليمان و أبو مسعود البدرى و حذيفة بن أسيد و زيد بن ثابت و سعد بن عبادة و خزيمه بن ثابت و حباب بن عتبة و جندب بن سفيان و عمر بن أبى سلمة و قيس بن سعد و عبادة بن الصامت و أبو زينب و أبو لیلی و عبد الله بن ربيعة و أسامة بن زيد و سعد بن جنادة و خباب بن سمرة و یعلی بن مرة و ابن قدامة الأنصارى و ناجية بن عميرة و أبو كاهل و خالد بن الوليد و حسان بن ثابت و النعمان بن عجلان و أبو رفاعة و عمرو بن الحمق و عبد الله بن يعمر و مالك بن الحويرث و أبو الحمراء و ضمرة بن الحبيب و وحشى بن حرب و عروة بن أبى الجعد و عامر بن النميرى و بشير بن عبد المنذر و رفاعة بن عبد المنذر و ثابت بن وديعة و عمرو بن حريث و قيس بن عاصم و عبد الأعلى بن عدی و عثمان بن حنيف و أبى بن كعب.



و من النساء فاطمة الزهراء ع و عائشة و أم سلمة و أم هانى و فاطمة بنت حمزة و قال صاحب الجمهرة فى الخاء و الميم - خم موضع نص النبى ص فيه على على ع و ذكره عمرو بن أبى ربيعة فى مفاخرته و ذكره حسان فى شعره

و فى رواية عن الباقر ع قال لما قال النبى ص يوم غدیر خم بین ألف و ثلاثمائة رجل من كنت مولاه فعلى مولاه الخیر

الصادق نعطى حقوق الناس بشهادة شاهدين و ما أعطى أمير المؤمنين حقه بشهادة عشرة آلاف نفس يعنى الغدير

و الغدير فى وادى الأراك على عشرة فراسخ من المدينة و على أربعة أميال من الجحفة عند شجرات خمس دوحات عظام.

أنشد الكميت عند الباقر ع

و يوم الدوح دوح غدیر خم  
و لكن الرجال تبايعوها  
و لم أر مثل هذا اليوم يوما  
أبان له الولاية لو أطيعا  
فلم أر مثلها خطرا منيعا  
و لم أر مثله حقا أضيعا

ص: ٢٧

فلم أقصد بهم لعنا و لكن  
فصار لذاك أقربهم لعدل  
أضاعوا أمر قائدهم فضلوا  
تناسوا حقه فبغوا عليه  
أساء بذاك أولهم صنعا  
إلى جور و أقربهم مضيعا  
و أقربهم لدى الحدثن ريعا  
بلا ترة و كان لهم قريبا

. مهيار

و أسألهم يوم خم بعد ما عقدوا  
قول صحيح و نيات بها دغل  
إنكارهم بأمر المؤمنين لها  
و نكتهم يك ميلا عن وصيته  
له الولاية لم خانوا و لم خلعوا  
لا ينفع السيف صقل تحته طبع  
بعد اعترافهم عادية ادرعوا  
شرع لعمرک ثان بعده شرعوا

. و المجمع عليه أن الثامن عشر من ذى الحجة كان يوم غدیر خم

فَأَمَرَ النَّبِيُّ ص مُنَادِيًا فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَقَالَ مَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ

و يؤكد ذلك أنه استشهد به أمير المؤمنين ع يوم الدار حيث عدد فضائله

فَقَالَ أَلَا فِيكُمْ مَنْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَقَالُوا لَا

فاعترفوا بذلك و هم جمهور الصحابة و من خطبة للصاحب الجليل الذي كفله صغيرا و رباه و بالعلم و بالحكمة غذاه و على كتفه رقاہ و ساهمه في المسجد و ساواه و قام بالغدير و ناداه و رفع ضبعه و أعلاه و قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و قال حسان بن ثابت

بخم و أسمع بالنبي مناديا

يناديهم يوم الغدير نبينهم

ص: ٢٨

فقالوا و لم يبدوا هناك التعاديا  
و لا تجدن منا لك اليوم عاصيا  
رضيتك من بعدى إماما و هاديا  
فكونوا له أنصار صدق مواليا  
و كن للذي عادى عليا معاديا

يقول فمن مولاكم و وليكم  
إلهك مولانا و أنت و لينا  
فقال له قم يا على فإنتى  
فمن كنت مولاه فهذا وليه  
هناك دعا اللهم وال وليه

قيس بن سعد

حسبنا ربنا وَ نَعْمَ الْوَكِيلُ  
بالأمس و الحديث طويل  
لسوانا أتى به التنزيل  
فهذا مولاه خطب جليل  
حتما ما فيه قال و قيل

قلت لما بغى العدو علينا  
حسبنا ربنا الذى فتق البصرة  
و على إمامنا و إمام  
يوم قال النبي من كنت مولاه  
إنما قاله النبي على الأمة

## الصاحب

و قالوا على علا قلت لا  
و لكن أقول كقول النبي  
ألا إن من كنت مولى له  
فإن العلى بعلى علا  
و قد جمع الخلق كل الملاء  
يوالى عليا و إلا فلا

## أبو الفرج

تجلى الهدى يوم الغدير على الشبه  
و أكمل رب العرش للناس دينهم  
و قام رسول الله فى الجمع جاذبا  
و قال ألا من كنت مولى لنفسه  
و برز إبريز البيان عن الشبه  
كما نزل القرآن فيه فأعربه  
بضبع على ذى التعالى من الشبه  
فهذا له مولى فىا لك منقبة

## ابن الرومى

يا هند لم أعشق و مثلى لا يرى  
لكن حبى للوصى مخيم  
عشق النساء ديانة و تخرجا  
فى الصدر يسرج فى الفؤاد تولجا

## ص: ٢٩

فهو السراج المستنير و من به  
و إذا تركت له المحبة لم أجد  
قل لى أ أترك مستقيم طريقه  
و أراه كالتبر المصفى جوهره  
و محله من كل فضل بين  
قال النبي له مقالا لم يكن  
من كنت مولاه فذا مولى له  
سبب النجاة من العذاب لمن نجا  
يوم القيامة من ذنوبى مخرجا  
جهلا و أتبع الطريق الأعوجا  
و أرى سواه لناقديه مبهرجا  
عال محل الشمس أو بدر الدجى  
يوم الغدير لسامعيه بمجمجا  
منلى و أصبح بالفخار متوجا

و كذاك إذ منع البتول جماعة

خطبوا و أكرمه بها إذ زوجا

ابن حماد

يوم الغدير لأشرف الأيام

و أجلها قدرا على الإسلام

يوم أقام الله فيه إمامنا

أعنى الوصى إمام كل إمام

قال النبي بدوح خم رافعا

كف الوصى يقول للأقوام

من كنت مولاه فذا مولى له

بالوحي من ذى العزة العلام

هذا وزيرى فى الحياة عليكم

فإذا قضيت فذا يقوم مقامى

يا رب والى من أقر له الولاء

و أنزل بمن عاداه سوء حمام

أبو العلا

على إمامى بعد الرسول

سيشفع فى عرصة الحق لى

و لا أدعى لعلى سوى

فضائل فى العقل لم يشكل

و لا أدعى أنه مرسل

و لكن إمام بنص جلى

و قول الرسول له إذ أتى

له سيما الفاضل المفضل

ألا إن من كنت مولى له

فمولاه من غير شك على

القاضى التنوخى

وزير النبي المصطفى و وصيه

و مشبهه فى شيمه و ضرائب

ص: ٣٠

و من قال فى يوم الغدير محمد

و قد خاف من غدر العداة النواصب

أ ما أنتى أولى بكم من نفوسكم

فقالوا بلى ريب المريب الموارد

فقال لهم من كنت مولاہ منکم

أطبعوه طرا فهو منى بمنزل

الأمیر أبو فراس

تبا لقوم بايعوا أهواءهم

أ تراهم لم يسمعوا ما خصه

إذ قال فى يوم الغدير معالنا

دعبل

فقال ألا من كنت مولاہ منکم

أخى و وصيى و ابن عمى و وارثى

الملك الصالح

و يوم خم و قد قال النبى له

من كنت مولى له هذا يكون له

من كان يخذله فالله يخذله

بقراط النصرانى

أ ليس بخم قد أقام محمد

فقال لهم من كنت مولاہ منکم

فقال إلهى كن ولى و ليه

الجوهرى

أ ما أخذت عليكم إذ نزلت بكم

فهذا أخى مولاہ بعدى و صاحبى

كهارون من موسى الكليم المخاطب

فيما يسوؤهم فى غد عقباه

منه النبى من المقال أتاه

من كنت مولاہ فذا مولاہ

فهذا له مولى بعد وفاتى

و قاضى ديونى من جميع عداتى

بين الحضور و شالت عضده يده

مولى أتانى به أمر يؤكده

أو كان يعضده فالله يعضده

عليا بإحضار الملاء و المواسم

فمولاكم بعدى على بن فاطم

و عاد أعاديه على رغم راغم

غدير خم عقودا بعد أيمان

و قد جذبت بضبعي خير من وطئ  
و قلت و الله يأبى أن أقصر أو

البطحا من مضر العليا و عدنان  
أعف الرسالة عن شرح و تبيان

ص: ٣١

هذا على لمولى من بعثت له  
هذا ابن عمي و والي منبري و أخي  
هذا يحل إذا قايست من بدني

مولى و طابق سرى فيه إعلاني  
و وارثي دون أصحابي و إخواني  
محل هارون من موسى بن عمران

العوني

إمامي له يوم الغدير أقامه  
و قام خطيبا فيهم إذ أقامه  
ألا إن هذا المرتضى بعل فاطم  
و وارث علمي و الخليفة فيكم  
سمعتم أطعتم هل و عيتم مقالتي  
سمعنا أطعنا أيها المرتضى فكن

نبي الهدى ما بين من أنكر أمرا  
و من بعد حمد الله قال لهم جهرا  
على الرضى صهرى فأكرم به صهرا  
إلى الله من أعدائه كلهم أبرأ  
فقالوا جميعا ليس نعدو له أمرا  
على ثقة منا و قد حاولوا عذرا

و له

من قال أحمد في يوم الغدير له  
فإن هذا له مولى و منذرها

من كنت مولاه من عجم و من عرب  
يا حبذا هو من مولى و يا بأبي

و من قصائد الحميري

و قال هذا فيكم خليفتي  
نحن كهاتين و أومي بإصبع

و من عليه في الأمور المتكل  
من كفه عن كفه لم تنفصل

لا تبتغوا بالطهر بعدى بدلا  
يا رب والى من يوالى حيدرا  
يا خالقى بلغت ما نزله  
فليس فيكم لعلى من بدل  
و عاد من عاداه و اخذل من خذل  
إلى جبريل و عنه لم أحل

وله

ألم يسمعوا يوم الغدير مقالة  
يقول إلا هذا ابن عمى و وارثى  
وليكم بعدى فوالوا وليه  
يأمر خير الناس عودا و معتصر  
و أول من صلى و أول من نصر  
و كونوا لمن عادى عدوا لمن كفر

ص: ٣٢

وله

جحدوا ما قاله فى صنوه  
أيها الناس فمن كنت له  
فعلى هو مولاه لمن  
يوم خم بين دوح منتظم  
واليا يوجب حقى فى القدم  
كنت مولاه قضاء قد حتم

وله

أحمد الخير بأعلى صوته  
إنما مولاكم بعدى إذا  
ابن عمى و وزيرى فسقوا  
قطبوا فى وجهه و ائتمروا  
قال قولاً فيه لم يفتعل  
حان موتى و دنا مرتحلى  
ماء صبر بنقيع الحنظل  
بينهم فيه بأمر معضل

وله أيضا

منحت الهوى المحض منى الوصيا  
دعانى النبى عليه السلام  
فعاديت فيه و واليته  
و لا أمنح الود إلا عليا  
إلى حبه فأحببت النبيا  
و كنت لمولاه فيه وليا

أقام بخم بحيث الغدير

فقال فأسمع صوتا نديا

ألا ذا إذا مت مولاكم

فأفهمه العرب و الأعجميا

و منها

يوم قام النبي فى ظل دوح

و الورى فى وديقة صيخود

رافعا كفه بيمنى يديه

بأثنا باسمه بصوت مديد

أيها المسلمون هذا خليلي

و وزيرى و وارثى و عضيدى

و ابن عمى ألا فمن كنت مولاه

فهذا مولاه فارعوا عهودى

و على منى بمنزلة هارون

بن عمران من أخيه الودود

ص: ٣٣

و منها

يا بايع الدين بدنياه

ليس بهذا أمر الله

فارجع إلى الله و ألق الهوى

إن الهوى فى النار مأواه

من أين أبغضت على الرضى

و أحمد قد كان يرضاه

جهدك أن تسلبه اليوم ما

كان رسول الله أعطاه

من ذا الذى أحمد من بينهم

يوم غدير الخم ناداه

أقامه من بين أصحابه

و هم حوالبه فسماه

هذا على بن أبى طالب

مولى لمن قد كنت مولاه

فوال من والاه يا ذا العلى

و عاد من قد كان عاداه

و منها

فقام مأمورا و فى كفه

كف على لهم تلمع



كفا و بالكف التى ترفع  
مولى فلم يرضوا و لم يقنعوا

رافعها للناس أكرم بها  
من كنت مولاه فهذا له

و منها

جميع الناس لو حفظوا النبيئا  
عباد الله فاستمعوا إليا  
جعلت له أبا حسن وليا  
و كان بمن تولاه حفيا

به وصى النبي غداة خم  
و ناداهم أ لست لكم بمولى  
فمن ذا كنت مولاه فأني  
فعادى الله من عاداه منكم

و منها

من كنت مولاه فى سر و إجهار  
يقوم فيكم مقامى عند تذكار  
و أركسه فى درك للخزى و العار

يوم الغدير و كل القوم قد حضروا  
هذا أخى و وصيى فى الأمور و من  
يا رب عاد الذى عاداه من بشر

و منها

يوم الغدير فقالوا أنت مولانا

إذ قال للناس من مولاكم قبلا

ص: ٣٤

أن قد نصحت و قد بينت تبيانا  
حتما فكونوا له حزبا و أعوانا  
علما و أولكم بالله إيمانا  
كانت لهارون من موسى بن عمراننا

أنت الرسول و نحن الشاهدون على  
هذا وليكم بعدى أمرت به  
هذا أبركم برا و أكثركم  
هذا له قربة منى و منزلة

و منها

و قام محمد بغدير خم  
لمن وافاه من عرب و عجم  
ألا من كنت مولاه فهذا  
إلهي عاد من عادى عليا  
فنادى معلنا صوتا نديا  
و حفوا حول دوحته حنيا  
له مولى و كان به حفيا  
و كن لوليه ربي وليا

و منها

و بخم إذ قال الإله بعزمه  
و انصب أبا حسن لقومك إنه  
فدعاه ثم دعاهم فأقامه  
جعل الولاية بعده لمهذب  
قم يا محمد لا تقصر و اخطب  
هاد و ما بلغت إن لم تنصب  
لهم فيبين مصدق و مكذب  
ما كان يجعلها لغير مهذب

و منها

لقد سمعوا مقالته بخم  
فمن أولى بكم منكم فقالوا  
جميعا أنت مولانا و أولى  
فقال لهم علانية جهارا  
فإن وليكم بعدى على  
وزيري في الحياة و عند موتي  
فوالى الله من والاه منكم  
و عادى الله من عاداه منكم  
غداة يضمهم و هو الغدير  
مقالة واحد و هم الكثير  
بنا منا و أنت لنا نذير  
مقالة ناصح و هم حضور  
و مولاكم هو الهادى الوزير  
و من بعدى الخليفة و الأمير  
و قابله لدى الموت السرور  
و حل به لدى الموت النشور

. البشنوى

و قد شهدوا عيد الغدير و أسمعوا  
مقال رسول الله من غير كتمان

أ لست بكم أولى من الناس كلهم  
فقالوا بلى يا أفضل الإنس و الجان  
فقام خطيبا بين أعواد منبر  
و نادى بأعلى الصوت جهرا بإعلان  
بحيدرة و القوم خرس أذلة  
قلوبهم ما بين خلف و عينان  
فلبى مجيبا ثم أسرع مقبلا  
بوجه كمثل البدر فى غصن البان  
فلاقاه بالترحيب ثم ارتقى به  
إليه و صار الطهر للمصطفى ثان  
و شال بعضديه و قال و قد صغى  
إلى القوم أقصى القوم تالله و الدانى  
على أخى لا فرق بينى و بينه  
كهارون من موسى الكليم بن عمران  
و وارث علمى و الخليفة فى غد  
على أمتى بعدى إذا زرت جثمانى  
فيا رب من والى عليا فواله  
و دان مدانيه و لا تنصر الشانى

وله

أ أترك مشهور الحديث و صدقه  
غداة بخرم قام أحمد خاطبا  
أ لست لكم مولى و مثلى وليكم  
على فوالوه و قد قلت واجبا

شاعرة

و فى خم إذ شال النبى بضبعه  
بحضرة أصحاب له ذات كثرة  
فمن كنت مولاه فهذا وليه  
فهل بعد هذا من بيان و شهرة

فَضَائِلُ أَحْمَدَ وَ أَحَادِيثُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَالِكٍ وَ إِبَانَةُ ابْنِ بَطَّةَ وَ كَشْفُ الثَّغْلِيِّ عَنِ الْبِرَاءِ قَالَ لَمَّا أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي  
حِجَّةِ الْوَدَاعِ كُنَّا بَعْدَ خَمِّ فَنَادَى أَنْ الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَ كَسَحَ النَّبِيُّ ص تَحْتَ شَجَرَتَيْنِ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ أ لَسْتُ أَوْلَى  
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أ وَ لَسْتُ أَوْلَى مِنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ بِنَفْسِهِ قَالُوا بَلَى قَالَ هَذَا مَوْلَى مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ  
اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ فَقَالَ فَلَقِيَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ هَنِيئًا لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ  
مُؤْمِنَةٍ

أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فِي خَبَرٍ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ص يَا قَوْمَ هَنْتُونِي هَنْتُونِي إِنَّ اللَّهَ خَصَّنِي بِالنُّبُوَّةِ وَ خَصَّ أَهْلَ بَيْتِي بِالْإِمَامَةِ فَلَقِي  
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ طُوبَى لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَصْبَحْتَ مَوْلَى وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ

المُصْطَفَى عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فِي خَبَرٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْإِلَهُ وَالْعَادِلُ مَنْ عَادَاهُ فَلَقِيَهُ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ هَيِّنَا لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيُّ فِي التَّمْهِيدِ مُتَأَوِّلاً لَهُ  
السَّمْعَانِيُّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِنَّكَ تَصْنَعُ بَعْلَى شَيْئًا لَا تَصْنَعُهُ بِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّهُ مَوْلَى

### الحميري

و قال محمد بغدير خم  
عن الرحمن ينطق باعتزام  
يصيح و قد أشار إليه فيكم  
إشارة غير مصنع للكلام  
ألا من كنت مولاه فهذا  
أخي مولاه فاستمعوا كلامي  
فقام الشيخ يقدمهم إليه  
و قد حصدت يده من الزحام  
ينادي أنت مولاي و مولى  
الأنام فلم عصى مولى الأنام

وله

فقلت أخذت عهدكم على ذا  
فكونوا للوصى مساعدينا  
لقد أصبحت مولانا جميعا  
و لسنا عن ولائك راغبينا

وله أيضا

قام النبي يوم خم خاطبا  
بجانب الدوحات أو حيا لها  
فقال من كنت له مولى فذا  
مولاه رب اشهد مرارا قالها  
إن رجلا بايعته إنما  
بايعت الله فلم بدا لها  
قالوا سمعنا و أطعنا أجمعا  
و أسرعوا بالألسن اثقالها  
و جاءه مشيخة يقدمهم  
شيخ يهنئ حبذا منالها

قال له يخ يخ من مثلك

أصبحت مولى المؤمنين يا لها

العونى

حتى لقد قال ابن خطاب له

لما تفوض من هناك و قاما

ص: ٣٧

أصبحت مولاى و مولى كل من

صلى لرب العالمين و صاما

و قال

نادى و لم يك كاذبا يخ يخ أبا

حسن تريخ الشيب و الشبان

أصبحت مولى المؤمنين جماعة

مولى إناثهم مع الذكران

خطيب منيح

و قال لهم رضيتم بى وليا

فقالوا يا محمد قد رضينا

فقال وليكم بعدى على

و مولاكم فكونوا عارفينا

فقام لقوله عمر سريعا

و قال له مقال الواصفينا

هنيئا يا على أنت مولى

علينا ما بقيت و ما بقينا

مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ ع فِي خَبَرٍ لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ قَالَ الْعَدَوِيُّ وَ لَا وَ اللَّهُ مَا أَمْرُهُ بِهَذَا وَ مَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ يَتَقَوْلُهُ فَاَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَوْ تَقَوْلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ إِلَى قَوْلِهِ عَلَى الْكَافِرِينَ يَعْنِي مُحَمَّدًا وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ يَعْنِي بِهِ عَلِيًّا

حَسَّانُ الْجَمَّالُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي خَبَرٍ فَلَمَّا رَأَوْهُ رَافِعًا يَدَهُ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ بَعْضُهُمْ انظُرُوا إِلَى عَيْنَيْهِ تَدُورَانِ كَأَنَّهُمَا عَيْنَا مَجْنُونٍ فَزَلَّ جَبْرَيْلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَ إِنَّ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

الحميرى

فقال ألا من كنت مولاة منكم

فمولاة من بعدى على فأذعنوا

وكم من شقى يستزل و يفتن

فقال شقى منهم لقرينه

لما بالذى لم يؤته لمزين

يمد بضبعيه عليا و إنه

فبا عجبا أنى و من أن يوقن

كأن لم يكن فى قلبه ثقة به

عَمْرُ بْنُ يَزِيدٍ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ قَالَ بِالْوَلَايَةِ قَالَ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا نَصَبَهُ لِلنَّاسِ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ ارْتَابَ النَّاسُ فَقَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا لَيَدْعُونَا فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَى أَمْرٍ جَدِيدٍ وَ قَدْ بَدَأَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ يُمَلِّكُهُمْ رِقَابَنَا ثُمَّ قَرَأَ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ فَقَدْ أَدَيْتُ لَكُمْ مَا

ص: ٣٨

افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَنًى وَ فُرَادَى أَمَا مَنًى فَيَعْنِي طَاعَةَ الْإِمَامِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مِنْ بَعْدِهِ لَا وَ اللَّهُ يَا تَانِي مَا عَنَى غَيْرَكَ

الْمُرْتَضَى قَالَ فِي التَّنْزِيهِ إِنَّ النَّبِيَّ ص لَمَّا نَصَّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بِالْإِمَامَةِ فِي ابْتِدَاءِ الْأَمْرِ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ فُرَيْشٍ قَالُوا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ قَرِيبُوا عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ وَ لَا يَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونَ النُّبُوَّةُ فِيكَ وَ الْإِمَامَةُ فِي ابْنِ عَمِّكَ فَلَوْ عَدَلْتَ بِهَا إِلَى حِينٍ لَكَانَ أَوْلَى فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ص مَا فَعَلْتُ ذَلِكَ بِرَأْيِي فَاتَّخِيراً فِيهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِهِ وَ فَرَضَهُ عَلَيَّ فَقَالُوا لَهُ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ مَخَافَةَ الْخِلَافِ عَلَى رَبِّكَ فَأَشْرَكَ مَعَهُ فِي الْخِلَافَةِ رَجُلًا مِنْ فُرَيْشٍ يَسْكُنُ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَتِمَّ لَكَ الْأَمْرُ وَ لَا تُخَالَفِ النَّاسَ عَلَيْكَ فَزَلَّ لَيْسَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

عَبْدُ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيُّ عَنِ الصَّادِقِ ع فِي خَبَرٍ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ اجْتَمَعَتْ إِلَى فُرَيْشٍ فَاتَيْنَا النَّبِيَّ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا تَرَكْنَا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَ اتَّبَعْنَاكَ فَأَشْرَكْنَا فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ فَنَكُونُ شُرَكَاءَ فَهَبْطُ جَبْرِئِيلُ ع عَلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَيْسَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ الْآيَةَ قَالَ الرَّجُلُ فَضَاقَ صَدْرِي فَخَرَجْتُ هَارِبًا لِمَا أَصَابَنِي مِنَ الْجَهْدِ فَإِذَا أَنَا بِفَارِسٍ قَدْ تَلَقَّانِي عَلَى فَرَسٍ أَشْفَرَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ صَفْرَاءُ يَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ فَقَالَ يَا رَجُلُ لَقَدْ عَقَدَ مُحَمَّدٌ عَقْدَةً لَا يَحُلُّهَا إِلَّا كَافِرٌ أَوْ مُنَافِقٌ قَالَ فَاتَّيْتُ النَّبِيَّ ص فَاخْبَرْتُهُ فَقَالَ هَلْ عَرَفْتَ الْفَارِسَ ذَاكَ جَبْرِئِيلُ عَرَضَ عَلَيْكُمْ عَقْدَ وَلَايَةِ إِنْ حَلَلْتُمْ الْعَقْدَ أَوْ شَكَّكْتُمْ كُنْتُ خَصْمَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

الحميرى

فنادى معلنا صوتا بديا

و قام محمد بغدير خم

له مولى و كان به حفيا

ألا من كنت مولاه فهذا

و كن لوليه مولى وليا

إلهى عاد من عادى عليا

لأولاهم به قولا خفيا

فقال مخالف منهم عتلا

لعمري لو يستطيع هذا

لصير بعده هذا نبيا

فنحن بسوء رأيهما نعادى

بنى تيمم ولا نهوى عديا

الْبَاقِرُ ع قَالَ قَامَ ابْنُ هِنْدٍ وَ تَمَطَّى وَ خَرَجَ مُغْضِبًا وَ اضِعًا يَمِينَهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ

ص: ٣٩

بْنِ قَيْسِ الْأَشْعَرِيِّ وَ يَسَارَهُ عَلَى الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهُ لَا نُصَدِّقُ مُحَمَّدًا عَلَى مَقَالَتِهِ وَ لَا نُقِرُّ عَلَيْهِ بِوَلَايَتِهِ فَانزَلَ فَلَا صَدَقَ وَ لَا صَلَّى الْآيَاتِ فَهَمَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يَرُدَّهُ فَيَقْتُلَهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَيْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلْتَهُ ذَلِكَ قَوْلُ أَعْدَاءِ اللَّهِ لِرَسُولِهِ مِنْ خَلْفِهِ وَ هُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يَسْمَعُ قَوْلَهُمْ لَوْ أَنَّهُ جَعَلْنَا آيَمَةً دُونَ عَلَى أَوْ بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَدًّا عَلَيْهِمْ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ الْآيَةَ

وَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِي إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص دَعَا النَّاسَ إِلَى وَلايَةِ عَلَى ع لَيْسَ إِلَّا فَاتَّهُمْ وَ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ فَانزَلَ اللَّهُ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لَا رَشَدًا قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَ رِسَالَاتِهِ فِي عَلَى وَ مَنْ يَعصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِي وَلايَةِ عَلَى فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا

وَ عَنْهُ ص فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ فِيكَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَ ذَرْنِي وَ الْمُكذِّبِينَ بِوَصِيكَ أُولَى النِّعَمَةِ وَ مَهْلَهُمْ قَلِيلًا

وَ عَنْ بَعْضِهِمْ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكذِّبِينَ يَا مُحَمَّدُ بِمَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ وَلايَةِ عَلَى أ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا الرُّسُلَ فِي طَاعَةِ الْأَوْصِيَاءِ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ مَنْ أَجْرَمَ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَ رَكِبَ مِنْ وَصِيٍّ مَا رَكِبَ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ يَسْتَنْبِثُونَكَ أَحَقُّ هُوَ مَا تَقُولُ فِي عَلَى قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ

العونى

يوم الغدير و جمع الناس محتفل

أ ليس قام رسول الله يخطبهم

من بعد مولى فواخاه و ما فعلوا

و قال من كنت مولاه فذاك له

كفى البرية لن تستوحش السبل

لو سلموها إلى الهادى أبى حسن

و تلك يجدونها فى محفل جمل

هذا يطالبه بالضعف محتقبا

الحميرى

ص: ٤٠

ابن حماد

أطيعوا فويل لمن لم يطع

ألا إن هذا ولى لكم

أَبُو عُبَيْدٍ وَالتَّعَلْبِيُّ وَالتَّقَاشُ وَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَ الرَّازِيُّ وَ الْقَزْوِينِيُّ وَ النَّيْسَابُورِيُّ وَ الطَّبْرَسِيُّ وَ الطُّوسِيُّ فِي تَفَاسِيرِهِمْ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَغْدِيرَ حُمٍّ مَا بَلَغَ وَ شَاعَ ذَلِكَ فِي الْبِلَادِ أَتَى الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانَ الْفَهْرِيُّ وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدٍ جَابِرُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ الْعِيدَرِيُّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَمَرْتَنَا عَنِ اللَّهِ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ بِالصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ الزَّكَاةِ فَقَبَلْنَا مِنْكَ ثُمَّ لَمْ تَرْضَ بِذَلِكَ حَتَّى رَفَعْتَ بَضِيعَ ابْنِ عَمِّكَ فَفَضَّلْتَهُ عَلَيْنَا وَ قُلْتَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَهَذَا شَيْءٌ مِنْكَ أَمْ مِنَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ هَذَا مِنَ اللَّهِ فَوَلِيَّ الْحَارِثُ يُرِيدُ رَاحِلَتَهُ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابِ إِلَيْهِمْ فَمَا وَصَلَ إِلَيْهَا حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ فَسَقَطَ عَلَى هَامِيَتِهِ وَ خَرَجَ مِنْ دُبْرِهِ وَ قَتَلَهُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابِ وَاقِعِ الْآيَةِ وَ فِي شَرْحِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ نَزَلَ أَوْ فَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ وَ رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ

العونى

هو اليوم مولى رب ما قلت فاسمع

يقول رسول الله هذا لأمتي

ينادى رسول الله من قلب موجه

فقيام جحود ذو شقاق منافق

فقال معاذ الله لست بمبدع

أ عن ربنا هذا أم أنت اخترعته

كما قال حقا بي عذابا فأوقع

فقال عدو الله لاهم إن يكن

بجندلة فانكب ثاو بمصرع

فعوجل من أفق السماء بكفره

وَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ النَّبِيَّ ص كَانَ يُخْبِرُ عَنْ وَفَاتِهِ بِمُدَّةٍ وَ يَقُولُ قَدْ حَانَ مِنِّي خُفُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ وَ كَانَتْ الْمُنَافِقُونَ يَقُولُونَ لَيْنُ مَاتَ مُحَمَّدٌ لَيُخْرَبُ دِينُهُ فَلَمَّا كَانَ مَوْقِفُ الْغَدِيرِ قَالُوا بَطَلٌ كَيْدُنَا فَنَزَلَتْ الْيَوْمَ يَسِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ

المرتضى

لو كان ينفع حائرا أن يندرا

أما الرسول فقد أبان ولاءه

ص: ٤١



أمضى مقالا لم يقله مؤمنا  
و تنى إليه رقابهم و أقامه  
و لقد شفى يوم الغدير معاشرنا  
فلقت به أحقادهم فموجع  
أو شاد ذكرا لم يشده معذرا  
علما على باب النجاة مشهرا  
ثلجت نفوسهم و أودى معشرا  
نفسا و مانع أنه أن يجهرا

الحميرى

قد قام يوم الدوح خير الورى  
لكن تواصلوا بعلى الهدى  
بوجهه للناس مستقبل  
أن لا يوالوه و أن يخذلوا

أبو تمام الطائى

و يوم الغدير استوضح الحق أهله  
أقام رسول الله يدعوهم بها  
يمد بضبعيه و يعلم أنه  
يروح و يغدو بالبيان لمعشر  
أ حجة رب العالمين و وارث  
فكان له جهرا بإثبات حقه  
بفيها و ما فيها حجاب و لا ستر  
ليقربهم عرفا و ينهاهم نكر  
ولى و مولاكم فهل لكم خبر  
يروح بهم بكر و يغدو بهم عمرو  
النبي أ لا عهد وفى و لا أصر  
و كان لهم فى بزه حقه ستر

البشوى

فقال كبيرهم ما رأى فيما  
سمعتم قوله قولا بليغا  
فقالوا حيلة نصبت علينا  
ندبر غير هذا فى أمور  
سنجعلها إذا ما مات شورى  
ترون يرد ذا الأمر الجلى  
و أوصى بالخلافة فى على  
و رأى ليس بالعقد الوفى  
ننال بها من العيش السنى  
لتيمنى هنالك أو عدى

وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا فَرَغَ مِنْ غَدِيرِ خُمٍّ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ اجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَتَأَسَّفُونَ عَلَى مَا جَرَى فَمَرَّ بِهِمْ ضَبٌّ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْتَ مُحَمَّدًا أَمَرَ عَلَيْنَا هَذَا

ص: ٤٢

الضَّبُّ دُونَ عَلِيٍّ فَسَمِعَ ذَلِكَ أَبُو ذَرٍّ فَحَكَى ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ وَأَحْضَرَهُمْ وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ مَقَالَهُمْ فَأَنْكَرُوا وَحَلَفُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا الْآيَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ الْخَيْرَ

وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ ع فِي خَبَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَّا جَبْرَائِيلُ نَزَلَ عَلَيَّ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُؤْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَوْمٍ إِمَامُهُمْ ضَبٌّ فَانظُرُوا أَنْ لَا تَكُونُوا أَوْلِيَّكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ

ابن طوطي

و في كل وقت منهم الغدر أضمروا	و يوم غدیر قد أقرؤا بفضله
ينادی بأعلى الصوت منهم و يجهر	أرى دوح خم و النبی محمد
فقالوا بلى و القوم فی الجمع حضر	أ لست إذن أولى بكم من نفوسكم
فمولاه بعدی حیدر المتخیر	فقال لهم من كنت مولاه منكم
أیا رب و انصره لمن ظل ينصر	فوال موالیه و عاد عدوه
أبانوا له الغدر القبیح و أظهروا	فلما مضى الهادی لحال سبیله

وله

كان الإمام بلا تخيير

من نص عليه يوم الغدير

قوله من كنت مولاه لفظة مولى تفيد الأولى بالتدبير و التصرف و فرض الطاعة لأنه ص عقب قوله أ لست أولى بكم من أنفسكم و لو كان غير ذلك لكان معنيا في كلامه و إذا ثبت ذلك فلا يكون إلا الإمام ثم إن ظاهره يقتضى إيجاب مولاته و نصرته و تحريم خذلانه و عداوته بالإطلاق من حيث جعل مولاة الله و نصرته لناصره ع و موالیه و خذلانه و عداوته لخذله و معادیه و ذلك دليل عصمته لأن جواز القبيح عليه صحة وقوعه فإذا وقع أوجب خلاف ما حكم به النبي ص و أوجبه و هذا لا يجوز عليه

أَمَالِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّبِسَابُورِيِّ وَ أَمَالِي أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ فِي خَبَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنِ الرَّضَاعِ أَنَّهُ قَالَ ع حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ أَنَّ يَوْمَ الْغَدِيرِ فِي السَّمَاءِ أَشْهُرٌ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْفَرْدَوْسِ قَصْرًا لَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مِائَةٌ أَلْفِ قَبَّةٍ حُمْرَاءَ وَ مِائَةٌ أَلْفِ خَيْمَةٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ خَضْرَاءَ

تُرَابُهُ الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرٌ مِنْ خَمْرٍ وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ وَنَهْرٌ مِنْ لَبَنٍ وَنَهْرٌ مِنْ عَسَلٍ حَوْلَيْهِ أَشْجَارٌ جَمِيعُ الْفَوَاكِهِ عَلَيْهِ الطُّيُورُ وَابْدَانُهَا مِنْ لَوْلُؤٍ وَاجْنِحَتُهَا مِنْ يَاقُوتٍ تَصُوتُ بِالْوَانَ الْأَصْوَاتِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْغَدِيرِ وَرَدُّوا إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُقَدِّسُونَهُ وَيَهْلَلُونَهُ فَتَطَايِرُ تِلْكَ الطُّيُورُ فَتَقَعُ فِي ذَلِكَ الْمَاءِ وَتَتَمَرَّغُ عَلَى ذَلِكَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ فَإِذَا اجْتَمَعَ الْمَلَائِكَةُ طَارَتْ فَيَنْفِضُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَإِنَّهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيَتَهَادُونَ نِثَارَ فَاطِمَةَ عَ فَإِذَا كَانَ آخِرُ الْيَوْمِ نُودُوا أَنْصَرَفُوا إِلَى مَرَاتِبِكُمْ فَقَدْ أَمِنْتُمْ مِنَ الْخَطَرِ وَالذَّلِيلِ إِلَى قَابِلٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ تَكْرِمَةً لِمُحَمَّدٍ وَعَلَى الْخَبَرِ

مِصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِ فِي خُطْبَةِ الْغَدِيرِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ قَالَ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ الشَّانُ فِيهِ وَقَعَ الْفَرْجُ وَرُفِعَ الدَّرَجُ وَصَحَّتِ الْحُجُجُ وَهُوَ يَوْمُ الْإِيضَاحِ وَالْإِفْصَاحِ عَنِ الْمَقَامِ الصَّرَاحِ وَ يَوْمٌ كَمَالَ الدِّينِ وَ يَوْمٌ الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ وَ يَوْمُ الشَّاهِدِ وَالْمَشْهُودِ وَ يَوْمٌ تَبْيَانِ الْعُقُودِ عَنِ النِّفَاقِ وَالْجُحُودِ وَ يَوْمٌ الْبَيَانِ عَنِ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَ يَوْمٌ دَحْوِ الشَّيْطَانِ وَ يَوْمُ الْبُرْهَانِ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ هَذَا يَوْمُ الْمَلَأِ الْأَعْلَى الَّذِي أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرَضُونَ هَذَا يَوْمُ الْإِرْشَادِ وَ يَوْمُ الْمِحْنَةِ لِلْعِبَادِ وَ يَوْمُ الدَّلِيلِ عَلَى الدَّوَادِ هَذَا يَوْمُ إِدْءِاءِ إِخْفَاءِ الصُّدُورِ وَ مُضْمَرَاتِ الْأُمُورِ هَذَا يَوْمُ النُّصُوصِ عَلَى أَهْلِ الْخُصُوصِ هَذَا يَوْمُ شَيْثِ هَذَا يَوْمُ إِدْرِيسَ هَذَا يَوْمُ يَوْشَعَ هَذَا يَوْمُ شَمْعُونَ

#### البشنى

و لذي النواصب فضله مجحود

يوم الغدير لذي الولاية عيد

العهد و فيه ذلك المعهود

يوم يوسم فى السماء بانه

لو طاع موطود و كف حسود

و الأرض بالميراث أضحت و سمة

#### لشاعر

يوم يسر به السادات و الصيد

يوم الغدير سوى العيدين لى عيد

فيه من الله تشرىف و تمجيد

نال الإمامة فيه المرتضى و له

#### الفنجردى

كالشمس فى إشراقها بل أظهر

لا تنكرن غدیر خم إنه

و جلاله حتى القيامة تذكر

فيه إمامة حيدر و كماله

يوم الغدير بوجه غير ذي جدل

و ناصبي شديد النصب قابلني

اليوم عيد أمير المؤمنين علي

فقال قل لي ما ذا اليوم قلت له

### فصل في خاصف النعل

صَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ لِسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَ قَدْ سَأَلَهُ رَدَّ جَمَاعَةَ فَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَنْتَنَّهُوْا أَوْ لَيَبْعَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى الدِّينِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ قَالُوا مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ خَاصِفُ النَّعْلِ وَكَانَ أُعْطِيَ عَلِيًّا عَ نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا

الْخَطِيبُ فِي التَّأْرِيخِ وَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَنْتَهُوْا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا امْتَحَنَ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ الْحَدِيثُ سَوَاءٌ

وَ رَوَى ابْنُ بَطَّةَ فِي الْإِبَانَةِ حَدِيثَ خَاصِفِ النَّعْلِ بِسَبْعَةِ طُرُقٍ مِنْهَا مَا رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يُقَاتِلْ عَلِيًّا تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلِيًّا تَنْزِيلَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ عُمَرُ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ فَابْتَدَرْنَا نَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ يَخْصِفُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَ كَاتَبَنِي الْخَطِيبُ فِي الْأَرْبَعِينَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْخُدْرِيِّ مَا رَوَيْنَا بِإِسْنَادٍ عَنِ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْبَاقِرِ ع أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِهِ فَرَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ لِيُصْلِحَهَا فَقَالَ صَ إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلِيًّا تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلِيًّا تَنْزِيلَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَخَرَجْتُ فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَكْتَرِثْ بِهِ فَرَحًا كَأَنَّهُ قَدْ سَمِعَهُ ذِكْرَهُ

ص: ٤٥

أَحْمَدُ فِي الْفَضَائِلِ وَ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ وَ لَفْظُهُ لِمُسْلِمٍ عَنِ الْخُدْرِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَ فِرْقَتَانِ فَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنَهُمَا فِرْقَةٌ ثَالِثَةٌ يَلِي قَتْلَهُمْ أَوْلَاهُمْ بِالْحَقِّ

فانظر إلى تسمية علي بأنه أولى بالحق.

ابن علوية

بلغت مدى الغايات باستيقان

وله إذا ذكر الفخار فضيلة

لمقاتل بتأول القرآن

إذ قال أحمد إن خاصف نعله

فإذا الوصي بكفه نعلان

قوما كما قاتلت عن تنزيله

هل بعد ذاك على الرشاد دلالة

من قائم بخلافة و معان

العونى

و قال إني على التنزيل قلت لكم

محاربا ذاك قولاً لا أحرفه

و ذاك بعدى على التأويل حربكم

من فى يديه قبال النعل يخصفه

فمن له علم تأويل الكتاب بها

أولى مكلفه رعيًا مكلفه

وله

على خاصف النعل

يقول غير مهذار

الحميرى

و فى خاصف النعل البيان و عبرة

لمعتبر إذ قال و النعل يرقع

لأصحابه فى مجمع إن منكم

و أنفسكم شوقاً إليه تطلع

إماماً على تأويله غير جائر

يقاتل بعدى لا يضل و يهلع

فقال أبو بكر أنا هو قال لا

فقال أبو حفص أنا هو فاسفع

فقال لهم لا لا و لكنه أخى

و خاصف نعلى فاعرفوه المرقع

وله

و من خاصف نعل النبي محمد

أرضى الإله بفعله الغفارا

وله

هل مثل فعلك عند النعل تخصفها

لو لم يكن جاحدوا التفضيل لاهينا

ص: ٤٦

الصاحب

و فى خصفه للنعل لما أحله

بحيث تراءته النجوم الثواقب

أبو هاشم

أ لم تسمعوا قول النبى محمد

غداة على قاعد يخصف النعلا

فقال عليه بالإمامة سلموا

فقد أمر الرحمن أن تفعلوا كلا

فيها أيها الحبل المتين الذى به

تمسكت لا أبغى سوى حبله حبلا

العبدى

لما أتاه القوم فى حجراته

و الطهر يخصف نعله و يرقع

قالوا له إن كان أمر من لنا

خلف إليه فى الحوادث نرجع

قال النبى خليفتى هو خاصف

النعل الزكى العالم المتورع

الوراق

على الذى قد كان للنعل خاصفا

و فى الحرب مقداما إلى كل معلم

. البشنوى

خير البرية خاصف النعل الذى

شهد النبى بحقه فى المشهد

و بعلمه و قضائه و بسيفه

شهد الرسول مع الملائك فاشهد

ابن الحجاج

أنا مولاي على ذو العلاء

ليس مولاي عتيقا و دلما

أتوالى خاصف النعل الذى

لم يكن يأكل أموال اليتاما

فصل فى أنه ع الوصى و الولى

لا يجوز أن يمضى رسول الله ص بلا وصى لقوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْآيَات

وَلَقَوْلِهِ عَ مَنْ مَاتَ بَغَيْرِ وَصِيَّةٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً

وقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الآية ولأن الأنبياء كلهم مضوا بالوصية وقال الله تعالى فيهم أقتدوا

الطبري بإسناده عن أبي الطفيل أنه قال لأصحاب الشورى أناشدكم الله هل

ص: ٤٧

تعلمون أن لرسول الله ص وصياً غيري قالوا اللهم لا

سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله يقول إن وصي وصي وخير من أترك بعدي ينجز موعدى ويقضى ديني علي بن أبي طالب ع

الطبري بإسناده له عن سلمان قال قلت لرسول الله ص يا رسول الله إنه لم يكن نبي إلا وله وصي فمن وصيك قال وصي وخير في أهلي وخير من أترك بعدي مؤدى ديني ومنجز عداي علي بن أبي طالب ع

مطير بن خالد عن أنس وقيس بن مانه وعبادة بن عبد الله عن سلمان كليهما عن النبي ص يا سلمان سألتني من وصي من أمتي فهل تدري لمن كان أوصى إليه موسى قلت لله ورسوله أعلم قال أوصى إلى يوشع لأنه كان أعلم أمتيه وصي وأعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب وروى قريباً منه أحمد في فضائل الصحابة

أبو رافع قال لما كان اليوم الذي توفى فيه رسول الله ص غشي عليه فأخذت بقدميه أقبلهما وأبكي فافاق وأنا أقول من لي ولولدي بعدك يا رسول الله فرقع إلي رأسه وقال ع الله بعدي وصي صالح المؤمنين

زيد بن علي عن أبيه ع إن أبا ذر لقيه علي ع فقال أبو ذر أشهدك بالولاء والوخاء والوصية وروى أبو بكر بن مردويه مثل ذلك عن سلمان والمقداد وعمار

عكرمة عن ابن عباس أن جبرئيل نظر إلى علي ع فقال هذا وصيك

الأعمش عن عباية عن ابن عباس أن رسول الله ص أتاه جبرئيل وعنده علي فقال هذا علي خير الوصيين

النبي ص خلق الله تعالى مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي وأنا أكرمهم على الله ولا فخر وخلق الله عز وجل مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي فعلي أكرمهم على الله

المسعودي عن عمر بن زباد الباهلي عن شريك بن الفضيل بن سلمة عن أم هاني بنت أبي طالب قالت قلت يا رسول الله إن ابن أمتي يؤذيني تعني علياً فقال النبي إن علياً لا يؤذي مؤمناً إن الله طبعه على خلقي يا أم هاني إنه أمير في الأرض و أمير في

ص: ٤٨

السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيًّا فَشَيْتُ وَصِيَّ آدَمَ وَ يُوشَعَ وَصِيَّ مُوسَى وَ آصَفُ وَصِيَّ سُلَيْمَانَ وَ شَمْعُونَ وَصِيَّ عِيسَى وَ عَلِيٌّ وَصِيِّي وَ هُوَ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَنَا صَاحِبُ الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَنَا الدَّاعِي وَ هُوَ الْمُؤَدِّي

حَلِيَّةُ أَبُو [أَبِي نُعَيْمٍ وَ وِلَايَةِ الطَّبْرِيِّ قَالَ النَّبِيُّ يَا أَنَسُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ] الْوَصِيِّينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ قَالَ أَنَسُ قُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ كَتَمْتُهُ إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ فَقَالَ مَنْ هَذَا يَا أَنَسُ قُلْتُ عَلِيٌّ فَقَامَ مُسْتَبْشِرًا وَ اعْتَنَقَهُ ثُمَّ جَعَلَ يَمْسُحُ عَرَقَ وَجْهِهِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُكَ صَنَعْتَ بِي شَيْئًا مَا صَنَعْتُهُ بِي قَبْلُ قَالَ وَ مَا يَمْنَعُنِي وَ أَنْتَ تُوَدِّي عَنِّي وَ تُسْمِعُهُمْ صَوْتِي وَ تُبَيِّنُ لَهُمْ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ بَعْدِي وَ هَذَا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ فَأَقَامَ عَلِيًّا لِبَيَانِ ذَلِكَ

و قد تقدم حديث الوصية في بيعته العشيبة بالاتفاق و استدل بالحساب على أنه وصى فقالوا على بن أبي طالب ميزانه في الحساب أعز الأوصياء لاتفاقهما في مائتين و سبعة عشر. و من كلام صاحب صنوه الذي واخاه و أجابه حين دعاه و صدقه قبل الناس و لباه و ساعده و واساه و شيد الدين و بناه و هزم الشرك و أخزاه و بنفسه على الفراش فداه و مانع عنه و حماه و أرغم من عانده و قلاه و غسله و واره و أدى دينه و قضاه و قام بجميع ما أوصاه ذلك أمير المؤمنين لا سواه.

ابن حماد

أوصى النبي و فيها مقنع لهم	لو لم يكونوا له بالبهت غصبا
و قال أنت كهارون الخليفة من	موسى على قومه بالحق إذ غابا
و قال أنت أخي إذ كان بينهم	أخي و قارب أشباها و أضرابا
و قال في يوم نجران أباهلهم	بأكرم الخلق أخوالا و أحسابا
أنا مدينة علم الله و هو لها	باب فمن رامها فليقصد البابا
و قال إني سأعطيها غدا رجلا	ما كان في الحرب فرارا و هيابا

و الإجماع في حديث ابن عباس في وفاة رسول الله ص

قَالَ النَّبِيُّ يَا عَبَّاسُ

ص: ٤٩

يَا عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ تَقَبَّلْ وَصِيَّتِي وَ تَنْجِزْ عِدَّتِي وَ تَقْضِ دِينِي فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَمُّكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ذُو عِيَالٍ كَثِيرٍ وَ أَنْتَ تُبَارِي الرِّيحَ سَخَاءً وَ كَرَمًا وَ عَلَيْكَ وَعْدٌ لَا يَنْهَضُ بِهِ عَمُّكَ فَاقْبَلْ عَلَيَّ فَقَالَ تَقَبَّلْ وَصِيَّتِي وَ تَنْجِزْ عِدَّتِي وَ تَقْضِ دِينِي فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ وَ ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ نَزَعَ خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وَ قَالَ لَهُ خُذْ هَذَا فَضَعُهُ فِي يَدِكَ وَ



دَعَا بِسَيِّفِهِ وَدَرَعِهِ وَبُرُوعِهِ وَأَنْ جَبْرَيْلَ نَزَلَ بِهَا مِنَ السَّمَاءِ فَجَاءَ بِهَا إِلَيْهِ فَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ لَهُ اقْبِضْ هَذَا فِي حَيَاتِي وَدَفَعَ إِلَيْهِ بَعْلَتَهُ وَسَرَجَهَا وَقَالَ امْضِ عَلَى اسْمِ اللَّهِ إِلَى مَنْزِلِكَ ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ

ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي الْعِقْدِ بَلْ رَوْتَهُ الْأُمَّةُ بِأَجْمَعِهَا عَنْ أَبِي رَافِعٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ عَلِيًّا نَزَعَ الْعَبَّاسَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ ص وَ سَيِّفِهِ وَ فَرَسِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَيْنَ كُنْتَ يَا عَبَّاسُ حِينَ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ بِنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَنْتَ أَحَدُهُمْ فَقَالَ أَيُّكُمْ يُؤَازِرُنِي فَيَكُونُ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي وَ يُنْجِزُ مَوْعِدِي وَ يَقْضِي دِينِي فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ فَمَا أَقْعَدُكَ مَجْلِسَكَ هَذَا تَقَدَّمْتَهُ وَ تَأَمَّرْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَ غَدْرًا يَا بِنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

وَ قَالَ مُتَكَلِّمٌ لِهَارُونَ الرَّشِيدِ أُرِيدُ أَنْ أَقَرَّ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ بِأَنَّ عَلِيًّا كَانَ ظَالِمًا فَقَالَ لَهُ إِنْ فَعَلْتَ فَلَكَ كَذَا وَ كَذَا وَ أَمْرٌ بِهِ فَلَمَّا حَضَرَ الْمُتَكَلِّمُ فَقَالَ الْمُتَكَلِّمُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ رَوْتَ الْأُمَّةَ بِأَجْمَعِهَا أَنَّ عَلِيًّا نَزَعَ الْعَبَّاسَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ ص وَ سَيِّفِهِ وَ فَرَسِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَيُّهُمَا الظَّالِمُ لِصَاحِبِهِ فَخَافَ مِنَ الرَّشِيدِ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا ظَالِمٌ قَالَ فَيَخْتَصِمُ ائْتَانِ فِي أَمْرٍ وَ هُمَا جَمِيعًا مُحِقَّانِ قَالَ نَعَمْ اخْتَصِمَ الْمَلِكَانِ إِلَى دَاوُدَ وَ لَيْسَ فِيهِمَا ظَالِمٌ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُنْبَهَاهُ عَلَى الْحُكْمِ كَذَلِكَ هَذَا تَحَاكَمًا إِلَى أَبِي بَكْرٍ لِيُعْرَفَاهُ ظُلْمَهُ.

ابن علوية

ختن النبي و عمه أكرم به	ختنا و صنو أبيه في الصنوان
خصمان مؤتلفان ما لم يحضرا	بأسا و عند الناس يختلفان
جهر الباطن بغيه و لباطن	منها إلى الصديق يختصمان
لم يجهلا حكم القضية في الذي	جاء إلى الفاروق يصطحبان
لكن للازم حجة كانا بها	ذهبا على الأقسام يتخذان
قولا به مكراما دخلا على	داود قال لا تخف خصمان

ص: ٥٠

عقبة بن أبي لهب يخاطب بها عائشة	
أ عائش خلى عن على و عتبة	بما ليس فيه إنما أنت والده
وصى رسول الله من دون أهله	فأنت على ما كان من ذاك شاهده

الأشعث بن قيس كتب في جواب أمير المؤمنين ع

أتانا الرسول رسول الوصى

على المهذب من هاشم

وصى النبي و ذو صهره

و خير البرية فى العالم

كثير عزة

وصى النبي المصطفى و ابن عمه

و فكاك أغلال و قاضى مغارم

الحميرى

وصى النبي المصطفى و ابن عمه

و أول من صلى لذى العزة العالى

و ناصره فى كل يوم كريهة

إذا كان يوم ذو هرير و زلزال

وله

أنت الوصى وصى المصطفى نزلت

من ذى العلى فيك من فرقان آيونا

و أنت من أحمد الهادى بمنزلة

قد كان أثبتها موسى لهارونا

أتاك من عنده علما حباك به

فكنت فيه أمينا فيه مأمونا

وله

هذا الإمام الذى إليه

أسند خير الورى الوصية

حكمت حكم النبي عدلا

و لم تجر قط فى قضية

أنت شبيهه النبي حقا

فى الحكم و الخلق و السجية

وله

هذا وصى فيكم و خليفتى

لا تجهلوه فترجعوا كفارا

وله

و بعده ابن أبى طالب  
و تعزل العالم فى جانب

محمد خير بنى غالب  
هذا نبى و وصى له

ص: ٥١

فى كل سابقة هما إخوان  
منها و خاف خامدا للمعان

الحسين بن النضر الفهرى  
إن النبى محمدا و وصيه  
قمران نسلهما النجوم فناقب

خليفتنا القائم المنتقم  
و بيت النبوة و المدعم

جرير بن عبد الله البجلي  
على وصى له بعده  
له الفضل و السبق و المكرمات

أنشد

و أول من صلى لذى العرش و اتقى

على وصى المصطفى و وزيره

غيره

و أعزنى بولايتى لوصيه

الله أيدنى بحب نبيه

قال الله تعالى هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ فَلَا حِظَّ فِيهَا لِأَحَدٍ إِلَّا مِنْ وَلاهِ سَبْحَانَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةُ وَ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ الْآيَةُ وَ قَالَ النَّبِيُّ أُولى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

وَ قَالَ النَّبِيُّ ص لِعَلِيٍّ ع مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ

و المولى بمعنى الأولى بدليل قوله تعالى مَا أَوْكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ. قال لبيد

مولى المخافة خلفها و أمامها

فقدت كلا الفرجين تحسب أنه

أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَبُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ ذَكَرَهُ أَحْمَدُ فِي الْفَضَائِلِ وَالْأَلِكَانِيُّ فِي الشَّرْحِ

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَالْأَجْلَحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ وَالْبَاقِرُ ع قَالَ النَّبِيُّ ع عَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي

عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ وَبُرَيْدَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرُ الْأَنْصَارِيُّ وَعُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ النَّبِيُّ ص عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي

التَّغْلِبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّهُ رَبِّي وَلَا إِمَارَةَ لِي مَعَهُ وَعَلِيٌّ وَلِيٌّ مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ وَلَا إِمَارَةَ لِي مَعَهُ

قالوا من سماه الله وليا كان

ص: ٥٢

بالنص حريا فهذا يقتضى أن عليا ولي الله.

الصاحب

أعنى أمير المؤمنين عليا

إن المحبة للوصى فريضة

و اختاره للمؤمنين وليا

قد كلف الله البرية كلها

وله

و مولاكم من بين كهل و معظم

على ولي المؤمنين لديكم

و من سائر الأشجار أولاد آدم

على من الغصن الذى منه أحمد

الفضل بن عباس

على و فى كل المواطن صاحبه

و كان ولي الأمر بعد محمد

و أول من صلى و ما ذم جانبه

وصى رسول الله حقا و صهره

الكميت

و نعم ولي الأمر بعد نبيه

و منتجج التقوى و نعم المؤدب

أبو عمر البعلبكي

على مولى لجميع الورى

لا شك فى هذا و لا مرية

بذاك جاء النص عن أحمد

متصلا كالماء فى الجرية

فمن رأيتم أنفه راغما

فصيروا فى أنفه خزية

فصل فى أنه أمير المؤمنين و الوزير و الأمين

رَوَى جَمَاعَةٌ مِنَ الثَّقَاتِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ عَبَايَةَ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَ وَاللَّيْثُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالسُّدِّيُّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ وَ عِكْرِمَةَ وَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ رَوَى الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ رَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ حُدَيْفَةَ كُلُّهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَ أَنَّهُ قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةً فِي الْقُرْآنِ فِيهَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَ عَلِيٍّ أَمِيرُهَا وَ شَرِيفُهَا وَ فِي رِوَايَةٍ حُدَيْفَةَ إِلَّا كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لُبُّهَا وَ لُبَّابُهَا وَ فِي رِوَايَاتٍ إِلَّا عَلِيُّ رَأْسُهَا وَ أَمِيرُهَا وَ فِي رِوَايَةِ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى الْقَطَّانِ وَ وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ أَمِيرُهَا

ص: ٥٣

وَ شَرِيفُهَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا وَ فِي رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ التَّقْفِيِّ وَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَ ابْنِ بَطَّةَ الْعُكْبَرِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا عَلِيُّ رَأْسُهَا وَ شَرِيفُهَا وَ أَمِيرُهَا

وَ فِي صَحِيفَةِ الرِّضَاعِ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا فِي حَقِّهَا وَ لَا فِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِلَّا فِيْنَا

وَ فِي تَفْسِيرِ مُجَاهِدٍ قَالَ مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ لِعَلِيٍّ سَابِقَةَ ذَلِكَ الْآيَةِ لِأَنَّهُ سَبَقَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَسَمَّاهُ اللَّهُ فِي تِسْعٍ وَ ثَمَانِينَ مَوْضِعًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدَ الْمُخَاطَبِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

الصَّادِقُ عَ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِلَى أَرْبَعِ آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ وَ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِهِ صَ سَلَّمُوا عَلَيَّ يَا مِثْرَةَ الْمُؤْمِنِينَ

مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَوْ أَلْفَى مَعَاذِيرَهُ قَالَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ يَا مِثْرَةَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَ تَرَكَ مَا أَمَرَهُ بِهِ وَ مَا وَفَى

وَ رَوَى عُلَمَاؤُهُمْ كَالْمَنْقَرِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عِمْرَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ وَ رَوَى يُوسُفُ بْنُ كَلْبِيبِ الْمَسْعُودِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ دَاوُدَ عَنْ بُرَيْدَةَ وَ رَوَى عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ دَاوُدَ السَّبِيْعِيِّ عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ أَنَّهُ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ فَقَالَ اذْهَبْ وَ سَلِّمْ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنْتَ حَيٌّ قَالَ وَ أَنَا حَيٌّ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ وَ فِي رِوَايَةِ السَّبِيْعِيِّ أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ وَ مَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ قَالَ نَعَمْ

إِبْرَاهِيمُ التَّقْفِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ الْكِنَانِيِّ عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَ أَنْ بُرَيْدَةَ كَانَ غَائِبًا بِالشَّامِ فَقَدِمَ  
وَقَدْ بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَأَتَاهُ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ هَلْ نَسِيتَ تَسْلِيمَنَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَاجِبَةً مِنَ اللَّهِ وَ  
رَسُولِهِ قَالَ يَا بُرَيْدَةُ إِنَّكَ غَيْتَ وَشَهِدْنَا وَإِنَّ اللَّهَ يُحَدِّثُ الْأَمْرَ بَعْدَ الْأَمْرِ وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ تَعَالَى يَجْمَعُ لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ النَّبُوَّةَ وَ  
الْمُلْكَ

التَّقْفِيُّ وَالسَّرِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِإِسْنَادِهِمَا أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ الْحُصَيْنِ وَأَبَا بُرَيْدَةَ قَالَا لِأَبِي بَكْرٍ قَدْ كُنْتَ أَنْتَ يَوْمَئِذٍ فِي مَنْ سَلَّمَ عَلَى  
عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَهَلْ تَذَكُرُ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَمْ نَسِيتَهُ قَالَ بَلْ أَذْكَرُهُ فَقَالَ بُرَيْدَةُ فَهَلْ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَأَمَّرَ عَلَى

ص: ٥٤

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّ النَّبُوَّةَ وَالْإِمَامَةَ لَا تَجْتَمِعُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَقَالَ لَهُ بُرَيْدَةُ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ  
فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُمُ النَّبُوَّةَ وَالْمُلْكَ قَالَ فَغَضِبَ عُمَرُ وَمَا  
زِلْنَا نَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ حَتَّى مَاتَ وَانْشَدَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ

وَلَا زِمْنَا أَنْ يَدْخُلُوا فَيَسَلَّمُوا

أَمْرَ النَّبِيِّ مَعَاشِرًا هُمْ أُسْوَةٌ

أَنَّ الْوَصِيَّ هُوَ الْإِمَامُ الْقَائِمُ

تَسْلِيمٍ مَنْ هُوَ عَالِمٌ مُسْتَيْقِنٌ

الْأَعْمَشُ عَنْ عِبَايَةَ الْأَسَدِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ لِأُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ  
الْمُسْلِمِينَ

بَشِيرُ الْغِفَارِيُّ وَالْقَاسِمُ بْنُ جُنْدَبٍ وَأَبُو الطُّفَيْلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي خَبَرِ آتَيْتُ النَّبِيَّ عَ بَوْضُوءٍ فَقَالَ يَا أَنَسُ يَدْخُلُ  
عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ السَّاعَةَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ قَالَ أَنَسُ فَدَخَلَ عَلِيٌّ  
ع

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ عَلِيٌّ ع السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ يَا  
رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ حَيٌّ وَ تُسَمِّيَنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا سَمَّاكَ جَبْرِئِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ أَنَا حَيٌّ يَا عَلِيُّ مَرَرْتَ بِنَا أُمْسٍ وَ  
أَنَا وَ جَبْرِئِيلُ فِي حَدِيثٍ فَلَمْ تُسَلِّمْ عَلَيْنَا فَقَالَ مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْنَا أَمَا وَاللَّهِ لَوْ سَلَّمَ لَسُرِّرْنَا وَ لَرَدَدْنَا عَلَيْهِ

وَ رَوَى الْخَلْقُ مِنْهُمْ ابْنَ مَخْلَدٍ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَوَجَدْتُهُ نَائِمًا وَ رَأْسُهُ فِي حَجَرٍ دَحِيَّةِ الْكَلْبِيِّ  
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ دَحِيَّةُ وَ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَا فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ وَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ قَاتِلَ النَّكِيثِينَ وَ  
الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ قَالَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ ثُمَّ قَالَ لِي تَعَالَ خُذْ رَأْسَ نَبِيِّكَ فِي حَجْرِكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْ  
رَسُولِ اللَّهِ وَ وَضَعْتُ رَأْسَهُ فِي حَجْرِي لَمْ أَرِ دَحِيَّةَ فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ مَنْ كُنْتَ تُكَلِّمُ قُلْتُ دَحِيَّةَ وَ  
قَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ لِي لَمْ يَكُنْ دَحِيَّةَ وَ إِنَّمَا كَانَ جَبْرِئِيلُ أَتَاكَ لِيعْرِفَكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّاكَ بِهِدِهِ الْأَسْمَاءَ

الْحَارِثُ بْنُ الْخَزْرَجِ صَاحِبُ رَايَةِ الْأَنْصَارِ قَالَ النَّبِيُّ ص لِعَلِيٍّ لَا يَتَقَدَّمُكَ إِلَّا كَافِرٌ وَ إِنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ يُسْمُونَكَ أَمِيرَ  
الْمُسْلِمِينَ

## خطيب منيح

و من بالإمرة اجتمعت عليه  
و سلم فيه جبرئيل عليه  
ملائكة السماء مسلمينا  
علانية برغم الساخطينا

و لم يجوز أصحابنا أن يطلق هذا اللفظ لغيره من الأئمة ع

و قَالَ رَجُلٌ لِصَادِقٍ ع يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَهْ فَإِنَّهُ لَا يَرْضَى بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ أَحَدًا إِلَّا ابْتُلِيَ بِبَلَاءٍ أَبِي جَهْلٍ

أَبَانُ بْنُ الصَّلْتِ عَنِ الصَّادِقِ ع سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ مَبْرَةِ الْعِلْمِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ مِنْ عِلْمِهِ امْتَارُوا وَ مِنْ مَبْرَتِهِ اسْتَعْمَلُوا

سَلْمَانُ سَأَلَ النَّبِيَّ ص فَقَالَ إِنَّهُ يَمِيرُهُمُ الْعِلْمُ يُمْتَارُ مِنْهُ وَ لَا يُمْتَارُ مِنْ أَحَدٍ

و قد ذكرنا هذا المعنى فى باب مولده

و قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّمَا سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ النَّاسِ إِيمَانًا

أَمَالِي ابْنِ سَهْلٍ أَحْمَدَ الْقَطَّانَ وَ كَافِيَّ الْكَلْبِيِّ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى جَابِرِ الْجَعْفِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ع لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَتَى سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْكَرُوا وَ لَأَيَّتَهُ قُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ وَ مَتَى سُمِّيَ قَالَ إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَ جَلَّ حِينَ أَخَذَ مِنْ نَبِيِّ آدَمَ مِنْ طُحُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ قَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولِي وَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

## الحميرى

بأبى أنت و أمى  
يا أمير المؤمنين  
و برهطى أجمعينا  
و بناتى و البنينا  
يا إمام المتقين  
علم الأولينا  
أحمد خير المرسلينا  
الذائد عنه المحدثينا  
و فدتك النفس منى  
و أمين الله و الوارث  
و وصى المصطفى  
و ولى الحوض و

فرض الإله على الأنام ولاءه  
و الله علمه العلوم بأسرها  
سمى أمير المؤمنين كرامة  
و عليه في القرآن حث و حرضا  
مما أبان لخلقه أو أغمضا  
من ربنا لإمامنا العدل الرضا

هذا الإمام لمن ظلمت نبيه  
هذا أمير المؤمنين فسلموا  
فارضوا أميركم بلا رزبان  
طرا عليه بإمرة السلطان

ذَكَرَ الْخَطِيبُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعٍ مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَهُوَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَ هَذَا أَمِيرُ الْبَرَّةِ وَقَاتِلُ الْكُفْرِ مَنْصُورٌ مِنْ نَصْرِهِ وَمَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ

أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِ الْأَنْصَارِ وَ أَبُو يُوسُفَ النَّسَوِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ وَ التَّأْرِيخِ وَ الْأَلِكَايِيُّ وَ أَبُو الْقَسَمِ الْأَلِكَايِيُّ فِي الشَّرْحِ عَنْ بُرَيْدَةَ وَ الْبَرَاءِ قَالَا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ عَلَى أَحَدِهِمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ عَلَى الْآخَرِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ قَالَ صَ إِذْ التَّقَيْتُمْ عَلَيَّ عَلَى النَّاسِ وَ إِذْ افْتَرَقْتُمْ فَكُلُّ وَاحِدٍ عَلَيَّ جُنْدِهِ

فكان ص يؤمره على الناس لا يؤمر عليه أحد.

على إمام رضى النبي  
و كان الخصىص به فى الحياة  
بمحضرهم قد دعاه أميراً  
فصاهره و اجتباه عشيراً

أَبُو بَكْرٍ الشَّيْرَازِيُّ فِي مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنْ عَطَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ كَانَتْ فِي التَّوْرَةِ يَا مُوسَى إِنِّي اخْتَرْتُكَ وَ وَزِيْرًا هُوَ أَخُوكَ يَعْنِي هَارُونَ لِأَبِيكَ وَ أُمَّكَ كَمَا اخْتَرْتُ لِمُحَمَّدٍ إِلِيْنَا هُوَ أَخُوهُ وَ وَزِيْرُهُ وَ وَصِيُّهُ وَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ طُوبَى لَكُمْ مِنْ أَخَوَيْنِ وَ طُوبَى لَهُمَا مِنْ أَخَوَيْنِ إِلِيْنَا أَبُو السَّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ مُحَسِّنِ الثَّلَاثِ مِنْ وُلْدِهِ كَمَا جَعَلْتُ لِأَخِيكَ هَارُونَ



شَبْرًا وَ شَبِيرًا وَ مُشْبِرًا

العونى

يعرف فى توراة موسى بالكبر

سمى إلبا ابن ملكان الذى

وَ فِى مَنْقَبَةِ الْمُطَهَّرِينَ وَ فِى مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَصْنِيفِى أَبِي نُعَيْمِ الْأَصْفَهَانِيِّ وَ خَصَائِصِ الْعَلَوِيَّةِ عَنِ النَّظْمِيِّ مَا رَوَى شُعْبَةُ بْنُ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَخَذَ النَّبِيُّ ص وَ نَحْنُ بِمَكَّةَ بِيَدِي وَ بِيَدِ عَلِيٍّ ع فَصَعِدَ بِنَا إِلَى ثَبِيرٍ ثُمَّ صَلَّى بِنَا أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَكَ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْرَحَ لِي صَدْرِي وَ تُبَسِّرَ لِي أَمْرِي وَ تُحَلِّلَ عُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي لِیُفْقَهَ قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَرْزِي وَ أَشْرِكُهُ فِى أَمْرِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي يَا أَحْمَدُ قَدْ أُوتِيَتْ مَا سَأَلْتَ وَ فِى رِوَايَةٍ وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي عَلِيًّا أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَرْزِي الْآيَاتِ

تَفْسِيرِ الْفُطَّانِ وَ وَكَيْعِ بْنِ جِرَّاحٍ وَ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ وَ أَحْمَدَ فِى الْفَضَائِلِ أَنَّهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي يَكُونُ لِي صَهْرًا وَ خَتَنًا

السَّمْعَانِيُّ فِى فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مَطَرٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ خَلِيلِي وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فِى أَهْلِي وَ خَيْرَ مَنْ أَتْرَكَ بَعْدِي مَنْ يُنْجِزُ مَوْعِدِي وَ يَقْضِي دِينِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

وَ فِى أَمَالِي أَبِي الصَّلْتِ الْأَهْوَازِيِّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِى أَهْلِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

وَ فِى خَيْرِ أَنْتَ الْإِمَامُ بَعْدِي وَ الْأَمِيرُ وَ أَنْتَ الصَّاحِبُ بَعْدِي وَ الْوَزِيرُ وَ مَا لَكَ فِى أُمَّتِي مِنْ نَظِيرٍ

و الوزير من الوزر و هو الملجأ و به سمي الجبل العظيم و من الأوزار و هى الأمتعة و الأسلحة لأنه مقلد خزائن الملك و من الوزر الذى هو الذنب لأنه يتحمل أثقال الملك و من الأزر و هو الظهر

ص: ٥٨

معناه اشدد به ظهري.

ابن الحجاج

و الإمامين شبير و شبير

أنا مولى محمد و على

قد حباه ملكه بخير وزير

أنا مولى وزير أحمد يا من

الحميرى

على الوحي المنزل حين يوحى

و كان له أخا و أمين غيب

كما هارون كان وزير موسى

و كان لأحمد الهادى وزيرا

الأستاذ أبو العباس الضبى

مجد أناف على ثبير

لعلى المطهر الشهير

و وصيه يوم الغدير

صنو النبى محمد

شاعر

و أبا بنيه محمدا مختارا

من كان صاهره و كان وزيره

آخر

و سيف المنية فى الظالمينا

وزير النبى و ذو صهره

الْبَاقِرُ عِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ ع

الحميرى

و نعم أخو الإمامة و الوصية

وصى محمد و أمين غيب

وله

و المرء مأجور على صدقه

أشهد بالله و آلائه

كان أمين الله فى خلقه

إن على بن أبى طالب

دعبل

فقد قضى ديونه و لم يكن بماطل

صيره هارونه فى قومه أمينه

محمد بن على العلوى

يهلك يوم البعث من لم يدخل

ذاك أمين الله و الباب الذى

ص: ٥٩

قال الرسول بابها الهادى على

منه إلى مدينة العلم التى

جرير بن عبد الله البجلي

و نور البرية و المعتصم

أمين الإله و برهانه

شاعر

فليس بالصلوات الخمس ينتفع

من لم يكن بأمين الله معتصما

آخر

فيها و ليس سواهم بأمان

و الله صيرهم أمان عباده

باب تعريف باطنه ع

فصل فى أنه أحب الخلق إلى الله تعالى و إلى رسوله ص

مِنْهَا اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ وَ إِلَيَّ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ

وَ مِنْهَا لِأَعْيُنِ الرَّأْيَةِ رَجُلًا غَدًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

وَ مِنْهَا ادْعُوا إِلَيَّ خَلِيلِي فَدَعَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ فَأَعْرَضَ

فإذا ثبت أن عليا كان أحب الخلق إلى الله و إلى رسوله ص فلا يجوز لغيره أن يتقدم عليه و قد قال الله تعالى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ

إِبَانَةُ ابْنِ بَطَّةَ وَ فَضَائِلُ أَحْمَدَ فِي خَيْرِ عَنَ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَ لَقَدْ عَاتَبَ اللَّهُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فِي غَيْرِ آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَ مَا ذَكَرَ عَلِيًّا إِلَّا بِخَيْرٍ وَ ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بَيْدَرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرْتُمْ الْآيَةَ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي آيَةِ الْمُنَاجَاةِ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ

الْبُخَارِيُّ تُوفِّيَ النَّبِيُّ ص وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ يَعْينِي عَنْ عَلِيٍّ ع

و قد ذكرنا أنه أولى الناس بقوله تعالى لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ لَأَنَّهُ قَدْ صَحَّ أَنَّهُ لَمْ يَفِرْ قَطُّ مِنْ زَحْفٍ وَ مَا ثَبِتَ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ.

الكميت

و كان له أبو حسن مطيعا

إذ الرحمن يصدع بالمثاني

إلى مرضاة خالقه سريعا

حظوظا في مسرته و مولى

ص: ٦٠

قوله تعالى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا

قَالَ النَّبِيُّ ص عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيَّ دِينَ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنْهَاجِهِ وَ شِيعَتِهِ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْبَجِيرِ عَنْهُ ع قَالَ عَلِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي

الْمَسْعُودِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ النَّبِيُّ ص أَفْضَلُ أُمَّتِي عَلِيٌّ وَ فِي رِوَايَةٍ - عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع أَفْضَلُ أُمَّتِي

عبد الرزاق عن معمر قال سألت سفيان عن أفضل الصحابة قال علي ع. الناشئ

و وارثه علم الغيوب و غاسله

و أفضل خلق الله بعد محمد

يقول بمر القول إن قال قائله

و عيبة علم الله و الصادق الذي

من العلم من كل البرية جاهله

عليم بما لا يعلم القول مظهر

فيبهر طب الغي منه دلائله

يجيب بحكم الله في كل شبهة

و كذب دعوى كل رجس يناضله

إذا قال قولاً صدق الوحي قوله

ابن الحجاج

علي و تبدي بمن علمت بديا في الأصل

قاتل الله من يفضل خلقا علي

فضل في أنه مع الحق و الحق معه

عَنِ الْبَاقِرَيْنِ ع فِي قَوْلِهِ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَهُوَ الْحَقُّ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

و في قراءة ابن مسعود و الذي أنزل عليك الكتاب هو الحق و من يؤمن به ٣٤: ٦ يعني علي بن أبي طالب يؤمن به و من الأحزاب من يُنكرُ بعضه أنكروا من تأويله ما أنزل في علي و آل محمد و آمنوا ببعضه و أما المشركون فأنكروا كله

مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ قَالَ عَلِيُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى

ص: ٦١

قَالَ الْأَوَّلُ

أَبُو الْوَرْدِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَمْ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع

جَابِرٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ يَعْنِي بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ إِنْ تَكْفُرُوا بِوَلَايَتِهِ فإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ

الْبَاقِرُ ع وَ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ

وَ عَنْهُ ع فِي قَوْلِهِ وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ يَسْأَلُونَكَ يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ وَ صِيُكَ قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَوْصِيٌّ

وَ عَنْهُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ مِنْ عَادَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي عَلِيٍّ ع

زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ كَانَ عَلِيُّ ع يُسْأَلُ وَ لَا يُسْأَلُ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ يَعْنِي عَلِيًّا إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْصُومًا

الضَّحَّاكُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ إِيَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ذَكَرَ عَلِيُّ وَ سَلْمَانَ وَ يُرْوَى أَنَّهُ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي عَلِيٍّ وَ الْعَصْرِ إِلَى آخِرِهَا

أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ نَزَلَتْ وَ الْعَصْرُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَعْدَائِهِ بَيَانُهُ إِيَّا الَّذِينَ آمَنُوا لِقَوْلِهِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ وَ قَوْلُهُ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ قَوْلُهُ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ

لِقَوْلِهِ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ

وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ لِقَوْلِهِ وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ

وَ أَخْبَرَنَا الْحَدَّادُ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

تفسير الثمالي في قوله تعالى طسم تلك آيات الكتاب إن من الآيات منادياً يُنادى من السماء في آخر الزمان ألا إن الحق مع علي و شيعته

مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ مَرَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَارَ حَيْثُ مَا دَارَ عَلِيُّ

وَسُئِلَ أَبُو ذَرٍّ عَنِ اخْتِلَافِ النَّاسِ عَنْهُ

ص: ٦٢

فَقَالَ عَلَيْكَ بَكْرَابُ اللَّهِ وَالشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلِيٌُّّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ وَالْحَقُّ لِسَانِهِ وَالْحَقُّ يَدُورُ حَيْثُ مَا دَارَ عَلِيٌُّّ

وَسَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ الْجَمَلِ عَلَى عَائِشَةَ فَلَمْ تُكَلِّمَهُ فَقَالَ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سَمِعْتُكَ تَقُولِينَ الزَّمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ وَالْحَقُّ مَعَ الْحَقِّ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ قَالَتْ بَلَى قَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْهُ وَآتَى عَبْدُ اللَّهِ وَ مُحَمَّدٌ ابْنًا بُدِيلَ إِلَى عَائِشَةَ وَ نَاشَدَاهَا بِذَلِكَ فَأَعْتَرَفَتْ وَ قَدْ ذَكَرَ السَّمْعَانِيُّ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ قَالَ عَلِيٌُّّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ الْخَبْرُ

اِخْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ رَوَى سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ وَالْحَقُّ يَدُورُ حَيْثُ مَا دَارَ عَلِيٌُّّ

وَرَوَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَلِيفُ بَنِي أُمَيَّةَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِسَعْدِ أَنْتَ الَّذِي لَا تَعْرِفُ حَقًّا مِنْ بَاطِلٍ غَيْرِنَا فَتَكُونُ مَعَنَا أَوْ عَلَيْنَا فَجَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ فَرَوَى سَعْدٌ هَذَا الْخَبْرَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِتَجِئْنِي بِمَنْ سَمِعَهُ مَعَكَ أَوْ لَأَفْعَلَنَّ قَالَ: أُمَّ سَلَمَةَ فَدَخَلُوا عَلَيْهَا قَالَتْ صَدَقَ فِي بَيْتِي قَالَهُ وَ رَوَى مَالِكُ بْنُ جَعْفَرٍ الْعُرَيْنِيُّ نَحْوَ هَذَا

الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ عَنْ ثَابِتِ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ قَالَ دَخَلْتُ عَلِيَّ أُمَّ سَلَمَةَ فَرَأَيْتُهَا تَبْكِي وَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلِيٌُّّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ وَ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

الْأَصْبَغُ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ وَيْلٌ لِمَنْ جَهِلَ مَعْرِفَتِي وَ لَمْ يَعْرِفْ حَقِّي أَلَا إِنَّ حَقِّي هُوَ حَقُّ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حَقَّ اللَّهِ هُوَ حَقِّي

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَزِينِ الْعَافِقِيِّ أَنَّهُ جَاءَ عَلِيٌّ وَ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ إِلَيْ عُمَرَ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ الْحَقُّ لِمَنْ فَقَالَ ع خُذْ حَقَّكَ

بيت

به الحق مقرونا كسنيين في فم

على بلا شك مع الحق لم يزل

أنشد

ص: ٦٣

لو رجع الحق إلى أهله

لكان أولى الناس بالحق

و استدلت المعتزلة بهذا الخبر في تفضيل على ع و قالت الإمامية ظاهر الخبر يقتضى عصمته وجوب الاقتداء به لأنه ص لا يجوز أن يخبر على الإطلاق بأن الحق معه و القبيح جائز وقوعه منه لأنه إذا وقع كان الخبر كذبا و ذلك لا يجوز عليه

فصل فى أنه الخليفة و الإمام و الوارث

تَفْسِيرُ أَبُو [أَبِي عُبَيْدَةَ وَ عَلِيُّ بْنُ حَرْبِ الطَّائِبِيَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْخُلَفَاءُ أَرْبَعَةٌ آدَمُ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً وَ دَاوُدُ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ يَعْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ هَارُونَ قَالَ لِمُوسَى اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ عَلِيٌّ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَعْنِي عَلِيًّا لَيْسَتْ خُلَفَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ آدَمُ وَ دَاوُدُ وَ هَارُونَ وَ لَيْمَكَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ يَعْنِي الْإِسْلَامَ وَ لِيُبَدِّلَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ يَعْنِي الْعَاصِينَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ

وَ قَالَ ١ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَنْ لَمْ يَقُلْ إِنِّي رَابِعُ الْخُلَفَاءِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ

ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ هَذَا الْمَعْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُودِيَ أَيْنَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَيَقُومُ دَاوُدُ فَيُقَالُ لَسْنَا أَرَدْنَاكَ وَ إِن كُنْتَ خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَيَقُومُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَأْتِي النَّدَاءُ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ فَمَنْ تَعَلَّقَ بِحَبْلِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلْيَتَعَلَّقْ بِحَبْلِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ لَيْسَتْ ضِيءُ بِنُورِهِ وَ يُشِيعُهُ إِلَى الْجَنَّةِ

كِتَابِي أَبِي بَكْرٍ بِنَ مَرْدَوِيهِ وَ مُحَمَّدِ السَّمْعَانِيَّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مِينَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ص وَ قَدْ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ فَقُلْتُ مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قُلْتُ اسْتَخْلِفْ قَالَ مَنْ قُلْتُ أَبَا بَكْرٍ فَسَكَتَ ثُمَّ مَضَى سَاعَةً ثُمَّ تَنَفَّسَ فَقُلْتُ مَا شَأْنُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ اسْتَخْلِفْ قَالَ مَنْ قُلْتُ عُمَرَ فَسَكَتَ ثُمَّ مَضَى سَاعَةً ثُمَّ تَنَفَّسَ فَقُلْتُ مَا شَأْنُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي قُلْتُ فَاسْتَخْلِفْ قَالَ مَنْ قُلْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

ص: ٦٤

فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ أَطَاعُوهُ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ

و نهى هارون الرشيد أن يقال لعلي ع خليفة قال أبو معاوية الضرير يا أمير المؤمنين قالت تيم منا خليفة رسول الله و قالت بنو أمية منا خليفة الخلفاء فأين حظكم يا بنى هاشم من الخلافة و الله ما حظكم منها إلا على بن أبي طالب ع فرجع الرشيد عما كان يقول.

## الحميرى

أشهد بالله و آلائه  
و المرء عما قاله يسأل  
إن على بن أبى طالب  
خليفة الله الذى يعدل  
و إنه قد كان من أحمد  
كمثل هارون و لا مرسل  
لكن وصيا خازنا عنده  
علم من الله به يعمل

## الصاحب

على أمير المؤمنين خليفة  
شهدت له بالجنة المتعاليه  
و إنى لأرجو من مليكى كرامة  
بحب على يوم أعطى كتابيه

## الألفية

لمن الخلافة و الوزارة هل هما  
إلا له و عليه يتفقان  
أو ما هما فيما تلاه إلهكم  
فى محكم الآيات مكتوبان  
أدلوأ بحجتكم و قولوا قولكم  
و دعوا حديث فلانكم و فلان  
هيئات ظل ضلالكم إن تهتدوا  
و تفهموا لمقطع السلطان

## ابن طوطى

خليفة رب العرش بعد محمد  
رضيت له و الله أعلى و أكبر  
و ما أليق به قول يزيد بن مزيد فى ممدوحه  
خلافة الله فى هارون ثابتة  
إرث النبى لكم من دون غيركم  
حق من الله فى القرآن مسطور  
و فى بنيه إلى أن ينفخ الصور

أمالى ابن بابويه قال ألباقر ع لَمَا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ قَامَ رَجُلَانِ مِنْ مَجْلِسَيْهِمَا فَقَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ التَّوْرَةُ قَالَ لَا قَالَا هُوَ



الْإِنْجِيلُ قَالَ لَا قَالَا فَهُوَ الْقُرْآنُ قَالَ لَا فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ ع فَقَالَ النَّبِيُّ ص هَذَا هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي أَحْصَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ

و يعنى بقوله تعالى وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا كأنه إمام المتقين لا غير و الجنة أعدت للمتقين

مُعْجَمِ الطَّيْرَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ فِي أَخْبَارِ أَهْلِ الْبَيْتِ ع عَنْ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ النَّبِيِّ ص قَالَ لَيْلَةَ أُسْرَى بِي رَبِّي فَأَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ بِثَلَاثٍ أَنَّهُ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الصَّلْتِ الْأَهْوَازِيِّ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ

يُوسُفُ الْقَطَّانُ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَعَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَيْمَةَ الْهُدَى وَ مَصَابِيحَ الدُّجَى وَ أَعْلَامَ التَّقَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ جُوزُوا الصِّرَاطَ أَنْتُمْ وَ شِيعَتُكُمْ وَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ثُمَّ يَدْعُو أَيْمَةَ الْفَسْقِ وَ إِنْ وَ اللَّهُ يَزِيدَ مِنْهُمْ فَيُقَالُ لَهُ خُذْ بِيَدِ شِيعَتِكَ إِلَى النَّارِ بِغَيْرِ حِسَابٍ

الْخَاصُّ وَ الْعَامُّ عَنْ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع عَنْ النَّبِيِّ ص قَالَ يَدْعَى كُلُّ أُنَاسٍ بِإِمَامٍ زَمَانِهِمْ وَ كِتَابِ رَبِّهِمْ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِمْ

الصَّادِقُ ع أَلَا تَحْمَدُونَ اللَّهَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُدْعَى كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَنْ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ فَرَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ فَرَعْتُمْ أَنْتُمْ إِلَيْنَا فَإِلَى أَيْنَ تَرَوْنَ أَنْ نَذْهَبَ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ قَالَهَا ثَلَاثًا

بيت

و آخر يدعو للضلالة كاذب

إمامان أما واحد فعلى الهدى

العونى

فهل تدرون ما معنى الإمام

هو الحق الإمام بغير شك

به الفرقان من غير احتشام

هو المولى الولي و قد أتاكم

بل الله الولي بلا اكتهام

أم اتخذوا هنالك أولياء

هذا الإمام لا نبألى من غوى

شاعر

أعنى أمير المؤمنين عليا  
و اختاره للمؤمنين وليا

حب الإمام على الأنام فريضة  
فرض الإله على البرية حبه

أنشد

شهادة يعلمها ربي  
إمام أهل الشرق و الغرب  
جاءت به الرعناء فى الدرب

أشهد بالله و آلائه  
أن عليا بعد خير الورى  
من لم يقل مثل الذى قلته

قوله تعالى وَ نَجْعَلُهُمْ أُتْمَةً وَ نَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ

أَنْبَأَنِى الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ النَّبِيُّ ص لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ  
وَ وَارِثٌ وَ إِنْ عَلِيًّا وَصِيًّا وَ وَارِثِي

فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَوْفَى قَالَ ص فِى خَبَرٍ وَ أَنْتَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ لِمُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ أَنْتَ  
أَخِي وَ وَارِثِي قَالَ وَ مَا أَرِثُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا وَرَثَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي قَالَ وَ مَا وَرَثَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَكَ قَالَ كِتَابَ اللَّهِ وَ  
سُنَّةَ نَبِيِّهِ

زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ وَرِثَ عَلِيٌّ عِلْمَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وَرِثَتْ فَاطِمَةُ ع تَرَكَتَهُ

وَ الْخَبَرَ الْمَشْهُورُ أَنْتَ وَارِثُ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ

ابن حماد

بفخره قد فخرت عدنانه  
إذ كل شيء شكله عنوانه  
إذ اقتضت ديونه ديانه  
سواه ضد سره إعلانه

ذاك على المرتضى العالى الذى  
صنو النبى هديه كهديه  
وصيه حقا و قاضى دينه  
ناصره الناصر حقا إذ غدا

و وارث علم الهدى أمينه

فى أهله وزيره خالصانه

آل النبى المصطفى أئمتى

و معدن الميراث و النبوة

ص: ٤٧

فصل فى أنه خير الخلق بعد النبى

ابنُ مُجاهِدٍ فى التَّاريخِ وَ الطَّبْرِىُّ فى الوَلَايَةِ وَ الدَّيْلَمِيُّ فى الفِرْدَوْسِ وَ أَحْمَدُ فى الفَضَائِلِ وَ الأَعْمَشُ عَنْ أبى وَائِلِ وَ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ عَائِشَةَ وَ قَبَسَ عَنْ أبى حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى خَيْرِ الْبَشَرِ فَمَنْ أبى فَقَدْ كَفَرَ وَ مَنْ رَضِيَ فَقَدْ شَكَرَ

أبو الزُّبَيْرِ وَ عَطِيَّةُ العَوْفِيُّ وَ جَوَابُ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ - رَأَيْتُ جَابِرًا يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ وَ هُوَ يَدُورُ فى سِكَكِ المَدِينَةِ وَ مَجَالِسِهِمْ وَ هُوَ يَرِى هَذَا الخَبَرَ ثُمَّ يَقُولُ مَعَاشِرَ الأَنْصَارِ أَدْبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى حُبِّ عَلَى فَمَنْ أبى فَلْيَنْظُرْ فى شَأْنِ أُمِّهِ.

الدَّارِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ [وَ عَنْ جَمِيعِ التَّيْمِيِّ كِلَيْهِمَا عَنْ عَائِشَةَ أَنهَا لَمَّا رَوَتْ هَذَا الخَبَرَ قِيلَ لَهَا فِيمَ حَارَبْتِيهِ قَالَتْ مَا حَارَبْتُهُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِي إِلاَّ حَمَلْنِي طُلْحَةَ وَ الزُّبَيْرُ وَ فى رِوَايَةٍ أَمْرٌ قَدَرٍ وَ قَضَاءٌ غَلَبَ

أبو وَائِلِ وَ وَكَيْعٌ وَ أبو مُعَاوِيَةَ وَ الأَعْمَشُ وَ شَرِيكٌ وَ يُوسُفُ القُطَّانُ بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّهُ سُئِلَ جَابِرٌ وَ حُذَيْفَةُ عَنْ عَلَى ع فَقَالَا عَلَى خَيْرِ الْبَشَرِ لَأِيشِكُ فِيهِ إِلاَّ كَافِرٌ وَ رَوَى عَطَاءٌ عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَهُ وَ رَوَاهُ سَالِمٌ بْنُ أبى الجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ بِأَحَدِ عَشَرَ طَرِيقًا -

. الطَّبْرِىُّ فى تَارِيخِهِ إِنَّ المَأْمُونِ أَظْهَرَ القَوْلَ بِخَلْقِ القُرْآنِ وَ تَفْضِيلِ عَلَى بْنِ أبى طَالِبٍ وَ قَالَ هُوَ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ فى شَهْرِ ربيعِ الأَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَى عَشْرَةَ وَ مَائَتَيْنِ وَ قَالَتِ البَغْدَادِيَّونَ وَ أَكْثَرُ البَصْرِيِّينَ مِنَ المُعْتَرِلَةِ أَفْضَلُ الخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى بْنِ أبى طَالِبٍ ع وَ هُوَ اخْتِيَارُ أبى عَبْدِ اللَّهِ البَصْرِيِّ.

أبو الطفيل الكنانى

أشهد بالله و آلائه

و آل يس و آل الزمر

أن على بن أبى طالب

بعد رسول الله خير البشر

لو يسمعوا قول نبى الهدى

من حاد عن حب على كفر

ص: ٤٨

الحسن بن حمزة العلوى

بأنه خير البشر

جاء إلينا فى الخبر

فمن أبي فقد كفر

بفضل من يفاضل

. خطيب خوارزم

مولى أبى بكر و مولى عمر	إن عليا سيد الأوصياء
و إن كسرى عن قناه انكسر	أقصر عن أسيفاه قيصر
لما اكتسى للحرب جلد الثمر	انحجرت آساد يوم الوغى
إلا و نادى الدين جاء الظفر	لم يتقلد سيفه فى الوغى
لغيره فى هل أتى إذ نذر	و هل أتى مدح فتى هل أتى
تتلى على الناس كمثل السور	فيا لها من سير فى العلى

أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ قَالَ عَلَيْكَ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ فِي عَاجِلِ دُنْيَاكَ وَ آخِرَتِكَ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاطِمَةُ تَدْعُوكَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ الرَّجُلُ مَنْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذَا مِنْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

ابن عباس و أبو برزّة و ابن شريحيل و الباقر ع قال النبي ص لعلى مئندبنا إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أنت و شيعتك و ميعادى و ميعادكم الحوض إذا حشر الناس جئت أنت و شيعتك غرأ محجلين

أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي عَلِيٍّ ع بِالْإِسْنَادِ عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَرِثِ قَالَ عَلِيُّ ع نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ فَقَامَ رَجُلٌ فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ صَدَقَ عَلِيُّ أَوْ لَيْسَ النَّبِيُّ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ وَقَدْ نَزَلَ فِي عَلِيٍّ ع إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

أَبُو بَكْرٍ الشَّيرَازِيُّ فِي كِتَابِ نَزُولِ الْقُرْآنِ فِي شَأْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ حَدَّثَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ صَدَقَ أَوْلُ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ تَمَسَّكُوا بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

ص: ٦٩

يَعْنِي عَلِيًّا أَفْضَلَ الْخَلِيقَةِ بَعْدَ النَّبِيِّ ص إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

الْأَعْمَشُ عَنْ عَطِيَّةَ عَنِ الْخُدْرِيِّ وَ رَوَى الْخَطِيبُ عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ النَّبِيُّ ص عَلِيُّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

وَ فِي رِوَايَةِ جَابِرٍ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ أَقْبَلَ عَلِيٌّ قَالُوا جَاءَ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

## البيارى

ألا اقرأ لم يكن و تأملنها  
أمير المؤمنين لنا إمام  
فلم أنكرتم لو قلت يوما  
ستذكر بغضه و قلاه يوما  
تجد فيها خسار الناصبية  
له العلياء و الرتب السنية  
بأن المرتضى خير البرية  
أتاك ردى و حم لك المنية

## أبو الحسين فاذاشاه

من قال ليس المرتضى خير الورى  
بعد النبى فهو فى قعر لظى

## القاسم بن يوسف

حلفت برب الورى المعتلى  
لأحمد خير بنى غالب  
فهذا النبى و هذا الوصى  
على خلقه الطالب الغالب  
و من بعده ابن أبى طالب  
و يعتزل الناس فى جانب

## الحميرى

أشهد بالله و آلائه  
إن على بن أبى طالب  
و الله عما قلته سائل  
لخير ما حاف و ما ناعل

## خطيب خوارزم

إن على بن أبى طالب  
خير الورى و الطالب الغالب  
يا طالبا مثل على و هل  
بعد النبى ابن أبى طالب  
فى الخلق مثل الفتى الطالب  
خير الورى و الطالب الغالب

الْبَلَادِرِيُّ فِي التَّارِيخِ قَالَ عَطِيَّةٌ قُلْنَا لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنَا عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ كَانَ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص

ابنُ عبْدوسِ الهمْدانيُّ و الخَطيبُ الخوارزميُّ

ص: ٧٠

فِي كِتَابَيْهِمَا بِالْإِسْنَادِ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ عَ إِخَى وَ زَيْرِي وَ خَيْرَ مَنْ أَخْلَفَهُ بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
تَارِيخِ الْخَطِيبِ رَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ عَدِيِّ عَنْ زُرِّ عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ مَنْ لَمْ يَقُلْ عَلِيُّ خَيْرُ الْبَشَرِ  
فَقَدْ كَفَرَ

وَ عَنْهُ فِي التَّأْرِيخِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ خَيْرُ رِجَالِكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ خَيْرُ سَبَائِكُمْ  
الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ خَيْرُ نِسَائِكُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَ

الحميري

و أفضلهم معالا ينكروننا

ألم يك خيرهم أهلا و ولدا

و سبطاه رئيس الفائزيننا

ألم يك أهله خير الأنام

الطَّبْرِيَّانِ فِي الْوَلَايَةِ وَ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَ يَقُولُ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ  
يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ وَ أَقْرَبُهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ سَبِيلَهُ أَيُّ الْمُخْدَجِ وَ أَصْحَابِهِ

وَ دَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ بَعْدَ مُصَالِحَةِ الْحَسَنِ عَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَرْحَبًا بِمَنْ لَا يَعْرِفُ حَقًّا فَيَتَّبِعُهُ وَ لَا بَاطِلًا  
فَيَجْتَنِبُهُ فَقَالَ أَرَدْتُ أَنْ أُعِينَكَ عَلَى عَلِيٍّ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَ يَقُولُ لِابْنَتِهِ فَاطِمَةَ أَنْتِ خَيْرُ النَّاسِ أَبَا وَ بَعْلًا

الفضل بن عتبة

مهيمنه التاليه في العرف و النكر

ألا إن خير الناس بعد محمد

ابن أبي لهب

و أول من أردى الغواة لدى بدر

و أول من صلى و صنو نبيه

أحمد بن يوسف

مسح الأركان و الحجبا

خير من صلى و صام و من

دون ذى القربى و إن قربا

و وصى المصطفى و أخ

ص: ٧١

و روى عن سلمان أنه قال قال رسول الله ص خير هذه الأمة على بن أبي طالب ع

الطالقاني عن الوليد بن المسلم عن حنظل بن أبي سفيان عن شهر بن حوشب قال لما دون عمر بن الخطاب الدواوين بدأ بالحسن و بالحسين ع فملا حجرهما من المال فقال ابن عمر تقدمهما على و لى صحبة و هجرة دونهما فقال عمر اسكت لا أم لك أبوهما خير من أبيك و أمهما خير من أمك

عمر النوقاني

شهادة بالحق لا بالمرأ

أشهد بالله و آلائه

خير الورى من بعد خير الورى

أن على بن أبى طالب

المفجع الكاتب

قم ذميما إلى الجحيم خزيا

أيها اللاتمي بحبي عليا

مذودا عن الهدى مزويا

أ لخير الأنام قصرت لا زلت

ابن حجاج

إلا غرورا بتعليل المنى أملا

أ بعد سبعين ما شوقتنى أملى

فى قصد أخراى فيما لى على ولى

هيهات قد أبصرت عيني بحجتها

بعد النبى أمير المؤمنين على

فمذهبى أن خير الناس كلهم

الناشى

غداه فينا أخوه فاعرف الذنبا

إن الإمام على عند خالقه

دينا و أعلى البرايا كلهم نسبا

هذا نبى و هذا خير أمته

ديك الجن

إن عليا خير أهل الأرض

بعد النبي فاربعى أو امضى

غيره

إن عليا خير من عليها

بعد النبي المصطفى إليها

فصل فى أنه السبيل و الصراط المستقيم و الوسيلة

الْبَاقِرُ عِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ إِلَى وَلايَةِ عَلِيٍّ سَبِيلًا وَ هُوَ

ص: ٧٢

عَلَى السَّبِيلِ

جَعْفَرُ وَ أَبُو جَعْفَرِ عِ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِبَنِي أُمِّيَّةَ وَ صَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ عَنِ وَلايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

أَبُو حَمْزَةَ وَ زُرَّارَةُ بْنُ أَعْيَنَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرِ عِ قَالَ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنْ اتَّبَعَنِي عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ فِي رِوَايَةٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ

الْبَاقِرُ عِ قَالَ هَذِهِ سَبِيلِي يَعْنِي نَفْسَهُ رَسُولَ اللَّهِ وَ عَلَى [عَلِيًّا مِنْ شَيْعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ فِي رِوَايَةٍ يَعْنِي بِالسَّبِيلِ عَلِيًّا وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِوَلَايَتِهِ

هَارُونَ بْنُ الْجَهْمِ وَ جَابِرٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ عِ فِي قَوْلِهِ فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وَلايَةِ جَمَاعَةٍ وَ بَنِي أُمِّيَّةَ وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ آمَنُوا بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ عَلَى هُوَ السَّبِيلُ

إِبْرَاهِيمُ التَّقْفِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفْرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ سَأَلَتْ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَهَا لِعَلِيٍّ فَفَعَلَ

أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِي عِ قَالَ إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ بِوَلَايَةِ وَصِيكَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ لَكَاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَ السَّبِيلُ هُوَ الْوَصِيُّ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِرِسَالَتِكَ وَ كَفَرُوا بِوَلَايَةِ وَصِيكَ فَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ أَرْجِعُوا إِلَى وَلايَةِ عَلِيٍّ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ النَّبِيُّ مِنْ ذُنُوبِكُمْ لَوْوَا رُؤُسَهُمْ وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ وَلايَةِ عَلِيٍّ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عَلَيْهِ

أَبُو ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صِ فِي خَبَرٍ فِي قَوْلِهِ وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ يَعْنِي عَلِيًّا

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا الْآيَاتِ أَنَّ سَبِيلَ اللَّهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ



قَوْلُهُ وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّهِيمٍ فِي الْخَبَرِ هُوَ الْوَصِيُّ بَعْدَ النَّبِيِّ

وَفِي الْخَبَرِ الْمَشْهُورِ عَنِ النَّبِيِّ سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً إِحْدَاهَا نَاجِيَةٌ وَ سَائِرُهَا هَالِكَةٌ

زَادَانَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعِينَ فِي النَّارِ وَ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ هُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ وَ مِمَّنْ

ص: ٧٣

خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعدُّونَ وَ هُمْ أَنَا وَ شِيعَتِي

وَ رَوَى عَنِ الْبَاقِرِينَ ع أَنَّهُمَا قَالَا نَحْنُ هُمْ

شرف الدولة

و نيف على ما جاء في سالف النقل

إذ افتردت في الدين سبعون فرقة

أم لفرقة اللاتي نجت منهم قل لي

أ في الفرقة الهلاك آل محمد

رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي

إذا كان مولى القوم منهم فإنني

و أنتم من الباقين في أوسع الحل

فخل عليا لي إماما و آله

وَ مِنْ تَفْسِيرِ وَ كَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ السُّدِّيِّ عَنْ أَسْبَاطٍ وَ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قَالَ قَوْلُوا مَعَاشِرَ الْعِبَادِ ارْشِدْنَا إِلَى حُبِّ النَّبِيِّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ

تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ وَ كِتَابِ ابْنِ شَاهِينَ عَنْ رَجَالِهِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ بُرَيْدَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قَالَ صِرَاطٌ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ

الْبَاقِرَانَ ع اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قَالَا دِينَ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ فَهَدَيْتَهُمْ بِالْإِسْلَامِ وَ بَوْلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ لَمْ تَغْضَبْ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُضِلُّوا الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى وَ الشُّكَّاعِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ إِمَامَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الضَّالِّينَ عَنْ إِمَامَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْهَارُونِيُّ فِي قَوْلِهِ وَ إِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ وَ أُمَّ الْكِتَابِ الْفَاتِحَةُ يَعْنِي أَنَّ فِيهَا ذِكْرَهُ قَوْلُهُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ السُّورَةَ

الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ هُوَ وَ اللَّهُ مُحَمَّدٌ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ مَنْ اهْتَدَى فَهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ

الْخَصَائِصَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْأَصْبَغِ عَنِ عَلِيٍّ عَ وَ فِي كُتُبِنَا عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي قَوْلِهِ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّرَاطِ لَنَاكِبُونَ قَالَ عَنْ وَايَتِنَا

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ فِي قَوْلِهِ أَمَنْ يَمْسِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَىْ أَعْدَاؤُهُمْ أَمَّنْ يَمْسِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ وَ أَصْحَابُهُ

وَ فِي التَّفْسِيرِ

ص: ٧٤

وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا يَعْنِي الْقُرْآنَ وَ آلَ مُحَمَّدٍ

عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ وَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَ وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ يَعْنِي بِهِ الْجَنَّةَ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَعْنِي بِهِ وَلايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ هَيَّا أَصْحَابَهُ عِنْدَهُ إِذْ قَالَ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ هَذَا صِرَاطُ مُسْتَقِيمٍ فَاتَّبَعُوهُ الْآيَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ كَفَاكَ يَا عَدُوِّ

ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَ يَحْكُمُ وَ عَلِيٌّ بَيْنَ يَدَيْهِ مُقَابَلَتَهُ وَ رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ وَ رَجُلٌ عَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ الْيَمِينُ وَ الشَّمَالُ مَضَلَّةٌ وَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَوِيُّ الْجَادَّةُ ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ وَ إِنَّ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ ١٥: ٤١ فَاتَّبَعُوهُ

الْحَسَنُ قَالَ خَرَجَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَعِظَ النَّاسَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَيْنَ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ فَقَالَ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ طَرَفُهُ فِي الْجَنَّةِ وَ نَاحِيَّتُهُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ حَافَتَاهُ دُعَاةٌ فَمَنْ اسْتَقَامَتْ لَهُ الْجَادَّةُ أَتَى مُحَمَّدًا وَ مَنْ زَاغَ عَنِ الْجَادَّةِ تَبِعَ الدُّعَاةَ

الثَّمَالِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَ فَاسْتَمْسِكَ بِالذِّبْيِ أَوْحَى إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ إِنَّكَ عَلَى وَلايَةِ عَلِيٍّ عَ وَ هُوَ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ

وَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَ الصَّرَاطُ إِلَى اللَّهِ كَمَا يَقَالُ فُلَانٌ بَابَ السُّلْطَانِ إِذَا كَانَ يُوَصِّلُ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ ثُمَّ إِنَّ الصَّرَاطَ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ عَلَى يَدْلُكَ وَضُوحًا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ يَعْنِي نِعْمَةَ الْإِسْلَامِ لِقَوْلِهِ وَ أَسْبِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ وَ الْعِلْمَ وَ عِلْمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ الذَّرِيَّةَ الطَّيِّبَةَ لِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ الْآيَةَ وَ إِصْلَاحَ الزُّوْجَاتِ لِقَوْلِهِ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ وَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَ أَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ فَكَانَ عَلَى عَ فِي هَذِهِ النِّعْمِ فِي فِى أَعْلَى ذَرَاهَا.

الحميرى

صراط حق فسما

سماه جبار السما

كان حديثاً يُفتَرى

فقال فى الذكر و ما

هذا صراطي فاتبعوا

و عنهم لا تخذعوا

فخالفوا ما سمعوا

و الخلف ممن شرعوا

ص: ٧٥

و اجتمعوا و اتفقوا

و عاهدوا ثم التقوا

إن مات عنهم و بقوا

أن يهدموا ما قد بنى

وله

و أنت صراطه الهادي إليه

و غيرك ما ينجي الماسكينا

وله

على ذا صراط هدى

فطوبى لمن إليه هدى

الحميري

و له صراط الله دون عباده

من يهده يرزق تقى و وقارا

في الكتب مسطور مجلى باسمه

و بنعته فاسأل به الأحبارا

العوني

إمامى صراط الله منهاج قصده

إذا ضل من أخطأ الصواب عن السبيل

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ أَنَا وَسَيِّئَتُهُ وَأَنَا وَوَلَدِي ذُرِّيَّتُهُ

الصاحب

العدل و التوحيد و الإمامة

و المصطفى المبعوث من تهامة

وسيلتى فى عرصة القيامة

ابن الخشاب الكاتب

حب علي بن أبي طالب

وسيلتي تسعف بالمغفرة

فصل في أنه حبل الله و العروة الوثقى و صالح المؤمنين و الأذن الواعية و النبا العظيم

الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تَقَفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ النَّاسِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

أَبُو جَعْفَرٍ الصَّائِغُ سَمِعْتُ الصَّادِقَ ع يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا قَالَ نَحْنُ الْحَبْلُ

ص: ٧٦

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنْبَرِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ عَنْ هَذِهِ آيَةِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَدَهُ فَوَضَعَهَا عَلَى كَتِفِ عَلِيٍّ فَقَالَ يَا أَعْرَابِيُّ هَذَا حَبْلُ اللَّهِ فَاعْتَصِمْ بِهِ فِدَارَ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ خَلْفِ عَلِيٍّ وَ التَّزَمَهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا وَ رَوَى نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ ع

الحميري

بعروة العرش موصولا بها سببا

إنا وجدنا له فيما نخبره

سد العراج إليه العقد و الكربا

حبلا متينا بكفيه له طرق

أن لا يكون غدا في حال من عطبا

من يعتصم بالقوى من حبله فله

العوني

فظوبى و طوبى من تمسك بالحبل

إمامى حبل الله عروة حقه

سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ قَالَ نَزَلَ فِي عَلِيٍّ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَخْلَصَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ أَيْ مُؤْمِنٌ مُطِيعٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ إِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ وَ اللَّهُ مَا قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَّا عَلَيْهَا

وَ رَوَى فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى يَعْنِي وَلَايَةَ عَلِيٍّ

الرِّضَاعُ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فَلْيَتَمَسَّكَ بِحُبِّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

ابن حماد

هو العروة الوثقى هو الجنب إنما

يفرط فيه الخاسر العمه الغفل

وله

على على القدر عند مليكة

و إن أكثرت فيه الغواة ملالها

و عروته الوثقى التي من تمسكت

يداه بها لم يخش قط انفصامها

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان النسوي والكليبي ومجاهد وأبي صالح

ص: ٧٧

والمعري عن ابن عباس أنه رأت حفصة النبي في حجرة عائشة مع مارية القبطية قال أ تكتميني على حديثي قالت نعم قال فإنها على حرام لطيب قلبها فأخبرت عائشة وبشرتها من تحريم مارية فكلمت عائشة النبي في ذلك فنزل وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً إلى قوله هو موله وجبريل و صالح المؤمنين قال صالح المؤمنين والله على يقول الله والله حسبه والملائكة بعد ذلك ظهير

البخاري وأبو يعلى الموصلي قال ابن عباس سألت عمر بن الخطاب عن المتظاهرتين قال حفصة وعائشة

٥، ٧، ١٤- السري عن أبي مالك عن ابن عباس وأبو بكر الحضرمي عن أبي جعفر والتعليق بالإسناد عن موسى بن جعفر وعن أسماء بنت عميس عن النبي ص قال و صالح المؤمنين علي بن أبي طالب

زيد بن علي والناصر للحق و صالح المؤمنين علي بن أبي طالب رواه أبو نعيم الأصفهاني بالإسناد عن أسماء بنت عميس

ابن عباس عن النبي أن علياً باب الهدى بعدى والداعي إلى ربي وهو صالح المؤمنين

و من أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً الآية

وقال أمير المؤمنين علي المنبر أنا أخو المصطفى خير البشر من هاشم سنامه الأكبر و نبأ عظيم جرى به القدر و صالح المؤمنين مضت به الآيات والسور

و إذا ثبت أنه صالح المؤمنين فينبغي كونه أصلح من جميعهم بدلالة العرف والاستعمال كقولهم فلان عالم قومه و شجاع قبيلته.

الناشي

عند بعض الأزواج ممن يليه

إذ أسر النبي فيه حديثاً

عليه و جاء من قبل فيه	نبأتها به و أظهره الله
بعد إبطان بعضه يستحيه	يسأل المصطفى فيعرف بعضا
أبديا سره إلى حاسديه	و غدا يعتب اللتين بقصد
فقد صاغ قلب من يتقيه	فأبى الله أن يتوبا إلى الله
و جبريل ناصر في ذويه	أو تحيا تظاهرا فهو مولاة
ناصر المؤمنين من ناصره	ثم خير الورى أخوه على

ص: ٧٨

الوراق

على دعاه الله فى الذكر صالحا      كما قاله الرحمن فى المتحرم

أَبُو نُعَيْمٍ فِي حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ رَوَى عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَ وَالْوَاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ نُزُولِ الْقُرْآنِ عَنْ بُرَيْدَةَ وَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ حَبِيبٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ اللَّفْظُ لَهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أُذْنِيكَ وَ لَا أُقْصِيكَ وَ أَنْ تَسْمَعَ وَ تَعَى - تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ فِي رِوَايَةِ بُرَيْدَةَ وَ أَنْ أَعْلَمَكَ وَ تَعَى وَ حَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَسْمَعَ وَ تَعَى فَنَزَلَتْ وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ذَكَرَهُ النَّظَنْزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ

أَخْبَارِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ عَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِيكَ وَ لَا أُقْصِيكَ وَ أَنْ أَعْلَمَكَ وَ لَا أَجْفُوكَ وَ حَقُّ عَلَىَّ أَنْ أُطِيعَ رَبِّي فِيكَ وَ حَقُّ عَلَيْكَ أَنْ تَعَى

مُحَاضِرَاتِ أَبُو [أَبِي الْقَاسِمِ الرَّاعِبِ قَالَ الضَّحَّاكُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ فِي أَمَالِي الطُّوسِيِّ قَالَ الصَّادِقُ ع وَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الشَّيْبَعَةِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالُوا وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ أُذُنٌ عَلِيٍّ

الْبَاقِرُ ع قَالَ النَّبِيُّ ص لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ اللَّهُ أَدْنَكَ يَا عَلِيُّ

كِتَابِ الْيَاقُوتِ عَنْ أَبِي عُمَرَ وَ غُلَامِ تَغْلِبَ وَ الْكَشْفِ وَ الْبَيَانِ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ فِي كِتَابِ الْكَلْبِيِّ وَ اللَّفْظُ لَهُ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ لَمَّا نَزَلَتْ وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ قُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيٍّ فَمَا سَمِعَ شَيْئاً بَعْدَهُ إِلَّا حَفِظَهُ

سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص مَا زِلْتُ أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى مُنْذُ أَنْزَلْتَ أَنْ تَكُونَ أَدْنِيكَ يَا عَلِيُّ

تفسير القشيري و غريب العزيري لما نزلت هذه الآية قال النبي ص لعل بن أبي طالب إني دعوت الله أن يجعل هذه أذنك  
جابر الجعفي و عبد الله بن الحسين و مكحول قال رسول الله ص إني سألت ربي أن يجعلها أذنك يا علي اللهم اجعل أذنًا  
واعية أذن علي ففعل فما نسيت شيئاً سمعته بعد

ص: ٧٩

الوراق القمي

لدعوته فيه و لم يتصمم

علي وعت أذناه ما قال أحمد

الحميري

و نعم أخو الإمامة و الوزير

وصى محمد و أمين غيب

يضيق بها من القوم الصدور

إذا ما آية نزلت عليه

أضالعه و أحكمها الضمير

دعاها صدره و حنت عليها

المحبرة

للعلم واعية فمن ساواني

و به تنزل إن أذني و حية

تفسير القطان عن وكيع عن سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي بن أبي طالب ع قال أقبل صخر بن حرب حتى  
جلس إلى رسول الله ص فقال يا محمد هذا الأمر بعدك لنا أم لمن قال يا صخر الأمر بعدى لمن هو بمنزلة هارون من  
موسى قال فانزل الله تعالى عم يتساءلون عن النبي العظيم الذي هم فيه مختلفون

منهم المصدق بولايته و خلافته و منهم المكذب بهما ثم قال كلاً و رد هو عليهم سيعلمون خلافته بعدك أنها حق ثم كلاً  
سيعلمون و يقول يعرفون ولايته و خلافته إذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق و لا غرب و لا في بر و لا  
في بحر إلا و منكر و نكير يسألانه عن الولاية لأمر المؤمنين بعد الموت يقولان للميت من ربك و ما دينك و من نبيك  
و من إمامك.

و روى علقمة - أنه خرج يوم صفيين رجل من عسكر الشام و عليه سلاح و مصحف فوقه و هو يقول عم يتساءلون فأردت  
البراز فقال مكانك و خرج بنفسه و قال أ تعرف النبي العظيم الذي هم فيه مختلفون قال لا قال و الله إني أنا النبي العظيم  
الذي في اختلافكم و علي و لايتي تنازعتم و عن و لايتي رجعتكم بعد ما قبلتم و بغيكم هلكنم بعد ما بسيفي نجوتهم و يوم  
غدير قد علمتم و يوم القيامة تعلمون ما علمتم ثم علاه بسيفه فرمى رأسه و يده ثم قال

وَ دَارُكُمْ مَا لَاحَ فِي الْأُفُقِ كَوْكَبٌ  
وَ مَا لَكُمْ عَن حَوْمَةِ الْحَرْبِ مَهْرَبٌ

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ صَفَّيْنَا دَارَنَا  
وَ حَتَّى تَمُوتُوا أَوْ نَمُوتَ وَ مَا لَنَا

ص: ٨٠

وَ فِي رِوَايَةِ الْأَصْبَغِ وَ اللَّهُ إِنِّي أَنَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلَّمَا سَيَعْلَمُونَ حِينَ أَقْفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَأَقُولُ هَذَا لِي  
وَ هَذَا لَكَ الْخَبِيرُ

أَبُو الْمَضَا صَبِيحٌ عَنِ الرَّضَاعِ قَالَ عَلِيُّ ع مَا لِلَّهِ نَبَأٌ أَعْظَمُ مِنِّي

وَ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا هَرَبَتْ الْجَمَاعَةُ يَوْمَ أُحُدٍ كَانَ عَلِيٌّ يَضْرِبُ قُدَّامَهُ وَ جَبْرَائِيلُ عَلَى يَمِينِ النَّبِيِّ وَ مِيكَائِيلُ عَن يَسَارِهِ فَتَنَزَلَ قُلُوبُهُ  
هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرَضُونَ

العونى

سماك ربك فى القرآن عظيما  
والى إله الواحد القيوما

يا أيها النبأ العظيم كفاك أن  
إنى لأعلم أن من والاكم

وله

تطيل البرايا فى نبئه اختصامها  
و رب العلى قد مدها و أدامها

هو النبأ العالى العظيم الذى دعا  
فهل يطفى الكفار أنوار فضله

قائل

لم يخف عن علمه غيب و لم يغيب

يا من هو النبأ الأعلى العلى و من

السوسى

فليس لها سوى نعم جواب  
و فيض دم الرقاب لها شراب  
و بين البيض و البيض اصطحاب

إذا نادى صوارمه سيوفا  
طعام سيوفه مهج الأعداى  
و بين سنانه و الدرع صلح



فصل فى أنه النور و الهدى و الهادى

الْوَّاحِدِيُّ فِي الْوَسِيطِ وَ فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ قَالَ عَطَاءٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ  
نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ حَمْزَةَ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ فِي أَبِي جَهْلٍ وَ وَدَّهِ

أَبُو جَعْفَرٍ وَ جَعْفَرٌ فِي قَوْلِهِ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ يَقُولُ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ يَعْنِي إِلَى الْوَلَايَةِ لِعَلِيٍّ ع

ص: ٨١

الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَوْلِيَاءُ لَهُمُ الطَّاغُوتُ نَزَلَتْ فِي أَعْدَائِهِ وَ مَنْ تَبِعَهُمْ أَخْرَجُوا النَّاسَ  
مِنَ النُّورِ وَ النُّورِ وَ لَايَةً عَلِيٍّ ع فَصَارُوا إِلَى الظُّلْمَةِ وَ لَايَةَ أَعْدَائِهِ وَ قَدْ نَزَلَ فِيهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا  
النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

وَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِي يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا وَ لَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ اللَّهُ مُتِمُّ الْإِمَامَةِ

مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى أَبُو جَهْلٍ وَ الْبَصِيرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
وَ لَا الظُّلُمَاتُ أَبُو جَهْلٍ وَ لَا النُّورُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا الظُّلُّ يَعْنِي ظِلَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي الْجَنَّةِ وَ لَا الْحَرُورُ يَعْنِي جَهَنَّمَ ثُمَّ  
جَمَعَهُمْ جَمِيعًا فَقَالَ وَ مَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ عَلِيٌّ وَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ وَ خَدِيجَةُ وَ لَا الْأَمْوَاتُ كَفَّارُ  
مَكَّةَ

أَبُو خَالِدٍ الْكَابَلِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ ع فِي قَوْلِهِ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا يَا أَبَا خَالِدٍ النُّورُ وَ اللَّهُ الْأَيْمَةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ  
قَوْلُهُ أَتَمُّ لَنَا نُورَنَا الْحَقُّ بِنَا شِيعَتِنَا

الصَّادِقُ ع فِي قَوْلِهِ أَنْظَرُونَا نَقْتَسِبْ مِنْ نُورِكُمْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْسِمُ النُّورَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ وَ يَقْسِمُ لِلْمَنَافِقِ  
فَيَكُونُ فِي إِيْهَامِ رِجْلِهِ الْبُسْرَى فَيُطْفِئُوا نُورَهُ الْخَبْرُ ثُمَّ قَرَأَ الصَّادِقُ ع فَيُنَادُونَ مِنْ وَرَاءِ السُّورِ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى

و لنا

فافشئوا ذا الخمر عن مخموركم

قلبي المخمور من صهبائكم

يا متى ميعادنا فى طوركم

طور سينا أتمم يا سادتي

انظرونا نقتبس من نوركم

يا أمير المؤمنين المرتضى

انظروا طولا إلى مأموركم

قد طلبنا فضلكم قبل النوى

الواق

قال رسول الله كانت مصابحا

إذا ظلمت طرق الرشاد عن الهدى

معاشر كانوا للغواية رامحا

سليل على المرتضى و ابن فاطم

ص: ٨٢

سوى عاقل في دينه ظل راجحا

و ليس يوالى أهل بيت محمد

و حَدَّثَنِي شَيْرَوَيْهَ الدَّيْلَمِيُّ وَ أَبُو الْفَضْلِ الْحُسَيْنِيُّ السَّرَوِيُّ بِالإِسْنَادِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ عُمَيْرِ اللَّيْثِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ مَلَائِكَةً مِنْ نُورٍ وَجْهٍ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع

ابن رزيك

علينا و نور الله ليس يزول

هو النور نور الله و النور مشرق

نبيه فما أن يعتريه خمول

سما بين أملاك السماوات ذكره

ابن علوية

للخائفين و عصمة اللفهان

نور يضيء به البلاد و جنة

فيه القريب و من نأى سيان

بحر تلاطم حافتاه بنائل

الوراق

مع المصطفى قبل المصور آدم

على هو النور الذي كان أولا

ابن حماد

على بريته الأحكام و الحجج

لله في أرضه نور به ثبتت

أَبُو بَكْرٍ الشَّيْرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ وَ أَبُو صَالِحٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكَ الْكِتَابُ يَعْزِي الْقُرْآنَ وَ هُوَ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ مُوسَى وَ عِيسَى أَنَّهُ يُنَزِّلُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي آخِرِ الزَّمَانِ هُوَ هَذَا لَا رَيْبَ فِيهِ أَيُّ لَأْ شَكٍّ فِيهِ

أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ نَزَلَ هُدًى يَغْنَى تَبْيَانًا وَ نَذِيرًا لِلْمُتَّقِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ أَخْلَصَ لِلَّهِ الْعِبَادَةَ يَبْعَثُ إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ هُوَ وَ شِيعَتُهُ

الْبَاقِرُ ع فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ الْمِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ثُمَّ أَرْبَعُ آيَاتٍ فِي نَعْتِ الْمُؤْمِنِينَ وَ آيَتَانِ فِي نَعْتِ الْكَافِرِينَ وَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ آيَةً فِي نَعْتِ الْمُنَافِقِينَ

أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِي ع هُوَ الَّذِي أُرْسِلَ رَسُولُهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ قَالَ هُوَ الَّذِي أُرْسِلَ رَسُولُهُ بِالْوَلَايَةِ لَوْصِيَّهِ وَ الْوَلَايَةُ هِيَ دِينَ الْحَقِّ قُلْتُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ يَقُولُ اللَّهُ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوَايَةِ الْقَائِمِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ لَوَلَايَةَ عَلِيٍّ

ص: ٨٣

وَ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ وَ قَالَ الْهُدَى الْوَلَايَةُ آمَنَّا بِمَوْلَانَا فَمَنْ آمَنَ بِوَلَايَةِ مَوْلَاهُ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَ لَا رَهَقًا

أَبُو الْوَرْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ شَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى قَالَ فِي أَمْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

الزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْكُشَافِ وَ الْأَلْكَانِيُّ فِي شَرْحِ حُجَجِ أَهْلِ السُّنَّةِ يَحْكِي عَنِ الْحَجَّاجِ أَنَّهُ قَالَ لِلْحَسَنِ مَا رَأَيْكَ فِي أَبِي تُرَابٍ قَالَ إِنْ اللَّهُ جَعَلَهُ مِنَ الْمُهْتَدِينَ قَالَ هَاتِ لِمَا تَقُولُهُ بُرْهَانًا قَالَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَكَانَ عَلِيُّ هُوَ أَوَّلُ مَنْ هَدَى اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ

وَ رُوِيَ أَنَّهُ نَزَلَ فِيهِ وَ قَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ وَ قَوْلُهُ وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى

كشاجم

و كم بحجة بحجاه فصل

فكم شبهة بهداه حلل

و هي ترمي الهدى بالشعل

و من أطفأ الله نار الضلال

الوراق

لصفوته ردا على كل مسلم

على هدى فاختره الله ربه

صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتابا في قوله إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ نزلت في أمير المؤمنين ع

ابن عَبَّاسٍ وَ الضَّحَّاكُ وَ الزَّجَّاجُ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

الْحَسْكَانِيُّ فِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ وَالْمَرْزُبَانِيُّ فِي مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَبُو بَرَزَةَ دَعَا لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص بِالطُّهُورِ وَعِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ بَعْدَ مَا تَطَهَّرَ فَالْصَّفْحَا بَصَدْرَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى صَدْرِ عَلِيٍّ ثُمَّ قَالَ وَلكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ مَنَارُ الْأَنَامِ وَرَايَةُ الْهُدَى وَآمِينَ الْقُرْآنِ وَأَشْهَدُ عَلَى ذَلِكِ أَنْكَ كَذَلِكَ

الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ بَنَاتَهُ طُرُقٌ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ تَسْتَخْلِفُوا عَلِيًّا وَ مَا أَرَاكُمْ فَاعِلِينَ تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْمَحْجَةِ الْبَيْضَاءِ

وَعَنْهُ فِي مَا نَزَلَ

ص: ٨٤

فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ شَيْرَوَيْهِ فِي الْفَرْدُوسِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَاللَّفْظُ لِأَبِي نُعَيْمٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا الْمُنْذِرُ وَالْهَادِي عَلِيُّ يَا عَلِيُّ بَكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ وَرَوَاهُ الْفَلَاحِيُّ الْمَفْسَرُ

التَّغْلِبِيُّ فِي الْكَشْفِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ وَقَالَ أَنَا الْمُنْذِرُ وَأَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيُّ بَكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ بَعْدِي

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ النَّبِيُّ ص أَنَا الْمُنْذِرُ وَعَلِيُّ الْهَادِي

أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ أَنَا الْمُنْذِرُ وَأَنْتَ الْهَادِي لِكُلِّ قَوْمٍ

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ لِي هَادِي هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

التَّغْلِبِيُّ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ الْمُنْذِرُ النَّبِيُّ ص وَالْهَادِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يَعْنِي نَفْسَهُ

الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا الْمُنْذِرُ وَالْهَادِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ

وَفِي الْحِسَابِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَزَنَهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجَّاجُ مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى عَدَدَ حُرُوفِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَلْفٌ وَخَمْسَمِائَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ وَبَاقِي الْآيَةِ وَلكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ وَزَنَهُ عَلِيُّ وَوَلَدَهُ بَعْدَهُ وَعَدَدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَتَانِ وَاثْنَانِ وَارْبَعُونَ.

أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَعْنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع يَهْدُونَ بِالْحَقِّ يَعْنِي يَدْعُو بِعَدَاكَ يَا مُحَمَّدُ إِلَى الْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ فِي الْخِلَافَةِ بَعْدَكَ

وَمَعْنَى الْأُمَّةِ الْعِلْمُ فِي الْخَيْرِ لِقَوْلِهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً يَعْنِي عَلِمًا فِي الْخَيْرِ وَهَذَا اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أُجْرَى عَلَيْهِ وَهُوَ كَذَلِكَ فَإِنَّا عَلِمْنَا بَعْضَتَهُ أَنْ ظَاهِرَهُ كِبَاظُنُهُ وَأَنَّهُ يَلْزِمُنَا مَوَالِيَتَهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا كَمَا يَلْزِمُ فِي النَّبِيِّ السَّلْمُ وَأَنَّهُ لَا يَضِلُّ أَحَدًا وَ لَا يَضِلُّ عَنِ الْحَقِّ أَبَدًا فَهُوَ هَادٍ وَ مَهْدِيٌّ.

ثَابِتُ الْبُنَائِي فِي قَوْلِهِ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى قَالَ إِلَى

ص: ٨٥

وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ الْبَيْتِ ع

و

فِي الْحِسَابِ إِلَّا لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى وَرَزْنُهُ إِلَى وَلَايَةِ الْمُرْتَضَى عَلِيٍّ وَالْأَيْمَةَ بَعْدَهُ-

و عدد حروف لكل واحد منهما ألف و ثمانمائة و اثنان و خمسون.

الحميري

و ذا فينا لأمته نذير

هما إخوان ذا هاد إلى ذا

دليل لا يضل و لا يحير

فأحمد منذر و أخوه هاد

إمام الخيل حيث يرى البصير

كسابق حلبة و له مظل

و له

بعد عمانا فيه نستبصر

على هادينا الذي نحن من

و جار أهل الأرض و استكبروا

لما دجى الدين و رق الهدى

و له

و كان من جهلها بالعلم شافيا

من كان في الدين نور يستضاء به

و كان ذا بعده لا شك هاديا

كان النبي بوحي الله منذرها

فصل في أنه الشاهد و الشهيد و الشهداء و ذو القرنين و البئر المعطلة و القصر المشيد

الطَّبْرِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيٍّ ع وَ رَوَى الْأَصْبَغُ وَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَ الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ وَ الرِّضَاعُ أَنَّهُ قَالَ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ ص أ فَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ أَنَا

الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ بِنَلَاثَةِ طُرُقٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ فِي خَبَرٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ وَ  
يَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ وَأَنَا الشَّاهِدُ ذَكَرَهُ النَّطْنَزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ عَلَى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ قَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي  
طَالِبٍ كَانَ وَاللَّهِ لِسَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

ص: ٨٤

كِتَابِ فَصِيحِ الْخَطِيبِ أَنَّهُ سَأَلَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ وَ مَا أَنْزَلَ فِيكَ قَالَ قَوْلُهُ أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ وَ  
قَدْ رَوَى زَادَانَ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ

التَّعَلُّبِيُّ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ الشَّاهِدُ عَلِيُّ وَ قَدْ رَوَاهُ  
الْقَاضِي أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ وَ أَبُو نَصْرٍ الْقَشِيرِيُّ فِي كِتَابَيْهِمَا وَ الْفَلَكَيُّ الْمُفَسِّرُ رَوَاهُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
شَدَّادٍ

التَّعَلُّبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ يَسَّارٍ عَنِ زَادَانَ وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كِلَيْهِمَا عَنْ عَلِيٍّ قَالَ أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِنَا مِنْ  
رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ وَ أَنَا شَاهِدًا مِنْهُ

وَ فِي الْحِسَابِ أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ وَ زَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدَ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَ الْأَمِينِ جُمْلَةَ حُرُوفِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
سَبْعِمِائَةٌ وَ سِتَّةٌ عَشْرٌ وَ تَمَامُ الْآيَةِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ وَ زَنَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ شَاهِدًا بِرِزْقِي وَ فِي وَ عَدَدُ حُرُوفِ كُلِّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا ثَمَانِمِائَةٌ وَ اثْنَانِ وَ سِتُونَ.

ابن حماد

شاهد ناب عنه كل مناب

ذا على التبيان يتلوه منه

يجحد ذا غير جاهل مرتاب

ذا نذير و ذاك هاد فهل

وَ قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَمْ مَنْ أُوْتِيَ عِلْمًا مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ ١١: ١٧ عَلِيُّ كَانَ شَاهِدَ النَّبِيِّ عَلِيٌّ أُمَّتِهِ بَعْدَهُ فَشَاهِدُ النَّبِيِّ  
يَكُونُ أَعْدَلَ الْخَلَائِقِ فَكَيْفَ يُتَقَدَّمُ عَلَيْهِ دُونَهُ -

. الحميري

من شاهد يتلوه منه نذارا

مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَ حَكْمُهُ

فصل الخطاب نمي إليه و صارا

علم البلبايا و المنايا عنده

البشنوي

قوله تعالى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا فَلِلْأَنْبِيَاءِ شُهَدَاءٌ عَلَى أُمَّمِهِمْ وَبَيْنَا وَشَهِيدٍ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ عَلَى شَهِيدٍ لِلنَّبِيِّ ص ثم صار فى نفسه شهيدا قوله تعالى قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْآيَةَ وَ قَدْ بَيْنَا صِحَّتَهُ فى ما تقدم

ص: ٨٧

سُلَيْمٌ بْنُ قَيْسٍ الْهَلَمَلِيُّ عَنْ عَلِيٍّ ع أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا فَقَوْلُهُ شَهِيدًا عَلَى النَّاسِ فَرَسُولُ اللَّهِ شَهِيدٌ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ شَهِدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ وَ نَحْنُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شَهِدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَ يُقَالُ إِنَّهُ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ وَ جِئْنَا بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ

مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ قَالَ الشُّهَدَاءُ يَعْنِي عَلِيًّا وَ جَعْفَرًا وَ حَمَزَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ هَؤُلَاءِ سَادَاتُ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ يَعْنِي سَلْمَانَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ الْمُقَدَّادَ وَ عَمَّارًا وَ بِلَالًا وَ خَبَّابًا وَ حَسَنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا إِنَّ مَنَزَلَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ مَنَزَلَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَاحِدًا

أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ لَكَ بَيْنَنَا فِي الْجَنَّةِ وَ إِنَّكَ لَدُو قَرْنَيْهَا

سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ وَ أَبُو الطُّفَيْلِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ مَلِكًا عَادِلًا فَاحْبَبَهُ اللَّهُ وَ نَاصَحَ لِلَّهِ فَفَصَحَهُ اللَّهُ أَمْرَ قَوْمِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَضْرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ بِالسَّيْفِ فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ فَدَعَاَهُمْ إِلَى اللَّهِ فَضْرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخِرِ بِالسَّيْفِ فَذَلِكَ قَرْنَاهُ وَ فِيكُمْ مِثْلُهُ يَعْنِي نَفْسَهُ لِأَنَّهُ ضَرَبَ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَيْنِ إِحْدَاهُمَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ الثَّانِي ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ

الرِّضَا فِي مَجَازَاتِ الْأَثَارِ النَّبَوِيَّةِ عَنِ رَأْسِ الْأُمَّةِ إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّمَا يَكُونَانِ فِيهِ

و هذا يدل على أنه كان رأس أمته و رئيس أسرته و يقال إنى كذى القرنين أى الإسكندر الرومى و يدل أيضا على سيادته لأنه كان أخذ بأزمة الملوك و إن أراد اسم النبى من الأنبياء فهو أفضل أهل زمانه كما كان ذو القرنين فى زمانه و قال ثعلب كان وصفه ببلوغ غايات المثابين فى الجنة كأنه أخذ طرفى الجنة و قال ثعلب أيضا أى ذو جليلها يعنى الحسن و الحسين و قال أى طرفى الأمة أى أنت إمام فى الابتداء و المهدى ولدك إمام فى الانتهاء و يجوز من قولهم عصرت الفرس قرنا أو قرنين أى استخراج عرقه بالجرى مرة أو مرتين و كأنه ع ذو اقتباس العلم الظاهر و استخراج العلم الباطن.

ص: ٨٨

الحميرى

و هو فىنا كذى القرنين فىهم

برجعت له لون نظير

وَنَادَىٰ أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ ص فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي رَدَاءٍ مُمَشَّقٍ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ فَخَرَجْتَ إِلَيَّ فَكَأَنَّكَ فَتَىٰ قَالَ نَعَمْ يَا أَعْرَابِيُّ أَنَا الْفَتَىٰ وَابْنُ الْفَتَىٰ وَأَخُو الْفَتَىٰ فَقَالَ أَنْتَ الْفَتَىٰ وَكَيْفَ غَيْرُ ذَلِكَ فَقَالَ ص أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ فَأَنَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَمَّا أَخُو الْفَتَىٰ فَإِنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَىٰ إِلَّا عَلِيٌّ فَعَلَىٰ أَخِي وَآنَا أَخُوهُ

الباخرزي

فارو هذا الحديث إن شئت عنا

لا فتى في الأنام إلا على

غيره

إلى متى أكتمه أكتمه إلى متى

أنا مولى الفتى أنزل فيه هل أتى

خطيب خوارزم

إلا على بن أبي طالب

فتوى رسول الله أن لا فتى

سيف و إن السيف بالضارب

و ذو الفقار العضب لم يحكه

بعد أبيها من بنى غالب

قد اصطفى الغالب زوج البتول

أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ الْهَاشِمِيُّ قَالَ وَجَدَ فِي كِتَابِ الْجَامِعِ جَعْفَرُ الصَّادِقُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ بئرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ أَنَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْقَصْرُ الْمَشِيدُ وَ الْبئرُ الْمُعَطَّلَةُ عَلِيٌّ

عَلِيٌّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع قَالَ الْبئرُ الْمُعَطَّلَةُ الْإِمَامُ الصَّامِتُ وَ الْقَصْرُ الْمَشِيدُ الْإِمَامُ النَّاطِقُ

و قالوا إنما مثل به عليا لأنه مرتفع مثل القصر المشيد و البئر المعطلة التي لا يستقى منها الماء.

السوسى

فمن نالها يسعد و من لم ينل خسر

هو البئر و القصر المشيد و حطة

ص: ٨٩

العونى



متى فتحت تروى الأنام من الشرب

فلا ظماً يلقي هناك ولا تعب

هو القصر و البئر المعطلة التي

فمن دخل القصر المشيد بناؤه

الناشي

و عين إله الخلق و الجنب و الأذن

غدا رابحا في البعث ما قارن الغين

هو البئر و القصر المشيد بناؤه

إذا ما اشترى المرء الجنان بحبه

ابن حماد

و هو ذو القصر المشيد المشرف

مثل من جوهره من خزف

صاحب البئر التي قد عطلت

ليس من جوهره جوهرة

شاعر

مثل لآل محمد مستطرف

و البئر علمهم الذي لا ينزف

بئر معطلة و قصر مشرف

فالقصر فضلهم الذي لا يرتقى

فصل في أنه الصديق و الفاروق و الصادق و المعنى بقوله سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا

عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ قَالَ صَدِيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هُوَ الصَّادِقُ الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ ثُمَّ قَالَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهُمْ عَلِيُّ وَحَمْزَةُ وَجَعْفَرٌ فَهُمْ صَدِيقُونَ وَهُمْ شُهَدَاءُ الرُّسُلِ عَلَى أُمَّهِمْ قَدْ بَلَّغُوا الرِّسَالََةَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ عَلَى التَّصَدِيقِ بِالنُّبُوَّةِ وَنُورُهُمْ عَلَى الصِّرَاطِ

مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ يَعْنِي مُحَمَّدًا وَالصَّادِقِينَ يَعْنِي عَلِيًّا وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَهُ وَالشُّهَدَاءُ يَعْنِي عَلِيًّا وَجَعْفَرًا وَحَمْزَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَ النَّبِيِّينَ كُلُّهُمْ صَدِيقُونَ وَ لَيْسَ كُلُّ صَدِيقٍ نَبِيًّا وَالصَّادِقُونَ كُلُّهُمْ صَالِحُونَ وَ لَيْسَ كُلُّ صَالِحٍ صَدِيقًا وَ لَأَكُلُ صَدِيقِي شَهِيدًا وَ قَدْ كَانَ

ص: ٩٠

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَدِيقًا شَهِيدًا صَالِحًا فَاسْتَحَقَّ مَا فِي الْأَيْتَيْنِ مِنْ وَصْفِ سِوَى النُّبُوَّةِ

وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ شَيْئًا فَكَذَّبُوهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ الْخَبَرَ فَدَخَلَ وَقَتَّنِيذِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ ص أَلَا إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ الْمُقْبِلَ فَإِنَّهُ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ

ابْنُ بَطَّةٍ فِي الْإِبَانَةِ وَ أَحْمَدُ فِي الْفَضَائِلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ وَ شَيْبَرُوَيْهِ فِي الْفَرْدَوْسِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ بِلَالٍ قَالَ النَّبِيُّ ص الصَّدِيقُونَ ثَلَاثَةٌ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ حَبِيبُ النَّجَّارِ وَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ يَعْنِي حَزَقِيلَ وَ فِي رِوَايَةٍ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ

وَ ذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِرَارًا أَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ

ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّ عَلِيًّا صَدِيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ فَارُوقُهَا وَ مُحَدِّثُهَا وَ إِنَّهُ هَارُونَهَا وَ يُوشِعُهَا وَ آصَفُهَا وَ سَمِعُونَهَا إِنَّهُ بَابُ حَطِّهَا وَ سَفِينَةُ نَجَاتِهَا إِنَّهُ طَالُوتُهَا وَ ذُو قَرْنَيْهَا

كَعْبُ الْأَحْبَارِ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ يَا مُحَمَّدُ مَا اسْمُ عَلِيٍّ فِيكُمْ قَالَ عِنْدَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِنَّا لَنَجِدُ فِي التَّوْرَةِ مُحَمَّدًا نَبِيًّا رَحِمَةً وَ عَلِيًّا مُقِيمًا الْحُجَّةَ

السيد

هذي الأمة الأكبر

شهيدى الله يا صديق

فى فضلك لا أستر

بأنى لك صافى الود

وله

فاروق بين الحق و الباطل

صديقنا الأكبر فاروقنا

وله

و صديق أمتنا الأكبر.

ففاروق بين الهدى و الضلال

القمى

و فاروقها بين الحطيم و زمزم.

على هو الصديق علامة الورى

ص: ٩١

غيره

إذا كذبت أسماء قوم عليهم

فاسمك صديق له شاهد عدل.-

أنشد

أول من صدق به

و هو مجلى كربه

أَبُو سُخَيْلَةَ سَأَلَتْ أَبَا ذَرٍّ فَقُلْتُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ اخْتِلَاطًا فَمَاذَا تَأْمُرُنِي قَالَ عَلَيْكَ بِهَذِهِ الْخَصَلَتَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَالشَّيْخَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَهُوَ الْفَارُوقُ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ

الْحَسَنُ عَنْ أَبِي لَيْلَى الْغِفَارِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَتَكُونُ مِنْ بَعْدِي فِتْنَةٌ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالْزَمُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ الْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ اسْتَخْرَجَهُ شَيْرَوَيْهَ فِي الْفَرْدَوْسِ

و سمي فاروقا لأنه يفرق بين الجنة و النار و قيل لأن ذكره يعرف بين محبه و مبغضه.

ابن حماد

و هو المفرق بين أهل الكفر

و الإيمان فادع الصادق الفاروقا.-

الحميري

و يا فاروق بين الحق

و الباطل في المصدر.-

شاعر

فقال من الفاروق إن كنت عالما

فقلت الذي قد كان للدين مظهر

على أبو السبطين علامة الورى

و ما زال للاحكام يبدى و ينشر.-

أنشد

أجل عباد الله بعد ابن عمه

و أفضل إنسان علا فوق منبر.-

أنشد

حب علي بن أبي طالب

للناس مقياس و معيار

يخرج ما فى القلب غشا كما

يخرج غش الذهب النار.-

أنشد

إذا ما التبر حك على المحك

تبين غشه من غير شك

و فينا الغش و الذهب المصفى

على بيننا شبه المحك

ص: ٩٢

عُلَمَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَنِ الْبَاقِرِ وَ الصَّادِقِ وَ الْكَاطِمِ وَ الرِّضَا وَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ  
أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ قَالُوا هُوَ عَلِيُّ ع

وَ رَوَتْ الْعَامَّةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ السُّدِّيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ رَوَى عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ  
رَوَى النَّظَنْزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ رَوَى الضَّحَّاكُ أَنَّهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَرَسُولُ اللَّهِ جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ عَلِيُّ  
صَدَّقَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ قَالَ الصِّدْقُ وَ لَأَيَّةُ أَهْلِ الْبَيْتِ

الرِّضَاعِ قَالَ النَّبِيُّ وَ كَذَبَ بِالصِّدْقِ الصِّدْقُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

الصَّادِقُ وَ الرِّضَاعُ قَالَا إِنَّهُ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيُّ

الْكَلْبِيُّ وَ أَبُو صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ أَيْ كُونُوا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ذَكَرَهُ  
التَّعَلْبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَ وَ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ذَكَرَهُ إِبْرَاهِيمُ النَّقْفِيُّ عَنِ ابْنِ  
عَبَّاسٍ وَ السُّدِّيِّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَ

تَفْسِيرِ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ أَمَرَ اللَّهُ  
الصَّحَابَةَ أَنْ يَخَافُوا اللَّهَ ثُمَّ قَالَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ يَعْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ

شَرَفَ النَّبِيُّ عَنِ الْخُرَكُوشِيِّ وَ الْكَشْفِيِّ عَنِ التَّعَلْبِيِّ قَالَا رَوَى الْأَصْمَعِيُّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنِ أَبِي  
جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيُّ

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَنَحْنُ الصَّادِقُونَ عِزَّتُهُ وَ أَنَا أَخُوهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ

و فى التفسير المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله تعالى فى قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عَلَيْهِ

عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ فَبِنَا نَزَلَتْ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَاَنَا وَاللَّهُ الْمُنْتَظَرُ وَمَا بَدَّلْتُ تَبْدِيلًا

أَبُو الْوَرْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا قَالَ عَلِيٌّ وَ حَمْزَةٌ وَ جَعْفَرٌ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ قَالَ عَهْدُهُ وَ هُوَ حَمْزَةٌ وَ جَعْفَرٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ قَالَ

ص: ٩٣

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

و قال المتكلمون و من الدلالة على إمامة علي ع قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فوجدنا عليا بهذه الصفة لقوله وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ يَعْنِي الْحَرْبَ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ فوقع الإجماع بأن عليا أولى بالإمامة من غيره لأنه لم يفر من زحف قط كما فر غيره في غير مواضع

أَبُو رَوْقٍ عَنِ الضَّحَّاكِ وَ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ عِكْرَمَةَ وَ الْأَعْمَشُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَ الْعَزِيزِيُّ السَّجِسْتَانِيُّ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِدًّا فَقَالَ نَزَلَ فِي عَلِيٍّ لِأَنَّهُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ إِلَّا وَ لِعَلِيٍّ فِي قَلْبِهِ مَحَبَّةٌ

أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ وَ أَبُو الْمَفْضَلِ الشَّيْبَانِيُّ وَ ابْنُ بَطَّةَ الْعُكْبَرِيُّ وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَ عَنِ الْبَاقِرِ ع فِي خَبَرٍ قَالَا لَا يَلْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ فِي قَلْبِهِ وَدُّ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ ع

زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ أَنَّ عَلِيًّا أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ رَجُلٌ إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ لَعَلَّكَ يَا عَلِيُّ اصْطَنَعْتَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا قَالَ لَا وَ اللَّهُ مَا اصْطَنَعْتُ لَهُ مَعْرُوفًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ تَتَوَقَّعُ إِلَيْكَ بِالْمُودَّةِ فَنَزَلَ هَذِهِ الْآيَاتُ

وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ وَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَمْزَةَ الثُّمَالِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ ع وَ عَبْدَ الْكَرِيمِ الْخَرَّازُ وَ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ كُلُّهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ ع قُلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا وَ اجْعَلْ لِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَدًّا فَقَالَ اللَّهُ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَ رَوَاهُ النَّظَنْزَرِيُّ فِي الْخَصَائِصِ عَنِ الْبَرَاءِ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع

وَ فِي رِوَايَةٍ قَالَتْ ع إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِدًّا فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ قَالَ هُوَ عَلِيُّ وَ تُنذِرُ بِهِ قَوْمًا لَدًّا قَالَ بَنُو أُمِّيَّةٍ قَوْمٌ ظَلَمَتْهُ

ص: ٩٤

فصل في أنه الإيمان و الإسلام و الدين و السنة و السلم و القول

أَبُو حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَ إِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَيَّ الْإِيمَانَ قَالَ فَإِنَّ الْإِيمَانَ وَ لَأَيَّةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَبَّبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَّ وَالثَّلَاثَ

الْبَاقِرُ عَ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ قَالَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَ

الْبَاقِرُ عَ وَالصَّادِقُ عَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ

التَّعْلِيْبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَكَذَلِكَ رَوَى أَبُو صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي وَاصِحَابَهُ تَمَلَّقُوا مَعَ عَلِيٍّ فِي الْكَلَامِ فَقَالَ عَلِيُّ يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُتَافِقْ فَإِنَّ الْمُنَافِقَ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ مَهَلًا يَا أَبَا الْحَسَنِ وَاللَّهِ إِنَّ إِيْمَانَنَا كإِيْمَانِكُمْ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ كَيْفَ رَأَيْتُمْ مَا فَعَلْتُ فَأَتَنُوا عَلَيْهِ فَنَزَلَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ

تَفْسِيرُ الْهَذِيلِ وَمُقَاتِلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فِي حَبْرٍ طَوِيلٍ وَالْحَدِيثُ مُخْتَصَرٌ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤْنَ بِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَاصِحَابِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يَعْنِي يُجَارِيهِمْ فِي الْآخِرَةِ جَزَاءَ اسْتَهْزَائِهِمْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ بِالْجَوَازِ عَلَى الصَّرَاطِ فَيَجُوزُ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَسْقُطُ الْمُنَافِقُونَ فِي جَهَنَّمَ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا مَالِكُ اسْتَهْزِئْ بِالْمُنَافِقِينَ فِي جَهَنَّمَ فَيَفْتَحُ مَالِكٌ بَابًا فِي جَهَنَّمَ إِلَى الْجَنَّةِ وَيُنَادِيهِمْ مَعْشَرَ الْمُنَافِقِينَ هَاهُنَا فَاصْعَدُوا مِنْ جَهَنَّمَ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَسْبِحُ الْمُنَافِقُونَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفًا حَتَّى إِذَا بَلَغُوا إِلَى ذَلِكَ الْبَابِ وَهُمْ مُوَجَّهُونَ خَرِيفًا فَيَفْتَحُ لَهُمْ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَيُنَادِيهِمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَاخْرُجُوا إِلَى الْجَنَّةِ فَيَسْبِحُونَ مِثْلَ الْأَوَّلِ فَإِذَا وَصَلُوا إِلَيْهِ أَغْلَقَ دُونَهُمْ وَيَفْتَحُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَهَكَذَا أَبَدَ الْأَبْدِينَ

ص: ٩٥

الْبَاقِرُ عَ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ قَالَ التَّسْلِيمُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْوَلَايَةِ

ابن طوطي

و ما كان دين الله لولاه يظهر

و مظهر دين الله بالسيف عنوة

و لكن سبيل الحق يعفو و يدثر.

و لولاه ما صلى لذي العرش مسلم

ابن حماد

و الله ما عبد الرحمن لولاكا.

يا سيدي يا إمامي يا أبا حسن

الأديب

ما تليت سورة و لا طاها

و الله لو لا الإمام حيدرة

و لم يصوموا و لم يصلوا و لا

يحيج بيت أطابه اللاها.-

السروجي

كلا و حق أمير النحل حيدرة

صنو النبي أمير المؤمنين على

خير البرية آباء و أشرفها

قدرا و أسمحها كفا لمبتذل

لولاه ما قام للإسلام قائمة

و لا استقام طريق غير مشتكل

الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٍ وَ إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ قَالَ الدِّينُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

الْبَاقِرُ ع إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قُلْتُ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ قَالَ الدِّينُ  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

وَ عَنْهُ ع فِي قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ لَوْلَايَةِ عَلِيٍّ

رُؤِيَ أَنَّهُ نَزَلَ فِيهِ ذَلِكَ الدِّينَ الْقِيَمُ وَ قَوْلُهُ وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ

العونى

دليل محمد حقا على

و قتال الجبابرة القروم

و خازن علمه و أبو بنيه

و وارثه على رغم المليم

و كان له أخا صدق رضيا

به أحفى من الأم الرءوم.-

ص: ٩٦

قوله تعالى سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَ لَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا وَ مَنْ سَنَّهْمُ إِقَامَةُ الوصى.

الصاحب

حب على بن أبى طالب

هو الذى يهدى إلى الجنة

إن كان تفضيلى له بدعة

فلعنة الله على السنة.-

الألفية

أحيا له سنن النبي و عدله  
و سقى موات الدين من صوب الهدى  
فأقام دار شرائع الإيمان  
بعد الجدوب فقرن في العمران  
و تفرجت كرب النفوس بذكره  
لما استفاض و أشرق الحرمان  
صلى الإله على ابن عم محمد  
منه صلاة تغمد بجنان

زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ ع قَالَا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ قَالَا لَا تَتَّبِعُوا غَيْرَهُ

وَ قَالَ شَرِيكٌ وَ أَبُو حَفْصٍ وَ جَابِرٌ ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ

أَبُو جَعْفَرٍ ع ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ ع

مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي ع إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولِ كَرِيمٍ قَالَ يَعْنِي جَبْرَائِيلَ عَنِ اللَّهِ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ قُلْتُ وَ مَا هُوَ  
بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ قَالَ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا كَذَابٌ عَلَى رَبِّهِ وَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهَذَا فِي عَلِيٍّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِذَلِكَ قُرْآنًا فَقَالَ إِنَّ  
وِلَايَةَ عَلِيٍّ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ لَوْ تَقَوْلَ عَلَيْنَا مُحَمَّدٌ بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ الْآيَاتِ

أَبُو حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ فِي أَمْرِ الْوِلَايَةِ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ عَنِ الْوِلَايَةِ أَفَكَ عَنِ الْجَنَّةِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنْدَبٍ سَأَلَتْ أَبَا الْحَسَنِ ع عَنْ قَوْلِهِ وَ لَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ قَالَ إِمَامٌ إِلَى إِمَامٍ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ قَالَ ذَلِكَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرٌ وَ عُبَيْدَةُ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقْدَادُ وَ عَمَّارٌ  
وَ هُدُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ٩٧

فصل في أنه حجة الله و ذكره و آيته و فضله و رحمته و نعمته

تَارِيخِ الْخَطِيبِ وَ الْإِحْنِ وَ الْمِحْنِ رَوَى أَنَسٌ أَنَّهُ نَظَرَ النَّبِيَّ ص إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ أَنَا وَ هَذَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ

الْفِرْدَوْسِ عَنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ ص أَنَا وَ عَلِيٌّ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ

و

فِي الْحِسَابِ كَمَالُ حُجَجِي بِعَلِيٍّ

اتفقا في مائة و اثني عشر و من الحجة على خلقه و وصى المصطفى على أهله وزنه المرتضى على بن أبي طالب عدد كل  
واحد منهما ألف و ستمائة و ثمانية و تسعون.



ابن حماد

الحق إليك السبيل قد وضحا

يا حجة الله و الدليل على

وله

علينا يا أبا حسن و فينا

و حجته التي ثبتت و قامت

وله

تبين أولاد الحلال من العهر

هو الحجة العظمى الذى بولايته

أَبُو صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا أَيْ مَنْ تَرَكَ وَايَةَ عَلِيٍّ أَعْمَاهُ اللَّهُ وَ أَصَمَّهُ عَنِ الْهُدَى

أَبُو بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع يَعْنِي وَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ يَعْنِي أَعْمَى الْبَصِيرَةَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى الْقَلْبُ فِي الدُّنْيَا عَنِ وَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ هُوَ مُتَحِيرٌ فِي الْآخِرَةِ يَقُولُ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا قَالَ الْآيَاتُ الْأَيْمَةُ فَنَسِيَتْهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى يَعْنِي تَرَكْتَهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُتْرَكُ فِي النَّارِ كَمَا تَرَكْتَ الْأَيْمَةَ فَلَمْ تَطِعْ أَمْرَهُمْ وَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُمْ قَالَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقَى كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَشْرَكَ بِوَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْخَبَرَ

كِتَابُ ابْنِ رُمَيْحٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع قُلْ مَا أَسْتَلْكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ذِكْرًا

ص: ٩٨

رَسُولًا النَّبِيُّ ذِكْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ ذِكْرٌ مِنْ مُحَمَّدٍ كَمَا قَالَ وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ

تَفْسِيرِ النَّعَلْبِيِّ قَالَ عَلِيٌّ فِي قَوْلِهِ فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ

إِبَانَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْفَلَكَيِّ قَالَ عَلِيٌّ أَلَا إِنَّ الذِّكْرَ رَسُولُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَهْلُهُ وَ نَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَ نَحْنُ مَنْارُ الْهُدَى وَ أَعْلَامُ التَّقَى وَ لَنَا ضَرْبَتِ الْأَمْثَالِ

الْبَاقِرُ ع إِنَّ النَّبِيَّ أُوتِيَ عِلْمَ النَّبِيِّينَ وَ عِلْمَ الْوَصِيِّينَ وَ عِلْمٌ مَنْ هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ثُمَّ تَلَا هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي وَ ذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي يَعْنِي النَّبِيَّ

ابن مكى

ذكره فى القرآن عمر السفور  
و التوراة ثم الإنجيل ثم الزبور  
خصه الله بالعلوم فأضحى  
و هو ينبئ بسر كل ضمير  
حافظ العلم عن أخيه عن الله  
خبيرا عن اللطيف الخبير.-

غيره

إمامى هو المذكور فى الذكر و الذى  
أشار إليه بالولاء خاتم الرسل

الْبَاقِرُ عِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ قَالَ لَوْلَايَ عَلِيٌّ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا  
وَ اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ مَا لِلَّهِ آيَةٌ أَكْبَرُ مِنِّي

الحميرى

و إنك آية للناس بعدى  
تخبر أنهم لا يوقنون.-

شاعر

تولى الشباب و جاء المشيب  
فأيقظنى فعرفت الطريقا  
فتمتمته قاصدا للذى  
له أخذ الله أخذا وثيقا  
و أكده المصطفى موجبا  
له كل وقت عليه حقوقا  
و واخاه من دون أصحابه  
و كان بذلك منه حقيقا  
و زوجه المصطفى فاطما  
و كان عليه عطوفا شقيقا

أَبُو الْجَارُودِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عِ فِي قَوْلِهِ وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ

و كذا كان يقرأ ابن مسعود فإن تولوا أعداءه و أتباعهم فإنى أخاف

ص: ٩٩

عليهم عذاب يوم عظيم:

أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ قَالَ فَضَّلَ اللَّهُ مُحَمَّدًا بِالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ

الْبَاقِرُ وَالصَّادِقُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ فِي قَوْلِهِ وَ لَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ إِنَّهُمَا نَزَلَا فِيهِمْ

أبو الحسين فاذاشاه

لأنه الأفضل بعد المصطفى

قد ارتضاه للوصاة و اصطفى

فهو لغير رشفه سوية

من لم يفضله على البرية

فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ أَنَّهُ رَوَى السُّدِّيُّ وَالْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بِفَضْلِ اللَّهِ بِعُنَى النَّبِيِّ وَ بِرَحْمَتِهِ عَلَيَّ

الْبَاقِرُ ع بِفَضْلِ اللَّهِ الْإِقْرَارِ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ الْإِقْرَارِ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَ رَحْمَتُهُ فَضْلُ اللَّهِ مُحَمَّدًا وَ رَحْمَتُهُ عَلَيَّ

وَ قِيلَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيَّ وَ رَحْمَتُهُ فَاطِمَةَ

الْبَاقِرُ ع يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ الرَّحْمَةَ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ

ابن علوية

بالنفس منه ما حواه وقاني

هذا الذي دون الجبله نصره

هذا و آفة طاعة الشيطان

فضل الإله أنا و رحمة ربكم

الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ قَالَ عَرَفَهُمْ وَ لَايَةَ عَلِيٍّ وَ أَمْرَهُمْ بِوَلَايَتِهِ ثُمَّ أَنْكَرُوا بَعْدَ وَفَاتِهِ

مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا كَفَرَتْ بَنُو أُمِّيَّةٍ بِمُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ

الْبَاقِرُ ع فِي خَبَرٍ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ لَقَدْ افْتَنَنَ عَلِيٌّ وَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى لَا يُؤَارِيهِ شَيْءٌ فَنَزَلَ ن وَالْقَلَمُ وَ مَا يَسْطُرُونَ إِلَى قَوْلِهِ الْمَفْتُونُ

تَفْسِيرٌ وَ كَيْعٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ أَلَمْ يَجِدَكَ يَتِيمًا عِنْدَ أَبِي طَالِبٍ فَأَوَى إِلَى أَبِي طَالِبٍ يَحْفَظُكَ وَ يَرْبِيكَ وَ وَجَدَكَ فِي قَوْمٍ ضَلَالٍ فَهَدَاهُمْ بِكَ إِلَى التَّوْحِيدِ وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى بِمَالِ خَدِيجَةَ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

أُظْهِرَ الْقُرْآنَ وَ حَدَّثَهُمْ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ

قَالَ الْحَسَنُ وَ أُمًّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدَّثْتُ يَا مُحَمَّدُ حَدَّثَ الْعِبَادَ بِمَنْ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْكَ وَ حَدَّثَهُمْ بِفَضَائِلِ عَلِيٍّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لِكَيْ يَعْتَقِدُوا وَ لَا يَنْتَهُ

و اشتهر أنه نزل في يوم الغدير وَ أتممت عليكم نعمتي.

الحميري

و نعمتي الكبرى على الخلق من غدا لها شاكرا دامت و أعطى تمامها. -

الناشي

يا نعمة الله التي بشكرها يبسط من رزق الأنام ما بسط

جبرئيل أضحى بكم مفتخرا بذكركم بين البرايا مغتبط

فصل في أنه الرضوان و الإحسان و الجنة و الفطرة و دابة الأرض و القبلة و البقية و الساعة و اليسر و المقدم

الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَ كَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ قَالَ كَرَهُوا عَلِيًّا وَ كَانَ أَمْرَ اللَّهِ بِوَلَايَتِهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ حُنَيْنٍ وَ يَوْمَ بَطْنِ نَخْلَةَ وَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ وَ يَوْمَ عَرَفَةَ نَزَلَتْ فِيهِ خُمْسَ عَشْرَةَ آيَةً فِي الْحُجَّةِ الَّتِي صُدَّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِالْجُحْفَةِ وَ حُمٌّ وَ عَنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ عَلِيًّا ع

و قد تقدم في كتابنا هذا أن المعنى بقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ عَلَى وَ وَلده.

الناشي

حميد رفيع القدر عند مليكه رفيع وجيه لا ترد وسائله

و خلاصان رب العرش نفس محمد و قد كان من خير الورى من بياهله

ابن زاذان وَ أَبُو دَاوُدَ السَّبَّيْحِيُّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي قَوْلِهِ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنَةُ حُبُّنَا وَ السَّيِّئَةُ بُغْضُنَا

تفسير التعلبي أ لا أتبتك بالحسنة التي من جاء بها دخل الجنة و السيئة التي من جاء بها أكبه الله في النار و لم يقبل معها عملاً قلت بلى قال الحسنة حُبنا و السيئة

ص: ١٠١

بعضنا

الباقر ع الحسنة ولاية علي و حبه و السيئة عداوته و بغضه و لا يرفع معها عمل

و قال ع و من يفتترِف حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا قَالَ الْمَوَدَّةُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ قَدْ رَوَاهُ التَّعَلْبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

ابن الحجاج

و ليس لمن يخالفنا إمام

فأنت إمامنا المهدي فينا

فليس لها من الله انفصام

و أنت العروة الوثقى أمرت

الرضا عن أبيه عن جدّه ع في قوله تعالى فطرت الله التي فطر الناس عليها قال هو التوحيد و محمد رسول الله و علي أمير المؤمنين إلى هاهنا التوحيد

أبو جعفر ع أنه جاء رجل إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله من قال لا إله إلا الله مؤمن قال إن أعداءنا تلحق باليهود و النصرى إنكم لا تدخلون الجنة حتى تحبوني و كذب من زعم أنه يحبني و يبغض هذا يعني علي ع

أمالى الطوسي و الفمى و مسند أبي الفتح الحفّار و ابن شبل الوكيل روى علي بن بلال عن الرضا ع عن آبائه ع عن النبي عن جبرئيل عن ميكايل عن إسرافيل ع عن اللوح عن القلم قال يقول الله تعالى و لآية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي قال الرضا بشروطها و أنا من شروطها

دعبل

دعبل أن لا إله إلا هو

أعد الله يوم يلقاه

يرحمه في القيامة الله

يقولها صادقاً عساه بها

بعدهما فالوصى مولاه -

الله مولاه و النبي و من

البشوى

قضى الله نحبي إذا ما قضاه

و لست أبالي بأى البلاد

و لا من جفاه و لا من قلاه

و لا أين حطت إذا مضجعى

إلا هو الحق فيما قضاه

إذا كنت أشهد أن لا إله

نبي و أن عليا أخاه

و أن محمدا المصطفى

رسولا هदानا إلى ما هداه

و فاطمة الطهر بنت الرسول

ص: ١٠٢

فطوبى لعبد هما سيدها

و ابناهما فهما سادتي

قَالَ الرَّضَاعُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ قَالَ زَلْزَلَةُ الْأَرْضِ فَاتَّبَعْتُهَا خُرُوجُ الدَّابَّةِ وَقَالَ ع أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ قَالَ عَلِيٌّ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ

حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ رَوَى أَنَسٌ وَ أَبُو بَرزَةَ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ عَهْدَ لِي عَهْدًا فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ إِنَّهُ رَأَيْتُ الْهُدَى وَ مَنَارَ الْإِيمَانِ وَ إِمَامَ أَوْلِيَائِي وَ نُورَ جَمِيعِ مَنْ أَطَاعَنِي

العونى

توسم كل الأمة

و دابة الله التى

فيعرف الأفاضل -

بميسم فى الجبهة

الحميرى

حتى يلاقى عدوه موسوما

و هو الذى يوسم الوجوه بميسم

وله

عدوا له إلا خطيما بميسم

إذا خرجت دابة الأرض لم تدع

من الإنس و الجن العفاريت يخطم

متى يراها من ليس من أهل وده

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِي خَبَرٍ وَ نَحْنُ كَعَبَةِ اللَّهِ وَ نَحْنُ قِبْلَةُ اللَّهِ

أبو الفضل

هو قبلة الله التي أظهرها لنا  
و شهاب نور للهداية تلمع  
لولاه لم يك للنبي دلالة  
و لملة الإسلام باب يشرع.-

العونى

إمامى محراب الهدى معشر التقى  
سما المعالى منبر العلم و الفضل  
هو القبلة الوسطى ترى الوفد حولها  
و آيته الكبرى و حجته التى  
أقيمت على من كان مناله عقل.-

قوله تعالى **يَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ** نزلت فيه و فى أولاده ع.

ص: ١٠٣

العونى

و آية بقية لربنا مرضية  
و حجة سنية يصبو إليها العاقل

عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الْأَخْبَارِ لِأَبِي الْفَرَجِ بْنِ شَاذَانَ أَنَّهُ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى **بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ** يَعْنِي كَذَّبُوا بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ع وَ هُوَ  
الْمَرْوِيُّ عَنِ الرَّضَاعِ

الْبَاقِرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى **يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ** قَالَ الْبَيْهَقِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْعُسْرُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ

هو المقدم فى الحسب و النسب و العلم و الأدب و الإيمان و الحرب و الأم و الأب.

العونى

و من كشف الهيجاء عن وجه أحمد  
و ما زال قدما فى الحروب مقدا.-

ابن طوطى

أقام على عهد النبى محمد  
و لم يتغير بعده إذ تغيروا

فصل فى أنه المعنى بالإنسان و الرجل و الرجال و العبد و العباد و الوالد

جاء فى تفسير أهل البيت ع أن قوله هل أتى على الإنسان حين من الدهر يعنى به عليا و تقدير الكلام ما أتى على الإنسان زمان من الدهر إلا و كان فيه شيئا مذكورا و كيف لم يكن مذكورا و إن اسمه مكتوب على ساق العرش و على باب الجنة و الدليل على هذا القول قوله إنا خلقنا الإنسان من نطفة و معلوم أن آدم لم يخلق من النطفة

أبو عبد الله ع فى قوله كلاً إنها تذكيرة إلى قوله سفرة قال الأئمة كرام بررة قتل الإنسان ما أكفره قال الإنسان أمير المؤمنين يقول ما أكفره عندهم حتى قتلوه

و قيل ما الذى فعل حتى قتلوه

أبو الحسن الماضى أن ولاية على لتذكيرة للمتقين للعالمين ٤٨: ٦٩ و إنا لنعلم أن منكم مكذبين و إن علياً لحسرة على الكافرين و إن ولايته لحق اليقين ٥٠-٥١

المحبرة

و مع اليتيم مع الأسير العانى

أمن على المسكين جاد بقوته

ص: ١٠٤

عنوانها هل أتى على الإنسان

حتى تلا التالون فيهم سورة

الحاكم الحسكاني بالسناد عن أبي الطفيل عن أمير المؤمنين و رجلاً سلماً لرجل قال أنا ذلك الرجل السلم على رسول الله ص

العباشي بالسناد عن أبي خالد عن الباقر قال الرجل السلم حقاً على و شيعته

الحسن بن زيد عن آباءه و رجلاً سلماً لرجل هذا مثلنا أهل البيت

و قال السدى كل موضع روى عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول حدثني رجل من أصحاب رسول الله أو قال رجل من البدرين إنما عنى على بن أبي طالب و كان أصحابه يعرفون ذلك و لا يسألونه عن اسمه و قد ثبت أن قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه و قوله تعالى و على الأعراف رجال نزلنا فيه.

الكميت

منى و من بعده أدنى لتقليل

نفسى فداء من رسول الله قال له



الحازم الأمر و الميمون طائره

و المستضاء به و الصادق القيل

أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَشْمَةَ الْعَدْلُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيِّ أَنْتَ أَخِي وَ صَاحِبِي

قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي خُطْبَةِ الْبَصْرَةِ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ لَا يَقُولُهُ غَيْرِي إِلَّا كَذَّابٌ

فهو عبد الله على معنى الافتخار

كَمَا قَالَ كَفَى لِي فَخْرًا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا

. أبو فراس

و تأملوه و اعرفوا فحواه

اقرأوا عن القرآن ما فى فضله

من دون كل منزل لكفاه

لو لم ينزل فيه إلا هل أتى

نطق النبي و لفظه و حكاه

من كان أول من حوى القرآن من

لما أضل فراشه أعداه

من بات فوق فراشه متنكرا

الصادقون القانتون سواه

من ذا أراد إلهنا بمقالة

بتحية من جنة و حباه

من خصه جبريل من رب العلى

ص: ١٠٥

ممن حواه مع النبي كساه

أ نسيتم يوم الكساء و أنه

أنا منكم قال النبي كذاه

إذ قال جبريل بهم متشرفا

أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَنِ الصَّادِقِ ع وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا قَالَ الْوَالِدَانِ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِيُّ ع

سَالِمُ الْجَعْفِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ وَ فِي عَلِيٍّ وَ رُوِيَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ ابْنِ جَبَلَةَ

وَ رَوَى أَبُو الْمَضَا صَبِيحٌ عَنِ الرَّضَا قَالَ النَّبِيُّ أَنَا وَ عَلِيُّ الْوَالِدَانِ

وَرَوَى عَنْ بَعْضِ الْأَيْمَةِ ع فِي قَوْلِهِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ أَنَّهُ نَزَلَ فِيهِمَا

النَّبِيُّ ص أَنَا وَعَلِيٌّ أَبُوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنَا وَعَلِيٌّ مَوْلَايَا هَذِهِ الْأُمَّةِ

وَعَنْ بَعْضِ الْأَيْمَةِ ع لَا أُفْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا وَلَدَ مِنَ الْأَيْمَةِ

النَّعَلِيُّ فِي رِبْعِ الْمَذْكُورِينَ وَالْخَرْكُوشِيُّ فِي شَرَفِ النَّبِيِّ عَنْ عَمَّارٍ وَجَابِرٍ وَأَبِي أُيُوبَ وَفِي الْفَرْدَوْسِ عَنِ الدَّيْلَمِيِّ وَفِي  
أَمْالِي الطُّوسِيِّ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ كُلُّهُمْ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ حَقَّ عَلِيٌّ عَلِيٌّ عَلِيٌّ الْأُمَّةِ كَحَقِّ الْوَالِدِ عَلَيَّ الْوَالِدِ

وَفِي كِتَابِ الْخَصَائِصِ عَنْ أَنَسٍ حَقَّ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيَّ الْمُسْلِمِينَ كَحَقِّ الْوَالِدِ عَلَيَّ الْوَالِدِ

مُفْرَدَاتِ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّأغِبِ قَالَ النَّبِيُّ يَا عَلِيُّ أَنَا وَأَنْتَ أَبُوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَحَقْنَا عَلَيْهِمْ أَغْظَمُ مِنْ حَقِّ أَبِي وَأَبَاؤُهُمْ فَإِنَّا  
نُنْقِذُهُمْ إِنْ أَطَاعُونَا مِنَ النَّارِ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ وَنُلْحِقُهُمْ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ بِخِيَارِ الْأَحْرَارِ

قال القاضي أبو بكر أحمد بن كامل يعني أن حق علي على كل مسلم أن لا يعصيه أبدا و لنا كذاك

قَالَ رَفَعَ اللَّهُ قَدْرَهُ أَنَا وَأَنْتَ أَبُوَا ذِي الْأُمَّةِ

. أبو الطفيل الكناني

و نحن له في ولاة الولد.-

و قلنا على لنا والد

حارثة بن قدامة السعدي

ذاك على كاشف الأوابد

من حقه عندي كحق الوالد

خير إمام راعع و ساجد.-

ص: ١٠٦

السوسي

عليك من مشفق برينا حذب

أنت الأب البر صلى الله خالقنا

أبا تراب لمعنى ذاك لا لقب

نحن التراب بنا كناك أحمد يا

فصل في تسميته بعلي و المرتضى و حيدرة و أبي تراب و غير ذلك

رأيت في مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع اسم علي ع و رأيت في كتاب الكافي عشرة مواضع فيها اسمه تفصيلها

أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِي وَ لَايَةِ عَلِيٍّ وَ الْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا هَكَذَا أُنْزِلَتْ

أَبُو بَصِيرٍ عَنْهُ ع فَسْتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ يَا مَعْشَرَ الْمُكذِّبِينَ حَيْثُ أَتَاكُمْ رَسُولُهُ رَبِّي فِي عَلِيٍّ وَ الْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ هَكَذَا أُنْزِلَتْ

أَبُو بَصِيرٍ عَنْهُ ع فِي قَوْلِهِ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بَوْلَايَةَ عَلِيٍّ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا وَ اللَّهُ نَزَلَ بِهَا جِبْرِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ص

عَمَّارُ بْنُ مَرْوَانَ عَنْ مَنْحَلٍ [مُنْخَلٍ] عَنْهُ ع قَالَ نَزَلَ جِبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فِي عَلِيٍّ نُورًا مُبِينًا ٤: ٤٧

جَابِرٌ عَنْهُ ع نَزَلَ جِبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ص هَكَذَا إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَآتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ٢: ٢٣

أَبُو حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع نَزَلَ جِبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ بَوْلَايَةَ عَلِيٍّ إِلَّا كُفُورًا ٢٥: ٥٠

جَابِرٌ عَنْهُ ع قَالَ هَكَذَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ فِي عَلِيٍّ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ٤: ٦٦

وَ عَنْهُ وَ نَزَلَ جِبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا وَ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فِي وَ لَايَةِ عَلِيٍّ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ لَلْأَلَمِ لَآلٍ مُحَمَّدٍ نَارًا ١٨: ٢٩

وَ عَنْهُ ع قَالَ نَزَلَ جِبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا إِنْ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ٤: ١٦٨ - ١٦٩ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فِي وَ لَايَةِ عَلِيٍّ فَآمِنُوا خَيْرٌ لَكُمْ

ص: ١٠٧

وَ إِنْ تَكْفُرُوا بَوْلَايَةَ عَلِيٍّ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ ٤: ١٧٠

مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍَ عَنِ الرَّضَاعِ فِي قَوْلِهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بَوْلَايَةَ عَلِيٍّ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ مِنْ وَ لَايَةِ عَلِيٍّ ٤٢: ١٣ هَكَذَا فِي الْكِتَابِ

مَخْطُوطَةٌ أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِي فِي قَوْلِهِ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ بَوْلَايَةَ عَلِيٍّ تَنْزِيلًا ٧٦: ٢٣ وَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ الْمُنْزَلِ عَنِ الْبَاقِرِ ع بِئْسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلِيٍّ ٢: ٩٠

وَ عَنْهُ ع فِي قَوْلِهِ مَا إِذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ فِي عَلِيٍّ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ١٦: ٢٤

وَعَنْهُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ ٢: ٢٥٧ قَالَ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ كَذًا

وَعَنْهُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ٢: ١٥٩ قَالَ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا

عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ فِي قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَذَّبْتُكَ عَذَابًا أَلِيمًا  
٥: ٦٧ فَطَرَحَ عَدْوِيَّ اسْمَ عَلِيٍّ

التَّهْذِيبِ وَالْمِصْبَاحِ فِي دُعَاءِ الْعَدِيرِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ الْإِمَامَ الْهَادِيَ الرَّشِيدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتُ وَإِنَّهُ فِي  
أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّيٌّ حَكِيمٌ

وَرَوَى الصَّادِقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ قَالَ يَوْمًا الثَّانِي لِرَسُولِ اللَّهِ إِنَّكَ لَا تَزَالُ تَقُولُ لِعَلِّيٍّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ  
مُوسَى فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ هَارُونَ فِي أُمَّ الْقُرَى وَلَمْ يَذْكُرْ عَلِيًّا فَقَالَ ص يَا غَلِيظُ يَا جَاهِلُ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ  
مُسْتَقِيمٌ ١٥: ٤١ وَقُرِئَ مِثْلُهُ فِي رِوَايَةِ جَابِرٍ

أَبُو بَكْرٍ الشَّيْرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ  
مُسْتَقِيمٌ ١٥: ٤١ قُلْتُ مَا مَعْنَاهُ قَالَ هَذَا طَرِيقُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ دِينُهُ طَرِيقُ دِينِ مُسْتَقِيمٍ فَاتَّبِعُوهُ وَ تَمَسَّكُوا بِهِ فَإِنَّهُ  
وَاضِحٌ لَا عِوَجَ فِيهِ

الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَ هَذَا الْخَلْقِ وَ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ

أَبُو بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ فِي خَبَرٍ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ قَدْ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَهَبْنَا لَهُ  
إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

و فِي مِصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ حَقِيقَ عَلِيٍّ عَلِيٌّ أَنْ لَا يَقُولَ عَلِيُّ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ٧: ١٠٥.

ص: ١٠٨

العونى

لصاحب الأمر للألباب تكشفه

هذا و تسمية جاءت مصرحة

لسان صدق عليا ثم يردفه

إنا جعلنا لهم من فوز رحمتنا

البارى على حكيم لا يعنفه

بقوله هو فى أم الكتاب لدى

عن احتمال صريح الحق مضعفه

إلا ضعيف أساس العقل باطله

وله

الله قال فاستمع ما قالوا

إذ شرف الآباء و الأنسالا

و آل إبراهيم فازوا آلا

إنا وهبنا لهم إفضالا

لسان صدق منهم عليا.-

و قيل لم يسم أحد من ولد آدم بهذا الاسم إلا أن الرجل من العرب كان يقول إن ابني هذا علي يريد به العلو لا أنه اسمه.

ابن حماد

الله سماه عليا عنده

فما علي علاقته خلق عليا.-

العوني

هو المثل الأعلى كفاك باسمه

علي علا في الاسم و البأس و الحسب.-

ابن حماد

سلام علي أحمد المرسل

سلام علي الفاضل المفضل

سلام علي من علا في العلي

فسماه رب علي علي.

و قيل لأنه أعلى من ساجله في الحرب من قوله **وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ** و العلي الفرس الشديد الجري و الشديد من كل شيء.

بيت

يا علي لقد علوت علي الخلق

و سماك ذو الجلال عليا.

و قيل لأن داره في الجنان تعلو حتى تحاذي منازل الأنبياء و ليس نبي يعلو منزله علي منزل علي و منه الدرجات العلي.

ص: ١٠٩

ابن حماد

يا خير ناء و خير دان

يا صاحب الذكر و المثاني

يا حجة الله في البرايا

نورك باق علي الزمان

يا صاحب الحوض و المسمى  
يا عروة فاز ماسكوها  
بقاسم النار و الجنان  
سماك رب العلى عليا  
يا عروة فاز ماسكوها  
يا سيذا ما له نظير  
إذ لم تزل عالى المكان  
ولا شبيهه و لا مدان.-

و قيل لأنه زوج فى أعلى السماوات و لم يزوج أحد من خلق الله فى ذلك الموضع غيره.

العونى

على علا عند ذى العرش عاليا  
سمام العدى بحر الندى علم الهدى  
على تعالى عن شبيهه و عن ند  
له زوج المختار للطهر فاطما  
بعيد المدى من خص بالعلم و الرشد  
و رد سواه مرغما أقبح الرد.-

و قيل لأنه علا على منكب رسول الله ص بقدميه طاعة لله عند حط الأصنام من سطح مكة و لم يعل أحد على ظهر نبي غيره.

أنا مولى لعلى و على لى ولى  
بأبى اسم على بأبى ذكر على

و قيل لأنه مشتق من اسم الله قوله تعالى وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ. ابن حماد

الله سماه عليا باسمه  
و اختاره دون الورى و أقامه  
فسما علوا فى العلى و سموقا  
أخذ الإله على البرية كلها  
علمنا إلى سبل الهدى و طريقا  
و غداة واخى المصطفى أصحابه  
عهدا له يوم الغدير وثيقا  
جعل الوصى له أخا و شقيقا.-

و قيل لأن له علوا فى كل شىء على النسب على الإسلام على العلم على الزهد على السخاء على الجهاد على الأهل على المولد على الصهر.

ص: ١١٠

على علا في المواقف كلها

و لكنهم قد خانهم فيه مولد.-

و هذه الجملة إنما تكون من أسماء الأفعال و قد جمع العونى هذه الروايات.

أن عليا عند أهل العلم	أول من سمي بهذا الاسم
سبقا كذا في الفضل عد مليا	و قال قوم قد علا برازا
أقرانه يبتزها ابتزازا	فهو على إذ علا العديا
و فرقة قالت على الدار	في جنة الخلد مع الأبرار
إذ نال منه المنزل العلوبا	و قال قوم بل علا مكانا
ظهر النبي إذ حطم الأوثانا	فنال منه المرتقى العليا
و فرقة قالت على إنما	معناه إذ أملك في أعلى السما
خص بها لولاه آدميا	و فرقة قالت علاهم علما
و كان أعلاهم أبا و أما	فوال كهف الكرم الفتيا

و فِي خَبْرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمَّاهُ الْمُرْتَضَى لِأَنَّ جَبْرَائِيلَ هَبَطَ إِلَيْهِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدِ ارْتَضَى عَلِيًّا لِفَاطِمَةَ وَ ارْتَضَى فَاطِمَةَ لِعَلِيٍّ

و قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ عَلِيٌّ يَتَّبِعُ فِي جَمِيعِ أَمْرِهِ مَرْضَاةَ اللَّهِ تَعَالَى وَ رَسُولِهِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْمُرْتَضَى

و قَالَ جَابِرُ الْجُعْفِيُّ الْحَيْدَرُ هُوَ الْحَازِمُ النَّظَارُ فِي دَفَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَ قِيلَ هُوَ الْأَسَدُ

وَقَالَ ع

أَنَا الَّذِي سَمَّنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا نَكَلَ الْمُسْلِمُونَ عَنْ مُقَارَعَةِ طَلْحَةَ الْعَبْدَرِيِّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ طَلْحَةُ مَنْ أَنْتَ فَحَسَرَ عَنْ لِثَامِهِ فَقَالَ أَنَا الْقَضْمُ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

يُعْمِي الْعَدُوَّ إِذَا دَنَا الرَّحْفَانُ

يَدْعُو أَنَا الْقَضْمُ الْقَضَاةُ وَ الَّذِي

وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ التَّبْدِيلِ

أَنَّ فِي مُصْحَفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا يَعْنِي مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ

و

فِي كِتَابِ مَا نَزَلَ فِي أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ فِي قَوْلِهِ وَ يَوْمَ يَعْصُ

ص: ١١١

الطَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ وَيُعَدُّهُ عَلِيٌّ فَيَعْصُ عَلَى يَدَيْهِ وَيَقُولُ الْعَاضُ وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا أَيْ شَيْعِيًّا

ابْنُ بَابُوَيْهِ فِي عِلَلِ الشَّرَائِعِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ رَأَى الْكَافِرُ مَا أَعَدَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِشَيْعَةِ عَلِيٍّ مِنَ الثَّوَابِ وَ الزُّلْفَى وَ الْكِرَامَةِ قَالَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا أَيْ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ شَيْعَةِ عَلِيٍّ

الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ وَ الطَّبْرِيُّ وَ ابْنُ الْبَيْعِ وَ أَبُو نُعَيْمٍ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ أَنَّهُ قَالَ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ لِسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ سُبَّ عَلِيًّا فَأَبَى فَقَالَ أَمَا إِذَا أُبَيَّتَ فَقُلْ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا تُرَابٍ فَقَالَ وَ اللَّهُ إِنَّهُ إِنَّمَا سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ بِذَلِكَ وَ هُوَ أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ

الْبُخَارِيُّ وَ الطَّبْرِيُّ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَ ابْنُ شَاهِينَ وَ ابْنُ الْبَيْعِ فِي حَدِيثٍ أَنَّ عَلِيًّا غَضِبَ عَلَى فَاطِمَةَ ع وَ خَرَجَ فَوَجَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ قُمْ يَا أَبَا تُرَابٍ قُمْ يَا أَبَا تُرَابٍ

الطَّبْرِيُّ وَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ أَنَّهُ قَالَ عَمَّارٌ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ فِي غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ فَلَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلًا نَمْنَا فَمَا نَبَهْنَا إِلَّا كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ لِعَلِيٍّ يَا أَبَا تُرَابٍ لَمَّا رَأَاهُ سَاجِدًا مُعْفَرًا وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ أ تَعْلَمُ مَنْ أَشَقَى النَّاسِ أَشَقَى النَّاسِ اثْنَانِ أَحْيَمِرُ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَ أَشَقَاهَا الَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ

عِلَلِ الشَّرَائِعِ عَنِ الْقُمِيِّ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ نَظَرَ النَّبِيَّ إِلَى عَلِيٍّ وَ هُوَ يَعْمَلُ فِي الْأَرْضِ وَ قَدْ اغْبَارَ فَقَالَ مَا أَلُومُ النَّاسَ فِي أَنْ يُكْنُوكَ أَبَا تُرَابٍ فَنَمَعَزَ وَجْهَهُ عَلَى فَاخَذَ بِيَدِهِ وَ قَالَ أَنْتَ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي الْخَبَرِ

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع وَ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِمَنْ يَصْنَعُ كَصَنْعِكَ الْمَلَائِكَةَ وَ الْبِقَاعَ تَشْهَدُ لَهُ قَالَ فَكَانَ ع يُعْفَرُ خَدَيْهِ وَ يَطْلُبُ الْغَرِيبَ مِنَ الْبِقَاعِ لِتَشْهَدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَكَانَ إِذَا رَأَاهُ وَ التُّرَابُ فِي وَجْهِهِ يَقُولُ يَا أَبَا تُرَابٍ أَفَعَلْ كَذَا وَ يُخَاطِبُهُ بِمَا يُرِيدُ

وَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثٍ أَنَّ عَلِيًّا خَرَجَ مُغْضَبًا فَتَوَسَّدَ ذِرَاعَهُ فَطَلَبَهُ النَّبِيُّ حَتَّى وَجَدَهُ فَوَكَّزَهُ بِرِجْلِهِ فَقَالَ قُمْ فَمَا صَلَحْتَ أَنْ تَكُونَ إِلَّا أَبَا تُرَابٍ أ غَضِبْتَ عَلَيَّ حِينَ أَخَيْتُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ لَمْ أُوَاخَ

ص: ١١٢



يُنَبِّئُكَ وَيَبَيِّنُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِثِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى الْخَبَرَ  
وَجَاءَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ كُنِيَ عِ بَابِي تُرَابٍ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى قَالَ يَا عَلِيُّ أَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ أَنْتَ  
وَرُويَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِنَّا كُنَّا نَمْدَحُ عَلِيًّا إِذَا قُلْنَا لَهُ أَبَا تُرَابٍ

السوسي

أنا وجميع من فوق التراب  
فدا لتراب نعل أبي تراب  
إمام مدحه ذكرى و دأبي  
و قلبي نحوه ما عشت صاب

وله

خدى فداء لنعل كان يلبسها  
أبو تراب و من حذا على التراب  
لو كنت أحسن أن أجذى بمحنة  
لخاصف النعل لم أعدل و لم أغب.-

و سموه أصلع قريش من كثرة لبس الخوذ على الرأس قال ابن عباس كان عليا أنزع من الشرك بطين من العلم و ذلك  
مدح له

عَلِيَّ الشَّرَائِعِ عَنِ الْقُمِيِّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ رَمَاهُ بِالصَّلَعِ فَتَحَاتُ الشَّعْرُ مِنْ رَأْسِهِ وَ هَا أَنَا ذَا

البخترى

ذكرتهم سيماه سيما على  
إذ غدا أصلعا عليهم بطينا.-

أبو نواس

و مدامة من خمر حانة قرقف  
صفرأ ذات تلهب و تشعشع  
رقت كدين الناصبي و قد صفت  
كصفا الولي الخاشع المتشيع  
باكرتها و جعلت أنشق ربحها  
و أمص درتها كدره مرضع  
في فتية رفضوا العتيق و نعتلا  
و عنوا بأروع في العلوم مشفع  
و تيقنوا أن ليس ينفع في غد  
غير البطين الهاشمي الأتزع

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا سَيْفُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَرَحْمَتُهُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ

ابْنُ أَبِي عَمْرٍو فِي أُصُولِ الْحَدِيثِ وَالْخُرُكُوشِيُّ فِي شَرَفِ النَّبِيِّ وَشَيْرَوَيْهِ فِي الْفِرْدَوْسِ وَاللَّفْظُ لَهُ بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّهُ كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوَانِهِ يَا أَبَتِ وَيَقُولُ الْحَسَنُ لِأَبِيهِ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنُ يَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاَهُ يَا أَبَانَا

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا سَمَّانِي الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَا أَبَتِ حَتَّى تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَقِيلَ أَبُو الْحَسَنِ مَشْتَقٌ مِنْ اسْمِ الْحَسَنِ.

النَّظْمِيُّ فِي الْخَصَائِصِ قَالَ دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ رَأَيْتُ شَيْخًا عَلَى بَعْلَةٍ قَدِ احْتَوَسَّتَهُ النَّاسُ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا شَاهَانِشَاهُ الْعَرَبِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

باب مختصر من مغازيه صلوات الله عليه

جهاده نوعان في حال حياة النبي و بعد وفاته ففي حال حياته ما كانت الحرب إلا و كان له أثر فيها قال أبو تمام الطائي

أخوه إذا عد الفخار و صهره	فلا مثله أخ و لا مثله صهر
و شد به أزر النبي محمد	كما شد من موسى بهارونه الأزر
و ما زال لباسا دياجير غمرة	يمزقها عن وجهه الفتح و النصر
هو السيف سيف الله في كل موطن	و سيف الرسول لا دكان و لا دثر
فأى يد للظلم لم يبر زندها	و وجه ضلال ليس فيه له أثر
ثوى و لأهل الدين أمن يجده	و للواصمين الدين في جده أثر
يسد به الثغر المخوف من الردى	و يعتاض من أرض العدو به الثغر
بأحد و بدر حين هاج برجله	ففرسانه أحد و هاج بهم بدر
و يوم حنين و النضير و خيبر	و بالخذق الناوى بعقوته عمرو

و أسيافه حمر و أرماحه حمر

سما للمنايا الحمر حتى تكشفت

مشاهد كان الله شاهد كريبها

و فأرجه و الأمر ملتبس أمر.

## العلوى

سائلا عنا قريشا و ليالينا الأول

نحن أصحاب حنين و المنايا تنتصل

و ببدر حين ولوا قللا بعد قلل

و لنا يوم بصفين و يوم بجمل.

## السوسى

ذاك الإمام الذى ما شأنه نجل

و لا تنى قلبه عن قرنه فشل

من وجهه قمر فى لحظة قدر

فى سخطه أجل من عفوه أمل

إذا مشى الخيزلى و السيف فى يده

حسبت بدر الدجى فى كفه زحل

ما زال فى الأرض أبطال فمذ نشأ

الوصى يبطلهم يوم الوغى بطلوا

بنى ببدر فقال المبصرون له

جلالة ملك ذا الشخص أو رجل

سل سلة البيض من سل النفوس لها

و من تخطت به الخطية الأسل

تراه يقطع آجال الكماة إذا

ما واصل السيف ضرب منه متصل

حسامه يتنى عند هزته

لأنه من طلا أعداءه ثمل

للسيف فى يده ضحك و ليس فم

و للرءوس بكا منه و لا مقل

و الموت لو مات لم ينسب إليه و لم

يجد له غير سيف المرتضى بدل

سائل به فى الوغى و الموت يقذفه

و الرعب مقتبل و الضرب مختبل

و البيض إن واصلت بيض الرءوس غدت

لها الرءوس عن الأجساد تنتقل

## ص: ١١٥

و المشرفية عند الضرب مشرفة

و السمهرية عند الطعن تشتعل

و الخيل راكعة فى النقع ساجدة

لها من الدم ثوب مسبل خضل

يلمعن فيه نجوم ثم أو شعل  
جهل على معشر للحق قد جهلوا  
و ذا يبارز جرزا ليس يختبل  
و من فريسة هذا الفارس البطل  
صدلا تدكدك منه ذلك الجبل.-

و النقع ليل و هاتيك الأسنه قد  
هناك تلقى به سيفاً بمضربه  
و الليث يختل إذ لاقى فريسته  
الليث يفرس وحش البيد من قرم  
فإن أشار بيسراه إلى جبل

#### الناشي

عمرو الليث من معدى  
و لا ولي كمن ولي و لا مال عن القصد.-

و قد أطلق بعد الأسر  
و قد جدل في خيبر آفا بلا عد

#### العونى

و قالع أسد من سروجهم قهرا  
و أردى بحد المشرفى الفتى عمرا.

إمامى الذى أردى الفوارس منهم  
و شبيبة أرداه و مرحب بعده

#### ابن حماد

و حبذا بأبى السبطين من وزر  
سواء كان إلى الهيجاء بمبتدر  
أفنى اليهود بضرب السلة البتر

و شد أزر النبى الطهر قبل به  
فاسأل به يوم بدر و القليب و ما  
و اسأل بخيبر إذ ولي برايته

#### ص: ١١٤

من خيفة القتل قد ولوا على الدبر  
منه بخد على الرمضاء منعفر  
مطوقا منه طوق الذل و الصغر

و قل رايات قوم وحده و هم  
و يوم سلع فسل عمرا غداة ثوى  
و قاد عمرو بن معدى فى عمامته

ما ذا لقوا من هريت الشدق ذى مرر  
و اجعل القوم خوف الموت كالحمر  
أضحوا ضحاياه فوق الترب كالجزر.-

و يوم بدر سلوا الرايات خافقة  
و يوم صفين إذ ملت صفوفهم  
و النهروان فسل عنه الشراة لقد

#### العونى

أنصفت فرقة بين الليث و الضبع  
بالذل رأيته و الجبن و الضرع

و سل ببدر و أحد و النصير فإن  
و يوم خيبر قد أخبرت إذ نكست

#### وله

قط الطلى و قطف الرءوس  
لاقاه كالليث ممعنا فى الفريس  
يتحامى حماة أسد الخليس  
قده مسرعا مع القربوس.-

من ببدر سواه بادر لا يسأم  
من جنى فى الحنين أصلاب من  
من بسلع سمى لعمر و عمر  
فعلاه بضربة قد منها

#### و من قصائد الصاحب

فرائضه من ذكره السيف ترعد  
و لكنكم مثل النعام تشردوا  
يسود وجه الكفر و هو مسود  
و صارمه غضب الغرار مهند.-

هو البدر فى الهيجاء بدر و غيره  
و كم خبر فى خيبر قد رويتم  
و فى أحد قد ولى رجال و سيفه  
و يوم حنين حن للغل بعضكم

#### ص: ١١٧

#### و من أخرى

و الوغى يحمى لظاها

من كمولانا على

لست أعنى ما سواها

إنه شمس ضحاها.-

اذكروا أفعال بدر

اذكروا ظلمة أحد

و من أخرى

و قد ذلت من مضربك المصاعب

و إن سألو صرحت أسوان هارب

مبينة ما مثلهن مناقب

و فى كل يوم للوصى مرحاب

حقيقتها و الليث بالسيف لاعب.-

و فى يوم بدر غنية و كفاية

و فى أحد لما أتيت و بعضهم

و فى يوم عمرو أى لعمري مناقب

و فى مرحب لو يعلمون قناعة

و فى خيبر أخباره الغر بينت

شاعر

و شبت و خلى الصديق الصديقا

و لم يبلع الليث فى الحلق ريقا

يميت فريقا و يحيى فريقا

به منذ كان وليدا خليقا

فأضرم فى جانبها حريقا

و تسمع للهام منه شهيقا

كأن براحته منجنيقا

فدوه فأطلق يدعى الطليقا.-

إذا الحرب قامت على ساقها

و ضاع الزمام و طاب الحمام

رأيت عليا إمام الهدى

و تلك له عادة لم تنزل

فأول حرب جرت للرسول

يقهقه فى كفه ذو الفقار

تضعض أركانه ضربة

و كم من قتيل و كم من أسير

أنشد

ذو الخمار الغضنفر البهلولا

فى يديه من بعد عز ذليلا.-

قد عمرا و مرحبا و سبيعا

و أتى بالهام عمرو بن معدى

ليث الحروب إذا الكروب تحللت  
يسقى بكأس الموت من لاقاه  
كم من عزيز قد أذل بسيفه  
و أزال عنه عزه و علاه  
سل عنه يوم بنى النضير و خيبر  
و بأحد كم من فارس أرداه  
و بسلع عمرو العامرى أباده  
لما أتى جهلا يروم لقاها  
و أتى بعمر و فى العمامة خاضعا  
كالعبد يخشع فى يدى مولاه  
و أباد شيبه و الوليد و عتبه  
و لذى الخمار بذى الفقار علاه

فصل فيما نقل عنه فى يوم بدر

فى الصحيحين

أَنَّهُ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي سِتَّةِ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكُفَّارِ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَ هُمْ حَمَزَةٌ وَ عُيَيْدَةٌ وَ عَلِيٌّ  
وَ الْوَلِيدُ وَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ

و .

قَالَ الْبُخَارِيُّ وَ كَانَ أَبُو دَرٍّ يُقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِمْ وَ بِهِ قَالَ عَطَاءٌ وَ ابْنُ خُنَيْمٍ وَ قَيْسُ بْنُ عَبَادَةَ وَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَ  
الْأَعْمَشُ وَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَالَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي عُتْبَةَ وَ شَيْبَةَ وَ الْوَلِيدَ قَطَعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارِ  
الْآيَاتِ وَ أَنْزَلَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ وَ حَمَزَةَ وَ عُيَيْدَةَ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ إِلَى قَوْلِهِ صِرَاطُ  
الْحَمِيدِ

أَسْبَابُ النَّزُولِ رَوَى قَيْسُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَبَادَةَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ فِي مُبَارَزِينَا يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى  
قَوْلِهِ عَذَابَ الْحَرِيقِ

وَ رَوَى جَمَاعَةٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَزَلَ قَوْلُهُ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ يَوْمَ بَدْرٍ فِي هَؤُلَاءِ السَّنَةِ

شُعْبَةُ وَ قَتَادَةُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكَى أَضْحَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَمَزَةَ وَ عُيَيْدَةَ يَوْمَ بَدْرٍ  
الْمُسْلِمِينَ وَ أَبْكَى كُفَّارَ مَكَّةَ حَتَّى قُتِلُوا وَ دَخَلُوا النَّارَ

الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ نَزَلَتْ فِي حَمَزَةَ وَ عَلِيٍّ وَ عُيَيْدَةَ

تفسير أبي يوسف النسوي و قبيصة بن عقبة عن الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى أم نجعل  
الذين آمنوا و عملوا الصالحات الآية

ص: ١١٩

نزلت في علي و حمزة و عبدة كالمفسدين في الأرض عتبة و شيبه و الوليد

الكلبي نزلت في بدر يا أيها النبي حسبك الله و من اتبعك من المؤمنين أوردته التطنزي في الخصائص عن الحداد عن أبي  
نعيم

و الصادق و الباقر نزلت في علي و لقد نصركم الله ببدر و أنتم أدله

المورخ و صاحب الأغاني و محمد بن إسحاق كان صاحب رواية رسول الله ص يوم بدر علي بن أبي طالب ع لما التقى  
الجمعان تقدم عتبة و شيبه و الوليد قالوا يا محمد أخرج إلينا أكفأنا من قريش فتطاوت الأتصار لمبارزتهم فدفعهم النبي و  
أمر علياً و حمزة و عبدة بالمبارزة فحمل عبدة علي عتبة فضربه علي رأسه ضربة فلقته هامته و ضرب عتبة عبدة علي  
ساقه فأطنها فسقطاً جميعاً و حمل شيبه علي حمزة فتضاربا بالسيف حتى أنزلما و حمل علي الوليد فضربه علي حبل  
عاتقه و خرج السيف من إبطه. و في إيالة الفلكي أن الوليد كان إذا رفع ذرأته ستر وجهه من عظيمها و غلظها ثم اعتنق  
حمزة و شيبه فقال المسلمون يا علي ما ترى هذا الكلب يهر عمك فحمل علي عليه ثم قال يا عم طأطي رأسك و كان  
حمزة أطول من شيبه فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه علي فطرح نصفه ثم جاء إلى عتبة و به رمق فأجهز عليه.

و كان حسان قال في قتل عمرو بن عبد ود

ضربوك ضربا غير ضرب المحضر

و لقد رأيت غداة بدر عصابة

يا عمرو أو لجسيم أمر منكرو-

أصبحت لا تدري ليوم كريهة

فأجابه بعض بني عامر

و لكن بسيف الهاشميين فافخروا

كذبتهم و بيت الله لا تقتلوننا

بكف علي نلتم ذاك فاقصروا

بسيف ابن عبد الله أحمد في الوغى

و لكنه كفو الهزبر الغضنفر

و لم تقتلوا عمرو بن ود و لا ابنه

فلا تكثروا الدعوى عليه فتفجروا

علي الذي في الفخر طال ثناؤه

شيوخ قريش حسرة و تأخروا

بيدر خرجتم للبراز فردكم



فلما أتاهم حمزة و عبيدة  
فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا  
و جاء على بالمهند يخطر  
إليهم سراعا إذ بغوا و تجبروا

ص: ١٢٠

فجال على جولة هاشمية  
فدمرهم لما عتوا و تكبروا.-

و فى مجمع البيان أنه قتل سبعة و عشرين مبارزا و فى الإرشاد قتل خمسة و ثلاثين  
و قال زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ ذَكَرَ حَدِيثَ بَدْرِ وَ قَتَلْنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ سَبْعِينَ وَ أَسْرْنَا سَبْعِينَ  
. مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَكْثَرَ قَتْلَى الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرِ كَانَ لِعَلِيِّ ع.

الرَّمْخَشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَأَيْتُ عَلِيًّا يُحْمَمُ فَرَسَهُ وَ هُوَ يَقُولُ

بَارِزُ عَامِينَ حَدِيثُ سِنِّي  
لِمِثْلِ هَذَا وَ لَدَتْنِي أُمِّي  
سَنَحْنِحُ اللَّيْلَ كَأَنِّي جَنِّي

. المرزبانى فى كتاب أشعار الملوك و الخلفاء أن عليا أشجع العرب حمل يوم بدر و زرع الكتيبة و هو يقول

لَنْ يَأْكُلُوا التَّمْرَ بَطْهَرِ مَكَّةَ  
مِنْ بَعْدِهَا حَتَّى تَكُونَ الرِّكَّةُ

. عبد الله بن رواحة

ليهن على يوم بدر حضوره  
كأين له من مشهد غير حامل  
و غادر كبش القوم فى القاع ناويا  
صريعا يبيء القشعمان برأسه  
و مشهده بالخير ضربا مرعبلا  
يظل له رأس الكمي مجدلا  
تخال عليه الزعفران المعللا  
و تدنو إليه الضبع طولا لتأكلا.-

و قالت هند فى عتبة و شيبه

أيا عين جودى بدمع سرب  
على خير خندف لم ينقلب

تداعى له رهطه غدوة

بنو هاشم و بنو المطلب

ص: ١٢١

يذيقونه حد أسيافهم

يعزونه بعد ما قد شجب.-

و وجدت فى كتاب المقنع قول هند

أبى و عمى و شقيق بكرى

أخى الذى كان كضوء البدر

بهم كسرت يا على ظهري.-

و كان أسيد بن إياس يحرض المشركين مشركى قريش على على و يقول

فى كل مجمع غاية أجزأكم

جزع أبر على المذاكى القرع

لله دركم ألما تنكروا

قد ينكر الحر الكريم و يستحى

هذا ابن فاطمة الذى أفناكم

ذبحا و قتله قصعة لم تذيب

أعطوه خرجا و اتقوا بضريبة

فعل الذليل و بيعة لم تريح

أين الكهول و أين كل دعامة

فى المعضلات و أين زين الأبطح

أفناهم قصعا و ضربا يفتري

بالسيف يعمل حده لم يصفح.-

الحميرى

من كان أول من أباد بسيفه

كفار بدر و استباح دماء

من ذاك نوه جبرئيل باسمه

فى يوم بدر يسمعون نداء

لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى

إلا على رفعة و علاء.-

و أنشد

و فى يوم بدر حين بارز شيبه

بعضب حسام و الأسته تلمع

فبادره بالسيف حتى أذاقه

و صيره نهبا لذيب و قشعم

أنشد

وله ببدر وقعة مشهورة

ص: ١٢٢

فأذاق شيبية و الوليد منية

و أذاق عتبه مثلها أهوى لها

الصاحب

عجبت ملائكة السماء لحره

فحكاه عنه جبرئيل لأحمد

صرع الوليد لموقف شاب الوليد

و أذاق عتبه بالحسام عقوية

أحلاف حرب أرضعوا خلافتها

ما كان فى قتلاه إلا باسل

المحيرة

وله ببدر إن ذكرت بلاءه

كم من كمى حل عقدة بأسه

فرأى به هصرأ يهاب جنانه

يسقى مماصعه بكأس منية

حمام المنايا و المنيات تركع

عليه من الغربان سود و أبقع.-

كانت على أهل الشقاء دمارا

إذ صباحه جحفلا جرارا

عضبا صقيلا مرهفا بتارا.-

فى يوم بدر و الجهاد جهاد

إسناد مجد ليس فيه سياد

لهوله و تهارب الأعضاء

حسنت بها الأدوية و هى تلاد

فكأنهم لحروبهم أولاد

فكأنما صمصامه نقاد.-

يوما يشيب ذوائب الولدان

فيه و كان ممنع الأركان

كالضيغم المتبسل الغضبان

شيببت بطعم الصاب و الخطبان

إذ من ذوى الرايات جدل عصبه

كانوا كأسد الغاب من خفان

فصل فيما ظهر منه ع يوم أحد

ابن عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا يَعْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَ طَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَ غَشِيَةِ النَّعَاسِ يَوْمَ أُحُدٍ وَ الْخَوْفِ مُسْهَرٌ وَ الْأَمْنِ مُنِيمٌ

ص: ١٢٣

كِتَابُ الشَّيْرَازِيِّ رَوَى سُفْيَانُ النَّوْرِيُّ عَنْ وَاصِلٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ اسْتَفْزَزَ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ قَالَ صَاحِبُ إِبْلِيسُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي عَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ وَ أَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجَلِكَ قَالَ وَ اللَّهُ لَقَدْ أَجْلِبُ إِبْلِيسُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كُلِّ خَيْلٍ كَانَتْ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ وَ اللَّهُ إِنْ كُلِّ رَاجِلٍ قَاتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ مِنْ رَجَالَةِ إِبْلِيسَ

تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ وَ أَغَانِي الْأَصْفَهَانِيِّ أَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ لُؤَاءِ قُرَيْشٍ كَبِشُ الْكَتِيبَةِ طَلْحَةَ بِنُ أَبِي طَلْحَةَ الْعُبْدَرِيُّ نَادَى مَعَاشِرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ يُعْجَلُنَا بِسَيُوفِكُمْ إِلَى النَّارِ وَ يُعْجَلُكُمْ بِسَيُوفِنَا إِلَى الْجَنَّةِ فَهَلْ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يُبَارِزُنِي قَالَ قَتَادَةُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ وَ هُوَ يَقُولُ

وَ هَاشِمِ الْمُطْعِمِ فِي الْعَامِ السَّعْبِ

أَنَا ابْنُ ذِي الْحَوْضَيْنِ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ

أَفِي بَمِيعَادِي وَ أَحْمِي عَنْ حَسَبِ

قَالَ فَضْرَبَهُ عَلِيٌّ فَقَطَعَ رِجْلَهُ فَبَدَتْ سَوَاتُهُ وَ هُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْكَلْبِيِّ وَ فِي رَوَايَاتٍ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ ضْرَبَهُ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ فَبَدَتْ عَيْنَاهُ قَالَ أَنْشَدَكَ اللَّهُ وَ الرَّحِمَ يَا ابْنَ عَمٍّ فَأَنْصَرَفَ عَنْهُ وَ مَاتَ فِي الْحَالِ ثُمَّ بَارَزَهُمْ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ تَمَائِيَةَ ثُمَّ أَخَذَ بِاللُّؤَاءِ صَوَابٌ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ لَهُمْ فَضْرَبَ عَلَى يَدِهِ فَأَخَذَهُ بِالْيُسْرَى فَضْرَبَ عَلَيْهَا فَأَخَذَ اللَّؤَاءَ وَ جَمَعَ الْمُقْطُوعَتَيْنِ عَلَى صَدْرِهِ فَضْرَبَ عَلَى أُمَّ رَأْسِهِ فَسَقَطَ اللَّؤَاءُ-

قال حسان بن ثابت

لواء حين رد إلى صواب

فخرتم باللواء و شر فخر

فسقط اللواء فأخذته عمرة بنت الحارث بن علقمة بن عبد الدار فصرعت و انهزموا و قال حسان بن ثابت

يباعون في الأسواق بالثمن الوكس

و لو لا لواء الحارثية أصبحوا

فانكب المسلمون على الغنائم و رجع المشركون فهزموهم.

زيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس إلا على و أبو دجانة و سهل بن حنيف قال انهزموا إلا على وحده و تاب إليهم أربعة عشر عاصم بن ثابت و أبو دجانة و مصعب بن عمير و عبد الله بن جحش و شماس بن عثمان بن شريد و المقداد و طلحة

ص: ١٢٤

و سعد و الباقر من الأنصار.

أنشد

و قد تركوا المختار في الحرب مفردا

و فر جميع الصحب عنه و أجمعوا

و كان على عائصا في جموعهم

لهاماتهم بالسيف يفرى و يقطع.

عِكْرَمَةُ قَالَ لِحِقْنِي مِنَ الْجَزَعِ مَا لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي وَ كُنْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بِسَيْفِي فَرَجَعْتُ أَطْلُبُهُ فَلَمْ أَرَهُ يَعْنِي عَلِيًّا فَقُلْتُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ لِيَفِرُّ وَ مَا رَأَيْتُهُ فِي الْقَتْلِ وَ أَظُنُّهُ رُفِعَ مِنْ بَيْنِنَا فَكَسِرَتْ جَفْنُ سَيْفِي وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي لَأَقَاتِلَنَّ بِهِ حَتَّى أَقْتَلَ وَ حَمَلْتُ عَلَى الْقَوْمِ فَأَفْرَجُوا فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ص قَدْ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مَعْشِيًّا عَلَيْهِ فَوَقَفْتُ عَلَى رَأْسِهِ فَنَظَرُ إِلَيَّ وَ قَالَ مَا صَنَعَ النَّاسُ يَا عَلِيُّ قُلْتُ كَفَرُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ وَلُوا الدُّبْرَ مِنَ الْعَدُوِّ وَ اسْلَمُوا

تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ وَ أَغَانِي الْأَصْفَهَانِيِّ وَ مَغَازِي ابْنِ إِسْحَاقَ وَ أَخْبَارَ أَبِي رَافِعٍ أَنَّهُ أَبْصَرَ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى كَتَيْبَةَ فَقَالَ أَحْمِلْ عَلَيْهِمْ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ وَ فَرَّقَ جَمْعَهُمْ وَ قَتَلَ عَمْرُو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيِّ ثُمَّ أَبْصَرَ كَتَيْبَةَ أُخْرَى فَقَالَ رَدَّ عَنِّي فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَفَرَّقَ جَمَاعَتَهُمْ وَ قَتَلَ شَيْبَةَ بْنَ مَالِكِ الْعَامِرِيِّ وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي رَافِعٍ ثُمَّ رَأَى كَتَيْبَةَ أُخْرَى فَقَالَ أَحْمِلْ عَلَيْهِمْ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَهَزَمَهُمْ وَ قَتَلَ هَاشِمَ بْنَ أُمَيَّةَ الْمُخْزُومِيَّ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمْ فَسَمِعُوا صَوْتًا لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيُّ وَ زَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَتِهِ - فَإِذَا نَدَبْتُمْ هَالِكًا فَابْكُوا الْوَفَاءَ وَ أَخَا الْوَفَاءِ.

و كان المسلمون لما أصابهم من البلاء أثلاثا ثلث جريح و ثلث قتيل و ثلث منهزم.

تفسير القشيري و تاريخ الطبري أنه انتهى أنس بن النضر إلى عمر و طلحة في رجال و قال ما يجلسكم قالوا قتل محمد رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ص ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل.

وَ رُوِيَ أَنَّ أَبَا سُوَيْبَانَ رَأَى النَّبِيَّ مَطْرُوحًا عَلَى الْأَرْضِ فَتَفَأَلَ بِذَلِكَ ظَفْرًا وَ حَثَّ النَّاسَ عَلَى النَّبِيِّ فَاسْتَقْبَلَهُمْ عَلِيُّ وَ هَزَمَهُمْ ثُمَّ حَمَلَ النَّبِيَّ إِلَى أَحَدٍ وَ نَادَى مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ ارْجِعُوا

ص: ١٢٥

ارْجِعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَكَانُوا يَتُوبُونَ وَ يَتُّنُونَ عَلَى عَلِيٍّ وَ يَدْعُونَ لَهُ وَ كَانَ قَدْ انْكَسَرَ سَيْفُ عَلِيٍّ ع فَقَالَ النَّبِيُّ ص خُذْ هَذَا السَّيْفَ فَأَخَذَ ذَا الْفَقَارِ وَ هَزَمَ الْقَوْمَ.

و

رَوَى عَنْ أَبِي رَافِعٍ بِطُرُقٍ كَثِيرَةٍ - أَنَّهُ لَمَّا انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ أُحُدٍ بَلَّغُوا الرَّوْحَاءَ قَالُوا لَا الْكَوَاعِبَ أَرْدَقْتُمْ وَ لَا مُحَمَّدًا قَتَلْتُمْ ارْجِعُوا فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ عَلِيًّا فِي نَفَرٍ مِنَ الْخَزْرَجِ فَجَعَلَ لَا يَرْتَحِلُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ مَنْزِلٍ إِلَّا نَزَلَهُ عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ وَ فِي خَبَرِ أَبِي رَافِعٍ أَنَّ النَّبِيَّ تَقَلَّ عَلَى جِرَاحِهِ وَ دَعَا لَهُ وَ بَعَثَهُ خَلْفَ الْمُشْرِكِينَ فَتَنَزَلَتْ فِيهِ الْآيَةُ.

الحجاج بن غلاظ السهمي

الله أي مذنب عن حربه  
جادت يداك له بعاجل طعنة  
و شددت شدة باسل فكشفتهم  
و عللت سيفك بالدماء و لم يكن  
أعنى ابن فاطمة المعمر المخولا  
تركت طليحة للجبين مجندلا  
بالسيف إذ يهون أحول أحولا  
لترده حران حتى ينهلا.

أبو العلاء السروي

و هل عرفنا و هل قالوا سواه فتى  
يدعو النزال و عجل القوم محتبس  
مفرج عن رسول الله كربته  
بذى الفقار إلى أفرانه زلفا  
و السامري بكف الرعب قد ترفا  
يوم الطعان إذا قلب الجبان هفا.

ص: ١٢٤

العلوي الجماني

و واقع يوم أحد بهم جلاذ  
فلم يترك لعبد الدار قدما  
فأفضوا باللواء إلى صواب  
فخدمه أبو حسن فأهوى  
يزايل بين أعضاد الشئون  
يقيم لواء طاغية اللعين  
فعانقه معانقة الوضين  
صريعا لليدين و للجبين

و نودوا لا فتى إلا على

و ليس لذى الفقار حشا جفون.-

السوسى

و فى أحدٍ سل عنه تخبر إذ أتى

إليه أبو سفيان فى الشوك و الشجر

فوفاه جبريل عن الله قائلاً

أبا قاسم ألق الحديد على الحجر

فنادى الهزبر الليث حيدر فى الوغى

و قال لهذا اليوم مثلك أنتظر

و شبهته إذ ذو الفقار بكفه

كبدر الدجى فى كفه كوكب السحر.-

ابن علوية

و له بأحد بعد ما فى وجهه

شبح النبى و كلم الشفتان

و انقض منه المسلمون و أظهروا

متطيرين تطير الخيفان

و نداؤهم قتل النبى و ربنا

قتل النبى فكان غير معان

و يقول قائلهم ألا يا ليتنا

لنا أمانا من أبى سفيان

و أبو دجانه و الوصى وصيه

بالروح أحمد منهما يقبان

فروا و ما فرا هناك و أدبروا

و هما بحبل الله معتصمان

حتى إذا ولى سماك مثخنا

فغشى عليه أيما غشيان

و أخو النبى مطاعن و مضارب

عنه و منه و قد وهى العضدان

ص: ١٢٧

يدعو أنا القضم القضاة الذى

يقمى العدو إذا دنا الرحوان.-

الحميرى

و له بلاء يوم أحد صالح

و المشرفية تأخذ الأدبارا

فى المسلمىن و أسمع الأبرارا

إلا على إن عددت فخارا.-

إذ جاء جبرئيل فنادى معلنا

لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى

نصر بن المنتصر الأنصارى

و الحرب قد قامت على ساق الورى

و لا فتى إلا على فى الوغى.-

و من ينادى جبرئيل معلنا

لا سيف إلا ذو الفقار فاعلموا

و لغيره

بصارم مثل الشهاب المشتعل

بيكيه ذو الود بدمع مقتبل

و سل بأحد يوم أردى طلحة

و خلف العبد صوابا جاثما

فصل فى مقامه ع فى غزاة خيبر

أبو كريب و محمد بن يحيى الأزدي فى أماليهما و محمد بن إسحاق و العمادى فى معازيها و الطنيزى و البلاذرى فى تاريخيها و التعلبى و الواحدى فى تفسيريهما و أحمد بن حنبل و أبو يعلى الموصلى فى مسنديهما و أحمد و السمعانى و أبو السعادات فى فضائلهم و أبو نعيم فى حليته و الأشنهي فى اعتقاده و أبو بكر البيهقي فى دلائل النبوة و الترمذى فى جامعهم و ابن ماجه فى سننه و ابن بطه فى إبانته من سبع عشرة طريقا عن عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر و سهل بن سعد و سلمة بن الأكوع و بريدة الأسلمى و عمران بن الحصين و عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه و أبو سعيد الخدرى و جابر الأنصارى و سعد بن أبى وقاص و أبى هريرة أنه لما خرج مرحب برجله بعث النبى أبا بكر برأيه مع المهاجرين فى راية بيضاء فعاد يؤنب قومه و يؤنبونه ثم بعث عمر من بعده فرجع يجين أصحابه و يجنبونه حتى ساء

ص: ١٢٨

النبى ص ذلك فقال لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كرارا [كرار غير فرار يأخذها عنوة و فى رواية يأخذها بحقها و فى رواية لا يرجع حتى يفتح الله على يده

شعر

يحبه الله بل من ثم يشرفه

و أكرم الخلق أتقاه و أرافه

فمن أحق بهذا الأمر من رجل

أحب ذا الخلق عند الله أكرمه



الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ ص حَدِيثَ الرَّأْيَةِ بَاتَ النَّاسُ يُذَكِّرُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ الصُّبْحُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ هُوَ يَسْتَكِي عَيْنَيْهِ فَقَالَ فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأَتَى بِهِ فَتَفَلَّ النَّبِيُّ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ فَأَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ جَرِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ فَعَدَّتْ فُرَيْشٌ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَمَا عَلِيُّ فَقَدْ كُفِّتُمُوهُ فَإِنَّهُ أَرْمَدٌ لَا يُبْصِرُ مَوْضِعَ قَدَمِهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ ادْعُوا لِي عَلِيًّا فَقَالُوا بِهِ رَمَدٌ فَقَالَ أَرْسِلُوا إِلَيْهِ وَ ادْعُوهُ فَجَاءَ عَلَى بَغْلَتِهِ وَ عَيْنُهُ مَعْصُوبَةٌ بِخِرْقَةٍ بُرْدٍ قِطْرِيٌّ فَأَخَذَ سَلْمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ بِيَدِهِ وَ أَتَى بِهِ إِلَى النَّبِيِّ الْقِصَّةَ

وَفِي رِوَايَةِ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ سَلْمَانَ وَ أَبَا ذَرٍّ فَجَاءَا بِهِ يُقَادُ فَوَضَعَ النَّبِيُّ رَأْسَهُ عَلَى فَخْذِهِ وَ تَفَلَّ فِي عَيْنَيْهِ فَقَامَ وَ كَانَهُمَا جَزَعَانِ فَقَالَ لَهُ خُذِ الرَّأْيَةَ وَ امْضُ بِهَا فَجَبْرَيْلُ مَعَكَ وَ النَّصْرُ أَمَامَكَ وَ الرَّعْبُ مَثْبُوتٌ فِي صُدُورِ الْقَوْمِ وَ اعْلَمْ يَا عَلِيُّ أَنَّهُمْ يَجِدُونَ فِي كِتَابِهِمْ أَنَّ الَّذِي يُدَمِّرُ عَلَيْهِمْ اسْمُهُ إِلْيَا فَإِذَا لَقِيْتَهُمْ فَقُلْ أَنَا عَلِيُّ فَإِنَّهُمْ يَخْذَلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

فَضَائِلُ السَّمْعَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ سَلْمَةُ فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا يُهْرُولُ هَرَوْلَةً حَتَّى رَكَزَ رَأْيَتَهُ فِي رَضْخٍ مِنْ حِجَارَةٍ تَحْتَ الْحِصْنِ فَاطَّلَعَ إِلَيْهِ يَهُودِيٌّ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ غُلِبْتُمْ وَ مَا أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى

كِتَابِ ابْنِ بَطَّةَ عَنْ سَعْدٍ وَ جَابِرٍ وَ سَلْمَةَ فَخَرَجَ يُهْرُولُ هَرَوْلَةً وَ سَعْدٌ يَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ارْبِعْ يَلْحَقُ بِكَ النَّاسُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مَرْحَبٌ فِي عَامَةِ الْيَهُودِ وَ عَلَيْهِ مَغْفَرٌ وَ حَجَرٌ قَدْ ثَقَبَهُ مِثْلُ الْبَيْضَةِ عَلَى أَمِّ رَأْسِهِ وَ هُوَ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ

ص: ١٢٩

شَاكَ سِلَاحِي بَطْلٌ مُجْرَبٌ

قَدْ عَلِمْتَ خَيْرُ أَنِّي مَرْحَبٌ

إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلَتْ تَلْتَهَبُ

أَطْعَنُ أَحْيَانًا وَ حِينًا أَضْرِبُ

فَقَالَ عَلِيُّ ع

ضَرَعَامُ آجَامٍ وَ لَيْثٌ قَسُورَةٌ

أَنَا الَّذِي سَمَّنِي أُمِّي حَيْدَرَةٌ

أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السُّنْدَرَةِ

عَلَى الْأَعَادِي مِثْلُ رِيحِ صَرْصَرَةٍ

أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رِقَابَ الْكُفَرَةِ

قال مكحول فأحجم عنه مرحب لقول ظئر له غالب كل غالب الحيدر بن أبي طالب فأتاه إبليس في صورته شيخ فحلف أنه ليس بذلك الحيدر و الحيدر في العالم كثير فرجع.

وَ قَالَ الطَّبْرِيُّ وَ ابْنُ بَطَّةَ رَوَى بُرَيْدَةُ أَنَّهُ ضَرَبَهُ عَلَى مُقَدَّمِهِ فَقَدَّ الْحَجَرَ وَ الْمَغْفَرَ وَ نَزَلَ فِي رَأْسِهِ حَتَّى وَقَعَ فِي الْأَضْرَاسِ وَ أَخَذَ الْمَدِينَةَ.

الطَّبْرِيُّ فِي التَّارِيخِ وَ الْمَنَاقِبِ وَ أَحْمَدُ فِي الْفَضَائِلِ وَ مُسْنَدُ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْعَسْكَرِ صَوْتَ ضَرْبَتِهِ.

و

فِي مُسْلِمٍ لَمَّا فَلَقَ عَلِيٌّ رَأْسَ مَرْحَبٍ كَانَ الْفَتْحُ.

ابْنُ مَاجَةَ فِي السُّنَنِ أَنَّ عَلِيًّا عَ لَمَّا قَتَلَ مَرْحَبًا أَتَى بِرَأْسِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص.

السَّمْعَانِيُّ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ قَتَلُوا أَخِي فَقَالَ لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ الْخَبْرَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَمَا تَنَامُ آخِرُنَا حَتَّى فُتِحَ لِأَوْلَانَا فَأَخَذَ عَلِيٌّ قَاتِلَ الْأَنْصَارِيِّ فَدَفَعَهُ إِلَى أَخِيهِ فَقَتَلَهُ.

الْوَاقِدِيُّ فَوَ اللَّهُ مَا بَلَغَ عَسْكَرُ النَّبِيِّ أَخْبْرَاهُ حَتَّى دَخَلَ عَلِيٌّ عَ حُصُونَ الْيَهُودِ كُلَّهَا وَ هِيَ قَمُوصٌ وَ نَاعِيمٌ وَ سَلَالِمٌ وَ وَطِيخٌ وَ حِصْنُ الْمُصْعَبِ بْنِ مُعَادٍ وَ غَنَمٌ وَ كَانَتْ الْغَنِيمَةُ نِصْفَهَا لِعَلِيٍّ وَ نِصْفَهَا لِسَائِرِ الصَّحَابَةِ.

شُعْبَةُ وَ قَتَادَةُ وَ الْحَسَنُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَ عَلِيَّ النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَأْمُرُكَ يَا مُحَمَّدُ وَ يَقُولُ لَكَ إِنِّي بَعَثْتُ جَبْرَائِيلَ إِلَى عَلِيٍّ لِيُنْصِرَهُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا رَمَى عَلِيٌّ حَجْرًا إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَ إِلَّا رَمَى جَبْرَائِيلُ حَجْرًا فَادْفَعُ يَا مُحَمَّدُ إِلَى عَلِيٍّ سَهْمَيْنِ مِنْ غَنَائِمِ خَيْبَرَ سَهْمًا لَهُ وَ سَهْمًا جَبْرَائِيلَ مَعَهُ.

فَأَنْشَأَ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ

ص: ١٣٠

دواء فلما لم يحس مداويا	و كان على أرمذ العين يبتغي
فبورك مرقيا و بورك راقبا	شفاه رسول الله منه بتفله
كميا محبا للرسول مواليا	و قال سأعطي الراية اليوم صارما
به يفتح الله الحصون الأوابيا	يحب الإله و الإله يحبه
عليا و سماه الوزير المواخيا.-	فأصفى بها دون البرية كلها

المرتضى

حملوا على الإسلام يوما منكرا	لله در فوارس في خيبر
تلك الجوانح لوعة و تحسرا	عصفوا بسلطان اليهود و أولجوا
الأزلام من أيديهم و الميسرا	و استلحموا أبطالهم و استخرجوا

و بمرحب ألقى فتى ذو جمرة  
إن خر مطبقا أو قال قال  
فتناه مصفر البنان كأنما  
تهفو العقاب بشلوه و لقد هفت  
لا تصطلى و بسالة لا تعترى  
مصدقا أو رام رام مظفرا  
لطح الحمام عليه صفا مصفرا  
زمننا به شم الذوائب و الذرى -

#### الأسود

أم من يقول له سأعطى رايتى  
رجلا يحب الله و هو يحبه  
و على يديه يفتح الله بعد ما  
فدعا عليا و هو أرمدا لا يرى  
فهوى إلى عينيه يتفل فيهما  
من لم يفر و لم يكن بجبان  
فيما ينال السبق يوم رهان  
وافى النبي بردها الرجلان  
أن تستمر بمشييه الرجلان  
و عليهما قد أطبق الجفنان

#### ص: ١٣١

فمضى بها مستبشرا و كأنما  
فأتاه بالفتح النجیح و لم يكن  
من ريقه عيناه مرآتان  
يأتى بمثل فتوحه العمران -

#### ابن حماد

و يوم خبير إذ عادوا برايته  
فقال إنى سأعطيها غدا رجلا  
يحبه الله فانظر هل دعا أحدا  
كما علمت لخوف الموت هرابا  
ما كان فى الحرب فرارا و هيابا  
غير الوصى فقل إن كنت مرتابا

#### وله

و يوم خبير قد أخبرت من نكست  
بالذل رايته و الجبن و الضرع

هناك قال رسول الله سوف غدا  
فحين أوردتها مولاي أصدرها  
من بعد ما قلعت كفاه بابهم  
و خلف العنكبوت الفحل مطرحا

و منها

يمضى بها رجل لم يؤت من جزع  
بالعز و النصر و الإجلال و المنع  
و لم يكن قط لولاه بمقتلع  
قرا و مرحب للعقبان و الخمع

سيف على بن أبي طالب  
ذاك الذى دانت له خيبر

دانت و ما دانت له عنوة  
حتى تدهدى عرسها الأكبر

و له أيضا

و صاحب يوم الفتح و الراية التى  
و قال سأعطيها غدا رجلا بها  
و قال له خذ رايتى و امض راشدا  
فمر أمير المؤمنين مشمرا  
فرج بباب الحصن عن أهل خيبر  
و جدل فيها مرحبا و هو كبشها

برجعتها أخزى الإله دلامها  
ملبا يوفى حقها و زمامها  
فما كنت أخشى من لديك انهزامها  
برايته و النصر يسرى أمامها  
و سقى الأعداى حتفها و حمامها  
و أوسع آناف اليهود ارتغامها

ص: ١٣٢

و منها

و فى خيبر فى يوم لاقاه مرحب  
فقال رسول الله أحبو برايتى  
تقيا يحب الله و الله ربه  
و كان على أرمدا فدعا له

و قد فر منه معشر فتصدعوا  
فتى غير فرار و لا يتزعزع  
أشد له حبا و بالشكر يوزع  
فاذهب عنه الحر و البرد أجمع

فناداه بالسيف الحسام و لم يزل  
و آب بنصر الله و الفتح غانما

و منها

من ذا الذى قال الرسول بخبير  
أين الذى أحببته و يحبه  
حتى يكون و لم يفر و لم يزل  
و تحصنوا منه بباب حديدهم  
و اجتث دابرههم و فل جموعهم

و منها

و يوم الحصن إذ فجأت رجال  
فولى المسلمون و تبعتهم  
فقال لهم رسول الله إنى  
يحب الله و هو له محب  
يكر فلا يهمل حين يلقى  
فناولها أبا حسن عليا  
و أيده الإله بجند صدق  
فغادر مرحبا و بنى بنيه

ص: ١٣٣

و منها

محمد النبى و قال إنى  
سأعطيها غدا رجلا أمينا

يقاتل أهل الشرك قدما و يقلع  
و قد حاز ما قد كان فى الحصن يجمع

و الحرب مضرمة تريد صلاء  
الرحمن أمتحن الغداة لواء  
يفرى الرقاب بسيفه إفرأ  
فدحا به قلعا فكان هباء  
و سبى من النسوان و الأبناء -

فوارس خبير مستسلمينا  
خيول المشركين و قد ضرينا  
ساحبو باللواء فتى أمينا  
و ليس يدين دين الهاربينا  
إذا رعبت قلوب الخائفينا  
يفل بها جموع الخبيرينا  
من الملاء الكرام الكاتبيننا  
عراة بالدماء مرملينا

سأدفعها إلى يقظان سهم  
برىء الصدر من كذب و إثم

جميع القلب يأخذها و يرمى  
و لا يلقى بهم من غير قدم  
و فى العينين من رمد و غم  
و أكرمنى برايته ابن عمى  
إلهى فى الذى أبدى و أكمى  
صممت يهود خبير أى صم  
بها من ساكنيها كل قرم

يحب الله ليس بذى ارتياب  
بها جيش الكتيبة لا يولى  
فلما كان من غده دعانى  
فداوى أحمد بالتفل عيني  
و شيعنى و أوصانى بتقوى  
فلم أزجر بحمد الله حتى  
دخلت قموصها و قتلت ممن

و منها

إذ هابه عمر و فر فرارا  
قد صادفوه هوائلا غوارا  
من عاش لا نكسا و لا خوارا  
لا ينثنى حتى يبيح ديارا  
رمداء أشهره به إشهارا  
و أجاره منها فعاش مجارا  
و اجتثهم من أصلهم و أبارا

من ذا الذى فجع اليهود بمرحب  
و أتى يجبن صحبه و جميعهم  
قال النبى لأحبون برايتى  
رجلا أحب إلهه و أحبه  
فدعا أبا حسن فجاء و عينه  
فشفاه مما قد دهاه بتفله  
فسما بخبير و استباح حريمهم

و منها

قويا أمينا مستقلا بها غدا  
لدى الحرب ميمون النقيبة أصيدا  
على معانا فى الأمور مؤيدا  
و كل امرئ جار على ما تعودا.-

سأعطى امرأ إن شاء ذو العرش رايتى  
يحب إلهى و الإله يحبه  
ففاز بها منه على و لم يزل  
على عادة منه جرت فى عدوه

شاعر

و أعطاه دون الناس راية خبير  
و لم ينصرف إلا بفتح و نصره.

آخر

خذ الراية الصفراء أنت أميرها  
و أنت غدا في الحشر لا شك حامل  
فصادفه شر البرية مرحب  
فجدله في ضربة مع جواده  
و مر أمين الله في الجو قاتلا  
و لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى  
و أنت لكشف الكرب في الحرب تدخر  
لوائى و كل الخلق نحوك تنظر  
على فرس عال من الخيل أشقر  
و أهوى ذباب السيف فى الأرض يحفر  
و قد أظهر التسبيح و هو مكبر  
لمعركة إلا على الغضنفر.

آخر

فسل عنه فى خبير مرحبا  
فمر أبو حسن حيدر  
فرج ببابهم عنوة  
غداة الصهاكى منه دعر  
كليث العرين إذا ما انحدر  
فكم قد أباد و كم قد أسر

فصل فى قتاله ع فى يوم الأحزاب

ابن مسعود و الصادق ع فى قوله تعالى و كفى الله المؤمنين القتال بعلى بن أبى طالب و قتله عمرو بن عبد ود و قد رواه أبو نعيم الأصفهاني فى ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين بالإسناد عن سفيان الثوري عن رجل عن مرة عن عبد الله

و

قال جماعة من المُفسرين فى قوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنودُها نزلت فى على يوم الأحزاب و لما عرف النبي ص اجتماعهم حفر الخندق بمسورة سلمان و أمر بنزول الذراري و النساء فى الأكام و كانت الأحزاب على الخمر و الغناء و المسلمون كان على رؤوسهم الطير لِمكان عمرو بن عبد ود العامري الملقب بعماد العرب و كان فى مائة ناصية من الملوك و ألف مفرعة من الصعاليك و هو يعدُّ بألف فارس.

ص: ١٣٥

فَقِيلَ فِي ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدَّ كَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ جَزَعَ مِنَ الْمِدَادِ وَكَانَ فَارِسٌ يَلِيلٌ سُمِّيَ فَارِسَ يَلِيلَ لِأَنَّهُ أَقْبَلَ فِي رَكْبٍ مِنْ فُرَيْشٍ حَتَّى إِذَا كَانَ بِيَلِيلَ وَهُوَ وَادٍ عَرَضَتْ لَهُمْ بَنُو بَكْرِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ امْضُوا فَمَضَوْا وَقَامَ فِي وُجُوهِ بَنِي بَكْرِ حَتَّى مَنَعَهُمْ مِنْ أَنْ يَصْلُوا إِلَيْهِ. وَكَانَ الْخَنْدَقُ الْمِدَادَ وَقَالَ وَ لَمَّا أَنْتَدَبَ عَمْرُو لِلْبِرَازِ جَعَلَ يَقُولُ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ وَ الْمُسْلِمُونَ يَتَجَاوَزُونَ عَنْهُ فَرَكَزَ رُمْحَهُ عَلَى خَيْمَةِ النَّبِيِّ ص وَقَالَ ابْرُزْ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ ص مَنْ يَقُومُ إِلَى مُبَارَزَتِهِ فَلَهُ الْإِمَامَةُ بَعْدِي فَنَكَلَ النَّاسُ عَنْهُ قَالَ حَذِيفَةُ قَالَ النَّبِيُّ ص اذْنُ مِنِّي يَا عَلِيُّ فَتَزَعَّ عِمَامَتَهُ السَّحَابَ مِنْ رَأْسِهِ وَ عَمَّمَهُ بِهَا تِسْعَةَ أَكْوَارٍ وَ أَعْطَاهُ سَيْفَهُ وَ قَالَ امْضِ لِشَانِكَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنهُ وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ عَمْرُو أَنْشَدَ

ضَرْبَتْهُ بِالسَّيْفِ فَوْقَ الْهَامَةِ	بِضَرْبَةِ صَارِمَةٍ هَدَامَةٍ
أَنَا عَلِيُّ صَاحِبُ الصَّمَامَةِ	وَ صَاحِبُ الْحَوْضِ لَدَى الْقِيَامَةِ
أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ذِي الْعَلَامَةِ	قَدْ قَالَ إِذْ عَمَّمَنِي عِمَامَةً
أَنْتَ الَّذِي بَعْدِي لَهُ الْإِمَامَةُ	

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ لَمَّا رَكَزَ عَمْرُو رُمْحَهُ عَلَى خَيْمَةِ النَّبِيِّ ص قَالَ يَا مُحَمَّدُ ابْرُزْ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

وَلَقَدْ بُحِثْتُ مِنَ النَّدَاءِ	بِجَمْعِكُمْ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ
وَ وَقَفْتُ إِذْ جَبَنَ الشُّجَاعُ	بِمَوْقِفِ الْبَطْلِ الْمُنَاجِزِ
إِنِّي كَذَلِكَ لَمْ أَزَلْ	مُتَسَرِّعًا نَحْوَ الْهَزَاهِرِ
إِنَّ الشُّجَاعَةَ وَ السَّمَاخَةَ	فِي الْفَتَى خَيْرُ الْغَرَائِزِ

فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُومُ عَلِيُّ لِيبَارِزَهُ فَيَأْمُرُهُ النَّبِيُّ ص بِالْجُلُوسِ لِمَكَانٍ بُكَاءَ فَاطِمَةَ ع عَلَيْهِ مِنْ جَرَاحَاتِهِ فِي يَوْمٍ أُحِدٍ وَ قَوْلُهَا مَا أَسْرَعَ أَنْ يَبِيْتِمَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ بِاقْتِحَامِهِ الْهَلَكَاتِ فَتَزَلَ جَبْرَيْلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَأْمُرَ عَلِيًّا بِمُبَارَزَتِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص يَا عَلِيُّ اذْنُ مِنِّي

ص: ١٣٤

وَ عَمَّمَهُ بِعِمَامَتِهِ وَ أَعْطَاهُ سَيْفَهُ وَ قَالَ امْضِ لِشَانِكَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنهُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَيْهِ قَالَ النَّبِيُّ خَرَجَ الْإِيْمَانُ سَائِرُهُ إِلَى الْكُفْرِ سَائِرُهُ

السروجي

في عسكر ملاً الفضاء قد انتشر

و يوم عمرو العامري إذ أتى



فكان من خوف اللعين قبل ذاك

نادى بصوت قد علا من جهله

إليه شخص في الوعى عاداته

فعندها قال النبي معلنا

هذا هو الإسلام كل بارز

محمد لخندق قد احتفر

يدعو عليا للبراز فابتدر

سفك دم الأقران بالعضب الذكر

و الدمع في خد كأمثال الدرر

إلى جميع الشرك يا من قد حضر

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَلَمَّا لَاقَاهُ عَلِيٌّ أَنشَأَ يَقُولُ

لَا تَعْجَلَنَّ فَقَدْ أَتَاكَ

ذُو نَبِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ

إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُقِيمَ

مِنْ ضَرْبَةٍ نَجَلَاءَ بَيْنِي

مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ

وَ الصَّبْرُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزٍ

عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ

ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزِ

وَيُرْوَى لَهُ ع فِي أَمَالِي النَّيْسَابُورِي

يَا عَمْرُو قَدْ لَاقَيْتَ فَارِسَ بُهْمَةَ

يَدْعُو إِلَى دِينِ الْإِلَهِ وَنَصْرِهِ

عِنْدَ اللَّقَاءِ مَعَاوِدَ الْأُقْدَامِ

وَ إِلَى الْهُدَى وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ

إِلَى قَوْلِهِ ع

شَهَدْتُ فَرِيضٌ وَ الْبَرَاجِمُ كُلُّهَا

أَنْ لَيْسَ فِيهَا مَنْ يَقُومُ مَقَامِي

وَ رُوِيَ أَنَّ عَمْرًا قَالَ مَا أَكْرَمَكَ قَرْنًا

الطَّبْرِيُّ وَ الثَّغَلْبِيُّ قَالَ عَلِيٌّ يَا عَمْرُو إِنَّكَ كُنْتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَقُولُ لَا يَدْعُونِي أَحَدٌ إِلَى ثَلَاثَةِ إِلَّا قَبِلْتُهَا أَوْ وَاحِدَةً مِنْهَا قَالَ  
أَجَلٌ قَالَ فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنْ تُسَلِّمَ لِرَبِّ

العالمين قال آخر عني هذه قال أما إنها خير لك لو أخذتها ثم قال ترجع من حيث جئت قال لا تحدث نساء قريش بهذا أبداً قال تنزل ثقاتي عمو و قال ما كنت أظن أحداً من العرب يرؤموني عليها و إنني لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك و كان أبوك لي نديماً قال لكنني أحب أن أقتلك قال فتناوشا فضربه عمرو في الدرقه ففدها و أثبت فيه السيف و أصاب رأسه فشجه و ضربه على عاتقه فسقط و في رواية حذيفة ضربه على رجليه بالسيف من أسفل فوقع على قفاه قال جابر فتار بينهما فترة فما رأيتهما و سمعت التكبير تحتها و انكشف أصحابه حتى ظفرت خيولهم الخندق و تبادل المسلمون يكبرون فوجدوه على فرسه برجل واحدة يحارب علياً ع و رمى رجله نحو علي فحاف من هيبتها رجلان و وقعا في الخندق.

و قال الطبري و وجدوا نوفلاً في الخندق فجعلوا يرؤونه بالحجارة فقال لهم قتلة أجمل من هذه ينزل بعضكم لقتالي فنزل إليه علي فطعنه في ترقوته بالسيف حتى أخرجه من مرقاه ثم جرح منية بن عثمان العبدري فانصرف و مات بمكة و روى و لحق هبيرة فأعجزه فضرب علي قربوس سرجه و سقط درعه و فر عكرمة و ضيرار

فأنشأ أمير المؤمنين ع يقول

و كانوا على الإسلام إلباً ثلاثة  
و فرأبو عمرو هبيرة لم يعد  
و قد فر من تحت الثلاثة واحد  
إلينا و ذو الحرب المجرب عائد  
نهمتم سيوف الهند أن يقفوا لنا  
غداة التفينا و الرماح القواصد

قال جابر شبهت قصته بقصة داود ع قوله تعالى فهزموهم بإذن الله الآية قالوا فلما جز رأسه من قفاه بسؤال منه

قال علي ع

أعلى تفتحيم الفوارس هكذا  
عبد الحجارة من سفاهة رأيه  
عني و عنهم خبروا أصحابي  
و عبت رب محمد بصوابي

ص: ١٣٨

اليوم تمنعني الفرار حفيظتي  
أرديت عمراً إذ طعى بمهند  
و مصمم في الهام ليس بناب  
صافي الحديد مجرب قصاب  
و تحسبن الله خاذل دينه  
و نبيه يا معشر الأحزاب

عمرو بن عبيد

لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ بِرَأْسِ عَمْرٍو اسْتَقْبَلَهُ الصَّحَابَةُ فَقَبَّلَ أَبُو بَكْرٍ رَأْسَهُ وَ قَالَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ رَهِينُ شُكْرِكَ مَا بَقُوا  
الْوَاقِدِيُّ وَ الْخَطِيبُ الْخُوَارِزْمِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بَهْرَمِ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ  
لَمُبَارِزَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَمْرٍو بْنِ عَبْدِ وَدِّ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ لَقَدْ ضَرَبَ عَلِيٌّ ضَرْبَةً مَا كَانَ فِي الْإِسْلَامِ أَعَزَّ مِنْهَا وَ ضَرَبَ ضَرْبَةً مَا كَانَ فِيهِ أَشَامٌ مِنْهَا

و يقال إن ضربة ابن ملجم وقعت على ضربة عمرو.

و من كلمات السيد

و فى يوم جاء المشركون بجمعهم  
فجدله شلوا صريعا لوجهه  
و أهلكتهم ربي و ردوا بغيضهم  
و عمرو بن عبد فى الحديد مقنع  
رهينا بقاع حوله الضبع يجمع  
كما أهلكت عاد الطغاة و تبع

و منها

و عمرو قد سقى كأسا بسلع  
فنادى هل يرى حسب براز  
و هل عند امرئ حر نكير  
أقب كأنه أسد مغير

و منها

و يوم سلع إذ أتى عاديا  
يخطر بالسيف مدلا كما  
إذ جلل السيف على رأسه  
عمرو بن عبد مصلتنا يخطر  
يخطر فحل الصرمة الدوسر  
أبيض عضبا حده مبر

ص: ١٣٩

فخر كالجدع و أوداجه  
ينفت من فيه دما معجلا  
ينغب منها حلب أحمر  
كأنما ناظره العصفر

و منها

و عمرو بن عبد قدمته شئانه  
كان على أثوابه من نجيعه  
بأبيض مصقول الغرارين فصال  
عصير البرايا أو نضيحة جريال  
إلى عبد شمس فى سراييل أهوال  
مصاحب أجمال مشت تحت أحمال.-  
كأنهم و السابغات عليهم

ابن حماد

من دعاه المصطفى عند انقطاع الجبل  
حين كان القوم من عمرو الكمى البطل  
أين من يكشف عنى كل خطب جمل  
بحسام من كمى فائق للقلل  
و انتنى نحو أخيه غير ما محتفل  
رافع الصوت ينادى لا فتى إلا على  
يوم سلع و الوغى يرمى بمثل الشعل  
أين صنوى أين صهرى أين من هو بدلى  
عندها أيقن عمرو باقتراب الأجل  
ثم ألقاه لقي الجسم تريب الحلل  
و غدا فى الجو جبريل مليا يسأل

وله

و سل عنه فى سلع و عن عظم فعله  
و أفئدة الأبطال ترجف خيفة  
فقام إليه من أقام بسيفه  
بعمرو و نار الحرب تذكى اضطرامها  
و قد أحقب الرعب الشديد كلامها  
حلاته ثكلى تطيل التزامها.-

ص: ١٤٠

ابن الحجاج

فديت فتى دعاه جبرئيل  
و عمرا قد سقاه الموت صرفا  
دعا أن لا فتى إلا على  
و هم بين الخنادق فى انحصار  
ذباب السيف مشحوذ الغرار  
و أن لا سيف إلا ذو الفقار.-

و فى الأحزاب جاء تهم جيوش  
فنادى المصطفى فيه عليا  
تكد الشامخات لها تميد  
و قد كادوا بيثرب أن يكيديا  
فأنت لهذه و لكل يوم  
فسقى العامرى كئوس حتف -  
فهمت الجحافل و الجنود -

غيره

و وقعة الأحزاب إذ طار لها  
و الناس مما نالهم فى حيرة  
من خيفة الأبطال عقل البطل  
حول رسول الله عند الدلدل  
و قد بدا عمرو و عمرو بطل  
تخافه نفس الكمى البطل  
فذاق من سيف على ضربة  
أنسأه طعم الرحيق السلسل

فصل فيما ظهر منه ع فى غزاة السلاسل

السلاسل اسم ماء

أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ شَيْبَةَ الْوَكِيلِ وَ أَبُو الْفَتْحِ الْحَفَّارُ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ الصَّادِقِ ع وَ مُقَاتِلِ وَ الزَّجَّاجِ وَ وَكِيعِ وَ الثَّوْرِيِّ وَ السُّدِّيِّ وَ أَبُو  
صَالِحٍ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَنْفَذَ النَّبِيَّ صَ أَبَا بَكْرٍ فِي سَبْعِمِائَةِ رَجُلٍ فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْوَادِي وَ أَرَادَ الْإِنْحِدَارَ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ فَهَزَمُوهُ وَ  
قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَمْعًا كَثِيرًا فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ بَعَثَ عُمَرَ فَرَجَعَ مِنْهُمْ فَقَالَ عُمَرُ وَ ابْنُ الْعَاصِ ابْعَثْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ  
الْحَرْبَ خُدْعَةٌ وَ لَعَلِّي أَخْدَعُهُمْ فَبَعَثَهُ فَرَجَعَ مِنْهُمْ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ أَنْفَذَ خَالِدًا فَعَادَ كَذَلِكَ فَسَاءَ النَّبِيُّ ذَلِكَ فَدَعَا عَلِيًّا وَ قَالَ  
أَرْسَلْتُهُ كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ فَشِيعَهُ إِلَى مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ فَسَارَ بِالْقَوْمِ مُتَنَكِّبًا عَنِ الطَّرِيقِ يَسِيرُ بِاللَّيْلِ وَ يَكْمُنُ بِالنَّهَارِ ثُمَّ أَخَذَ عَلَى  
مَحَبَّةٍ غَامِضَةٍ

ص: ١٤١

فَسَارَ بِهِمْ حَتَّى اسْتَقْبَلَ الْوَادِي مِنْ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَعْكُمُوا الْخَيْلَ وَ أَوْفَقَهُمْ فِي مَكَانٍ وَ قَالَ لَا تَبْرَحُوا وَ انْتَبِذْ أَمَامَهُمْ وَ أَقَامَ  
نَاحِيَةَ مِنْهُمْ فَقَالَ خَالِدٌ وَ فِي رِوَايَةٍ قَالَ عُمَرُ أَنْزَلْنَا هَذَا الْغُلَامَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْحَيَاتِ وَ الْهُوَامِ وَ السَّبَاعِ إِمَّا سَبَّحَ يَأْكُلُنَا أَوْ يَأْكُلُ  
دَوَابَّنَا وَ إِمَّا حَيَاتٌ تَعْرِفُنَا وَ تَعْرِفُ دَوَابَّنَا وَ إِمَّا يَعْلَمُ بِنَا عَدُوَّنَا فَيَأْتِينَا وَ يَقْتُلُنَا فَكَلَّمُوهُ نَعْلُو الْوَادِي فَكَلَّمَهُ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ  
فَكَلَّمَهُ عُمَرُ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ عُمَرُ وَ ابْنُ الْعَاصِ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ نُضَيِّعَ أَنْفُسَنَا أَنْطَلِقُوا بِنَا نَعْلُو الْوَادِي فَأَبَى ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَ مِنْ  
رِوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ ع أَنَّهُ أَبَتْ الْأَرْضُ أَنْ تَحْمِلَهُمْ قَالُوا فَلَمَّا أَحْسَّ عَ الْفَجْرَ قَالَ ارْكَبُوا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ وَ طَلَعَ الْجَبَلُ حَتَّى

إِذَا انْحَدَرَ عَلَى الْقَوْمِ وَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ اتْرُكُوا عَكْمَةَ دَوَابِّكُمْ قَالَ فَشَمَّتِ الْخَيْلُ رِيحَ الْإِنَانِ فَصَهَلَتْ فَسَمِعَ الْقَوْمُ صَهِيلَ خَيْلِهِمْ فَوَلَّوْا هَارِبِينَ وَ فِي رِوَايَةٍ مُقَاتِلِ وَ الزَّجَّاجِ أَنَّهُ كَبَسَ الْقَوْمَ وَ هُمْ غَادُونَ فَقَالَ يَا هَوْلَاءِ أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ أَنْ تَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ إِلَّا ضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ فَقَالُوا انْصَرَفْنَا عَنْكَ كَمَا انْصَرَفْنَا ثَلَاثَةَ فَيَأْتِيكَ لَا تُقَاوِمُنَا فَقَالَ عَ إِنِّي لَا انْصَرَفُ أَنَا عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ فَاضْطَرُّوْا وَ خَرَجَ إِلَيْهِ الْأَشِدَّاءُ السَّبْعَةُ وَ نَاصِحُوهُ وَ طَلَبُوا الصُّلْحَ فَقَالَ عَ إِنَّمَا الْإِسْلَامُ وَ إِنَّمَا الْمَقَاوِمَةُ فَبَرَزَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ وَ كَانَ أَشَدَّهُمْ آخِرَهُمْ وَ هُوَ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ الْعِجْلِيُّ وَ هُوَ صَاحِبُ الْحِصْنِ فَفَقَتَلَهُمْ فَانْهَزَمُوا وَ دَخَلَ بَعْضُهُمْ فِي الْحِصْنِ وَ بَعْضُهُمْ اسْتَأْمَنُوا وَ بَعْضُهُمْ أَسْلَمُوا وَ اتَّوَّهُ بِمَفَاتِيحِ الْخَزَائِنِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ انْتَبَهَ النَّبِيُّ مِنَ الْقِيلُولَةِ فَقُلْتُ اللَّهُ جَارِكُ مَا لَكَ فَقَالَ أَخْبَرَنِي جِبْرِئِيلُ بِالْفَتْحِ وَ نَزَلَتْ وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا

أبو منصور كاتب

حقا و بالموريات قدحا.-

أقسم بالعاديات ضبحا

المدني

يعني عليا إذ أغار صبحا

و قوله و العاديات ضبحا

ص: ١٤٢

فأكثر القتل بها و الجرحا

على سليم فشناها كفحا

و أنتم في الفرش نائمونا

فَبَشَّرَ النَّبِيُّ صَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ وَ أَمَرَهُمْ بِاسْتِقْبَالِهِ وَ النَّبِيُّ صَ تَقَدَّمَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ عَ النَّبِيَّ تَرَجَّلَ عَنْ فَرَسِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ارْكَبْ فَإِنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ عِنْدَكَ رَاضِيَانِ فَبَكَى عَلِيٌّ عَ فَرِحًا فَقَالَ النَّبِيُّ يَا عَلِيُّ لَوْ لَا أَنِّي أَشْفِقُ أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتْ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ الْخَبَرَ

العوني

و أبي الكماة الكر و الإقداما

من ذا سواه إذا تشاجرت القنا

فرسانها التصجاج و الإجماما

و تصلصلت حلق الحديد و أظهرت

فوق المغافر و الوجوه قتاما

و رأيت من تحت العجاج لنقعها

يظمي الجواد و يروى الصمصاما

كشف الإله بسيفه و برأيه

طوعا و ميكال الوغى إقماما.-

و وزيره جبريل يقحمه الوغى

و فى ذات السلاسل من سليم  
و قد هزموا أبا حفص و عمرا  
و قد قتلوا من الأنصار رهطا  
أزاد الموت مشيخة ضخاما  
غداة أتاهم الموت المبير  
و صاحبه مرارا فاستطيروا  
فحل النذر أو وجبت نذور  
جحاجة يسد بها الثغور

ص: ١٤٣

### فصل فى غزوات شتى

قوله تعالى وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضَاقتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي عَلِيًّا وَ ثمانية من بنى هاشم.

ابن قتيبة فى المعارف و الثعلبى فى الكشف الذين ثبتوا مع النبى يوم حنين بعد هزيمة الناس على و العباس و الفضل ابنة و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و نوفل و ربيعة أخواه و عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب و عتبة و معتب ابنا أبى لهب و أيمن مولى النبى ص و كان العباس عن يمينه و الفضل عن يساره و أبو سفيان ممسك بسرجه عند نفر بعلمته و سائرهم حوله و على يضرب بالسيف بين يديه و فيه يقول العباس

نصرنا رسول الله فى الحرب تسعة  
و قد فر من قد فر عنه فأقشعوا.

مالك بن عباد الغافقى

لم يواس النبى غير بنى هاشم  
هرب الناس غير تسعة رهط  
ثم قاموا مع النبى على الموت  
فأبوا زينا لنا غير شين -  
عند السيوف يوم حنين  
فهم يهتفون للناس أين

خطيب منيح

و قد ضاقت فجاج الأرض جمعا  
و ليس مع النبى سوى على  
عليهم ثم ولوا مدبرينا  
يقارع دونه المتحاربينا

و عباس يصيح بهم أئيبوا

ليثبتهم و هم لا يثبتونا

فأومى جبرئيل إلى على

و قد صار الثرى بالنقع طينا

فقال هو الوفى فهل رأيتم

وفيا مثله فى العالمينا.-

المرزكى

و يوم حنين إذ ولوا هزيمًا

و قد نشرت من الشرك البنود

فغادرهم لدى الفلوات صرعى

و لم تغن المغافر و الحديد

ص: ١٤٤

فكم من غادر ألقاه شلوا

عفير الترب يلثمه العبيد

هم بخلوا بأنفسهم و ولوا

و حيدرة بمهجته وجود.-

فكانت الأنصار خاصة تنصرف إذ كمن أبو جرول على المسلمين و كان على جمل أحمر بيده راية سوداء فى رأس رمح طويل أمام هوازن إذا أدرك أحدا طعنه برمحه و إذا فاته الناس دفع لمن وراه و جعل يقتلهم و هو يرتجز

أنا أبو جرول لا براح

حتى يبيح القوم أو يباح

فَضَّهْدَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَضْرَبَ عَجْزَ بَعِيرِهِ فَصَرَعَهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ فَفَطَرَهُ ثُمَّ قَالَ

قَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ لَدَى الصَّبَاحِ

أَنِّي لَدَى الْهَيْجَاءِ ذُو نِصَاحٍ

فَانْهَزْمُوا وَ عُدَّ قَتْلَى عَلَيَّ فَكَانُوا أَرْبَعِينَ وَ قَالَ ع

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رَسُولَهُ

بَلَاءً عَزِيزًا ذَا اقْتِدَارٍ وَ ذَا فَضْلٍ

بِمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَدَلَّةٍ

فَذَاقُوا هَوَانًا مِنْ إِسَارٍ وَ مَنْ قُتِلَ

فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ

وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْعَدْلِ

فَجَاءَ بِفِرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ

مُبَيِّنَةٍ آيَاتُهُ لِدَوَى الْعَقْلِ



فَانْكُرَ اقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ

فَزَادَهُمُ الرَّحْمَنُ خَبَلًا اِلَى خَبَلٍ

سلامة

أين كانوا في حنين وبلهم

و ضرام الحرب تخبو و تهب

ضاحت الأرض على القوم بما

رحبت فاستحسن القوم الهرب

و

فِي غَزَاةِ الطَّائِفِ كَانَ النَّبِيُّ حَاصِرَهُمْ أَيَّامًا وَ أَنْفَذَ عَلِيًّا فِي خَيْلٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَطَأَ مَا وَجَدَ وَ يَكْسِرَ كُلَّ صَنَمٍ وَجَدَهُ فَلَقِيَهُ خَيْلٌ  
خَتَمٌ وَقَتَ الصُّبُوحِ فِي جُمُوعٍ فَبَرَزَ فَارِسُهُمْ وَ قَالَ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ لَهُ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ فِقَامَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ وَ هُوَ  
يَقُولُ

إِنَّ عَلِيَّ كُلِّ رَيْسٍ حَقًّا

أَنْ يَرُويَ الصَّعْدَةَ أَوْ يَدُقَّا

ص: ١٤٥

ثُمَّ ضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ وَ مَضَى حَتَّى كَسَرَ الْأَصْنَامَ فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ ص كَبَّرَ لِلْفَتْحِ وَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ نَاجَاهُ طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْحِصْنِ نَافِعُ  
بْنُ عَيْلَانَ بْنِ مُعَيْبٍ فَلَقِيَهُ عَلِيٌّ بِبَطْنِ وَجَّ فَقَتَلَهُ وَ أَنْهَزَمُوا.

و

فِي يَوْمِ الْفَتْحِ بَرَزَ أَسَدُ بْنُ عُويَيمٍ قَاتِلُ الْعَرَبِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ خَرَجَ إِلَى هَذَا الْمُشْرِكِ فَقَتَلَهُ فَلَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةُ وَ لَهُ  
الْإِمَامَةُ بَعْدِي فَأَحْرَنْجَمَ النَّاسُ فَبَرَزَ عَلِيٌّ ع فَقَالَ

ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ وَسَطَ الْهَامَةِ

بِضَرْبَةٍ صَارِمَةٍ هَدَامَةٍ

فَبَتَّكَتْ مِنْ جِسْمِهِ عِظَامُهُ

وَ بَيَّنَّتْ مِنْ رَأْسِهِ عِظَامُهُ

و

قَتَلَ ع مِنْ بَنِي النَّظِيرِ خَلْقًا مِنْهُمْ غُرُورُ الرَّامِي اِلَى خَيْمَةِ النَّبِيِّ ص

فقال حسان

لله أي كرهية أبلتها  
أردى رئيسهم و آب بتسعة  
بيني قريظة و النفوس تطلع  
طورا يشلهم و طورا يدفع.-

السوسي

فلما أتاهم حيدر قال ذا لذا  
أتاكم فتى ما فر قط خلاف من  
أتاكم مليك الأمر فالحذر الحذر  
كمن زاركم يوما برايته و فر  
فلاقاهم مولاي بالسيف ضاربا  
كجمر الغضا لم يبق منه و لم يذر

و

أَفَذَّ النَّبِيُّ عَلِيًّا إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَقَالَ سِرُّ عَلِيٍّ بَرَكَةٌ لِلَّهِ فَلَمَّا أَشْرَفُوا وَرَأَوْا عَلِيًّا قَالُوا أَقْبِلْ إِلَيْنَا قَاتِلُ عَمْرٍو وَقَالَ آخِرُ  
قَتَلَ عَلِيٌّ عَمْرًا صَادَ عَلِيٌّ صَقْرًا  
قَصَمَ عَلِيٌّ ظَهْرًا هَتَكَ عَلِيٌّ سِتْرًا

فَقَالَ عَلِيٌّ عِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَ قَمَعَ الشِّرْكَ فَحَاصِرُهُمْ حَتَّى نَزَلُوا عَلَيَّ حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَتَلَ عَلِيٌّ مِنْهُمْ  
عَشْرَةً وَقَتَلَ عِ فِي بَنِي

ص: ١٤٤

المُصْطَلَقِ مَالِكًا وَ ابْنَهُ.

شاعر

إمامي الذي حسر الكرب  
و من في حنين حنا سيفه  
عن وجه أحمد حتى انحسر  
ظهورا من الشرك لما ظهر  
و من جرع الموت عمر بن ود  
كذلك عمرو بن معدى أسر  
و يوم قريظة أخت النظير  
لتقريظه فيه يوما أمر.-

تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ لَمَّا أَنْهَزَمَتْ هَوَازِنُ كَانَتْ رَأَيْتُهُمْ مَعَ ذِي الْخِمَارِ فَلَمَّا قَتَلَهُ عَلِيٌّ أَخَذَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
بْنِ رَبِيعَةَ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى قُتِلَ.

المرزكى

هذا الذى أردى الوليد و عتبه  
و العامرى و ذا الخمار و مرحبا .

و من حديث عمرو بن معديكرب أنه رأى أباه منهزما من خثعم على فرس له قال انزل عنه فاليوم ظلم فقال له إليك يا مائق فقالوا أعطه فركب ثم رمى خثعم بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم ثم كر عليهم و فعل ذلك مرارا فحمل عليهم بنو زييد فانهزمت خثعم فقبل له فارس اليمن و مائق بنى زييد.

شاعر

إذا أنت ضاقت عليك الأمور  
فناد بعمر و بن معديكرب .

الزمخشري فى ربيع الأبرار و كان إذا رأى عمر بن الخطاب عمرو بن معديكرب قال الحمد لله الذى خلقنا و خلق عمرا و كان كثيرا ما يسئل عن غاراته فيقول قد محا سيف على الصنائع.

العباس بن مرداس

إذا مات عمرو قبل للخيل أوطئى  
زبيدا فقد أودى بنجدتها عمرو .

العونى

و من منهم قد ابن ود بسيفه  
و كان ابن معدى حين يلقاه واحد  
و قاد ابن معدى بالعمامة خاضعا  
يعد بألف منهم أن يدافعا

ص: ١٤٧

و كان أبو حفص يلذ حديثه  
فنباه عنه إذ أتى بحديثه  
بما كان من غاراته قبل شائعا  
على فأضحى ساكنا متراجعا  
صنائعه بالسيف تلك الصنائعا .-

و مع مبارزته جذبه أمير المؤمنين ع و المنديل فى عنقه حتى أسلم و كان أكثر فتوح العجم على يديه.

ابن حماد

عمرو بن ود كئوس السلع

و فى يوم سلع سقى العامرى

و هو للعتاة قديما قمع

و جاء بعمر بن معديكرب

وله

لحب الحوائب بالفوارس مزيد

و العنكبوت غداة جاء بجحفل

شرب المنية و هو عطشان صد

فسقاه كأسا ظل بعد وروده

### فصل فى حرب الجمل

السُّدِيُّ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ اتَّقُوا فِتْنَةً فِيْ اَهْلِ بَدْرِ خَاصَّةً فَاَصَابَتْهُمْ يَوْمَ الْجَمَلِ فَاَقْتَتَلُوا

الصَّادِقُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ اِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْاَرْضِ قَالُوا اِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ اَلَا اِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ قَالَ مَا قُوْتِلَ اَهْلُ هَذِهِ يَعْنِي الْبَصْرَةَ وَ قَرَأَ اَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ ع يَوْمَ الْبَصْرَةِ وَ اِنْ نَكَّثُوا اِيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِيْنِكُمْ فَقَاتِلُوا اَنْتُمْ اَلْكَفْرُ اِنَّهُمْ لَا اِيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ عٰهَدَ اِلَى رَسُوْلِ اللّٰهِ ص وَ قَالَ يَا عَلِيُّ لَتُقَاتِلَنَّ الْفِتْنَةَ النَّاَكِيَّةَ وَ الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَّةَ وَ الْفِرْقَةَ الْمَارِقَةَ اِنَّهُمْ لَا اِيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ

الْاَعْمَشُ عَنْ شَقِيْقٍ وَ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ وَ ذَكَرَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ وَ الدِّيْلَمِيُّ فِي الْفِرْدَوْسِ عَنْ جَابِرِ الْاَنْصَارِيِّ وَ رُوِيَ عَنْ اَبِي جَعْفَرٍ وَ اَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ع وَ اللَّفْظُ لُهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَاِيْمًا نَذَهَيْنَ بِكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ مَكَّةَ اِلَى الْمَدِيْنَةِ فَاِنَّا رَاٰدُوْكَ

ص: ١٤٨

مِنْهَا وَ مُنْتَقِمُونَ مِنْهُمْ تَفْسِيْرُ الْكَلْبِيِّ يَعْنِي حَرْبَ الْجَمَلِ

عَمَّارٌ وَ حُذَيْفَةُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ ع اَنَّهُ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْ يَرْتَدُّ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهِ الْاٰيَةُ

وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ع يَوْمَ الْبَصْرَةِ وَ اللّٰهِ مَا قُوْتِلَ عَلٰى هَذِهِ الْاٰيَةِ حَتّٰى الْيَوْمِ وَ تَلَا هَذِهِ الْاٰيَةَ

ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا عَلِمَ اللّٰهُ اَنَّهُ سَتَجَرِي حَرْبُ الْجَمَلِ قَالَ لِاَزْوَاجِ النَّبِيِّ وَ قَرْنٍ فِيْ بُيُوْتِكُنَّ وَ لَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْاُولٰى وَ قَالَ تَعَالَى يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يٰتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبِيْنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ فِي حَرْبِهَا مَعَ عَلِيٍّ ع

شُعْبَةُ وَ الشَّعْبِيُّ وَ الْاَعْمَشُ وَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ وَ خَطِيْبُ خُوَارِزْمٍ فِي كُتُبِهِمْ بِالْاَسَانِيْدِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مَسْعُوْدٍ وَ حُذَيْفَةَ وَ قَتَادَةَ وَ قَيْسَ بْنِ حَازِمٍ وَ اُمَّ سَلَمَةَ وَ مَيْمُوْنَةَ وَ سَالِمَ بْنِ اَبِي الْجَعْدِ وَ اللَّفْظُ لَهُ اَنَّهُ ذَكَرَ النَّبِيَّ ص خُرُوْجَ بَعْضِ نِسَائِهِ فَضَحِكَتْ عَائِشَةُ فَقَالَ اَنْظِرِيْ يَا حُمَيْرَاءُ لَا تَكُوْنِيْنَ هِيَ ثُمَّ اَلْفَتَتْ اِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ يَا اَبَا الْحَسَنِ اِنْ وُلِيْتَ مِنْ اَمْرِهَا شَيْئًا فَاَرْفُقْ بِهَا

## الزاهى

كم نهيت عن تبرج فعصت  
قال لها فى البيوت قرى  
و أصبحت للخلاف متبعة  
فخالفته العفيفة الورعة.-

## السوسى

و ما للنساء و حرب الرجال  
و لو أنها لزمتم بيتها  
فهل غلبت قط أنثى ذكر  
و مغزلها لم ينلها ضرر.-

## الحميرى

جاءت مع الأشقين فى هودج  
كأنها فى فعلها هرة  
تزجى إلى البصرة أجنادها  
تريد أن تأكل أولادها.-

## الأحنف بن قيس

حجابك أخفى للذى تسترينه  
فلا تسلكن الوعر صعبا محالة  
و صدرك أوعى للذى لا أقولها  
فتغبر من سحب الملاء ذيولها.-

ص: ١٤٩

بَلَغَ عَائِشَةَ قَتْلُ عَثْمَانَ وَ بَيْعَةُ عَلِيٍّ بِسَرْفٍ فَانصَرَفَتْ إِلَى مَكَّةَ تَنْتَظِرُ الْأَمْرَ فَتَوَجَّهَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ كُرَيْبٍ  
فَعَزَمُوا عَلَى قِتَالِ عَلِيٍّ عَ وَ اخْتَارُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ لِلْإِمَامَةِ فَقَالَ أ تُلْقُونِنِي بَيْنَ مَخَالِبِ عَلِيٍّ وَ أَنْبِيَاهِ ثُمَّ أَدْرَكَهُمْ بَعْلَى بْنُ  
مُنْبِهِ مِنَ الْيَمَنِ وَ أَقْرَضَهُمْ سِتِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَ التَّمَسَّتْ عَائِشَةُ مِنْ أُمَّ سَلَمَةَ الْخُرُوجَ فَأَبَتْ وَ سَأَلَتْ حَفْصَةَ فَأَجَابَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ  
عَائِشَةُ فِي أَوَّلِ نَفَرٍ فَكَتَبَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ

بَنِي هَاشِمٍ رُدُّوا سِلَاحَ ابْنِ أُخْتِكُمْ  
وَ لَا تَهْبِؤُهُ لَأ تَحِلُّ مَوَاهِبُهُ

وَ أَنشَأَ لَمَّا ظَفَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ

أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ عِنْدِي الْخَبْرُ  
بِأَنَّ الزُّبَيْرَ أَخَاكُمْ غَدَرُ

وَ طَلْحَةَ أَيْضاً حَذَا فَعَلَهُ

وَ يَعْلَى بْنِ مُنْبَهٍ فِيمَنْ نَفَرَ

فَأَنْشَأَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَبْيَاتاً مِنْهَا

يُسْقَى أَوْ آخِرُهَا بِكَأْسِ الْأَوَّلِ

فَتِنَّ تَحُلُّ بِهِمْ وَ هُنَّ شَوَارِعُ

أَذْنَتْ بَعْدَلٍ بَيْنَهُمْ مُتَنَفِّلٍ

فَتِنَّ إِذَا نَزَلَتْ بِسَاحَةِ أُمَّةٍ

فَتَقَدَّمَتْ عَائِشَةُ إِلَى الْحَوَّابِ وَ هُوَ مَاءٌ نُسِبَ إِلَى الْحَوَّابِ بِنْتِ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ فَصَاحَتْ كِلَابَهَا فَقَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ رُدُونِي

ذَكَرَ الْأَعْتَمُ فِي الْفُتُوحِ وَ الْمَآوِرِ فِي أَعْلَامِ النَّبُوَّةِ وَ شَبِيْرِيَّةِ فِي الْفِرْدَوْسِ وَ أَبُو يَعْلَى فِي الْمُسْنَدِ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤَقَّقُ فِي الْأَرْبَعِينَ وَ شُعْبَةُ وَ الشَّعْبِيُّ وَ سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ فِي أَحَادِيثِهِمْ وَ الْبَلَاذِرِيُّ وَ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِمَا أَنَّ عَائِشَةَ لَمَّا سَمِعَتْ نُبَاحَ الْكِلَابِ قَالَتْ أَيُّ مَاءٍ هَذَا فَقَالُوا الْحَوَّابُ قَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إِنِّي لَهَيْتَهُ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَ وَ عِنْدَهُ نِسَاؤُهُ يَقُولُ لَيْتَ شِعْرِي أَيُّتُكُنَّ تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوَّابِ وَ فِي رِوَايَةِ الْمَآوِرِيِّ أَيُّتُكُنَّ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَرْبَبِ تَخْرُجُ فَتَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوَّابِ يُقْتَلُ مِنْ يَمِينِهَا وَ يَسَارِهَا قَتْلَى كَثِيرٌ وَ تَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَ تُقْتَلُ

الحميري

تهوى من البلد الحرام فنبهت

بعد الهدوء كلاب أهل الحوَّاب

ص: ١٥٠

يحدو الزبير بها و طلحة عسكر

يا للرجال لرأى أم مشجب

ذئبان قادهما الشقاء و قادهما

للخير فاقتحما بها في منشب

يا للرجال لرأى أم قادهما

ذئبان يكتنفانها في أذؤب

أم تدب إلى ابنها و وليها

بالمؤذيات له ديب العقرب

وله

أ عائش ما دعاك إلى قتال

الوصى و ما عليه تنقمينا

أ لم يعهد إليك الله ألا

ترى أبدا من المتبرجينا

و أن ترخي الحجاب و أن تقرى

و لا تتبرجى لناظرينا

و قال لك النبي أيا حميرا

سيبدي منك فعل الحاسدينا

و قال ستنبحين كلاب قوم  
من الأعراب و المتعربينا  
و قال ستركيبن على خذب  
يسمى عسكريا فتقاتلينا  
فخنت محمدا في أقربيه  
و لم ترع له القول الوضينا -

غيره

و أقبلت في بقايا السيف يقدمها  
إلى الخريبة شيخاها المضلان  
يقودها عسكري حتى إذا قربت  
و حللت رحلها في قيس غيلان  
و نبحت أكلبا بالحوأب اذكرت  
فنادت الويل لي و العول رداني  
يا طلع إن رسول الله خبرني  
بأن سيرى هذا سير عدواني  
و إننى لعلى فيه ظالمة  
و يا زبير أقبلانى أقبلانى  
فأقسما قسما بالله إنهما  
قد خلف الماء خلف المنزل الثاني  
و طأطأت رأسها عمدا و قد علمت  
بأن أحمد لم يخبر ببهتان

فَلَمَّا نَزَلَتْ الْخَرِيبَةَ قَصَدَهُمْ عُمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ حَارِبُهُمْ فَتَدَاعَوْا إِلَى الصُّلْحِ فَكَتَبُوا

ص: ١٥١

بَيْنَهُمْ كِتَابًا أَنَّ لِعُمَانَ دَارَ الْإِمَارَةِ وَ بَيْتَ الْمَالِ وَ الْمَسْجِدَ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ فَقَالَ طَلْحَةُ لِأَصْحَابِهِ فِي السَّرِّ وَ اللَّهُ لَئِنْ  
قَدِمَ عَلَىٰ الْبُصْرَةَ لَنُؤَخِّدَنَّ بِأَعْنَاقِنَا فَآتَوْا عَلَىٰ عُمَانَ بِيَاتًا فِي لَيْلَةِ ظُلْمَاءٍ وَ هُوَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَ قَتَلُوا مِنْهُمْ  
خَمْسِينَ رَجُلًا وَ اسْتَأْصَرُوهُ وَ نَتَفَوْا شَعْرَهُ وَ حَلَقُوا رَأْسَهُ وَ حَبَسُوهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِمَا أَعْطَى اللَّهُ عَهْدًا  
لَئِنْ لَمْ تُخَلُّوا سَبِيلَهُ لَأَبْلُغَنَّ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْكُمَا فَاطْلُقُوهُ ثُمَّ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فِي جَمَاعَةٍ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ فَقَتَلَ أَبَا  
سَالِمَةَ الزُّطِّيَّ فِي خَمْسِينَ رَجُلًا وَ بَعَثَتْ عَائِشَةُ إِلَى الْأَحْنَفِ تَدْعُوهُ فَأَبَى وَ اعْتَرَلَ بِالْجُلْحَاءِ مِنَ الْبُصْرَةَ فِي فَرَسَيْنِ وَ هُوَ  
فِي سِتَّةِ آلَافٍ فَأَمَرَ عَلِيُّ عَ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ عَلَى الْمَدِينَةِ وَ قُتِمَ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى مَكَّةَ وَ خَرَجَ فِي سِتَّةِ آلَافٍ إِلَى الرَّبِذَةِ وَ مِنْهَا  
إِلَى ذِي قَارٍ وَ أَرْسَلَ الْحَسَنَ وَ عَمَّارَ إِلَى الْكُوفَةِ وَ كَتَبَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَ وَليِّهِ عَلِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ جَهَّةَ  
الْأَنْصَارِ وَ سَنَامِ الْعَرَبِ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ قَتْلَ عُمَانَ وَ فِعْلَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَةَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ دَارَ الْهَجْرَةِ قَدْ قَلَعَتْ بِأَهْلِهَا وَ قَلَعُوا  
بِهَا وَ جَاشَتْ جَيْشَ الْمَرْجَلِ وَ قَامَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُطْبِ فَأَسْرَعُوا إِلَى أَمِيرِكُمْ وَ بَادَرُوا عَدُوَّكُمْ فَلَمَّا بَلَغَا الْكُوفَةَ قَالَ أَبُو  
مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا الْآيَةَ فَسَكَنَتْهُ

عَمَارٌ فَقَالَ أَبُو مُوسَى هَذَا كِتَابُ عَائِشَةَ تَأْمُرُنِي أَنْ تَكْفَ أَهْلَ الْكُوفَةِ فَلَا تَكُونَنَّ لَنَا وَ لَا عَلَيْنَا لِيَصِلَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُهُمْ فَقَالَ عَمَارٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَهَا بِالْجُلُوسِ فَقَامَتْ وَ أَمَرَنَا بِالْقِيَامِ لِنُدْفَعَ الْفِتْنَةَ فَجَلَسَ فَقَامَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ وَ مَالِكُ الْأَشْتَرُ فِي أَصْحَابِهِمَا وَ تَهَدَّدُوهُ فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَامَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ وَ قَرَأَ الْم أ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ سِيرُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ انْفِرُوا إِلَيْهِ أَجْمَعِينَ تُصِيبُوا الْحَقَّ رَاشِدِينَ ثُمَّ قَالَ عَمَارٌ هَذَا ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ يَسْتَنْفِرُكُمْ فَأَطِيعُوهُ فِي كَلَامِ لَهُ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع أَجِيبُوا دَعْوَتَنَا وَ أَعِينُونَا عَلَى مَا بَلَيْنَا بِهِ فِي كَلَامِ لَهُ فَخَرَجَ قَعْقَاعُ بْنُ عَمْرٍ وَ هِنْدُ بْنُ عَمْرٍ وَ هَيْثَمُ بْنُ شِهَابٍ وَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ وَ الْمُسَيْبُ بْنُ نَجِيَّةٍ وَ يَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَ ابْنُ مَخْدُوجٍ وَ الْأَشْتَرُ يَوْمَ الثَّلَاثِ فِي تِسْعَةِ آلَافٍ فَاسْتَقْبَلَهُمْ عَلِيُّ عَلَى فَرَسِهِ وَ قَالَ مَرْحَبًا بِكُمْ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَ فِتْنَةَ الْإِسْلَامِ وَ مَرَّكَزَ الدِّينِ فِي كَلَامِ لَهُ وَ خَرَجَ إِلَى عَلِيٍّ ع مِنْ شِيعَتِهِ

ص: ١٥٢

مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنْ رِبْعَةِ ثَلَاثَةِ آلَافِ رَجُلٍ وَ بَعَثَ الْأَخْنَفُ إِلَيْهِ إِنْ شِئْتَ أَتَيْتَكَ فِي مَائَتِي فَارِسٍ فَكُنْتُ مَعَكَ وَ إِنْ شِئْتَ اعْتَرَلْتُ بَيْنِي سَعْدٌ فَكَفَفْتُ عَنْكَ سِتَّةَ آلَافِ سَيْفٍ فَاخْتَارَ عَلِيُّ اعْتِرَالَهُ

١- الْأَعْظَمُ فِي الْفُتُوحِ أَنَّهُ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَيْهِمَا أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي وَ لَمْ أَبَايَعُهُمْ حَتَّى أَكْرَهُونِي وَ أَتَمَّتْ مِمَّنْ أَرَادَ بِيَعْتِي ثُمَّ قَالَ ع بَعْدَ كَلَامٍ وَ رَفَعَكُمْ هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ كَانَ أَوْسَعَ لَكُمْ مِنْ خُرُوجِكُمْ مِنْهُ بَعْدَ إِفْرَارِكُمْ

الْبَلَاذِرِيُّ لَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا قَوْلُهُمَا مَا بَايَعَاهُ إِلَّا مُكْرَهِينَ تَحْتَ السَّيْفِ قَالَ أَبْعَدُهُمَا اللَّهُ أَقْصَى دَارًا وَ أَحْرَّ نَارًا

١- الْأَعْظَمُ وَ كَتَبَ ع إِلَى عَائِشَةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ عَاصِيَةً لِلَّهِ تَعَالَى وَ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ص تَطْلُبِينَ أَمْرًا كَانَ عَنْكَ مَوْضِعًا ثُمَّ تَزْعُمِينَ أَنَّكَ تُرِيدِينَ الْإِصْلَاحَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَخَبَّرَنِي مَا لِلنِّسَاءِ وَ قَوَدِ الْعَسَاكِرِ وَ الْإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ وَ طَلَبْتَ كَمَا زَعَمْتَ بَدَمَ عُثْمَانَ وَ عُثْمَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَ أَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ بِنِ مَرَّةٍ وَ لَعَمْرِي إِنْ الَّذِي عَرَضَكَ لِلْبَلَاءِ وَ حَمَلَكَ عَلَى الْعَصِيَّةِ لِأَعْظَمٍ إِلَيْكَ ذَنْبًا مِنْ قَتَلَةِ عُثْمَانَ وَ مَا غَضِبْتَ حَتَّى أَغْضَبْتَ وَ لَا هِجْتَ حَتَّى هَيَّجْتَ فَاتَقَى اللَّهُ يَا عَائِشَةَ وَ ارْجِعِي إِلَى مَنْزِلِكَ وَ أَسْبِلِي عَلَيْكَ سِتْرَكَ وَ قَالَتْ عَائِشَةُ قَدْ جَلَّ الْأَمْرُ عَنِ الْخِطَابِ احْكُمْ كَمَا تُرِيدُ فَلَنْ يُدْخَلَ فِي طَاعَتِكَ فَانْشَأَ حَبِيبُ بْنُ يَسَافَ الْأَنْصَارِيُّ

وَمَا كَانَ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْحَقِّ يَتَّبِعُ	أَبَا حَسَنٍ أَيَقُظْتُ مَنْ كَانَ نَائِمًا
هُوَ أَكْ وَ أَجْرُوا فِي الضَّلَالِ وَ ضَيَعُوا	وَ إِنْ رَجُلًا بَايَعُوكَ وَ خَالَفُوا
وَ لَيْسَ لِمَا لَا يَدْفَعُ اللَّهُ مَدْفَعٌ	وَ طَلْحَةَ فِيهَا وَ الزُّبَيْرُ قَرِينُهُ
هُمْ قَتَلُوهُ وَ الْمَخَادِعُ يُخْدَعُ	وَ ذَكَرَهُمْ قَتَلَ ابْنُ عَفَّانَ خُدَعَةً

وَ سَأَلَ ابْنَ الْكَوَّاءِ وَ قَيْسُ بْنُ عَبَّادٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنْ قِتَالِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ إِنَّهُمَا بَايَعَانِي بِالْحِجَازِ وَ خَلَعَانِي بِالْعِرَاقِ فَاسْتَحَلَّتْ قِتَالَهُمَا لِنَكْتِهَمَا بِيَعْتِي



تَارِيخ الطَّبْرِيِّ وَ الْبَلَاذِرِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ مَجِيءَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ إِلَى الْبَصْرَةِ قَبْلَ الْحَسَنِ فَقَالَ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ مَا كَانَ لِلْقَوْمِ عُقُولٌ أَنْ يَقُولُوا وَ اللَّهُ مَا قَتَلَهُ غَيْرُكُمْ

تاريخ الطبري قال يونس النحوي فكرت في أمر علي و طلحة و الزبير إن

ص: ١٥٣

كانا صادقين أن عليا ع قتل عثمان فعثمان هالك و إن كذبا عليه فهما هالكان.

تاريخ الطبري قال رجل من بني سعد

صنتم حلائلكم و قدتم أمكم  
أمرت بجر ذيلها في بيتها  
عرضا يقاتل دونها أبناءها  
هذا لعمر كفة الإنصاف  
فهوت تشق البيد بالإيجاف  
بالنبل و الخطى و الأسياف.-

الحميري

و بيعة ظاهر بايعتموها  
و قد قال الإله لهن قرنا  
يسوق لها البعير أبو حبيب  
على الإسلام ثم نقضتموها  
فما قرت و لا أقرتموها  
لحين أبيه إذ سيرتموها.-

الناشي

ألا يا خليفة خير الورى  
أدل الدليل على أنهم  
خلافهم بعد دعوتهم  
لقد كفر القوم إذ خالفوكا  
أتوك و قد سمعوا النص فيكا  
و نكتهم بعد ما بايعوكا  
بصفين و النهر إذ صالتوكا  
و نالوه بالقتل ما استأذنوكا  
دما و بثاراته طالبوكا.-  
طغوا بالخريبة و استنجدوا  
أناس هم حاصروا نعتلا  
فيا عجبا منهم إذ جنوا

وَ أَنْفَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ زَيْدَ بْنَ صُوحَانَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَوَعَّظَاهَا وَ خَوَّفَاهَا.

و

فِي رَامِشٍ أَفْزَأَى أَنَّهَا قَالَتْ لَا طَاقَةَ لِي بِحُجَّجِ عَلِيٍّ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا طَاقَةَ لَكَ بِحُجَّجِ الْمَخْلُوقِ فَكَيْفَ طَاقَتُكَ بِحُجَّجِ الْخَالِقِ.

جَمَلُ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ أَنَّهُ زَحَفَ عَلِيُّ بِالنَّاسِ غَدَاةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِعَشْرِ لَيَالٍ خَلُونَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ وَ عَلَى مَيْمَنَتِهِ الْأَشْتَرُ وَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَ عَلَى مَيْسَرَتِهِ

ص: ١٥٤

عَمَّارٌ وَ شَرِيحُ بْنُ هَانِيٍّ وَ عَلَى الْقَلْبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَ عَلَى الْجَنَاحِ زِيَادُ بْنُ كَعْبٍ وَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَ عَلَى الْكَمِينِ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ وَ جُنْدَبُ بْنُ زُهَيْرٍ وَ عَلَى الرَّجَالَةِ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَ أُعْطِيَ رَأْيَتَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَقِيقَةِ ثُمَّ أَوْقَفَهُمْ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ يَدْعُوهُمْ وَ يُنَاشِدُهُمْ وَ يَقُولُ لِعَائِشَةَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ أَنْ تُقَرِّي فِي بَيْتِكَ فَاتَّقِي اللَّهَ وَ ارْجِعِي وَ يَقُولُ لَطَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرُ خَبَاتِمَا نِسَاءَكُمَا وَ أَبْرَزْتُمَا زَوْجَةَ رَسُولِ اللَّهِ وَ اسْتَفْزَرْتُمَاهَا فَيَقُولَانِ إِنَّمَا جِئْنَا لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ أَنْ يُرَدَّ الْأَمْرُ شُورَى وَ الْأَيْسَتُ عَائِشَةُ دِرْعَاً وَ ضَرَبَتْ عَلِيَّ هُوْدَجِيهَا صَفَائِحُ الْحَدِيدِ وَ الْأَيْسُ الْهُودَجُ دِرْعَاً وَ كَانَ الْهُودَجُ لِيَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَ هُوَ عَلِيٌّ جَمَلٌ يُدْعَى عَسْكَرًا

ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي كِتَابِ الْفَضَائِلِ مِنْ ثَمَانِيَةِ طُرُقٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ قَالَ لِلزُّبَيْرِ أَمَا تَذَكُرُ يَوْمًا كُنْتُ مُقْبِلًا بِالْمَدِينَةِ تُحَدِّثُنِي إِذْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ فَرَآكَ مَعِي وَ أَنْتَ تَبَسُّمٌ إِلَيَّ فَقَالَ لَكَ يَا زُبَيْرُ أ تَحِبُّ عَلِيًّا فَقُلْتُ وَ كَيْفَ لَا أَحِبُّهُ وَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مِنَ النَّسَبِ وَ الْمَوَدَّةِ فِي اللَّهِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِ فَقَالَ إِنَّكَ سَتَقَاتِلُهُ وَ أَنْتَ ظَالِمٌ عَلَيْهِ فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ

وَ قَدْ تَظَاهَرَتِ الرِّوَايَاتُ أَنَّهُ قَالَ عَ إِنَّ النَّبِيَّ صَ قَالَ لَكَ يَا زُبَيْرُ تَقَاتِلُهُ ظُلْمًا وَ ضَرَبَ كِتْفَكَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أ فَجِئْتُ تَقَاتِلُنِي فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ

الصاحب

تحاربه بالظلم حين تحارب.-

أ في القول نسا للزبير محذرا

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ دَعَا هَذَا بَايَعْتَنِي طَائِعًا ثُمَّ جِئْتَ مُحَارِبًا فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَأَ فَقَالَ لَا جَرَمَ وَ اللَّهُ لَا قَاتِلَتِكَ

. حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُهُ فَقَالَ جُبْنَا جُبْنَا فَقَالَ يَا بُنَيَّ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنِّي لَسْتُ بِجَبَانٍ  
وَلَكِنِّي دَكَّرَنِي عَلِيُّ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أَقَاتِلُهُ فَقَالَ دُونَكَ غَلَامَكَ فَلَمَّا أَعْتَقَهُ كَفَّارَةً لِيَمِينِكَ.

نزهة الأبصار عن ابن مهدي أنه قال همام الثقفي

ص: ١٥٥

لقد تاه عن قصد الهدى ثمة عوق

أ يعتق مكحولا و يعصى نبيه

و شتان من يعصى الإله و يعتق

لشتان ما بين الضلالة و الهدى

و

فِي رِوَايَةٍ قَالَتْ عَائِشَةُ لَا وَاللَّهِ بَلْ خِفْتُ سُيُوفَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَا إِنَّهَا طَوَالَ حِدَادٍ تَحْمِلُهَا سَوَاعِدُ أَنْجَادٍ وَ لَتُنْ خِفْتَهَا فَلَقَدُ  
خَافَهَا الرَّجَالُ مِنْ قَبْلِكَ فَرَجَعَ إِلَى الْقِتَالِ فَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّهُ قَدْ رَجَعَ فَقَالَ دَعُوهُ فَإِنَّ الشَّيْخَ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ  
أَيُّهَا النَّاسُ غَضُوا أَبْصَارَكُمْ وَ عَضُوا عَلَى نَوَاجِذِكُمْ وَ أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ رَبِّكُمْ وَ إِيَّاكُمْ وَ كَثَرَةَ الْكَلَامِ فَإِنَّهُ فَشَلَّ وَ نَظَرَتْ عَائِشَةُ  
إِلَيْهِ وَ هُوَ يَجُولُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ فَقَالَتْ انظُرُوا إِلَيْهِ كَأَنَّ فِعْلَهُ فِعْلُ رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ بَدْرٍ أَمَا وَاللَّهِ مَا يَنْتَظِرُ بَكَ إِلَّا زَوَالُ الشَّمْسِ  
فَقَالَ عَلِيُّ ع يَا عَائِشَةُ عَمَّا قَلِيلٍ لَتُصْبِحَنَّ نَادِمِينَ فَجَدَّ النَّاسُ فِي الْقِتَالِ فَنَهَاهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْذَرْتُ وَ  
أَنْذَرْتُ فَكُنْ لِي عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ثُمَّ أَخَذَ الْمُصْحَفَ وَ طَلَبَ مَنْ يقرأ عَلَيْهِمْ وَ إِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاصْلِحُوا  
بَيْنَهُمَا الْآيَةَ فَقَالَ مُسْلِمُ الْمُجَاشِعِيُّ هَا أَنَا ذَا فَخَوْفَهُ بَقِطَعُ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ وَ قَتَلَهُ فَقَالَ لَا عَلَيْكَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَهَذَا قَلِيلٌ فِي  
ذَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُ وَ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَقَطَعَتْ يَدَهُ الْيُمْنَى فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى فَقَطَعَتْ فَأَخَذَهُ بِأَسْنَانِهِ فَقَتِلَ فَقَالَتْ أُمُّهُ

بِمُحْكَمِ التَّنْزِيلِ إِذْ دَعَاهُمْ

يَا رَبِّ إِنَّ مُسْلِمًا أَتَاهُمْ

فَزَمَلُوهُ زُمَّتْ لِحَاهُمْ

يَتَلَوُ كِتَابَ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ

فَقَالَ عَ الْآنَ طَابَ الضَّرَابُ وَ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَ الرَّأْيَةَ فِي يَدِهِ يَا بُنَيَّ تَزُولُ الْجِبَالُ وَ لَا تَزُلُ عَضُّ نَاجِذِكَ أَعْرَ اللَّهُ  
جُمُجْمَتَكَ تَدُ فِي الْأَرْضِ قَدَمَيْكَ أَرْمِ بِبَصْرِكَ أَقْصَى الْقَوْمِ وَ غُضَّ بِبَصْرِكَ وَ أَعْلَمَ أَنَّ النَّصْرَ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ صَبَرَ سُوْبَعَةَ فَصَاحَ  
النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْ وَقَعِ النَّبَالِ فَقَالَ ع تَقَدَّمَ يَا بُنَيَّ فَتَقَدَّمَ وَ طَعَنَ طَعْنًا مُنْكَرًا وَ قَالَ ع

لَا خَيْرَ فِي حَرْبٍ إِذَا لَمْ تُوقَدِ

أَطْعَنَ بِهَا طَعْنَ أَبِيكَ تُحَمَّدُ

وَ الصَّرْبُ بِالْخَطِيِّ وَ الْمُهَنْدِ

بِالْمَشْرِفِيِّ وَ الْقَنَا الْمُسَدَّدِ

فَأَمَرَ الْأَشْتَرُ أَنْ يَحْمِلَ فَحَمَلَ وَ قَتَلَ هِلَالَ بْنَ وَكَيْعٍ صَاحِبَ مَيْمَنَةِ الْجَمَلِ وَ كَانَ زَيْدٌ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ دِينِي دِينِي وَ بَيْعِي بَيْعِي

ص: ١٥٦

وَجَعَلَ مِخْفَ بْنَ مُسْلِمٍ يَقُولُ

قَدْ عَشَيْتَ يَا نَفْسُ وَقَدْ غَنَيْتِ

وَبَعْدَ ذَا لَا شَكَّ قَدْ فَنَيْتِ

فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْبَيْرِبِيِّ قَائِلًا

يَا رَبِّ إِنِّي طَالِبٌ أَبَا الْحَسَنِ

فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلِيُّ ع قَائِلًا

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَرَى أَبَا الْحَسَنِ

وَضَرْبُهُ ضَرْبَةٌ مِجْرَقَةٌ فَخَرَجَ بَنُو ضَبَّةَ وَجَعَلَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ

نَحْنُ بَنُو ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ

رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا بِمُرْتَحِلٍ

وَقَالَ آخَرُ

نَحْنُ بَنُو ضَبَّةَ أَعْدَاءُ عَلِيٍّ

وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْبَيْرِبِيِّ يَقُولُ

إِنْ تُتَكْرَمُونِي فَأَنَا ابْنُ الْبَيْرِبِيِّ

ثُمَّ ابْنُ صُوحَانَ عَلِيٍّ دِينَ عَلِيٍّ

فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَمَّارٌ قَائِلًا

لَا تَبْرَحِ الْعُرْصَةَ يَا ابْنَ الْبَيْرِبِيِّ

وَأَرْدَاهُ عَنْ فَرَسِهِ وَجَرَّ بِرِجْلِهِ إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَتَلَهُ بِيَدِهِ فَخَرَجَ أَخُوهُ قَائِلًا

أَضْرِبُكُمْ وَلَوْ أَرَى عَلِيًّا

وَأَسْمَرَ عَطْنَطًا خَطِيًّا

فَخَرَجَ عَلِيُّ مُتَنَكِّرًا وَهُوَ يَقُولُ

يَا طَالِبًا فِي حَرْبِهِ عَلِيًّا

دَهْرًا وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَيَّتِ

أَمَا مَلَيْتِ طُولَ مَا حَيَّيْتِ

ذَاكَ الَّذِي يُعْرِفُ حَقًّا بِالْفِتَنِ

فَالْيَوْمَ تَلْقَاهُ مُلَبًّا فَاغْلَمَنَّ

وَالْمَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ

إِنْ عَلِيًّا بَعْدُ مِنْ شَرِّ النَّذَلِ

ذَاكَ الَّذِي يُعْرِفُ فِيهِمْ بِالْوَصِيِّ

قَاتَلَ عَلِيًّا يَوْمَ هِنْدِ الْجَمَلِ

اثْبُتْ أَقَاتِلْكَ عَلِيٌّ دِينَ عَلِيٍّ

عَمَّتُهُ أَيْبُضٌ مَشْرِفِيًّا

أُبْكِي عَلَيْهِ الْوُلْدَ وَالْوَلِيَّا

يَمْنَعُهُ أَيْبُضٌ مَشْرِفِيًّا

أثبت ستلقاه بها ملياً

مهدباً سميدعاً كميأ

فَضْرِبُهُ فَرَمَى نِصْفَ رَأْسِهِ فَنَادَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخَزَاعِيِّ صَاحِبُ مَنْزِلِ عَائِشَةَ بِالْبَصْرَةِ أَ تَبَارَزْتَنِي فَقَالَ مَا أَكْرَهُ ذَلِكَ وَ  
لَكِنْ وَيْحَكَ يَا ابْنَ خَلْفٍ مَا رَاحَتْكَ فِي الْقَتْلِ وَقَدْ عَلِمْتَ مَنْ أَنَا فَقَالَ ذَرْنِي مِنْ بَدْخِكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ

إِنْ تَدْنُ مِنِّي يَا عَلِيُّ فَتَرَأْ

فَأَنِّي دَانَ إِلَيْكَ شَيْراً

بِصَارِمٍ يَسْتَقِيكَ كَأْساً مراً

هَا إِنْ فِي صَدْرِي عَلَيْكَ وَتَرَأْ

فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلِيُّ عَ قَائِلاً

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَزُورَ الْقَبْرَ

يَا ذَا الَّذِي يَطْلُبُ مِنِّي الْوَتْرَ

فَادْنُ تَجِدْنِي أَسْداً هَزْبِراً

حَقًّا وَتَصَلِّي بَعْدَ ذَاكَ جَمْراً

أُصْعَطُكَ الْيَوْمَ دُغَافاً صَبْراً

فَضْرِبُهُ فَطَيْرَ جُمُجْمَتَهُ فَخَرَجَ مَازِنُ الضَّبِيِّ قَائِلاً

الْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمَجَلَّلِ

لَا تَطْمَعُوا فِي جَمْعِنَا الْمُكَلَّلِ

فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَهْشَلٍ قَائِلاً

فَارِسُ هَيْجَاءَ وَخَطْبُ فَيْصَلْ

إِنْ تُتَكْرَمُنِي فَأَنَا ابْنُ نَهْشَلٍ

فَقَتَلَهُ وَكَانَ طَلْحَةَ يُحِثُّ النَّاسَ وَيَقُولُ عِبَادَ اللَّهِ الصَّبْرَ الصَّبْرَ فِي كَلَامٍ لَهُ-

البلاذري أن مروان بن الحكم قال و الله ما أطلب ثارى بعثمان بعد اليوم أبدا فرمى طلحة بسهم فأصاب ركبته و التفت إلى  
أبان بن عثمان و قال لقد كفيتك أحد قتلة أبيك. معارف القتيبي أن مروان قتل طلحة يوم الجمل بسهم فأصاب ساقه.

الحميري

و اختل من طلحة المزمو حبته

سهم بكف قديم الكفر غدار

في كف مروان مروان اللعين أرى

رهط الملوک ملوکا غیر أخیار

و اغتر طلحة عند مختلف القنا  
عبد الذراع شديد أصل المنكب  
فاختل حبة قلبه بمدلق  
ريان من دم جوفه المتصبب  
فى مارقين من الجماعة فارقوا  
باب الهدى و جبا الربيع المخضب.-

و

حَمَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ فِي بَنِي ضَبَّةَ فَمَا رَأَيْتُهُمْ إِلَّا كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ فَاَنْصَرَفَ الزُّبَيْرُ فَتَبِعَهُ عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزٍ وَ جَزَّ رَأْسُهُ وَ أَتَى بِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ الْقِصَّةَ.

الْحَمِيرِيُّ

أَمَا الزُّبَيْرُ فَحَاصَ حِينَ بَدَتْ لَهُ  
جَاءُوا بِبَرْقٍ فِي الْحَدِيدِ الْأَشْهَبِ  
حَتَّى إِذَا مِنْ الْحُتُوفِ وَ تَحْتَهُ  
عَارِي النَّوَاهِقِ ذُو نَجَاءٍ صَهْلَبِ  
أَتَى ابْنَ جُرْمُوزٍ عُمَيْرٍ شِلْوَهُ  
بِالْقَاعِ مُنْعَفِرًا كَشَلْوِ التَّوَلْبِ.-

غَيْرُهُ

طَارَ الزُّبَيْرُ عَلَى إِحْصَارِ ذِي خَضَلٍ  
عَبَلِ الشَّوَى لَاحِقِ الْمَتْنِينَ مِحْصَارِ  
حَتَّى أَتَى وَادِيًا لَأَقَى الْحَمَامَ بِهِ  
مِنْ كَفِّ مُحْتَبَسِ كَالصَّيْدِ مِغْوَارِ

فَقَالُوا يَا عَائِشَةَ قَتِلِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرُ وَ جُرْحَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ مِنْ يَدِي عَلَى فَصَالِحِي عَلِيًّا فَقَالَتْ كَبُرَ عَمْرُو عَنِ الطُّوقِ وَ جَلَّ أَمْرٌ عَنِ الْعِتَابِ ثُمَّ تَقَدَّمَتْ فَحَزَنَ عَلِيٌّ ع

ص: ١٥٩

وَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَجَعَلَ يَخْرُجُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَ يَأْخُذُ الزَّمَامَ حَتَّى قَطَعَ ثَمَانَ وَ تَسْعِينَ رَجُلًا ثُمَّ تَقَدَّمَ هُمْ كَعَبُ بْنُ سَوْنِ الْأَزْدِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ عَلَيْكُمْ أُمَّكُمْ  
فَإِنَّهَا صَلَاتُكُمْ وَ صَوْمُكُمْ  
وَ الْحُرْمَةُ الْعُظْمَى الَّتِي تَعْمُكُمْ  
لَا تَنْفُضُحُوا الْيَوْمَ فِدَاكُمْ قَوْمُكُمْ.-

فَقَتَلَهُ الْأَشْتَرُ فَخَرَجَ ابْنُ جُفَيْرٍ الْأَزْدِيُّ يَقُولُ

وَ النَّبْلُ يُأْخِذَنَّ وَرَاءَ الْعَسْكَرِ

قَدْ وَفَعَ الْأَمْرُ بِمَا لَمْ يُحْذَرِ

وَ أُمْنَا فِي خِدْرِهَا الْمُسْهَرِ -

فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْأَشْتَرُ قَائِلًا

وَ اقْرَبُ تُلَاقِي كَأْسَ مَوْتِ أَحْمَرَ

اسْمَعُ وَ لَا تَعْجَلْ جَوَابَ الْأَشْتَرِ

يُنْسِيكَ ذِكْرَ الْجَمَلِ الْمُسْهَرِ

فَقَتَلَهُ ثُمَّ قَتَلَ عُمَيْرَ الْعَنَوِيَّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ ثُمَّ جَالَ فِي الْمِيدَانِ جَوْلًا وَ هُوَ يَقُولُ

نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ بِهِ غُذِينَا

فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَطَعَنَهُ الْأَشْتَرُ وَ أَرْدَاهُ وَ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ لِيَقْتُلَهُ فَصَاحَ عَبْدُ اللَّهِ اِقْتُلُونِي وَ مَالِكًا وَ اِقْتُلُوا مَالِكًا مَعِيَ فَقَصَدَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَخَلَّاهُ وَ رَكِبَ فَرَسَهُ فَلَمَّا رَأَوْهُ رَاكِبًا تَفَرَّقُوا عَنْهُ وَ شَدَّ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ كَرُّوا فَضْرِبُهُ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ فَقَطَعَ يَدَهُ وَ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ فَرُّوا فَخَرَجَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْبَخْتَرِيِّ السُّلَمِيُّ قَائِلًا

وَ انظُرْ إِلَيْهِ نَظْرَةَ الرَّحِيمِ

ارْحَمِ إِلَهِي الْكُلَّ مِنْ سَلِيمِ

فَقَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ فَخَرَجَ جَابِرُ الْأَزْدِيُّ قَائِلًا

مِنْ سَادَةِ الْأَزْدِ وَ كَانُوا نَاصِرِي

يَا لَيْتَ أَهْلِي مِنْ عَمَارِ حَاضِرِي

فَقَتَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ خَرَجَ عَوْفُ الْقَيْنِيِّ قَائِلًا

ص: ١٦٠

لَا أُبْغِي الْقَبْرَ وَ لَا أُبْغِي الْكَفْنَ

يَا أُمَّ يَا أُمَّ خَلَا مِنِّي الْوَطْنَ

فَقَتَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ فَخَرَجَ بِشْرُ الضَّبِّيِّ قَائِلًا

وَ أَضْرِمِي الْحَرْبَ الْعَوَانَ الْمُضْرَمَةَ

ضَبَّةُ أُبْدَى لِلْعِرَاقِ لِعَمْعَمَةَ

فَقَتَلَهُ عَمَارٌ وَ كَانَتْ عَائِشَةُ تُنَادِي بِأَرْفَعِ صَوْتِ أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّمَا يَصْبِرُ الْأَخْرَارُ فَأَجَابَهَا كُوفِي

يَا أُمَّ يَا أُمَّ عَقَقْتِ فَاغْلَمُوا

أَمَّا تَرَائِكُمْ مِنْ شُجَاعٍ يَكْلُمُ

وَقَالَ آخَرُ

قُلْتُ لَهَا وَهِيَ عَلَى مَهَوَاتٍ

فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ثَاوِيَاتٍ

فَقَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عُمَرَ الْأَنْصَارِيُّ

يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قَدْ جَاءَ الْأَجَلُ

فَبَادِرُوهُ نَحْوَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ

فَكُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ جَلَلٌ

وَقَالَ خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ

لَمْ يَغْضَبُوا لِلَّهِ إِلَّا لِلْجَمَلِ

وَالْمَوْتُ أُحْرَى مِنْ فِرَارٍ وَفَشَلٌ

وَقَالَ شَرِيحُ بْنُ هَانِيٍّ

لَا عَيْشَ إِلَّا ضَرْبُ أَصْحَابِ الْجَمَلِ

مَا إِنْ لَنَا بَعْدَ عَلِيٍّ مِنْ بَدَلٍ

وَقَالَ هَانِيٌّ بْنُ عُرْوَةَ الْمَذْحِجِيُّ

يَا لَكَ حَرْبٌ حَتَّهَا جَمَّالُهَا

هَذَا عَلِيٌّ حَوْلَهُ أَقْيَالُهَا

ص: ١٦١

وَقَالَ سَعْدُ بْنُ قَيْسِ الْهَمْدَانِيُّ

قُلْ لِلْوَصِيِّ اجْتَمَعَتْ قَحْطَانُهَا

وَقَالَ عَمَّارٌ

وَالْأُمَّ تَغْذُو وَوَلَدَهَا وَتَرْحَمُ

وَ تَجْتَلِي هَامَتُهُ وَالْمِعْصَمُ

إِنَّ لَنَا سِوَاكَ أُمَّهَاتٍ

إِنِّي أَرَى الْمَوْتَ عَيَانًا قَدْ نَزَلَ

مَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ جُبْنٌ وَفَشَلٌ

وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ مَقَامٍ فِي خَمَلٍ

وَالْقَوْلُ لَا يَنْفَعُ إِلَّا بِالْعَمَلِ

قَائِدَةٌ يَنْقُصُهَا ضَلَّالُهَا

إِنْ يَكُ حَرْبٌ أَضْرَمَتْ نِيرَانُهَا



إِنِّي لَعَمَّارٌ وَ شَيْخِي يَاسِرٌ

صَاحِ كِلَانَا مُؤْمِنٌ مُهَاجِرٌ

طَلْحَةُ فِيهَا وَ الزُّبَيْرُ عَادِرٌ

وَ الْحَقُّ فِي كَفِّ عَلِيٍّ ظَاهِرٌ

وَ قَالَ الْأَشْتَرُ

هَذَا عَلِيٌّ فِي الدُّجَى مُصْبِحٌ

نَحْنُ بِذَا فِي فَضْلِهِ فَصَاحٌ

وَ قَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ

أَنَا عَدِيُّ وَ نَمَانِي حَاتِمٌ

هَذَا عَلِيٌّ بِالْكِتَابِ عَالِمٌ

لَمْ يَعْصِهِ فِي النَّاسِ إِلَّا ظَالِمٌ

وَ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ

هَذَا عَلِيٌّ قَائِدٌ نَرْضَى بِهِ

أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فِي أَصْحَابِهِ

مِنْ عَوْدِهِ النَّامِي وَ مِنْ نِصَابِهِ

وَ قَالَ رِفَاعَةُ بْنُ شَدَّادِ الْبَجَلِيِّ

وَ نَارَعُوا عَلِيَّ عَلِيَّ الْفَضِيلَةَ

إِنَّ الَّذِينَ قَطَعُوا الْوَسِيلَةَ

فِي حَرْبِهِ كَالْتَعْجَةِ الْأَكِيلَةَ

وَ شَكَتِ السَّهَامُ الْهُودِجَ حَتَّى كَانَتْ جَنَاحُ نَسْرٍ أَوْ شَوْكُ قُنْفُذٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا أَرَاهُ يُقَاتِلُكُمْ غَيْرُ هَذَا الْهُودِجِ اعْقِرُوا الْجَمَلَ وَ فِي رِوَايَةٍ عَرَقِيوهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ وَ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنْظِرْ إِذَا عَرِقَبَ الْجَمَلَ فَأَذْرَكَ أُخْتِكَ فَوَارَهَا فَعَرِقَبَ رَجُلٌ مِنْهُ فَدَخَلَ تَحْتَهُ رَجُلٌ ضَبِيٌّ ثُمَّ عَرِقَبَ أُخْرَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَوَقَعَ عَلَيَّ جَنْبِهِ فَقَطَعَ عَمَّارٌ نَسَعَهُ فَأَتَاهُ عَلِيٌّ ع وَ دَقَّ رُمْحَهُ عَلَيَّ الْهُودِجَ وَ قَالَ يَا عَائِشَةُ أَ هَكَذَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ تَفْعَلِي فَقَالَتْ يَا أَبَا الْحَسَنِ ظَهَرْتَ فَأَحْسِنُ وَ مَلَكَتْ فَأَسْجِحُ فَقَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ شَانِكَ وَ أُخْتِكَ فَلَا يَدُنُ مِنْهَا أَحَدٌ سِوَاكَ فَقَالَ لَهَا مَا فَعَلْتَ بِنَفْسِكَ

ص: ١٦٢

عَصَيْتِ رَبِّي وَ هَتَكْتِ سِتْرَكَ ثُمَّ أَبَحْتِ حُرْمَتَكَ وَ تَعَرَّضْتِ لِلْقَتْلِ فَذَهَبَ بِهَا إِلَى دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخَزَاعِيِّ فَقَالَتْ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَنْ تَطْلُبَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ جَرِيحًا كَانَ أَوْ قَتِيلًا فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ هَدَفًا لِلْأَشْتَرِ فَأَنْصَرَفَ مُحَمَّدٌ إِلَى الْعَسْكَرِ فَوَجَدَهُ فَقَالَ اجْلِسْ يَا مَشُومٌ أَهْلُ بَيْتِهِ فَأَتَاهَا بِهِ فَصَاحَتْ وَ بَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ يَا أَخِي اسْتَأْمِنْ لَهُ مِنْ عَلِيٍّ فَآتَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَاسْتَأْمِنَ لَهُ مِنْهُ فَقَالَ ع أَمَنْتُهُ وَ أَمَنْتُ جَمِيعَ النَّاسِ وَ كَانَتْ وَقَعَةُ الْجَمَلَ بِالْخُرَيْبَةِ وَ وَقَعَ الْقِتَالُ بَعْدَ الظُّهْرِ وَ انْقَضَى عِنْدَ الْمَسَاءِ فَكَانَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع عِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْهُمْ الْبَدْرِيُّونَ ثَمَانُونَ رَجُلًا وَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ مَائَتَانِ وَ خَمْسُونَ وَ مِنَ الصَّحَابَةِ أَلْفٌ وَ خَمْسُمِائَةٍ رَجُلٍ وَ كَانَتْ عَائِشَةُ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفًا أَوْ يَرِيدُونَ مِنْهَا الْمَكِّيُونَ سِتُّمِائَةَ رَجُلٍ. قَالَ

قَتَادَةَ قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ عَشْرُونَ أَلْفًا. وَقَالَ الْكَلْبِيُّ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ أَلْفٌ رَجُلٌ وَ سَبْعُونَ فَارِسًا مِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ وَ هِنْدُ الْحَمَلِيُّ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِيُّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ رُقَيْبَةَ.

وَ قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ وَ الْكَلْبِيُّ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ مِنَ الْأَزْدِ خَاصَّةً أَرْبَعَةٌ أَلْفٌ رَجُلٌ وَ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ وَ مَوَالِيهِمْ تِسْعُونَ رَجُلًا وَ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ثَمَانِيَةَ رَجُلٍ وَ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ تِسْعِمَاتَةَ رَجُلٍ وَ مِنْ بَنِي نَاجِيَةَ أَرْبَعِمَاتَةَ رَجُلٍ وَ الْبَاقِي مِنْ أَخْلَاطِ النَّاسِ إِلَى تَمَامِ تِسْعَةِ أَلْفٍ إِلَّا تِسْعِينَ رَجُلًا وَ الْقُرَشِيُّونَ مِنْهُمْ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتَّابٍ وَ أُسَيْدٌ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ حِزَامٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ شَافِعٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي خَلْفٍ الْجُمَحِيُّ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعَدٍّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَعَدٍّ.

وَ عَرَقَبَ الْجَمَلَ أَوْلًا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ يُقَالُ مُسْلِمٌ بْنُ عَدْنَانَ وَ يُقَالُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ يُقَالُ رَجُلٌ ذُهَلِيُّ وَ قِيلَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صُرْدٍ التَّنُوخِيِّ لِمَ عَرَقْتَ الْجَمَلَ فَقَالَ

عَرَقْتُ وَ لَمْ أَعْقُرْ بِهَا لِهَوَانِهَا  
وَ مَا زَالَتْ الْحَرْبُ الْعَوَانَ تُحْتَنُّهَا  
فَأَضْجَعْتُهُ بَعْدَ الْبُرُوكِ لِجَنْبِهِ  
عَلَى وَ لَكِنِّي رَأَيْتُ الْمَهَالِكَا  
بَنُوهَا تَهَا حَتَّى هَوَى الْقَوْدُ بَارِكَا  
فَخَرَّ صَرِيحًا كَالْتَنِّيَةِ حَالِكَا

ص: ١٦٣

فَكَانَتْ شِرَارًا إِذْ أُطِيقَتْ بِوَقْعَةٍ  
فِيَا لَيْتَنِي عَرَقْتُهُ قَبْلَ ذَالِكَا -

وَ قَالَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ

شَهَدْتُ الْحُرُوبَ فَشَبَّيْتَنِي  
أَشَدَّ عَلَى مُؤْمِنٍ فِتْنَةً  
فَلَيْتَ الطَّعِينَةَ فِي بَيْتِهَا  
فَلَمْ أَرْ يَوْمًا كَيَوْمِ الْجَمَلِ  
وَ أَقْتَلَ مِنْهُمْ لِحَرْقِ بَطَلٍ  
وَ يَا لَيْتَ عَسْكَرًا لَمْ يَرْتَحِلْ -

ابن حماد

كَلِيمُ شَمْسٍ رَجَعَتْ  
مَدْحَى بَابِ خَيْبَرَ  
أَنْتَ مُرْدِي كُلِّ طَاغٍ  
طَوْعًا لَهُ فِي جَحْفَلٍ  
قَتَلُ أَهْلِ الْجَمَلِ  
فِي الْقُرُونِ الْأَوَّلِ

سل به يوم صفين و يوم الجمل.

مهيار

احتج قوم بعد ذاك بهم  
فقبل فيهم من لوى ندامة  
فأسرع العامل في قناته  
و منهم من تاب بعد موته  
بفاححات ربها يوم الجمل  
عناؤه من المضاع فاعتزل  
فرد بالكرة كراً وحمل  
وليس بعد الموت للمرء عمل

فصل في حرب صفين

تفسير الحسن والسدي وكيع والتعلي و مسند أحمد أنه قال الزبير في قوله تعالى و اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لقد لبثنا أزماناً و لا نرى من أهلها فإذا نحن المعنيون بها

قال السدي في قوله تعالى فلا عدوان إلا على الظالمين نزلت في حربين يوم صفين و يوم الجمل فسماى الله أصحاب الجمل و صفين ظالمين ثم قال و اعلموا أن الله مع المتقين بالنصر و الحق مع أمير المؤمنين و أصحابه

ص: ١٦٤

بعض المفسرين في قوله تعالى قل للمخلفين من الأعراب ستدعون فيما بعد إلى قوم أولى بأس شديد أنهم أهل صفين و ذلك أن النبي ص قال للأعراب الذين تخلفوا عنه بالحديبية و عزموا على خيبر قل لن تتبعونا كذلك قال الله من قبل

أبو سعيد الخدرى و عبد الله بن عمر قالوا في قوله تعالى ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون كما نقول ربنا واحد و نبينا واحد و ديننا واحد فما هذه الخصومة فلما كان حرب صفين و شد بعضنا على بعض بالسيف قلنا نعم هو هذا

قال الباقى قال أمير المؤمنين ع و هو يقاتل معاوية فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون الآية هم هؤلاء و رب الكعبة

قال ابن مسعود قال النبي ص أئمة الكفر معاوية و عمرو

محمد بن منصور

و تصول منه على العدى كفان

أكرم بقوم فيهم عمارهم

حسى بهذا حجة و كفانى

و أويس القرنى يقدم جمعهم

وَلَمَّا فَرَّخَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ مِنْ الْجَمَلِ نَزَلَ فِي الرَّحْبَةِ السَّادِسَ مِنْ رَجَبٍ وَ خَطَبَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ وَلِيِّهِ وَ خَذَلَ  
عَدُوَّهُ وَ أَعَزَّ الصَّادِقَ الْمُحِقَّ وَ أَدَلَّ النَّاكِثَ الْمُبْطِلَ ثُمَّ إِنَّهُ عَ دَعَا الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ مِنْ نَعْرِ آدْرَبِيْجَانَ وَ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ مِنْ  
الْبَصْرَةِ وَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ مِنْ هَمْدَانَ فَأَتَوْهُ إِلَى الْكُوفَةِ فَوَجَّهَ جَرِيرَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَدْعُوهُ إِلَى طَاعَتِهِ فَلَمَّا بَلَغَهَا تَوَقَّفَ  
مُعَاوِيَةَ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَدِمَ شُرْحِبِيلُ الْكِنْدِيُّ ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي خَلِيفَةُ عُمَرَ وَ خَلِيفَةُ عُثْمَانَ وَ قَدْ قُتِلَ  
عُثْمَانُ مَظْلُومًا وَ أَنَا وَلِيُّهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِطَلَبِ دَمِهِ فَمَا ذَا رَأَيْكُمْ فَقَالُوا نَحْنُ طَالِبُونَ بِدَمِهِ فَدَعَا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ  
عَلَى أَنْ يُطْعِمَهُ مِصْرَ فَكَانَ عَمْرُو يَأْمُرُ بِالْحَمْلِ وَ الْحَطِّ مِرَارًا فَقَالَ لَهُ غُلَامُهُ وَرَدَانُ تَفَكَّرْ أَنْ الْأَخِرَةَ مَعَ عَلِيٍّ وَ الدُّنْيَا مَعَ  
مُعَاوِيَةَ فَقَالَ عَمْرُو

أَبْدًا لِعَمْرِي مَا فِي الصَّدْرِ وَرَدَانُ.

لَا قَاتَلَ اللَّهُ وَرَدَانًا وَ ابْنَهُ

ص: ١٦٥

فَلَمَّا ارْتَحَلَ قَالَ ابْنُ عَمْرُو لَهُ

وَ لَا أَتَى الْعِدَاةَ إِلَى رَشَادٍ

أَلَا يَا عَمْرُو مَا أَحْرَزْتَ نَصْرًا

وَ أَنْتَ بِذَلِكَ مِنْ شَرِّ الْعِبَادِ -

أَبَعْتَ الدِّينَ بِالدُّنْيَا خَسَارًا

فَانصَرَفَ جَرِيرٌ فَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا وَ عَلِيٌّ آوَى قَتْلَتَهُ فَإِنْ دَفَعْتُمْ إِلَيْنَا كَفَفْنَا عَنْهُ وَ جَعَلْنَا  
هَذَا الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا جَعَلَهُ عُمَرُ عِنْدَ وَقَاتِهِ فَانْهَضُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مَعَنَا إِلَى حَرْبِهِ فَأَجَابُوهُ بِكِتَابٍ فِيهِ

وَ لَيْسَ كَمَا رَبَّضْتَ أَنْتَ وَ لَا عَمْرُو

مُعَاوِيَةَ إِنَّ الْحَقَّ أَتْلُجٌ وَاضِحٌ

كَمَا نَصَبَ الشَّيْخَانَ إِذْ زُخِرِفَ الْأَمْرُ

نَصَبْتَ لَنَا الْيَوْمَ ابْنَ عَفَّانَ خُدَعَةً

وَ لَيْسَ لَهُ فِي ذَاكَ نَهْيٌ وَ لَا أَمْرٌ

رَمَيْتُمْ عَلِيًّا بِالَّذِي لَمْ يَضُرَّهُ

أَتَوْهُ مِنَ الْأَحْيَاءِ تَجْمَعُهُمْ مِصْرُ

وَ مَا ذَنْبُهُ إِذْ نَالَ عُثْمَانَ مَعَشْرُ

وَ هِمَّتُهُ التَّسْبِيحُ وَ الْحَمْدُ وَ الذِّكْرُ

وَ كَانَ عَلِيٌّ لَازِمًا قَعَرَ بَيْتِهِ

وَ ذَكَرَكُمْ الشُّورَى وَ قَدْ وُضِعَ الْأَمْرُ

فَمَا أَنْتُمْ لَا دَرٌّ دَرٌّ أَيْبِكُمْ

طَلِيقٌ أُسَارَى مَا تَبُوحُ بِهَا الْخَمْرُ -

فَمَا أَنْتُمْ وَ النَّصْرَ مِنَّا وَ أَنْتُمْ

وَ جَاءَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ يَذْكُرُ فِيهِ وَ كَانَ أَنْصَحَهُمْ لِلَّهِ خَلِيفَتُهُ ثُمَّ خَلِيفَةُ خَلِيفَتِهِ ثُمَّ  
الْخَلِيفَةُ الثَّلَاثُ الْمَقْتُولُ ظُلْمًا فَكُلُّهُمْ حَسَدَتْ وَ عَلَى كُلِّهِمْ بَغِيَتْ عَرَفْنَا ذَلِكَ ثُمَّ نَظَرُكَ الشَّرُّ وَ قَوْلُكَ الْهَجْرُ وَ تَنَفُّسُكَ  
الصُّعْدَاءُ وَ إِبْطَاؤُكَ عَنِ الْخُلَفَاءِ وَ فِي كُلِّ ذَلِكَ تَقَادُ كَمَا يُفَادُ الْجَمَلَ الْمَغْشُوشُ وَ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَشَدَّ حَسَدًا مِنْكَ لِابْنِ

عَمَّكَ وَكَانَ أَحَقَّهُمْ أَنْ لَا تَفْعَلَ ذَلِكَ لِقَرَابَتِهِ وَفَضْلِهِ فَفَقَطَعْتَ رَحِمَهُ وَقَبَّحْتَ حُسْنَهُ فَأَظْهَرْتَ لَهُ الْعَدَاوَةَ وَبَطَنْتَ لَهُ بِالْغِيْشِ وَالْأَبْتِ النَّاسَ عَلَيْهِ فَقَتِلَ مَعَكَ فِي الْمَحَلَّةِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ الْهَائِنَةَ وَ لَا تَدْرَأُ عَنْهُ بِقَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ. فَلَمَّا وَصَلَ الْحَوْلَانِيُّ وَقَرَأَ الْكِتَابَ عَلَى النَّاسِ قَالُوا كُنَّا قَاتِلُونَ وَ لِأَفْعَالِهِ مُنْكَرُونَ فَكَانَ جَوَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ وَ بَعْدُ فَإِنِّي رَأَيْتُ قَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتْلَةِ عُثْمَانَ فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ بَيْعَتِي ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَى أَحْمَلِكَ وَ إِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَ وَ أَمَّا تِلْكَ الَّتِي تُرِيدُهَا فَإِنَّهَا خُدْعَةُ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ وَ لَعْمَرِي لَئِنْ نَظَرْتُ بِعَفْلِكَ دُونَ هَوَاكِ لَعَلِمْتُ أَنَّي

ص: ١٦٦

مِنْ أَبْرَأِ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ مِنْ أِبْنَاءِ الطَّلَقَاءِ الَّذِينَ لَا تَحِلُّ لَهُمُ الْخِلَافَةُ وَ أَجْمَعَ عَ عَلَى الْمَسِيرِ وَ حَضَّ النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ-

قَالَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ قَالَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ التَّمِيمِيُّ وَ أَبُو وَائِلٍ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ انْفَرُوا إِلَى بَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ انْفَرُوا إِلَى مَنْ يَقُولُ كَذِبَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ

وَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ عَبَسَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَسَأَلَ مَا الْخَبْرُ فَقَالَ إِنَّ فِي الشَّامِ يَلْعَنُونَ قَاتِلِي عُثْمَانَ وَ يَبْكُونَ عَلَى قَمِيصِهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَمِيصُ عُثْمَانَ بِقَمِيصِ يُوسُفَ وَ لَا بُكَاءُهُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كِبْكَاءِ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ فَلَمَّا فَتَحَ الْكِتَابَ وَجَدَهُ بَيَاضاً فَحَوَّلَقَ فَقَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ

وَ لَسْتُ بِنَاجٍ مِنْ عَلِيٍّ وَ صَحْبِهِ وَ إِنْ تَكُ فِي جَابَلِقٍ لَمْ تَكُ نَاجِياً

وَ كَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ لَيْتَ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ فَتَرَى الْمُحِقَّ مِنَ الْمُبْطِلِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا الْآيَةَ.

١- الشَّاذكُونِيُّ رَفَعَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً فِي آخِرِهِ

فَازْجُرْ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعُ بَرَوْضَتِنَا إِذَا تَرَدُّ وَ قَيْدُ الْعَيْنِ مَكْرُوباً

فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ اكْتُبْ أَنَّ بَيْعَتِي شَمِلَتْ الْخَاصَّ وَ الْعَامَّ وَ إِنَّمَا الشُّورَى لِمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوْلِيْنَ وَ السَّابِقِينَ بِالْأِحْسَانِ مِنَ الْبَدْرِيِّينَ وَ إِنَّمَا أَنْتَ طَلِيقُ ابْنِ طَلِيقٍ لَعِينُ ابْنِ لَعِينٍ وَ تَنِيُّ ابْنِ وَ تَنِيُّ لَيْسَتْ لَكَ هِجْرَةٌ وَ لَا سَابِقَةٌ وَ لَا مَنَقِبَةٌ وَ لَا فَضِيلَةٌ وَ كَانَ أَبُوكَ مِنَ الْأَحْزَابِ الَّذِينَ حَارَبُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَضَرَّ اللَّهُ عَبْدَهُ وَ صَدَّقَ وَعْدَهُ وَ هَزَمَ الْأَحْزَابَ ثُمَّ وَقَعَ فِي آخِرِ الْكَلَامِ

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمْ أَجَابُوا وَ إِنْ يَغْضَبُ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُ

وَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ اتَّقِ اللَّهَ يَا عَلِيُّ وَ ذَرِ الْحَسَدَ فَطَالَ مَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ أَهْلُهُ وَ لَا تُفْسِدَنَّ سَابِقَةَ قَدَمِكَ بِشَرِّ مَنْ حَدِيثِكَ فَإِنَّ الْأَعْمَالَ بِخَوَاتِيمِهَا وَ لَا تَعْمَدَنَّ بِبَاطِلٍ فِي حَقِّ مَنْ لَا حَقَّ لَهُ فَإِنَّكَ إِنْ تَفَعَّلَ ذَلِكَ فَلَا تُضِرُّ إِلَّا نَفْسَكَ وَ لَنْ تَمُحِقَ إِلَّا عَمَلَكَ فَاجَابَهُ عَ بَعْدَ كَلَامِ عَظِيمِي لَا تَنْفَعُ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ وَ لَمْ يَخَفِ الْعِقَابَ وَ لَا يَرْجُو

ص: ١٤٧

لِلَّهِ وَقَارًا وَ لَمْ يَخَفْ حِذَارًا فَسَأَنَكَ وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ الْحَيْرَةِ وَ الْجَهَالَةِ تَجِدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ذَلِكَ بِالْمُرْصَادِ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ فَإِنَّا أَبُو الْحَسَنِ قَاتِلُ جَدِّكَ عُتْبَةَ وَ عَمَّكَ شَيْبَةَ وَ أَخِيكَ حَنْظَلَةَ الَّذِينَ سَفَكَ اللَّهُ دِمَاءَهُمْ عَلَيَّ يَدِي فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَ ذَلِكَ السَّيْفُ مَعِي وَ بِذَلِكَ الْقَلْبُ أَلْقَى عَدُوِّي وَ مِنْ كَلَامِهِ مَتَى أَلْفَيْتَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ وَ بِالسُّيُوفِ مَخُوفِينَ فَالْبَثُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَاءَ جَمَلٌ فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ وَ تَقْرُبُ مِنْكَ مَنْ تَسْتَبْعِدُ وَ أَنَا مُرْقِلٌ نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ شَدِيدٍ زَحَامُهُمْ سَاطِعٌ فَتَأْمَهُمْ مُتَسَرِّبِينَ سَرَابِيلَ الْمَوْتِ أَحَبُّ الْلِقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ قَدْ صَحِبْتَهُمْ ذُرِّيَّةً بَدْرِيَّةً وَ سِيُوفٌ هَاشِمِيَّةً قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَ خَالِكَ وَ جَدِّكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ فَهَاهُ عَمْرُو عَنْ مَكَاتِبَتِهِ وَ لَمْ يَكْتُبْ إِلَّا بَيْنَا

لَيْسَ بَيْنِي وَ بَيْنَ قَيْسِ عِتَابٍ  
غَيْرُ طَعْنِ الْكُلِيِّ وَ ضَرْبِ الرَّقَابِ

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ قَاتَلْتُ النَّاكِثِينَ وَ هُوَ لَاءِ الْقَاسِطِينَ وَ سَأَقَاتِلُ الْمَارِقِينَ ثُمَّ رَكِبَ فَرَسَ النَّبِيِّ صَ وَ قَصَدَهُ فِي تِسْعِينَ أَلْفًا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ مِنْهَا تِسْعِمِائَةَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ ثَمَانِمِائَةَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ يُقَالُ مِائَةٌ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا.

وَ خَرَجَ مُعَاوِيَةُ فِي مِائَةٍ وَ عَشْرِينَ أَلْفًا يَتَقَدَّمُهُمْ مَرْوَانُ وَ قَدْ ثَقَلَدَ بِسَيْفِ عُثْمَانَ فَنَزَلَ صَفِينَ فِي الْمُحَرَّمِ عَلَيَّ شَرِيعَةَ الْفُرَاتِ وَ قَالَ

أَتَاكُمْ الْكَاشِرُ عَنْ أَنْبِيَاهِ  
لَيْتُ الْعَرِينَ جَاءَ فِي أَصْحَابِهِ

وَ مَنَعُوا عَلِيًّا وَ أَصْحَابَهُ الْمَاءَ فَأَنْفَذَ عَلِيُّ شَبِثَ بْنَ رَبِيعٍ الرَّبَّاحِيَّ وَ صَعْصَعَةَ بْنَ صُوحَانَ فَقَالَا فِي ذَلِكَ لُطْفًا وَ عُنْفًا فَقَالُوا أَنْتُمْ قَتَلْتُمْ عُثْمَانَ عَطَشًا فَقَالَ عَ أَرُووا السُّيُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَرَوُوا مِنَ الْمَاءِ وَ الْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِينَ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ فَقَالَ شَاعِرٌ

أَ تَحْمُونَ الْفُرَاتَ عَلَيَّ رِجَالٍ  
وَ فِي أَيْدِيهِمُ الْأَسْلُ الطُّبَّاءُ

ص: ١٤٨

وَ فِي الْأَعْنَاقِ أَسْيَافِ حِدَادٍ  
كَأَنَّ الْقَوْمَ عِنْدَهُمُ النَّسَاءُ.-

الأشتر

مِعَادُنَا الْآنَ بِيَاضِ الصُّبْحِ

لَا يَصْلِحُ الرَّأْدُ بغيرِ مَلْحٍ -

الْأَشْعَثُ

لَأُورِدَنَّ خَيْلِي الْفُرَاتَا

شُعْتَ النَّوَاصِي أَوْ يُقَالُ فَاتَا -

وَ حَمَلًا فِي سَبْعَةِ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ حَمَلَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ فَفَرَّقَ بَعْضَهُمْ وَ أَنْهَزَمَ الْبَاقُونَ فَأَمَرَ عَلِيٌّ عَ أَنْ لَا يَمْنَعُوهُمْ الْمَاءَ وَ كَانَ نَزُولُهُ عَ بِصَفِينٍ لِلْيَالِي بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةً سِتًّا وَ ثَلَاثِينَ فَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ لِلنَّقَابِينَ أَنْ يَنْقُبُوا تَحْتَ مُعْسَكَرٍ عَلَيٍّ مُتَفَرِّقِينَ وَ نُوْدُوا أَنَّهُ يَجْرِي عَلَيْكُمْ الْمَاءُ فَقَالَ هَذِهِ خُدَعَةٌ فَصَاحُوا ثُمَّ انْقَلَبُوا فَلَمَّا أَصْبَحُوا رَأَوْا مُعَاوِيَةَ فِي مُعْسَكَرِهِمْ فَقَالَ عَلِيٌّ عَ

فَلَوْ أَنِّي أُطِغْتُ عَصَيْتُ قَوْمِي

إِلَى رُكْنِ الْيَمَامَةِ أَوْ شِمَامٍ

وَ لَكِنِّي إِذَا أُبْرِمْتُ أَمْرًا

يُخَالِفُنِي أَقَاوِيلُ الطَّغَامِ

فَتَقَدَّمَ الْأَشْتَرُ وَ قَتَلَ صَالِحَ بْنِ فَيْرُوزِ الْعُتْلِيِّ وَ مَالِكَ بْنَ الْأَدْهَمِ وَ زِيَادَ بْنَ عُبَيْدِ الْكِنَانِيِّ وَ زَامِلَ بْنَ عُبَيْدِ الْخَزَاعِيِّ وَ مَالِكَ بْنَ رَوْضَةَ الْجُمَحِيِّ مُبَارَزَةً وَ طَعَنَ الْأَشْعَثُ لِشُرْحِبِيلِ بْنِ السَّمْطِ وَ لِأَبِي الْأَعْوَرِ السُّلَمِيِّ فَخَرَجَ حَوْشَبُ ذُو الظُّلَيْمِ وَ ذُو الْكَلَاعِ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا أَمْهَلُونَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَقَالُوا لَا نَبِيْتُ إِلَّا فِي مُعْسَكَرِنَا فَانْكَشَفُوا ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا أَنْفَذَ سَعِيدَ بْنَ قَيْسِ الْهَمْدَانِيَّ وَ بَشَرَ بْنَ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيَّ لِيَدْعُوَاهُ إِلَى الْحَقِّ فَانْصَرَفَا بَعْدَ مَا احْتَجَّ عَلَيْهِ ثُمَّ أَنْفَذَ شَبْتِ بْنَ رَبِيعِ الرَّيَّاحِيِّ وَ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمِ الطَّائِيَّ وَ بُرَيْدَةَ بْنَ قَيْسِ الْأَرَجِيِّ وَ زِيَادَ بْنَ حَفْصِ بَمِثْلِ ذَلِكَ فَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَقُولُ سَلِمُوا قَتَلَتْهُ عُثْمَانُ لِأَقْتُلَهُمْ بِهِ ثُمَّ نَعَزْتُ الْأَمْرَ حَتَّى يَكُونَ شُورَى فَتَقَاتَلُوا فِي ذِي الْحِجَّةِ وَ أَمْسَكُوا فِي الْمُحَرَّمِ فَلَمَّا اسْتَهَلَّ صَفْرُ سَنَةِ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ أَمَرَ عَلِيٌّ فَنُوْدِيَ بِالشَّامِ وَ الْإِعْذَارِ وَ الْإِنذَارِ ثُمَّ عَبَى عَسْكَرَهُ فَجَعَلَ عَلِيٌّ مَيْمَنَتَهُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ وَ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ وَ عَلِيَّ مَيْسَرَتِهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ وَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ وَ هَاشِمَ بْنَ عُبَيْتَةَ الْمِرْقَالِ وَ عَلِيَّ الْقَلْبَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ الْعَبَّاسَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنَ الْحَارِثِ وَ الْأَشْتَرَ وَ الْأَشْعَثَ وَ عَلِيَّ الْجَنَاحِ سَعْدَ بْنَ قَيْسِ الْهَمْدَانِيَّ

ص: ١٤٩

عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءِ الْخَزَاعِيِّ وَ رِفَاعَةَ بْنَ شَدَادِ الْبَجَلِيِّ وَ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمِ وَ عَلِيَّ الْكَمِينِ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ عَمْرٍو بْنَ الْحَمِقِ وَ عَامِرَ بْنَ وَأَيْلَةَ الْكِنَانِيِّ وَ قَبِيصَةَ بْنَ جَابِرِ الْأَسَدِيِّ.

وَ جَعَلَ مُعَاوِيَةُ عَلِيَّ مَيْمَنَتِهِ ذَا الْكَلَاعِ الْحَمِيرِيَّ وَ حَوْشَبَ ذَا الظُّلَيْمِ وَ عَلِيَّ الْمَيْسَرَةَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ وَ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَ عَلِيَّ الْقَلْبَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ عَلِيَّ السَّاقَةَ بُسْرَ بْنَ أَرْطَاةَ الْفَهْرِيِّ وَ عَلِيَّ الْجَنَاحِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودَةَ الْفَزَارِيَّ وَ هَمَّامَ بْنَ قَبِيصَةَ النَّمِرِيَّ وَ عَلِيَّ الْكَمِينِ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيِّ وَ حَابِسَ بْنَ سَعْدِ الطَّائِيَّ.

فَبَعَثَ عَلِيٌّ عَ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنْ اخْرُجْ إِلَيَّ أَبَارِزَكَ فَلَمْ يَفْعَلْ وَ قَدْ جَرَى بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ أَرْبَعُونَ وَقْعَةً يَغْلِبُهَا أَهْلُ الْعِرَاقِ أَوْلَهَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بَيْنَ الْأَشْتَرِ وَ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ وَ الثَّانِي بَيْنَ الْمِرْقَالِ وَ أَبِي الْأَعْوَرِ السُّلَمِيِّ وَ الثَّلَاثِ بَيْنَ عَمَّارِ وَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ

وَ الرَّابِعُ بَيْنَ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ وَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ الْخَامِسُ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ وَ السَّادِسُ بَيْنَ سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ وَ ذِي الْكَلْعَاءِ إِلَى تَمَامِ الْأَرْبَعِينَ وَ قَعَةَ آخِرُهَا لَيْلَةُ الْهَرِيرِ خَرَجَ عَوْنُ بْنُ عَوْفِ الْحَارِثِيِّ قَائِلًا

إِنِّي أَنَا عَوْنُ أَخُو الْحُرُوبِ صَاحِبِهَا وَ لَسْتُ بِالْهَرُوبِ

فَبَارِزُهُ عُلْقَمَةُ قَائِلًا

يَا عَوْنُ لَوْ كُنْتَ امْرَأً حَازِمًا لَمْ تَبْرُزِ الدَّهْرَ إِلَى عُلْقَمَةَ

لَقَيْتَ لَيْثًا أَسَدًا بَاسِلًا يَأْخُذُ بِالْأَنْفَاسِ وَ الْغَلْصَمَةِ

وَ خَرَجَ أَحْمَرُ مَوْلَى عُثْمَانَ قَائِلًا

إِنَّ الْكَنْبِيَّةَ عِنْدَ كُلِّ تَصَادُمٍ تَبْكِي فَوَارِسَهَا عَلَى عُثْمَانَ

فَأَجَابَهُ كَيْسَانُ مَوْلَى عَلِيٍّ ع

عُثْمَانُ وَ يَحْكُ قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ فَأَثْبَتُ لِحَدِّ مُهَنْدٍ وَ سِنَانٍ

فَقَتَلَهُ الْأَحْمَرُ فَقَالَ عَلِيٌّ ع قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ وَ أَخَذَ بِجُرْبَانَ دِرْعِهِ وَ رَفَعَهُ وَ ضَرَبَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَ جَعَلَ يَجُولُ فِي الْمَيْدَانِ وَ يَقُولُ

ص: ١٧٠

لَهْفَ نَفْسِي وَ قَلِيلٌ مَا أَسْرَّ مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ

لَمْ أَرِدْ فِي الدَّهْرِ يَوْمًا حَرْبَهُمْ وَ هُمْ السَّاعُونَ فِي الشَّرِّ الشَّمْرِ

فَحَثَّ مُعَاوِيَةَ غُلَامَهُ حُرَيْثًا أَنْ يَغْتَالَ عَلِيًّا فِي قَتْلِهِ فَطَيَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قِحْفَهُ فِي الْهَوَاءِ وَ جَعَلَ يَجُولُ وَ يَقُولُ

أَلَا اخْذَرُوا فِي حَرْبِكُمْ أَبَا الْحَسَنِ فَلَا تَرُومُوهُ فَذَا مِنَ الْغَبَنِ

فَإِنَّهُ يَدُقُّكُمْ دَقَّ الطَّحَنِ وَ لَا يَخَافُ فِي الْهَيْجِ مَنْ وَ مَنْ

وَ خَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مُرْتَجِزًا يَقُولُ



لَا عَيْشَ إِنْ لَمْ أَلْقَ يَوْمًا هَاشِمًا  
ذَاكَ الَّذِي يَشْتِمُ عَرَضِي ظَالِمًا

فبرز هاشمٌ مُرتجزاً

ذَاكَ الَّذِي جَسَمَنِي الْمَجَاشِمَا  
ذَاكَ الَّذِي لَمْ يَنْجُ مِنِّي سَالِمًا

ذَاكَ الَّذِي أَعَذَرْتُ فِيهِ الْعُدْرَا  
أَوْ يُحَدِّثَ اللَّهُ لِأَمْرِ أَمْرًا

ذَاكَ الَّذِي نَذَرْتُ فِيهِ النَّذْرَا  
ذَاكَ الَّذِي مَا زَالَ يَنْوِي الْعُدْرَا

فَضْرِبُهُ هَاشِمٌ وَ خَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ يَقُولُ

أَنَا ابْنُ سَيْفِ اللَّهِ لَا مَزِيدُ  
قَدْ فَتَرَ الْحَرْبُ فَزِيدُوا زِيدُوا

قُلْ لِعَلِيٍّ هَكَذَا الْوَعِيدُ  
وَ خَالِدِ ابْنِ نَبْتِهِ الْوَلِيدُ

فبرز الأشرُّ مُرتجزاً يَقُولُ

يَا رَبِّ جَنِّبْنِي سَبِيلَ الْفَجْرَةِ  
وَ اجْعَلْ وَقَاتِي بِأَكْفِ الْكُفْرَةِ

بِالضَّرْبِ أَوْ فِي مَيْتَةِ مُؤَخَّرَةٍ  
وَ لَا تُخَيِّبْنِي ثَوَابَ الْبَرَّةِ

فَضْرِبُهُ الْأَشْرُّ فَانْصَرَفَ قَاتِلًا أَفَانَا دَمَ عُثْمَانَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ هَذِهِ قَاشِرَةُ الصُّبَاةِ فِي اللَّعِبِ فَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَ خَرَجَ مُعَاوِيَةُ يُشِيرُ إِلَى هَمْدَانَ وَ هُوَ يَقُولُ

مِنْ أَرْحَبٍ وَ يَشْكُرُ [وَ شِبَامِ

لَا عَيْشَ إِلَّا فَلَقُ قِحْفِ الْهَامِ

ص: ١٧١

كَمْ مِنْ كَرِيمٍ بَطَلَ هَمَامُ  
كَذَاكَ حَرْبُ السَّادَةِ الْكِرَامِ

قَوْمٌ هُمْ أَعْدَاءُ أَهْلِ الشَّامِ  
وَ كَمْ قَتِيلٍ وَ جَرِيحٍ دَامِ

فبرز سعيديُّ بْنُ قَيْسٍ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ

لَا تَجْعَلِ الْمُلْكَ لِأَهْلِ الشَّامِ

لَاهُمْ رَبُّ الْحِلِّ وَ الْحَرَامِ

فَحَمَلَ وَهُوَ مُشْرِعٌ رُمَحَهُ فَوَلَّى مُعَاوِيَةَ هَارِباً وَدَخَلَ فِي غَمَارِ الْقَوْمِ وَجَعَلَ قَيْسٌ يَقُولُ

يَا لَهْفَ نَفْسِي فَاتِنِي مُعَاوِيَةَ  
وَالرَّاقِصَاتُ لَا يَعُودُ تَائِبَةً  
عَلَى طَمِّ كَالْعُقَابِ هَاوِيَةً  
إِلَّا هَوَى مُعَفَّرًا فِي الْهَاوِيَةِ -

وَبَرَزَ أَبُو الطُّفَيْلِ الْكِنَانِيُّ قَائِلًا

تَحَامَتُ كِنَانَةٌ فِي حَرْبِهَا  
وَهَامَتْ هَوَازِنٌ مِنْ بَعْدِهَا  
وَ حَامَتُ تَمِيمٌ وَ حَامَتُ أَسَدٌ  
فَمَا حَامَ مِنْهَا وَ مِنْهُمْ أَحَدٌ  
طَحَنَّا الْفَوَارِسَ يَوْمَ الْعِجَاجِ  
وَ سُقْنَا الْأَرَاذِلَ سَوْقَ النَّكِدِ -

وَ جَالَ عَلِيُّ ع فِي الْمَيْدَانِ قَائِلًا

أَنَا عَلِيُّ فَاسْأَلُونِي تُخْبِرُوا  
سَيْفِي حُسَامٌ وَ سِنَانِي يَزْهَرُ  
وَ حَمْرَةُ الْخَيْرِ وَ مِنَّا جَعْفَرُ  
هَذَا لِهَذَا وَ ابْنُ هِنْدٍ مَحْجَرُ  
ثُمَّ ابْرُزُوا لِي فِي الْوَعَى وَ ابْدُرُوا  
مِنَّا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ  
وَ فَاطِمَةُ عُرْسِي وَ فِيهَا مَفْخَرُ  
مُذَبَذَبٌ مُطَرَّدٌ مُؤَخَّرُ

فَاسْتَخْلَفَهُ عَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ السُّكُونِيُّ عَلَى أَنْ يَطْعَنَهُ فَرَأَهُ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ فَطَعَنَهُ وَ أَنْشَدَ

أَقُولُ لَهُ وَ فِي رُمْحِي حَشَاهُ  
أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرُو بَنِي حُصَيْنِ  
بِمُعْضَلَةٍ وَ ذَا مَا لَا يَكُونُ -  
وَ قَدْ قَرَّتْ بِمَصْرَعِهِ الْعُيُونُ  
وَ كُلُّ فَتَى سَتَدْرِكُهُ الْمُنُونُ  
أُتَدْرِكُ أَنْ تَنَالَ أَبَا حُسَيْنِ

وَ أَنْفَذَ مُعَاوِيَةَ ذَا الْكَلْعِ إِلَى بَنِي هَمْدَانَ فَاسْتَبَكَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ إِلَى اللَّيْلِ ثُمَّ انْهَزَمَ أَهْلُ الشَّامِ ثُمَّ أَنْشَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَبِيانًا مِنْهَا

ص: ١٧٢

فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ لَيْسُوا بِعَزْلٍ  
غَدَاةَ الْوَعَى مِنْ شَاكِرٍ وَ شِبَامِ

سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَ الْكَرِيمُ مُحَامٍ  
سِهَامُ الْعِدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ حِمَامٍ

يَقُودُهُمْ حَامِي الْحَقِيقَةَ مَاجِدٌ  
جَزَى اللَّهُ هَمْدَانَ الْجِنَانَ فَإِنَّهُمْ

وَبَرَزَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَنَكَلُوا عَنْهُ فَحَاذَى مُعَاوِيَةَ حَتَّى دَخَلَ فُسْطَاطَهُ فَتَرَفَعَ ابْنُ مَنْصُورٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع  
وَ عَلَّمَنَا الْحَرْبَ آبَاؤُنَا وَ سَوْفَ نَعْلَمُ أَيْضًا بَنِينَا

وَ خَرَجَ رَجُلٌ فِي بَرَّازِ رَجُلٍ كُوفِيٍّ فَصَرَعهُ الْكُوفِيُّ فَإِذَا هُوَ أَخُوهُ فَقَالُوا خَلِّهِ فَأَبَى أَنْ يُطَلَّقهُ إِلَّا بِأَمْرِ عَلِيٍّ فَأُذِنَ لَهُ بِذَلِكَ. وَ  
بَرَزَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلِيقَةَ الطَّائِيُّ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ طِيٍّ وَ ارْتَجَزَ

أَلَا ائْتَبْنَا بِالْبَيْضِ وَ الْعَوَالِي

يَا طِيَّ طِيَّ السَّهْلِ وَ الْأَجْبَالِ

فَقَاتَلُوا أَيْمَةَ الضَّلَالِ

وَ خَرَجَ مِنَ الْعَسْكَرَيْنِ زُهَاءُ أَلْفِ رَجُلٍ فَاقْتَتَلُوا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ فِيهِمْ يَقُولُ شَبَثُ بْنُ رَبِيعٍ  
وَ قَاتَلَتِ الْأَبْطَالُ مِنَّا وَ مِنْهُمْ

وَ قَامَ نِسَاءً حَوْلَنَا وَ نَحِيبٌ. -

وَ خَرَجَ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ مَرْتَجِزَا

جَاءُوا يَكُونُوا أَوْلِيَاءَ الرَّحْمَنِ  
أَنَّ عَلِيًّا نَالَ مِنْ عُثْمَانَ

أَكْرَمُ بِجُنْدِ طَيْبِ الْأَرْدَانِ  
إِنِّي أَتَانِي خَبْرُ شَجَانِي

فَبَرَزَ إِلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ قَاتِلًا

أَسْلَمَهُمْ بُسْرٌ إِلَى الْهُوَانِ

بُؤْسًا لِبُحْدِ ضَائِعِ الْإِيْمَانِ

إِلَى سِيُوفِ لِبَنِي هَمْدَانَ

فَانْصَرَفَ بُسْرٌ مِنْ طَعْنَتِهِ مَجْرُوحًا وَ خَرَجَ أَذْهَمُ بْنُ لَامٍ الْقَضَاعِيُّ مَرْتَجِزًا

فَأَنْتَ لَا شَكَّ أَخُو قَتِيلٍ

اَثْبَتْ لَوْعِ الصَّارِمِ الصَّقِيلِ

فَقَتَلَهُ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ فَخَرَجَ الْحَكَمُ بْنُ الْأَزْهَرِ قَاتِلًا

اثبت فاني ليس مثلي بعدي

يا حُجْرُ حُجْرَ بِنِي عَدِي الْكِنْدِي

فَقَتَلَهُ حُجْرٌ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ مُسْهَرٍ الْفُضَاعِيُّ يَقُولُ

أنا ابن عم الحکم بن الأزهر

إني أنا مالک بن مُسْهَرٍ

فَأَجَابَهُ حُجْرٌ

أقدم إذا شئت و لا تؤخر

إني حُجْرٌ و أنا ابن مُسْعَرٍ

و بَرَزَ عَلْقَمَةُ فَأَصِيبَ فِي رِجْلِهِ. وَ قَتَلَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عُمَيْرَ بْنَ عَبِيدِ الْمُحَارِبِيِّ وَ بَكْرَ بْنَ هُوْدَةَ النَّخَعِيَّ وَ ابْنَهُ حَيَّانَ وَ سَعِيدَ  
بْنَ نُعَيْمٍ وَ أَبَانَ بْنَ قَيْسٍ فَحَمَلَ عَلَيَّ عَ فَهَزَمَهُمْ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ كُنْتُ أَرْجُو الْيَوْمَ ظَفْرًا وَ بَرَزَ الْأَشْتَرُ وَ جَعَلَ يَقْتُلُ وَاحِدًا بَعْدَ  
وَاحِدٍ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ فِي ذَلِكَ فَبَرَزَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي أَرْبَعِمِائَةِ فَارِسٍ إِلَيْهِ وَ تَبَعَ الْأَشْتَرُ مِائَتًا رَجُلًا مِنْ نَخَعٍ وَ مَذْحِجٍ وَ  
حَمَلَ الْأَشْتَرُ عَلَيْهِ فَوَقَعَتِ الطُّعْنَةُ فِي الْقُرْبُوسِ فَانْكَسَرَ وَ خَرَّ عَمْرُو صَرِيحًا وَ سَقَطَتْ ثَنَائِيَاهُ فَاسْتَأْمَنَهُ. وَ بَرَزَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ  
قَاتِلًا

إن الرجاء للقنوط يذمغ

حتى متى ترجو البقا يا أصبغ

وَ قَاتَلَ حَتَّى حَرَكَ مُعَاوِيَةَ مِنْ مَقَامِهِ. وَ خَرَجَ عَوْفُ الْمُرَادِيِّ قَاتِلًا

هل من عراقي عصاه سيف

أنا المرادي و اسمي عوف

فَبَرَزَ إِلَيْهِ كَعْبَرُ الْأَسَدِيِّ قَاتِلًا

أنا العراقي و اسمي كعبر

الشام فيها لقوى مغور

فَقَتَلَهُ وَ رَأَى مُعَاوِيَةَ عَلَى تَلٍّ فَقَصَدَ نَحْوَهُ فَلَمَّا قَرَبَ مِنْهُ حَمَلَ عَلَيْهِ مَرْتَجِزًا

أنا الغلام الأسدي حمد

و بلى عليك يا بني هند

فَأَخَذَهُ أَهْلُ الشَّامِ بِالطُّعَانِ وَ الضَّرَابِ فَانْسَلَّ مِنْ بَيْنِهِمْ قَاتِلًا

من الأمر شيء غير مين مقال

فلو نلته نلت الذي ليس بعدها

لقلت لما قد نلت لست أبا لي -

و لو مت من يتلى له ألف ميتة

وَ خَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَبَرَزَ إِلَيْهِ حَارِثَةُ بْنُ قُدَامَةَ السَّعْدِيِّ فَقَتَلَهُ.

وَ خَرَجَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ فَأَنْصَرَفَ مِنْ طَعْنَةِ زِيَادِ بْنِ كَعْبِ الْهَمْدَانِيِّ مَجْرُوحاً وَ قَتَلَ بَنُو هَمْدَانَ خَلْقاً كَثِيراً مِنْ أَهْلِ الشَّامِ  
فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ هَمْدَانَ أَعْدَاءُ عُثْمَانَ وَ بَرَزَ

ص: ١٧٤

عُمَيْرُ بْنُ عَطَّارِ الدِّمَشْقِيِّ فِي قَوْمِهِ قَائِلاً

لَهَا حَدِيثٌ وَ لَهَا قَدِيمٌ

قَدْ صَابَرَتْ فِي حَرْبِهَا تَمِيمٌ

دِينٌ قَدِيمٌ وَ هُدًى قَدِيمٌ

فَقَاتَلُوا إِلَى اللَّيْلِ وَ بَرَزَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَ قَالَ

وَ الْخَزْرَجِيُّونَ رِجَالٌ سَادَةٌ

أَنَا ابْنُ سَعْدٍ وَ أَبِي عُبَادَةٌ

يَا ذَا الْجَلَالِ لَقِنِي الشَّهَادَةَ

حَتَّى مَتَى أَنْتَنِي إِلَى الْوَسَادَةِ

فَخَرَجَ بَسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ الْفَهْرِيُّ وَ ارْتَجَزَ

فِي أُسْرَةٍ مِنْ غَالِبٍ وَ فِهْرٍ

أَنَا ابْنُ أَرْطَاةَ الْجَلِيلِ الْقَدَرِ

فَقَدْ قَضَيْتُ فِي ابْنِ سَعْدٍ نَذْرِي

إِنْ أَرْجِعَ الْيَوْمَ بَغِيرٍ وَنَرٍ

فَأَنْصَرَفَ مَجْرُوحاً مِنْ ضَرْبَةِ قَيْسِ. وَ خَرَجَ الْمُخَارِقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ قَتَلَ الْمُرَادِيَّ وَ مُسْلِمَ الْأَزْدِيَّ وَ رَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ فَبَرَزَ  
إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ مُتَنَكَّرًا فَقَتَلَهُ وَ قَتَلَ سَبْعَةَ بَعْدَهُ.

وَ خَرَجَ كُرَيْبُ بْنُ الصَّبَّاحِ فَقَتَلَ الْمُبْرَقَعَ الْخَوْلَانِيَّ وَ شُرْحُبَيْلَ الْبَكْرِيَّ وَ الْحَارِثَ الْحَكِيمِيَّ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَمْدَانِيَّ فَقَتَلَهُ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَتَلَ الْحَرِثَ بْنَ وَدَاعٍ وَ الْمُطَاعَ بْنَ الْمُطَلِّبِ وَ عُرْوَةَ بْنَ دَاوُدَ. وَ خَرَجَ مَوْلَى لِمُعَاوِيَةَ مُرْتَجِزاً

مَوْلَى ابْنِ صَخْرٍ وَ بِهِ قَدْ أَنْتَصِرُ

إِنِّي أَنَا الْحَارِثُ مَا بِي مِنْ حَذَرٍ

فَقَتَلَهُ قَنْبَرٌ. وَ خَرَجَ بُرَيْدُ الْكَلْبِيِّ قَائِلاً

إِذَا انْقَادُوا لِمِثْلِ أَبِي تَرَابٍ

لَقَدْ ضَلَّتْ مَعَاشِرُ مِنْ نِزَارٍ

فَقَتَلَهُ الْأَشْتَرُ. وَ خَرَجَ مُشَجَّعُ الْجُدَامِيِّ فَطَعَنَهُ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ.

وَ نَادَى خَالِدَ السَّدُوسِيَّ مِنْ يُبَايَعِي عَلَى الْمَوْتِ فَأَجَابَهُ تِسْعَةُ آلَافٍ فَقَاتَلُوا حَتَّى بَلَّغُوا فُسْطَاطَ مُعَاوِيَةَ فَهَرَبَ مُعَاوِيَةُ فَتَهَبُوا  
فُسْطَاطَهُ وَ أَنْفَذَ مُعَاوِيَةُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا خَالِدُ لَكَ عِنْدِي إِمْرَةٌ خُرَاسَانَ مَتَى ظَفِرْتُ فَأَقْصِرْ وَيَحْكُ عَنْ فَعَالِكَ هَذَا فَتَكَلَّ عَنْهَا  
فَتَفَلَّ أَصْحَابُهُ فِي وَجْهِهِ وَ حَارَبُوا إِلَى اللَّيْلِ وَ فِيهِ يَقُولُ النَّجَاشِيُّ

وَ فَرَّ ابْنُ حَرْبٍ غَيْرَ اللَّهِ وَ جَهَّهُ  
وَ ذَاكَ قَلِيلٌ مِنْ عُقُوبَةِ قَادِرٍ -

وَ خَرَجَ حَمْزَةُ بْنُ مَالِكِ الْهَمْدَانِيُّ قَاتِلًا لِهَاشِمِ الْمِرْقَالِ

ص: ١٧٥

يَا أَعْوَرَ الْعَيْنِ وَ مَا فِينَا عَوْرٌ  
نُبْعِي ابْنَ عَفَّانَ وَ نُلْحِي مَنْ عَدَرَ

فَقَتَلَهُ الْمِرْقَالُ فَهَجَمُوا عَلَى الْمِرْقَالِ فَقَتَلُوهُ فَأَخَذَ سُفْيَانُ بْنُ الثَّوْرِ رَأْيَتَهُ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ أَخَذَ عُتْبَةُ بْنُ الْمِرْقَالِ فَقَاتَلَ حَتَّى  
قُتِلَ فَأَخَذَهَا أَبُو الطُّفَيْلِ الْكِنَانِيُّ مُرْتَجِزًا

يَا هَاشِمَ الْخَيْرِ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ  
قَتَلْتَ فِي اللَّهِ عَدُوَّ السَّنَةِ

فَقَاتَلَ حَتَّى جُرِحَ فَرَجَعُ الْقَهْقَرَى وَ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءِ الْخَزَاعِيَّ مُرْتَجِزًا

أَضْرِبُكُمْ وَ لَا أَرَى مُعَاوِيَةَ  
الْأَبْرَجَ الْعَيْنِ الْعَظِيمِ الْحَاوِيَةَ

هَوَتْ بِهِ فِي النَّارِ أُمُّ هَاوِيَةَ  
جَاوَرَهُ فِيهَا كِلَابٌ عَاوِيَةَ

فَهَجَمُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ فَأَخَذَهَا عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ قَاتِلًا

جَزَى اللَّهُ فِينَا عُصْبَةً أَىَّ عُصْبَةٍ  
حِسَانَ وَ جُوهٍ صُرَّعُوا حَوْلَ هَاشِمِ

وَ قَاتَلَ أَشَدَّ قِتَالٍ فَخَرَجَ ذُو الطُّلَيْمِ قَاتِلًا

أَهْلَ الْعِرَاقِ نَاسِبُوا وَ اتَّسَبُوا  
أَنَا الْيَمَانِيُّ وَ اسْمِي حَوْشَبُ

مِنْ ذِي الطُّلَيْمِ أَيْنَ أَيْنَ الْمَهْرَبُ

فَبَرَزَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدِ الْخَزَاعِيَّ قَاتِلًا

يَا أَبُهَا الْحَى الَّذِي تَدْبَدَبَا  
لَسْنَا نَخَافُ ذَا الطُّلَيْمِ حَوْشَبًا

فَحَمَلَتْ الْأَنْصَارُ حَمَلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ قَتَلُوا ذَا الْكَلْعِ وَ ذَا الطُّلَيْمِ وَ سَارُوا إِلَيْهِمْ وَ كَادَ يُؤْخَذُ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ الْأَنْصَارُ

مُعَاوِيَةَ مَا أَفَلَتْ إِلَّا بِجُرْعَةٍ  
مِنْ الْمَوْتِ حَتَّى تُحْسَبَ الشَّمْسُ كَوْكَبًا

فَإِنْ تَفَرَّحُوا بِابْنِ الْبُدَيْلِ وَهَاشِمٍ

فَإِنَّا قَتَلْنَا ذَا الْكَلْعَاعِ وَحَوْشِبَا

وَخَرَجَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَدَعَا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ فَهَضَّ مُحَمَّدٌ فَهَاهُ أَبُوهُ وَكَانَ يَقُولُ

أَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ يُنْمِينِي عُمَرُ

خَيْرُ قُرَيْشٍ مَنْ مَضَى وَمَنْ غَبَرَ

فَقَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَوَّارٍ وَيُقَالُ حُرَيْثُ بْنُ خَالِدٍ وَيُقَالُ هَانِيُ بْنُ الْخَطَّابِ وَيُقَالُ هَانِيُ بْنُ عَمْرِو الْيَنْبُوعِيِّ وَيُقَالُ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبِيحِ فَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ بِتَقْدِيمِ سَبْعِينَ رَايَةً وَبَرَزَ عَمَّارٌ فِي

ص: ١٧٦

رَايَاتٍ فَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ سَبْعُمِائَةَ رَجُلٍ وَمِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ مِائَتًا رَجُلًا وَخَرَجَ عَلِيُّ ع فِي مُقَاتَلَةِ هَمْدَانَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَرَكِ الْجَمَلِ بَرَكِ الْجَمَلِ فَبَرَكُوا وَبَرَكَتْ أَيْضًا هَمْدَانُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

قَدْ حَمَلَ الْقَوْمُ فَبَرَكًا فَبَرَكًا

لَا يَدْخُلُ الْقَوْمُ عَلَيَّ مَا شَكَا

وَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَقُولُ

أَحْمِلُ مَا أَحْمَلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ

إِنِّي إِذَا الْحَرْبُ تَفَرَّتْ عَنْ كَثِيرٍ

فَقَصَدَهُ الْأَشْتَرُ مُرْتَجِزًا

إِنِّي أَنَا الْأَفْعَى الْعِرَاقِ الذِّكْرُ

إِنِّي أَنَا الْأَشْتَرُ مَعْرُوفُ السَّيْرِ

فَهَزَمَهُمْ وَجُرِحَ عَمْرُو فَقَالَ النَّجَاشِيُّ

وَأَفَلَتَ فِي خَيْلِهِ الْأَبْتَرُ

عَدُوُّ النَّبِيِّ خَلَالَ الْعَجَاجِ

وَفَارَزَ بِخُطُوبِهَا الْأَشْتَرُ

فَرَدَّ اللَّوَاءَ عَلَيَّ عَقْبِهِ

وَخَرَجَ الْعِرَادُ بْنُ الْأَدْهَمِ وَدَعَا الْعَبَّاسَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَتَلَهُ الْعَبَّاسُ فَهَاهُ عَلِيُّ ع عَنِ الْمُبَارَزَةِ وَلِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَنْ قَتَلَ الْعَبَّاسَ فَلَهُ عِنْدِي مَا يَشَاءُ فَخَرَجَ رَجُلَانِ لَحْمِيَّانِ فَدَعَا أَحَدُهُمَا فَقَالَ إِنْ أُذِنَ لِي سَيِّدِي أَبَارِزُكَ وَآتَى عَلِيًّا ع فَبَرَزَ عَلِيُّ فِي سِلَاحِ الْعَبَّاسِ وَفَرَسِهِ مُتَنَكِّرًا فَقَالَ الرَّجُلُ أَذِنَكَ سَيِّدِكَ فَقَالَ ع أَذِنَ لِلَّذِينَ يُفَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا فَقَتَلَهُ وَتَقَدَّمَ الْآخَرُ فَقَتَلَهُ وَخَرَجَ قَبِيصَةُ التَّمِيرِيُّ وَكَانَ يَشْتِمُ عَلِيًّا وَيرْتَجِزُ

فِي نَصْرِ عُثْمَانَ وَلَا أَبَالِي

أُقَدِّمُ إِقْدَامَ الْهَزْبِ الْعَالِي

فَبَرَزَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَائِلًا

يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ الرَّفِيعِ الْعَالِي

يَفْدِي عَلِيًّا وَلَدِي وَ مَالِي

وَ خَرَجَ حَجَلُ بْنُ أَثَالِ الْعَبْسِيُّ فَطَلَبَ الْبِرَازَ إِلَيْهِ ابْنُهُ أَثَالٌ فَلَمَّا رَأَهُ قَالَ أَنْصَرِفْ إِلَى الشَّامِ فَإِنَّ فِيهَا أَمْوَالًا جَمَّةً فَقَالَ ابْنُهُ يَا  
أَبْتَ أَنْصَرِفْ إِلَيْنَا وَ جَنَّةُ الْخُلْدِ مَعَ عَلِيٍّ.

وَ عَبِي مُعَاوِيَةَ أَرْبَعَةَ صُفُوفٍ فَتَقَدَّمَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ يُحَرِّضُهُمْ وَ يَقُولُ يَا أَهْلَ

ص: ١٧٧

الشَّامِ يَاكُمْ وَ الْفِرَارَ فَإِنَّهَا سُبَّةٌ وَ عَارٌ فَدَفُّوا عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ فِتْنَةٍ وَ نِفَاقٍ فَبَرَزَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَ  
الْأَشْتَرُ وَ الْأَشْعَثُ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَ نَيْفًا وَ انْهَزَمَ الْبَاقُونَ وَ خَرَجَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ شَاعِرٌ مُعَاوِيَةَ قَائِلًا

ابْرُزْ إِلَيَّ الْآنَ يَا نَجَاشِي

وَ إِنِّي لَيْتٌ لَدَى الْهَرَّاشِ

فَأَجَابَهُ النَّجَاشِيُّ شَاعِرٌ عَلِيٌّ ع وَ بَرَزَ إِلَيْهِ

لَسْتُ أُبِيعُ الدِّينَ بِالْمَعَاشِي

أَرْبَعٌ قَلِيلًا فَأَنَا النَّجَاشِيُّ

ذَاكَ عَلِيٌّ بَيْنَ الرِّيَاشِ -

أَنْصَرُ خَيْرَ رَاكِبٍ وَ مَاشٍ

وَ بَرَزَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِي آلْفِ رَجُلٍ فَقَتَلَ خَلْقًا حَتَّى اسْتَعَاثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ. وَ أَتَى أُوَيْسُ الْقُرْنِيُّ مُتَقَلِّدًا بِسَيْفَيْنِ وَ يُقَالُ  
كَانَ مَعَهُ مَرْمَاةٌ وَ مِخْلَافَةٌ مِنْ الْحَصَى فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ دَعَّاهُ وَ بَرَزَ مَعَ رَجَالِهِ رَيْبَعَهُ فُقُتِلَ مِنْ يَوْمِهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ وَ دَفَنَهُ.

ثُمَّ إِنَّ عَمَّارَ جَعَلَ يُقَاتِلُ وَ يَقُولُ

ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقْبِلِهِ

نَحْنُ ضَرْبَانُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ

أَوْ يَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَى سَبِيلِهِ

وَ يَذْهَبُ الْخَلِيلُ عَنْ خَلِيلِهِ

فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ. وَ بَرَزَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ دَعَا مُعَاوِيَةَ قَالَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَحْقِنَ الدَّمَاءَ وَ تَبْرُزَ إِلَيَّ وَ أُبْرُزَ  
إِلَيْكَ فَيَكُونَ الْأَمْرُ لِمَنْ غَلَبَ فُبَهْتَ مُعَاوِيَةَ وَ لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ فَحَمَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى الْمَيْمَنَةِ فَأَزَالَهَا ثُمَّ حَمَلَ عَلَى  
الْمَيْسَرَةِ فَطَحَنَهَا ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَلْبِ وَ قَتَلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً وَ أَنْشَدَ

لَعَلَّ اللَّهُ يُمَكِّنُ مِنْ قَفَاكَ

فَهَلْ لَكَ فِي أَبِي حَسَنِ عَلِيٍّ

وَ لَوْ بَارَزْتَهُ تَرَبَّتْ يَدَاكَ

دَعَاكَ إِلَى الْبِرَازِ فَكَعَّتْ عَنْهُ



فَانْصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عٌ ثُمَّ بَرَزَ مُتَنَكِّراً فَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مُرْتَجِزاً

يَا قَادَةَ الْكُوفَةِ مِنْ أَهْلِ الْفِتَنِ  
يَا قَاتِلِي عُثْمَانَ ذَاكَ الْمُؤْتَمَنُ  
كَفَى بِهَذَا حَزْناً مَعَ الْحَزَنِ  
أَضْرِبُكُمْ وَلَا أَرَى أَبَا الْحَسَنِ

فَتَنَاطَلَ عَنْهُ عَلِيٌّ عَ حَتَّى تَبِعَهُ عَمْرُو ثُمَّ ارْتَجَزَ

ص: ١٧٨

أَنَا الْغُلَامُ الْقُرَشِيُّ الْمُؤْتَمَنُ  
الْمَاجِدُ الْأَبْيَضُ لَيْثٌ كَالشَّطَنِ  
يَرْضَى بِهِ السَّادَةُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ  
مِنْ سَاكِنِي نَجْدٍ وَ مِنْ أَهْلِ عَدَنِ  
أَبُو الْحُسَيْنِ فَأَعْلَمَنْ أَبُو الْحَسَنِ

فَوَلَّى عَمْرُو هَارِباً فَطَعَنَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَوَقَعَتْ فِي ذَيْلِ دِرْعِهِ فَاسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ وَ أَبْدَى عَوْرَتَهُ فَصَفَحَ عَنْهُ اسْتِحْيَاءً وَ تَكْرُماً  
فَقَالَ مُعَاوِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَاكَ  
وَ أَحْمَدُ اسْتِكَ الَّذِي وَقَاكَ -

قَالَ أَبُو نُوَّاسٍ

فَلَا خَيْرَ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِمَذَلَّةٍ  
كَمَا رَدَّهَا يَوْمًا بِسَوَاتِهِ عَمْرُو.

وَ قَالَ حَيْصُ بَيْضَ

قُبِحُ مَخَازِيكَ هَازِمٌ شَرَفِي  
سَوَاةُ عَمْرُو تَنْتَ سِنَانِ عَلِيٍّ.

وَ بَرَزَ عَلِيٌّ عَ وَ دَعَا مُعَاوِيَةَ فَنَكَلَ عَنْهُ فَخَرَجَ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ يَطْمَعُ فِي عَلِيٍّ فَضْرِبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَاسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ وَ كَشَفَ عَنْ عَوْرَتِهِ فَاَنْصَرَفَ عَنْهُ عَلِيٌّ فَقَالَ وَيْلَكُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ أَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنْ مُعَاوِمَةَ الْمَخَانِيثِ لَقَدْ عَلَّمَكُمْ رَأْسُ الْمَخَانِيثِ عَمْرُو لَقَدْ رَوَى هَذِهِ السَّيْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ فِي كَشْفِ الْأَسْتَارِ وَسَطَ عَرْضَةِ الْخُرُوبِ فَخَرَجَ غُلَامُهُ لَاحِقٌ ثُمَّ قَالَ

أَرْدَيْتَ بُسْرًا وَ الْغُلَامُ تَائِرُهُ  
وَ كُلُّ أَبٍ مِنْ عَلَيْهِ قَادِرُهُ

فَطَعَنَهُ الْأَشْتَرُ قَائِلاً

وَ عَوْرَةٌ وَسَطَ الْعَجَاجِ ظَاهِرَةٌ  
عَمْرُو وَ بُسْرٌ رَهَبًا بِالْقَاهِرَةِ .-

فِي كُلِّ يَوْمٍ رَجُلٌ شَيْخٌ بَادِرَةٌ  
أَبْرَزَهَا طَعْنَةً كَفَّ فَاثِرَةٌ

فَلَمَّا رَأَى مُعَاوِيَةَ كَثْرَةَ بَرَّازِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخَذَ فِي الْخَدِيعَةِ فَاثِدًا عَمْرُو إِلَى رِبِيعَةَ رِجَالَتِهِ فَوَقَعُوا فِيهِ فَقَالَ أَكْتُبْ إِلَيَّ ابْنَ  
عَبَّاسٍ وَ غُرَّهُ فَكَانَ فِيمَا كَتَبَ شِعْرًا

بَعْدَ الْإِلَهِ سِوَى رِفْقِ ابْنِ عَبَّاسٍ

طَالَ الْبَلَاءُ فَمَا نَدَرِي لَهُ آسٍ

فَكَانَ جَوَابُ ابْنِ عَبَّاسٍ

فَاذْهَبْ فَمَا لَكَ فِي تَرْكِ الْهُدَى آسٍ

يَا عَمْرُو حَسْبُكَ مِنْ خُدَعٍ وَ وَسْوَاسٍ

ص: ١٧٩

تُشْجِي النُّفُوسَ لَهُ فِي نَقْعِ إِفْلَاسٍ

إِلَّا بَوَادِرُ طَعْنٍ فِي نُحُورِكُمْ

فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلْمًا فِي الْأُفُقِ يَا قَاسِي .-

إِنْ عَادَتِ الْحَرْبُ عُذْنَا وَ التَّمِسُّ هَرَبًا

ثُمَّ كَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَيْهِ بِذِكْرِ فِيهِ إِنَّمَا بَقِيَ مِنْ قُرَيْشٍ سِتَّةٌ أَنَا وَ عَمْرُو بِالشَّامِ نَاصِبَانِ وَ سَعْدٌ وَ ابْنُ عَمْرٍ بِالْحِجَازِ وَ عَلِيٌّ وَ أَنْتَ  
بِالْعِرَاقِ عَلَيَّ خَطْبٌ عَظِيمٌ وَ لَوْ بُويعَ لَكَ بَعْدَ عُثْمَانَ لَأَسْرَعْنَا فِيهِ فَأَجَابَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ بِمُسْكَةٍ فِيهَا

وَ لَسْتُ لَهُ حَتَّى تَمُوتَ بِخَادِعٍ .-

دَعَوْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَى السَّلْمِ خُدَعَةٌ

وَ كَتَبَ إِلَيَّ عَلِيٌّ عَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا لَوْ عَلِمْنَا أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَ بَكَ مَا بَلَغَتْ لَمْ يَحْنِهَا بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ وَ إِنْ كُنَّا قَدْ غَلِبْنَا  
عَلَى عُقُولِنَا فَقَدْ بَقِيَ لَنَا مَا نَرُمُ بِهِ مَا مَضَى وَ نُصَلِّحُ بِهِ مَا بَقِيَ وَ قَدْ كُنْتُ سَأَلْتُكَ الشَّامَ عَلَيَّ أَنْ لَا يَلْزَمَنِي لَكَ طَاعَةٌ وَ لَا  
بَيْعَةٌ فَأَبَيْتَ عَلَيَّ وَ أَنَا أَدْعُوكَ الْيَوْمَ إِلَى مَا دَعَوْتُكَ إِلَيْهِ أَمْسُ فَإِنَّكَ لَا تَرْجُو مِنَ الْبَقَاءِ إِلَّا مَا أَرْجُو وَ لَا تَخَافُ مِنَ الْفَنَاءِ إِلَّا  
مَا أَخَافُ وَ قَدْ وَ اللَّهُ رَقَّتِ الْأَجْسَادُ وَ ذَهَبَتِ الرُّجَالُ وَ نَحْنُ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ لَيْسَ لِبَعْضِنَا فَضْلٌ عَلَيَّ بَعْضٌ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَزِيزٌ وَ  
يُسْتَرَقُّ بِهِ حُرٌّ.

فَأَجَابَهُ عَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتِ الْعَرَبَ إِلَّا حِشَاشَاتُ أَنْفُسٍ بَقِيَتْ أَلَا وَ مَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَى النَّارِ وَ أَمَّا طَلِبْتُكَ إِلَيَّ  
الشَّامَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتُكَ أَمْسٌ وَ أَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِي الْخَوْفِ وَ الرِّضَا فَلَسْتُ أَمْضِي عَلَيَّ الشُّكَّ مِثِّي عَلَيَّ  
الْيَقِينِ وَ لَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ عَلَيَّ الدُّنْيَا بِأَحْرَصَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَيَّ الْآخِرَةِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ فَكَذَلِكَ نَحْنُ وَ  
لَيْسَ أُمِّيَّةٌ كَهَاشِمٍ وَ لَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ لَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ وَ لَا الطَّلِيقُ كَالْمُهَاجِرِ وَ لَا الصَّرِيحُ كَاللَّصِيقِ وَ لَا

المُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ وَلَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ وَفِي أَيْدِينَا فَضْلُ النُّبُوَّةِ الَّتِي ذَلَّلْنَا بِهَا الْعَزِيزَ وَنَعْتَنَا بِهَا الدَّلِيلَ وَبَعْنَا بِهِ الْحُرَّ. وَ أَمْرٌ  
مُعَاوِيَةَ لِابْنِ الْحَدْرِيحِ الْكِنْدِيِّ أَنَّ يُكَاتِبَ الْأَشْعَثَ وَ النُّعْمَانَ بْنَ الْبَشِيرِ أَنَّ

ص: ١٨٠

يُكَاتِبَ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ فِي الصُّلْحِ ثُمَّ أَنْفَذَ عَمْرًا وَ عُتْبَةَ وَ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَلَمَّا  
كَلَّمُوهُ قَالَ أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ فَإِنْ تَجِيبُوا إِلَيَّ ذَلِكَ فَلِرُّشْدٍ أَصَبْتُمْ وَ لِلْخَيْرِ وَفَقْتُمْ وَ إِنْ تَأَبَّوْا لَمْ تَزِدَادُوا مِنْ  
اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا فَقَالُوا قَدْ رَأَيْنَا أَنْ تَنْصَرَفَ عَنَّا فَنَخْلَى بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ عِرَاقِكُمْ وَ تَخْلُونَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ شَامِنَا فَنَحْنُ نَحْقِنُ دِمَاءَ  
الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ عَ لَمْ أَجِدْ إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ الْكُفْرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ ص.

ثُمَّ بَرَزَ الْأَشْتَرُ وَ قَالَ سَوْوَا صُفُوفَكُمْ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يَبِيعُ يَرْبِخُ فِي هَذَا الْيَوْمِ فِي كَلَامٍ لَهُ عَ أَلَا إِنْ  
خِضَابَ النِّسَاءِ الْجِنَاءِ وَ خِضَابَ الرِّجَالِ الدِّمَاءِ وَ الصَّبْرُ خَيْرٌ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ أَلَا إِنَّهَا إِحْنٌ بَدْرِيَّةٌ وَ ضَعَايِنُ أُحُدِيَّةٌ وَ أَحْقَادٌ  
جَاهِلِيَّةٌ وَ قَرَأَ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ فَتَقَدَّمَ وَ هُوَ يَرْتَجِزُ

وَ أَصْبِحُوا فِي حَرْبِكُمْ وَ بَيْتُوا

دُبُؤَا دَيْبِ النَّمْلِ لَا تَفُوتُوا

أَوْ لَا فَإِنِّي طَالَ مَا عَصَيْتُ

كَيْمَا تَنَالُوا الدِّينَ أَوْ تَمُوتُوا

قَدْ قُلْتُمْ لَوْ جِئْنَا فَجِئْتُ

فَحَمَلَ فِي سَبْعَةِ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ فَكَسَرُوا الصُّفُوفَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَمْرُو الْيَوْمِ صَبْرٌ وَ غَدًا فُخْرٌ فَقَالَ عَمْرُو صَدَقْتَ يَا مُعَاوِيَةُ وَ  
لَكِنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ الْحَيَاةَ بَاطِلٌ وَ لَوْ حَمَلَ عَلِيٌّ فِي أَصْحَابِهِ حَمَلَةً أُخْرَى فَهُوَ الْبُورَارُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَمَا أَنْتَظَرُكُمْ إِنْ  
كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْجَنَّةَ فَبَرَزَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ قَائِلًا

ذَاكَ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

أَحْمَدُ رَبِّي فَهُوَ الْحَمِيدُ

دَيْنٌ قَوِيمٌ وَ هُوَ الرَّشِيدُ

فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. وَ بَرَزَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ قَائِلًا

وَ النَّاسُ مُوزُوثٌ وَ فِيهِمْ وَارِثٌ

كَمْ ذَا يُرْجَى أَنْ يَعِيشَ الْمَاكِثُ

هَذَا عَلِيٌّ مِنْ عَصَاهُ نَاكِثٌ

ص: ١٨١

فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. وَ بَرَزَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَائِلًا

أَبْعَدَ عَمَّارٍ وَبَعْدَ هَاشِمٍ

وَإِبْنِ بُدَيْلٍ صَاحِبِ الْمَلْحِمِ

تَرْجُو الْبَقَاءَ مِنْ بَعْدِي يَا ابْنَ حَاتِمٍ

فَمَا زَالَ يُقَاتِلُ حَتَّى فُقِّمَتْ عَيْنُهُ. وَبَرَزَ الْأَشْتَرُ مُرْتَجِزًا

سِيرُوا إِلَى اللَّهِ وَلَا تَعُوجُوا

دِينَ قَوْمِهِمْ وَسَبِيلَ مَنْهَجٍ

وَ قَتَلَ جُنْدَبَ بْنَ زُهَيْرٍ فَلَمْ يَزَالُوا يُقَاتِلُونَ حَتَّى دَخَلَ وَقَعَةُ الْخَمِيسِ وَ هِيَ لَيْلَةُ الْهَرِيرِ وَ كَانَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ عَ يَضْرِبُونَ الطُّبُولَ مِنْ أَرْبَعِ جَوَانِبِ عَسْكَرِ مُعَاوِيَةَ وَ يَقُولُونَ عَلَى الْمَنْصُورِ وَ هُوَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نَقَلْتُ الْأَقْدَامَ وَ إِلَيْكَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ رُفِعَتِ الْأَيْدِي وَ مَدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَ طَلِبَتِ الْحَوَائِجُ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ اللَّهُمَّ افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ وَ يُنْشِدُ

اللَّيْلِ دَاجٍ وَ الْكِبَاشُ تَنْتَطِحُ

نَطَّاحُ أُسْدٍ مَا أَرَاهَا تَصْطَلِحُ

مِنْهَا قِيَامٌ وَ فَرِيقٌ مُنْبَطِحٌ

فَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رِبِحَ

وَ كَانَ يُحْمِلُ عَلَيْهِمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَ يَدْخُلُ فِي عُمَارِهِمْ وَ يَقُولُ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْحَرَمِ وَ الذَّرِيَّةِ فَكَانُوا يُقَاتِلُونَ أَصْحَابَهُمْ بِالْجَهْلِ فَلَمَّا أَصْبَحَ كَانَ قَتَلَى عَسْكَرَهُ أَرْبَعَةَ آلَافِ رَجُلٍ وَ قَتَلَى عَسْكَرِ مُعَاوِيَةَ اثْنَيْنِ وَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ فَصَاحُوا يَا مُعَاوِيَةُ هَلَكْتَ الْعَرَبُ فَاسْتَعْتَا هُوَ بَعْمَرُو فَأَمَرَهُ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ.

قَالَ قَتَادَةُ قَتَلَى يَوْمَ صِفِّينَ سِتُونَ أَلْفًا وَ قَالَ ابْنُ سِيرِينَ سَبْعُونَ أَلْفًا وَ هُوَ الْمَذْكُورُ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ وَ صَنَعُوا عَلَى كُلِّ قَبِيلٍ قَصَبَةً ثُمَّ عَدُّوا الْقَصَبَ

## فصل في الحكمين و الخوارج

رُويَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ أَنَّهُ كَانَ أَبُو مُوسَى وَ عَمْرُو

وَ رُويَ ابْنُ مُرْدَوَيْهِ بِأَسَانِيدِهِ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي مُوسَى عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اخْتَلَفُوا فَلَمْ يَزَلِ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَهُمْ حَتَّى بَعَثُوا حَكَمِينَ ضَالِّينَ ضَلَّ مِنْ أَتْبَعَهُمَا وَ لَا تَنْفَكُ أُمُورُكُمْ

ص: ١٨٢

تَخْتَلِفُ حَتَّى تَبْعَثُوا حَكَمِينَ يَضِلَّانِ وَ يَضِلُّ مَنْ تَبِعَهُمَا فَقُلْتُ أَعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ أَحَدَهُمَا قَالَ فَخَلَعَ قَمِيصَهُ فَقَالَ بَرَأْنِي اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ كَمَا بَرَأْنِي مِنْ قَمِيصِي وَ لَمَّا جَرَى لَيْلَةُ الْهَرِيرِ صَاحُوا يَا مُعَاوِيَةُ هَلَكْتَ الْعَرَبُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا عَمْرُو نَفِرْ أَوْ نَسْتَأْمِنُ قَالَ نَزَفَعُ الْمَصَاحِفَ عَلَى الرَّمَاحِ وَ نَقَرًا أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ فَإِنْ قَبِلُوا حُكْمَ الْقُرْآنِ رَفَعْنَا الْحَرْبَ وَ رَافَعْنَا بِهِمْ إِلَى أَجْلِ وَ إِنْ أَبِي بَعْضُهُمْ إِلَّا الْقِتَالَ فَلَلْنَا شَوْكَتَهُمْ وَ تَفَعَّ بَيْنَهُمُ الْفِرْقَةُ وَ أَمْرٌ بِالنِّدَاءِ فَلَسْنَا وَ لَسْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ لَا الْمُجْمَعِينَ عَلَى الرَّدَّةِ فَإِنْ تَقَبَّلُوهَا فِيهَا الْبَقَاءُ لِلْفِرْقَتَيْنِ وَ لِلْبَلَدَةِ وَ إِنْ تَدَفَعُوهَا فِيهَا الْفَنَاءُ وَ كُلُّ بَلَاءٍ إِلَى مُدَّةٍ.

فَقَالَ عَوْفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

رَمَيْنَاهُمْ حَتَّى أَزَلْنَا صُفُوفَهُمْ

فَلَمْ يَرَ إِلَّا بُوجَهً وَكِتَابِيَا

وَ حَتَّى اسْتَعَاثُوا بِالْمَصَاحِفِ وَالْقَنَا

بِهَا وَقَفَاتٍ يَخْتَطِفْنَ الْمُحَامِيَا -

الْجُمَانِيُّ الْعَلَوِيُّ

هَبَلَتْ أُمُّ قُرَيْشٍ حِينَ تَدْعُونَ الْهَبِلَ

حِينَ نَاطُوا بِكِتَابِ اللَّهِ أَطْرَافَ الْأَسْلِ -

فَقَالَ مِسْعَرُ بْنُ فَدَكِيِّ وَ زَيْدُ بْنُ حُصَيْنِ الطَّائِيُّ وَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ أَجِبِ الْقَوْمَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ يَحْكُمُ وَ اللَّهُ إِنَّهُمْ مَا رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ إِلَّا خَدِيعَةً وَ مَكِيدَةً حِينَ عَلَوْتُمُوهُمْ.

وَ قَالَ خَالِدُ بْنُ مَعْمَرِ السَّدُوسِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْنَا مَا كُفِينَا مَوْتَهُ وَ أَنْشَدَ رِفَاعَةُ بْنُ شَدَادٍ الْبَجَلِيُّ

وَ إِنْ حَكَمُوا بِالْعَدْلِ كَانَتْ سَلَامَةً

وَ إِلَّا أَثَرْنَاهَا بِيَوْمِ قَمَاطِرٍ

فَقَصَدَ إِلَيْهِ عَشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ يَقُولُونَ يَا عَلِيُّ أَجِبْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ إِذَا دُعِيتَ وَ إِلَّا دَفَعْنَاكَ بِرُمْتِكَ إِلَى الْقَوْمِ أَوْ نَفَعَلُ بِكَ مَا فَعَلْنَا بِعُمَانَ فَقَالَ فَاحْفَظُوا عَنِّي مَقَالَتِي فَإِنِّي آمُرُكُمْ بِالْقِتَالِ فَإِنْ تَعَصَوْنِي فَافْعَلُوا مَا بَدَأَ لَكُمْ قَالُوا فَابْعَثْ إِلَيَّ الْأَشْتَرِ لِيَأْتِيَنَّكَ

ص: ١٨٣

فَبَعَثَ يَزِيدُ بْنُ هَانِي السَّبْعِيُّ يَدْعُوهُ فَقَالَ الْأَشْتَرُ إِنِّي قَدْ رَجَوْتُ أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ لِي تَعْجَلَنِي وَ شَدَّدَ فِي الْقِتَالِ فَقَالُوا حَرَضْتَهُ فِي الْحَرْبِ فَابْعَثْ إِلَيْهِ بَعْزِمَتِكَ لِيَأْتِيَنَّكَ وَ إِلَّا وَ اللَّهُ اعْتَرَلْنَاكَ قَالَ يَا يَزِيدُ عَدُوُّ إِلَيْهِ وَ قُلْ لَهُ أَقْبَلْ إِلَيْنَا فَإِنَّ الْفِتْنَةَ قَدْ وَقَعَتْ فَأَقْبَلَ الْأَشْتَرُ يَقُولُ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ يَا أَهْلَ الذُّلِّ وَ الْوَهْنِ أ حِينَ عَلَوْتُمْ الْقَوْمَ وَ عَلِمُوا أَنَّكُمْ لَهُمْ قَاهِرُونَ رَفَعُوا لَكُمْ الْمَصَاحِفَ خَدِيعَةً وَ مَكْرًا فَقَالُوا قَاتِلْنَاهُمْ فِي اللَّهِ فَقَالَ أَمْهَلُونِي سَاعَةً وَ أَحْسَسْتُ بِالْفَتْحِ وَ أَيَقَنْتُ بِالظَّفْرِ قَالُوا لَا قَالَ أَمْهَلُونِي عَدْوَةَ فَرَسِي قَالُوا إِنَّا لَسْنَا نَطِيعُكَ وَ لَا لِصَاحِبِكَ وَ نَحْنُ نَرَى الْمَصَاحِفَ عَلَى رُءُوسِ الرِّمَاحِ نَدْعِي إِلَيْهَا فَقَالَ خَدَعْتُمْ وَ اللَّهُ فَانْخَدَعْتُمْ وَ دُعِيتُمْ إِلَى وَضْعِ الْحَرْبِ فَأَجَبْتُمْ فِقَامَ جَمَاعَةٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَايِلَ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَجَبْتَ الْقَوْمَ أَجَبْنَا وَ إِنْ أَبَيْتَ أَبَيْنَا فَقَالَ ع نَحْنُ أَحَقُّ مَنْ أَجَابَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ إِنْ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرًا وَ ابْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ وَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ دِينٍ وَ قُرْآنَ أَنَا أَعْرِفُ بِهِمْ مِنْكُمْ قَدْ صَحِبْتُهُمْ أَطْفَالًا وَ رَجَالًا فِي كَلَامٍ لَهُ. فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ فَإِنَّا قَدْ اخْتَرْنَا عَمْرًا فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ مِسْعَرُ بْنُ فَدَكِيِّ وَ زَيْدُ الطَّائِيِّ نَحْنُ اخْتَرْنَا أَبَا مُوسَى فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَإِنَّكُمْ قَدْ عَصَيْتُمُونِي فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ فَلَا تَعْصُونِي الْآنَ فَقَالُوا إِنَّهُ قَدْ كَانَ يُحَدِّرُنَا مِمَّا قَدْ وَقَعْنَا فِيهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّهُ لَيْسَ بِثِقَةٍ قَدْ فَارَقَنِي وَ قَدْ خَذَلَ النَّاسَ ثُمَّ هَرَبَ مِنِّي حَتَّى أَمْنْتُهُ بَعْدَ شَهْرٍ وَ لَكِنْ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَوْلِيَهُ ذَلِكَ قَالُوا وَ اللَّهُ مَا نُبَالِي أَنْتَ كُنْتَ أَمَّ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَالْأَشْتَرُ قَالَ الْأَشْعَثُ وَ هَلْ سَعَرَ الْحَرْبَ غَيْرُ الْأَشْتَرِ وَ هَلْ نَحْنُ إِلَّا فِي حُكْمِ الْأَشْتَرِ.

قَالَ الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى عَلِيًّا عَ يَوْمَ صَفِينَ يُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ وَ يَقُولُ يَا عَجَبًا أَعْصَى وَ يُطَاعُ مُعَاوِيَةَ وَ قَالَ قَدْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَبَا مُوسَى قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَاصْنَعُوا مَا بَدَأَ لَكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ صَنِيعِهِمْ وَ قَالَ الْأَحْنَفُ إِذَا اخْتَرْتُمْ أَبَا مُوسَى فَارْقُبُوا ظَهْرَهُ فَقَالَ خُزَيْمُ بْنُ فَاتِكِ الْأَسَدِيُّ

لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ رَأْيٌ يَرشُدُونَ بِهِ  
أَهْلُ الْعِرَاقِ رَمَوْكُمُ بَابِنِ عَبَّاسٍ  
لَكِنْ رَمَوْكُمُ بِشَيْخٍ مِنْ ذَوِي يَمَنٍ  
لَمْ يَدِرْ مَا ضَرَبَ أَسْدَاسٌ وَ أَخْمَاسٌ.-

ص: ١٨٤

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا كَانَ كَاتِبُ عَلِيٍّ عَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ وَ كَاتِبُ مُعَاوِيَةَ عُمَيْرُ بْنُ عَبَّادِ الْكَلْبِيِّ فَكَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ عَمْرُو أَكْتُبُوا اسْمَهُ وَ اسْمَ أَبِيهِ هُوَ أَمِيرُكُمْ فَأَمَّا أَمِيرُنَا فَلَا فَقَالَ الْأَحْنَفُ لَا تَمَحُ اسْمَ إِمَارَةِ الْمُؤْمِنِينَ امْحُ تَرَحُّهُ مِنَ اللَّهِ - فَقَالَ عَلِيُّ عَ اللَّهُ أَكْبَرُ سُنَّةً بِسُنَّةٍ وَ مِثْلُ بِمِثْلٍ وَ إِنِّي لَكَاتِبُ يَوْمِ الْحُدَيْبِيَّةِ

رَوَى أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ أَنَّ النَّبِيَّ صَ أَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ هَذَا كِتَابٌ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ فَافْتَحَهُ بِمَا نَعْرِفُهُ وَ أَكْتُبَ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَأَمَرَ بِمَحْوِ ذَلِكَ وَ كَتَبَ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ أَهْلُ مَكَّةَ فَقَالَ سُهَيْلٌ لَوْ أَجَبْتُكَ إِلَى هَذَا لَأَقْرَرْتُ لَكَ بِالنُّبُوَّةِ فَقَالَ امْحُهَا يَا عَلِيُّ فَجَعَلَ يَتَلَكَّأُ وَ يَأْبَى فَمَحَّاهَا النَّبِيُّ صَ وَ كَتَبَ هَذَا مَا اصْطَلَحَ بِهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَ قَالَ لِعَلِيٍّ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهَا تُعْطَاهَا وَ أَنْتَ مُضْطَهَدٌ

الْمَآوَرِدِيُّ فِي أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ أَنَّهُ قَالَ سَتَسَامُ مِثْلَهَا يَوْمَ الْحَكَمَيْنِ - وَ فِي رِوَايَةٍ سَتُدْعَى إِلَى مِثْلَهَا فَتُجِيبُ وَ أَنْتَ عَلَى مَضْضٍ وَ فِي رِوَايَةٍ إِنْ لَكَ يَوْمًا يَا عَلِيُّ بِمِثْلِ هَذَا أَنَا أَكْتُبُهَا لِلآبَاءِ وَ أَنْتَ تَكْتُبُهَا لِلْأَبْنَاءِ

سَيُدْعَى إِلَى مِثْلَهَا صَوْنُهُ  
لَهُ قَالَ وَ الْأَمْرُ مُسْتَجْمَعٌ  
وَ بَيْنَ الرِّضَا وَ بَيْنَ آئِنِ هِنْدٍ  
كَيْوَمِ الْحُدَيْبِيَّةِ الْمُسْرِعِ  
سُهَيْلٌ مَحَا ثُمَّ اسْمَ الرَّسُولِ  
كَاسِمِ الْأَمِيرِ مَحَا الْمُبْدِعِ  
فَفِي دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ الْإِقْتِدَاءُ  
بِيَوْمِ السَّقِيفَةِ إِذْ شَنَعُوا.-

فَقَالَ عَمْرُو يَا سُبْحَانَ اللَّهِ تَسْبَهُ بِالْكَفَّارِ وَ تَحْنُ مُؤْمِنُونَ فَقَالَ عَلِيُّ يَا ابْنَ النَّبَاغَةَ أَوْ لَمْ تَكُنْ لِلْمُشْرِكِينَ وَ لِيَا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ عَدُوًّا أَوْ لَمْ تَكُنْ فِي الضَّلَالَةِ رَأْسًا وَ فِي الْإِسْلَامِ ذَنْبًا فِي كَلَامٍ لَهُ فَكَتَبُوا أَنْ يَحْكُمُوا بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ يَنْصَرِفُوا وَ الْمُدَّةُ سَنَةٌ

وَاحِدَةٌ كَامِلَةٌ وَ يَكُونُ مُجْتَمَعُ الْحَكَمَيْنِ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ. الصَّاحِبُ

وَدَعَا إِلَى التَّحْكِيمِ لَمَّا عَضَّهُ حَدُّ الرَّمَاكِ  
فَمَضَى أَبُو مُوسَى وَ عَمْرُو جَالِبُ الشَّرِّ الْبِرَاحِ  
بَابَانَ قَدْ فُتِحَا إِلَى شَرِّ يَدُومٍ عَلَى انْفِتَاحِ -

فَلَمَّا اجْتَمَعَا قَالَ عَمْرُو يَا أَبَا مُوسَى أَنْتَ أَوْلَى أَنْ تُسَمِّيَ رَجُلًا يَلِي أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَسَمَّيْتُ لِي فَإِنِّي أَقْدَرُ أَنْ أُبَايِعَكَ مِنْكَ عَلَى أَنْ تُبَايِعَنِي قَالَ أَبُو مُوسَى أَسْمَى لَكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِيمَنْ اعْتَزَلَهُ فَقَالَ عَمْرُو فَإِنِّي أَسْمَى لَكَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَ فِي رِوَايَةٍ قَالَ عَمْرُو إِنَّهُمَا ظَالِمَانِ وَ إِنَّ عَلِيًّا أَوْى قَتْلَةَ عُمَانَ وَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ خَاذِلُهُ فَخَلَعُوهُمَا وَ تَبَايَعُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ لِرِزَاهَاتِهِ وَ اعْتَزَلَهُ عَنِ الْحَرْبِ فَقَالَ أَبُو مُوسَى نَعَمْ مَا رَأَيْتَ قَالَ فَإِنِّي قَدْ خَلَعْتُ مُعَاوِيَةَ فَخَلَعُ عَلِيًّا إِنْ شِئْتَ وَ إِنْ شِئْتَ فَخَلَعُهُ غَدًا فَإِنَّهُ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَا خَرَجَا إِلَى النَّاسِ فَقَالَا قَدْ اتَّفَقْنَا فَقَالَ أَبُو مُوسَى لِعَمْرُو تَقَدَّمْ وَ اخْلَعْ صَاحِبَكَ بِحَضْرَةِ النَّاسِ فَقَالَ عَمْرُو سُبْحَانَ اللَّهِ اتَّقَدَّمْ عَلَيْكَ وَ أَنْتَ فِي مَوْضِعِكَ وَ سِنِّكَ وَ فَضْلِكَ مُقَدَّمٌ فِي الْإِسْلَامِ وَ الْهَجْرَةِ وَ وَفِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى الْيَمَنِ وَ صَاحِبِ مَقَاسِمِ أَبِي بَكْرٍ وَ عَامِلِ عُمَرَ وَ حَاكِمِ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَتَقَدَّمْتُ أَنْتَ فَقَدَّمَهُ فَقَالَ أَبُو مُوسَى إِنَّا وَ اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ اجْتَهَدْنَا رَأَيْنَا لَمْ نَرِ أَصْلَحَ لِلْأُمَّةِ مِنْ خَلَعِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ وَ قَدْ خَلَعْتُ عَلِيًّا وَ مُعَاوِيَةَ كَخَلَعِ خَاتَمِي هَذَا فَقَالَ عَمْرُو وَ لَكِنِّي خَلَعْتُ صَاحِبَهُ عَلِيًّا كَمَا خَلَعُ وَ أَثْبَتُ مُعَاوِيَةَ كَخَاتَمِي هَذَا وَ جَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ. فَقَالَ كُوفِي\*

لَعَمْرُكَ مَا أَلْقَى يَدُ الدَّهْرِ خَالِعًا  
عَلَيْكَ بِقَوْلِ الْأَشْعَرِيِّ وَ لَا عَمْرُو

فَكَتَبَ عَمْرُو إِلَى مُعَاوِيَةَ

أَتَيْتُكَ الْخِلَافَةَ مِنْ خِدْرِهَا  
هَبْنِيئًا مَرِيئًا تَقِرُّ الْعَيْونَا -

الْعَوْنِيُّ

فَاعْمَلُوا الْحِيلَةَ فِي التَّحْكِيمِ  
بِمَكْرِ شَيْطَانِهِمُ الرَّجِيمِ  
فَفِي الرُّعَاةِ حَكْمُوا الرِّعِيَا

فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ عَلَى تَخَالُفٍ  
إِذْ شَكَتِ الْأَرْمَاحُ فِي الْمَصَاحِفِ  
وَ أَخَذَ الْأَنْجِدَارَ وَ الرُّقِيَا  
فَجَاءَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَيْنِ الْعَاصِ

فَاحْتَالَ فِيهَا حَيْلَةَ الْفَنَاصِ  
 قَامَ أَبُو مُوسَى فُويُقَ الْمَنْبِرِ  
 كَمَا اخْتَلَعْتُ خَاتَمِي مِنْ خِنَصِرِي  
 فَقَالَ عَمْرُو أَيُّهَا النَّاسُ اشْهَدُوا  
 غَرَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ  
 فَقَالَ إِنِّي خَالِعٌ لِحَيْدَرِ  
 يَا عَمْرُو قُمْ أَنْتَ اخْلَعْ الشَّامِيَّ  
 جَمْعًا فَإِنِّي لِابْنِ هِنْدٍ أَعْقِدُ  
 فَاسْتَشْهَدُوهُ مَذْهَبًا عُمَرِيَّ.

وَلَمَّا عَزَلَ مُعَاوِيَةَ عَمْرًا مِنْ مِصْرَ كَتَبَ إِلَيْهِ

مُعَاوِيَةَ الْخَيْرِ لَا تَنْسِنِي  
 أ تَنْسَى مُحَاوِرَةَ الْأَشْعَرِي  
 أَلَيْنُ فَيُطْمَعُ فِي غِرَّتِي  
 أَلْعِقَهُ عَسَلًا بَارِدًا  
 وَرَقِيَّتِكَ الْمَنْبِرَ الْمُشْمَخِرَّ  
 وَنَزَعْتُهَا مِنْهُمْ بِالْخِدَاعِ  
 وَتَبَّيْهَا فِيكَ لَمَّا يَيْسَتْ  
 فَلَمَّا مَلَكَتْ وَمَاتَ الْهُمَامُ  
 مَنَحْتُ سِوَايَ بِمِثْلِ الْجِبَالِ  
 فَإِنْ تَكُ فِيهَا بَلَغْتَ الْمُنَى  
 وَمَا دَمُّ عُمَانَ مَنُجٍ لَنَا  
 وَإِنَّ عَلِيًّا غَدًا خَصْمُنَا  
 يُسَائِلُنَا عَنْ أُمُورٍ جَرَتْ  
 وَعَنْ مَذْهَبِ الْحَقِّ لَا تَعْدِلِ  
 وَنَحْنُ عَلَى دُومَةِ الْجَنْدَلِ  
 وَقَدْ غَابَ فَصْلِي فِي الْمَقْتَلِ  
 وَآمَزِجُهُ بِجَنَى الْحَنْظَلِ  
 بِلَا حَدِّ سَيْفٍ وَلَا مِئْصَلِ  
 كَخَلْعِ النَّعَالِ مِنَ الْأَرْجُلِ  
 كَمِثْلِ الْخَوَاتِيمِ فِي الْأَنْمَلِ  
 وَاللَّتْ عَصَاهَا يَدُ الْأَفْضَلِ  
 وَنَوَّلْتَنِي حَبَّةَ الْخَرْدَلِ  
 فَفِي عُنُقِي يُعَلِّقُ الْجُلْجُلُ  
 مِنْ اللَّهِ وَالْحَسَبِ الْأَطْوَلِ  
 وَيَعْتَزُّ بِاللَّهِ وَالْمُرْسَلِ  
 وَنَحْنُ عَنِ الْحَقِّ فِي مَعَزَلِ

١- تَفْسِيرُ الْفُشَيْرِيِّ وَإِبَانَةُ الْعُكْبَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنِ أَبِي الطُّفَيْلِ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ عَنِ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ هَلْ



نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الْآيَةَ فَقَالَ ع إِنَّهُمْ أَهْلُ حَرُورَاءَ ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا فِي قِتَالِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا يُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا بَوْلَايَةِ عَلِيٍّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِ الْقُرْآنِ وَرُسُلِي يَعْنِي مُحَمَّدًا هُزُورًا وَاسْتَهْزَؤُوا بِقَوْلِهِ أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَىٰ مَوْلَاهُ وَآنزَلَ فِي أَصْحَابِهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الْآيَةَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ الْجَمَلِ

تَفْسِيرِ الْفَلَكَيِّ أَبُو أَمَامَةَ قَالَ النَّبِيُّ ص فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ الْآيَةَ هُمْ الْخَوَارِجُ

الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ وَ الطَّبْرِيُّ وَ الثَّعْلَبِيُّ فِي كُتُبِهِمْ أَنَّ ذَا الْخُوَيْصِرَةَ التَّمِيمِيَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ اعْدِلْ بِالسَّوِيَّةِ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنْ أَنَا لَمْ أَعْدِلْ قَدْ وَجَّنتُ وَ خَسِرْتُ فَمَنْ يَعْدِلُ فَقَالَ عَمْرٌ أئذَنْ لِي أَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ دَعُهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا وَ ذَكَرَ وَصْفَهُ فَزَلَّ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ

مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ وَ إِبَانَةُ ابْنِ بَطَّةَ الْعُكْبَرِيِّ وَ عَقْدُ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلِسِيِّ وَ حَلِيَّةُ ابْنِ أَبِي نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيِّ وَ زِينَةُ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ وَ كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ الشَّيرَازِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ص بِكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص لَا أَعْرِفُهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ فَقَالُوا هُوَ هَذَا فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَمَا إِنِّي أَرَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَفْعَةً مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لَهُ هَلْ حَدَّثْتِكَ نَفْسَكَ إِذْ طَلَعَتْ عَلَيْنَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ مِثْلَكَ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَوَقَفَ يُصَلِّي فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَلَا رَجُلٌ يَقْتُلُهُ فَحَسَرَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ ذِرَاعَيْهِ وَ صَمَدٌ نَحْوَهُ فَرَأَاهُ رَاكِعًا فَقَالَ أَقْتُلْ رَجُلًا يَرْكُعُ وَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ ص اجْلِسْ فَلَسْتُ بِصَاحِبِهِ قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ أَنْتَ قَاتِلُهُ فَمَضَى وَ انصَرَفَ وَ قَالَ مَا رَأَيْتُهُ فَقَالَ

النَّبِيُّ ص لَوْ قُتِلَ لَكَانَ أَوَّلَ فِتْنَةٍ وَ آخِرَهَا وَ فِي رِوَايَةٍ هَذَا أَوَّلُ قَرْنٍ يَطَّلِعُ فِي أُمَّتِي لَوْ قَتَلْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفَ بَعْدِي اثْنَانِ وَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيُ الْقَتْلِ وَ نَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ بِقِتَالِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

وَ لَمَّا دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الْكُوفَةَ جَاءَ إِلَيْهِ زُرْعَةُ بْنُ الْبُرْجِ الطَّائِيُّ وَ حَرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرِ التَّمِيمِيِّ ذُو الثَّدْيَةِ فَقَالَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ فَقَالَ ع كَلِمَةً حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ قَالَ حَرْقُوصُ فَتَبَّ مِنْ خَطِيئَتِكَ وَ ارْجِعْ عَنْ قِصَّتِكَ وَ اخْرُجْ بِنَا إِلَى عَدُوِّنَا نَقَاتِلُهُمْ حَتَّى نَلْقَى رَبَّنَا فَقَالَ عَلِيُّ ع قَدْ أَرَدْتُكُمْ عَلَى ذَلِكَ فَعَصَيْتُمُونِي وَ قَدْ كَتَبْنَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ كِتَابًا وَ شُرُوطًا وَ أَعْطَيْنَا عَلَيْهَا عَهْدًا وَ مَوَاطِيقَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ الْآيَةَ فَقَالَ حَرْقُوصُ ذَلِكَ ذَنْبٌ يُنْبِغِي أَنْ تُتُوبَ عَنْهُ فَقَالَ عَلِيُّ مَا هُوَ ذَنْبٌ وَ لَكِنَّهُ عَجْزٌ مِنَ الرَّأْيِ وَ ضَعْفٌ فِي الْعَقْلِ وَ قَدْ تَقَدَّمْتُ فَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَقَالَ ابْنُ الْكُوَاءِ الْآنَ صَحَّ عِنْدَنَا أَنَّكَ لَسْتَ بِإِمَامٍ وَ لَوْ كُنْتَ إِمَامًا لَمَا رَجَعْتَ فَقَالَ عَلِيُّ وَ يَلِكُمْ قَدْ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَنْ قِتَالِ أَهْلِ مَكَّةَ فَفَارَقُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَالُوا لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ وَ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ الْبَصْرَةِ وَ غَيْرِهِمَا وَ نَادَى مُنَادِيَهُمْ أَنَّ أَمِيرَ الْقِتَالِ سَبْتُ بْنُ رَبِيعٍ وَ أَمِيرَ الصَّلَاةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْكُوَاءِ وَ الْأَمْرُ شُورَى بَعْدَ الْفَتْحِ وَ

الْبَيْعَةَ لِلَّهِ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اسْتِعْرَاضُوا النَّاسَ وَ قَتَلُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَبَّابٍ بْنِ الْأَرْتِّ وَ كَانَ عَامِلُهُ عَ عَلَى النَّهْرَوَانَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا ابْنَ عَبَّاسِ امْضِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَانظُرْ مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ لِمَا دَا اجْتَمَعُوا فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمْ قَالُوا وَيْلَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسِ أَ كَفَرْتَ بِرَبِّكَ كَمَا كَفَرَ صَاحِبُكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ خَرَجَ خَطِيبُهُمْ عَتَّابُ بْنُ الْأَعْوَرِ الثُّعَلْبِيُّ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَنْ بَنَى الْإِسْلَامَ فَقَالَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ أَحْكَمَ أُمُورَهُ وَ دَخَلَ بَيْنَ حُدُودِهِ أَمْ لَا قَالَ بَلَى قَالَ فَالْتَبَيْتُ بَقِيَّ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ أَمْ ارْتَحَلَّ قَالَ بَلِ ارْتَحَلَّ قَالَ فَأُمُورُ الشَّرْعِ ارْتَحَلَتْ مَعَهُ أَمْ بَقِيَتْ بَعْدَهُ قَالَ بَلِ بَقِيَتْ قَالَ وَ هَلْ قَامَ أَحَدٌ بَعْدَهُ بِعِمَارَةٍ مَا بَنَاهُ قَالَ نَعَمْ الذَّرِّيَّةُ

ص: ١٨٩

وَ الصَّحَابَةَ قَالَ أ فَعَمَرُوهَا أَوْ خَرَبُوهَا قَالَ بَلِ عَمَرُوهَا قَالَ فَالآنَ هِيَ مَعْمُورَةٌ أَمْ خَرَابٌ قَالَ بَلِ خَرَابٌ قَالَ خَرَبَهَا ذُرِّيَّتُهُ أَمْ أُمَّتُهُ قَالَ بَلِ أُمَّتُهُ قَالَ وَ أَنْتَ مِنَ الذَّرِّيَّةِ أَوْ مِنَ الْأُمَّةِ قَالَ مِنَ الْأُمَّةِ قَالَ أَنْتَ مِنَ الْأُمَّةِ وَ خَرَبْتَ دَارَ الْإِسْلَامِ فَكَيْفَ تَرْجُو الْجَنَّةَ وَ جَرَى بَيْنَهُمْ كَلَامٌ كَثِيرٌ فَحَضَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي مِائَةِ رَجُلٍ فَلَمَّا قَابَلَهُمْ خَرَجَ ابْنُ الْكَوَّاءِ فِي مِائَةِ رَجُلٍ فَقَالَ ع أَنْشِدْكُمْ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ حَيْثُ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ فَقُلْتُمْ نُجِيهِهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَقُلْتُمْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ بِالْقَوْمِ مِنْكُمْ وَ ذَكَرَ مَقَالَهُ إِلَى أَنْ قَالَ فَلَمَّا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْكِتَابَ أَشْرَطْتُ عَلَى الْحَكَمِينَ أَنْ يُحْيِيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ أَنْ يُمَيِّتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ فَإِنْ حَكَمَا بِحُكْمِ الْقُرْآنِ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَخَالَفَ حُكْمَهُ وَ إِنْ أَبَيَا فَنَحْنُ مِنْهُ بُرَاءٌ فَقَالُوا لَهُ أَخْبِرْنَا أ تَرَاهُ عَدْلًا تَحْكِمُ الرَّجَالَ فِي الدِّمَاءِ فَقَالَ إِنَّا لَسْنَا الرَّجَالَ حَكَمْنَا وَ إِنَّمَا حَكَمْنَا الْقُرْآنَ وَ الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ دَفْتَيْنِ لَا يُنْطِقُ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الرَّجَالَ قَالُوا فَأَخْبِرْنَا عَنِ الْأَجَلِ لَمْ جَعَلْتَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ قَالَ لِيَعْلَمَ الْجَاهِلُ وَ يُثَبِّتَ الْعَالِمُ وَ لَعَلَّ اللَّهَ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ وَ جَرَتْ بَيْنَهُمْ مُحَاطَبَاتٌ فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَرْجِعُ فَأَعْطَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع رَايَةَ الْأَمَانِ مَعَ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فَنَادَاهُمْ أَبُو أَيُّوبَ مَنْ جَاءَ إِلَى هَذِهِ الرَّايَةِ أَوْ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ فَهُوَ آمِنٌ فَرَجَعَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ رَجُلٍ فَأَمَرَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنْ يَتَمَيَّزُوا مِنْهُمْ وَ أَقَامَ الْبَاقُونَ عَلَى الْخِلَافِ وَ قَصَدُوا إِلَى النَّهْرَوَانَ فَخَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ اسْتَنْفَرَهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوهُ فَتَمَلَّ

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى  
فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد

ثم استنفرهم فنفر ألفا رجل يقدمهم عدى بن حاتم وهو يقول

إلى شر خلق من شراة تحزبوا  
وعادوا إله الناس رب المشارق

فَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع نَحْوَهُمْ وَ كَتَبَ إِلَيْهِمْ عَلَى يَدَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَقِبٍ وَ فِيهَا وَ السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ بِهِ رَعِيَّتُهُ وَ الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ وَ خَيْرُ النَّاسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ وَ شَرُّ النَّاسِ شَرُّهُمْ لِنَفْسِهِ وَ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ وَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ فَلَمَّا آتَاهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَاسْتَعْظَمَهُمْ فَأَبَوْا إِلَّا قِتَالَهُ وَ تَنَادَوْا أَنْ دَعُوا مُحَاطَبَةَ عَلِيِّ

ص: ١٩٠

وَ أَصْحَابِهِ وَ بَادَرُوا الْجَنَّةَ وَ صَاحُوا الرُّوَّاحَ الرُّوَّاحَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُعْبَى أَصْحَابُهُ وَ نَهَاهُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ أَحَدٌ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ أَحْسَنُ بْنُ الْعِزَّارِ الطَّائِيُّ وَ جَعَلَ يَقُولُ

ثمانون من حبي جديلة قتلوا  
على النهر كانوا يخضبون العواليا

حَنَانِيكَ فَاعْفِرْ حُوبَنَا وَ الْمَسَاوِيَا

يُنَادُونَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِرَبِّنَا

فَكُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ أَصْبَحَ تَاوِيَا

هُمُ فَارْقُوا مِنْ جَارٍ فِي اللَّهِ حُكْمُهُ

فَقَتَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبِ الرَّاسِبِيِّ يُقُولُ

أَضْرِبُ فِي الْقَوْمِ لِأَخَذِ النَّارِ

أَنَا ابْنُ وَهْبِ الرَّاسِبِيِّ الشَّارِي

وَ يَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَى الْأَخْيَارِ

حَتَّى تَزُولَ دَوْلَةُ الْأَشْرَارِ

وَ خَرَجَ مَالِكُ بْنُ الْوَضَّاحِ وَ قَالَ

وَ لَا يُرِيدُ لَدَى الْهَيْجَاءِ تَرْبِيضًا

إِنِّي لَبَائِعُ مَا يَفْنَى بِبَاقِيَةٍ

وَ خَرَجَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع الْوَضَّاحُ بْنُ الْوَضَّاحِ مِنْ جَانِبِ وَابْنِ عَمِّهِ حُرْقُوصُ مِنْ جَانِبِ فَقَتَلَ الْوَضَّاحَ وَ ضَرَبَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِ الْحُرْقُوصِ فَقَطَعَهُ وَ وَقَعَ رَأْسُ سَيْفِهِ عَلَى الْفَرَسِ فَسَرَدَ وَ أَرْجَلُهُ فِي الرِّكَابِ حَتَّى أَوْقَعَهُ فِي دُولَابِ خَرَابٍ فَصَارَتِ الْحُرُورِيَّةُ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ.

فَكَانَ الْمُقْتُولُونَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع رُوَيْبَةَ بْنَ وَبْرِ الْبَجَلِيِّ وَ رِفَاعَةَ بْنَ وَاثِلِ الْأَرْحَبِيِّ وَ الْفَيَاضَ بْنَ خَلِيلِ الْأَزْدِيِّ وَ كَيْسُومَ بْنَ سَلَمَةَ الْجُهَنِيَّ وَ حَبِيبَ بْنَ عَاصِمِ الْأَزْدِيِّ إِلَى تَمَامِ تِسْعَةٍ وَ أَنْفَلَتْ مِنَ الْخَوَارِجِ تِسْعَةٌ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ كَانَ ذَلِكَ لِتِسْعِ خَلُونَ مِنْ صَفْرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِينَ.

العونى

إِلَى أَنْ غَدَا فَلَادِمُ الْقَوْمِ ضَائِعًا

وَ لَمْ يَنْصَرِمِ عَنْ ذَلِكَ الْجَيْشِ سَاعَةً

مِنْ الْبَصْرَةِ الْغَرَاءِ دُونَ الشَّوَارِعَا

وَ سَدَّ بِقَتْلِي كَفَّهُ دُونَ غَيْرِهِ

ص: ١٩١

رِمَاحًا وَ أَسْيَافًا وَ بُسْتًا وَ دَائِعَاً -

فَأَوْدَعَ فِي أَيْبَاتِهِمْ وَ دُورِهِمْ

الْحَمِيرِيُّ

عَلَى تَحْكِيمِهِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ

خَوَارِجُ فَارْقُوهُ بِنَهْرَوَانَ

كِتَابُ اللَّهِ فِي فَمِ جَبْرَيْلَ

عَلَى تَحْكِيمِهِ فَعَمُوا وَ صَمُوا

فَمَا مَالُوا جَانِبًا وَ بَعُوا عَلَيْهِ

فَمَا لُوا جَانِبًا وَ بَعُوا عَلَيْهِ

فَتَاهَ الْقَوْمُ فِي ظَلْمِ حَيَارَى

عُمَاةٌ يَعْمَهُونَ بِمَا دَلِيلٌ

فَضَلُّوا كَالسَّوَائِمِ يَوْمَ عِيدٍ

تُنَحَّرُ بِالْعِدَاةِ وَبِالْأَصِيلِ

كَأَنَّ الطَّيْرَ حَوْلَهُمْ نَصَارَى

عُكُوفًا حَوْلَ صَلْبَانِ الْأَبِيلِ

أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ عَنِ الثَّوْرِيِّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ دَاوُدَ وَ مُسْنَدِ أَحْمَدَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ وَ أَبِي مُوسَى وَ جُنْدَبٍ وَ أَبِي الْوَضَّاحِ وَ اللَّفْظُ لَهُ قَالَ عَلِيُّ عَ اطْلُبُوا الْمُخْدَجَ فَقَالُوا لَمْ نَجِدْهُ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كَذِبْتُ يَا عَجَلَانُ ابْتِنِي بِبَعْلَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَاتَاهُ بِالْبَعْلَةِ فَرَكِبَهَا وَ جَالَ فِي الْقَتْلَى ثُمَّ قَالَ اطْلُبُوهُ هَاهُنَا قَالَ فَاسْتَخْرَجُوهُ مِنْ تَحْتِ الْقَتْلَى فِي نَهْرٍ وَ طِينٍ وَ فِي رِوَايَةٍ أَبِي نُعَيْمٍ عَنِ سَفْيَانَ قَقِيلَ قَدْ أَصْبَنَاهُ فَسَجَدَ لِلَّهِ تَعَالَى عَ فَنَصَبَهَا

الوراق القمي

على له في ذي الثدية آية

رواه رواه القوم من خير مقسم -

تاريخ القمي أنه رجل أسود عليه شعرات عليه قريطق مخدج اليد أحد تدييه كندی المرأة عليه شعيرات مثل ما يكون على ذنب البربوع.

و في مسند الموصلي حبشي مثل البعير في منكبه مثل ثدى المرأة فقال صدق الله و رسوله.

ص: ١٩٢

و في رواية أبي داود و ابن بطة أنه قال علي ع من يعرف هذا فلم يعرفه أحد فقال رجل أنا رأيت هذا بالحيرة فقلت إلى أين تريد فقال إلى هذه و أشار إلى الكوفة و ما لي بها معرفة فقال علي ع صدق هو من الجن و في رواية هو من الجن و في رواية أحمد قال أبو الوضاح لا يأتينكم أحد يخبركم من أبوه قال فجعل الناس يقول هذا ملك هذا ملك هذا ملك و يقول علي ابن من.

و

في مسند الموصلي في حديث - من قال من الناس أنه رآه قبل مصرعه فإنه كاذب.

و في مسند أحمد بإسناده عن ابن الوضاح أنه قال علي ع أما إن خليلي أخبرني بثلاثة إخوة من الجن هذا أكبرهم و الثاني له جمع كثير و الثالث فيه ضعف

. إِبَانَةُ ابْنِ بَطَّةَ أَنَّهُ ذَكَرَ الْمُتَتَوِّلُ بِالنَّهْرَوَانَ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ هُوَ شَيْطَانُ الرَّذَّةِ وَزَادَ أَبُو يَعْلَى فِي الْمُسْنَدِ شَيْطَانُ الرَّذَّةِ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ يُقَالُ لَهُ الْأَشْهَبُ أَوْ ابْنُ الْأَشْهَبِ عَلَامَةٌ فِي قَوْمٍ ظَلَمَةٍ.

الحميري

إني أدبين بما دان الوصي به  
يوم الخريبة من قتل المخلينا  
و ما به دان يوم النهر دنت به  
و بايعت كفه كفى بصفينا  
في سفك ما سفكت فيها إذا حضروا  
و أبرز الله للقسط الموازينا  
تلك الدماء معا يا رب في عنقي  
ثم اسقني مثلها آمين آمينا

و له

و مارقة في دينهم فارقوا الهدى  
و لم يأتلوا بغيا عليه و حكموا  
سطوا بابن خباب و ألقى بنفسه  
و قتل ابن خباب عليهم محرم  
فلما أبوا في الغي إلا تماديا  
سما لهم عبل الذراعين ضيغم

ص: ١٩٣

فاضحوا كعاد أو ثمود كأنما  
تساقوا عقارا أسكرتهم فنوموا

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّعِينِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ ع أَنَّهُ قَالَ لَمَّا انْصَرَفَ النَّاسُ مِنْ صَفِيِّنَ خَاصِ النَّاسِ فِي أَمْرِ الْحَكَمِيِّنَ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ مَا يَمْنَعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ أَنْ يَأْمُرَ بَعْضَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيَتَكَلَّمَ فَقَالَ لِلْحَسَنِ قُمْ يَا حَسَنُ فَقُلْ فِي هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَامَ الْحَسَنُ ع فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ فِي أَمْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ وَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ فَإِنَّمَا بُعِثَا لِيَحْكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ فَحَكَمَا بِالْهَوَى عَلَى الْكِتَابِ وَ مَنْ كَانَ هَكَذَا لَمْ يُسَمَّ حَكَمًا وَ لَكِنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ وَ قَدْ أَخْطَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ فِي أَنْ أَوْصَى إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَأَخْطَأَ فِي ذَلِكَ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ فِي أَنْ أَبَاهُ لَمْ يَرْضَهُ لَهَا وَ فِي أَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْمِرْهُ وَ فِي أَنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ عَلَيْهِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ الَّذِينَ تَقَدَّوْهَا لِمَنْ بَعْدَهُ وَ إِنَّمَا الْحُكُومَةُ فَرَضٌ مِنَ اللَّهِ وَ قَدْ حَكَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَعْدًا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَحَكَمَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ لَا شَكَّ فِيهِ فَنَفَّذَ رَسُولُ اللَّهِ حُكْمَهُ وَ لَوْ خَالَفَ ذَلِكَ لَمْ يُجْزِهِ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ ع لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قُمْ فَتَكَلَّمْ فَقَامَ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِلْحَقِّ أَهْلًا أَصَابُهُ بِالتَّوْفِيقِ وَ النَّاسُ بَيْنَ رَاضٍ بِهِ وَ رَاغِبٍ عَنْهُ وَ إِنَّمَا بُعِثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ لِهَدْيٍ إِلَى ضَلَالَةٍ وَ بُعِثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِضَلَالَةٍ إِلَى الْهُدَى فَلَمَّا انْتَقَبَا رَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ هُدَاؤِهِ وَ ثَبَتَ عَمْرُو عَلَى ضَلَالَتِهِ وَ اللَّهُ لَئِنْ حَكَمَا بِالْكِتَابِ لَقَدْ حَكَمَا عَلَيْهِ وَ إِنْ حَكَمَا بِمَا اجْتَمَعَا عَلَيْهِ مَعًا مَا اجْتَمَعَا عَلَى شَيْءٍ وَ إِنْ كَانَا حَكَمَا بِمَا سَارَ إِلَيْهِ لَقَدْ سَارَ عَبْدُ اللَّهِ وَ إِمَامُهُ عَلِيُّ وَ سَارَ عَمْرُو وَ إِمَامُهُ مُعَاوِيَةُ فَمَا بَعْدَ هَذَا مِنْ عَيْبٍ يُنْتَظَرُ وَ لَكِنَّهُمْ سَمُوا الْحَرْبَ وَ أَحْبَبُوا الْبَقَاءَ وَ دَفَعُوا الْبَلَاءَ وَ رَجَا كُلُّ قَوْمٍ صَاحِبَهُمْ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ ع

لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قُمْ فَتَنَكَّلْ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ كَانَ النَّظَرُ فِيهِ إِلَى عَلِيٍّ وَالرِّضَا فِيهِ لِغَيْرِهِ فَجِئْتُمْ  
بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ فَقُلْتُمْ لَا نَرْضَى إِلَّا بِهَذَا فَارْضَ بِهِ فَإِنَّهُ رَضَانَا وَإِيمُ اللَّهِ مَا اسْتَفَدْنَاهُ عِلْمًا وَلَا أَنْتَظَرْنَا مِنْهُ غَائِبًا وَلَا أَمَلْنَا  
ضَعْفَهُ وَلَا رَجَوْنَا بِهِ صَاحِبَهُ وَلَا أَفْسَدْنَا بِمَا عَمِلَ الْعِرَاقَ وَلَا أَصْلَحْنَا الشَّامَ وَلَا أَمَانَا حَقَّ عَلَيَّ وَلَا أَحْيِيَا بَاطِلَ مُعَاوِيَةَ وَلَا  
يَذْهَبُ الْحَقُّ رُقِيَّةً رَاقٍ وَلَا نَفْخَةُ شَيْطَانٍ وَإِنَّا الْيَوْمَ لِعَلِيِّ مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَمْسٍ وَجَلَسَ

ص: ١٩٤

الحميرى

بسفك دماء من رجال تهودوا	و أهوج لاحى فى على و عابه
من الله ميثاق عليه مؤكد	و تلك دماء المارقين و سفكها
كما أبرقوا من قبل ذاك و أرعوا	هم نكتوا أيمانهم بنفاقهم
يصلى و يرضى ربه و يوحد	أ تلحى امرأ ما زال مذ هو يافع
يطاف بها فى كل يوم و تعبد-	و قد كانت الأوثان قبل صلاته

ابن الحجاج

مثل حمار بلا مكارى	مروا إلى النهروان يعدون
كف على بذى الفقار	كانوا شراة فصبحتهم

نَوْفُ الْبِكَالِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ نَادَى بَعْدَ الْخُطْبَةِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ الْجَهَادَ الْجَهَادَ عِبَادَ اللَّهِ أَلَا وَإِنِّي مُعْسِكِرٌ فِي يَوْمِي هَذَا  
فَمَنْ أَرَادَ الرِّوَاحَ إِلَى اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ قَالَ نَوْفٌ وَ عَقَدَ لِلْحُسَيْنِ ع فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَ لِأَبِي  
أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَ لِغَيْرِهِمْ عَلَى أَعْدَادٍ أُخَرَ وَ هُوَ يُرِيدُ الرَّجْعَةَ إِلَى صَفِيِّنَ فَمَا دَارَتِ الْجُمُعَةُ حَتَّى ضَرَبَهُ  
الْمَلْعُونُ ابْنَ مُلْجَمٍ فَتَرَاجَعَتِ الْعَسَاكِرُ

ذكر ما ورد فى بيعته ع

أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ جَاءَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ غَيْرُهُمْ بَعْدَ النَّبِيِّ ص إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالُوا أَنْتَ وَ اللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ  
أَنْتَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِالنَّبِيِّ ص هَلُمَّ يَدَكَ نُبَايَعَكَ فَوَ اللَّهُ لَنَمُوتَنَّ قَدَامَكَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَاعْدُوا  
عَلَيَّ مُحَلِّقِينَ فَحَلَقَ عَلِيٌّ وَ حَلَقَ سَلْمَانُ وَ حَلَقَ الْمُقْدَادُ وَ حَلَقَ أَبُو ذَرٍّ وَ لَمْ يَخْلُقْ غَيْرُهُمْ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا فَجَاءُوا مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ  
ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِمْ الْأَوَّلِ وَ أَجَابَهُمْ مِنْهُ وَ مَا حَلَقَ إِلَّا هَذِهِ الثَّلَاثَةَ

وَ كَذَلِكَ ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ فِي كِتَابِ اخْتِيَارِ الرِّجَالِ أَنَّهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ

ع كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رِدَّةٍ بَعْدَ النَّبِيِّ إِلَّا ثَلَاثَةً سَلْمَانَ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ

وَفِي مَعْرِفَةِ الرَّجَالِ مِنَ الْكُشِيِّ فِي حَدِيثٍ عَنِ الصَّادِقِ عُ ثُمَّ حَلَقَ أَبُو سِنَانٍ وَعَمَّارٌ وَشُتَيْرٌ وَأَبُو عَمْرٍو فَصَارُوا سَبْعَةً

الحميري

و عمار و عبد الله و العيسى إخوان

على و أبو ذر و مقداد و سلمان

فصلى رب جبريل عليهم معشرا بانوا

دعوا فاستودعوا علما فأدوه و ما خانوا

أدين الله بالدين الذى كانوا به دانوا.-

ابن حماد

إذ قل فى حقوقه أعوانه

فكف مولاي الإمام كفه

عمارة و سلمه سلمانة

يتبعه مقداده و عبده

فلم يزل لظوعه إتيانه.-

و الصادق للهجة أعنى جنديا

و

فِي جُمَلِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ أَنَّهُ قَالَ الشَّعْبِيُّ فِي خَبَرٍ لَمَّا قُتِلَ عَثْمَانُ أَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيَّ عَلَىٰ لِيُبَايِعُوهُ وَ مَالُوا إِلَيْهِ فَمَدُّوا يَدَهُ فَكَفَّهَا وَ بَسَطُوهَا فَقبَضَهَا حَتَّىٰ بَايَعُوهُ.

و

فِي سَائِرِ التَّوَارِيخِ - أَنَّ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ كَانَتْ إِصْبَعُهُ أُصْبِيَّتْ يَوْمَ أُحُدٍ فَسَلَّتْ بِهَا أَعْرَابِيٌّ حِينَ بَايَعَ فَقَالَ ابْتِدَاءً هَذَا الْأَمْرُ يَدٌ سَلَاءٌ لَا يَتِمُّ ثُمَّ بَايَعَهُ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ وَ يُرْوَى أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ عُبَيْدَ بْنَ ذُوَيْبٍ فَقَالَ يَدٌ سَلَاءٌ وَ بَيْعَةٌ لَا تَتِمُّ وَ هَذَا عَنِ الْبَرْقِيِّ فِي بَيْتِهِ

إِذْ مَدَّ أَوْلَهُمْ يَدًا سَلَاءً

وَ لَقَدْ تَيَقَّنَ مَنْ تَيَقَّنَ غَدْرَهُمْ

جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ عَنِ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا بُويعَ عَلِيُّ عُ جَاءَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَقَالَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ عَلِمْتَ وَ قَدْ وُلَّاهُ الشَّامَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فَوَلَّاهُ أَنْتَ كَيْمَا تَنْسَقُ عَرَى الْإِسْلَامِ ثُمَّ اعْزَلَهُ إِنْ بَدَأَ لَكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُ أ تَضْمَنَ لِي عُمْرِي يَا مُغِيرَةُ فِيمَا

بَيْنَ تَوَلِّيَّتِهِ إِلَى خَلْعِهِ قَالَ لَا قَالَ ع لَا يَسْأَلُنِي اللَّهُ عَن تَوَلِّيَّتِهِ عَلَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَيْلَةَ سَوْدَاءَ أَبَدًا وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ  
الْمُضِلِّينَ عَضُدًا الْخَبَرَ

و

- لَمَّا بُويعَ عَلِيُّ ع أَنشَأَ

ص: ١٩٦

خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ

إِذَا نَحْنُ بَايَعْنَا عَلِيًّا فَحَسْبُنَا  
وَجَدْنَاهُ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ إِنَّهُ  
وَإِنْ قُرَيْشًا لَا تَشَقُّ غُبَارُهُ  
فَفِيهِ الَّذِي فِيهِمْ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ  
وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ  
وَأَوَّلُ مَنْ صَلَّى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
وَصَاحِبُ كَبْشِ الْقَوْمِ فِي كُلِّ وَقْعَةٍ  
فَذَاكَ الَّذِي تُثْنِي الْخُنَاصِرُ بِاسْمِهِ

أَبُو حَسَنٍ مِمَّا نَخَافُ مِنَ الْفِتَنِ  
أَطْبُ قُرَيْشٍ بِالْكِتَابِ وَبِالسُّنَنِ  
إِذَا مَا جَرَى يَوْمًا عَلَى ضَمْرِ الْبُذَنِ  
وَ مَا فِيهِمْ مِثْلُ الَّذِي فِيهِ مِنْ حُسْنٍ  
وَ فَارِسُهُ قَدْ كَانَ فِي سَالِفِ الزَّمَنِ  
سِوَى خَيْرَةِ النَّسْوَانِ وَاللَّهُ ذُو الْمَنَنِ  
يَكُونُ لَهَا نَفْسُ الشُّجَاعِ لِذِي الدَّقَنِ  
إِمَامُهُمْ حَتَّى أَغْيَبَ فِي الْكَفَنِ -

عَطِيَّةٌ

رَأَيْتُ عَلِيًّا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى  
وَصِيَّ رَسُولِ الْمُرْتَضَى وَابْنَ عَمِّهِ  
تَخَيَّرَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ خَيْرِ أُسْرَةٍ  
إِذَا نَحْنُ بَايَعْنَا عَلِيًّا فَحَسْبُنَا

وَ أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ  
وَ فَارِسَهُ الْمَشْهُورَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ  
لِأَطْهَرِ مَوْلُودٍ وَ أَطْيَبِ مَوْلِدٍ  
بِبَيْعَتِهِ بَعْدَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

فِي نَتْفٍ مِنْ مِزَاجِهِ ع



قَصَدَ دَارَ أُمِّ هَانِيٍّ مُتَقَنًّا بِالْحَدِيدِ يَوْمَ الْفَتْحِ وَ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّهَا آوَتْ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ وَ قَيْسَ بْنَ السَّائِبِ وَ نَاسًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ فَغَادَى أَوْجَعُوا مِنْ أَوْيْتِهِمْ فَجَعَلُوا يَذْرُقُونَ كَمَا تَذْرُقُ الْحُبَارَى خَوْفًا مِنْهُ وَ خَرَجَتْ إِلَيْهِ أُمُّ هَانِيٍّ وَ هِيَ لَا تَعْرِفُهُ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنَا أُمُّ هَانِيٍّ بِنْتُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ أُخْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْصَرَفَ عَنْ دَارِي فَقَالَ عَ أَخْرَجُوهُمْ فَقَالَتْ وَ اللَّهُ لَأَشْكُوَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَنَزَعَ الْمَغْفَرَ عَنْ رَأْسِهِ فَعَرَفْتَهُ فَجَاءَتْ تَشْتَدُّ حَتَّى أَلْزَمْتَهُ فَقَالَتْ فَذِيئِكَ حَلَفْتُ لَأَشْكُوَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا أَذْهَبِي فَبِرِّي قَسَمْتُ فَإِنَّهُ بِأَعْلَى الْوَادِي فَآتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهَا إِنَّمَا جِئْتِي يَا أُمَّ هَانِيٍّ تَشْكِينًا عَلَيًّا فَإِنَّهُ أَخَافُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ أَعْدَاءَ رَسُولِهِ شَكَرَ اللَّهُ لِعَلِيِّ سَعْبِهِ وَ أَجْرَتْ مِنْ أَجَارَتِ أُمِّ هَانِيٍّ لِمَكَانِهَا مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

وَ سُئِلَ عَ عَنْ رَجُلٍ فَقَالَ تُوْفِي الْبَارِحَةَ فَلَمَّا رَأَى جَزَعَ السَّائِلِ قَرَأَ

ص: ١٩٧

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا

وَ قَالَ عَ حِينَ اسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ مَعَ تَيْسٍ وَ قَلَدُهُ عِمَامَتُهُ إِنَّ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ لَأَحْمَقٌ فَقَالَ أَمَا أَنَا وَ تَيْسِي فَلَا

وَ قَالَ لِجَارِيَتِهِ وَ قَدْ وَضَّأَتْهُ فَلَمَّا نَهَضَ اعْتَمَدَ عَلَيْهَا فَقَالَ أَنْظِرِي لِي لَا تَضْرِبِي

وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنَّهُ احْتَلَمَ عَلَى أُمِّي فَقَالَ أَقِيمُوهُ فِي الشَّمْسِ وَ اضْرِبُوا ظِلَّهُ الْحَدَّ

وَ فِي نُزْهَةِ الْأَبْصَارِ أَنَّهُ قَالَ عَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ مَزْحَةٌ يَزِخُّهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً وَ رُوِيَ حَتَّى تَنَامَ الْفَحْخَةَ

وَ قَالَ عَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ قَوْصَرَةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً

وَ قَالَ عَ حِينَ عَلَا الْمَنِيرَ وَ النَّاسُ ضَجُّوا بِالِدُّعَاءِ لَهُ حَبَقَةً حَبَقَةً تَمُوتُ عَنِّي بَقَّةٌ يَعْنِي بُكَيْرًا

وَ قَالَ عَ لِرَجُلٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَ قَدْ قَالَ لَهُ مَا قَسَمْتَ بِالسُّوَيْبَةِ وَ لَا عَدَلْتَ فِي الرَّعِيَّةِ - قَسَمْتَ مَا فِي الْعَسْكَرِ وَ تَرَكْتَ الْأَمْوَالَ وَ النَّسَاءَ وَ الذَّرِيَّةَ

وَ قَالَ عَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَتْ بِهِ جُرْحَةٌ فَلْيَدَاوِهَا بِالسَّمْنِ

باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه ع

فصل في محبته ع

قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَجْزِيَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

تَفْسِيرُ النَّعَلِيِّ وَ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا قَالَ الْمَوَدَّةُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ

ع

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع قَالَ الْحَسَنَةُ حُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ ع

أَبُو تَرَابٍ فِي الْحَدَائِقِ وَالْخُوَارِزْمِيُّ فِي الْأَرْبَعِينَ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَنَسٍ وَالدَّيْلَمِيُّ فِي الْفَرْدَوْسِ عَنْ مُعَاذٍ وَجَمَاعَةٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ النَّبِيُّ ص حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ وَبُغْضُهُ سَيِّئَةٌ لَا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ

نظم

صحيح عن ثقات محدثينا

و قد أتت الرواية في حديث

ص: ١٩٨

أجل تجارة للتاجرينا

بأن محبة الهادي علي

يكون بها من المتخلفينا

و ليس تضر سيئة بخلق

كِتَابِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ يَا عَلِيُّ لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ مِثْلَ مَا دَامَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ وَكَانَ لَهُ مِثْلُ جَبَلٍ أُحُدٍ ذَهَبًا فَانْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَدَّ فِي عُمُرِهِ حَتَّى حَجَّ أَلْفَ عَامٍ عَلَى قَدَمَيْهِ ثُمَّ قُتِلَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ مَظْلُومًا ثُمَّ لَمْ يُوَالِكْ يَا عَلِيُّ لَمْ يَشَمَّ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَ لَمْ يَدْخُلْهَا

وَ فِي تَارِيخِ النَّسَائِيِّ وَ شَرْفِ الْمُصْطَفَى وَ اللَّفْظُ لَهُ قَالَ النَّبِيُّ ص لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ تَعَالَى بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ أَلْفَ عَامٍ وَ لَمْ يَكُنْ يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَأَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى مِنْخَرِهِ فِي النَّارِ

مقصودة العبدى لو أن عبدا لقي الله بأعمال جميع الخلق برا و تقى و لم يكن والى عليا حبطت أعماله و كب فى نار لظى.

غيره

بولاه كبائر الأوزار

بغضه يدخل الجحيم و يمحي

قال فوق الأعواد غير مرار

هكذا منذر التهامى عنه

ألف عام بالحج و الاعتماد

لو وفود الحجيج بالسعى فازوا

و بقوا بالصيام كالأوتار

و حنتهم صلاتهم كالحنايا

لأكبت وجوههم فى النار..-

و لقوا الله مبغضين عليا

و تنحل البخترى هذا المعنى لغيرهم فقال

و منكم حقكم لاق أناما

مخالف أمركم لله عاص

ولايتكم ولو صلى و صاما

و ليس بمسلم من لم يقدم

حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ عَنِ الْبَاقِرِ ع قَالَ مَا ثَبَّتَ اللَّهُ حُبَّ عَلِيٍّ فِي قَلْبِ أَحَدٍ فَزَلَّتْ لَهُ قَدَمٌ إِلَّا ثَبَّتَهَا اللَّهُ وَ ثَبَّتَ لَهُ قَدَمٌ أُخْرَى

الْفَرْدُوسِ وَ الرِّسَالَةِ الْقَوَامِيَّةِ أَبُو صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حُبُّ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ يَأْكُلُ الذُّنُوبَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ

كِتَابِ الْخَطِيبِ الْخُوَارِزْمِيِّ وَ شَيْرَوَيْهِ الدِّيَلَمِيِّ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ ص

ص: ١٩٩

جَاءَنِي جَبْرِئِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِوَرَقَةٍ آسٍ خَضْرَاءَ مَكْتُوبٍ فِيهَا بَيِّنَاتٌ أَنِّي افْتَرَضْتُ مَحَبَّةَ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيَّ خَلْقِي فَبَلَغُ ذَلِكَ عَنِّي

مُعْجَمِ الطَّبْرَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى فَاطِمَةَ ع قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَاهَى بِكُمْ وَ غَفَرَ لَكُمْ عَامَّةً وَ لِعَلِيٍّ خَاصَّةً وَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ غَيْرَ هَائِبٍ لِقَوْمِي وَ لَا مُحَابِّ لِقَرَاتِي هَذَا جَبْرِئِيلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ السَّعِيدَ كُلَّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ أَنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ

شِعْرٌ

فَأَثْبِتْ عَلَيَّ دِينَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْجَنَانِ وَ طَيْبِهَا

أَسَدِ الْإِلَهِ الْهَاشِمِيِّ السَّيِّدِ

وَ أَمْنِحْ وَ دَادَكَ لِلْإِمَامِ الْمُرْتَضَى

حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانَ عَنِ النَّبِيِّ ص فِي خَيْرٍ أَنْ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيَّ الْخَلْقَ خَمْسَةَ فَأَخَذُوا أَرْبَعَةً وَ تَرَكُوا وَاحِدًا فَسُئِلَ عَنِ ذَلِكَ قَالَ الصَّلَاةُ وَ الصَّوْمُ وَ الزَّكَاةُ وَ الْحَجُّ قَالُوا فَمَا الْوَاحِدُ الَّذِي تَرَكُوا قَالَ وَ لَأَيُّهُ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ قَالُوا هِيَ وَاجِبَةٌ مِنَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَيَّ اللَّهُ كَذِبًا الْآيَاتِ

شاعر

كف عنى الملام لا تعذلنى

لائمى فى محبتى لعلى

إن تركت الصلاة من يجز عنى

حبه كالصلاة فرض فهل لى

رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ فِي خَيْرِ أَنْ النَّبِيِّ ص قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ أَيُّكُمْ يَصُومُ الدَّهْرَ وَيُحْيِي اللَّيْلَ وَيَخْتِمُ الْقُرْآنَ فَقَالَ سَلْمَانُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَغَضِبَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ إِنَّ سَلْمَانَ رَجُلٌ مِنَ الْفُرْسِ يُرِيدُ أَنْ يَفْتَحِرَ عَلَيْنَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ وَهُوَ يَكْذِبُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص مَهْ يَا فَلَانُ أَنِّي لَكَ بِمِثْلِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ سَلَّهُ فَإِنَّهُ يُنَبِّئُكَ فَقَالَ رَأَيْتُكَ فِي أَكْثَرِ أَيَّامِكَ تَأْكُلُ وَ أَكْثَرِ لَيَالِيكَ نَائِمًا وَ أَكْثَرِ أَيَّامِكَ صَامِتًا فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنِّي أَصُومُ الثَّلَاثَةَ فِي الشَّهْرِ وَقَالَ اللَّهُ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَوْصِلُ رَجَبَ وَ شَعْبَانَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ مَنْ بَاتَ عَلَى طَهْرٍ فَكَانَ أَحْيَا اللَّيْلِ وَ أَنَا أَبَيْتُ عَلَى طَهْرٍ وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ

ص: ٢٠٠

لِعَلِيٍّ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي مَثَلُ قُلُوبِ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّةً فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثِي الْقُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَدْ خَتَمَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَمَنْ أَحْبَبَكَ بِلِسَانِهِ فَقَدْ كَمَلَ لَهُ ثُلُثُ الْإِيمَانِ وَ مَنْ أَحْبَبَكَ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ فَقَدْ كَمَلَ لَهُ ثُلَاثَا الْإِيمَانِ وَ مَنْ أَحْبَبَكَ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ وَ نَصَرَكَ بِيَدِهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا يَا عَلِيُّ لَوْ أَحْبَبَكَ أَهْلُ الْأَرْضِ كَمَحَبَّةِ أَهْلِ السَّمَاءِ لَمَا عُدَّ بِأَحَدٍ بِالنَّارِ وَ أَنَا أَقْرَأُ قُلُوبِ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَامَ كَأَنَّهُ الْقِمَمُ حَجْرًا

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ يَهُودِيٌّ يُحِبُّ عَلِيًّا ع حُبًّا شَدِيدًا فَمَاتَ وَ لَمْ يُسَلِّمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَا جَنَّتِي فَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَ لَكِنْ يَا نَارُ لَا تَهْدِيهِ أَيُّ لَا تُرْعِجِيهِ

فَضَائِلِ أَحْمَدَ وَ فِرْدَوْسِ الدِّيَلَمِيِّ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ النَّبِيُّ ص حُبُّ عَلِيٍّ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ

وَ أَنشُد

احطط به يا رب أوزارى

حب على جنة للورى

حصن فى النار من النار

لو أن ذميا نوى حبه

وَ فِي فِرْدَوْسِ الدِّيَلَمِيِّ قَالَ أَبُو صَالِحٍ لَمَّا حَضَرَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ الْوَفَاةُ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ قَالَ يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ الضَّرِيرِ رَأَيْتُ زُبَيْدَ بْنَ الْحَارِثِ النَّامِيَّ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ لَهُ إِلَى مَا صِرْتَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ إِلَيَّ رَحْمَةُ اللَّهِ قُلْتُ فَأَيُّ الْعَمَلِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ قَالَ الصَّلَاةُ وَ حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

وَ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ص وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ قَالَ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ رَحْمَتِي وَ عَلِيُّ مُقِيمٌ حُجَّتِي لَا أَعْدَبُ مِنْ وَالَاهُ وَ إِنْ عَصَانِي وَ لَا أَرْحَمُ مِنْ عَادَاهُ وَ إِنْ أَطَاعَنِي.

شاعر

حبه فرض على كل امرئ

عرف الحق على غير جدال

و به ينجو مواليه غدا

إذ ولاه عدة للمتوال

حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ وَ رَوَى زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَ يَمُوتَ مِيتَتِي وَ يَسْكُنَ جَنَّةَ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ غَرَسَ قُضْبَانَهَا بِيَدِهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَمْ يُخْرِجْكُمْ مِنْ هُدًى

ص: ٢٠١

وَلَنْ يُدْخِلَكُمْ فِي ضَلَالَةٍ

وَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَ يَمُوتَ مِيتَتِي وَ يَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنٍ مَنَزَلِي مِنْهَا غَرَسَهُ رَبِّي ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فِيهِ فَكَانَ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ لِيَا ثُمَّ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ وَ لَدِهِ فَإِنَّهُمْ عَتَرَتِي خَلَقُوا مِنْ طِينَتِي الْخَيْرَ

وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى تَشَاجَرَ رَجُلَانِ فِي الْإِمَامَةِ فَتَرَاضِيَا بِشَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَجَاءَ إِلَيْهِ فَقَالَ شَرِيكَ حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ حُدَيْفَةَ الْيَمَانِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَ يَمُوتَ مِيتَتِي وَ يَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنٍ مَنَزَلِي مِنْهَا غَرَسَهُ رَبِّي ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فِيهِ فَكَانَ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ لِيَا ثُمَّ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ وَ لَدِهِ فَإِنَّهُمْ عَتَرَتِي خَلَقُوا مِنْ طِينَتِي الْخَيْرَ وَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ مَا سَمِعْنَاهُ نَأْتِي ابْنَ دَرَّاجٍ فَأَتَيْتَاهُ فَأَخْبَرَاهُ بِقِصَّتِهِمَا فَقَالَ أَعْجَبَانِ مِنْ هَذَا حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَ يَمُوتَ مِيتَتِي وَ يَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنٍ مَنَزَلِي مِنْهَا غَرَسَهُ رَبِّي ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فِيهِ فَكَانَ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ لِيَا ثُمَّ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ وَ لَدِهِ فَإِنَّهُمْ عَتَرَتِي خَلَقُوا مِنْ طِينَتِي الْخَيْرَ وَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ مَا سَمِعْنَاهُ نَأْتِي ابْنَ دَرَّاجٍ فَأَتَيْتَاهُ فَأَخْبَرَاهُ بِقِصَّتِهِمَا فَقَالَ أَعْجَبَانِ مِنْ هَذَا حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَ يَمُوتَ مِيتَتِي وَ يَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنٍ مَنَزَلِي مِنْهَا غَرَسَهُ رَبِّي ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فِيهِ فَكَانَ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ لِيَا ثُمَّ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ وَ لَدِهِ فَإِنَّهُمْ عَتَرَتِي خَلَقُوا مِنْ طِينَتِي الْخَيْرَ

ابن بطّة في الأمانة و الخطيب في الأربعين بإسناديهما عن السدي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى و عن زيد بن أرقم و بإسناديهما عن شريك عن الأعمش عن حبيب بن ثابت عن زيد بن أرقم و الثعلبي في ربيع المذكرين بإسناده عن أبي هريرة و اللفظ لزيد قال النبي ص من أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في الجنة عدن يمينه فليتمسك بحب علي بن أبي طالب

خطيب منيع

لقد غرس الإله بدار عدن

قضيبا و هو خير الغارسينا

من الياقوت يستعلى و ينمو

على قضبانها حسنا و لينا

فإن شئتم تمسكنم فكونوا

بحبل أخى من المتمسكينا -

الصقر البصرى

إني ملأت من النبي مسامعا  
من أحمر الياقوت أصبح لامعا  
من جنتي عدن تبارك زارعا

يروى بأن أبا هريرة قال لي  
من رام أن يتمسك الغصن الذي  
من غرس رب العالمين و زرعه

ص: ٢٠٢

حسن على ذي المناقب تابعا

فليقتن لولاية الهادي أبي

الْخَطِيبُ فِي الْأَرْبَعِينَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ وَ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي رَبِيعِ الْأَبْرَارِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ غُرُورَةَ  
عَنْ عَائِشَةَ وَ السَّمْعَانِيَّ فِي الرَّسَالَةِ الْقَوَامِيَّةِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْخُدْرِيِّ وَ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى الْقَطَّانُ عَنْ وَكِيعٍ عَنْ  
مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ اللَّفْظُ لِعَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُدِيمُ النَّظْرَ إِلَى عَلِيٍّ عَ فَقِيلَ لَهُ  
فِي ذَلِكَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ النَّظْرُ إِلَى عَلِيٍّ عِبَادَةٌ

الْإِبَانَةُ عَنْ ابْنِ بَطَّةٍ رَوَى أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَأَيْتُ مُعَاذًا يُدِيمُ النَّظْرَ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّكَ تُدِيمُ النَّظْرَ إِلَيْهِ  
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَهُ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ النَّظْرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِبَادَةٌ

وَ هُوَ أَكْثَرُ فِي الرَّوَايَاتِ

وَ فِي رِوَايَةِ عَمَّارٍ وَ مُعَاذٍ وَ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ص النَّظْرُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِبَادَةٌ وَ ذِكْرُهُ عِبَادَةٌ وَ لَا يُقْبَلُ إِيمَانٌ إِلَّا  
بِوَلَايَتِهِ وَ الْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِ

شَيْرَوَيْهِ فِي الْفِرْدَوْسِ قَالَتْ عَائِشَةُ قَالَ النَّبِيُّ ذِكْرُ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ

الْخَرْكُوشِيُّ فِي شَرَفِ النَّبِيِّ أَنَّهُ كَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ وَ أَبُو ذَرٍّ يَنْظُرُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ  
اللَّهِ يَقُولُ النَّظْرُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِبَادَةٌ وَ النَّظْرُ إِلَى الْوَالِدَيْنِ بِرَأْفَةٍ وَ رَحْمَةٍ عِبَادَةٌ وَ النَّظْرُ فِي الْمُصْحَفِ عِبَادَةٌ وَ النَّظْرُ  
إِلَى الْكُعْبَةِ عِبَادَةٌ

أَبُو ذَرٍّ قَالَ النَّبِيُّ ص مَثَلٌ عَلَيٍّ فِيكُمْ أَوْ قَالَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ الْكُعْبَةِ الْمَسْتَوْرَةِ النَّظْرُ إِلَيْهَا عِبَادَةٌ وَ الْحَجُّ إِلَيْهَا فَرِيضَةٌ

البشنى

خير القبائل معصوم من الزلل

خير الوصيين من خير البيوت و من

عبدت ربك في قول و في عمل

إذا نظرت إلى وجه الوصى فقد

زِيَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الْبَاقِرِ عِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ

ص: ٢٠٣

وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ قَالَ وَلايَةُ عَلِيٍّ ع

أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عِ فِي قَوْلِهِ ذَرْنِي وَ الْمُكْذِبِينَ آيَةَ قَالَ هُوَ وَعِيدٌ تَوَعَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مَنْ كَذَّبَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

مُجَاهِدٌ قَالَ أَبُو ذَرٍّ قَالَ النَّبِيُّ يَا عَلِيُّ مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي وَ مَنْ  
عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ

السَّمْعَانِيُّ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ قَالَ أَبُو ذَرٍّ قَالَ النَّبِيُّ لَا تُضَادُّوا عَلِيًّا فَتَكْفُرُوا وَ لَا تَفْضُلُوا عَلَيْهِ فَتَرْتَدُّوا

أَبُو ذَرٍّ وَ ابْنُ عُمَرَ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَقَدْ فَارَقَنِي وَ مَنْ فَارَقَنِي فَقَدْ فَارَقَ اللَّهَ

وَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ يَا عَلِيُّ مَنْ خَالَفَكَ فَقَدْ خَالَفَنِي وَ مَنْ خَالَفَنِي فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ

إِمَامُ الزَّيْدِيَّةِ أَبُو طَالِبِ الْهَرَوِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلْقَمَةَ وَ أَبُو أَيُّوبَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ أَلَمْ أ حَسِبَ النَّاسُ الْآيَاتِ قَالَ النَّبِيُّ لِعِمَّارٍ إِنَّهُ  
سَيَكُونُ بَعْدِي هِنَاءٌ حَتَّى يَخْتَلِفَ السَّيْفُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ حَتَّى يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ حَتَّى يَتَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ  
فَعَلَيْكَ بِهَذَا الْأَصْلَعِ عَنْ يَمِينِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنْ سَلَكَ النَّاسُ كُلَّهُمْ وَادِيًا فَاسْلُكْ وَادِيَّ عَلِيٍّ وَ حُلَّ عَنِ النَّاسِ يَا  
عَمَّارُ إِنَّ عَلِيًّا لَا يَرُدُّكَ عَنْ هُدًى وَ لَا يَرُدُّكَ إِلَى رُدًى يَا عَمَّارُ طَاعَةُ عَلِيٍّ طَاعَتِي وَ طَاعَتِي طَاعَةُ اللَّهَ

وَ فِي رِوَايَةِ النَّاصِرِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ وَ طَرِيفِ الْعَبْدِيِّ وَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ عَلِيُّ عِ وَ اللَّهُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِيَّ  
وَ فِي شِيعَتِي وَ فِي عَدُوِّي وَ فِي أَشْيَاعِهِمْ

الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ أَلَمْ أ حَسِبَ النَّاسُ الْآيَاتِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ  
مُبْتَلَى وَ مُبْتَلَى بِكَ وَ إِنَّكَ مُخَاصِمٌ فَأَعِدْ لِلْخُصُومَةِ

جَابِرٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عِ قَالَ النَّبِيُّ ص لِعَلِيٍّ كَيْفَ بَكَ يَا عَلِيُّ إِذَا وَلَوْهَا مِنْ بَعْدِي فَلَانَا قَالَ هَذَا سِيْفِي أَحْوَلُ بَيْنَهُمْ وَ  
بَيْنَهَا قَالَ النَّبِيُّ وَ تَكُونُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهَا قَالَ عَلِيُّ فَإِذَا كَانَ خَيْرًا لِي فَأَصْبِرْ وَ اِحْتَسِبْ ثُمَّ ذَكَرَ فَلَانَا وَ فَلَانَا  
كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ بَكَ إِذَا بُوِيعَتْ ثُمَّ خُلِفْتَ فَأَمْسَكَ عَلِيُّ فَقَالَ اخْتَرِ يَا عَلِيُّ السَّيْفَ أَوِ النَّارَ قَالَ عَلِيُّ فَمَا زِلْتُ أُضْرَبُ  
أَمْرِي ظَهَرَ الْبَطْنِ فَمَا يَسْعُنِي إِلَّا جِهَادُ الْقَوْمِ وَ قِتَالُهُمْ

وَ يَرَوَى قَوْلُهُ تَعَالَى وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ عَلِيُّ وَ عُبَيْدَةُ وَ حَمْزَةُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى هَذَانِ خَصْمَانِ

ص: ٢٠٤

اٰخْتَصَمُوا فَاِنَّهُمْ قَاتِلُوا شَيْبَةَ وَعْتَبَةَ وَالْوَلِيدِ

الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ بِالْإِسْنَادِ قَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ عَلِيُّ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو لِلْحُكُومَةِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ

كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَدَّنِ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ وَقَدْ دَخَلَتِ الرَّوَايَاتُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَوْمِهِ فِي بَيْتِ أُمِّ هَانِيٍّ فَرَعَا فَسَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَا أُمَّ هَانِيٍّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَرَضَ عَلَيَّ فِي مَنَامِي الْقِيَامَةَ وَأَهْوَالَهَا وَالْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا وَالنَّارَ وَمَا فِيهَا وَعَذَابَهَا فَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَإِذَا أَنَا بِمُعَاوِيَةَ وَعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ قَائِمِينَ فِي حَرِّ جَهَنَّمَ تَرْضَخُ رُءُوسُهُمَا الزَّبَانِيَّةُ بِحِجَارَةٍ مِنْ جَمْرٍ جَهَنَّمَ يَقُولُونَ لُهُمَا هَلْ آمَنْتُمَا بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَيَخْرُجُ عَلِيُّ مِنْ حِجَابِ الْعِظْمَةِ ضَاكِحًا مُسْتَبْشِرًا وَيُنَادِي حُكْمَ لِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ فَيُبْعَثُ الْخَبِيثُ إِلَى النَّارِ وَيَقُومُ عَلِيُّ فِي الْمَوْقِفِ يَشْفَعُ فِي أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَشِيعَتِهِ

فهذه الأخبار توجب طاعة علي و النهي عن مخالفته و قال الله تعالى أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ. الحميري

لعازب الرأي داحض الحجج

إن امرأ خصمه أبو حسن

و لا تلاقيه حجة الفلج.-

لا يقبل الله منه معذرة

العوني

لما قد خلت فيها من المثلات

أيا أمة السوء التي ما تيقظت

على قدم الأيام أي ترات

و قد وترت آل النبي و رهطه

إمام الهدى و الكاشف الكربات

بنى المصطفى و المرتضى علم الهدى

و يوم حنين ساعة الهبوات

بيدر أحد و النظير و خبير

ص: ٢٠٥

و من خص بالتبليغ عند براءة

و صاحب خم و الفراش و فضله

فصل في بغضه ع

ابن عُقْدَةَ وَ ابْنُ جَرِيرٍ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْخُدْرِيِّ وَ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ وَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ



قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ كُنْتُ بِالْكُوفَةِ فَمَرَرْتُ بِمَجْنُونٍ فَقَرَأَتْ عَلَيْهِ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ فَقَالَ مَا عَلَى اللَّهِ يُفْتَرَى  
وَ لَكِنْ يُبْغِضُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

جَابِرٌ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ فَقَالَ ع فَإِنَّهُمْ عَنْ وَايَةِ  
عَلَى مُسْتَكْبِرُونَ فَقَالَ اللَّهُ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَعِيدًا مِنْهُ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ

الْبَاقِرُ ع إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ أَعْدَاؤُهُ وَ أَوْلِيَاؤُهُ وَ مَنْ كَانَ يَهْزَأُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُمْ الَّذِينَ قَالُوا هَذَا صَفِيُّ مُحَمَّدٍ مِنْ بَيْنِ  
أَهْلِهِ وَ كَانُوا يَتَغَامَرُونَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ

الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِمْ وَ ذَلِكَ حِينَ اجْتَمَعُوا فَقَالُوا لَيْنَ مَاتَ مُحَمَّدٌ  
لَمْ نَسْمَعْ لِعَلِيٍّ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ

ذَكَرَ ابْنُ بَطَّةٍ فِي الْإِبَانَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ النَّبِيُّ لَوْ أَنَّ أُمَّتِي أَبْغَضُوكَ لَأَكْبَهُمُ اللَّهُ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ فِي النَّارِ

عَطِيَّةُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ النَّبِيُّ مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَهُوَ مُنَافِقٌ

ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ النَّبِيُّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ آمَنَ بِمَا جِئْتُ بِهِ وَ هُوَ يُبْغِضُ عَلِيًّا فَهُوَ كَاذِبٌ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ

النَّبِيُّ ص مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فِي قَلْبِهِ بُغْضٌ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَقِيَ اللَّهَ وَ هُوَ يَهُودِيٌّ

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أُمُّ سَلَمَةَ وَ سَلْمَانَ قَالَ النَّبِيُّ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي

أُمُّ سَلَمَةَ وَ أَنَسٌ قَالَ النَّبِيُّ ص وَ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ هَذَا

تَارِيخُ الْخَطِيبِ وَ كِتَابُ ابْنِ الْمُؤَدَّنِ وَ اللَّفْظُ لَهُ - أَنَّهُ رَأَهُ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ مَا فَعَلَ بِكَ فَقَالَ عَاتَبَنِي فَقَالَ أ  
تُحَدِّثُ عَنْ حَرِيْزِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ قُلْتُ يَا رَبِّ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا قَالَ يَا يَزِيدُ إِنَّهُ كَانَ يُبْغِضُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ.

ص: ٢٠٦

ابن رزيك

و أسحب ذيلي فوق هام السحاب

يحب على ارتقى منكب العلى

غلبت به من كان بالكتر غالبى -

إمامى الذى لما تلفظت باسمه

الجمانى

يمتحن الإيمان و الكفر

الفاضل الخطب الذى باسمه

الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ بِمُؤَالَاةِ عَلِيٍّ فَفَرِيقًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ

الصَّادِقُ ع سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنِّي لَا أُمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص دَعَا النَّاسَ إِلَى وَلايَةِ عَلِيٍّ ع فَكَّرَهُ ذَلِكَ قَوْمٌ وَقَالُوا فِيهِ فَانزَلَ اللَّهُ قُلْ إِنِّي لَا أُمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ إِنْ عَصَيْتُهُ فِيمَا أَمَرَنِي بِهِ الْآيَاتِ

هَلْقَامَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي قَوْلِهِ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ قَالَ دَفَعَهُمْ وَلايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

ابْنُ بَطَّةٍ مِنْ سِنَةِ طَرُقٍ وَابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالبَّخَارِيُّ وَأَحْمَدُ وَابْنُ البَيْعِ وَ أَبُو القَاسِمِ الأَصْفَهَانِيُّ وَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ وَكَيْعٍ وَابْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ الأَعْمَشِ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ عَلِيٌّ ع وَ الَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسْمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ

الْحَلِيَّةُ وَ فَضَائِلُ السَّمْعَانِيِّ وَ العُكْبَرِيُّ وَ شَرَحَ الأَلْكَابِيُّ وَ تَارِيخُ بَغْدَادَ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا ع يَقُولُ عَهْدَ إِلَى النَّبِيِّ ص أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ وَ قَدْ رَوَاهُ كَثِيرُ النَّوَاءِ وَ سَأَلِمَ بَنُ أَبِي حَفْصَةَ

جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ وَ مُسْنَدِ المَوْصِلِيِّ وَ فَضَائِلِ أَحْمَدَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ النَّبِيُّ لِعَلِيٍّ لَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ وَ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ

أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِ النِّسَاءِ الصَّحَابِيَّاتِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَ كِتَابِ إِبْرَاهِيمَ التَّقْفِيِّ عَنْ أَنَسِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أُبَشِّرُ فَإِنَّهُ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ وَ لَوْ لَا أَنْتَ لَمْ يُعْرِفْ حِزْبُ اللَّهِ

وَ فِي الخَبَرِ يَا عَلِيُّ حُبُّكَ تَقْوَى وَ إِيمَانٌ وَ بُغْضُكَ كُفْرٌ وَ نِفَاقٌ

الصَّادِقُ ع وَ لِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي بِوَلايَةِ عَلِيٍّ وَ لِيَعْلَمَنَّ المُنَافِقِينَ يَعْنِي الَّذِينَ أَنْكَرُوا وَلايَتَهُ

رَبِيعُ المُدَكَّرِينَ قَالَ النَّبِيُّ ص يَا عَلِيُّ لَوْلَاكَ لَمَا عُرِفَ المُؤْمِنُونَ بَعْدِي

ص: ٢٠٧

البَّلاذِرِيُّ وَ التِّرْمِذِيُّ وَ السَّمْعَانِيُّ عَنْ أَبِي هَارُونَ العَبْدِيِّ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ كُنَّا لَنَعْرِفُ المُنَافِقِينَ نَحْنُ مَعَاشِرَ الأَنْصَارِ يُبْغِضُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

إِبَانَةُ العُكْبَرِيِّ وَ كِتَابُ ابْنِ عُثْمَةَ وَ فَضَائِلِ أَحْمَدَ بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّ جَابِرًا وَ الخُدْرِيَّ قَالَا كُنَّا نَعْرِفُ المُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص يُبْغِضُهُمْ عَلِيًّا

إِبَانَةُ العُكْبَرِيِّ وَ شَرَحَ الأَلْكَابِيُّ قَالَ جَابِرٌ وَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ مَا كُنَّا نَعْرِفُ المُنَافِقِينَ وَ نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ إِذَا يُبْغِضُهُمْ عَلِيًّا

الحميري

و جاء عن ابن عبد الله أنا  
فنعرفهم بحبهم عليا  
ببغضهم الوصى ألا فبعدا  
و مما قالت الأنصار كانت  
ببغضهم على الهادى عرفنا  
به كنا نميز مؤمنينا  
و إن ذوى النفاق ليعرفونا  
لهم ما ذا عليه ينقمونا  
مقالة عارفين مجربينا  
و حققنا نفاق منافقينا.-

و لغيره

فرض الله و النبی علی الخلق  
و به يعرف النفاق من الإيمان  
موالاته بخم و نسا  
فاعرف ما قلت سرا و محصا

الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ قَالَ لَا تَعْدِلُوا عَنْ وَلَائِنَا فَتَهْلِكُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

أَبُو بَكْرٍ مَرَدَوِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الصَّبَّاحِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَحْمَدَ قَالَ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ مَالِكََ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ مَا كُنَّا نَعْرِفُ الرَّجُلَ لِعَيْبِ أَبِيهِ إِلَّا بِبُغْضِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

أَنَسٌ فِي خَيْرٍ طَوِيلٍ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ بَعْدِ يَوْمِ خَيْبَرَ يَحْمِلُ وَلَدَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ثُمَّ يَقِفُ عَلَى طَرِيقِ عَلِيٍّ ع فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ أَوْمَى بِإِصْبَعِهِ يَا بُنَيُّ تَحِبُّ هَذَا الرَّجُلَ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ قَبْلَهُ وَإِنْ قَالَ لَا خَرَقَ بِهِ الْأَرْضَ وَقَالَ لَهُ الْحَقُّ بِأُمَّكَ

الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرَبِيِّينَ قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ كُنَّا نُسَيِّرُ أَوْلَادَنَا بِحُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِذَا

ص: ٢٠٨

رَأَيْنَا أَحَدَهُمْ لَا يُحِبُّهُ عَلِمْنَا أَنَّهُ لِعَيْبٍ رَشِدَةٍ

الطَّبْرِيُّ فِي الْوَلَايَةِ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ عَلِيُّ ع لَا يُحِبُّنِي ثَلَاثَةٌ وَلَدُ زَنَا وَ مُنَافِقٌ وَ رَجُلٌ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي بَعْضِ حَيْضِهَا

الصاحب

حب على بن أبي طالب  
و أم من نابذه عاهر  
فرض على الشاهد و الغائب  
تبذل للنازل و الراكب

وله

حب على بن أبى طالب  
يصفر وجه السفلة النذل  
إذ آثرت جارا على البعل  
يميز الحر من النغل  
لا تعذلوه واعدلوا أمه

وله أيضا

حب الوصى علامة  
فإذا رأيت مناصبا  
فاعلم بأن أباه كبش  
فى من على الإسلام ينشو

وله أيضا

بحب على تزول الشكوك  
فمهما رأيت محبا له  
ومهما رأيت بغضا له  
فمهد على نصبه عذره  
و تصفو النفوس و يزكو النجار  
فثم العلاء و ثم الفخار  
ففى أصله نسب مستعار  
فحيطان دار أبيه قصار.-

غيره

بغض الوصى علامة معروفة  
من لم يوال من الأنام وليه  
كتبت على جبهات أولاد الزناء  
سيان عند الله صلى أم زنا.-

ص: ٢٠٩

آخر

من كان ذا علم و ذا فطنة  
فإنما الذنب على أمه  
و بغض أهل البيت من شأنه  
إذ حملت من بعض جيرانه.-

آخر

لأنى ولدت على الفطرة

أحب النبي و آل النبي

فآيته البغض للعترة.-

إذا شك فى ولد والد

آخر

ينبئك عن وضعى و طيب المولد

حب النبي محمد و وصيه

صحت ولايته لآل محمد.

من طاب مولده و صح ولادة

آخر

أظهرت حقا أن أمك فاعلة

يا ذا الذى هجو الوصى و آله

و السائلين من الورى و السائلة.-

وقفت بضاعتها على جيرانها

آخر

يعرف الفاجر من ولد الحلال.-

بعلى المرتضى خير الورى

أبو الحسين فاذشاه

لا شك خانت أمه أباه

من لم يعاد كل من عاداه

رَوَى عُبَادَةُ بْنُ يَعْقُوبَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ص إِذْ دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَتَوَلَّانِي وَيُحِبُّنِي وَهُوَ يُعَادِي هَذَا وَيُبْغِضُهُ وَاللَّهِ لَا يُبْغِضُهُ وَيُعَادِيهِ إِلَّا كَافِرٌ أَوْ مُنَافِقٌ أَوْ وَكَلْدٌ زَانِيَةٌ

الصاحب

شهادة خالصة صادقة

أشهد بالله و آلائه

زوجة من يبغضه طالقة

أن على بن أبى طالب

طالقة طالقة طالقة.-

ثلاثة ليس لها رجعة

و لقد روينا في حديث مسند

عما رواه حذيفة بن يمان

ص: ٢١٠

أنى سألت المرتضى لم لم يكن	عقد الولاة يصيب كل جنان
فأجابني بإجابة طابت لها	نفسى و أطربنى لها استحسانى
الله فضلنى و ميز شيعتى	من نسل أرجاس البعول زوانى
و رواية أخرى إذا حشر الورى	يوم المعاد روين عن سلمان
للناصبين يقال يا ابن فلانة	و يقال للشيعى يا ابن فلان
كتموا أبا هذا الخبيث ولادة	و لطيب ذا يدعى بلا كتمان

## فصل فى أذاه ع

الوَاحِدِيُّ فِي سَبَابِ النُّزُولِ وَ مَقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ فِي تَفْسِيرِ لُهُمَا - أَنَّهُ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الْآيَةَ فِي عَالِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ ذَلِكَ أَنَّ نَفْرًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يُؤْذُونَهُ وَ يُسْمَعُونَهُ وَ يَكْذِبُونَ عَلَيْهِ وَ فِي رِوَايَةِ مَقَاتِلِ وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي عَلِيًّا وَ الْمُؤْمِنَاتِ يَعْنِي فَاطِمَةَ فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَ إِثْمًا مُبِينًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْجَرَبَ فِي جَهَنَّمَ فَلَا يَرَالُونَ يَحْكُونَ حَتَّى تَقَطَّعَ أَظْفَارُهُمْ ثُمَّ يَحْكُونَ حَتَّى تَنْسَلِخَ جُلُودُهُمْ ثُمَّ يَحْكُونَ حَتَّى تَظْهَرَ عِظَامُهُمْ وَ يَقُولُونَ مَا هَذَا الْعَذَابُ الَّذِي نَزَلَ بِنَا فَيَقُولُونَ لَهُمْ مَعَاشِرَ الْأَشْقِيَاءِ هَذِهِ عُقُوبَةُ لَكُمْ بِبُغْضِكُمْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ

تَفْسِيرِ الضَّحَّاكِ وَ مَقَاتِلِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ ذَلِكَ حِينَ قَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا مَا يُرِيدُ مِنَّا إِلَّا أَنْ نَعْبُدَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْسِتِّهِمْ فَقَالَ لَعْنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ بِالنَّارِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا فِي جَهَنَّمَ

وَ فِي تَفَاسِيرٍ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ نَزَلَ فِي حَقِّهِ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا يَعْنِي يُهْلِكُهُمْ ثُمَّ قَالَ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقَفُوا يَعْنِي بَعْدَكَ يَا مُحَمَّدُ أَخَذُوا وَ قَتَلُوا تَقْتِيلًا فَوَّ اللَّهُ لَقَدْ قَتَلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ سَنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ الْآيَةِ

مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ رَفَعَهُ إِلَيْهِمْ ع لَا تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ فِي عَلِيٍّ وَ الْأَيْمَةِ كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا

كِتَابِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ وَ فِي الْفَضَائِلِ عَنْ أَبِي الْمُظَفَّرِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ وَ فِي

ص: ٢١١

الْخَصَائِصِ عَنِ النَّظَنْزِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ كُلِّهِمْ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ كُنْتُ أَجْفُو عَلِيًّا فَلَقَيْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ إِنَّكَ آذَيْتَنِي يَا عُمَرُ فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّنْ آذَى رَسُولَهُ قَالَ إِنَّكَ قَدْ آذَيْتَ عَلِيًّا وَ مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي

الْمُكْبَرِيُّ فِي الْإِبَانَةِ مُصْعَبُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ رَجُلَانِ فِي الْمَسْجِدِ فَبَلَّغْنَا مِنْ عَلِيٍّ فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ مُغْضَبًا فَقَالَ مَا لَكُمْ وَ لِي مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي

الْحَاكِمُ الْحَافِظُ فِي أَمَالِهِ وَ أَبُو سَعِيدٍ الْوَاعِظُ فِي شَرَفِ الْمُصْطَفَى وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّظَنْزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّهُ حَدَّثَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ هُوَ أَخَذَ بِشَعْرِهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ هُوَ أَخَذَ بِشَعْرِهِ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ هُوَ أَخَذَ بِشَعْرِهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ أَخَذَ بِشَعْرِهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ وَ هُوَ أَخَذَ بِشَعْرِهِ فَقَالَ مَنْ آذَى أَبَا حَسَنٍ فَقَدْ آذَانِي حَقًّا وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَ مَنْ آذَى اللَّهَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ فِي رِوَايَةٍ مِنْ آذَى اللَّهَ لَعْنَةُ اللَّهِ مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَ مِلءَ الْأَرْضِ

الصورى

سيسأل من آذى النبی و آله  
بما ذا خلفتم لاختلفتم محمدا  
لأحمد لما حاربوا آل أحمد  
من النار إذ خالفتم الله مقعدا  
و تلقون ما قدمتموه مؤكدا.-

المحبرة

و لمن يقول سوى على كل من  
حقا و من آذى النبی فإنه  
حقا و من آذى الملیک فإنه  
آذى أبا حسن فقد آذانی  
مؤذ بخالقی الذی أنشأنی  
فی النار یرسف آیما رسفان

التِّرْمِذِيُّ فِي الْجَامِعِ وَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ وَ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَ الْمَوْصِلِيُّ فِي الْمُسْنَدِ وَ أَحْمَدُ فِي الْفَضَائِلِ وَ الْخَطِيبُ فِي الْأَرْبَعِينَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخُصَيْنِ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ بُرَيْدَةَ أَنَّهُ رَغِبَ عَلِيُّ ع مِنَ الْغَنَائِمِ فِي جَارِيَةٍ فَزَايِدُهُ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ وَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ فَلَمَّا بَلَغَ قِيَمَتَهَا قِيَمَةً عَدْلٍ فِي يَوْمِهَا أَخَذَهَا بِذَلِكَ فَلَمَّا رَجَعُوا وَقَفَ بُرَيْدَةُ قُدَّامَ

الرَّسُولِ صَ وَشَكَأ مِنْ عَلِيٍّ فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ثُمَّ جَاءَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَشْكُو فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ثُمَّ جَاءَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَشْكُو فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَهَا فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَ وَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ تَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَ انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ فَقَالَ مَا لَكَ يَا بُرَيْدَةُ مَا آذَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْذُ الْيَوْمِ أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ وَ أَنَّ مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَ مَنْ آذَى اللَّهَ فَحَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُؤْذِيَهُ بِالْإِيمِ عَذَابِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَا بُرَيْدَةُ أَنْتَ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ أَعْلَمُ أَمْ قُرْأَةُ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَعْلَمُ أَنْتَ أَعْلَمُ أَمْ مَلِكُ الْأَرْحَامِ أَعْلَمُ أَنْتَ أَعْلَمُ يَا بُرَيْدَةُ أَمْ حَفْظَةُ عَلِيٍّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ بَلْ حَفْظَتُهُ قَالَ وَ هَذَا جَبْرَيْلُ أَخْبَرَنِي عَنْ حَفْظَةِ عَلِيٍّ أَنَّهُمْ مَا كَتَبُوا قَطُّ عَلَيْهِ خَطِيئَةً مِنْذُ وُلِدَتْ ثُمَّ حَكَى عَنْ مَلِكِ الْأَرْحَامِ وَ قُرْأَةُ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَ فِيهَا مَا تَرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ وَ هُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي وَ فِي رِوَايَةٍ أَحْمَدُ دَعَا عَلِيًّا

الحميرى

فإن ابن عمى فى على تتبع

فقال له مه يا بريدة لا تقل

و إني كذا منه على الحق تتبع

فمنى على يا بريدة لم يزل

وقائعه بعد الواقعة تسرع

وليكم بعدى على فأيقنوا

بسبب على فى لظى يتدرع

بتوبته مستعجلا خاب إنه

فصل فى حساده ع

الْبَاقِرُ عَ فِي قَوْلِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهَهُمْ مُسْوَدَّةٌ يَعْنِي إِنْكَارَهُمْ وَآيَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ

وَ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ إِذَا عَايَنُوا عِنْدَ الْمَوْتِ مَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَ هُمْ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ الَّذِينَ

كَتَبُوا عَلَى مُخَالَفَةِ عَلِيٍّ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ

وَ عَنْهُ عَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً وَ أَعْلَمَهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ وَ هُمْ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ

الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ عَ فِي قَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ ذَلِكَ لَمَّا رَأَوْا عَلِيًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اسْوَدَّتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَمَّا رَأَوْا مَنْزِلَتَهُ وَ مَكَانَهُ مِنَ اللَّهِ أَكَلُوا أَكْفَهُمْ عَلَى مَا فَرَطُوا فِي وَآيَةِ عَلِيٍّ



وَحَدَّثَنِي أَبُو الْفَتْوحِ الرَّازِيُّ فِي رَوْضِ الْجَنَانِ بِمَا ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ وَفِي عَلِيِّ ع

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرَسِيُّ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ الْمُرَادُ بِالنَّاسِ النَّبِيُّ وَالْأَلْه

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع الْمُرَادُ بِالْفَضْلِ فِيهِ النُّبُوَّةُ وَفِي عَلِيِّ الْإِمَامَةُ

ابْنُ سَيِّرِينَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ حَسَدَ عَلِيًّا فَقَدْ حَسَدَنِي وَمَنْ حَسَدَنِي فَقَدْ كَفَرَ وَفِي خَبْرٍ وَمَنْ حَسَدَنِي دَخَلَ النَّارَ

الزاهي

و من عجب أن يملك الصعو للصقر

و قالوا على إن فيه دعاية

و يوم حنين و النضير و في بدر.

و لم لا يقولوا ذاك في يوم خيبر

و

سَأَلَ أَبُو زَيْدٍ النَّحْوِيُّ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ مَا بَالَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ كَانَهُمْ بُنُو أُمَّ وَاحِدَةٍ وَ عَلِيٌّ كَانَهُ ابْنُ عَلَّةٍ قَالَ تَقَدَّمَهُمْ إِسْنَامًا وَ بَدَّهُمْ شَرَفًا وَ فَاقَهُمْ عِلْمًا وَ رَجَحَهُمْ حِلْمًا وَ كَثَرَهُمْ هُدًى فَحَسَدُوهُ وَ النَّاسُ إِلَى أَمْثَالِهِمْ وَ أَشْكَالِهِمْ أَمْيَلُ وَ فِي رِوَايَةٍ هَجَرُوا النَّاسَ عَلِيًّا وَ قُرْبَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قُرْبَاهُ وَ مَوْضِعُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَوْضِعُهُ وَ عَنَاهُ فِي إِسْلَامِ عَنَاهُ فَقَالَ بَهْرَ وَ اللَّهُ نُورُهُ عَلَى أَنْوَارِهِمْ وَ غَلَبَهُمْ عَلَى صَفْوِ كُلِّ مَنَهْلٍ وَ النَّاسُ إِلَى أَشْكَالِهِمْ أَمْيَلُ أ مَا سَمِعْتَ الْأَوَّلَ حَيْثُ قَالَ

أ مَا تَرَى الْفَيْلَ يَأْلَفُ الْفَيْلًا.-

وَ كُلُّ شَيْءٍ لِشَيْئِهِ إِلْفٌ

و قال العباس الأحنف

فقلت قولاً فيه إنصاف

و قائل كيف تهاجرتما

ص: ٢١٤

و الناس أشكال و آلاف.-

لم يك من شكلي فهاجرته

و قيل لمسلمة بن نميل ما لعلِّي ع رَفَضَهُ الْعَامَّةُ وَ لَهُ فِي كُلِّ خَيْرٍ ضِرْسٌ قَاطِعٌ فَقَالَ لِأَنَّ ضَوْءَ عُيُونِهِمْ قَصُرَ عَنْ نُورِهِ وَ النَّاسُ إِلَى أَشْكَالِهِمْ أَمْيَلُ.

بيت

آخر

فَلَنْ تَرَى الشَّمْسَ أَبْصَارُ الْخَفَافِيشِ

وَقَالَ رَجُلٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ صَفِّينَ لِمَ دَفَعْتُمْ قَوْمَكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَكُنْتُمْ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَقَالَ عَ كَانَتْ  
إِمْرَةً شَحَّتْ عَلَيْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ وَسَخَتْ عَنْهَا نَفُوسُ آخَرِينَ وَلِنِعْمِ الْحَكَمِ اللَّهُ وَالزَّعِيمِ مُحَمَّدٌ فَدَعَ عَنْكَ نَهْبًا صَبِيحَ فِي  
حَجْرَاتِهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ فِي مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابِهِ

عَنِ الْبَاقِرِيِّ عَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ عَلَى كَمَنْ هُوَ أَعْمَى أَعْدَاؤُهُ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو  
الْأَلْبَابِ الْأئِمَّةَ الَّذِينَ غَرَسَ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِلْمُ مِنْ وُلْدِ آدَمَ

وَعَنْهُمَا عَ قَالَ النَّبِيُّ صَ مَنْ يَقْبَلُ مِنْكُمْ وَصِيَّتِي وَيُؤَازِرُنِي عَلَى أَمْرِي وَيَقْضِي دِينِي وَيُنْجِزُ عِدَاتِي مِنْ بَعْدِي وَيُقَوْمُ  
مَقَامِي وَفِي كَلَامٍ لَهُ فَقَالَ رَجُلَانِ لِسَلْمَانَ مَاذَا يَقُولُ أَنْفَاءُ مُحَمَّدٌ فَقَامَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ أَنْتَ لَهَا يَا  
عَلِيُّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ إِلَى قَوْلِهِ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ

مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَ فِي قَوْلِهِ أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ قَالَ إِذَا كَانَ نَزَلَتْ الْآيَةُ فِي عَلِيٍّ تَنَى أَحَدُهُمْ صَدْرَهُ لِنَلَّا يَسْمَعَهَا وَ  
يَسْتَحْفِي مِنَ النَّبِيِّ

الْبَاقِرُ عَ فِي قَوْلِهِ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ كَانَ إِذَا حَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ عَ أَوْ تَلَا عَلَيْهِمْ مَا أُنزِلَ فِيهِ  
نَفَضُوا ثِيَابَهُمْ وَقَامُوا يَقُولُ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ

جَابِرٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَ فِي قَوْلِهِ إِلَّا أَصْحَابَ الْبَيْمِينَ فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالَ لِعَلِيٍّ  
الْمُجْرِمُونَ يَا عَلِيُّ الْمُكَذِّبُونَ بَوْلَابَتِكَ

قال الشعبي ما ندرى ما نضع بعلي بن أبي طالب إن أحببناه افتقرنا و إن أبغضناه كفرنا. و قال النظام علي بن أبي طالب  
محنة علي المتكلم إن وفي حقه غلا و إن بخسه

ص: ٢١٥

حقه أساء و المنزلة الوسطى دقيقة الوزن حادة الشأن صعب الترقى إلا على الحاذق الدين. و قال أبو العيناء لعلي بن الجهم  
إنما تبغض عليا لأنه كان يقتل الفاعل و المفعول و أنت أحدهما فقال له يا مخنث فقال أبو العيناء وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ  
خَلْفَهُ. ابن حماد

عند ما وقت يولد المولود

و لبغض الوصي علة سوء

و بدأ جاعنا ابن عباس فى التفسير

فى الحق ما له مردود.-

غيره

الحمد لله انى لا ارى احدا

يشنى عليه و لم يسترخ مفصله

فان تشككت يوما فى عقيدته

فلا تناكره و انظر كيف اسفله

شبرويه فى الفردوس قال ابن عباس قال النبى ص انما رفع الله القطر عن بنى اسرائيل بسوء رأيهم فى انبيائهم و ان الله يرفع القطر عن هذه ببعضهم على بن ابي طالب و فى رواية فقام رجل فقال يا رسول الله و هل يبغض عليا احد قال نعم القعود عن نصرته بغض

استسقى القاضى سوار لأهل البصرة فقال السيد الحميرى

ابتلعى يا ارض اقدامهم

ثم ارمهم يا مزن بالجلد

لا تسقهم من وابل قطرة

فانهم حرب بنى احمد

فصل فى ظالميه و مقاتليه

الشوهانى بإسناده سأل عبد الله بن عطاء المكي الباقرع عن قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ينادى مناد يوم القيامة يسمع الخلائق ألا إنه لا يدخل الجنة إلا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين لولاية أمير المؤمنين ع و قال ع نزلت هذه الآية على النبى ص هكذا و قال الظالمون آل محمد حقهم لما رأوا العذاب و على هو العذاب هل إلى مرد من سبيل فيقولون نرد فنتولى عليا قال الله و تراهم يعرضون عليها يعنى ارواحهم تعرض على النار خاشعين من الدل ينظرون إلى على من طرف خفي

ص: ٢١٦

ف قال الذين آمنوا بآل محمد إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم و أهلهم إلى يوم القيامة ألا إن الظالمين لآل محمد حقهم فى عذاب أليم

الحسكاني فى شواهد التنزيل بإسناده عن ابن المسيب عن ابن عباس أنه لما نزلت قوله و اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال النبى من ظلم عليا مقعدى هذا بعد وفاتى فكانما جحد نبوتى و نبوة الأنبياء قبلى

كتاب أبى عبد الله محمد بن السراج عن النبى ص فى خبر من ظلم عليا مجلسى هذا كمن جحد نبوتى و نبوة من كان قبلى

عَمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ فِي خَبَرٍ أَنَّهُ عَادَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عَمْرُؤُا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَيَّ إِلَّا لِمَا بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَأَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا عَمْرُؤُا لَا يَمُوتُ عَلَيَّ حَتَّى يُمَلَأَ غَيْظًا وَيُوسَعَ عَذْرًا وَيُوجَدَ مِنْ بَعْدِي صَابِرًا

تَارِيخِ بَعْدَادَ وَكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ التَّقْفِيِّ رَوَى عَمْرُؤُا بْنُ الْوَلِيدِ الْكِرَائِسِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ عَهْدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ص أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَعْدِرُ بِكَ

وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ قَالَ ص لِعَلِيٍّ إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَعْدِرُ بِكَ فَاصْبِرْ لِعَدْرِهَا

الْحَارِثُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ النَّبِيُّ ص يَا عَلِيُّ إِنَّكَ لَأَقْبَعُ بَعْدِي كَذَا وَكَذَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ السَّيْفَ لَدُو شُفْرَتَيْنِ وَمَا أَنَا بِالْقَتْلِ وَلَا الدَّلِيلِ قَالَ فَاصْبِرْ يَا عَلِيُّ قَالَ عَلِيُّ أَصْبِرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

أشجع بن عمر في ممدوحه

رصدان ضوء الصبح و الأظلام

و على عدوك يا ابن عم محمد

سلت عليه سيوفك الأحلام.-

و إذا تنبه رعته و إذا غفا

و اختلفوا في محاربة علي ع فقالت الزيدية و من المعتزلة النظام و بشر بن المعتمد و من المرجئة أبو حنيفة و أبو يوسف و بشر المريشي و من قال بقولهم أنه كان مصيبا في حروبه بعد النبي ص و أن من قاتله ع كان على خطأ. و قال أبو بكر الباقلاني و ابن إدريس من نازع عليا في خلافته فهو باغ و في تلخيص الشافعي أنه قالت الإمامية من حارب أمير المؤمنين ع كان كافرا يدل عليه إجماع الفرقة

ص: ٢١٧

و أن من حاربه كان منكرا لإمامته دافعا لها و دفع الإمامة كفر كما أن دفع النبوة كفر لأن الجهل بهما على حد واحد

وَقَوْلُهُ ع مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً

و مِيتَةُ الْجَاهِلِيَّةِ لَا تَكُونُ إِلَّا عَلَى كُفْرٍ

وَقَوْلُهُ ص اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ

و لا تجب عداوة أحد بالإطلاق دون الفساق و من حاربه كان يستحل دمه و يتقرب إلى الله بذلك و استحلال دم المؤمن كفر بالإجماع و هو أعظم من استحلال جرعة من الخمر الذي هو كفر بالاتفاق فكيف استحلال دم الإمام

و رَوَى عَنْهُ ص الْمُخَالَفُ وَالْمُؤَالِفُ يَا عَلِيُّ حَرْبُكَ حَرْبِي وَ سَلْمُكَ سَلْمِي

و معلوم أنه ص إنما أراد أن أحكام حربك تماثل أحكام حربى و لم يرد أن أحد الحربين هو الآخر لأن المعلوم خلاف ذلك و إذا كان حرب النبي كفرا و جب مثل ذلك فى حربيه.

بيت

يا أخى يا على سلمك سلمى فى جميع الورى و حربك حربى

أبو موسى فى جامعِهِ وَ السَّمْعَانِيُّ فى كِتَابِهِ وَ ابْنُ مَاجَةَ فى سُنَنِهِ وَ أَحْمَدُ فى الْمُسْنَدِ وَ الْفَضَائِلُ وَ ابْنُ بَطَّةَ فى الْإِبَانَةِ وَ شَيْرَوَيْهِ فى الْفَرْدَوْسِ وَ السُّدِّىُّ فى التَّفْسِيرِ وَ الْقَاضِى الْمَحَامِلِيُّ كُلُّهُمْ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَ رَوَى النَّعْلَبِيُّ فى تَفْسِيرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ أَبُو الْجَحَافِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صَبِيحٍ كُلُّهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَقَالَ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَ سَلِمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ

تَارِيخِ الطَّبْرِىِّ وَ أَرْبَعِينَ ابْنِ الْمُؤَدِّنِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَ سَلِمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ

ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ ص عَادَيْتُ مَنْ عَادَاكَ وَ سَأَلْتُ مَنْ سَأَلَكَ

الْخَرْكُوشِيُّ فى اللُّوَامِعِ وَ قَالَ النَّبِيُّ ع مَنْ قَاتَلَنِى فى الْأَوْلَى وَ قَاتَلَ أَهْلَ بَيْتِي فى الثَّانِيَةِ فَأَوْلَيْكَ شِيعَةُ الدَّجَالِ

أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ وَ الْخَطِيبُ التَّارِيخِيُّ وَ أَبُو بَكْرٍ مَرْدَوَيْهِ بِطَرِيقٍ كَثِيرَةٍ عَنْ عَلِيٍّ ع أَمْرَتْ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ

وَ كَثُرَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ عَلَى شَرِيكِ وَ طَالَبُوهُ بِأَنَّهُ يُحَدِّثُهُمْ

بِقَوْلِ النَّبِيِّ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ

فَعَضِبَ وَ قَالَ أَ تَدْرُونَ أَن لَّا فَخْرَ لِعَلِيٍّ أَن يُقْتَلَ مَعَهُ عَمَّارٌ إِنَّمَا الْفَخْرُ لِعَمَّارٍ أَن يُقْتَلَ مَعَ عَلِيٍّ ع

وَ رَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ بِخَمْسَةِ عَشَرَ طَرِيقًا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فى حَرْبِ صِفِّينَ

ص: ٢١٨

وَ اللَّهُ مَا وَجَدْتُ مِنَ الْفِتْنَالِ بُدْأًا أَوْ الْكُفْرِ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ص

وَ رُوِينَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّهُ ذَكَرَ الَّذِينَ حَارَبَهُمْ عَلِيٌّ ع فَقَالَ أَمَا إِنَّهُمْ أَكْبَرُ جُرْمًا مِمَّنْ حَارَبَ رَسُولَ اللَّهِ ص قِيلَ لَهُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَوْلَيْكَ كَانُوا جَاهِلِيَّةً وَ هَوْلَاءِ قَرَأُوا الْقُرْآنَ وَ عَرَفُوا أَهْلَ الْفَضْلِ فَأَتَوْا مَا أَتَوْا بَعْدَ الْبَصِيرَةِ

عَبْدُوسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ وَ أَبُو بَكْرُ بْنُ فُورَكَ الْأَصْفَهَانِيُّ وَ شَيْرَوَيْهَ الدَّيْلَمِيُّ وَ الْمُوقِقُ الْخَوَارِزْمِيُّ وَ أَبُو بَكْرٍ مَرْدَوَيْهَ فِي كُتُبِهِمْ عَنِ الْخُدْرِيِّ فِي خَبَرٍ قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ ع يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِيٌّ مَا أَقَاتِلُ الْقَوْمَ قَالَ عَلِيُّ الْأَحْدَاثُ فِي الدِّينِ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ فَأَيْنَ الْحَقُّ يَوْمَئِذٍ قَالَ يَا عَلِيُّ الْحَقُّ مَعَكَ وَ أَنْتَ مَعَهُ قَالَ لَا أَبَالِي مَا أَصَابَنِي

شَيْرَوَيْهَ فِي الْفَرْدَوْسِ عَنْ وَهْبِ بْنِ ضَيْفَى وَ رَوَى غَيْرُهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص أَنَا أَقَاتِلُ عَلَى التَّنْزِيلِ وَ عَلِيُّ يُقَاتِلُ عَلَى النَّوَابِلِ

على التناويل لا شك قاتل  
كقتلى على تنزيله كل مجرم -

و مما يمكن أن يستدل به من القرآن قوله تعالى وَ إِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ وَ الْبَاغِي مِنَ الْإِمَامِ فَافْتَرَضَ قِتَالُ أَهْلِ الْبَغْيِ كَمَا افْتَرَضَ قِتَالُ الْمُشْرِكِينَ.

و أما اسم الإيمان عليهم كقوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَي الَّذِينَ أَظْهَرُوا الْإِيمَانَ بِالسُّنَنِ بِأَسْمَائِهِمْ بِقُلُوبِهِمْ

وَ قِيلَ لِزَيْنِ الْعَابِدِينَ ع إِنَّ جَدَّكَ كَانَ يَقُولُ إِخْوَانُنَا بَعَوْا عَلَيْنَا فَقَالَ أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ وَ إِلَى عَادِ إِخْوَانِهِمْ هُودًا فَهُمْ مِنْهُمْ أَنْجَاهُ اللَّهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ وَ أَهْلَكَ عَادًا بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ

و قد ثبت أنه نزل فيه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ الْآيَةَ

وَ فِي حَدِيثِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ رَجُلٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع هُوَ لَاءُ الْقَوْمِ الَّذِينَ نُقَاتِلُهُمُ الدَّعْوَةَ وَ الْوَحْدَةَ وَ الرَّسُولَ وَ الْوَحْدَةَ وَ الْحَجَّ وَ الْوَحْدَةَ فِيمَ نَسَمِيهِمْ قَالَ سَمَّيْتُهُمْ بِمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلَّنَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ وَ رَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَلَمَّا

ص: ٢١٩

وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ كُنَّا أَوْلَى بِاللَّهِ وَ بِالنَّبِيِّ وَ بِالْكِتَابِ وَ بِالْحَقِّ

الْبَاقِرِينَ ع فِي قَوْلِهِ فَإِنَّمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَإِنَّا رَادُّوكَ مِنْهَا وَ مُنْتَقِمُونَ مِنْهُمْ بِعَلِيِّ أَوْرَدَهُ النَّظْرِيُّ فِي الْخَصَائِصِ وَ الصَّفْوَانِيُّ فِي الْإِحْنَ وَ الْمِحْنَ عَنِ السُّدِيِّ وَ الْكَلْبِيِّ وَ عَطَاءٍ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْأَعْمَشِ وَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ ع

ابْنُ جَرِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ بَلْ رَوَوْا ذَلِكَ عَلَى اتِّفَاقٍ وَ اجْتِمَاعٍ أَنَّ النَّبِيَّ ص خُطِبَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ لَأَقْتُلَنَّ الْعَمَالِقَةَ فِي كِتَابِي فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ أَوْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ فِي رِوَايَةِ جَابِرٍ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ أَلَّا لَأَقْتُلَنَّكُمْ تَرَجِعُونَ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَمَا وَاللَّهِ لَئِن فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَتَعْرِفَنِي فِي كِتَابِي فَأَضْرِبُ وَجُوهَكُمْ فِيهَا بِالسَّيْفِ فَكَانَهُ عُمَرُ مِنْ خَلْفِهِ فَالْتَفَتَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَوْ عَلِيُّ فَنَزَلَ فَإِنَّمَا

نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بَعْلَىٰ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ نَزَلَ قُلُوبُ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ إِلَىٰ قَوْلِهِ هِيَ أَحْسَنُ ثُمَّ نَزَلَ فَاسْتَمْسَكَ بِالذِّبْيِ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَإِنَّ عَلِيًّا لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ عَنْ مَحَبَّةِ عَلِيٍّ

أَبُو حَرْبٍ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ فَإِنَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ قَالَ أَوْ بَعْلَىٰ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ بِذَلِكَ حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ

الحميري

كان من قوله ألا لا تعودوا	بعد موتي في ردة و عنود
تلحقوا الحرب بينكم فتصيروا	في فريقين قائد و مقود
و لئن أنتم فتنتم و حلتم	في عمى حائل و في ترديد
لتروني و في يدي السيف صلتا	أو عليا في فيلق كالأسود
تحتة بغلتي و درعي عليه	و حسامي في كفه و عمودي
فوقه رايتي تطير بها الريح	عليكم في يوم نحس مبيد -

و

لَيْلَةَ الْهَرِيرِ لَمْ تَكُنْ صَلَاتُهُمْ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ عِنْدَ وَقْتِ كُلِّ صَلَاةٍ

ص: ٢٢٠

إِلَّا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ وَالدُّعَاءَ وَكَانَتْ تِلْكَ صَلَاتُهُمْ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِإِعَادَتِهَا وَكَانَ عَ لَا يَتَّبِعُ مُوَلِّيَهُمْ وَ لَا يُجِيزُ عَلِيًّا جَرِيحَهُمْ وَ لَمْ يَسْبِ ذُرَارِيَهُمْ وَ كَانَ لَا يَمْنَعُ مِنْ مُنَاكَحَتِهِمْ وَ مُوَارَثَتِهِمْ.

أَبُو عَلِيٍّ الْجُبَّائِيُّ فِي كِتَابِ الْحَكَمِيِّ الَّذِي رَوَى أَنَّهُ عَ سَبَى قَوْمًا مِنَ الْخَوَارِجِ أَنَّهُمْ كَانُوا قَدِ ارْتَدُّوا وَ تَنَصَّرُوا وَ كَانَ عَلِيَّانُ الْمَجْنُونُ مُقِيمًا بِالْكُوفَةِ وَ كَانَ قَدْ أَلْفَ دُكَّانَ طِحَانٍ فَإِذَا اجْتَمَعَ الصَّبِيَّانُ عَلَيْهِ وَ آدَوَهُ يَقُولُ قَدْ حَمَى الْوَطِيسُ وَ طَابَ اللَّقَاءُ وَ أَنَا عَلَىٰ بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِي ثُمَّ يَثْبُ وَ يُحْمِجُ وَ يُنْشِدُ

أريني سلاحي لا أبا لك إنني أرى الحرب لا تزداد إلا تمادياً

ثُمَّ يَتَنَاوَلُ قَصَبَتَهُ لِيَرْكَبَهَا فَإِذَا تَنَاوَلَهَا يَقُولُ

أَشَدُّ عَلَى الْكَنِيَّةِ لَا أَبَالِي

أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أَوْ سِوَاهَا

قَالَ فَبَنَهَزُمُ الصَّبَّانُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَإِذَا لَحِقَ بَعْضُهُمْ يَرْمِي الصَّبِيَّ بِنَفْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَيَقِفُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ عَوْرَةُ مُسْلِمٍ وَحِمَى مُؤْمِنٍ  
وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَتَلَفْتُ نَفْسُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ يَوْمَ صَفِّينَ ثُمَّ يَقُولُ لَأَسِيرَنَّ فِيكُمْ سِيرَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا أَتَّبِعُ مُوَلِّيًّا وَلَا أُجِيزُ عَلَى  
جَرِيحٍ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مَكَانِهِ وَيَقُولُ

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ

خِشَاشَ كِرَاشِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ

سَبَبُ بُغْضِهِ ع

قَالَ ابْنُ عَمْرٍو لِعَلِيِّ ع كَيْفَ تُحِبُّكَ قُرَيْشٌ وَقَدْ قَتَلْتَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَأُحَدِّثُ مِنْ سَادَاتِهِمْ سَبْعِينَ سَبِّدًا تَشْرَبُ أَنْوْفَهُمُ الْمَاءَ قَبْلَ  
شِفَاهِهِمْ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

مَا تَرَكَتُ بَدْرًا لَنَا مَذِيقًا

وَلَا لَنَا مِنْ خَلْفِنَا طَرِيقًا

وَسُئِلَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع وَابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا لِمَ أَبْغَضْتَ قُرَيْشًا عَلِيًّا قَالَ لِأَنَّهُ أَوْرَدَ أَوْلَهُمُ النَّارَ وَقَلَّدَ آخِرَهُمُ الْعَارَ  
مَعْرِفَةَ الرَّجَالِ عَنِ الْكَشَى أَنَّهُ كَانَتْ عَدَاوَةٌ

ص: ٢٢١

أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّ جَدَّهُ ذَا النُّدَيْيَةِ قَتَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ النَّهْرَوَانَ.

كَامِلُ الْمُبَرَّدِ أَنَّهُ كَانَ أَصَمُّ بْنُ مُظَهَّرٍ جَدُّ الْأَصْمَعِيِّ قَطَعَ عَلَى ع يَدِهِ فِي السَّرِقَةِ فَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يُبْغِضُهُ قِيلَ لَهُ مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ  
قَالَ مَنْ قَالَ

كَانَ أَكْفَهُمْ وَالْهَامُ تَهْوَى

عَنِ الْأَعْنَاقِ تُلْعَبُ بِالْكَرِينَا

فَقَالُوا السَّبِيْدُ الْحَمِيْرِيُّ فَقَالَ هُوَ وَاللَّهِ أَبْغَضُهُمْ إِلَيَّ.

وَفِي سَبِّهِ ع

تَفْسِيرُ الْقُنْبُرِيِّ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكَبُونَ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ أَيْ  
تَهْذُونَ مِنَ الْهَذْيَانِ فِي مَلَأٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَبُّوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ سَبُّوا النَّبِيَّ وَقَالُوا فِي الْمُسْلِمِينَ هُجْرًا

الْحَلِيَّةُ كَعْبُ بْنُ عَجْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ النَّبِيُّ ص لَا تَسُبُّوا عَلِيًّا فَإِنَّهُ مَمْسُوسٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ



مُسْنَدِ الْمُوصِلِي قَالَتُ أُمُّ سَلَمَةَ أَيْسَبُ رَسُوْلُ اللهِ ص وَ اَنْتُمْ اَحْيَاءُ قُلْتُ وَ اَنْتِي ذَلِكِ قَالَتْ اَلَيْسَ يَسُبُّ عَلِيًّا وَ مَنْ يُحِبُّ عَلِيًّا وَ قَدْ كَانَ رَسُوْلُ اللهِ يُحِبُّهُ

الطَّبْرِيُّ فِي الْوَلَايَةِ وَ الْعُكْبَرِيُّ فِي الْإِبَانَةِ أَنَّهُ مَرَّ ابْنُ عَبَّاسٍ بِنَفَرٍ يَسُبُّونَ عَلِيًّا فَقَالَ أَيُّكُمْ السَّابُّ لِلَّهِ فَأَنْكَرُوا قَالَ فَأَيُّكُمْ السَّابُّ لِرَسُوْلِ اللهِ فَأَنْكَرُوا قَالَ فَأَيُّكُمْ السَّابُّ عَلِيًّا قَالُوا فَهَذَا نَعَمْ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ص يَقُوْلُ مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي وَ مَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللهُ وَ مَنْ سَبَّ اللهُ فَقَدْ كَفَرَ ثُمَّ اَلْتَفَتَ إِلَى ابْنِهِ فَقَالَ قُلْ فِيهِمْ فَقَالَ

نَظَرُوا إِلَيْهِ بِأَعْيُنٍ مُحَمَّرَةٍ نَظَرَ التُّيُوسِ إِلَى شِفَارِ الْجَاذِرِ

خُزُرَ الْحَوَاجِبِ خَاضِعِي أَغْنَاقِهِمْ نَظَرَ الذَّلِيلِ إِلَى الْعَزِيْزِ الْقَاهِرِ

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

سَبُّوا إِلَهَهُ وَ كَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ وَ الْمُرْتَضَى ذَاكَ الْوَصِيُّ الطَّاهِرُ

ص: ٢٢٢

أَحْيَاؤُهُمْ خَزَى عَلَى أَمْوَاتِهِمْ وَ الْمَيِّتُونَ فَضِيحَةٌ لِلْغَابِرِ

العبدى

و قد روى عكرمة فى خبر  
مر ابن عباس على قوم و قد  
و قال مغتاضا لهم أيكم  
قالوا معاذ الله قال أيكم  
قالوا معاذ الله قال أيكم  
قالوا نعم قد كان ذا فقال قد  
يقول من سب عليا سبني  
ما شك فيه أحد و لا امترى  
سبوا عليا فاستراع و بكى  
سب إله الخلق جل و علا  
سب رسول الله ظلما و اجترى  
سب عليا خير من وطئ الحصى  
سمعت و الله النبى المجتبى  
و سبني سب الإله و اكتفى .-

الحميرى

قد قال أحمد إن شتم وصيه

أو شتمه أبدا هما سيان

و كذاك قد شتم الإله لشمته

و الذل يغشاهم بكل مكان.-

أبو الفضل

لعنوا أمير المؤمنين

بمثل إعلان القيامة

يا لعنة صارت على

أعناقهم طوق الحمامة.-

الحكاك

يدينون بالسب صراح لحيدر

ألا لعن الرحمن من دينه السب.-

و الأصل فى سبه ما صح عند أهل العلم إن معاوية أمر بلعنه على المنابر فتكلم فيه ابن عباس فقال هيهات هذا أمر دين ليس إلى تركه سبيل أ ليس الغاش لرسول الله الشتام لأبى بكر المعير عمر الخاذل عثمان قال أ تسبه على المنابر و هو بناها بسيفه قال لا أدع ذلك حتى يموت فيه الكبير و يشب عليه الصغير.

الموصلى

أ على المنابر تعلنون بسبه

و بسيفه قامت لكم أعوادها.-

ص: ٢٢٣

فبقى ذلك إلى أن ولى عمر بن عبد العزيز فجعل بدل اللعنة فى الخطبة قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَ** **إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى** الآية فقال عمرو بن شعيب ويل للأمة رفعت الجمعة و تركت اللعنة و ذهبت السنة و قال كثير

وليت فلم تشتم عليا و لم تخف

بريا و لم تتبع شجيرة مجرم

و قلت فصدقت الذى قلت بالذى

فعلت فأضحى راضيا كل مسلم

تكلمت بالحق المبين و إنما

تبين آيات الهدى بالتكلم

و عاقبت فيما قد تقدمت قبله

و أعرضت عما كان قبل التقدم

و كان قال قبله

لعن الله من يسب عليا  
و بنيه من سوقة و إمام  
أ و ليس المطيبون جدودا  
و الكرام الأخوال و الأعمام.-

الأغاني لما قام السفاح قال له أحمد بن يوسف لو أمرت بلعنة معاوية على المنبر كما سن اللعن على علي ع فأبى و تمثّل  
بقول ليبيد

فلما دعاني عامر لأسبهم  
أبيت و إن كان ابن علياء ظالما.-

الرضى

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين  
فتى من أمية لبكيتك  
غير أنى أقول إنك قد طببت  
و إن لم تطب و لم يرك بيتك  
أنت زهتنا عن السب و القذف  
فلو أمكن الجزاء لجزيتك

فصل فى درجاته ع عند قيام الساعة

زُرَيْقٌ عَنِ الصَّادِقِ عِ فِي قَوْلِهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَالَ هُوَ أَنْ يُبَشِّرَاهُ بِالْجَنَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ يَعْنِي مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا ع  
الْفَضْلُ بْنُ يَسَارٍ عَنِ الْبَاقِرِينَ ع قَالَا حَرَامٌ عَلَى رُوحٍ أَنْ تَفَارِقَ جَسَدَهَا حَتَّى تَرَى مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا بِحَيْثُ  
تَقَرُّ عَيْنُهَا  
الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ بِالْإِسْنَادِ عَنْ هِنْدِ الْجَمَلِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَرَوَى الشَّعْبِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ  
عَنْهُ ع وَ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يُحِبُّنِي إِلَّا رَأَى

ص: ٢٢٤

حَيْثُ يُحِبُّ وَ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يُبْغِضُنِي إِلَّا رَأَى حَيْثُ يَكْرَهُ

سُئِلَ الصَّادِقُ ع عَنِ الْمَيِّتِ يَدْمَعُ عَيْنُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ ع ذَاكَ مُعَايِنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص فَيَرَى مَا يَسْرُهُ

و لما احتضر السيد الحميرى بدت فى وجهه نكتة سوداء فجعلت تنمى حتى طبقت وجهه فاغتم لذلك من حضره من الشيعة و ظهرت من الناصبة شماتة ثم بدت فى ذلك المكان لمعة بيضاء حتى أسفر وجهه و أشرق و أفر ضاحكا و أنشأ يقول

كذب الزاعمون أن عليا  
لم ينج محبه من هنات  
كذبوا قد دخلت جنة عدن  
و عفانى الإله عن سيئاتى  
فأبشروا اليوم أولياء على  
و توالوا الوصى حتى الممات  
ثم من بعده توالوا بنيه  
واحدا بعد واحد بالصفات

ثم قال

أحب الذى من مات من أهل وده  
تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك  
و من كان يهوى غيره من عدوه  
فليس له إلا إلى النار مسلك

القصيدة ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله حقا حقا و أشهد أن محمدا رسول الله صدقا صدقا و أشهد أن عليا ولى الله رفقا رفقا  
ثم غمض عينيه لنفسه فكأنما كانت روحه ذبالة طفيت أو حصاة سقطت.

الخالدين

يا حب آل محمد لك رحمة  
من ربهم نزلت و عدن منزل.-

غيره

أعددت للحد و إطباق الثرى  
حبي للسته أصحاب العبا.-

قال المرتضى إن الأنبياء و الأوصياء أجسام فكيف يشاهدون كل محتضر و الجسم لا يكون فى الحالة الواحدة فى جهات  
مختلفة فمعناها أنه يعلم فى تلك الحال ثمرة ولايتهم و انحرافه عنهم لأن المحب لهم يرى فى تلك الحال ما يدل على أنه  
من أهل الجنة.

كِتَابِ الشَّيْرَازِيِّ وَ سَفِيَّانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قَوْلِهِ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ  
بِعْنَى بِقَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

ص: ٢٢٥

ثُمَّ قَالَ وَ فِي الْآخِرَةِ قَالَ هَذَا فِي الْقَبْرِ يَدْخُلَانِ عَلَيْهِ مَلَكَانِ فَظَانَ غَلِيظَانَ يَحْفِرَانِ الْقَبْرَ بِأَنْبِيَائِهِمَا وَ أَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْعَاصِفِ  
وَ أَعْيُنُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِرْزَبَةٌ فِيهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتُّونَ عَقْدَةً فِي كُلِّ عَقْدَةٍ ثَلَاثُمِائَةٌ وَ سِتُّونَ حَلْقَةً وَزْنُ  
كُلِّ حَلْقَةٍ كَوْزَنْ حَدِيدِ الدُّنْيَا لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا أَهْلُ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَنْ يُقْلَوْهَا مَا أَقْلَوْهَا هِيَ فِي أَيْدِيهِمْ أَخْفُ مِنْ جَنَاحَةِ

بُعُوضٍ فَيَدْخُلَانِ الْقَبْرَ عَلَى الْمَيِّتِ وَيُجْلِسَانِهِ فِي قَبْرِهِ وَيَسْأَلَانِهِ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ رَبِّي ثُمَّ يَقُولَانِ فَمَنْ نَبِيِّكَ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ مُحَمَّدٌ نَبِيِّ فَيَقُولَانِ مَا قَبْلَتُكَ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ الْكَعْبَةَ قَبْلَتِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ إِمَامُكَ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ إِمَامِي عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَيَقُولَانِ لَهُ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ يَعْنِي عَنْ وَلايَةِ عَلِيٍّ فِي الْقَبْرِ وَاللَّهُ لِيَسْأَلَنَّ عَنْ وَلايَتِهِ عَلِيَّ الصَّرَاطِ وَاللَّهُ لِيَسْأَلَنَّ عَنْ وَلايَتِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ ثُمَّ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَمَنْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَقُولُ الْقُرْآنَ إِمَامِي فَقَدْ أَصَابَ أَيْضاً وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَيَّنَّ إِمَامَةَ عَلِيٍّ ع فِي الْقُرْآنِ.

الخليل بن أحمد

الله ربي و النبي محمد	حييا الرسالة بين الأسباب
ثم الوصي وصي أحمد بعده	كهف العلوم بحكمة و صواب
فاق النظير و لا نظير لقدره	و علا عن الخلان و الأصحاب
بمناقب و مآثر ما مثلها	في العالمين لعابد تواب
و بنوه أولاد النبي المرتضى	أكرم بهم من شيخة و شباب
و لفاطم صلي عليهم ربنا	لقديم أحمد ذي النهي الأواب

عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ قَالَ لِي يَا أَنَسُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ عِنْدَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أُخْرَجُ وَ يَكْسُونِي جِبْرَائِيلُ سَبْعَ حُلَلٍ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ طُولُ كُلِّ حُلَّةٍ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَ يَضَعُ عَلَيَّ رَأْسِي تَاجَ الْكِرَامَةِ وَ رِدَاءَ الْجَمَالِ وَ يُجْلِسُنِي عَلَى الْبُرَاقِ وَ يُعْطِينِي لِوَاءَ الْحَمْدِ طُولُهُ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ

ص: ٢٢٤

وَ سِتُونَ حُلَّةً مِنَ الْحَرِيرِ الْأَبْيَضِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلِيُّ اللَّهِ فَآخِذُهُ بِيَدِي وَ أَنْظِرْ يَمَنَةً وَ يَسْرَةً فَلَا أَرَى أَحَدًا فَأَبْكِي وَ أَقُولُ يَا جِبْرَائِيلُ مَا فَعَلَ أَهْلُ بَيْتِي وَ أَصْحَابِي فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا الْيَوْمَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْتَ فَانْظُرْ كَيْفَ يُحْيِي اللَّهُ بَعْدَكَ أَهْلَ بَيْتِكَ وَ أَصْحَابَكَ فَأَوَّلُ مَنْ يَقُومُ مِنْ قَبْرِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَكْسُوهُ جِبْرَائِيلُ حُلَلًا مِنَ الْجَنَّةِ وَ يَضَعُ عَلَيَّ رَأْسِي تَاجَ الْوَقَارِ وَ رِدَاءَ الْكِرَامَةِ وَ يُجْلِسُنِي عَلَى نَاقَتِي الْعُضْبَاءِ وَ أُعْطِيهِ لِوَاءَ الْحَمْدِ فَيَحْمِلُهُ بَيْنَ يَدَيَّ وَ نَاتِي جَمِيعاً وَ نَقُومُ تَحْتَ الْعَرْشِ

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ تَنَشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ بَعْدِي

أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ فَضِيلٍ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

أَمَالِي ابْنِ خُشَيْشِ التَّمِيمِيِّ وَتَارِيخِ الْخَطِيبِ وَإِبَانَةِ الْعُكْبَرِيِّ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ عَلِيمِ الْكِنْدِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ وَفِي فِرْدَوْسِ شَيْرَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِي رِوَايَةِ جَمَاعَةٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَادِقٍ وَعَنْ سُلْمَانَ وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَ أَوْلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَرُوداً عَلَى نَبِيِّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْلَهُمْ إِسْلَاماً عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ نَبِيِّكُمْ

تَارِيخِ بَعْدَادَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَلِيٍّ يَقُولُ هَذَا أَوْلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

الحميري

و إنك خير أهل الأرض طرا  
و أفضلهم معا حسبا و دينا  
و أول من يصافحني بكف  
إذا برز الخلائق ناشرينا

و رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ص يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَكِنًا عَلَى عَلِيٍّ ع

حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ سُلْمَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْخُدْرِيِّ قَالَ النَّبِيُّ ص أُعْطِيتُ فِي عَلِيٍّ حَمْسًا أَمَّا إِحْدَاهَا فَيُؤَارِي عَوْرَتِي وَ الثَّانِيَةَ يَقْضِي دِينِي وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ فَأَنَّهُ مُتَكِنٌ فِي طُولِ الْقِيَامَةِ وَ الرَّابِعَةَ فَأَنَّهُ عَوْنِي عَلَى حَوْضِي وَ الْخَامِسَةَ فَأَنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يَرْجِعَ كَافِرًا بَعْدَ إِيمَانٍ وَ لَا زَانِيًا بَعْدَ إِحْصَانٍ

العوني

ألا يا أمير المؤمنين و من رقى  
إلى كل باب في السماوات سلما

ص: ٢٢٧

صرفت الهوى صرفا إليك و إنني  
و إنى لأرجو منك نظرة راحم  
أحبك حبا ما حبيت مسلما  
إذا كان يوم الحشر يوما عرمرما  
أ لست توالى من تولاك مخلصا  
و من قبل عادي عالج تيم و أدلما

فصل في ملابسه و لوائه ع

قوله تعالى عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ

الطَّبْرِيُّ التَّارِيخِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ ص أَوْلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ بِخَلَّتِهِ وَ أَنَا بِصَفْوَتِي وَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ يَزِفُ نَبِيَّيَ وَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ زَفَاً إِلَى الْجَنَّةِ

سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ بِخَلْتِهِ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ مُحَمَّدٌ لِأَنَّهُ صَفْوَةُ اللَّهِ ثُمَّ عَلِيُّ يُزْفُ بَيْنَهُمَا إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالَ عَلِيُّ وَأَصْحَابُهُ

شَرَفِ الْمُصْطَفَى عَنِ الْخُرُوشِيِّ زَادَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَا تَرْضَى أَنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَامُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَيُكْسَى ثُمَّ أُدْعَى فَأُكْسَى ثُمَّ تُدْعَى فَتُكْسَى

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى مَعِيَ

الحميرى

رب العباد إذا ما أحضر الأئمة

يدعى النبي فيكسوه و يكرمه

خضراء يرغم منها أنف من رغما

ثم الوصى فيكسى مثل حلته

وله

و يدنوه منه فى رفيع مكرم

على غدا يدعى و يكسوه ربه

و تبدى الرضا كرها من الآن فارغم -

فإن كنت منه حيث يكسوه راغما

القمى

إذا كسى المختار من غير جرثم -

على غدا يكسوه ذو العرش حلة

أعرابى

الحمد عليا حين يلقاه

إن رسول الله يعطى لواء

ص: ٢٢٨

و عن يمين العرش مشواه

يدعى فيعطى كسوة المصطفى

مُقَاتِلٌ وَالضَّحَّاكُ وَعَطَاءٌ وَابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مِنْهُمْ أَى مِنَ الْمُنَافِقِينَ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَأَنْتَ تَخْطُبُ عَلَى مَنبَرِكَ تَقُولُ إِنَّ حَامِلَ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ تَفَرَّقُوا عَنْكَ وَقَالُوا مَاذَا قَالَ أَنْفَاءً عَلَى الْمَنبَرِ اسْتَهْزَأَ بِذَلِكَ كَانَهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا ثُمَّ قَالَ أَوْلَيْتَكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ

أَبُو الْفَتْحِ الْحَفَّارُ بِالْإِسْنَادِ عَنْ جَابِرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عُقِدَ لِرِوَاءٍ مِنْ نُورِ أَيْبُضٍ وَنَادَى مُنَادٍ لِيَقُمْ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَعَهُ الَّذِينَ آمَنُوا بَعْدَ بَعَثِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُعْطَى لِرِوَاءٍ مِنَ النُّورِ الْأَبْيَضِ بِيَدِهِ تَحْتَهُ جَمِيعُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يُخَالِطُهُمْ غَيْرُهُمْ حَتَّى يَجْلِسَ عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعِزَّةِ الْخَبَرِ

الْمُنْتَهَى فِي الْكَمَالِ عَنْ ابْنِ طَبَّاطَبَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لِرِوَاءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِذَا حَكَّمَ اللَّهُ بَيْنَ الْعِبَادِ أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الرَّوَّاحِيَّ وَهُوَ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُورِ الْجَنَّةِ يُنَادِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالْخَلْقُ تَحْتَ الرَّوَّاحِيِّ إِلَى أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ

اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَحْمِلُ رَأْيَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ وَمَنْ عَسَى يَحْمِلُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ كَانَ يَحْمِلُهَا فِي الدُّنْيَا عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ

الْأَرْبَعِينَ عَنِ الْخَطِيبِ وَالْفَضَائِلِ عَنْ أَحْمَدَ فِي خَبَرٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَمِيعُ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَظِلُّونَ بِظِلِّ لِرِوَاءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُولُهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ سَنَةٍ سِنَانُهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ قَضِيْبُهُ فِضَّةٌ بِيَضَاءِ رُجُّهُ دُرَّةٌ خَضْرَاءُ لَهُ ثَلَاثُ ذَوَائِبَ مِنْ دُرٍّ ذَوَابَةٌ فِي الْمَشْرِقِ وَذَوَابَةٌ فِي الْمَغْرِبِ وَالثَّلَاثَةُ وَسَطُ الدُّنْيَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ الْأَوَّلُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالثَّانِي الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالثَّلَاثُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ طُولُ كُلِّ سَطْرٍ مَسِيرَةُ أَلْفِ سَنَةٍ وَعَرْضُهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ سَنَةٍ وَتَسْبِيْرُ بِلِرِوَاءٍ يَعْنِي عَلِيًّا وَالحَسَنُ عَنْ يَمِينِكَ وَالحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِكَ ثُمَّ تَقِفُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ثُمَّ تُكْسَى حُلَّةً خَضْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ نَعَمْ الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَنَعَمْ الْأَخُ أَخُوكَ عَلِيُّ

وَ أَخْبَرَنِي أَبُو الرِّضَا الحُسَيْنِيُّ الرَّوَّادِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَأْتِينِي جَبْرَائِيلُ وَمَعَهُ لِرِوَاءُ الْحَمْدِ وَهُوَ سَبْعُونَ شَقَّةً الشَّقَّةُ مِنْهُ أَوْسَعُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

ص: ٢٢٩

وَ أَنَا عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ كُرَاسِي الرِّضْوَانِ فَوْقَ مِنْبَرٍ مِنْ مَنَابِرِ الْقُدُسِ فَأَخْذُهُ وَ أَدْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَوَثَبَ عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ يُطِيقُ عَلِيُّ حَمْلَ الرَّوَّاحِيِّ فَقَالَ ص إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُعْطَى اللَّهُ عَلِيًّا مِنَ الْقُوَّةِ مِثْلَ قُوَّةِ جَبْرَائِيلَ وَ مِنَ النُّورِ مِثْلَ نُورِ آدَمَ وَ مِنَ الْجِلْمِ مِثْلَ جِلْمِ رِضْوَانَ وَ مِنَ الْجَمَالِ مِثْلَ جَمَالِ يُوسُفَ الْخَبَرِ

وَ نَبَأَنِي أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ وَ الصِّدِّيقِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو دُجَانَةَ فَقَالَ لَهُ أَلَمْ تُخْبِرْنَا أَنَّ الْجَنَّةَ مُحْرَمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أَنْتَ وَ عَلَى الْأُمَّمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتُكَ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ حَامِلَ لِرِوَاءِ الْحَمْدِ إِمَامُهُمْ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَامِلُ لِرِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ يَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ وَ أَنَا عَلَى آثَرِهِ الْخَبَرِ

أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُقْبَلُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَاقَةٍ مِنَ نُورِ الْجَنَّةِ بِيَدِهِ لِرِوَاءُ الْحَمْدِ فَيَقُولُ أَهْلُ الْمَوْقِفِ هَذَا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ فَيُنَادِي مُنَادٍ هَذَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ



وَجَاءَ فِيهَا نَزْلٌ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا رَأَى أَبُو فُلَانٍ وَفُلَانٌ مَنَزَلَ عَلَيَّ ع يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا  
دَفَعَ اللَّهُ لَوَاءَ الْحَمْدِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص تَحْتَهُ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ حَتَّى يَدْفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ  
كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ أَي بِاسْمِهِ تُسَمُّونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

الوراق القمي

على لواء الحمد يعطى بكفه  
يقول له الهادي النبي ألا أقدم.-

الناشي

فما لابن أبي طالب المفضل من ند  
هو الحامل في الحشر بكفيه لواء الحمد  
قسيم النار و الجنة بين الند و الضد.-

ابن الحجاج

أنا مولى لمن لواء الحمد  
على عاتقه يوم النشور.-

العونى

و قد رويتم لواء الحمد فى يده  
و الحق تحت لواء الحمد موقفه

ص: ٢٣٠

وله

يأتى غدا و لواء الحمد فى يده  
و الناس قد سفروا من أوجه قطب  
حتى إذا اصطكت الأقدام زائلة  
عن الصراط فويق النار مضطرب

فصل فى مراكبته و مراقبه ع

قوله تعالى وَ حُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ

قَالَ النَّبِيُّ ص إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِكَ يَا عَلِيُّ عَلَى نَجِيبٍ مِنْ نُورٍ وَعَلَى رَأْسِكَ تَاجٌ قَدْ أَضَاءَ نُورُهُ وَكَأَدَ يَخْطِفُ  
أَبْصَارَ أَهْلِ الْمَوْقِفِ فَيَأْتِي النَّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَيْنَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَتَقُولُ هَا أَنَا ذَا فَيُنَادِي الْمُنَادِي أَدْخِلْ مَنْ أَحْبَبَكَ  
الْجَنَّةَ وَمَنْ عَادَاكَ النَّارَ وَأَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَأَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ

وَفِي خَبَرٍ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ع فَيَأْتِي النَّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ  
حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ فَمَنْ تَعَلَّقَ بِحَبْلِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلْيَتَعَلَّقْ بِحَبْلِهِ هَذَا الْيَوْمَ يَسْتَضِيءُ بِنُورِهِ وَلْيَتَّبِعْهُ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ  
الْجِنَانِ الْخَبَرِ

العونى

و على عليه تاج من النور  
قد زهت من أنواره عرصة الحشر  
ولتاج الوصى سبعون ركنا  
زها فى إكليله المستدير  
فيا حسن ذاك من منظور  
كل ركن كالكوكب المستنير

الْفَلَكَىُّ الْمَفْسَّرُ قَالَ عَلِيُّ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ فِينَا وَاللَّهِ نَزَلَتْ أَهْلَ بَدْرٍ وَنَزَلَتْ فِيهِ قَوْلُهُ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا  
عَلَى الْأَرَائِكِ

الطَّبْرِيُّ وَالْخَرْكُوشِيُّ فِي كِتَابَيْهِمَا بِالْإِسْنَادِ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ النَّبِيُّ ص إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ضُرِبَتْ لِي قُبَّةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ  
عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ وَضُرِبَ لِإِبْرَاهِيمَ قُبَّةٌ خَضْرَاءَ عَلَى يَسَارِ الْعَرْشِ وَضُرِبَتْ فِيمَا بَيْنَهُمَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قُبَّةٌ مِنْ لَوْلُؤٍ  
بِيضَاءَ فَمَا ظَنُّكُمْ بِحَبِيبٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ

أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَ قُطْنِيٌّ وَأَبُو نَعِيمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالْحَلْبِيَّةُ بِالْإِسْنَادِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَنَسِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ص إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُصِبَ لِي مَنِيرٌ طَوَّلُهُ ثَلَاثُونَ مِيلًا نَمَّ

ص: ٢٣١

يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ أَيْنَ مُحَمَّدٌ فَأَجِيبُ فَيَقَالُ لِي ارْقُ فَأَكُونُ فِي أَغْلَاهُ ثُمَّ يُنَادِي الثَّانِيَةَ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
فَيَكُونُ دُونِي بِمِرْقَاةٍ فَيَعْلَمُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَأَنَّ عَلِيًّا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ فَمَنْ يُبْعِضُ عَلِيًّا بَعْدَ هَذَا فَقَالَ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ لَا يُبْعِضُهُ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا سَفْجِيٌّ وَلَا مِنْ الْأَنْصَارِ إِلَّا يَهُودِيٌّ وَلَا مِنْ الْعَرَبِ  
إِلَّا دَعِيٌّ وَلَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا شَقِيٌّ وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا سَلْقَلَقِيَّةٌ

قَوْلُهُ تَعَالَى فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا

عَنْدَ اللَّهِ بْنِ حُكَيْمٍ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ ع أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ص هَلْ تَقْدِرُ عَلَى رُؤْيَيْكَ فِي الْجَنَّةِ كُلَّمَا أَرَدْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص  
إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقًا وَهُوَ أَوْلُ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ مِنْ أُمَّتِهِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ

عَبَادُ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى فِي خَبَرِ قَيْلٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَلِيٍّ فِي  
الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى قَالَ فَتْرٌ أَوْ أَقْلٌ مِنْ فَتْرِ أَنَا عَلَى سَرِيرٍ مِنْ نُورِ عَرْشِ رَبَّنَا وَعَلِيٌّ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ نُورِ كُرْسِيِّ رَبَّنَا لَا يَدْرِي  
أَيْنَا أَقْرَبُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ

السُّدِّيُّ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ طَعْبَاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ.

المحبرة

و أخى بدار الخلد مجتمعان

أمن له قال النبي فإننى

فوق العباد كأننا شمسان

زرعى و نرتع فى مكان واحد

و رَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ رَوَى الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِي لَهَيْعَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ  
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ رَوَى الرُّضَا عَنْ أَبِيهِ ع وَ اللَّفْظُ لَهُ كُلُّهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى قَالَ لَيْسَ فِي الْقِيَامَةِ رَاكِبٌ غَيْرُنَا وَ نَحْنُ أَرْبَعَةٌ أَنَا  
عَلَى دَابَّةِ اللَّهِ الْبَرَّاقِ وَ أَخِي صَالِحٌ عَلَى نَاقَةِ اللَّهِ الَّتِي عُقِرَتْ وَ عَمَى حَمْزَةٌ عَلَى نَاقَتِي الْعُضْبَاءِ وَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ بِيَدِهِ لُؤَاءُ الْحَمْدِ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْ الْعَرْشِ

ص: ٢٣٢

يُنَادِي لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولٌ قَالَ فَيَقُولُ الْآدَمِيُّونَ مَا هَذَا إِلَّا مَلَكٌ مُقْرَبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ حَامِلٌ عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
قَالَ فَيَجِيبُهُمْ مَلَكٌ مِنْ تَحْتِ بَطْنَانِ الْعَرْشِ مَا هَذَا مَلَكٌ مُقْرَبٌ وَ لَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَّا حَامِلٌ عَرْشِ هَذَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ هَذَا  
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ قَدْ رَوَاهُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ فِي أَمَالِيهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى هَارُونَ  
الرَّشِيدِ عَنِ الْمُهَدِيِّ عَنِ الْمَنْصُورِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا أَنَّهُمَا لَمْ يَذْكُرَا حَمْزَةَ وَ قَالَا فِي مَوْضِعِهِ  
فَاطِمَةَ ع

العونى

و ابنتى فاطم تبارى مسيرى

أنا منهم على البراق مغذ

تطوى الفجاج طى المغير

تحتها يوم ذاك ناقتى العضباء

أمامى فى العالم المحشور

و أخى صالح على ناقة الله

ما خطب نعتها باليسير -

و على على ذلول من الجنة

قوله تعالى إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ يُطَافُ  
عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ إِلَى قَوْلِهِ سَلْسَبِيلًا

النَّبِيُّ ص فِي خَبْرٍ أَنَّ عَلِيًّا أَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ السَّلْسَبِيلَ وَالزَّنَجَبِيلَ وَأَنَّ لِعَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ مِنَ اللَّهِ مَكَانًا يَغِيظُهُ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ  
جَابِرُ الْجُعْفِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ ع قَالَ النَّبِيُّ ص يَا عَلِيُّ إِنَّ عَلِيَّ يَمِينُ الْعَرْشِ لَمَنَابِرَ مِنْ نُورٍ وَ مَوَائِدَ مِنْ نُورٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ  
جِئْتَ وَ شِيعَتُكَ يَجْلِسُونَ عَلَى تِلْكَ الْمَنَابِرِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَ النَّاسُ فِي الْمَوْقِفِ يُحَاسِبُونَ

العونى

و أستغفر الله الكريم فطالما  
و لو لا اعتصامى بالولاية موقنا  
و أن الولاء للعبد لا شك منقذ  
تماديت فى بحر الضلالة و الريب  
بأن موالى الطهر فى الحشر لم يخب  
و منح له الحشر من قبح ما احتقب

ص: ٢٣٣

و بيدل إحسانا و يمحو إساءة  
و يغفر حقا ما اجتناه و ما اكتسب

تفسير أبى صالح قال ابن عباس فى قوله تعالى إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون إلى قوله المرفيون نزل فى على و  
فاطمة و الحسن و الحسين و حمزة و جعفر و فضلهم فيها باهر

الزجاج و مقاتل و الكلبي و الضحاك و السدي و القسيري و الثعلبي أن عليا ع جاء فى نفر من المسلمين نحو سلمان و  
أبى ذر و المقداد و بلال و خباب و صهيب إلى رسول الله ص فسخر بهم أبو جهل و المنافقون و ضحكوا و تغامزوا ثم  
قالوا لأصحابهم رأينا اليوم الأصل فضحكنا منه فأنزل الله تعالى إن الذين أجزموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون السورة  
فاليوم الذين آمنوا يعنى عليا و أصحابه من الكفار يضحكون يعنى أبا جهل و أصحابه إذا رأوهم فى النار و هم على  
الأرائك ينظرون

كتاب أبى عبد الله المرزبانى قال ابن عباس فالذين آمنوا على بن أبى طالب و الذين كفروا منافقو قريش

الأصمغ بن نباتة و زيد بن علي أنه سئل أمير المؤمنين ع عن قوله و على الأعراف رجال و سئل الصادق ع و اللفظ له فقال  
نحن أولئك الرجال على الصراط ما بين الجنة و النار فمن عرفنا و عرفناه دخل الجنة و من لم يعرفنا و لم نعرفه أدخل  
النار

إبانة العكبرى و كشف الثعلبي و تفسير الفلكي بالإسناد عن أبى إسحاق عاصم بن سليمان المفسر عن جوير بن سعيد عن  
الضحاك عن ابن عباس قال الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس و حمزة و على بن أبى طالب و جعفر ذو  
الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه و مبغضهم بسواد الوجوه

وَرُوِينَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ عَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ وَدَيْكَ أَعْرَافُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ

وَسَأَلَ سُفْيَانُ بْنُ مُصْعَبٍ الْعَبْدِيُّ الصَّادِقَ عَ عَنْهَا فَقَالَ هُمْ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ الْإِثْنَا عَشَرَ لَا يَعْرِفُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ قَالَ فَمَا الْأَعْرَافُ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ كَتَائِبُ مِنْ مَسْكِ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْصِيَاءُ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ فَأَنْشَأَ سُفْيَانُ يَقُولُ

وَأَنْتُمْ وِلَاةُ الْحُسْرِ وَالنَّشْرِ وَالْجَزَا  
وَأَنْتُمْ لِيَوْمِ الْمَفْرَعِ الْهَوْلِ مَفْرَعُ

ص: ٢٣٤

وَأَنْتُمْ عَلَى الْأَعْرَافِ وَهِيَ كَتَائِبُ  
مِنَ الْمَسْكِ رَبَّاهَا بِكُمْ يَتَضَوُّعُ  
ثَمَانِيَّةٌ بِالْعَرْشِ إِذْ يَحْمِلُونَهُ  
وَمَنْ بَعْدَهُمْ فِي الْأَرْضِ هَادُونَ أَرْبَعُ

و أما قول العامة أن أصحاب الأعراف من لا يستحق الجنة و لا النار محال و ما جعل الله في الآخرة غير منزلتين إما للشواب و إما للعقاب فكيف يكون أصحاب الأعراف بهذه الحالة و قد أخبر الله أنهم يعرفون الناس يومئذ بسيماهم و أنهم يوقفون أهل النار على ذنوبهم و يقولون ما أغنى عنكم جمعكم الآية و ينادون أهل الجنة أن سلاماً عليكم الآية.

ابن حماد

و إنك صادق الأعراف تدعو  
رجالا فائزين و هالكينا  
فتقسم منهم قسمين بعضا  
شمالا ثم بعضهم يمينا.

غيره

و هو على الأعراف قد عرفه الرحمن  
من أحسن منا و أساء.

آخر

فالرجال المعروفون على الأعراف  
حقا إذ هم عليها قعود

أَبَانُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ أَنَسٍ وَ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ وَ الْحَسَنُ عَنْ جَابِرٍ وَ التَّعَلْبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبُو بَصِيرٍ وَ عَبْدُ الصَّمَدِ عَنِ الصَّادِقِ عَ قَالَ سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بَ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ طُوبَى شَجَرَةٍ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ عَ فِي الْجَنَّةِ وَ لَيْسَ مِنَ الْجَنَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَ هُوَ فِيهَا

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ فِي دَارِ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْهَا غُصْنٌ وَ فِي الْكُشْفِ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ عَنِ الْحَاكِمِ الْحَسَكَانِيِّ بِالإِسْنَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ ص عَنْ طُوبَى فَقَالَ شَجْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِي وَ فَرَعُهَا عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنْهَا ثَانِيَةً فَقَالَ شَجْرَةٌ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ وَ فَرَعُهَا عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ دَارِي وَ دَارَ عَلِيٍّ غَدَاً وَاحِدَةٌ

سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص

ص: ٢٣٥

يَوْمًا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَا عُمَرُ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً مَا فِي الْجَنَّةِ قَصْرٌ وَ لَا دَارٌ وَ لَا مَنْزِلٌ وَ لَا مَجْلِسٌ إِلَّا وَ فِيهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ أَصْلُ تِلْكَ الشَّجَرَةِ فِي دَارِي ثُمَّ مَضَى عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ قَالَ يَا عُمَرُ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً مَا فِي الْجَنَّةِ قَصْرٌ وَ لَا دَارٌ وَ لَا مَنْزِلٌ وَ لَا مَجْلِسٌ إِلَّا وَ فِيهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ أَصْلُ تِلْكَ الشَّجَرَةِ فِي دَارِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ ص يَا عُمَرُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَنْزِلِي وَ مَنْزِلَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي الْجَنَّةِ وَاحِدٌ

الْفَلَكَيُّ الْمُفَسِّرُ قَالَ ابْنُ سَبْرِينَ طُوبَى شَجْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ وَ سَائِرُ أَغْصَانِهَا فِي سَائِرِ الْجَنَّةِ

السَّمْعَانِيُّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمَرْزُوقِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ النَّبِيُّ ص أَوْلُ مَنْ يَأْكُلُ مِنْ شَجْرَةِ طُوبَى عَلَى

أُمِّ أَيْمَنَ قَالَ النَّبِيُّ ص وَ لَقَدْ نَحَلَ اللَّهُ طُوبَى فِي مَهْرٍ فَاطِمَةَ ع فَجَعَلَهَا فِي مَنْزِلِ عَلِيٍّ

الحميري

و كفاه بأن طوبى له في	داره أصلها بدار الخلود
أيكة كل منزل لسعيد	فيه غصن منها برغم الحسود
تتدلى عليه منها ثمار	من جنى لينة و طلع نضيد

و له

و من ذا داره في أصل طوبى	و تلقاه الكرام مصافحينا
و أنهار تفجر جاربات	تفيض الخمر و الماء المعينا
و أنهار من العسل المصفى	و محض غير محض الخافتيينا

و له أيضا

و قال طوبى أَيْكَة ظلها

صاح ظليل ذات أغصان

أغصانها ناعمة جمّة

من ذهب أحمر عقيان

ص: ٢٣٤

و حملها من عبقر مونق

صاف و باقوت و مرجان

لها جنى من كل ما يشتهى

من فاقع أصفر أو قان

تنشق أكمام لها عن كسا

من حلل تبرق ألوان

من سندس منها و إستبرق

و من ضرّوب الثمر الآنى

و أصلها من أمة المصطفى

أحمد فى منزل إنسان

فقلت من قال على و ما

من منزل ناء و لا دان

لمؤمن إلا و منها بها

غصن و منها ما به اثنان.-

خطيب خوارزم

فطوبى لمن ظل طوبى لهم

و طوباهم ثم طوباهم

فصل فى حمايته لأوليائه

تفسير على بن إبراهيم حدّثني أبي عن محمد بن فضيل عن الرضا ع فى قوله تعالى و نادى أصحاب الجنة أصحاب النار الآية قال المؤدّن أمير المؤمنين

أبو القاسم بإسناده عن محمد بن الحنفية عن على ع قال أنا ذلك المؤدّن

و بإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس أن لعلّى آية فى كتاب الله لا يعرفها الناس قوله فأذن مؤدّن بينهم يقول أأ لعنة الله على الذين كذبوا بولائى و استخفوا بحقّى

أبو جعفر ع و نادى أصحاب الجنة الآية قال المؤدّن أمير المؤمنين ع

فى خطبة الافتخار و أنا أذان الله فى الدنيا و مؤدّنه فى الآخرة يعنى قوله تعالى و أذان من الله و رسوله-

فِي حَدِيثِ بَرَاءَةَ وَقَوْلِهِ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ وَإِنَّهُ لَمَّا صَارَ فِي الدُّنْيَا مُنَادِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى أَعْدَائِهِ صَارَ مُنَادِيَّ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ عَلَى أَعْدَائِهِ.

الجماني

و إذ بيتي على رغم الملاحى  
هو البيت المقابل للصرح  
و والدى المشار به إذا ما  
دعا الداعى بحى على الفلاح

ص: ٢٣٧

زُرَّارَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّمَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ هَذِهِ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ عَمِلُوا مَا عَمِلُوا يَرُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَغْطِ الْأَمَاكِينَ لَهُمْ فَيْسُوءٌ وَجُوهُهُمْ وَيُقَالُ لَهُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ الَّذِي أَنْتَحَلْتُمْ اسْمَهُ وَ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُمْ ع - هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكْذِبُونَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ عَنْهُ ع عَنِ النَّبِيِّ ص فِي قَوْلِهِ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ الْآيَاتِ قَالَ فَيُعْطَى نَاقَةً فَيُقَالُ أَذْهَبَ فِي الْقِيَامَةِ حَيْثُ مَا شِئْتَ فَإِنْ شَاءَ وَقَعَ فِي الْحِسَابِ وَإِنْ شَاءَ وَقَفَ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ وَإِنْ شَاءَ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ خَازِنَ النَّارِ يَقُولُ يَا هَذَا مَنْ أَنْتَ أَنْبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ فَيَقُولُ أَنَا مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَيَقُولُ ذَلِكَ لَكَ

الصَّادِقُ ع قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ أَحْبَبَنِي وَأَحَبَّ ذُرِّيَّتِي أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ فَلَا يَمُرُّ بِهِوَلٍ إِلَّا أَجَازَهُ إِيَّاهُ الْخَبَرَ

تَارِيخُ بَعْدَادِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ جَدِّتِهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَ النَّبِيُّ ص لِعَلِيٍّ حَسْبُكَ مَا لِمُحِبِّكَ حَسْرَةٌ عِنْدَ مَوْتِهِ وَلَا وَحْشَةٌ فِي قَبْرِهِ وَلَا فَرْعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

أَمَالِي الطُّوسِيِّ الْحَارِثِيُّ الْأَعْوَرُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَخَذْتُ بِحُجْرَةٍ مِنْ ذِي الْعَرْشِ وَأَخَذْتُ أَنْتَ يَا عَلِيُّ بِحُجْرَتِي وَأَخَذْتُ ذُرِّيَّتَكَ بِحُجْرَتِكَ وَأَخَذْتُ شِيعَتَكُمْ بِحُجْرَتِكُمْ فَمَا ذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ وَمَا يَصْنَعُ نَبِيُّهُ بِوَصِيِّهِ خُذْهَا إِلَيْكَ يَا حَارِ قَصِيرَةً مِنْ طَوِيلَةٍ أَنْتَ وَمَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكَ مَا اكْتَسَبْتَ

الحميري

قول على لحارث عجب  
كم ثم أعجوبة له حملا  
يا حار همدان من يمت يرني  
من مؤمن أو منافق قبلا  
يعرفني طرفه وأعرفه  
بعينه واسمه و ما فعلا  
و أنت عند الصراط تعرفني  
فلا تخف عشرة و لا زلا



تخاله فى الحلاوة العسلا

أسقيك من بارد على ظميا

على جسرها ذرى الرجلا

أقول للنار حين توقف للعرض

حبلا بحبل الوصى متصلا

ذريه لا تقريه إن له

ص: ٢٣٨

أعطانى الله فيهم الأملأ-.

هذا لنا شيعة و شيعتنا

قوله تعالى فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا

زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ حُشِرَ النَّاسُ فِي الْمَحْشَرِ وَجَدْتُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَتَلَأَأُ نُورًا كَالْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ

شَيْرَوَيْهِ فِي الْفِرْدَوْسِ وَ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع لَيَزْهَرُ فِي الْجَنَّةِ كَكَوْكَبِ الصُّبْحِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا

الْفِرْدَوْسِ طَاوُسٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ النَّاسَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى حُبِّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَمَا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ

أَبُو حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا بَوْلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ

النَّبِيُّ ص فِي خَيْرٍ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَ الَّذِي بَعْتَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ النَّارَ لَأَشَدُّ غَضَبًا عَلَى مُبْغِضِي عَلِيٍّ مِنْهَا عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ لِلَّهِ وَ لَدَا

السنوبرى

و مضمير البغض مخصوص بنيران

فمضمير الحب فى نور يخص به

و ذاك رضوان يلقاه برضوان-.

هذا غدا مالک فى النار يملكه

الناشى

رب الغل و الحقد

إذا ما قصد الجنة

به ذو الدين يستهدى

يناديه التمس نورا

قال الله تعالى لنفسه وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَ فِيهِ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا وَ قَالَ لِنَفْسِهِ وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لَا يُطْعَمُ وَ فِيهِ وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ وَ قَالَ لِنَفْسِهِ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَ لَا نَوْمٌ وَ فِيهِ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ وَ قَالَ لِنَفْسِهِ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ وَ فِيهِ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ

قَالَ الرَّضَاعُ قَالَ النَّبِيُّ ص لِعَلِيٍّ بَكَ وَ عِظْتَ قُرَيْشٌ

وَ قَالَ لِنَفْسِهِ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ وَ فِيهِ وَ إِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا وَ قَالَ لِنَفْسِهِ

ص: ٢٣٩

يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ وَ فِيهِ عَلِيٌّ حُبِّهِ مَسْكِينًا وَ يَتِيمًا

وَ قَوْلُهُ ص يُحِبُّ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

وَ قَالَ لِنَفْسِهِ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ فِيهِ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا وَ قَالَ لِنَفْسِهِ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ فِيهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ. وَ قَدْ سَمَاهُ بِكَذَا وَ كَذَا اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ مِنْهَا الْوَارِثُ وَ النَّوْرُ وَ الْهَادِي وَ الْهَدَى وَ الشَّاهِدُ وَ الشَّهِيدُ وَ الْعَزِيزُ وَ الْوَدُودُ وَ الْعَلِيُّ وَ الْوَلِيُّ وَ الْفَاضِلُ وَ الْعَالِمُ وَ الْحَقُّ وَ الْعَدْلُ وَ الصَّادِقُ وَ الْمُبِينُ وَ الْمُؤْمِنُ وَ الْعَظِيمُ وَ غَيْرَ ذَلِكَ وَ قَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهَا فِي مَوَاضِعِهِ. ثُمَّ إِنَّهُ جَعَلَ عَلِيًّا عِثْرَ ثَانِي نَبِيِّهِ وَ ثَالِثَ نَفْسِهِ فِي خَمْسَةِ وَ عَشْرِينَ مَوْضِعًا الْعِزَّةَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْوَلَايَةَ إِنَّمَا وَ لِيُكْمِلَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ وَ الرُّؤْيِيَةَ وَ قُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الصَّلَاةَ إِنَّ اللَّهَ وَ الْمَلَائِكَةَ يُصَلُّونَ عَلَيَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيَّ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَ الْأَذَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الطَّاعَةَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ وَ الْعَصْبَانَ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ وَ الْإِيمَانَ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَ الْمُوَالَاةَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جَبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الشَّهَادَةَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ وَ قَالَ لِنَفْسِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لِنَبِيِّهِ وَ إِنَّكَ لَنَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ لَهُ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ وَ قَالَ لِنَفْسِهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَ لِنَبِيِّهِ وَ جُنَّا بَكَ عَلَيَّ هَوْلًا شَهِيدًا وَ لَهُ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ قَالَ لِنَفْسِهِ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ وَ لِنَبِيِّهِ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ وَ لَهُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ إِلَى قَوْلِهِ تَسْلِيمًا وَ قَالَ لِنَفْسِهِ صَدَقَ اللَّهُ وَ لِنَبِيِّهِ وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ لَهُ رِجَالٌ صَدَقُوا وَ قَالَ لِنَفْسِهِ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ لِنَبِيِّهِ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ لَهُ وَ لَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ وَ قَالَ لِنَفْسِهِ أَنْ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَ لِنَبِيِّهِ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ وَ لَهُ وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ وَ قَالَ لِنَفْسِهِ فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا وَ لِنَبِيِّهِ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ لَهُ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ الْآيَةَ وَ قَالَ لِنَفْسِهِ السَّلَامُ الْمُؤْمِنِ الْمُهَيَّمِ وَ لِنَبِيِّهِ أَمَّنَ الرَّسُولُ وَ لَهُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ لِنَفْسِهِ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ وَ لِنَبِيِّهِ أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَ لَهُ أَشَدُّ عَلَى الْكُفَّارِ وَ قَالَ لِنَفْسِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ لِنَبِيِّهِ

ص: ٢٤٠

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً وَ لَهُ قُلٌّ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ قَالَ لِنَفْسِهِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ وَ لِنَبِيِّهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ  
 وَ لَهُ تَعَزُّزٌ مَنْ تَشَاءُ وَ قَالَ لِنَفْسِهِ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَ لِنَبِيِّهِ إِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَ لَهُ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ وَ قَالَ  
 لِنَفْسِهِ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِنَبِيِّهِ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ لَهُ وَ اتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ.

ثم إن الله تعالى سمي عليا مثل ما سمي به كتبه قال إنا أنزلنا التوراة فيها هدى و لعلي و لكل قوم هادٍ و قال فيها هدى و نورٌ و للقرآن و اتبعوا النور الذي أنزل معهُ و لعلي جعلناه نورا نهدي به و قال يحكمُ بها النبيون و لعلي لَدِينَا لَعَلَى حَكِيمٌ وَ قَالَ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ لَعَلَى ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ وَ الْكِتَابُ أَكْبَرُ وَ قَالَ فِي الْقُرْآنِ وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ وَ لَهُ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ وَ فِي الْقُرْآنِ هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَ لَهُ قُلٌّ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ وَ فِي الْقُرْآنِ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَ لَهُ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ وَ فِي الْقُرْآنِ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَ لَهُ أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ فِي الْقُرْآنِ هُدًى وَ بَشْرَى وَ لَهُ لَهُمُ الْبُشْرَى وَ فِي الْقُرْآنِ سَنَلْقَى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا وَ لَهُ إِنِّي تَارَكَ فِيكُمْ التَّقْلِينَ الْخَيْرِ وَ فِي الْقُرْآنِ وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لَهُ أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَ فِي الْقُرْآنِ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَ لَهُ

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ أَنَا خَلِيفَةُ اللَّهِ

وَ فِي الْقُرْآنِ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ لَهُ وَ أُنزِلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ وَ فِي الْقُرْآنِ وَ لَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَ لَهُ قُلٌّ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَ فِي الْقُرْآنِ وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ لَهُ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ وَ فِي الْقُرْآنِ تَفْصِيلٌ كُلُّ شَيْءٍ وَ لَهُ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَ فِي الْقُرْآنِ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قِيماً وَ لَهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيَمُ وَ فِي الْقُرْآنِ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ وَ لَهُ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ وَ فِي الْقُرْآنِ قَالُوا خَيْرًا وَ لَهُ أَوْلَيْتَكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ وَ فِي الْقُرْآنِ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ وَ لَهُ وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً وَ فِي الْقُرْآنِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ وَ لَهُ وَ قَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى وَ فِي الْقُرْآنِ يَسُ وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ وَ لَهُ وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينَا لَعَلَى حَكِيمٌ أَى عَالٍ فِي الْبَلَاغَةِ وَ عَالٍ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ لِكُونِهِ

ص: ٢٤١

معجزا و ناسخا و منسوخا و كذلك على بن أبي طالب ع ثم قال حَكِيمٌ أَى مظهر للحكمة البالغة بمنزلة حَكِيمٍ ينطق بالصواب و هكذا في على بن أبي طالب و هاتان الصفتان له خليفة لأنهما من صفات الحي و في القرآن على سبيل التوسع ثم قال للقرآن أ فَتَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ وَ لَهُ فَسْتَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ وَ فِي الْقُرْآنِ وَ لَا رَطْبٌ وَ لَا يَابِسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَ عِلْمُ هَذَا الْكِتَابِ عِنْدَهُ لِقَوْلِهِ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

وَ قَالَ النَّبِيُّ ص الْإِسْلَامُ يُعْلَوُ وَ لَا يُعْلَى

وَ قَالَ تَعَالَى وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا بِيَانِهِ وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ. العونى

السبطين أكرم به من والد و أب

عدل القرآن و صنو المصطفى و أبو

الطهر الذى ضمه حقا إلى نسب

بعل المطهرة الزهراء و النسب

فضل فى مساواته مع آدم و إدريس و نوح ع

ساواه مع آدم فى أشياء فى العلم وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَ لَهُ وَ

أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا

و التزويج لأنه جرى تزويجها فى الجنة و أنزل الحديد على آدم و أنزل على على ذا الفقار و آدم أبو الآدميين و على أبو العلويين و اعتذر عن آدم فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا وَ شَكَرَ عَنِ عَلِيٍّ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ آمَنَ آدَمُ فِي قَوْلِهِ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ وَ كَذَلِكَ لِعَلِيٍّ عَ فَوْقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ كَانَ آدَمُ خَلِيفَةَ اللَّهِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً وَ عَلِيٌّ خَلِيفَةُ اللَّهِ

قَوْلُهُ عَ مَنْ لَمْ يَقُلْ إِنِّي رَابِعُ الْخُلَفَاءِ

الخبر خلق آدم من التراب فكان ترايبا فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ وَ

سَمَى النَّبِيَّ صَ عَلِيًّا أَبَا تُرَابٍ

و قال آدم وقت خلقه و قد عطس الحمد لله فقال رحمك الله و لهذا خلقتك سبقت رحمتي غضبي فهو أول كلمة قالها و

عَلِيٌّ لَمَّا وُلِدَ سَجَدَ لِلَّهِ عَلَى الْأَرْضِ وَ حَمَّهَ -

و آدم خلق بين مكة و الطائف و

عَلِيٌّ وُلِدَ فِي الْكَعْبَةِ

و اصطفى الله آدم إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ لِعَلِيٍّ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ وَ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ مِنْ صِلبِ آدَمَ وَ أَوْصِيَاءَ النَّبِيِّ مِنْ صِلبِ عَلِيٍّ رَفَعَ آدَمَ عَلَى مَنَاقِبِ الْمَلَائِكَةِ وَ رَفَعَتْ جَنَازَةَ عَلِيٍّ عَلَى مَنَاقِبِهِمْ أَيْضًا نَسَبَ أَوْلَادِ آدَمَ إِلَيْهِ فَقَالُوا آدَمِي وَ نَسَبَ أَوْلَادِ النَّبِيِّ إِلَيْهِ

ص: ٢٤٢

فقالوا علوى أمر الله الملائكة بالسجود لآدم و على أمر بأن يؤتى إليه -

رَوَى الْعَبَّاسُ بْنُ بُكَارٍ عَنْ شَرِيكِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ عَلِيٍّ عَ قَالَ النَّبِيُّ صَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ بِمَنْزِلَةِ الْكَعْبَةِ تُؤْتَى

و لا تأتى آدم باع الجنة بحبات حنطة فأمر بالخروج منها قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا وَ على اشترى الجنة بقرص فأذن له بالدخول فيها وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَ كَانَ اسْمُ عَلِيٍّ وَ أَسْمَاءُ أَوْلَادِهِ فَعَلِمَ اللَّهُ آدَمَ أَسْمَاءَهُمْ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ يَفْتَخِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ بِأَنَّهُ شَيْثٌ وَ أَفْتَخِرُ أَنَا بِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

المفجع

كان فى علمه كآدم إذ

علم شرح الأسماء و المكنيا .-

و ساواه مع إدريس ع بأشياء أطلع إدريس بعد وفاته من طعام الجنة و

أَطْعِمَ عَلِيٌّ فِي حَيَاتِهِ مِنْ طَعَامِهَا مِرَارًا-

و سمي إدريس لأنه درس الكتب كلها و قوله تعالى فى عليٍّ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ و إدريس أول من وضع الخط و

عَلِيٌّ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ النَّحْوَ وَ الْكَلَامَ.

و ساواه مع نوح ع فى خمسة عشر موضعا فى الميثاق و إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ و لِعَلِيٍّ

مَا رَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقِي عَلَى النَّبُوَّةِ وَ مِيثَاقِ اثْنَيْ عَشَرَ بَعْدِي

وَ خَصَّ بِطَوْلِ الْعُمَرِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ وَ طَوَّلَ عُمُرَ وَ لَدَيْهِ الْقَائِمِ ع وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا الْآيَةَ وَ نُوْحَ شَيْخِ  
المرسلين و عليٌّ شَيْخُ الْأَئِمَّةِ وَ قِيلَ لِنُوحٍ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْنَا وَ لِعَلِيٍّ فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ وَ نَبِيعَ الْمَاءِ لِنُوحٍ مِنْ بَيْنِ النَّارِ وَ فَارَ  
التَّنُورِ وَ هُوَ النُّجْمُ لَعَلَى مِنْ بَثْرِ الدَّارِ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى أَجَبِيَتْ دَعْوَةَ نُوحٍ فَهَظَلَتْ لَهُ السَّمَاءُ بِالْعُقُوبَةِ وَ أَجَبِيَتْ لَعَلَى  
بالرحمة فنبعت له الأرض فى أرض بلقع و يبنى السواد و غيرهما ذكر الله نوحا فى كتابه اثنين و أربعين موضعا أوله إِنَّ  
اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آخِرَهُ وَ قَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي وَ ذَكَرَ عَلِيًّا فِي تِسْعِ وَ ثَمَانِينَ مَوْضِعًا أَنَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَمَى  
نوحا لكثرة نوحه

ص: ٢٤٣

و زهادته و قال لعلَى أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ و سماه شكورا إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا و سَمَى عَلِيًّا بِاسْمِهِ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا وَ  
أَهْلَكَ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ بِالطُّوفَانِ سِوَى قَوْمِهِ فَانْجَيْنَاهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَ أَهْلَكَ أَعْدَاءَ عَلِيٍّ فِي طُوفَانِ النَّصَبِ فَيَلْقَى  
فى جهنم و يفوز أحبائه إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا نُوحَ أَبِ ثَانَ و على أبو الأئمة و السادات و اشتق لنوح اسمه من صفته لما نوح و  
اشتق اسم على من صفته لأنه علا و قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَ قِيلَ لِعَلِيٍّ سَلَامٌ عَلَيَّ إِلِ يَاسِينَ وَ حَمَلَ عَلِيٌّ السَّفِينَةَ عِنْدَ  
طُوفَانِ الْمَاءِ وَ حَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ وَ دُسِّرَ وَ قِيلَ لِعَلِيٍّ مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَسَفِينَةِ نُوحٍ الْخَيْرِ فَسَفِينَةٌ عَلَيَّ نَجَاةٌ مِنَ النَّارِ.

المفجع

و كنوح نجا من الهلك من سير

فى الفلك إذ علا الجوديا

فصل فى مساواته مع إبراهيم و إسماعيل و إسحاق ع

ساوى عليا مع إبراهيم ع فى ثلاثين خصلة الاجتباء و اجْتَبَيْنَاهُمْ وَ هَدَيْنَاهُمْ وَ لِعَلِيٍّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ فى الهدى و  
هَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ و لِعَلِيٍّ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ وَ فى الحسنه و آتَيْنَاهُ فى الدنيا حَسَنَةً و لِعَلِيٍّ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ وَ فى البركة و

بَارَكْنَا عَلَيْهِ وَ لِعَلِيٍّ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ فِي الْبَشَارَةِ وَ بَشَرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ وَ لِعَلِيٍّ وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صَهْرًا وَ فِي السَّلَامِ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ لِعَلِيٍّ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ فِي الْخَلَّةِ وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَ لِعَلِيٍّ إِنَّمَا وَرِثَكُمْ اللَّهُ وَ فِي الثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا وَ لِعَلِيٍّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ فِي الْمَقَامِ وَ اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَ لِعَلِيٍّ هُوَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَ فِي الْإِمَامَةِ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا وَ لِعَلِيٍّ وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامِ مُبِينٍ وَ جَعَلْنَا قِبْلَةَ لِلْخَلْقِ وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِعَلِيٍّ وَ لِعَلِيٍّ حُبٌّ عَلَى إِيْمَانٍ وَ بِنَاهِ طُوفَانِ الْمُؤْمِنِينَ وَ طَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَ لِعَلِيٍّ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَ أَمْرَ إِبْرَاهِيمَ بِتَطْهِيرِ الْبَيْتِ وَ طَهَّرَ بَيْتِي وَ اللَّهُ تَعَالَى طَهَّرَ بَيْتَ عَلِيٍّ وَ يُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا وَ مَلُوكِ الرُّومِ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ وَ الْأَئِمَّةِ الْإِثْنَا عَشَرَ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ ع وَ أَتَى اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ

ص: ٢٤٤

كَانَ أُمَّةً لِأَنَّهُ كَانَ وَحِيدًا فِي زَمَانِهِ بِالتَّوْحِيدِ وَ عَلِيٌّ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ وَ قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ وَ لِعَلِيٍّ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ وَ قَالَ لَهُ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ لِعَلِيٍّ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينَ مُحَمَّدٍ وَ مِنْهَاجِ عَلِيٍّ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ قَالَ لَهُ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ وَ لِعَلِيٍّ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَ قَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى وَ لِعَلِيٍّ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ قَالَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ وَ لِعَلِيٍّ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ وَ لِعَلِيٍّ يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ وَ كَانَ إِبْرَاهِيمَ مُؤَدِّنًا لِلْحَجِّ وَ أَدَّنَ فِي النَّاسِ وَ عَلِيٌّ مُؤَدِّنٌ لِلَّهِ وَ أَدَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِبْرَاهِيمَ فَارِقَ قَوْمِهِ وَ أَعْتَزَلَكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَخْرَجَ مِنْ نَسْلِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ عَلِيٌّ فَارِقٌ قَرِيشًا فَجَعَلَهُ اللَّهُ فِي أَفْضَلِهَا وَ هُمُ بَنُو هَاشِمٍ وَ أَعْطَاهُ النَّسْلَ الطَّيِّبَ وَ عَادَتِ إِبْرَاهِيمَ قَوْمَهُ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَ عَادَتِ قَرِيشٌ عَلِيًّا فَأَبَادَهُمُ بِالسَّيْفِ وَ قَالَ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ

وَ قَالَ النَّبِيُّ أَنَا ابْنُ الذَّبِيحِينَ

يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ وَ عَبْدِ اللَّهِ وَ ابْتَلَى عَلِيٌّ أَكْثَرَ وَ رَمَى إِبْرَاهِيمَ مَشْدُودًا عَنِ الْمَنْجَنِيْقِ وَ هُوَ مَكْرَهُ وَ رَمَى عَلِيٌّ عَنِ الْمَنْجَنِيْقِ فِي ذَاتِ السَّلَاسِلِ وَ هُوَ مَخْتَارٌ وَ قَالَ فِي حَقِّ إِبْرَاهِيمَ فَالْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ وَ أَلْقَى عَلِيٌّ نَفْسَهُ فِي وَادِي الْجَنِّ وَ حَارِبَهُمْ وَ صَارَتْ نَارُ الدُّنْيَا عَلِيٍّ إِبْرَاهِيمَ بَرْدًا وَ سَلَامًا قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا وَ تَصِيرُ نَارُ الْآخِرَةِ عَلِيٍّ مَحَبِّي عَلِيٍّ بَرْدًا وَ سَلَامًا حَتَّى تَتَادَى الْجَحِيمَ جِزْيَا مُؤْمِنٍ فَقَدْ أَطْفَى نَارَ نَارِكِ لِهَبِي أَدْعَى فِي مَحَبَّةِ إِبْرَاهِيمَ خَلَقَ فَقَالَ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ أَدْعَى فِي مَحَبَّةِ عَلِيٍّ خَلَقَ فَقَالَ اللَّهُ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ الْآيَةُ وَ إِبْرَاهِيمَ أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خَيْفَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ تَكَلَّمَ عَلِيٌّ مَعَهُمْ.

العونى

و من قتلنا من مثلها خرسان -

على كليم الجن فى يوم دجنة

وَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ نَسْلِهِ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ وَ سَائِرِ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ وَ اتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيْمَانٍ إِبْرَاهِيمَ أَسَّسَ الْكَعْبَةَ إِنَّ أَوْلَى بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ وَ عَلِيٌّ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَ طَهَّرَ الْكَعْبَةَ مِنَ الْأَزْلَامِ وَ إِبْرَاهِيمَ كَسَرَ أَصْنَامًا

قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهِنَا قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا يَعْنِي أَفْلُونَ وَ عَلَى كَسْرِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ سِتِّينَ صَنَمَا أَكْبَرَهَا هَبِلَ ابْتَلَى اللَّهُ  
إِبْرَاهِيمَ بَقْرَبَانَ الْوَالِدِ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ

ص: ٢٤٥

أَنِّي أَذْبَحُكَ وَ

أَبَاتُ أَبُو طَالِبٍ عَلِيًّا عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ كُلِّ لَيْلَةٍ فِي الشُّعْبِ

و أباته النبي ليلة الهجرة و بين الفداءين فروق و ربما يشفق الوالد على ولده فلا يذبحه و على كان يقين من الكفار و يقوى فى ظن ولده أن أباه يمتحنه فى طاعته فيزول كثير من الخوف و يرجو السلامة و على خائف بلا رجاء و أمره مسند إلى الوحي فيجب الانقياد و على على غير ذلك و أثنى الله على إبراهيم فى خمسة و ستين موضعا أوله ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ وَ آخِرُهُ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ أَنْزَلَ اللَّهُ رُبْعَ الْقُرْآنِ فِي عَلَى.

إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ ع.

المفجع البصرى

صار فى فضلها لإسحاق سياً

وله من صفات إسحاق حال

ظل بالكبش عندها مفدياً

صبره إذ يتل للذبيح حتى

قريش إذ بيتوه عشياً

و كذا استسلم الوصى لأسياف

بأبى ذاك واقياً و ولماً

فوقى ليلة الفراش أخاه

وله

شبه ما كان عنى خفياً

من أبيه ذى الأيدى إسماعيل

إذ شاد ركنها المبنيأ

أنه عاون الخليل على الكعبة

الله أن يغسلا منه الصفياً

و لقد عاون الوصى حبيب

سماحا بالنفس ثم سخياً

كان مثل الذبيح فى الصبر و التسليم

فصل فى مساواته يعقوب و يوسف ع

كان ليعقوب اثنا عشر ابنا أحبهم إليه يوسف و بنيامين و كان لعلی سبعة عشر ابنا أحبهم إليه الحسن و الحسين و كان أصغر أولاده لاوى فصارت النبوة له و لأولاده ألقى له يوسف فى غيابة الجب و ذبح لعلی ابنه الحسين و ابتلى يعقوب بفراق يوسف و ابتلى على بذبح الحسين لم يقع يوسف من يعقوب و إن بعد عنه و لم تقع الخلافة عن على و إن بعدت عنه أياما كان ليعقوب بيت الأحزان و لآل النبي كربلاء

ص: ٢٤٦

و يعقوب ارتد بصيرا بقميص ابنه و كان لعلی قميص من غزل فاطمة ع يتقى به نفسه فى الحروب و كلم ذئب يعقوب و قال لحوم الأنبياء حرام علينا و كلم ثعبان عليا على المنبر و كلمه ذئب و أسد أيضا. المرزكى

و كيعقوب كلم الذئب لما حل فى الجب يوسف الصديق .-

سمى يعقوب لأنه أخذ بعقب أخيه عيص و سمي عليا لأنه علا فى حسبه و نسبه و علمه و زهده و غير ذلك و كان ليعقوب اثنا عشر ولدا منهم مطيع و منهم عاص و لعلی اثنا عشر ولدا كلهم معصومون مطهرون.

المفجع

و له من نعوت يعقوب نعت لم أكن فيه ذا شكوك عتيا

و إن كان نجرهم نبويا كان أسباطه كأسباط يعقوب

أشبهوهم فى البأس و العزة و العلم فافهم إن كنت ندبا ذكيا

و أخوه بالسبق فضلا سنيا .-

و ساواه مع يوسف فى أشياء قال يوسف رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ قَالَ فى على وَ إِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا وَ لَمَّا رَأَى إِخْوَتَهُ زِيَادَةَ النِّعْمَةِ وَ كَمَالَ الشَّفَقَةِ حَسَدُوهُ وَ كَذَلِكَ حَالَ عَلَى أُمَّ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَرَادَهُمَا عَلَا وَ شَرَفَا وَ لَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ قَالَ إِخْوَةُ يَوْسُفَ فى الظاهر وَ إِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ وَ إِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ وَ عَادُوهُ فى الباطن فقال الله تَعَالَى إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ إِنَّا إِذَا لَطَّامُونَ وَ كَذَلِكَ حَالَ عَلَى نَصْحُوهُ ظَاهِرًا وَ مَقْتُوهُ بَاطِنًا وَ قَالَ لِيُوسُفَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ

وَ قَالَ عَلَى أَنَا الصِّدِّيقُ الْكُبْرُ

إخوة يوسف واقفوه باللسان و خالفوه بالجنان أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا وَ كَذَلِكَ حَالَ الْمَنَافِقِينَ مع النبي فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ وَ قَالُوا عِنْدَ أَبِيهِ إِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ وَ هُمْ مُضِيعُوهُ وَ قَالَ الْمَنَافِقُونَ عَلَى مَوْلَانَا وَ ظَلَمُوهُ بعد وفاته أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ سَلِمَ يَعْقُوبَ إِلَيْهِمْ يَوْسُفَ بِالأمانة

ص: ٢٤٧



إِنِّي لَيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ

وَالْمُصْطَفَىٰ ص قَالَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ التَّقْلِينَ الْخَبَرَ

و قال يعقوب وا أسفَى على يوسف

و قَالَ الْمُصْطَفَىٰ مَا أُوذِيَ نَبِيٌّ مِثْلَ مَا أُوذِيَ

و قال الله تعالى وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَ أوتى على حكمة فى صغره بأشياء كما تقدم أطعم يوسف لأهل مصر و أطعم على الملائكة وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ الْجَائِعَ كان يشبع بلقاء يوسف و المؤمن ينجو بلقاء على أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ مدح يوسف نفسه فقال إِنِّي حَفِيفٌ عَلِيمٌ و قوله تعالى أ لَا تَرَوُنَّ أَنِّي أُوفَى الْكَيْلَ و قد مدح عليا وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وجد يعقوب رائحة قميص يوسف من مسيرة شهر و ستجد شيعة على رائحة الجنة من فوق سبع سماوات فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفْرَبِينَ ادعوا فى يوسف أربعة دعاوى قال يعقوب يا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ و قال العزيز عسى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَ لَدًّا و استرقه إخوته وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ و أخذته زليخا معشوقا قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا و قال الله تعالى فى على إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ

و قَالَ الْمُصْطَفَىٰ عَلَىٰ أَخِي

و أنكره جماعة يَرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ و اعتقدت الشيعة إمامته رجالٌ صَدَقُوا و سمو يوسف ولدا و أخا و عبدا و معشوقا كذلك على قالت الغلاة هو الله و قالت الخوارج هو كافر و قالت المرجئة هو المؤخر و قالت الشيعة هو معصوم مطهر نظر فى يوسف ثمانية نظر يعقوب بالمحبة فحرم لقاءه يا أسفَى على يوسف و مالك بن الزعر بالحرمة فصار ملكا أكرمى مَثْوَاهُ و العزيز بالفتوة فوجد منه الصيانة قَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ و زليخا بالشهوة فسخر منها وَ قَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ و المؤمنون بالنبوة يوسفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ و كذلك نظر فى على ثمانية نظر الكفار بالعداوة فالنار مأواهم ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ و المنافقون بالحسد ففسروا قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا و المصطفى بالوصية و الإمامة فصار خنته و صاحب جيشه وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا و سلمان و المقداد بالشفقة فصاروا خواص الصحابة و سرور الشيعة وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ و النواصب بالحقارة فضلوا إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا و الغلاة بالمحال فصاروا من الضلال وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا

ص: ٢٤٨

و الملاحدة بالكذب فصاروا مبتدعين إِنْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا و الشيعة بالديانة فصاروا مقربين أَنْظَرُونَا نَقْتَسِمُ مِنْ نُورِكُمْ. المفجع

فضلا القوم ناشيا و فتيا

كابن راحيل يوسف و أخيه

فى ابن راحيل قوله المرويا

و مقال النبى فى ابنه يحكى

كل من حل فى الجنان نجيا

كان ذاك الكريم و ابنه سادا

## فصل فى مساواته موسى ع

ربى موسى فى حجر عدو الله فرعون و ربى على فى حجر حبيب الله محمد هو موسى بن عمران و على آل عمران و قالوا إن اسم أبى طالب عمران و حفظ الله موسى فى صغره من فرعون و فى كبره من البحر و حفظ عليا فى صغره من الحية حين قتلها و فى كبره من الفرات حين أغارها و كان لموسى انفلاق البحر و هو نيل مصر **اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ** و انشق نهروان بإشارة على حين يبس ضرب موسى بعصاه على البحر و قال اخرجى أيتها الضفادع فخرجت و أطاعت الحية و الثعبان عليا و ذلك أهول و سخر لموسى الجراد و القمل و سخر لعلى حيتان نهروان إذ نطقت معه و سلمت عليه و سخر لموسى الدم مفصلات و على أراق دماء الكفار حتى سموه الموت الأحمر و كان موسى صاحب تسع آيات بينات و على صاحب كذا و كذا معجزات و أحيا الله بدعاء موسى قوما **ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ** و أحيا بدعاء على سام بن نوح و أصحاب الكهف و بوادى صرصر و غيرها و ذكر الله موسى فى كتابه فى مائة و ثلاثين موضعا و سمي عليا فى كتابه فى ثلاثمائة موضع و قيل لموسى **وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا** و قيل لعلى **وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا** و كلم الله موسى تكليما و على علمه الله **تعليمًا الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**. المرزكى

ففيما ينافس الزنديق.-

و على ناجاه بالطائف الله

و سخرت الأرض لموسى حتى خسف بقارون و دمر على على أعداء النبى ص

ص: ٢٤٩

**فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ** و قال موسى **اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي** و فى آية أخرى **اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي** فقال الله **قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى** و قال الله ليلة المعراج **اخْلُفْ عَلِيًّا**

**وَقَالَ صَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِّنْ مُّوسَى**

و سقى الله موسى من الحجر **فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** و على **هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا** اثنا عشر إماما.

المفجع

عن مشرب هناك روبا

و أخو المصطفى الذى قلب الصخرة

قرأوا قلبها عليهم أيبا.-

بعد أن رام قلبها الجيش جمعا

و أنزل الله على موسى المن و السلوى و على أعطاه النبى من تفاح الجنة و رمانها و عنبها و غير ذلك خاصم موسى و هارون مع فرعون فى كثرة خيله قال الطبرى كان الذهلى و البرقى أربعة آلاف رجل و ظفرا بهم و إن محمدا و عليا خاصم اليهود و النصرارى و المجوس و المشركين و الزنادقة و قد ظفرا عليهم و **هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبَصْرِهِ** و كان خصم موسى و هارون فرعون و هامان و قارون و جنودهم و خصماء محمد و على عدد النحل و الرمل من الأولين و الآخرين و غرق الله

أعداءهما فى البحر ثُمَّ أغرقتنا الآخرينَ و أنجينا موسىَ و من معه أجمعينَ و سيلقى الله أعداء محمد و على فى جهنم ألقيا فى جهنم كل كفار عبيد و ينجيهما و أحبهما ثم ينجى الذين اتقوا و عدو موسى برص و من عادى عليا برص قال أنس هذه دعوة على خاف موسى من الحية فى كبره فقيل خذها و لا تخف و مزق على الحية فى صغره و تقول العامة من هذا الوجه حيدر خاف موسى و هارون من الاستهزاء فقال لا تخافا إني معكما و لم يخف محمد و على منه الله يستهزئ بهم خاف موسى من عصاه خذها و لا تخف و لم يخف على من الثعبان و كلمه كان لموسى عصا و لعلى سيف و كان فى عصا موسى عجائب عجزت السحرة عنها و فى سيف على عجائب عجزت الكفرة عنها و فى عصا موسى أربعة أحوال هى عصاى ثم تحرك حية تسعى ثم كبرت فإذا هى ثعبان ثم التقت فإذا هى تلقف و فى سيف على أربعة أحوال مذكور فى باب نزل جبرئيل بعصا موسى فأعطاها شعيبا و أعطاها شعيب موسى ثم

ص: ٢٥٠

أنزل ذا الفقار فأعطى محمد و أعطاه محمد عليا و كان عصا موسى من اللوز المر و شجرة طوبى فى دار فاطمة و على ع و كان رأسها ذا شعبتين و كان ذو الفقار ذا شعبتين و عين اسم على ذو شعبتين موسى قذفته أمه فى تنور مسجور و قذف على من منجنيق إن ابتلى موسى بفرعون فقد ابتلى على بفراغته و كان لموسى اثنا عشر سبطا و لعلى اثنا عشر إماما و قيل لموسى فأخلع نعليك و أمر على أن يضع رجله على كتف محمد و كان موطئ موسى حجر و موطئ على منكب محمد ارتفع موسى على الطور و ارتفع على على كتف الرسول و قال لموسى و ألقى عليك محبة منى فكان كل من رآه أحبه و فرض حب على على الخلق و حبه يميز بين الحق و الباطل -

و لا يبيحك إلا مؤمن تقي الخبير

و قال لموسى و أنا اخترتكَ و لعلى و ربك يخلق ما يشاء و يختار و قال لموسى و اصطنعتك لنفسى و لعلى إنما وليكم الله الآية و قال لموسى إنه كان مخلصاً و لعلى إنما نطمعكم لوجه الله و إذ قال موسى لفتاه و كان فتى موسى يوشع و فتى محمد على و لا فتى إلا على و كان لموسى شبر و شبير و لعلى شبر و شبير و كان ولاية موسى فى أولاد هارون و ولاية محمد فى أولاد على تركوا هارون و عبدوا العجل عجلًا جسداً له خواراً و تركوا عليا و عبدوا بنى أمية إذا قومك منه يصدون موسى ساقى بنات شعيب و وجد من دونهم امرأتين تزدودان و على ساقى المؤمنين فى القيامة و الوالدان سقاة أهل الجنة و المولى ساقى على و سقاهم و وقاهم و لقاهم و جزاهم سقاه فسقاه و رواه فرياه و أطعمه فأطعمه و جر موسى الحجر من رأس البئر و كان يجرونه أربعون رجلا و لماً ورد ماء مدين و على جر الحجر من عين زاحوماً و كان مائة رجل عجزوا عن قلعه المفعج

لم يكن عنك علمها مطوبيا

كان فيه من الكليم جلال

و اصطفاه على الأنام نجيا و أبان النبى فى ليلة الطائف

كلم الله ليلة الطور موسى

و له منه عفة عن أناس

أن الإله ناجى عليا

عكفوا يعبدون عجلا خليا

إذ أنابوا و أمهل السامريا

حرق العجل ثم من عليهم

شرعوا نحوه القنا الزاعبيا

و على فقد عفا عن أناس

### فصل فى مساواته مع هارون و يوشع و لوط ع

قَوْلُ النَّبِيِّ ص يَوْمَ بَيْعَةِ الْعُشَيْرَةِ وَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ يَوْمَ تَبُوكَ وَ غَيْرِهَا - يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى

فالمؤمنون أحبوا عليا كما أحب أصحاب هارون و لم يكن لأحد منزلة عند موسى كمنزلة هارون و لا أحد عند النبي كمنزلة علي و كان هارون خليفة موسى و علي خليفة محمد و لما دخل موسى علي فرعون و دعاه إلى الله قال و من يشهد لك بذلك قال هذا القائم علي رأسك يعنى هارون فسأله عن ذلك قال أشهد الله أنه صادق و أنه رسول الله إليك قال أما إنى لا أعاقبه إلا بإخراجه من تكرمتى و إلحاقه بدرجتك فدعا له بجبة صوف و ألبسه إياها و جاء بعضا فوضعها فى يده فعوضه الله من ذلك أن ألبسه قميص الحياة فكان هارون آمنا فى سربه ما دام عليه ذلك و كذلك ألبس الله عليا قميص الأمن

بِقَوْلِ النَّبِيِّ إِنَّ مِنَ الْمُحْتَمِمْ أَنْ لَا تَمُوتَ إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً بَعْدَ أَنْ تُوْمَرَ وَ تُقَاتِلَ النَّكَائِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ ثُمَّ تُخَضَّبَ لِجَيْتِكَ مِنْ دَمِ رَأْسِكَ وَ قَتَ كَذَا

فكان هارون إذا نزع القميص مخوفا و كان على آمنا على كل حال و كال أول من صدق بموسى هارون و هكذا أول من صدق بالنبي على و

لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ سَمَّاهُ عَلِيٌّ حَرْبًا فَقَالَ النَّبِيُّ سَمَّهُ حَسَنًا فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ سَمَّاهُ أَيْضًا حَرْبًا فَقَالَ ص لَا هُوَ الْحُسَيْنُ كَأَوْلَادِ هَارُونَ شَبْرَ وَ شَبِيرَ وَ مُشْبِرَ.

### المفجع

و كذا استخلف النبي الوصيا

إن هارون كان يخلف موسى

و راموا له الحمام الوحيا

و كذا استضعف القبائل هارون

و لقد كان ذا محال قويا

نصبوا للوصى كى يقتلوه

أخا لابن أمه لا دعيا.-

و أخو المصطفى كما كان هارون

و ساواه مع يوشع بن نون

عَلِيُّ بْنُ مُجَاهِدٍ فِي تَارِيخِهِ مُسْنَدًا قَالَ النَّبِيُّ ص عِنْدَ وَقَاتِهِ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ مِنْ مُوسَى

. المفتح

وله من صفات يوشع عندي	رتب لم أكن لهن نسيا
كان هذا لما دعا الناس موسى	سابقا قادحا زنادا و ريا
و على قبل البرية صلى	خائفا حيث لا يعاين ريا
كان سبقا مع النبي يصلى	ثاني اثنين ليس يخشى ثويا.-

و ساواه مع لوط ع و قد ذكره الله في كتابه في ستة و عشرين موضعا و ذكر عليا في كذا موضعا.

المفتح

و دعا قومه فآمن لوط	أقرب الناس منه رحما و ريا
و على لما دعاه أخوه	سبق الحاضرين و البدويا

فصل في مساواته مع أيوب و جرجيس و زكريا و يحيى ع

ساواه مع أيوب ع فأيوب أصبر الأنبياء و على أصبر الأوصياء صبر أيوب ثلاث سنين في البلايا و

عَلِيُّ صَبَرَ فِي الشَّعْبِ مَعَ النَّبِيِّ ثَلَاثَ سِنِينَ ثُمَّ صَبَرَ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً -

و قد وصف الله صبر أيوب إنا وجدناه صابرا و قال لعلي الذين إذا أصابتهم مصيبة و قال و الصابرين في البأساء و الضراء و حين البأس.

قال في أيوب مَسْتَيِّ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَ عَذَابٍ وَ لَعَلِي نَصَبٌ مِنْ نَوَاصِبٍ وَ عِدَاوَةِ شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَ قَالَ لِأَيُوبِ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ وَ لَعَلِي بَوَادِي بَلْقَعٍ وَ غَيْرِهِ وَ لِأَيُوبِ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا وَ لَعَلِي وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا وَ قَالَ أَيُوبُ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ

وَ قَالَ عَلِيُّ إِلَى كَمْ أُغْضِيَ الْجُفُونَ عَلَى الْقَدَى

ص: ٢٥٣

وله من عزاء أيوب والصبر نصيب ما كان بردا نديا.-

جرجيس صبر في المحن و على صبر في المحن و الفتن و لم يقبل قوله الحق و قتل في الحق و على كان على الحق و قتل في الحق للحق و عذب جرجيس بأنواع العذاب و عذب على بأنواع الحروب كسر جرجيس صنما و كسر على ثلاثمائة و ستين في الكعبة سوى ما كسره في غيرها أهلكت الله أعداء جرجيس بالنار و سيهلك أعداء على بنار جهنم ألقيا في جهنم.

يونس إذ ذهب مغاضباً فذهب على مجاهدا محاربا فالتقمه الحوت و هو مليم و سلمت الحيتان على و شتان بين الغالب و المغلوب و سماه الله ذا النون و سمى النبي عليا ذا الريحانتين و قال في يونس إذ أبق إلى الفلك المشحون و على فلك مشحون من العلم

### أنا مدينة العلم

و قيل ليونس لبذ بالعرء و هو مذموم و في موضع و هو مليم و على تركوه و خذلوه و لعنوه ألف شهر و في يونس و أنبتنا عليه شجرة من يقطين و أطعم على من فواكه الجنة و قال و أرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون و على إمام الإنس و الجن و إنه عبد الله في مكان ما عبده فيه بشر و على ولد في موضع ما ولد فيه قبله و لا بعده أحد.

زكريا ع بشر زكريا يحيى في المحراب و على بشر بالحسن و الحسين و سأل زكريا رب هب لي من لدنك ذرية طيبة و قيل للنبي بلا سؤال ذرية بعضها من بعض و قالت امرأة عمران إنني نذرت لك ما في بطني محرراً و قال للمرتضى يوفون بالندب و قالت رب إنني وضعتها أنثى و قال الله تعالى في زوجة على نساءنا و نساءكم أجاب الله دعاء زكريا رب لا تدرني فرداً الآية و أجاب عليا من غير سؤال فاستجاب لهم ربهم نشر زكريا في الشجر و جز رأس يحيى في الطشت قتل على في المحراب و ذبح حسين بكر بلاء و ذكره الله في كتابه في سبعة عشر موضعا أولها البقرة و آخرها في صاد و ذكر عليا في كذا موضعا أوله صراط الذين أنعمت عليهم و آخره و تواصوا بالحق و قالت إنني أعيدتها بك و ذريتها

ص: ٢٥٤

و قال المصطفى للحسن و الحسين أعيدكما من شر السامة و الهامة و من شر كل عين لامة

و زكريا كان واعظ بنى إسرائيل و كافل مريم و على كان مفتي الأمة و كافل فاطمة ع.

و هما غاضتا الحسود الغويا

و له خلتان من زكريا

تقيا و كان برا حفيا

كفل الله ذاك مريم إذ كان

فرأى عندها و قد دخل المحراب  
من ذى الجلال رزقا هنيا  
و كذا كفل الإله عليا  
خيرة بنت خير رضى الله  
لها الخير و الإمام الرضا  
و رأى جفنة تفور لديها  
من طعام الجنان لحما طريا.-

يحيى ع قال فى مهده يوم ولد إني عبدُ اللهِ آتاني الكتابَ و على آمن فى صغره و قال يحيى وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ  
و سمت ظئر على له ميمونا و مباركا و قال أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ عَلَى صِلَى وَ زكى فى حالة واحدة إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ  
رَسُولُهُ الْآيَةُ وَ قال يحيى وَ السَّلَامُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَ قال لعلى سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ وَ قال ليحيى وَ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَ لعلى إِنَّ  
الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ وَ كانت أمه بتولا و زوجة على بتول يحيى قدم إقراره بالعبودية ليبطل قول من يدعى فيه الربوبية و كان الله  
تعالى قد أنطقه بذلك لعلمه بما يتقوله الغالون فيه و كذا حكم على لما ولد فى الكعبة شهد الشهادتين ليتبرأ من قول الغلاة  
فيه.

الحميرى

أ لم يؤت الهدى و الحكم طفلا  
كيحيى يوم أوتيه صبيا.-

المفجع

و له من صفات يحيى محل  
لم أغادره مهملًا منسيا

ص: ٢٥٥

إن رجسا من النساء بغيا  
و كذاك ابن ملجم فرض الله  
كفلت قتله كفورا شقيا  
له اللعن بكرة و عشيا.-

ذو القرنين

قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّكَ لَذُو قَرْنَيْنِهَا

و قد شرحناه و إنه قد سد على يأجوج و مأجوج و سد الله على الشيعة كيد الشياطين و إنه كان يعرف لغات الخلق و على  
علم منطوق الطير و الدواب و الوحش و الجن و الإنس و الملائكة طلب ذو القرنين عين الحياة و لم يجدها و على عين  
الحياة من أحبه لم يمته قلبه قط.

و لقمان ظهرت الحكمة منه و على استفاضت العلوم كلها منه و قال الله تعالى وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ وَ قَالَ لَعَلَى الرَّحْمَنِ عُلْمَ الْقُرْآنِ.

نظير الخضر فى العلماء فىنا  
و هو فىنا كذى القرنين فىهم  
و ذاك له بلا كذب نظير  
برجعته له لون تصير .-

شعيب ع المفجع

و كما آجر الكليم شعيبا  
و كذاك النبى كان مدى الأيام  
فوفى فى سنين عشر بما عاهد  
فحباه بخيرة الله فى النسوان  
و شعيبا كان الخطيب إذا ما  
و على خطيب فىهم إذا المنطق  
نفسه فاصطفى فتى عبقرىا  
مستأجرا أخاه التقيا  
عفوا و لم يجده عصيا  
عرسا و حبة و صفيا  
حضر القوم محفلا و نديا  
أعيا المفوه اللوذعيا

فصل فى مساواته مع داود و طالوت و سليمان ع

قال الله تعالى يا داودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ

وَ عَلِيُّ قَالَ مَنْ لَمْ يَقُلْ إِنِّي رَابِعُ الْخُلَفَاءِ الْخَبَرَ

و قال وَ قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَ قَتَلَ عَلَى عَمْرٍا وَ مَرْحَبًا وَ كَانَ لَهُ حَجْرٌ فِيهِ سَبَبٌ قَتَلَ جَالُوتَ وَ لَعَلَى سَيْفٍ يَدْمُرُ الْكُفْرَ وَ قَالَ لِدَاوُدَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ وَ لَعَلَى وَ وَلَدَهُ بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ وَ بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ بَقِيَّةِ مُوسَى وَ لِدَاوُدَ سَلْسَلَةُ الْحُكُومَةِ وَ عَلَى فَلَاقِ الْأَغْلَاقِ

أَقْضَاكُمْ عَلِيٌّ

و قال داود

ص: ٢٥٤

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَ هَذَا دَعْوَى وَ قَالَ اللَّهُ لَعَلَى وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ وَ هَذَا دَلِيلٌ وَ قَالَ اللَّهُ لِدَاوُدَ وَ الطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلُّ لَهُ أَوَابٌ وَ قَوْلُهُ يَا جِبَالُ أُوْبِي مَعَهُ وَ كَانَ عَلَى يَسْبِیحِ بِالْحَصَى وَ يَسْبِیحُ مَعَهُ وَ قَالَ اللَّهُ لِدَاوُدَ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ



الطَّيْرَ وَكَانَ لَعْلَى صَوْتُ يَمِيَّتِ الشَّجَعَانَ وَتَكَلَّمَهُ مَعَ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ وَقَالَ لِدَاوُدَ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخِطَابَ وَقَالَ لَعْلَى قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَقَالَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ وَقَالَ فِي عَلِيٍّ أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَدَاوُدَ خَطِيبَ الْأَنْبِيَاءِ وَ عَلِيٍّ أَوْتَى فَضْلَ الْخِطَابِ فَقَالَ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَ عَلِيٍّ هَزَمَ جُنُودَ الْكُفْرِ وَ الْبَغِيِّ.

كان داود سيف طالوت حتى	هزم الخيل و استباح العديا
و على سيف النبي بسلع	يوم أهوى بعمر و المشرفيا
فتولى الأحزاب عنه و خلوا	كبشهم ساقطا بحال كديا
أنبئوا الوحي أن داود قد كان	بكفيه صنعا هالكيا
و على من كسب كفيه قد أعتق	ألفا بذاك كان جزيا -

و قَالَ دَاوُدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَ لَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ وَ لَمَّا أَقَامَ النَّبِيُّ عَلَيْهِمَا مَقَامَهُ قَالُوا نَحْوَهُ

فَقَالَ النَّبِيُّ عَلِيُّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ

وَ قَالَ فِي الطَّالُوتِ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ كَانَ عَلِيٌّ أَعْلَمَ الْأُمَّةِ وَ أَشَجَعَهُمْ وَ قَالَ فِي طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ قَالَ فِي عَلِيٍّ وَ آلِ عِمْرَانَ عَلِيُّ الْعَالَمِينَ وَ قَالَ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَ قَالَ لَعْلَى وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ عَطَشَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي غَزَاةِ جَالُوتَ فَقَالَ طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ وَ هُوَ نَهْرُ فِلَسْطِينَ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَ كَانُوا أَرْبَعَمِائَةَ رَجُلٍ وَ قِيلَ ثَلَاثَمِائَةٌ وَ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ مِنْ جَمَلَةٍ ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَقَالَ لَهُمْ لَمْ تَطِيعُونِي فِي شَرِبَةِ مَاءٍ فَكَيْفَ تَطِيعُونِي فِي الْحَرْبِ فَخَلَفَهُمْ -

وَ عَلِيُّ أَتَوْهُ فَقَالُوا امْدُدْ يَدَكَ بُيَاعِكَ فَقَالَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَأَعِدُوا عَلِيَّ عَدَا مُخْلِقِينَ الْخَبَرَ

قصد جالوت إلى قلع بيت داود

ص: ٢٥٧

فقتل داود جالوت و استقر الملك عليه و طلب أعداء على قهره فقتلهم و ماتوا قبله و بقيت الإمامة له و لأولاده يُرِيدُونَ لِيطْفُؤُوا نُورَ اللَّهِ.

ابن علوية

سألوا له ملكا أبا أركان

في قصة الملاء الذين نبههم

قال النبي فإن ربي باعث  
قالوا وكيف يكون ذاك و ليس ذا  
قال اصطفاه عليكم بمزيده  
و الله يؤتى من يشاء و لم يكن  
و كذاك كان وصى أحمد بعده  
لما تولى الأمر شد عصابه  
بكم و هم لا يعقلون و لا هم  
قال النبي فإن آية ملكه  
إتيان تابوت سيأتيكم به  
فيه سكينه ربكم و بقيه

طالوت يقدمكم أبا أقران  
سعة و نحن أحق بالسلطان  
من بسطة في العلم و الجسمان  
من نال منه كرامة بمهان  
متبسطا في الجسم و العرفان  
عنه شذود توافر التيار  
يتصفحون عمون كالصمان  
إتيان تابوت له تيان  
أملاك ربي أيما إتيان  
يا قوم مما ورث الآلان-

سليمان سأل خاتم الملك رب هب لي ملكاً و على أعطى خاتم الملك يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ وَ الِيدِ العُلَيَّا خَيْرٍ مِنَ الِيدِ السُّفْلَى فَكَانَ سَلِيمَانَ سَائِلاً وَ عَلِيٌّ مَعْطِيَا سَلِيمَانَ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا وَ

عَلِيٌّ قَالَ يَا صَفْرَاءُ يَا بَيْضَاءُ غُرِّي غَيْرِي-

سليمان سأل ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطى و كان فانيا و أعطى على ملكا باقيا بلا سؤال نعيماً و مُلْكًا كَبِيرًا سَلِيمَانَ لَمَّا سَأَلَ خَاتِمَ الْمَلِكِ أَعْطَى غُدُوَّهَا شَهْرًا وَ رَوَاحُهَا شَهْرًا وَ حَبَا الْمَرْتَضَى خَاتِمَةَ الْمَلِكِ فَأَعْطَى السِّيَادَةَ فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ الْآيَةُ وَ الْمَلِكُ فِي الْعَقْبَى وَ إِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ وَ قَالَ عَنِ سَلِيمَانَ عَلَّمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ كَمَا أَخْبَرَ عَنِ الْهَدَّهِدِ وَ عَنِ النَّمْلَةِ وَ رَوَى جَابِرٌ لَعَلِّي أَنَّهُ قَالَ لِلطَّيْرِ أَحْسَنْتَ أَيُّهَا الطَّيْرِ وَ قَالَ لِسَلِيمَانَ إِذْ عَرَّضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِبَادُ وَ كَانَتْ مِنْ غَنِيمَةِ دِمَشْقِ أَلْفِ فَرَسٍ فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ تَعَالَى صَلَابَتَهُ رَدَّ الشَّمْسَ عَلَيْهِ فَصَلَّى أَدَاءً وَ

ص: ٢٥٨

قَدْ رُدَّتِ الشَّمْسُ لِعَلِيٍّ غَيْرَ مَرَّةٍ-

و قال لسليمان فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ وَ عَلِيٌّ غَلَبَ الرِّيحَ فِي بَثْرِ ذَاتِ الْعِلْمِ وَ أَطَاعَتْهُ وَقْتُ خُرُوجِهِ إِلَى أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَ قَالَ فِي سَلِيمَانَ وَ حُسَيْرٍ لِسَلِيمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ وَ سَخَّرَ عَلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ بِسَيْفِهِ وَ قَالَ لَهُ رَسُولُ الْجِنِّ لَوْ أَنَّ الْإِنْسَ أَحْبَبَكَ كَحُبِّنَا الْخَيْرِ وَ قَالَ فِي سَلِيمَانَ عَلَّمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ وَ قَالَ فِي عَلِيٍّ وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ وَ أَضَافَ النَّاسَ سَلِيمَانَ فَعَجَزَ عَنِ ضِيَافَتِهِمْ وَ عَلِيٌّ قَدْ وَقَعَتْ ضِيَافَتُهُ مَوْقِعَ الْقَبُولِ وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ وَ تَزَوَّجَ سَلِيمَانَ

من بلقيس بالعنف و زوج الله عليا من فاطمة باللطف و قال فى سليمان وَ مَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا الْآيَةَ و قال فى على وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ الْآيَةَ و قال فى سليمان فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ و كان يحكم بالغرائب و على فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ. صالح سماه الخلق صالحا و سمي الخالق عليا صالحُ الْمُؤْمِنِينَ و أخرج صالح ناقةَ اللَّهِ وَ سُقِيَهَا مِنَ الْجَبَلِ و أخرج على من الجبل مائة ناقة و قضى دين النبي ص

### فصل فى مساواته مع عيسى ع

خلقه الله روحانيا فَفَخَّنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا و خلق عليا من نور و عيسى خرجت أمه وقت الولادة فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا و

دَخَلَتْ أُمُّ عَلِيٍّ فِي الْكَعْبَةِ فِي وَقْتِ وِلَادَتِهِ-

و عيسى قرأ التوراة و الإنجيل فى بطن أمه حتى سمعته أمه و

كَانَ عَلِيٌّ يَتَكَلَّمُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَ تَخِرُّ لَهُ الْأَصْنَامُ-

و قال فى عيسى وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ و على تكلم فى صغره مع النبي و قال عيسى إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ و هو أول من تكلم بهذا

وَ قَالَ عَلِيٌّ وَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ

و أنزل الله عليه الوحي فى ثلاثين سنة و كانت إمامة على ثلاثين سنة و قال عيسى رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً ثلاثين سنة و لعلى أنزل موائد و لعيسى وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ لِعَلِيٍّ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ و خص عيسى بالخط حتى قالوا الخط عشرة أجزاء فتسعة لعيسى و جزء لجميع الخلق و لعلى كانت علوم الكتب و الصحف و قال لعيسى وَ تَبْرَأُ الْأَكْمَةَ وَ الْأَبْرَصَ و على طبيب القلوب فى الدنيا و العقبى إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ و قال عيسى وَ أَحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ

ص: ٢٥٩

اللَّهِ و على أحيا بإذن الله ساما و أصحاب الكهف و قال لعيسى بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ و لِعَلِيٍّ وَ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ و لعيسى وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ و لعلى سِيْمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ و قال عيسى وَ الزَّكَاةَ مَا دُمْتُ حَيًّا و لم تكن الزكاة عليه واجبة و لعلى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ الْآيَةَ و لم تكن الزكاة عليه واجبة و قال عيسى مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ و على ناصره و وصيه و ختنه و ابن عمه و أخوه و تكلم الأموات مع عيسى و تكلم على مع جماعة من الموتى و إن الله تعالى حفظه من اليهود و قال ما قَتَلُوهُ وَ مَا صَلَبُوهُ وَ لَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ و حفظ عليا على فراش رسول الله من المشركين وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ و قال لعيسى وَ أَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ و قال لمحمد و على وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا و عيسى ولد لستة أشهر و على ولد له الحسن و الحسين مثله و سلمته أمه إلى المعلم فقرأ التوراة عليه

وَ قَالَ عَلِيٌّ لَوْ تَنَبَّأْتُ لِي الْوَسَادَةُ الْخَبِيرَ

و أحيا الله الموتى بدعاء عيسى و القلب الميت يحيا بذكر على أ و مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ و قال له المعلم قل أبجد فقال ما معناه فزجره فقال عيسى أنا أفسر لك تفسيره و على استكتب من بعض أهل الأنبار فوجده أكتب منه و كان عيسى ينبئ الصبيان بالمدخر فى بيوتهم و الصبيان يطالبون أمهاتهم به و على أخبر بالغيب كما تقدم و سلمته أمه إلى صباغ فقال الصباغ هذا للأحمر و هذا للأصفر و هذا للأسود فجعلها عيسى فى حب فصرخ الصباغ فقال لا بأس أخرج منه كما تريد فأخرج كما أراد فقال الصباغ أنا لا أصلح أن تكون تلميذى و على قد عجزت قریش عن أفعاله و أقواله و كان عيسى زاهدا فقيرا

و سئل النبي ص من أزهدهم فقال على وصيى و ابن عمى و أخى و حيدرى و كراى و صمصامى و أسدى و أسد الله

و اختلفوا فى عيسى قالت اليعقوبية هو الله و قالت النسطورية هو ابن الله و قالت الإسرائيلية هو ثالث ثلاثة و قالت اليهود هو كذاب ساحر و قال المسلمون هو من عند الله كما قال عيسى إني عبد الله و اختلفت الأمة فى على فقالت الغلاة إنه المعبود و قالت الخوارج إنه كافر و قالت المرجئة إنه المؤخر و قالت الشيعة إنه المقدم

و قال النبي يدخل من هذا الباب رجل أشبه الخلق بعيسى فدخل على ع فضحوا من هذا القول فنزل و لما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه

ص: ٢٤٠

يصدون الآيات

مُسْنَدُ الْمُوصِلِيِّ قَالَ النَّبِيُّ لِعَلِيٍّ فِيكَ مَثَلٌ مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَبْغَضَهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهْتُوا أُمَّهُ وَ أَحَبَّهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ

ابن حماد

و نابذه قوم أضلهم العجل -

و شبهه هارون إذ غاب صنوه

المفجع

رتب زادت الوصى مزيا

و له من مراتب الروح عيسى

من المسرفين جهلا و غيا

مثل ما ضل فى ابن مريم ضربان

الألفية

مثل ابن مريم أن ذاك لشان

أم من لهم ضرب النبي بحبه

لک یا علی جلالة جیلان	إذ قال یهلك فی هواک و فی القلی
فرد و لیس لأمه من ثان	کعصابة قالوا المسيح إلهنا
حشى الوقوف به علی بهتان	و عصابة قالوا کذوب ساحر
جهلا علیه تخرص القولان	فکذاک فرد لیس عیسی کالذی
قوم فأحرقهم و لم یستان	و کذا علی قد دعاه إلههم
من بین منتکت و ذی خذلان	و أتاه قوم آخرون قلی له

### فصل فی مساواته مع النبی ص

النبی ص له الكتاب و لعلی السیف و القلم و للنبی معجزان عظیمان کلام الله و سیف علی و للنبی انشقاق القمر و لعلی انشقاق نهران أوجب الله علی جمیع الأنبياء الإقرار به و إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ و قال فی علی و سئلُ مَنْ أَرْسَلْنَا جَعَلَهُ اللهُ إمامَ الأنبياء ليلة المعراج و جعل علیا إمام الأوصياء ليلة الفراش

ص: ٢٤١

و يوم الغدير و غیرهما ركب النبی علی البراق و ركب علی عاتق النبی و قال فيه بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ و قال فی عَلِيٍّ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا قَالَ لِلنَّبِيِّ لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ قَالَ لِعَلِيٍّ فَوْقَهُمْ اللَّهُ شَرٌّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ وَ الضُّحَى وَ اللَّيْلِ إِذَا سَجَى وَ أَقْسَمَ بَعَلِيٍّ وَ الْفَجْرِ وَ لِيَالِ عَشْرِ سَمَاءِ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى وَ لَعَلِيٍّ وَ عِلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ وَ قال فيه أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ وَ فِي عَلِيٍّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ وَ قال فيه يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَ فِي عَلِيٍّ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ قال فيه اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ فِي عَلِيٍّ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ وَ قَالَ فِيهِ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً وَ قال فيه ذِكْرًا رَسُولًا وَ فِي عَلِيٍّ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ وَ قال فيه عَلِيٍّ رَجُلٍ مِنْكُمْ وَ فِي عَلِيٍّ رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَ قال فيه ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى وَ كان ص يجد شبه علی فی معراجه.

و كانت علامة النبوة بين كتفيه و علامة الشجاعة فی ساعدي علی نزلت الملائكة يوم بدر بنصرته يُمددکم ربکم و كان جبرئيل یقاتل عن يمين علی و ميكائيل عن يساره و ملك الموت قدامه أرسله الله إلى الناس كافة و علی إمام الخلق کلهم كان النبی أكرم العناصر الذی یراک حين تقوم و تقلبک فی الساجدين و علیُّ منه و هو الذی خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً و قال فيه الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ وَ قال لِعَلِيٍّ وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

وَ قَالَ النَّبِيُّ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ

وَ قَالَ يَا عَلِيُّ الرُّعْبُ مَعَكَ يَقْدُمُكَ أَيْنَمَا كُنْتَ

سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَوَّارٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ خَاتَمُ الْأَوْلِيَاءِ

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع خَتَمَ مُحَمَّدٌ أَلْفَ نَبِيٍّ وَ إِنِّي خَتَمْتُ أَلْفَ وَصِيٍّ وَ إِنِّي كَلَّمْتُ مَا لَمْ يُكَلِّفُوا

ابن حماد

ختم الأوصياء في كل باب

ختم الأنبياء هذا و هذا

ابنُ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ص يَقُولُ أُعْطَانِي اللَّهُ خَمْسًا وَ أُعْطِيَ عَلِيًّا خَمْسًا

ص: ٢٤٢

أُعْطَانِي جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَ أُعْطِيَ عَلِيًّا جَوَامِعَ الْكَلَامِ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَهُ وَصِيًّا وَ أُعْطَانِي الْكَوْتَرَ وَ أُعْطَاهُ السُّلْسَبِيلَ وَ أُعْطَانِي الْوَحْيَ وَ أُعْطَاهُ الْإِلَهَامَ وَ أُسْرَى بِي إِلَيْهِ وَ فَتَحَ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبَ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أُعْطِيتُ فِي عَلِيٍّ تِسْعًا ثَلَاثَةً فِي الدُّنْيَا وَ ثَلَاثَةً فِي الْآخِرَةِ وَ ائْتِنَانِ أَرْجُوهُمَا لَهُ وَ وَاحِدَةً أَخَافُهَا عَلَيْهِ فَأَمَّا الثَّلَاثَةُ الَّتِي فِي الدُّنْيَا فَسَاتِرُ عَوْرَتِي وَ الْقَائِمُ بِأَمْرِ أَهْلِي وَ وَصِيٌّ فِيهِمْ وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ الَّتِي فِي الْآخِرَةِ فَإِنِّي أُعْطِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوَاءَ الْحَمْدِ فَأُدْفَعُهُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَيَحْمِلُهُ عَنِّي وَ أُعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي مَقَامِ الشَّفَاعَةِ وَ يُعِينُنِي عَلَى مَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ وَ أَمَّا اللَّتَانِ أَرْجُوهُمَا لَهُ فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ مِنِّي بَعْدِي ضَالًّا وَ لَا كَافِرًا وَ أَمَّا الَّتِي أَخَافُهَا عَلَيْهِ فَعَدْرُ قُرَيْشٍ بِهِ مِنِّي بَعْدِي

الْخَرْكُوشِيُّ فِي شَرَفِ النَّبِيِّ وَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَهْرَوَيْهِ الْفَرُوزِيُّ وَ اللَّفْظُ لَهُ عَنِ الرَّضَّاعِ قَالَ النَّبِيُّ ص يَا عَلِيُّ أُعْطِيتَ ثَلَاثًا لَمْ أُعْطَهَا أُعْطِيتَ صَهْرًا مِثْلِي وَ أُعْطِيتَ مِثْلَ زَوْجَتِكَ فَاطِمَةَ وَ أُعْطِيتَ مِثْلَ وَلَدَيْكَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ

المفجع

و سريعا إلى الوغى أحوذيا

كان مثل النبي زهدا و علما

فصل في مساواته مع سائر الأنبياء ع

سمى الله تعالى سبعة نفر ملكا ملك التدبير ليوسف رَبٌّ قَدْ آتَيْنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ ملك الحكم و النبوة لإبراهيم فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبراهيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا وَ ملك العزة و القدرة و القوة لداود وَ شَدَدْنَا مُلْكَهُ وَ قَوْلَهُ وَ أَنَا لَهُ الْحَدِيدُ وَ ملك الرئاسة لطالوت إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا وَ ملك الكنوز لذي القرنين إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ ملك الدنيا لسليمان رَبُّ هَبْ لِي مَلِكًا وَ ملك الآخرة لعلي وَ إِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا. وَ قد سمي الله تعالى خمسة نفر صديقين يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ وَ أَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا وَ أَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ

أُمُّ صِدِّيقَةٍ يَعْنِي مَرِيْمَ وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ يَعْنِي عَلِيًّا وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ

ص: ٢٤٣

الصِّدِّيقُونَ فَاخُوَّةُ يَوْسُفَ عَادُوهُ فَصَارُوا لَهُ مُنْقَادِينَ وَ أَحَبَّهُ أَبُوهُ فَبَشَّرَهُ بِهِ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ وَ عَادَى إِدْرِيسَ قَوْمَهُ فَرَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمَ عَادَاهُ نَمْرُودَ فَهَلَكَ وَ أَحَبَّتْهُ سَارَةُ فَبَشَّرَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَ عَادَتِ الْيَهُودُ مَرِيْمَ فَلَعْنَتْ وَ أَحَبَّهَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ وَ عَادَتِ النَّوَاصِبُ عَلِيًّا فَلَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَحَبَّتْهُ الشَّيْعَةُ فَبَشَّرَهُمُ بِالْجَنَّةِ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ.

وَ خَمْسَةٌ نَفَرٌ فَارْقُوا قَوْمَهُمْ فِي اللَّهِ قَالَ نُوحٌ يَا قَوْمُ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَ قَالَ هُودٌ حِينَ قَالُوا إِن نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ اعْتَرَلَكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الْآيَاتِ وَ قَالَ مُحَمَّدٌ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

وَ قَالَ عَلِيٌّ فَأَعْضَيْتُ عَلَى الْقَدَى وَ شَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا وَ صَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكُظْمِ وَ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْعَلَقَمِ

. وَ خَمْسَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَدُّوا خَمْسَةَ أَشْيَاءَ فِي الْمِحْرَابِ وَ جَدَّ سَلِيمَانَ مَلِكًا سَنَةً بَعْدَ مَوْتِهِ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ وَ جَدَّ دَاوُدَ الْعَفُوَّ فَاسْتَعْفَرَ رَبَّهُ وَ خَرَّ رَاكِعًا وَ أَنَابَ وَ وَجَدَتْ مَرِيْمَ طَعَامَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَ جَدَّ عِنْدَهَا رِزْقًا وَ وَجَدَ زَكَرِيَّا بَشَارَةَ يَحْيَى فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ وَ وَجَدَ عَلِيٌّ الْإِمَامَةَ إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ الْآيَةُ. وَ قَدْ سَاوَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ نُوحٍ فِي الشُّكْرِ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَ قَالَ لَعَلِي لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكُورًا وَ بِالصَّبْرِ مَعَ أَيُّوبَ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا وَ فِي عَلِيٍّ وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا وَ بِالْمَلِكِ مَعَ سَلِيمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا وَ قَالَ فِي عَلِيٍّ وَ مُلْكًا كَبِيرًا وَ بِالْبَرِّ مَعَ يَحْيَى وَ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَ قَالَ فِي عَلِيٍّ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ وَ بِالْوَفَاءِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى وَ قَالَ فِي عَلِيٍّ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ بِالْإِخْلَاصِ مَعَ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا وَ قَالَ فِي عَلِيٍّ إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ الْآيَةُ وَ بِالزَّكَاةِ مَعَ عِيسَى وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ قَالَ فِي عَلِيٍّ إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ الْآيَةُ وَ بِالْأَمْنِ مَعَ مُحَمَّدٍ لِيَعْفَرَ لَكَ اللَّهُ وَ قَالَ فِي عَلِيٍّ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ بِالْخَوْفِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ قَالَ فِي عَلِيٍّ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا وَ بِالْجُودِ مَعَ نَفْسِهِ وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لَا يُطْعَمُ وَ قَالَ فِيهِ إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ.

وَ خَمْسَ فِضَائِلَ فِي خَمْسَةِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ قَدْ اسْتُجْمِعَ فِي عَلِيٍّ كُلُّهَا هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ

ص: ٢٤٤

ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا مَا هَذَا بَشَرًا يَعْنِي يُوسُفَ وَ كَأَيِّنُ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ يَعْنِي زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى فَيَسْتَنْحِييَ مِنْكُمْ يَعْنِي مُحَمَّدًا وَ قَالَ فِي عَلِيٍّ وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ وَ قَدْ كَلَّمَهُ الْجَانُ وَ الشَّمْسُ وَ الْأَسَدُ وَ الذَّنْبُ وَ الطَّيْرُ وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا وَ قُتِلَ فِي الْمِحْرَابِ وَ سُمَّ الْحَسَنُ وَ دُبْحَ الْحُسَيْنِ وَ كَانَ يُونُسُ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ مَجْبُوسًا فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ وَ يَوْسُفَ فِي الْجَبِّ مَطْرُوحًا وَ الْقُوَّةَ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَ مُوسَى فِي التَّابُوتِ مَقْدُوفًا فَاقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ وَ نُوحَ فِي السَّفِينَةِ رَاكِبًا أَنْ اصْطَعِ الْفُلْكَ وَ عَلِيٌّ فِي السَّقِيفَةِ مَظْلُومًا أَلَمَ أَسِيبَ النَّاسِ أَنْ يُتْرَكَوا فَظَفَرَ اللَّهُ جَمِيعَهُمْ وَ أَهْلَكَ عَدُوَّهُمْ.

أربعة أشياء يخافها كل أحد حتى الأنبياء الشيطان والحية والقتل والجوع بيانه وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا وَقَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا وَعَلَى حَارَبِ الشَّيْطَانِ وَكَلِمِ الثَّعْبَانِ وَقَاتِلِ الْكُفَّارِ وَأَطْعِمِ الْمَسْكِينِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَسِيرِ.

وقد وضع الله خمسة أنوار في خمسة مواضع فأثمرت خمسة أشياء في عارض إبراهيم فأثمر الرحمة و في وجه يوسف فأثمر المحبة و في يد موسى فأثمر المعجز و في جبين محمد فأثمر الهيبة

قَوْلُهُ ص نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ

و فِي سَاعِدِ عَلِيٍّ فَأَثْمَرَ الْإِسْلَامَ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ

أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ الْمُعَمَّرِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ ابْنِ بَطَّةَ فِي الْإِبَانَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كِلَاهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي حِلْمِهِ وَ إِلَى نُوحٍ فِي فَهْمِهِ وَ إِلَى مُوسَى فِي مُنَاجَاتِهِ وَ إِلَى إِدْرِيسَ فِي تَمَامِهِ وَ كَمَالِهِ وَ جَمَالِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الْمُقْبِلِ قَالَ فَتَطَاوَلَ النَّاسُ فَإِذَا هُمْ بِعَلِيٍّ كَأَنَّمَا يَنْقَلِبُ فِي صَبَبٍ وَ يَنْحَطُّ مِنْ جَبَلٍ - تَابَعَهُمَا أَنَسٌ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي خَلْتِهِ وَ إِلَى يَحْيَى فِي زُهْدِهِ وَ إِلَى مُوسَى فِي بَطْشِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

و رُوِيَ أَنَّهُ نَظَرَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى عَلِيٍّ قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يُوسُفَ فِي جَمَالِهِ وَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي سَخَائِهِ وَ إِلَى سُلَيْمَانَ فِي بَهْجَتِهِ وَ إِلَى دَاوُدَ

ص: ٢٦٥

فِي قُوَّتِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا

و فِي خَبَرٍ عَنْهُ ص شَبَّهَتْ لِينَهُ بِلَيْنِ لُوطٍ وَ خُلِقَهُ بِخُلُقِ يَحْيَى وَ زُهْدُهُ بِزُهْدِ أَيُّوبَ وَ سَخَاءُهُ بِسَخَاءِ إِبْرَاهِيمَ وَ بَهْجَتُهُ بِبَهْجَةِ سُلَيْمَانَ وَ قُوَّتُهُ بِقُوَّةِ دَاوُدَ ع

القمي

مناجاة موسى و المسيح ابن مريم

على حكي في العلم آدم و احتوى

قَالَ النَّظَنْزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَشَجِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ أَسْمَكَ فِي دِيْوَانِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِمْ

و قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا الْآيَةَ لِعَلِيٍّ خَاصَّةً اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ وَ قَالَ فِي قِصَّةِ مُوسَى ع وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ مِنَ التَّبَعِيضِ وَ قَالَ فِي قِصَّةِ عِيسَى ع وَ لِأَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ بِلَفْظَةِ الْبَعْضِ وَ قَالَ فِي قِصَّةِ عَلِيٍّ وَ كُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ. ابن مكي



فإن يكن آدم من قبل الورى	نبي و فى جنة عدن داره
فإن مولاي على ذو العلى	من قبله ساطعة أنواره
تاب على آدم من ذنوبه	بخمسة و هو بهم أجاره
و إن يكن نوح بنى سفينة	تنجيه من سيل طمى تياره
فإن مولاي على ذو العلى	سفينة ينجى بها أنصاره
و إن يكن ذو النون ناجى حوته	فى اليم لما كضه حضاره
ففى جلندى للأنام عبرة	يعرفها من دله اختياره

ص: ٢٦٦

ردت له الشمس بأرض بابل	و الليل قد تجللت أستاره
و إن يكن موسى رعى مجتهدا	عشرا إلى أن شفه انتظاره
و سار بعد ضره بأهله	حتى علت بالواديين ناره
فإن مولاي على ذو العلى	زوجه و اختار من يختاره
و إن يكن عيسى له فضيلة	تدهش من أدهشه انبهاره
من حملته أمه ما سجدت	للات بل شغلها استغفاره.-

ابن الرومى

رأيتك عند الله أعظم زلفة من الأنبياء المصطفين ذوى الرشد.-

و قال الله تعالى فى حق الملائكة يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ فِي حَقِّ عَلِيٍّ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا سَأَلَ جَبْرَائِيلُ الْخَاتِمَ فَحَبَّاهُ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ سَأَلَ مِيكَائِيلُ الطَّعَامَ فَأَعْطَاهُ وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ سَأَلَ الْمُصْطَفَى الرُّوحَ فَفَدَّاهُ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرَى نَفْسَهُ وَ سَأَلَ اللَّهُ السِّرَّ وَ الْعَلَانِيَةَ فَآتَاهُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ.

فِرْدَوْسُ الدِّيَلْمِيِّ جَابِرٌ قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبَاهِي بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كُلَّ يَوْمٍ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ حَتَّى يَقُولُوا بَخْ بَخْ هَيْنَا لَكَ يَا عَلِيُّ قَالَ جَبْرَائِيلُ أَنَا مِنْكُمْ يَا مُحَمَّدُ

وَالنَّبِيُّ ص قَالَ أَنفُسَنَا وَانْفُسَكُمْ وَقَالَ جِبْرِئِيلُ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ وَمَقَامٌ عَلِيٌّ أَشْرَفُ وَهُوَ مَنْكِبُ النَّبِيِّ ص وَ جِبْرِئِيلُ جَاوَزَ بِلِحْظَةٍ وَاحِدَةٍ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعَ حُجُبٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى النَّبِيِّ مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ مَا كَانَ لَمْ يَقْطَعِ فِي خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَعَلَى رَأْيِ النَّبِيِّ ص فِي مَعْرَاجِهِ فِي أَعْلَى مَكَانٍ وَعَلَى عِ فِي الْمَكَانَةِ وَالْأَمَانَةِ عِنْدَ النَّبِيِّ كَجِبْرِئِيلِ وَ مِيكَائِيلِ فِي الْمَكَانَةِ وَالْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

بيت

و موصوفاهما متباعدا

و قد يتقارب الوصفان حدا

### فصل في المفردات

على أول هاشمي ولد من هاشميين و أول من ولد في الكعبة و أول من آمن

ص: ٢٤٧

و أول من صلى و أول من بايع و أول من جاهد و أول من تعلم من النبي و أول من صف و أول من ركب البغلة في الإسلام بعد النبي و لذلك أخرات كثيرة و على آخر الأوصياء و آخر من أخى النبي و آخر من فارقه عند موته و آخر من وسده في قبره و خرج.

و من نوادر الدنيا هاروت و ماروت في الملائكة و عزيز في بنى آدم و ولادة سارة في الكبر و كون عيسى بلا أب و نطق يحيى بعيسى في صغرها و القرآن في الكلام و شجاعة على بين الناس.

و من العجائب كلب أصحاب الكهف و حمار عزيز و عجل السامري و ناقة صالح و كبش إسماعيل و سمك يونس و هدهد سليمان و نملته و غراب نوح و ذئب أوس بن أهنان و سيف على.

و قد من الله على المؤمنين بثلاثة بنفسه يُمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا وَ بِالنَّبِيِّ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا الْآيَةَ وَ عَلِيٍّ قَلْبِ بَفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ.

و قد سمي الله ستة أشياء رحمة فأنظر إلى آثار رحمتِ الله المَطْرَ وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ التَّوْفِيقُ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ الْإِسْلَامَ وَ آتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً الْإِيمَانَ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً النَّبِيِّ قَلْبِ بَفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ عَلِيًّا.

وَ قَدْ مَدَحَ اللَّهُ حَرَكَاتِهِ وَ سَكَنَاتِهِ فَقَالَ لِصَلَاتِهِ إِلَّا الْمُصَلِّينَ وَ لِقُوتِهِ أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ وَ لِصَوْمِهِ وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا وَ لِزَكَاتِهِ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ لِصِدْقَاتِهِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ وَ لِحَجِّهِ وَ أَذَانَ مِنْ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ لِجِهَادِهِ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ لِصَبْرِهِ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ وَ لِدُعَائِهِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَ لَوْفَائِهِ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ لِضِيَاغَتِهِ إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ وَ لِتَوَاضُعِهِ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَ لِصِدْقِهِ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ وَ لِأَبَائِهِ وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ وَ لِأَوْلَادِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ لِيُطَهِّرَ الصَّالِحِينَ وَ لِعِلْمِهِ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

قَالَ النَّبِيُّ ص يَا عَلِيُّ مَا عَرَفَ اللَّهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ وَمَا عَرَفَكَ حَقَّ

ص: ٢٤٨

مَعْرِفَتِكَ غَيْرُ اللَّهِ وَغَيْرِي

ابن حماد

عن مشبه و نظير

جل العلي علا

أمير كل أمير

إمام كل إمام

سفير كل سفير

حجاب كل حجاب

نور على كل نور

باب إلى كل رشد

على الجحود الكفور

و حجة الله ربي

و قَالَ النَّبِيُّ ص عَلِيُّ فِي السَّمَاءِ كَالشَّمْسِ فِي النَّهَارِ فِي الْأَرْضِ وَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَالْقَمَرِ بِاللَّيْلِ فِي الْأَرْضِ

و قَالَ النَّبِيُّ مَنَّهُ كَمَثَلِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ يُزَارُ وَ لَا يَزُورُ وَ مَنَّهُ كَمَثَلِ الْقَمَرِ إِذَا طَلَعَ أَضَاءَ الظُّلْمَةِ وَ مَنَّهُ كَمَثَلِ الشَّمْسِ إِذَا طَلَعَتْ أَنَارَتْ

دعبل

بذاك أشار المؤمنون إلى علي .

على كعين الشمس عم ضياؤها

و كان للنبي ص خليفتان

فِي الْخَبَرِ أَنَّ النَّبِيَّ بَكَى عِنْدَ مَوْتِهِ فَجَاءَ جَبْرَائِيلُ وَ قَالَ لِمَ تَبْكِي قَالَ لِأُمَّتِي مَنْ لَهُمْ بَعْدِي فَرَجَعَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ أَنَا خَلِيفَتُكَ فِي أُمَّتِكَ

و قَالَ ص لِعَلِيِّ ع أَنْتَ تُبَلِّغُ عَنِّي رِسَالَاتِي قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا بَلَّغْتَ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ تُبَلِّغُ عَنِّي تَأْوِيلَ الْكِتَابِ

. خلفه ليلة الفراش و يوم تبوك لحفظ الأولياء و تخويف الأعداء فكانت دلالة على إمامته

أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى

أقامه مقامه بالنهار و أنامه منامه بالليل.

لأبي الحسن فاذشاه

كأنكم لم تعرفوا من نومه  
على الفراش إذ تواعدتم دمه.-

السوسى

كهارون من موسى تخلف بعده  
غداة تبوك إذ غدا عنه غائبا.-

وقدمه للإخاء والمباهلة والغدير وغيرها

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ

قوله تعالى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ كَانَ النَّبِيُّ صَ مَقْدَمَا فِي

ص: ٢٤٩

الخلق مؤخرًا في البعث

وَمِنْهُ قَوْلُهُ نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَقَوْلُهُ خُلِقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ الْخَيْرِ

فكنا مقدمين في الابتداء مؤخرين في الانتهاء فلم يزد محمد إلا حمدا ولا على إلا علوا

الْفَائِقِ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ جَاءَ ابْنُهَا مِنْ جَعْفَرٍ وَابْنُهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ يَخْتَصِمَانِ إِلَيْهَا كُلُّ وَاحِدٍ يَقُولُ أَبِي خَيْرٌ مِنْ أَبِيكَ فَقَالَ  
عَلِيٌّ عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَتَقْضِينَ بَيْنَهُمَا فَقَالَتْ لِابْنِ جَعْفَرٍ كَانَ أَبُوكَ خَيْرَ شَبَابِ النَّاسِ وَقَالَتْ لِابْنِ أَبِي بَكْرٍ كَانَ أَبُوكَ خَيْرَ كُهُولِ  
النَّاسِ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَتْ إِنَّ ثَلَاثَةَ أَنْتَ آخِرُهُمْ لَخَيْرٍ فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَوْلَادِهَا مِنْهُ قَدْ فَسَكَلْتَنِي أُمُّكُمْ أَيْ أَخَرْتَنِي وَ  
جَعَلْتَنِي كَالْفِسْكَالِ وَهُوَ آخِرُ خَيْلِ السَّبَاقِ

صقر

يا من به امتحن الإله عبيده  
من كان منهم عاصيا أو طائعا

إني لأعجب من معاصر عصبه  
جعلوك في عدد الخلافة رابعا.-

العونى

و لاج لحانى فى على زجرته  
 و باح عليا و اشترى غيره به  
 و سددت بالسبابتين المسامعا  
 فقلت له لم قد ضللت عن الهدى  
 شراء و بيعا أعقبا و صنائعا  
 أ صيرت مفضولا كمن هو فاضلا  
 و ظلت عم فى مربع الكفر راتعا  
 و صيرت متبوعا كمن هو تابعا  
 بجهلك ظلما لا أبا لك رابعا  
 فكان على أولا فجعلته  
 لصيرته من فرط بغضك تاسعا.-  
 و لو لم تخف يوما و ملكت طاعة

العرب تبدأ بالأدنى فتقول ربيعة و مضر و على هذا قوله فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ النَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ  
 فتقديمه تأخيره لَهْدَمْتَ صَوَامِعَ وَ بِيَعَ وَ صَلَوَاتٍ وَ مَسَاجِدُ.

أبو منصور

لا تلحنى فى هوى الأخير و قد  
 جاءت به البيئات و الرسل  
 هذا نبي الهدى أخيرهم  
 مفضل عندنا على الأول.-

ص: ٢٧٠

غيره

و إني و إن كنت الأخير فإنني  
 أعد إذا ما أحجم القوم أولا.-

آخر

لأستعملن السيف فى كل مارق  
 يقول على آخر و هو أول.-

منعوا حقه فعوضه الله الجنة و جزاهم بما صبروا جنة عزلوه عن الملك فملكه الله الآخرة و إذا رأيت ثم رأيت نعيماً و ملكاً  
 كبيراً أطمع قرصة فأتى الله عليهم بثمان عشرة آية قوله إن الأبرار يشربون إلى قوله مشكوراً و أنزل فى شأن المتكلمين و ما  
 منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم أطمع الطعام على حبه فأوجب حبه على الناس و بذل النفس على رضاه فجعل الله رضاه فى  
 رضائه قال الشيخ وليتكم و لست بخيركم و قال الله فى على إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية الماء  
 على ضربين طاهر و نجس فعلى طاهر لقوله و هو الذى خلق من الماء بشراً و عدوه نجس إنما المشركون نجس الطهور  
 طاهر و مطهر و النجس نجس عينه كيف يطهر غيره فلم تجدوا ماء فتيمموا فمحمّد الطهور و على الصعيد لأن محمد أبو

الظاهر و على أبو التراب قوله تعالى أ و من أ فمن أم من فى القرآن فى عشرة مواضع و كلها فى أمير المؤمنين و فى أعدائه أ فمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً أمن هو قانت أ فمن كان على بينة أ فمن شرح الله صدره للإسلام أ فمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق أ فمن يمشى مكباً على وجهه أ فمن زين له سوء عمله و قد تقدم شرح جميعها

قَالَ الصَّادِقُ ع أَوْ مَنْ كَانَ مَبْتَأَ عَنَّا فَأَحْيَيْنَاهُ بِنَا

أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَزَلَتْ قَوْلُهُ أَوْ مَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَّأَ حَسَنًا فِي حَمْزَةٍ وَجَعْفَرٍ وَ عَلِيٍّ

و مُجَاهِدٌ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ أَوْ مَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ يَعْنِي الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغْبِرَةَ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَوْعَدَ أَعْدَاءَهُ فَقَالَ اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ الْآيَةَ

الْأَغَانِي كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ شَدِيدَ الْإِنْحِرَافِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَحَدَّثَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا قَالَ رَأَيْتُ عَلِيًّا فِي النَّوْمِ فَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا قَنْطَرَةً فَذَهَبَ

ص: ٢٧١

يَتَقَدَّمُنِي لِعُبُورِهَا فَأَمْسَكْتُهُ وَقُلْتُ لَهُ إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ تَدْعِي هَذَا الْأَمْرَ بِأَمْرَاةٍ وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ فَمَا رَأَيْتَهُ بَلِيغًا فِي الْجَوَابِ قَالَ وَ أَيْ شَيْءٍ قَالَ لَكَ قَالَ مَا زَادَنِي عَلَيَّ أَنْ قَالَ سَلَامًا سَلَامًا فَقَالَ الْمَأْمُونُ قَدْ وَ اللَّهُ أَجَابَكَ أَبْلَغَ جَوَابٍ قَالَ كَيْفَ قَالَ عَرَفَكَ أَنْكَ جَاهِلٌ لَا تُجَابُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا.

أَبُو مَنْصُورِ الثَّعَالِبِيُّ فِي كِتَابِ الْاِقْتِبَاسِ مِنْ كَلَامِ رَبِّ النَّاسِ أَنَّهُ رَأَى الْمُتَوَكَّلَ فِي مَنَامِهِ عَلِيًّا عَ بَيْنَ نَارٍ مُوقَدَةٍ فَفَرِحَ بِذَلِكَ لِصَبِّهِ فَاسْتَفْتَى مُعَبَّرًا فَقَالَ الْمَعْبَرُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الَّذِي رَأَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ نَبِيًّا أَوْ وَصِيًّا قَالَ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا.

الحريري في درة الغواص أنه ذكر شريك بن عبد الله النخعي فضائل علي ع فقال أموى نعم الرجل علي فغضب و قال أ لعلي يقال نعم الرجل فقال يا عبد الله أ لم يقل الله في الإخبار عن نفسه فَقَدَرْنَا فَنِعَمَ الْقَادِرُونَ وَ قَالَ أَيُّوبُ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدُ وَ قَالَ فِي سُلَيْمَانَ وَ وَهْبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدُ أ فلا ترضى لعلي ما يرضى الله لنفسه و لأنبيائه فاستحسن منه. و قال بعض النحاة هذا الجواب ليس بصواب و ذلك أن نعم من الله تعالى ثناء على حقيقة الوصف له تقريبا على فهم السامعين لمكان إنعامه عليهم و فى حق أنبيائه تشريفا لهم فأما من الآدمي فى حق الأعلى فهو يقرب من الذم و إن كان مدحا فى اللفظ كما يقال فى حق النبي ص محمد فيه خير فهو صادق إلا أنه مقصر.

و كان أبو بكر الهروى يلعب بالشطرنج فسأله جبلى عن الإمام بعد النبي فوضع الهروى شاه و أربع بياض فقال هذا نبى و هذه الأربعة خلفاؤه فقال الجبلى الذى فى جنبه ابنه فقال لا و لم يبق له سوى بنت قال فهذا ختنه قال لا و إنما هو ذاك الأخير قال هذا أقربهم إليه أو أشجعهم أو أعلمهم أو أزهدهم قال لا إنما ذلك هو الأخير قال فما يصنع هذا بجنبه.

العين و اللام مائة و الياء عشرة و فى عقد الأصابع المائة بالشمال و العشرة باليمين يتساويان فإذا نظرت فيهما وجدت لفظة الله مرتين موازين السماء و الأرض محمد و على و ذلك بعد ما ألقيت من كل كلمة تسعة تسعة فيدل الباقي على أنهما خلقتا

ص: ٢٧٢

لهما الحاء و العين من حروف الحلق فإذا قلت محمد و على ملأت فاك و قلبك قولهم محمد و على كلاهما أملى و قالت الميمية و العينية إن محمدا و عليا قبالة جميع الناس فالرأس منهم بمنزلة الميم من محمد و الحاء بمنزلة اليدين و الميم بمنزلة البطن و الدال بمنزلة الرجلين و قد كتب الله على جميع وجوه الناس عليا فى موضعين كل عين من الوجه بمنزلة عين من على و بعده فالباصرة تسمى عينا و الأنف بمنزلة اللام و كل حاجب بمنزلة ياء مقلوب.

ابن حماد

و إذا اختار كل قوم إماما فاختيارى عين و لام و يا.-

كلام منظوم اتفقت تفاصيل حروفه و مقاطع ألفاظه فى المعنى و هو وجوب الإمامة ٣٥ العلة ١١٣٥ ن ا ه مفردا ١٣ النبى ٣ و أوجبت الإمامية ١٤ العلى ٥ ١ ٤ ٥ مفردا

فصل فى الشواذ

إن الله تعالى ذكر الجوارح فى كتابه و عنى به عليا ع نحو

قَوْلُهُ وَ يُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ قَالَ الرَّضَاعُ عَلِيُّ خَوْفَهُمْ بِهِ

قَوْلُهُ وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ قَالَ الصَّادِقُ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ وَ نَحْنُ الْآيَاتُ وَ نَحْنُ الْبَيِّنَاتُ وَ نَحْنُ حُدُودُ اللَّهِ

أَبُو الْمَضَا عَنِ الرَّضَا قَالَ فِى قَوْلِهِ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَشَمَّ وَجْهُ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ

العبدى

و إنك وجهه الباقي و عين له ترعى الخلائق أجمعينا.-

وله

و هو عين الله و الوجه الذى نوره نور الذى لا ينطفى.-

وله أيضا

و عروته و الوجه و العين و الأذنا

فكان له من كل نائبة حصنا

فمن قدره يسمى و من فعله يكنى

فسماه فى القرآن ذو العرش جنبه

فشدد به ركن النبى محمد

و أفرد به بالعلم و البأس و الندى

قَوْلُهُ تَعَالَى تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا الْأَعْمَشُ جَاءَ رَجُلٌ مَشْجُوجُ الرَّأْسِ يَسْتَعِدِّي عُمَرَ عَلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ عَلِيٌّ مَرَرْتُ بِهَذَا وَ هُوَ مُقَاوِمٌ  
أَمْرًا فَسَمِعْتُ مَا كَرِهْتُ فَقَالَ عُمَرُ

ص: ٢٧٣

إِنَّ لِلَّهِ عَيْونًا وَ إِنَّ عَلِيًّا مِنْ عَيْونِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَ فِي رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ ع رَأَيْتُهُ يَنْظُرُ فِي حَرَمِ اللَّهِ إِلَى حَرِيمِ اللَّهِ  
فَقَالَ عُمَرُ أَذْهَبَ وَقَعْتَ عَلَى عَيْنٍ مِنْ عَيْونِ اللَّهِ وَ حِجَابٍ مِنْ حُجُبِ اللَّهِ تَلْكَ يَدُ اللَّهِ الَّتِي يَضَعُهَا حَيْثُ يَشَاءُ

العونى

العيون لها من كل ناظرة كل.

إمامى عين الله فى الأرض تطرف

العبدى

فيه يصلى لظى مذموما

صراطا إلى الهدى مستقيما

و من شئت ينثنى محروما

جانانا و من تشاء جحيما.

أنت عين الإله و الجنب من فرط

أنت فلک النجاة فينا و ما زلت

و عليك الورود تسقى من الحوض

و إليك الجواز تدخل من شئت

ابن الصباح

قلت هو العين على فابتسم

قلت وعى بالأذن من غير صمم

قلت هو الجنب و حبل المعتصم

قلت هو الفلك و أسباب النعم

قال فما العين و فيما صورت

قال و ما أذن و عت عن ربها

قال و ما الجنب و ما فضلهم

قال فما الفلك المنجى أهلها



قال فما الشهر الحرام يا فتى

قلت هو الشهر الحلال و الحرم

قال فما الحج و ما الحجر أبن

قلت فلولاها فما كان حرم

أَبُو ذَرٍّ فِي خَبَرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ص يَا أَبَا ذَرٍّ يُوتَى بِجَاهِدِ عَلِيٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى أَبْكُمْ يَتَكَبَّرُ فِي ظُلُمَاتِ الْقِيَامَةِ يُنَادِي يَا حَسْرَتِي عَلِيٌّ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ فِي عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنَ النَّارِ

الصَّادِقُ وَ الْبَاقِرُ وَ السَّجَّادُ وَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ ع فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالُوا جَنْبِ اللَّهِ عَلِيٌّ وَ هُوَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

الرِّضَاعُ فِي جَنْبِ اللَّهِ قَالَ فِي وَآيَةِ عَلِيٍّ

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَا صِرَاطُ اللَّهِ أَنَا جَنْبُ اللَّهِ

السوسى

على على رغم العدى أكرم البشر

و خيرهم من يأب ذاك فقد كفر

ص: ٢٧٤

هو الجنب جنب الله هالك كل من

يفرط فيه هكذا جاء فى الخبر .-

العونى

أنت الصراط السوى فينا

الله و الجنب و البقية

يا سيدى يا على يا من

أعلامه ليس بالخفية .-

ابن حماد

و جنب الله فرط فيه قوم

فأضحوا فى القيامة نادمين .-

العونى

إمامى يد الله البسيطة فى الورى

بها يقبض الأرواح إن شاء و البديل .-

العبدى

يا على بن أبى طالب يا ابن الأول  
أنت أنت العروة الوثقى التى لم تفصل

يا حجاب الله و الباب القديم الأزلى  
أنت باب الله من يأتىك منه يصل.-

### العونى

و هو الحجاب القديم قدما

و حجة الله و السفير

وله

أبان من الفرقان ما كان مشكلا

و أثبت فى الأحكام ما كان قد ذهب

و زلزل بالأرجاس كل منزلزل

و أوهى عماد الكفر بالسمر و القضب

هو العين عين الله و الجنب جنبه

و ميثاقه المأخوذ فى الذر إذ نصب

هو النور نور الله فى الذكر مثبت

فلم يخف من عين الولى و لم يغيب

هو المثل الأعلى كفاك باسمه

على علا فى الاسم و البأس و الحسب

فيا زينة الدنيا و نور سمائها

و يا صاحب الآيات دائرة القطب

و يا نهر طالوت المحرم شربه

سوى غرفة يروى بها المرء إن شرب.-

### الزاهى

مفقه الأمة و القاضى الذى

أحاط من علم الهدى ما لم يحط

ص: ٢٧٥

و النبأ الأعظم و الحجة و المصباح

و المحنة فى الخطب الورط

حبلى إلى الله و باب الحطة الفاتح

بالرشد مغاليق الخطط

و القدم الصدق الذى سيط به

قلب امرئ بالخطوات لم يسط

و نهر طالوت و جنب الله و العين

التى بنورها العقل خلط

و الأذن الواعية الصماء عن

كل خنا يغلط فيه من غلط

حسن مآب عند ذى العرش و من

لو لا أياديه لكننا نختببط .-

العبدى

هو البحر يعلو العنبر المحض متنه

كما الدر و المرجان من قعره يجنى

إذا عد أقران الكريهة لم نجد

لحيدرة فى القوم كفوا و لا قرنا .-

الناشى

هو البحر يغنى من غد فى جواره

و لا سيما إن أظهر الدر ساحله

هو الفخر لا أولئك إن ندبته

فلا عجب أن يندب الفخر ناكله

حجاب إله الخلق أحكم رتقه

و ستر على الإسلام ذو الطول سائله

و باب غدا فينا لكل مدينة

و حبل ينال الرشد فى البعث واصله

فصل فى أسمائه و ألقابه و كناه

قال صاحب كتاب الأنوار إن له فى كتاب الله ثلاثمائة اسم فأما فى الأخبار فالله أعلم بذلك.

ابن حماد

الله سماه أسماء تردد فى القرآن

تقرؤها فى محكم السور

فى الحجر و النمل و الأنفال و قبلهما

و الصافات و فى صاد و فى الزمر

ص: ٢٧٤

و قيل سماه فى التوراة ثمة فى

الإنجيل يعرفه التالون فى الزبر

و اختاره و ارتضاه للنبي أخا

و للبتولة بعلا خيرة الخير

و له

وكم قد حوى القرآن من ذكر فضله

فما سورة منه و من فضله تخلو

ألم تكفك الأنعام فى غير موضع

و يونس إن فتشت و الحجر و النحل

و سورة إبراهيم و الكهف فيهما

و طاهها ففى تلك العجائب و النمل.

و يسمونه أهل السماء شمساطيل و فى الأرض جمحائيل و فى اللوح قنسوم و على القلم منصوم و على العرش المعين و عند رضوان أمين و عند الحور العين أصب و فى صحف إبراهيم حزيبيل و فى العبرانية بلقياطيس و فى السريانية شروجيل و فى التوراة إيليا و فى الزبور اريا و فى الإنجيل برىا و فى الصحف حجر العين و فى القرآن عليا و عند النبي ناصرا و عند العرب مليا و عند الهند كبكرا و يقال لنكرا و عند الروم بطريس و عند الأرمن فريق و قيل أطفاروس و عند الصقلاب فيروق و عند الفرس خير و قيل فيروز و عند الترك تنير أو عنبر و قيل راج و عند الخزر برين و عند النبط كريا و عند الديلم بنى و عند الزنج حنين و عند الحبشة تبريك و قالوا كركنا و عند الفلاسفة يوشع و عند الكهنة بوى و عند الجن حبين و عند الشياطين مدمر و عند المشركين الموت الأحمر و عند المؤمنين السحابة البيضاء و عند والده حرب و قيل ظهير و عند أمه حيدرة و قيل أسد و عند ظئره ميمون و عند الله على. العونى

من اسمه يعرف فى الإنجيل

برتبه الإعظام و التبجيل

يدعو عليا أهله إليا

ص: ٢٧٧

و هو الذى سمى فى التوراة

عند الأولى هاد من الهداة

من كل عيب فى الورى برىا

و هو الذى يعرف عند الكهنة

و هم لأسماء الجليل الخزنة

مبوا الحق الورى بوىا

و هو الذى يعرف فى الزبور

باسم الهزبر العنيس الهصور

ليث الورى ضرغامها اريا

و هو الذى يدعونه بكبكرا

فى كتب الهند العظيم القدرا

حقا و عند الروم بطريسيا

و بطرسى قابض الأرواح

و فى كتاب الفرس رغم اللاحي

خير و خير عند ذى الإفصاح

حين يسمى فرسنا الباربا

و هو تبير بلسان الترك

معنى تبير نمر ذو محك

و الزنج تدعوه لعمري حيننا	إذا عرفت منطلق التركيا
فاسأل بمعنى حيننا الزنجيا	قطاع أوصال إذا ما إن دنا
تبريك و هو الملك المدمر	و قد دعاه الحبشى المجبر
و أمه قالت هو ابني حيدر	إن شئت فاسأل به الحبشيا
و حيدر ما كان باطنيا	ضرغام آجام و ليث قسوره
و فى أخى رضاعه الميمونا	و قد دعتة ظئره ميمونا
و اسم أخيه فى بنى هلال	و هو رضيع حبذا غديا
موهبة خص بها صبيا	معلق الميمون ذو المعالى
فاروقة الحق لكل مؤمن	و هو فريق بلسان الأرمن
	فاسأل به من كان أرمنيا.

ص: ٢٧٨

و سأل المتوكل زيد بن حارثة البصرى المجنون عن على ع فقال على حرف الهجاء على هو الأمر عن الله بِالْعَدْلِ وَ  
الْإِحْسَانِ الباقر علوم الأديان التالى سور القرآن الثاقب لحجاب الشيطان الجامع أحكام القرآن الحاكم بين الإنس و الجان  
الخلى من كل زور و بهتان الدليل لمن طلب البيان الذاهر ربه فى السر و الإعلان الراهب ربه الليالى إذا اشتد الظلام الزائد  
الراجح بلا نقصان الساتر لعورات النسوان الشاكر لما أولى الواحد المنان الصابر يوم الضرب و الطعان الضارب بحسامه  
رءوس الإقران الطالب بحق الله غير متوان و لا خوان الظاهر على أهل الكفر و الطغيان العالى علمه على أهل الزمان الغالب  
بنصر الله للشجعان الفالق للرءوس و الأبدان القوى الشديد الأركان الكامل الراجح بلا نقصان لأوامر الرحمن المزوج  
بخير النسوان التامى ذكره فى القرآن الولى لمن والاه بالإيمان الهادى إلى الحق لمن طلب البيان اليسر السهل لمن طلبه  
بالإحسان

### فصل فى ألقابه على حروف المعجم

الهمزة سيد النجباء و نور الأصفياء - و هادى الأولياء و قبلة الرحماء - و قدوة الأوصياء و إمام الأتقياء - و أمير الأمراء و  
أمين الأمناء - و ثمال الضعفاء و غصة الأعداء - و مرشد العلماء و مفقه الفقهاء - و أعلم القراء و أفضى ذوى القضاء - و أبلغ  
البلغاء و أخطب الخطباء - و أنطق الفصحاء و مجيز الشعراء - و أشهر أهل البطحاء و الشهيد أبو الشهداء - و زوج فاطمة  
الزهراء و صاحب الراية و اللواء - و دافع الكرب و اللأواء - و معز الأولياء و مذل الأعداء السابق بالوفاء ثانى أهل الكساء  
مضمخ مرده الحروب بالدماء الخارج عن بيت المال صفراء اليد عن الصفراء و الحمراء و البيضاء أعلم من فوق رقعة الغبراء

و تحت أديم السماء المستأنس بالمناجاة فى ظلمة الليلة اللبلاء حجة سيد الأنبياء مقدم الوصيين و النقباء خليفة رب الأرض و السماء ما غرته سمراء و لا بيضاء و ما استتبه صفراء و لا حمراء و ما أعجبتة عين و لا حوراء

ص: ٢٧٩

و لا مزرعة خضراء و لا مدرعة دكنا و لا بريدة رفضاء.

الألف المطهر المجتبى المنذر المرتضى المأمون المقتدى الخطة الكبرى العروة الوثقى الآية الكبرى الحجة العظمى المحنة للورى المسبب الأعلى المستقيم على الهدى إمام أهل الدنيا شقيق النبى المصطفى ليث الثرى غيث الندى حتف العدى مفتاح الهدى قطب رحى الهدى مصباح الدجى جوهر النهى بحر اللهى سعار الوغى قطاع الطلى شمس الضحى أبو القرى فى أم القرى المبشر بأعظم البشرى المطلق للدنيا مؤثر الآخرة على الأولى رب الحجى بعيد المدى مشيد الفتوى نظير هارون من موسى مولى لمن له رسول الله مولى كثير الجدوى شديد القوى سالك الطريقة المثلى المعتصم بالعروة الوثقى الفتى الذى أنزل فيه هل أتى أكرم من ارتدى و أشرف من احتذى أعلم من ابتدى أحبى من احتبى أفضل من راح و اغتدى و أشجع من ركب و مشى أهدى من صام و صلى مكافح من عصى و شق فى دين الله العصا و مراقب حق الله أين أمر و نهى الذى ما صبا فى الصبا و سيفه عن قرنه ما نبا أقام الحجة الزهراء و جلا ظلم الشرك و جلى شمس الضحى بدر الدجى نجم أهل العبا علم الهدى ابن عم المصطفى الملقب بالمرتضى.

ص: ٢٨٠

الباء كشاف الكرب مضاف السبب إلى النسب معطوف السبب على النسب المخصوص بأشرف الأصل و الحسب الهاشمى الأم و الأب المقترح أبكار الخطب الأمر بالأدب مسعر حرب- و مزهر خطب سيد العرب رجل الكنيية و الكشب- و الحراب و المحراب و الطعان و الضراب- و الخير و الحساب بلا حساب مطعم السغاب بجفان كالجواب راد المعضلات بالجواب الصواب مضيف النسور و الذئاب بالبتار الماضى الذباب هازم الأحزاب و قاصم الأصلاب- و قاسم الأسباب حزاز الرقاب باين القراب ١ مفتوح الباب إلى المحراب عند سد أبواب سائر الأصحاب جديد الرغبات فى الطاعات و الثواب بالى الجلباب رث الثياب روض الصعاب معسول الخطاب عديم الحجاب و الحجاب ثابت اللب فى مدحض الألباب عديم أشباه و أضراب و مرشد عجم و أعراب ذو إعراب و ذو إعراب من جمع بين عتل و نضاب و أسل و نصاب و أجمل الصبر على كل مصاب و على كل أوجاع و أوصاب الذى يزهر به كل محراب يوما محرر رقاب و يوما مضرب رقاب و مقدم جفان غراب مجدل الأتراب معفرين بالتراب المكنى بأبى تراب الإمام المحارب ليس بجبان و لا هارب ختن الرسول و الأخ و الصاحب ولى الملك الغالب خواص المواكب

ص: ٢٨١

بذال الرغائب المكرم للقرائب و الأقارب- و الحلال المشكلات الغرائب الذى لم يخرج بعد الأنبياء مثله فيما بين الصلب و الترائب مخاصم الخلائق و لرضى الله طالب كثير المناقب رفيع المراتب غالب كل غالب على بن أبى طالب المعصوم من العيوب المحبوب إلى القلوب المنبئ مما نبأه الله و رسوله من الغيوب من العلم المكنون المحجوب المشعوب لقبائل الكفر و الشعوب حبيب رسول الله و ربيب نبى الله صاحب القرابة و القرية و كاسر أصنام الكعبة ليث الغابة و أفضل الصحابة الذى

من صفاته البنيان و البيت و الباب- و البحر و البنية و البشرى و البشير و البر- و البأس و البلاغ و البقية و البلوى التاء منجز العداة قاصم العداة المفتاح و النجاة المفرج للمشكلات السابق بالخيرات التالى للآيات القبلة للسادات ولى الخيرات كاشف الكربات مبين المشكلات دافع المعضلات صاحب المعجزات عين الحياة سفينة النجاة خواض الغمرات حامل الألوية و الرايات- و مولى الأعمال و الولايات منكس العزى و اللات كان للنبي حسنة من حسناته مشتقة من كرم عنصره و ذاته يتأذى بأذاته و يتألم لشكاته و شداته و تتقذى عينه بقذاته دعا الله بموالاته ذى موالاته و معاداة ذى معاداته كان لرسول الله عضدا غير مفتوتة و يدا غير مكفوفة أثلته غير منحوتة و أوراقها غير محتوتة الذى من أسمائه التائب و التسنيم- و التذكرة و التابع و التالى.

الثاء و من أسمائه الثقل و الثواب و الثلة.

الجيم الجائى و الجامع و الجار و الجوار.

الحاء الحطة و الحجاب و الحيدر و الحاكم- و الحامد و الحميد و الحبر

ص: ٢٨٢

و الحق و الحبل و الحسنه و الحافظ- و الحليم و الحكيم و حامل لواء الحمد.

الخاء خير البشر خير البرية و خير الأمة- و خير الناس و الخليفة و الخاصف- و الخازن و الخاشع و الخصم.

الدال السيد المرشد و المنعم المؤيد- و العالم الزاهد و المتقى العابد- و الداعى الشاهد و المثل القائد- و المفلح المشاهد المحمود فى المواقف و المشاهد عصرة المنجود- و من الذين أحيوا أموات الآمال بحياة الجود و من الذين سبماهم فى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ خليفة الرسول فى مهاده- و موضع سره فى إصداره و إيراده و ملين عرائك أصداده و أبو أولاده منجز وعده و الموفى بعهده جعل الله ولد هذا أولاده و كبد هذا أكباده هو الذى كان لجنود الحق سيذا و لكتوس العطاء يدا و عضدا و مددا الذى كان من أسمائه يدا و ودا و هادبا و مؤيدا- و أسدا و ساجدا و سيذا- و أبا و والدا و ولدا و بيضة البلد.

الذال و من أسمائه الذكر و الذكر و الذائد و الذرية ذو القربى و ذو المحن و ذو النورين.

الراء الإمام الطاهر القمر الباهر الماء الطاهر الفرات الزاخر الأسد الخادر الربيع الباكر الخير و الذكر الصديق الأكبر الشفيع فى المحشر الموت الأحمر و العذاب الأكبر- و أبو شبير و أبو شبر المسمى بحيذر و ما أدراك ما حيدر هو الكوكب الأزهر- و القمر الأنور و الطود الأكبر- و الضرغام المصدر الطاهر المخير- و الصمصام المذكر- و صاحب براءة و غدیر خم و راية خبير كمي أحد و حنين و الخندق و بدر الأكبر ساقى و راد الكوثر يوم المحشر- و من أعطى رسول الله بنسله الكوثر

ص: ٢٨٣

الإيمان المنير و الليل الستير- و الحجر المستنير الإمام و الوصى و الختن و ابن العم و الأخ و الوزير الذى كان لضعفاء المسلمين مجيرا و لأقوياء الكافرين مبيرا و لجيش الله مبارزا و أميرا و لكتوس العطاء على الفقراء مديرا حتى نزل فيه و

فى أهل بيته الذى طهرهم الله تطهيراً وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً الإمام المختار المعروف بلا إنكار الواعظ بالنصح و الإنذار قاتل المنافقين و الكفار مقعص الجيش الجرار صاحب ذى الفقار- و قاتل عمرو و مرحب و ذى الخمار كهف الأخيار و ملجأ الأبرار- و منجى الأخيار قمر الأقمار- و رغم الفجار و قسيم الجنة و النار سيد المهاجرين و الأنصار صنو جعفر الطيار و ابن عم النبى المختار الكرار غير فرار أمير البررة و قاتل الكفرة- و دامغ الفجرة و فاقى عيون السحرة و ثمره بيعة الشجرة الذى لم يخالف الله طرفه عين فيما أمره- المسمى نفسه يوم الغبرة بحيدرة أخو رسول الله و وزيره و وصيه و مشيره عين بالكرم خراة و معدن العلم و فواره لم يطلب فى الدنيا إمارة و لا لها عمارة شقيق الخير رفيق الطير الذى قلع باب خيبر و قرع عود منبر و من ألقابه الأمر بالمعروف و الأمر بالعدل و الأول و الآخر و الظاهر و الظاهر و الظهير و الصابر و البشير و الشاكر و من صفاته ربانى الرعية الداعى إلى الرضا الرضوان الرجل الرجل الراضى الرامح الرحمة الرشيد.

الزأى حلالح الحجاز أسد البراز المنفق على الإعواز الذى لا يتعاضمه جبل الأهواز و لا ينخدع بعادى الركاز و من أسمائه الزعيم و الزاهد و الزلفى و الزيتون و زيد.

ص: ٢٨٤

السين شمس الشموس و أنس النفوس و قامع الكفرة و المجوس و مختار الملك القدوس

وَ مَنْ قَالَ فِيهِ الرَّسُولُ لَا تَسُبُّوا عَلِيًّا فَإِنَّهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ مَمْسُوسٌ

كليم الشمس و محبى النفس الثانى من الخمس البرىء من كل دنس الحبيب عند الوحشة إلى كل إنس يبغض إلى الناس بقتل البغاة الناكثة الأرجاس و نفى المبتدعة القاسطة الأذناس و طرد المحكمة المارقة الأنكاس أولو القوة و الشوكة و البأس خير البشر و خير الأمة و خير الناس سماه نفسه و جعل البتول عرسه و أبقى فى أمته حتى القيامة غرسه الذى من أسمائه السفينة و السابح و السابق و الساعة و الساجد و السبيل و السلم و السنة و السيد.

الشرين أصلع قريش و ليث الجيش لم يعتنق أمر الله بخفة و طيش رايش ضعف الإسلام أحسن ريش- و لم يثبطه عن صلاح الأمة رقة خد و لا نداوة خيش.

الصاد الذى من أسمائه الصادق و الصديق و الصابر و الصفى- و من صفاته الصهر و الصاحب و الصالح و الصفوة و الصوم و الصف.

الضاد الذائد عن الحوض الواصل إلى الروض الذى من أسمائه الدين و الدليل- و الدال و الداعى و دابة الأرض لم يكتنز ذهباً و لا فضة- و لم يعشق غضة و لا بضة بل كانت دموع عينيه من خوف ربه منفضة.

الطاء الميزان بالقسط و الجواز على الصراط.

ص: ٢٨٥



الظاء الذاكِر إذا نسيت الحفاظ المصقع إذا تقاصرت الوعاظ- و الكاظم إذا طاش بالغيظ المغتاظ- ذو الأذن الواعية و اليد الباسطة و القلب الحفاظ-.

العين السيد الأورع و الملجأ و المفزع- و المنهل و المكرع و السجاد الأنزع- و البطين الأصلع عبل الذراع طويل الباع حفوظ النزاع المبلغ المسارع المصدق المشفع السبيل الشارح أطول بنى هاشم باعا و أمضاهم زماعا و أرحبهم ذراعا و أغزهم سماعا و أكثرهم أشياعا و أشهرهم قراعا و أشدهم ضراعا و أعزهم امتناعا و من أسمائه على العالم العلم العدل العباد العابد العذاب العادل العصر العزيز العروة عين الله عنوان صحيفة المؤمنين.

الغين السهم النافذ و السيف القاطع- و الحجر الدامغ و المتبع المبلغ.

الفاء السيد الشريف الكريم الغطريف السامى المنيف المعصوم الحنيف الديان العفيف طروق الكهف ذو الرجف منافش الخوف قتال الألوفاً مخرق الصفوف الناهى عن المنكر و الأمر بالمعروف و من صفاته الفائز و الفتى و الفارق و الفطرة و الفصل و الفاصل و الفاضل و الفخر و الفاخر.

ص: ٢٨٤

القاف الإمام الصدق الحنيف الحق المائل إلى الحق القائل بالصدق- و فتى فتیان الآفاق سيد المهاجرين على الإطلاق- و سابق المسلمين بالإنفاق لم تعقه خشية الإملاق عن مواصلة الإنفاق ساد أنفاق النفاق شاق جماجم ذى الشقاق كبش أهل الشام و الحجاز و العراق و شجا حلوق الأبطال عند التلاق الذى صدق رسول الله فصدق و بخاتمه فى ركوعه تصدق الذى اعتصب بالسماحة و بالحماسة تطوق و دقق فى علومه و حقق- و دبر بقتل الوليد فى بدر و إهلاك عمرو فى الخندق و مزق من أبناء الحروب ما مزق- و غرق فى لجة سيفه من أسود المعارك من غرق و حرق بشهاب صارمة من شياطين الهياج من مرق حتى استوسق الإسلام و اتسق الإمام حقا الهمام صدقا و من أسمائه القسيم و القسم و القانت- و قاضى الدين و القاضى و القصم و القائم و القبلة و القوى و القيم و القليل- و القول و القصر المشيد و القدم.

الكاف من جعل الله ببأسه و مراسه قموص حصن خبير دكا و قمصه شجاعة و نسكا المشيد بطيب ذكره حيث أجرى عنبرا و مسكا و خلق على صورته فى حملة عرشه ملكا الذى من أسمائه الكافى و الكلمة- و الكتاب و الكوكب و الكرار- و الكوثر و الكهف و الكاشف.

اللام الإمام العادل المرابط المقاتل أمير النحل و غيث المحل- و خاصف النعل الزكى الأصل ذخر الذخر ليوم الفصل الإمام الأول و الوصى الأفضل و الآخر و الأول فحل الشول يوم الفزع و الهول- و صاحب الإنعام و الطول و القوة و الحول- و المحقق بالفعل ضمان القول ضرغام يوم الجمل المردود له الشمس عند الطفل تراك السلب ضراب القلل حليف البيض و الأسل شجاع السهل و الجبل نفس رسول الله يوم المباهلة و ساعده المساعد يوم المساواة و خطيبه المصقع يوم

ص: ٢٨٧

المقاولة زوج البتول أخو الرسول سيف الله المسلول و جواد الخلق المأمول الحجاج البهلول العالم المسلول محق الباطل و الملبس الحلى للدين العاقل عليه فى التأويل تعويل و له فى التنزيل تفصيل و له فى كل محل فضيلة التفضيل رأيه أصيل و

وراه تحصيل نور الله الجليل و وجهه الجميل الذي هو محارب الكفرة و الفجرة بالتنزيل و التأويل - الذي مثله مذكور في التوراة و الزبور و الإنجيل جعل الله من ذريته آله فوصل بحبله حباله جسمه ولى رسمه جلى اسمه على.

الميم الإمام المعصوم الشهيد المظلوم النفيس المرحوم المحسود المحروم باب العلوم و جميع العلوم له معلوم و سر النبي له مفهوم و قلبه من خوف الله مغموم و لأجل دين الله مهموم باب المقام حجة الخصام إمام الأنام مزين الأيام أبو الأعلام بسيفه ظهر الإسلام و هو يومئذ غلام ساد الأنام و كسر الأصنام و أطال القيام و أكثر الصيام و أقل المنام و كسا الأيتام و نفى الأعلام و أفضى السلام و أطعم الطعام و علم الكرم اللثام و استعمل الأقدام و اهتجر الإحجام و أعمل إلى قضاء الحقوق الأقدام الهادى إلى دار السلام الداعى إلى دين الإسلام الصديق الأكبر فى الأنام و الفاروق الأعظم بين الحلال و الحرام لم يشرب المدام و لم يقرب الآثام الدين القويم و القرآن العظيم المولى الرحيم النبأ العظيم الصراط المستقيم الفاروق الأعظم و الإمام المحترم ما عبد صنما و لا استحل محرما بحر علم و وعاء حكمة و حلم بطين من العلم منبع العلم و مستقر الحلم و قد جنيت ثمار النصر من علمه و التقطت جواهر الكلم من قلمه و مدحه جبرئيل من قرنه إلى قدمه و تحرم أهل الحرمين بحرمة أفصح العالمين بعد نبي الله كلاما و الدهم فى كل مقام خصاما و أكرمهم للضيف إكراما و أقدم القرابة و الصحابة إسلاما و من أسمائه المفلح و المثل - و المقدم و المؤمن و المتوسم - و الميمون و المبارك و المخاصم.

النون أمير المؤمنين و إمام المسلمين - و سيد الوصيين و فارس المسلمين - و إمام العالمين و نور المطيعين - و راية المهتدين و قائد الغر المحجلين - و حجة الله على

ص: ٢٨٨

العالمين - و قاتل الناكتين و القاسطين و المارقين و زوج سيدة نساء العالمين - و مُبِيدُ الشرك و المشركين - و غيظ المنافقين و صالح المؤمنين - و أول السابقين و أفضل المجاهدين - و خير الوصيين و أحسن المجتهدين - و زين العابدين و يعسوب المؤمنين و الدين و نفس اليقين - و الحصن الحصين و الخليفة الأمين - و العين المعين و الروح المكين - و وارث علم النبيين و حبل الله المتين - و لسانه الناطق بالحق المبين - و أفضل الناس بعد رسول الله أجمعين المخبت المتين المتنافس المبين المؤمن الأمين المنصور المكين غرة المهاجرين و صفوة الهاشميين الأنزع البطين أنزع من الشرك بطين من العلم و اليقين عنوان صحيفة المؤمنين كان و الله أبا لليتيم و عون للضعيف و معمار الدين - و كنز المساكين انهزم من ظله جند الشياطين و اعتضد بنصرته خاتم النبيين - و أنزل الله فى شأنه **يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** و من أسمائه هارون و الزيتون و اليمين و اليقين ما سجد للوثن و ما حكم بالظن و زاده الله بسطة فى العلم و الجسم فله در أبو الحسن أجل الثقلين السابق بالشهادتين المتجمل بالسبطين - و من ردت له الشمس مرتين من جرد السيف كرتين فى حياة النبي و بعده فى الحالين فى علمه و عمله ذو الشرفين و فى سيفه و جهاده ذو الفضلين - و فى صهره و صهرته ذو الحسين - و فى أبيه و أمه ذو النسيين لأنه أول من ولد من هاشميين و فى نفسه و زوجته ذو الريحانتين - و فى ولديه ذو النورين و والد السبطين - و أبو الحسن و الحسين مهاجر الهجرتين مباح البيعتين المصلى فى القبلتين الحامل على فرسين الضارب بالسيفين الطاعن بالرمحين أسمع كل ذى كفين و أفصح كل ذى شفيتين - و أبصر ذى عينين و أسمع ذى أذنين - و أبطش ذى يدين و أقوى ذى عضدين - و أرمى ذى ساعدين و أطعن ذى زندين - و أفرس ذى فخذين و أقوم ذى رجلين - و أهدى كل من تأمل النجدين - و أعلم من فى الحرمين قاضى الدين صاحب بدر و أحد و حنين راسخ القدمين بين العسكريين قائد أفراس العراقيين فارس منبرى الحرمين الذى لم يعص الله طرفة عين السابق بالإيمان المشهود بالإيقان المعروف بالإحسان المشهور فى القرآن ففى القرآن له التبيان و فى التوراة له البرهان

و فى الإنجيل له البيان و فى الصحف له الذكران الكليم مع الجن و الثعبان- و المقاتل مع الإنس و الجان زهى به الحرمان و أذعن بالفضل له العمران و سلم لنور وجهه القرآن و من صلبه استهل الثمران و بأبوتّه يَتَشَارَكُ فِي الْفَضْلِ الْحَسَنَانِ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ النَّبِيُّ فَأَقْرَحِيَا عَيْنَهُ وَ قَضَى مِنْهُ مَيْتَا دِينِهِ وَ لَمْ يَفْرُقِ النَّبِيُّ بَيْنَ نَفْسِهِ وَ بَيْنَهُ صَاحِبَ الْمَدِينَةِ وَ مَوْضِعَ السَّكِينَةِ الْمَشْبَهَةِ بِالسَّفِينَةِ مَمِيتِ الْبِدْعَةِ وَ مَحْيَى السَّنَةِ الْقَائِدِ إِلَى الْجَنَّةِ وَ الْقَائِمِ بِالْفَرْضِ وَ السَّنَةِ- وَ الْمَهِيْبِ فِي الْإِنْسِ وَ الْجَنَّةِ- وَ الْمَصْرَفِ فِي الْجِهَادِ الْأَعْنَةِ ذُو الْبَأْسِ وَ الْمَنَةِ وَ الْإِحْسَانِ بِلَا مَنَّةٍ كَاتِبِ جَوَازِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَقِّ عَنِ بَيَانِهِ وَ السَّكِينَةِ عَلَى لِسَانِهِ فَقَدْ عَيَّوْنَ الْفِتْنَ وَ تَحْمَلُ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَنْوَاعَ الْمُحَنِّ أَقْدَمَهُمْ إِبْرَاهِيمَ وَ إِيمَانَ وَ أَقْوَمَهُمْ قَضِيَةَ وَ إِيقَانَ وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْمًا وَ عِلْمًا وَ بَيَانًا وَ مِنْ أَسْمَاءِ النَّفْسِ وَ النَّاسِ وَ النَّسَبِ وَ النَّوْرِ- وَ النَّجْمِ وَ النَّاصِرِ وَ النَّصْرَةِ وَ النَّعْمَةِ وَ النَّعْمِ.

الواو واسطة قلادة الفتوة و نقطة دائرة المروءة- و ملتقى شرفى الأبوة و البنوة- و حائز ميراث النبوة سيف النبوة و إلف الفتوة سيف الله الذى لا ينبو و نوره الذى لا يخبو و ذو الحلم الذى لا يصبو و من ألقابه أولو العلم أولو اللب أولو الأمر أولو الأرحام و من أسمائه الوزير و الوسيلة و الولد و الوارث.

الهاء أخو رسول الله و ابن عمه- و الخصى به كابن أمه و الذاب عنه كسيفه و سهمه و كشاف كربه و غمه- و مساهمه فى طمه و رمه مسيطر لحمه بلحمه و دمه بدمه و المحيط بعلمه أبو الأئمة مقتدى الأمة مزيل الغمة خليفته فى أمته و ختنه على ابنته.

اللام ألف و من أسمائه الأمير و الأمين- و الإيمان و الأمة و الأمانة- و الأولى

و الأفضل و الإحسان- و الآية و الأذن و الأذان- و من نعوته الإسلام و الأخ و الإنسان و الإيقان.

الياء هو على العلى الوصى الولي الهاشمي المكي المدني الأبطحي الطالبى الرضى المرضى المنافى العصامى الأجودى القوى الحرى اللوذعى الأربحى المولوى الصفى الوفى المهدي السخى الزكى التقى النقى الذى كان للمؤمنين وليا حفيا و للنبي وصيا و من آمن به صبيا هارونه فى البرية و أمينه فى الوصية- و أعلم الناس فى القضية و أفضلهم عند الله مزية ولى الله و وصى رسول الله سديد رأى كثير اللأى المتقى و المصدق المهتدى- و المحسن المنادى و المصباح المهدي و الخير الرضى و الأرض الزكى المسمى بعلى عروة الله الوثقى و أمينه الأعلى- و وصى رسوله المصطفى الملقب بالمرتضى و من أسمائه المهاجر و المؤتى- و المجاهد و المشتري- و الولي المولى و المتوسم و المصلى- و المؤثر و المزكى و المستغفر و المتقى- و الرعية و الراعى و المؤذن و الداعى- و المنفق و المناجى و المؤيد و الملتقى

## فصل فى القصائد

السيد الحميرى

إذا الناس خافوا مهلكات العواقب

على أمير المؤمنين و عزهم

على هو الحامى المرجى فعاله  
على هو المرهوب و الذائد الذى  
على هو الغيث الربيع مع الحبا  
على هو العدل الموفق و الرضا  
على هو المأوى لكل مطرد  
لدى كل يوم باسل الشر غاصب  
يزود عن الإسلام كل مناصب  
إذا نزلت بالناس إحدى المصائب  
و فارح لبس المبهمات الغرائب  
شريد و منحوب من الشر هارب

ص: ٢٩١

على هو المهدي و المقتدى به  
على هو القاضي الخطيب بقوله  
على هو الخصم القوول بحجة  
على هو البدر المنير ضياؤه  
على أغرُّ الناس جارا و حاميا  
على أعم الناس حلما و نائلا  
على أكفُّ الناس عن كل محرِّم  
إذا الناس حاروا فى فنون المذاهب  
يجىء بما يعيبى به كل خاطب  
يرد بها قول العدو المُشاعِب  
يضىء سناه فى ظلام الغيَائبِ  
وَ أَقْتَلُهُم لِّلْقَرْنِ يَوْمِ الْكُتَائِبِ  
و أجودهم بالمال حقا لطالب  
و أبقاهم لله فى كل جانب .-

العونى

من شارك الطاهر فى يوم العبا  
من جاد بالنفس و ما ظن بها  
من صاحب الدار الذى انتقض بها  
من صاحب الراية لما ردها  
من خصص بالتبليغ فى براءة  
من كان فى المسجد طلقا بابه  
من حاز فى خم بأمر الله ذاك الفضل  
فى نفسه من شك فى ذاك كفر  
فى ليلة عند الفراش المشتهر  
نجم من الجو نهارا فانكدر  
بالأمس بالذل قبيع و زفر  
فتلك للعاقل من إحدى العبر  
حلا و أبواب أناس لم تذر  
و استولى عليهم و اقتدر

المشوى من خص بذاك المفتخر  
فى حندس ليل معتكر  
لما دعا الله سرارا و جهر  
عنه رسول الله أنواع الخبر  
من صدر الحرب و من ولى الدبر  
من بعد ما انجاب ضياها و استتر  
فى ليلة المسح فشا عنها خبر

من فاز بالدعوة يوم الطائر  
من ذا الذى أسرى به حتى رأى القدرة  
من خير خلق الله أعنى أحمدا  
من خاصف النعل و من خيركم  
سائل به يوم حنين عارفا  
كليم شمس الله و الراجعها  
كليم أهل الكهف إذ كلمهم

ص: ٢٩٢

و هو على المنبر و القوم زمر  
معترفا بالفضل منه و أقر  
الأمة و الرحمن ما شاء قدر  
يوفى رسول الله منه المشتهر  
القوم محتاج إليه إن حضر  
إلا أبان الفضل فيهم و الخطر  
الحق و الباطل بالسيف الذكر.-

و قصة الثعبان إذ كلمه  
و الأسد العابس إذ كلمه  
بأنه مستخلف الله على  
عيبة علم الله و الباب الذى  
لم يلج فى شىء إلى القوم و كل  
طب حكيم ما احتبى فى جمعهم  
صديقنا الأكبر و الفاروق بين

ابن الصباح

كان فقلت الأمر للطهر العلم  
قلت على خيرهم أب و أم  
قلت شقيق الروح أولى و الرحم  
يبلغ للمختار صهرا و ابن عم  
لم يتخذ من دون ذى العرش صنم

قال فبعد المصطفى الأمر لمن  
قال فمن خير الورى من بعده  
قال فمن أقربهم لأحمد  
قال فصحب المصطفى قلت فهل  
قال فمن أدناهم قلت الذى

قال فمّن أكرمهم قلت الذى  
قال فمّن أفتكهم قلت الذى  
قال فمّن أقدمهم قلت الذى  
قال فمّن أعلمهم قلت الذى  
قال و أحد قلت ما زال بها  
قال فسل عمرو بن ود ما له  
قال و فى خير من نازله  
قال فباب الحصن من دكدكه  
قال فبالبصرة ما ذا نالها  
قال بصفين أبّن لى أمرها  
قال و من خاطب ثعبانا و من  
قال فمّن ردت له الشمس الضحى

صدق بالخاتم فى يوم العدم  
تعرفه الحرب إذا فيها هجم  
كان له المختار آخى يوم خم  
كان له العلم و مذ كان علم  
منابتا حتى له الجمع انهزم  
قلت سقى عمرا بكأس لم يرم  
قلت له من لم يكن منه سلم  
قلت الذى أومى إليه فانهدم  
قلت ملأ الغدران بالبصرة دم  
قلت علا بالسيف أولاد التهم  
كلمه الذئب إذ الذئب ظلم  
و خاطبته بلسان منعجم

ص: ٢٩٣

قال فعند الحوض من يسقى الورى  
قال فمّن هذا فدتك مهجتي  
قال فما فى عبد شمس مثله

قلت على فهو يسقى من قدم  
قلت له ذاك الإمام المحترم  
قلت و لا فى الخلق شبه يا ابن عم -

الصاحب

قالت فمّن بعده تصفى الولاة له  
قالت فهل أحد فى الفضل يقدمه  
قالت فمّن أول الأقبام صدقه  
قالت فمّن بات من فوق الفراش فدى

قلت الوصى الذى أربى على رجل  
فقلت هل هضبة توفى على جبل  
فقلت من لم يصر يوما إلى هبل  
فقلت أثبت خلق الله فى الوهل

فقلت من حاز رد الشمس فى الطفل  
فقلت أفضل من حاف و منتحل  
فقلت سابق أهل السبق فى مهل  
فقلت أضرب خلق الله فى القل  
فقلت من نالهم بأسا و لم يهل  
فقلت قاتل عمرو الضيغم البطل  
فقلت سائق أهل الكفر فى غفل  
فقلت حاصد أهل الشرك فى عجل  
فقلت من صين عن ختل و عن دغل  
فقلت من حيظ عن عمش و عن نعل  
فقلت أقرب مرضى و منتحل  
فقلت أفضل مكسو و مشتمل  
فقلت من كان للإسلام خير ولى  
فقلت أبذل أهل الأرض للنفل

قالت فمن ذا الذى آخاه عن مقه  
قالت فمن زوج الزهراء فاطمة  
قالت فمن والد السبطين إذ فرعا  
قالت فمن فاز فى بدر بمعجزها  
قالت فمن ساد يوم الروع فى أحد  
قالت فمن أسد الأحزاب يفرسها  
قالت فخبير من ذا هد معقلها  
قالت فيوم حنين من قرأ و برا  
قالت براءة من أدى قوارعها  
قالت فمن صاحب الرايات يحملها  
قالت فمن ذا دعى للطير يأكله  
قالت فمن تلوه يوم الكساء أجب  
قالت فمن سادنى يوم الغدير أب  
قالت ففى من أتى فى هل أتى شرف

ص: ٢٩٤

فقلت أطعنهم مذ كان بالأسل  
فقلت من رأيه أزكى من الشعل  
فقلت تاليه فى حل و مرتحل  
فقلت من لم يحل يوما و لم يزل  
فقلت من سألوه و هو لم يسئل  
فقلت تفسيره فى وقعة الجمل

قالت فمن راعك زكى بخاتمه  
قالت فمن ذا قسيم النار يسهمها  
قالت فمن باهل الطهر النبى به  
قالت فمن شبه هارون لنعرفه  
قالت فمن ذا غدا باب المدينة قل  
قالت فمن قاتل الأقوام إذ نكتوا

فقلت صفين تبدى صفحة العمل	قالت فمن حارب الأرجاس إذ قسطوا
فقلت معناه يوم النهروان جلى	قالت فمن فارح الأنجاس إذ مرقوا
فقلت من بيته فى أشرف الحلل	قالت فمن صاحب الحوض الشريف غدا
فقلت من لم يكن فى الروح بالوجل	قالت فمن ذا لواء الحمد يحمله
فقلت كل الذى قد قلت فى رجل	قالت أكل الذى قد قلت فى رجل
فقلت ذاك أمير المؤمنين على .	قالت فمن هو هذا الفرد سم لنا

غيره

على الزكى الرضى الأورع	على الوصى على التقى
على البطين الفتى الأنزع	على السفين على الأمين
على العليم الهدى الأبرع	على التقسيم على الكلیم
على الأمير لمن يخشع	على الوزير على السفير
على الصباح إذا يلمع	على الفلاح على النجاح
على الهلال إذا يطلع	على الجمال على الكمال

باب فى أحواله ع

فصل فى ذكر سيفه و درعه و مركوبه

تفسير السدى عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى و أنزلنا الحديد قال أنزل الله آدم من الجنة معه ذو الفقار خلق من ورق آس الجنة ثم قال فيه بأس شديد و كان به يحارب آدم أعداءه من الجن و الشياطين و كان عليه مكتوباً لا يزال

ص: ٢٩٥

أنبيأى يحاربون به نبي بعد نبي و صديق بعد صديق حتى يرثه أمير المؤمنين فيحارب به عن النبي الأمي و منافع للناس لمحمد و علي إن الله قوي عزيز منبع من النعمة بالكفار بعلي بن أبي طالب

و قد روى كافة أصحابنا أن المراد بهذه الآية ذو الفقار أنزل به من السماء على النبي فأعطاه عليا



وَسُئِلَ الرَّضَاعُ مِنْ أَيْنَ هُوَ فَقَالَ هَبَطَ بِهِ جِبْرَائِيلُ مِنَ السَّمَاءِ وَكَانَ حَلِيَّهُ مِنْ فِضَّةٍ وَهُوَ عِنْدِي

وقيل أمر جبرئيل أن يتخذ من صنم حديد في اليمن فذهب على وكسره و اتخذ منه سيفين مخدم و ذا الفقار و طبعهما عمير الصيقل و قيل صار إليه يوم بدر أخذه من العاص بن منبه السهمي و قد قتله و قيل كان من هدايا بلقيس إلى سليمان و قيل أخذه من منبه بن الحجاج السهمي في غزاة بني المصطلق بعد أن قتله و قيل كان سعف نخل نث فيه النبي فصار سيفا و قيل صار إلى النبي يوم بدر فأعطاه عليا ثم كان مع الحسن ثم مع الحسين إلى أن بلغ المهدي ع

سُئِلَ الصَّادِقُ ع لِمَ سُمِّيَ ذُو الْفَقَارِ فَقَالَ إِنَّمَا سُمِّيَ ذُو الْفَقَارِ لِأَنَّهُ مَا ضَرَبَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَحَدًا إِلَّا افْتَقَرَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْحَيَاةِ وَفِي الْآخِرَةِ مِنَ الْجَنَّةِ

عَلَّانُ الْكَلْبِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّمَا سُمِّيَ سَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ذُو الْفَقَارِ لِأَنَّهُ كَانَ فِي وَسْطِهِ خَطَّةٌ فِي طُولِهِ مُشَبَّهَةٌ بِفَقَارِ الظَّهْرِ

زعم الأصمعي أنه كان فيه ثمانى عشرة فقرة تاريخ أبي يعقوب كان طوله سبعة أشبار و عرضه شبر و فى وسطه كالفقار.

ابن حماد

فأنزل الله ذا الفقار له	مع جبرئيل الأمين منتجبا
و قيل إن النبي ناوله	جريدة رطبة لها اجتلبا
فانقلبت ذا الفقار فى يده	كرامة من إلهه و حبا
سيف يكون الإله طابعه	فكيف ينبو أو أن يقال نبا.-

نصر بن المنتصر

من هز فى يوم الوغى جريدة فكان منها ذو الفقار المنتضى.-

ص: ٢٩٦

الزاهى

من هزم الجيش يوم خيبرة	و هز باب القموص و اقتلعه
من هز سيف الإله بينكم	سيف من النور ذو العلى طبعه.-

ابن الحجاج

أخضر و الموت فيه أحمر

أبيض لكنه فرندا

به إمام الأنام قنبر

كأنه ذو الفقار يمشى

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ نَظَرَ النَّبِيَّ صَ إِلَى جِبْرِئِيلَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ ذَهَبٍ وَ هُوَ يَقُولُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ

الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْجَعْفَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَ نَادَى مَلَكًا مِنَ السَّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ يُقَالُ لَهُ رِضْوَانُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ وَ مِثْلُهُ فِي إِرْشَادِ الْمُفِيدِ وَ أَمَالِي الطُّوسِيِّ عَنِ عِكْرِمَةَ وَ أَبِي رَافِعٍ وَ قَدْ رَوَاهُ السَّمْعَانِيُّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَ ابْنُ بَطَّةٍ فِي الْإِبَانَةِ إِلَّا أَنَّهُمَا قَالَا يَوْمَ بَدْرٍ

أحمد بن علوية

إلا أبو حسن فتى الفتيان

لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى

منى و منه أنا و قد أبلانى

قال النبي أ ما علمت بأنه

فمضى بفضل خلاصة الخلان.-

جبرئيل قال له و إنى منكما

أبو مقاتل بن الداعى العلوى

عن جانيه فى الحروب إذ مشى

و من مشى جبرئيل مع ميكاله

و الحرب قد قامت على ساق الردى

و من ينادى جبرئيل معلنا

و لا فتى إلا على فى الورى.-

لا سيف إلا ذو الفقار فاعلموا

الزاهى

لا و لا صارم سوى ذى الفقار.-

لا فتى فى الحروب غير على

العونى

دون الخلائق عند الجحفل اللجب

من صاح جبريل بالصوت العلى به

غير الوصى فتى فى هفوة الكرب .-

فخرا و لا سيف إلا ذو الفقار و لا

منصور الفقيه

و البيض لامعة و الحرب تشتعل

من قال جبريل و الأرماع شارعة

غير الوصى إمام أيها الممل .-

لا سيف يذكر إلا ذو الفقار و لا

غيره

و النقع ليس بمنجل

جبريل نادى فى الوغى

حول النبى المرسل

و المسلمون بأسرهم

و الوشيع الذيل

و الخيل تعثر بالجماجم

الزهراء ربة منزل

هذا النداء لمن له

و لا فتى إلا على .

لا سيف إلا ذو الفقار

غيره

إلا على للطغاة طعون

لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى

فضلا و لا فى العالمين قرين

ذاك الوصى فما له من مشبه

عف الضمائر للإله أمين .-

ذاك الوصى وصى أحمد فى الورى

أنشد

فالمدح منى للنبى و آله

من كان يمدح ذا ندى لنواله

إلا على فى أوان قتاله

لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى

يا رب من والى عليا واله .-

نادى النبى له بأعلى صوته

شهرة السيف من صاحبه لأن السيف بضاربه.

روى أن الفرزدق ضرب عنق رومي فنبا السيف عنه فقال

كأننى و ابن اليقين و قد هجاني

و قال

سيف أبى رعوان سيف مجاشع ضربت و لم تضرب بسيف ابن طالب.

درعه ع

رَأَى قَيْسُ بْنُ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيَّ فِي الْحَرْبِ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ نَعَمْ يَا قَيْسُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ

ص: ٢٩٨

وَ أَقْبِهِ مَلَكَانَ يَحْفَظَانِهِ مِنْ أَنْ يَسْقُطَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ يَقَعَ فِي بُئْرِ فَإِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ خَلِيًا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ

و كان مكتوبا على درعه ع

أى يومى من الموت أفر يوم لا يقدر أم يوم قدر

يوم لا يقدر لا أخشى الوغى يوم قد قدر لا يغنى الحذر

وَ رُوِيَ أَنَّ دِرْعَهُ كَانَتْ لَا قَبَّ لَهَا أَى لَا ظَهَرَ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنْ وُلِّيتُ فَلَا وَاَلَيْتُ

أى نجوت.

السوسى

و كان له مثل الدراهم سائل على ظهره فى الدرع كالسطر إذ سطر

فأبصره من لا أسميه قلة و أما قليل يظهر الله ما استتر

و قال أ لا أجعل خلف ظهرك مثل ما يوقيك فى الهيجاء من مكر من مكر

فقال يوقى ظهره من بنفسه إذا ما رأى القرن المبارز أن يفر

فأما أنا والله يعلم أنني

لو الموت لاقاني على غفلة دعر

و قولاً لقرني أنت في حرج متي

عفوت إذا ولاك حيدرة الدبر.

المرتضى

يشهد الحرب حاسراً ثم يأتي

و عليه من النجيع دروع.

مسلم

عليه درع تلين المرهفات له

من الشجاعة لا من نسج داود.

مركوبه ع

بَعْلَةٌ بِيضَاءُ يُقَالُ لَهَا ذُلْدُلٌ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ ذُلْدُلًا لِأَنَّ النَّبِيَّ لَمَّا أَنْهَزَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَالَ ذُلْدُلُ فَوَضَعَتْ بَطْنَهَا عَلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَ حَفَنَةً مِنْ تَرَابٍ فَرَمَى بِهَا فِي وُجُوهِهِمْ ثُمَّ أَعْطَاهَا عَلِيًّا عَ وَذَلِكَ دُونَ الْفَرَسِ -

وَقِيلَ لَهُ عَ أَلَا تَرَ كَبُ الْخَيْلِ وَ طَلَابِكَ كَثِيرٌ فَقَالَ الْخَيْلُ لِلطَّلَبِ وَ الْهَرَبِ وَ لَسْتُ أَطْلُبُ مُدْبِرًا وَ لَا أَنْصَرِفُ عَنْ مُقْبِلٍ وَ فِي رِوَايَةٍ - لَا أَكْرُ عَلَى مَنْ فَرَ وَ لَا أْفِرُ مِمَّنْ كَرَّ وَ الْبُلْغَةُ تُزْجِيَنِي

أى تكفيني

ص: ٢٩٩

فصل في لوائه و خاتمه

محمد الكسائي في المبتدأ أن أول حرب كانت بين بني آدم ما كان بين شيث و قابيل و ذلك أن الله تعالى أهدى إليه حلة بيضاء و رفعت الملائكة له راية بيضاء فسلسلت الملائكة لقابيل و حملوه إلى عين الشمس و مات فيها و صارت ذريته عبيدا لشيث.

و في الخبر

أَنَّ أَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ الرَّايَاتِ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَ

. ابن أبي البختري و سائر أهل السير - أنه كانت راية قريش و لوائها جميعاً بيدي قصى بن كلاب ثم لم تزل الراية في يدي عبد المطيب فلما بعث النبي ص أقرها في بني هاشم و دفعها إلى علي ع في أول غزاة حملت فيها و هي ودان فلم تزل

مَعَهُ وَكَانَ اللَّوَاءُ يَوْمَئِذٍ فِي عَيْدِ الدَّارِ فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ مُصْعَبَ بْنِ عُمَيْرٍ فَاسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ أَخَذَهَا النَّبِيُّ وَ دَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ ع فَجَمَعَ يَوْمَئِذٍ لَهُ الرَّايَةَ وَ اللَّوَاءَ وَ هُمَا أَيْضَانِ وَ ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَ الْقَشِيرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ -.

تَنْبِيهِ الْمَذْكُورِينَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ آبَائِهِ ع كُسِرَتْ زَنْدُ عَلِيٍّ يَوْمَ أُحُدٍ وَ فِي يَدِهِ لَوَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَقَطَ اللَّوَاءُ مِنْ يَدِهِ فَتَحَامَاهُ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَأْخُذُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَعُوهُ فِي يَدِهِ الشَّمَالِ فَإِنَّهُ صَاحِبُ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ فِي رِوَايَةٍ غَيْرِهِ - فَرَفَعَهُ الْمِقْدَادُ وَ أَعْطَاهُ عَلِيًّا وَ قَالَ ص أَنْتَ صَاحِبُ رَايَتِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ

الْمَوَاعِظِ وَ الزَّوَاجِرِ عَنِ الْعُسْكَرِيِّ أَنَّ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ مَنْ كَانَ صَاحِبَ لَوَاءِ النَّبِيِّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

. عَيْدُ اللَّهِ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ لَمَّا سَأَلَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ ذَلِكَ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ كَأَنَّكَ رَخِيُّ الْبَالِ فَغَضِبْتُ وَ شَكَوْتُ إِلَى الْفُرَّاءِ فَقَالُوا إِنَّكَ سَأَلْتَهُ وَ هُوَ خَائِفٌ مِنَ الْحَجَّاجِ وَ قَدْ لَازَ بِالْبَيْتِ فَسَأَلَهُ الْآنَ فَسَأَلْتَهُ فَقَالَ كَانَ حَامِلَهَا عَلِيٌّ كَانَ حَامِلَهَا عَلِيٌّ كَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ.

الحميري

بها الأعداء ضرغاما كميًا -.

و حامل راية الإيمان يلقي

تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ وَ الْبَلَاذِرِيِّ وَ صَحِيحِي مُسْلِمٍ وَ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ص

ص: ٣٠٠

أَنْ يَخْرُجَ إِلَى بَدْرٍ اخْتَارَ كُلُّ قَوْمٍ رَايَةً فَاخْتَارَ حَمْرَةَ حَمْرَاءَ وَ بُوَ أُمِّيَّةَ خَضْرَاءَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَفْرَاءَ وَ كَانَتْ رَايَةُ النَّبِيِّ بَيْضَاءَ فَأَعْطَاهَا عَلِيًّا يَوْمَ خَيْبَرَ لَمَّا قَالَ لِأَعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا الْخَبَرَ وَ كَانَ النَّبِيُّ ص عَقَدَ لِحْمَزَةً وَ لِعَبِيدَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الْوَيْهَةَ بَيْضَاءَ

وَ حَدَّثَنِي ابْنُ كَادِشٍ فِي تَكْذِيبِ الْعِصَابَةِ الْعُلُوِيَّةِ فِي ادِّعَائِهِمُ الْإِمَامَةَ النَّبَوِيَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ ص رَأَى الْعَبَّاسَ فِي تَوْبِينِ أُبَيْضِينَ فَقَالَ إِنَّهُ لَا يُبْيَضُ التَّوْبِينُ وَ هَذَا جَبْرَيْلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ وُلْدَهُ يَلْبَسُونَ السَّوَادَ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي كِتَابِ صَفِينٍ أَنَّهُ نَشَرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي يَوْمِ صَفِينِ رَايَةَ سَوْدَاءَ الْخَبَرَ

وَ فِي أَخْبَارِ دِمَشْقَ عَنِ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ قَالَ ثَوْبَانُ قَالَ النَّبِيُّ ص يَكُونُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ رَايَتَانِ مَرْكُزُهُمَا كُفْرٌ وَ أَعْلَاهُمَا ضَلَالَةٌ إِنْ أَدْرَكْتَهَا يَا ثَوْبَانُ فَلَا تَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا

أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ أَوَّلَ الرَّايَاتِ السُّودِ نَصْرٌ وَ أَوْسَطُهَا غَدْرٌ وَ آخِرُهَا كُفْرٌ فَمَنْ أَعَانَهُمْ كَانَ كَمَنْ أَعَانَ فِرْعَوْنَ عَلَى مُوسَى

تَارِيخِ بَعْدَادَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ ص إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَإِنَّ أَوْلَهَا فِتْنَةٌ وَ أَوْسَطُهَا هَرْجٌ وَ آخِرُهَا ضَلَالَةٌ

## أَخْبَارِ دِمَشْقَ عَنِ النَّبِيِّ عَ أَبُو أَمَامَةَ فِي خَبَرِ أَوْلَاهَا مَنْشُورٌ وَ آخِرُهَا مَثْبُورٌ

تاريخ الطبري أن إبراهيم الإمام أنفذ إلى أبي مسلم لواء النصره و ظل السحاب و كان أبيض طوله أربعة عشر ذراعا مكتوب عليها بالحبر أذن للذين يُقاتلون بأنهم ظلموا و إن الله على نصرهم لقدير فأمرو أبو مسلم غلامه أرقم أن يتحول بكل لون من الثياب فلما لبس السواد قال معه هيبه فاختره خلافا لبنى أمية و هيبه للناظر و كانوا يقولون هذا السواد حداد آل محمد و شهداء كربلاء و زيد و يحيى.

أبو العلاء السروي

من بعد ما افترقا في الدهر و اختلفا

ضدان جالا على خديك فاتفقا

و ذا بأعلام سود انطوى فعفا

هذا بأعلام بيض اغتدى فبدا

ص: ٣٠١

عن الشعارين في الدنيا و ما وصفا

اعجب بما حكيا في كتب أمرهما

لبس السواد و أبقوه لهم شرفا

هذا ملوك بنى العباس قد شرعوا

بيضاء تخفق أما حادت أزفا

و ذا كهول بنى السبطين رايتهم

و بين شيب عليه بالنهاى عطفنا

كم ظل بين شباب لا بقاء له

صيح هنالك عن وجه الدجى كشفا

هل المشيب إلى جنب الشباب سوى

شيب سوى كدر أعقت منه صفا

و هل يؤدى شباب قد تعقبه

من شاهد غير هذا فى الورى لكفى

لو لم يكن لبني الزهراء فاطمة

سوداء تشهد فيه التيه و السرفا

فراية لبني العباس عابسة

بيضاء يعرف فيه الحق من عرفا

و راية لبني الزهراء زاهرة

فيح بها و انتصف إن كنت منتصفا -

شهادة كشفت عن وجه أمرهما

و لغيره

سار بها صهره إلى خبير

رايته راية النبي و قد

إلى شبير فى الحرب أو شبير

فلو رآها الوصى سلمها

و لم يكن سيدى يسلمها

من عزة عنده إلى قنبر

و لا إلى مالك ليحملها

و إنه كان يكره الأستر.

و كان مكتوبا على علم أمير المؤمنين ع

الحرب إن باشرتها

فلا يكن منك الفشل

و اصبر على أهوالها

لا موت إلا بالأجل

و على رايته

هذا على و الهدى يقوده

من خير فتیان قريش عوده

خاتمه ع

سَلْمَانُ الْفَارَسِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ يَا عَلِيُّ تَخْتَمُ بِالْعَقِيقِ تَكُنُ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْمُقَرَّبُونَ قَالَ جَبْرِئِيلُ وَ  
مِيكَائِيلُ قَالَ فِيمَ اتَّخْتَمُ قَالَ بِالْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ

ص: ٣٠٢

ابن عَبَّاسٍ وَ صَعَصَعَةٌ وَ عَائِشَةُ أَنَّهُ هَبَطَ جَبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ رَبِّي يُفَرِّتُكَ السَّلَامُ وَ يَقُولُ لَكَ الْبَسُّ  
خَاتَمَكَ بِيَمِينِكَ وَ اجْعَلْ فَصَّهُ عَقِيقًا وَ قُلْ لِابْنِ عَمِّكَ يَلْبَسُ خَاتَمَهُ بِيَمِينِهِ وَ يَجْعَلُ فَصَّهُ عَقِيقًا فَقَالَ عَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا  
الْعَقِيقُ قَالَ الْعَقِيقُ جَبَلٌ فِي الْيَمَنِ

و الخبر المذكور في فضل الميثاق

زِيَادُ الْقُنْدِيُّ عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ آبَائِهِ ع قَالَ النَّبِيُّ ص لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَى جَبَلٍ طُورِ سَيْنَاءَ أَطَّلَعَ عَلَى  
الْأَرْضِ اطَّلَاعَةً فَخَلَقَ مِنْ نُورٍ وَجْهَهُ الْعَقِيقُ وَ قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَعْدَبَ كَفًّا لَابِسِكَ إِذَا تَوَالَى عَلِيًّا بِالنَّارِ

ابن عَبَّاسٍ وَ السُّدِّيُّ كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَرْبَعَةَ خَوَاتِيمَ يَقُوتُ لِئَنبَلِهِ فَيُرْوَجُ لِنَصْرِهِ حَدِيدٌ صِينِيٌّ لِقُوَّتِهِ عَقِيقٌ لِحِرْزِهِ

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ وَ شَمَائِلُ التِّرْمِذِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ جَامِعُ الْبَيْهَقِيِّ عَنِ جَابِرٍ وَ عَنِ أَنَسٍ وَ تَخْتَمُ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
السُّلَمِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَنِ أَبِيهِ ع وَ تَخْتَمُ - مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى الْمُحْتَسِبُ عَنِ هَاشِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ  
عَائِشَةَ وَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْقَاسِمِ عَنِ أَبِي أُمَامَةَ وَ عَنِ نَافِعِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَ عَنِ أَنَسٍ وَ عَنِ جَابِرِ كُلُّهُمْ عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ  
كَانَ ص يَتَخْتَمُ فِي يَمِينِهِ وَ زَادَ بَعْضُهُمْ فِي الرَّوَايَةِ وَ قُبِضَ وَ الْخَاتَمُ فِي يَمِينِهِ



وَقَالَ أَبُو أَمَامَةَ كَانَ النَّبِيُّ يُجْعَلُ خَاتَمَهُ فِي يَمِينِهِ

عِكْرَمَةَ وَالضَّحَّاكُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ النَّبِيُّ يَتَخْتَمُ فِي الْبَدَنِ الْيُمْنَى

شَمَائِلُ التِّرْمِذِيِّ وَسُنَنِ السَّجِسْتَانِيِّ وَتَخْتَمَ - الْمُحْتَسِبُ أَنَّهُ كَانَ عَلَى عُنُقِهِ يَتَخْتَمُ فِي يَمِينِهِ

جامع البيهقي كان ابن عباس و عبد الله بن جعفر يتختمان في يمينهما.

الرَّأغِبُ فِي مُحَاضَرَاتِهِ - كَانَ النَّبِيُّ صَ وَأَصْحَابُهُ يَتَخْتَمُونَ فِي أَيْمَانِهِمْ وَأَوَّلُ مَنْ تَخْتَمَ فِي بَسَارِهِ مُعَاوِيَةُ

. تَنْفَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَ كَانَ يَتَخْتَمُ فِي يَمِينِهِ وَالْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ بَعْدَهُ فَنَقَلَهَا مُعَاوِيَةُ إِلَى الْيَسَارِ وَأَخَذَ النَّاسُ بِذَلِكَ فَبَقِيَ كَذَلِكَ أَيَّامَ الْمَرْوَانِيَّةِ فَنَقَلَهَا السَّفَاحُ إِلَى الْيَمِينِ فَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ الرَّشِيدِ فَنَقَلَهَا إِلَى الْيَسَارِ وَأَخَذَ النَّاسُ بِذَلِكَ.

وَ

اشْتَهَرَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عِنْدَ التَّحْكِيمِ سَأَلَهَا مِنْ يَدِهِ الْيُمْنَى وَقَالَ خَلَعْتُ

ص: ٣٠٣

الْخِلَافَةَ مِنْ عَلِيٍّ كَخَلَعِي خَاتَمِي هَذَا مِنْ يَمِينِي وَجَعَلْتُهَا فِي مُعَاوِيَةَ كَمَا جَعَلْتُ هَذَا فِي يَسَارِي.

نقوش الخواتيم عن الجاحظ أنه كان آدم و إدريس و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و إلياس و يعقوب و داود و سليمان و يوسف و دانيال و يوشع و ذو القرنين و يونس و لوط و هود و شعيب و زكريا و يحيى و صالح و عزيز و أيوب و لقمان و عيسى و محمد ص يتختمون في أيمنهم

الصَّقْعَبُ بْنُ زُهَيْرٍ أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ عَنِ التَّخْتَمِ فِي الْيَمِينِ فَقَالَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا الْآيَةَ قَالَ جَبْرَيْلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَ أَنَا بِشِيرِهِ وَ نَذِيرُهُ فَمَا افْتَخَرْتُ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا بِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَ يَا جَبْرَيْلُ أَنْتَ مِنَّا فَقَالَ جَبْرَيْلُ أَنَا مِنْكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَ مِنَّا يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَ لِي لِيَكُونَ لِي فَرَجٌ لِأُمَّتِكَ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَ خَاتَمَهُ بِشِمَالِهِ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَوْلَكُمْ وَ تَانِيَكُمْ عَلَيَّ وَ ثَالِثَكُمْ فَاطِمَةَ وَ رَابِعَكُمْ الْحَسَنُ وَ خَامِسَكُمْ الْحُسَيْنُ وَ سَادِسَكُمْ جَبْرَيْلُ وَ جَعَلَ خَاتَمَهُ فِي إِصْبَعِهِ الْيُمْنَى فَقَالَ أَنْتَ سَادِسُنَا يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ جَبْرَيْلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ تَخْتَمُ بِيَمِينِهِ وَ أَرَادَ بِذَلِكَ سُنَّتَكَ وَ رَأَيْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَحِيرًا إِلَّا أَخَذَتْ بِيَدِهِ وَ أَوْصَلَتْهُ إِلَيْكَ وَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ قُلْتُ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَ تَخْتَمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ بِالْيَمِينِ فَقَالَ إِنَّمَا يَتَخْتَمُ بِيَمِينِهِ لِأَنَّهُ إِمَامُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَدْ مَدَحَ اللَّهُ أَصْحَابَ الْيَمِينِ وَ ذَمَّ أَصْحَابَ الشَّمَالِ

جابر الأنصاري

إن التختم باليمين جلالة  
لا للنواصب بل لشيعته أحمد  
يا ذا الذي قاس الوصى بغيره  
لذوى العقول و فعل كل أديب  
النصب كفر عند كل لبيب  
ثكلتك أمك كنت غير مصيب.-

المطرف العبدى

قالوا تختم باليمين و إنما  
و تقربا منى لآل محمد  
الماسحين فروجهم بخواتم  
مارست ذاك تشبها بالصادق  
و تباعدا منى لكل منافق  
اسم النبى بها و اسم الخالق.-

ص: ٣٠٤

شاعر

قد تختمت فى يدى جميعا  
فى يمينى عقد الولاء لعلى  
فى يمينى و آخر فى شمالى  
و شمالى ردا على الأندال

### فصل فى أزواجه و أولاده و أقربائه و خدامه

أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم و أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم و إخوته طالب و عقيل و جعفر و على أصغرهم و كل واحد منهم أكبر من أخيه بعشر سنين بهذا الترتيب و أسلموا كلهم و أعقبوا إلا طالب فإنه أسلم و لم يعقب أخته أم هانى و اسمها فاختة و جمانة و خاله حنين بن أسد بن هاشم و خالته خالدة بنت أسد و ربيبه محمد بن أبى بكر و ابن أخته جعدة بن هبيرة.

قال الشيخ المفيد فى الإرشاد أولاده خمسة و عشرون و ربما يزيدون على ذلك إلى خمسة و ثلاثين ذكره النسابة العمري فى الشافى و صاحب الأنوار البنون خمسة عشر و البنات ثمانية عشر فولد من فاطمة ع الحسن و الحسين و المحسن سقط و زينب الكبرى و أم كلثوم الكبرى تزوجها عمر و ذكر أبو محمد النوبختى فى كتاب الإمامة أن أم كلثوم كانت صغيرة و مات عمر قبل أن يدخل بها و إنه خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر ثم محمد بن جعفر ثم عبد الله بن جعفر.

و من خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية محمدا و من أم البنين ابنة حزام بن الخالد الكلابية عبد الله و جعفر الأكبر و العباس و عثمان و من أم حبيب بنت ربيعة التغلبية عمر و رقية توأمان فى بطن و من أسماء بنت عميس الخثعمية يحيى و محمد

الأصغر و قيل بل ولدت له عوناً و محمد الأصغر من أم ولد و من أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية نفيسة و زينب الصغرى و رقية الصغرى و من أم شعيب المخزومية أم الحسن و رملة

ص: ٣٠٥

و من الهملاء بنت مسروق النهشلية أبو بكر و عبد الله و من أمامة بنت أبي العاص بن الربيع و أمها زينب بنت رسول الله محمد الأوسط و من محياة بنت إمرئ القيس الكلبية جارية هلكت و هى صغيرة و كان له خديجة و أم هانى و تميمية و ميمونة و فاطمة لأمهات أولاد و توفى قبله يحيى و أم كلثوم الصغرى و زينب الصغرى أم الكرام و جمانة و كنيته أم جعفر و أمامة و أم سلمة و رملة الصغرى.

و زوج ثمانى بنات زينب الكبرى من عبد الله بن جعفر و ميمونة من عقيل بن عبد الله بن عقيل و أم كلثوم الصغرى من كثير بن عباس بن عبد المطلب و رملة من أبي الهياج عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و رملة من الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث و فاطمة من محمد بن عقيل.

و فى الأحكام الشرعية عن الخزاز القمي أنه نظر النبي ص إلى أولاد علي و جعفر فقال بناتنا لبنينا و بنونا لبناتنا

. و أعقب له من خمسة الحسن و الحسين و محمد بن الحنفية و العباس الأكبر و عمر.

و كان النبي ص لم يتمتع بحرة و أمة فى حياة خديجة و كذلك علي مع فاطمة

. و فى قوت القلوب أنه تزوج بعد وفاتها بتسع ليال و إنه تزوج بعشر نسوة.

و توفى عن أربعة أمامة و أمها زينب بنت النبي و أسماء بنت عميس و لى التميمية و أم البنين الكلابية و لم يتزوج بعده.

و خطب المغيرة بن نوفل أمامة ثم أبو الهياج بن أبي سفيان بن حارث

فروت عن علي ع أنه لا يجوز لأزواج النبي و الوصى أن يتزوجن بغيره بعده فلم يتزوج امرأة و لا أم و كذا بهذه الرواية

. و توفى عن ثمانى عشرة أم ولد فقال ع جميع أمهات أولادى الآن محسوبات على أولادهن بما ابتعتن به من أثمانهن فقال و من كان من إمامه غير ذوات أولاد فهن حرائر من ثلثه.

و كتابه عبيد الله بن أبى رافع و سعيد بن نمران الهمداني و عبد الله بن جعفر و عبيد الله بن عبد الله بن مسعود.

ص: ٣٠٦

و كان بوابه سلمان. و مؤذنه جويرية بن مسهر العبدى و ابن النباح و همدان الذى قتله الحجاج.

و خدامه أبو نيرز من أبناء ملوك العجم رغب في الإسلام و هو صغير فأتى رسول الله ص فأسلم و كان معه فلما توفي ص صار مع فاطمة و ولديها و كان عبد الله بن مسعود في سبى فزاره فوهبه النبي لفاطمة ع فكان بعد ذلك مع معاوية.

و كان له ألف نسمة منهم قنبر و ميثم قتلها الحجاج و سعد و نصر قتلا مع الحسين ع و أحمر قتل في صفين و منهم غزوان و ثبيت و ميمون. خادمته فضة و زبراء و سلافة.

و كان له بغلة يقال لها الشهباء و دلل أهداها إليه النبي ص.

## كشاجم

و والدهم سيد الأوصياء

و من علم السم طعن الكلى

و لو زالت الأرض يوم الهياج

و من صد عن وجه دنياهم

و كانوا إذا ما أضافوا إليه

و بحر قرنت إليه الوشل

و من علم السم طعن الكلى

و لو زالت الأرض يوم الهياج

و من صد عن وجه دنياهم

و كانوا إذا ما أضافوا إليه

سما أضفت إليه الحضيض

## فصل في حليته و توارихه

/- ابن إسحاق و ابن شهاب أنه كتب حلية أمير المؤمنين ع عن ثبيت الخادم على عمره فأخذها عمرو بن العاص فزَمَّ بِأَنفِهِ فَفَطَعَهَا وَ كَتَبَ أَنَّ أَبَا تُرَابٍ كَانَ شَدِيدَ الْأَذْمَةِ الْعَظِيمِ الْبَطْنِ حَمِشَ السَّاقَيْنِ وَ نَحْوَ ذَلِكَ فَلِذَلِكَ وَقَعَ الْخِلَافُ فِي حَلِيَّتِهِ.

ص: ٣٠٧

و

ذَكَرَ فِي كِتَابِ صِفِّينَ وَ نَحْوِهِ عَنِ جَابِرٍ وَ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ أَنَّهُ كَانَ عَلِيٌّ رَجُلًا دَحْدَاحًا رُبْعَ الْقَامَةِ أَرْجَ الْحَاجِبِينَ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ أَنْجَلَ تَمِيلُ إِلَى الشَّهْلَةِ كَانَ وَجْهُهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ حَسَنًا وَ هُوَ إِلَى السُّمْرِ أَصْلَعُ لَهُ حِفَافٌ مِنْ خَلْفِهِ كَأَنَّهُ إِكْلِيلٌ وَ كَانَ عُنُقُهُ إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ وَ هُوَ أَرْقَبُ ضَخْمُ الْبَطْنِ أَقْرَى الظَّهْرِ عَرِيضَ الصَّدْرِ مَحْضُ الْمَتْنِ شَتْنُ الْكَفَّيْنِ ضَخْمُ الْكُسُورِ لَا يَبِينُ عَضْدُهُ مِنْ سَاعِدِهِ تَدَامَجَتْ إِدْمَاجًا عَبْلَ الذَّرَاعَيْنِ عَرِيضَ الْمُنْكَبَيْنِ عَظِيمَ الْمُشَاشَيْنِ كَمَشَاشِ السَّبْعِ الضَّارِي لَهُ لِحْيَةٌ قَدْ زَانَتْ صَدْرَهُ غَلِيظَ الْعَضَلَاتِ حَمِشَ السَّاقَيْنِ.

قَالَ الْمُغِيرَةُ كَانَ عَلِيٌّ عَ عَلَى هَيْئَةِ الْأَسَدِ غَلِيظًا مِنْهُ مَا اسْتَعْلَظَ دَقِيقًا مِنْهُ مَا اسْتَدَقَّ وَ لِدَعِ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً وَ رَوَى ابْنُ هَمَّامٍ بَعْدَ تِسْعِ وَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ قَبِضَ قَتِيلًا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ

وَقَتِ التَّنْوِيرَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِتِسْعَةِ عَشَرَ مَضِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عَلَى يَدَيْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُلْجَمِ الْمُرَادِيِّ وَقَدْ عَاوَنَهُ وَرَدَانُ بْنُ مُجَالِدٍ مِنْ تَيْمِ الرَّبَابِ وَشَيْبُ بْنُ بَجْرَةَ وَالْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقَطَامُ بِنْتُ الْأَخْضَرِ فَضْرَبَهُ سَيْفًا عَلَى رَأْسِهِ مَسْمُومًا فَبَقِيَ يَوْمًا إِلَى نَحْوِ ثَلَاثٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً فِي قَوْلِ الصَّادِقِ عَ وَقَالَتِ الْعَامَّةُ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً.

عَاشَ مَعَ النَّبِيِّ صَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَبِالْمَدِينَةِ عَشَرَ سِنِينَ.

ص: ٣٠٨

وَقَدْ كَانَ هَاجِرًا وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً وَضَرَبَ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَتَلَ الْأَبْطَالَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَلَعَ بَابَ خَيْبَرَ وَ لَهُ اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَكَانَتْ مُدَّةُ إِمَامَتِهِ ثَلَاثُونَ سَنَةً مِنْهَا أَيَّامٌ أَبِي بَكْرٍ سَنَتَانِ وَأَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَأَيَّامٌ عُمَرَ تِسْعَ سِنِينَ وَأَشْهُرٍ وَأَيَّامٌ وَعَنِ الْفَرِيَانِيِّ عَشَرَ سِنِينَ وَ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامٍ عُثْمَانَ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ آتَاهُ اللَّهُ الْحَقَّ خَمْسَ سِنِينَ وَأَشْهُرًا.

وَكَانَ عَ أَمْرًا بِأَنْ يُخْفَى قَبْرُهُ لِمَا عَرَفَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَعَدَاوَتِهِمْ فِيهِ إِلَى أَنْ أَظْهَرَهُ الصَّادِقُ عَ ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ زَيْدِ الْحَسَنِیِّ أَمَرَ بِعِمَارَةِ الْحَائِرِ بِكَرْبَلَاءَ وَ الْبِنَاءِ عَلَيْهِمَا وَ بَعْدَ ذَلِكَ زِيدَ فِيهِ وَ بَلَغَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ الْعِنَايَةَ فِي تَعْظِيمِهِمَا وَ الْأَوْقَافِ عَلَيْهِمَا.

دعبل

ألا إنه طهر زكى مطهر	سريع إلى الخيرات والبركات
غلاما و كهلا خير كهل و يافع	و أبسطهم كفا إلى الكربات
و أشجعهم قلبا و أصدقهم أخوا	و أعظمهم فى المجد و القربات
أخو المصطفى بل صهره و وصيه	من القوم و الستار للعورات
كهارون من موسى على رغم معشر	سفال لثام شقق البشرات

فصل فى مقتله ع

تَفْسِيرٌ وَكَيْعٌ وَ سُدْيٌ وَ سُفْيَانٌ وَ أَبِي صَالِحٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا يَوْمَ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الطَّرْفَ الْأَكْبَرَ فِي الْعِلْمِ الْيَوْمَ نَقِصَ عِلْمُ الْإِسْلَامِ وَ مَضَى رُكْنُ الْإِيمَانِ

الرَّغْفَرَانِيُّ عَنِ الْمُزْنِيِّ عَنِ الشَّافِعِيِّ عَنِ مَالِكٍ عَنِ سُمَيٍّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ لَمَّا قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا نَقِصُ الْفِقْهِ وَ الْعِلْمِ مِنْ أَرْضِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ نَقِصَانَ الْأَرْضِ نَقِصَانُ عُلَمَائِهَا وَ خِيَارُ أَهْلِهَا إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ هَذَا الْعِلْمَ أَنْزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ وَ لَكِنَّهُ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ آتَخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا فَيَسْأَلُوا فَيَفْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَيَضِلُّوا وَ أَضَلُّوا

سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَ قَدْ كَانَ قَبْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ تَرَكَ قَبْرَهُ خَارِجَ الْكُوفَةِ فَسَأَلَ نُوحٌ رَبَّهُ الْمَغْفِرَةَ لِعَلِيِّ وَ فَاطِمَةَ قَوْلُهُ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ قَالَ وَ لَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ يَعْنِي الظَّالِمَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ إِلَّا تَبَارًا

وَ رَوَى أَنَّهُ نَزَلَ فِيهِ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

أَبُو بَكْرٍ مَرْدَوَيْهِ فِي فَصَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَبُو بَكْرٍ الشَّيرَازِيُّ فِي نُزُولِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ كَانَ عَلِيُّ يُقْرَأُ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا قَالَ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُخْضِبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَ رَأْسِهِ

وَ رَوَى التَّعَلُّبِيُّ وَ الْوَاحِدِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عَمَّارٍ وَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ صُهَيْبٍ عَنِ الضَّحَّاكِ وَ رَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَ عَنْ صُهَيْبٍ وَ عَنْ عَمَّارٍ وَ عَنْ ابْنِ عَدِيٍّ وَ عَنْ الضَّحَّاكِ وَ الْخَطِيبِ فِي التَّارِيخِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَ رَوَى الطَّبْرِيُّ وَ الْمَوْصِلِيُّ عَنْ عَمَّارٍ وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنِ الضَّحَّاكِ أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ ص يَا عَلِيُّ أَشَقَى الْأَوْلِينَ عَاقِرُ النَّاقَةِ وَ أَشَقَى الْأَخْرِينَ قَاتِلُكَ وَ فِي رِوَايَةٍ مِنْ يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذَا

الصنوبري

على إذ ذكر الأشقي شقيان

قال النبي له أشقى البرية يا

و ذاك فيك سيلقاني بعصيان

هذا عصي صالحا في عقر ناقته

في حين يخضبها من أحمر قان -

ليخضبن هذه من ذا أبا حسن

و كان عبد الرحمن بن ملجم التجوبي عداده من مراد

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ مِنْ وُلْدِ قُدَّارٍ عَاقِرِ نَاقَةٍ صَالِحٍ وَ قَصَّتْهُمَا وَاحِدَةً لِأَنَّ قُدَّارَ عَشِقَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا رَبَابٌ كَمَا عَشِقَ ابْنُ مُلْجَمٍ قَطَامًا سَمِعَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَ هُوَ يَقُولُ لِأَضْرَبَنَّ عَلِيًّا بِسَيْفِي هَذَا فَذَهَبُوا بِهِ إِلَيْهِ عَ فَقَالَ مَا اسْمُكَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ قَالَ نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ عَنْ شَيْءٍ تُخْبِرُنِي قَالَ نَعَمْ قَالَ هَلْ مَرَّ عَلَيْكَ شَيْخٌ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ وَ أَنْتَ فِي الْبَابِ فَشَقَّكَ بِعَصَاهُ ثُمَّ قَالَ بُؤْسًا لَكَ لَشَقِيٍّ مِنْ عَاقِرِ نَاقَةٍ ثُمُودَ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَلْ

كَانَ الصَّبِيَّانُ يُسْمَوْنِكَ ابْنَ رَاعِيَةِ الْكِلَابِ وَ أَنْتَ تَلْعَبُ مَعَهُمْ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَلْ أَخْبَرْتِكَ أَنَّكَ أَنْهَا حَمَلَتْ بِكَ وَ هِيَ طَامِتٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَبَايَعِ فَبَايَعُ ثُمَّ قَالَ خَلُّوا سَبِيلَهُ وَ رَوَى أَنَّهُ جَاءَهُ لِيُبَايِعَهُ فَرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَبَايَعَهُ وَ تَوَثَّقَ مِنْهُ أَلَّا يَغْدِرَ وَ لَا يَنْكُثَ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُكَ تَفْعَلُ هَذَا بَغَيْرِي فَقَالَ يَا غُرَّانُ احْمِلْهُ عَلَى الْأَشْقَرِ فَأَرْكَبَهُ فَتَمَثَّلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

غدِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَ يُرِيدُ قَتْلِي

امضِ يَا ابْنَ مُلْجَمٍ فَوَاللَّهِ مَا أَرَى تَفِي بِمَا قُلْتَ وَ فِي رِوَايَةٍ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُخَضَّبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذَا

الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ أَنَّهُ عَ سَهَرَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَ لَمْ يَخْرُجْ لِصَلَاةِ اللَّيْلِ عَلَى عَادَتِهِ فَقَالَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ مَا هَذَا السَّهَرُ قَالَ إِنِّي مَقْتُولٌ لَوْ قَدْ أَصْبَحْتُ فَقَالَتْ مُرْ جَعْدَةَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَ نَعَمْ مُرُوا جَعْدَةَ لِيُصَلِّ ثُمَّ مَرَّ وَقَالَ لَا مَفْرَ مِنْ الْأَجْلِ وَ خَرَجَ قَائِلًا

خَلُّوا سَبِيلَ الْجَاهِدِ الْمُجَاهِدِ فِي اللَّهِ ذِي الْكُتُبِ وَ ذِي الْمَشَاهِدِ

فِي اللَّهِ لَا يَعْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ وَ يُوقِظُ النَّاسَ إِلَى الْمَسَاجِدِ

رُؤِيَ أَنَّهُ عَ سَهَرَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَأَكْثَرَ الْخُرُوجَ وَ النَّظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ وَ إِنَّهَا اللَّيْلَةُ الَّتِي وَعِدْتُ بِهَا ثُمَّ يَعَاوِدُ مَضْجَعَهُ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ أَتَاهُ ابْنُ التِّيَاحِ وَ نَادَى الصَّلَاةَ فَقَامَ فَاسْتَقْبَلَهُ الْإِوْرُ فَصَحَنَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ دَعُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ صَوَائِحُ تَتَّبِعُهَا نَوَائِحُ وَ تَعَلَّقَتْ حَدِيدَةٌ عَلَى الْبَابِ فِي مِيزَرِهِ فَشَدَّ إِزَارَهُ وَ هُوَ يَقُولُ

أَشِدُّ حَيَازِيمِكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَأَقِيكََا

وَ لَا تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكََا

فَقَدْ أَعْرِفُ أَقْوَامًا وَ إِنْ كَانُوا صَعَالِيكََا

مَسَارِيْعَ إِلَى الْخَيْرِ وَ لِلشَّرِّ مَتَارِيكََا

ص: ٣١١

أَبُو صَالِحِ الْحَنْفِيُّ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَ يَقُولُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَ فِي مَنَامِي فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِهِ مِنَ الْأَوْدِ وَ اللَّدْدِ وَ بَكَيْتُ فَقَالَ لَا تَبْكِي يَا عَلِيُّ وَ النَّفْتُ فَالْتَفَتَ فَإِذَا رَجُلَانِ مُصَفَّدَانِ وَ إِذَا جَلَامِيدٌ يَرْضُخُ بِهَا رُءُوسَهُمَا

وَ رُؤِيَ أَنَّهُ عَ قَالَ لَأُمُّ كَلْثُومٍ يَا بَنِيَّةُ إِنِّي أَرَانِي قَلَّ مَا أُصْحِبُكُمْ قَالَتْ وَ كَيْفَ ذَاكَ يَا أَبْتَاهُ قَالَ إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَ فِي مَنَامِي هُوَ يَمْسَحُ الْعِبَارَ عَنْ وَجْهِهِ وَ يَقُولُ يَا عَلِيُّ لَا عَلَيْكَ قَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ قَالَتْ فَمَا مَكْنَانَا حَتَّى ضُرِبَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الضَّرْبَةَ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ يَا بَنِيَّةُ لَا تَفْعَلِي فَإِنِّي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ يُشِيرُ إِلَيَّ بِكَفِّهِ يَا عَلِيُّ إِلَيْنَا فَإِنَّ مَا عِنْدَنَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ

أَبُو مِخْنَفِ الْأَزْدِيُّ وَ ابْنُ رَاشِدٍ وَ الرَّفَاعِيُّ وَ الثَّقَفِيُّ جَمِيعًا أَنَّهُ اجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْخَوَارِجِ بِمَكَّةَ فَقَالُوا إِنَّا شَرِينَا أَنْفُسَنَا لِلَّهِ فَلَوْ أَتَيْنَا أَيْمَةَ الضَّلَالِ وَ طَلَبْنَا غَرَنَهُمْ فَأَرْحَنَا مِنْهُمْ الْبِلَادَ وَ الْعِبَادَ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ أَنَا أَكْفِيكُمْ عَلِيًّا وَ قَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيُّ الْمَلْقَبُ بِالْبُرْكَ أَنَا أَكْفِيكُمْ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ بُكَرِ التَّمِيمِيُّ أَنَا أَكْفِيكُمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ اتَّعَدُوا النَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فَدَخَلَ ابْنُ مُلْجَمٍ الْكُوفَةَ فَرَأَى رَجُلًا مِنْ أَهْلِ التَّمِيمِ تِيمَ الرَّبَابِ عِنْدَ قَطَامِ التَّمِيمِيَّةِ وَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ قَتَلَ أَبَاهَا الْأَخْضَرَ وَ أَخَاهَا الْأَصْبَغَ بِالنَّهْرَوَانَ فَشَغَفَ بِهَا ابْنَ مُلْجَمٍ وَ خَطَبَهَا فَأَجَابَتْهُ بِمَهْرٍ ذَكَرَهُ الْعَبْدِيُّ فِي كَلِمَةٍ لَهُ فَقَالَ

كَمَهْرٍ قَطَامٍ مِنْ فَصِيحٍ وَاعْجَمٍ

وَ ضَرْبٍ عَلِيٍّ بِالْحُسَامِ الْمُسَمِّمِ

وَ لَا قَتْلَ إِلَّا دُونَ قَتْلِ ابْنِ مُلْجَمٍ

فَلَمْ أَرْ مَهْرًا سَاقَهُ ذُو سَمَاحَةٍ

ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَ عَبْدٍ وَ فِتْيَةٍ

فَلَا مَهْرَ أَغْلَى مِنْ عَلِيٍّ وَ إِنْ غَلَا

فَقَبِلَ ابْنُ مُلْجَمٍ ذَلِكَ قَالَتْ وَيَحْكُ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى قَتْلِ عَلِيٍّ وَ هُوَ فَارِسُ الْفُرْسَانِ وَ مُعَالِبُ الْأَقْرَانِ وَ السَّبَّاقُ إِلَى الطَّعَانِ وَ  
أَمَّا الْمَالِيَّةُ فَلَا بَأْسَ عَلَى مِنْهَا قَالَ أَقْبَلُ فَبَعَثْتُ إِلَى وَرْدَانَ بْنِ مُجَالِدِ التَّمِيمِيِّ وَ سَأَلْتُهُ مَعُونَةَ ابْنِ مُلْجَمٍ وَ اسْتَعَانَ ابْنَ مُلْجَمٍ  
بِشَيْبِ بْنِ بَجْرَةَ فَأَعَانَهُ وَ أَعَانَهُ رَجُلٌ مِنْ وَكَلَاءِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بِخَطِّ فِيهِ مِائَةٌ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَجَعَلَهُ مَهْرَهَا فَأَطَعَمَتْ لهُمَا  
اللُّوزَيْنَجَ وَ الْجُوزَيْنِقَ وَ سَقَتْهُمَا الْخَمْرَ الْعُكْبَرِيَّ فَنَامَ شَيْبٌ وَ تَمَتَّعَ ابْنُ مُلْجَمٍ

ص: ٣١٢

مَعَهَا ثُمَّ قَامَتْ فَأَيَّقَتْهُمَا وَ عَصَبَتْ صُدُورَهُمْ بِحَرِيرٍ وَ تَقَلَّدُوا أَسْيَافَهُمْ وَ كَمِنُوا لَهُ مُقَابِلَ السُّدَّةِ وَ حَضَرَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ  
لِمَعُونَتِهِمْ فَقَالَ لِابْنِ مُلْجَمٍ النَّجَا النَّجَا لِحَاجَتِكَ فَقَدْ ضَحِكَ الصُّبْحُ فَأَحْسَسَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ بِمَا أَرَادَ الْأَشْعَثُ فَقَالَ لَهُ قَتَلْتَهُ يَا  
أَشْعَثُ وَ خَرَجَ مُبَادِرًا لِيَمْضِيَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَسَبَقَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ. وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
الْأَزْدِيُّ أَقْبَلُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُنَادِي الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ فَإِذَا هُوَ مَضْرُوبٌ وَ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ الْحُكْمُ لِلَّهِ يَا عَلِيُّ لَا لَكَ وَ لَا  
لِأَصْحَابِكَ وَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ فُزْتُ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ ثُمَّ يَقُولُ لَا يَفُوتَنَّكُمْ الرَّجُلُ.

وَ كَانَ قَدْ ضْرَبَهُ شَيْبٌ فَأَخْطَاهُ وَ وَقَعَتْ ضْرِبَتُهُ فِي الطَّاقِ وَ مَضَى هَارِبًا حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَهُ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمٍّ لَهُ فَرَأَهُ يُحِلُّ  
الْحَرِيرَ عَنْ صَدْرِهِ فَقَالَ مَا هَذَا لَعَلَّكَ قَتَلْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ لَا فَقَالَ نَعَمْ فَقَتَلَهُ الْأَزْدِيُّ.

وَ أَمَّا ابْنُ مُلْجَمٍ فَإِنَّ رَجُلًا مِنْ هَمْدَانَ لَحِقَهُ وَ طَرَحَ عَلَيْهِ قَطِيفَةً وَ صَرَعهُ.

وَ انْسَلَّ الثَّلَاثُ بَيْنَ النَّاسِ فَلَمَّا رَأَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ إِنَّ أَنَا مِتُّ فَأَقْتُلُوهُ كَمَا قَتَلْتَنِي وَ إِنْ سَلِمْتُ رَأَيْتُ فِيهِ  
رَأْيِي وَ فِي رِوَايَةٍ إِنْ عَشْتُ رَأَيْتُ فِيهِ رَأْيِي وَ إِنْ هَلَكْتُ فَاصْنَعُوا بِهِ مَا يُصْنَعُ بِقَاتِلِ النَّبِيِّ فَسُئِلَ عَنْ مَعْنَاهُ فَقَالَ أَقْتُلُوهُ ثُمَّ  
أَحْرَقُوهُ بِالنَّارِ فَقَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَقَدْ ابْتِغَيْتُهُ بِالْفِ وَ سَمَّمْتُهُ بِالْفِ فَإِنْ خَانَنِي فَأَبْعِدْهُ اللَّهُ وَ لَقَدْ ضْرَبْتُهُ ضْرِبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ أَهْلِ  
الْأَرْضِ لَأَهْلَكْتَهُمْ

وَ فِي مَحَاسِنِ الْجَوَابَاتِ عَنِ الدِّينَوْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُقْتَلَ بِهِ شَرُّ خَلْقِهِ فَقَالَ عَلِيُّ عَ قَدْ أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ يَا حَسَنُ  
إِذَا مِتُّ فَأَقْتُلْهُ بِسَيْفِهِ وَ رَوَى أَنَّهُ قَالَ أَطْعَمُوهُ وَ اسْقُوهُ وَ أَحْسِنُوا إِسَارَهُ فَإِنْ أَصِحَّ فَأَنَا وَ لِي دُمِي إِنْ شِئْتُ عَفْوَتُ وَ إِنْ شِئْتُ  
اسْتَنْفَذْتُ وَ إِنْ هَلَكْتُ فَأَقْتُلُوهُ ثُمَّ أَوْصَى فَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا تُفِينَكُمُ تَخَوُّضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ خَوْصًا تَقُولُونَ قَتَلَ  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا لَا يُقْتَلَنَّ بِي إِلَّا قَاتِلِي وَ نَهَى عَنِ الْمُثَلَّةِ

وَ رَوَى أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ أَنَّهُ قَالَ عَ

فَلَا وَ رَبِّكَ مَا فَازُوا وَ مَا ظَفِرُوا

تِلْكَمُ قُرَيْشٌ تَمَنَّانِي لِتُقْتَلَنِي



فَإِنْ بَقِيَتْ فَرَهْنٌ ذِمَّتِي لَهُمْ

بِذَاتِ وَدَقِينٍ لَا يُعْفُو لَهَا أَثْرٌ

ص: ٣١٣

وَإِنْ هَلَكْتُ فَإِنِّي سَوْفَ أُوْتِرُهُمْ

ذُلَّ الْمَمَاتِ فَقَدْ خَانُوا وَقَدْ غَدَرُوا

وَأَمَرَ الْحَسَنَ عَ أَنْ يُصَلِّيَ الْغَدَاةَ بِالنَّاسِ وَرَوَى أَنَّهُ دَفَعَ فِي ظَهْرِهِ جَعْدَةً فَصَلَّى بِالنَّاسِ الْغَدَاةَ

الْأَصْبَغُ فِي خَبَرٍ أَنَّ عَلِيًّا عَ قَالَ لَقَدْ ضُرِبْتُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ لَأَقْبُضُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي رُفِعَ فِيهَا عِيسَى  
ابْنُ مَرْيَمَ

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَ فِي خَبَرٍ وَ لَقَدْ صُعِدَ بَرُوحِهِ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي صُعِدَ فِيهَا بَرُوحَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فَلَمَّا تُوَفِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ  
دُفِنَ جَلَسَ الْحَسَنُ وَ أَمَرَ بِهِ فَضُرِبَ عُنُقُهُ وَ اسْتَوْهَبَتْ أُمُّ الْهَيْثَمِ بِنْتُ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيَّةُ جِيْفَتَهُ لِتَسْوَلِيَ إِحْرَاقَهَا فَوَهَبَهَا لَهَا  
فَأَحْرَقَتْهَا بِالنَّارِ وَ أَمَّا الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ كَانَا مَعَ ابْنِ مُلْجَمٍ فِي الْعَقْدِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ عَمَرُو فَإِنَّ أَحَدَهُمَا ضَرَبَ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْبَيْتِيهِ  
وَ هُوَ رَاكِعٌ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ قَتَلَ خَارِجَةَ بْنَ أَبِي حَنِيْفَةَ الْعَامِرِيَّ وَ هُوَ بَظُنُّ أَنَّهُ عَمَرُو وَ كَانَ قَدِ اسْتَخْلَفَهُ لِعَلَّةٍ وَجَدَهَا

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَ

الْمُصْطَفَى فِي النَّاسِ بَاباً

أَيْنَ مَنْ كَانَ لِعِلْمٍ

مَا قُحِطَ النَّاسُ سَحَاباً

أَيْنَ مَنْ كَانَ إِذَا

فِي الْحَرْبِ أَجَاباً

أَيْنَ مَنْ كَانَ إِذَا نُودِيَ

مُسْتَجَاباً وَ مُجَاباً

أَيْنَ مَنْ كَانَ دُعَاهُ

وَلَهُ عَ

مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى عَلِيٍّ

خَلَّ الْعُيُونُ وَ مَا أَرْدُنَ

فَلَيْسَ قَلْبُكَ بِالْخَلِي

لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ الْخَلِي

تَضَعُضَتْ وَسَطَ النَّدَى

لِلَّهِ أَنْتَ إِذَا الرَّجَالُ

إِلَى فَسَلِّ وَ عِي

فَرَجَّتْ غُمَّتَهُ وَ لَمْ تَرَكَنْ

وَلَهُ عَ

خَذَلَ اللَّهُ خَاذِلِيهِ وَلَا

أَعْمَدَ عَنْ قَاتِلِيهِ سَيْفَ الْفَنَاءِ

زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ الْحُسَيْنُ لَمَّا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُ جَنِّيَّةً تَرْتِيهِ بِهَذِهِ

ص: ٣١٤

### الْأُبَيَاتِ

فَمَا ذَاقَتِ الْعَيْنُ طِيبَ الْوَسَنِ

لَقَدْ هَدَّ رُكْنِي أَبُو شَيْبَرٍ

وَالْقَيْتُ دَهْرِي رَهِيْنَ الْحَزَنِ

وَلَا ذَاقَتِ الْعَيْنُ طِيبَ الْكِرَى

حَرَارَةَ تُكَلِّ الرُّقُوبِ الشَّيْنِ

وَأَقْلَقْنِي طُولُ تَذْكَارِهِ

و قال أنس بن مالك سمعت صوت هاتف من الجن

أد الرسالة غير ما متوان

يا من يؤم إلى مدينة قاصدا

خير البرية ماجدا ذا شأن

قتلت شرار بني أمية سيذا

سيف النبي و هادم الأوثان

رب المفضل في السماء و أرضها

بكت الأنام له بكل مكان -

بكت المشاعر و المساجد بعد ما

و في شرف النبوة أنه سمع منهم

و أكرمهم فضلا و أوفاهم عهدا

لقد مات خير الناس بعد محمد

و أصدقهم قبيلا و أنجزهم وعدا -

و أضرهم سيفا في مهج العدى

صعصعة بن صوحان

و من لى أن أبئك ما لدا

إلى من لى بأنسك يا أخيا

لذاك خطوبه نشرا و طيا

طوتك خطوب دهر قد توالى

شكوت إليك ما صنعت إلدا

فلو نشرت قواك إلى المنايا

فلم يغن البكاء عليك شيئا  
نفضت تراب قبرك من يديا  
و أنت اليوم أوعظ منك حيا  
إلى لو أن ذلك رد شيا

بكيتك يا على لدر عيني  
كفى حزنا بدفنك ثم إنى  
و كانت فى حياتك لى عطات  
فيا أسفا عليك و طول شوقى

وله

أم قر عينا بزائريه

هل خبر القبر سائليه

ص: ٣١٥

بالجسد المستكن فيه  
تاه على كل من يليه  
حققت ما كنت أتقيه  
لكنت بالروح أفتديه  
أذم دهري و أشتكيه.

أم هل تراه أحاط علما  
لو علم القبر من يوارى  
يا موت ما ذا أردت منى  
يا موت لو تقبل افتداء  
دهر زمانى بفقد إلفى

أبو الأسود الدؤلى

ألا أبكى أمير المؤمنين  
و حثحتها و من ركب السفينا  
و من قرأ المثنى و المبينا  
رأيت البدر راق الناظرينا  
و يقضى بالفرائض مستبينا  
فلا قرت عيون الشامتينا  
بخير الناس طرا أجمعينا

ألا يا عين ويحك فاسعدينا  
رزينا خير من ركب المطايا  
و من لبس النعال و من حذاها  
إذا استقبلت وجه أبى حسين  
يقيم الحد لا يرتاب فيه  
ألا أبلغ معاوية بن حرب  
أ فى الشهر الحرام فجعثمونا

أبو حسن و خير الصالحينا  
نعام جال في بلد سنينا  
نرى فينا وصى المسلمينا  
و حسن صلاته في الراكعينا  
بأنك خيرهم حسبا و دينا  
فإن بقية الخلفاء فينا.-

و من بعد النبي فخير نفس  
كأن الناس إذ فقدوا عليا  
و كنا قبل مهلكه بخير  
فلا و الله لا أنسى عليا  
لقد علمت قريش حيث كانت  
فلا تشمت معاوية بن حرب

### الطائي

و أوجبت بعده للقاتل النار.-

حميت ليدخل جنات أبو حسن

### الحميري

كفاه مهجة خير الخلق إنسانا.-

لا در در المرادى الذى سفكت

ص: ٣١٦

### لبعض الصحابة

و ردت دعوتى بأسا عليا  
و كانت حية إذ كنت حيا  
إليك لو أن ذلك رد ليا.-

دعوتك يا على فلم تجبني  
بموتك ماتت اللذات عنى  
فيا أسفى عليك و طول شوقى

### لبعضهم

مما عليه من الإسلام عريانا  
منها و حنت عليه الأرض تحنانا  
تهلان طرفة عين هد تهلانا

أصحى بما قد تعاطاه بضرته  
أبكى السماء لباب كان يعمره  
عبدا تحمل إنما لو تحمله

طورا أقول ابن ملعونين ملتقط  
ويل له أيما ذا لعنة ولدت  
أضحى ببرهوت من بلهوت محتسبا  
ما دب في الأرض مذ ذلت مناكبها  
لا عاقر الناقة المردى ثمود لها  
و لا ابن آدم قابيل اللعين أخو  
بل المرادى عند الله أعظمهم  
من نسل إبليس لا بل كان شيطاننا  
ويل له أيما ذا لعنة كانا  
يلقى بها من عذاب الله ألوانا  
خلق من الخير أخلى منه ميزانا  
رب أتوا سخطة فسقا و كفرانا  
هابيل إذ قربا لله قربانا  
خزيا و أشقاهم نفسا و جثمانا.-

#### السنوبرى

نعم الشهيد إن رب الخلق يشهد لى  
من ذا يعزى النبى المصطفى بهما  
من ذا لفاطمة اللهفاء ينبئها  
من قابض النفس فى المحراب منتصبا  
نجمان فى الأرض بل بدران قد أفلا  
سيفان يغمد سيف الحرب إن برزا  
و الخلق إنهما نعم الشهيدان  
من ذا يعزیه من قاص و من دان  
عن بعلها و ابنها إنهاء لهفان  
و قابض النفس فى الهيجاء عطشان  
نعم و شمسان أما قلت شمسان  
و فى يمينهما للحرب سيفان.-

ص: ٣١٧

#### المصرى

غصبتم ولى الحق مهجة نفسه  
و ألجمتم آل النبى سيوفكم  
ضغائن بدر أظهرتها و جاهرت  
لوى عذره يوم الغدير بحقه  
و حاربه القرآن عنه فما ارعوى  
و كان لكم غصب الأمانة مقنعا  
تفرى من السادات سوقا و أذرعا  
بما كان منها فى الجوانح مودعا  
و أعقبه يوم البعير و أتبعنا  
و عاتبه الإسلام فيه فما رعا

## فصل فى زيارته ع

النَّبِيُّ ص مَنْ زَارَ عَلِيًّا بَعْدَ وَقَاتِهِ فَلَهُ الْجَنَّةُ

الصَّادِقُ ع مَنْ تَرَكَ زِيَارَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ أَلَا تَزُورُونَ مَنْ تَزُورُهُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ

وَعَنْهُ ع إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لَتُنْفَتَحُ عِنْدَ دُعَاءِ الزَّائِرِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا تَكُنْ عِنْدَ الْخَيْرِ نَوَامًا

ابن مدلل

زر بالقرى العالم الربانى  
علم الهدى و دعائم الإيمان  
و قل السلام عليك يا خير الورى  
يا أيها النبأ العظيم الشأن  
يا من على الأعراف يعرف فضله  
يا قاسم الجنات و النيران  
نار تكون قسيمها يا عدتى  
أنا آمن منها على جثمانى  
و أنا مضيفك و الجنان لى القرى  
إذ أنت أنت مورد الضيفان.-

دعبل

سلام بالغداة و بالعشى  
على جدت بأكناف القرى  
و لا زالت غزال النور ترجى  
إليه صباية المزن الروى  
ألا ذا حبذا ترب بنجد  
وقبر ضم أوصال الوصى  
وصى محمد بأبى و أمى  
و أكرم من مشى بعد النبى

ص: ٣١٨

لأن حجوا إلى البلد القصى  
فحجى ما حبيت إلى على  
و إن زاروا هم الشيخين زرنا  
عليا بالغداة و بالعشى.-

و كتب على مشهده ع

هذا ولى الله فى أرضه  
فى جنة الخلد و آلائه

لا يقبل الله له زائرا

لم يبر من سائر أعدائه.

ابن رزيق

كأنى إذ جعلت إليك قصدى  
قصدت الركن بالبيت الحرام  
و خيل لى بأنى فى مقامى  
لديه بين زمزم و المقام  
أيا مولاي ذكرك فى قعودى  
و يا مولاي ذكرك فى قيامى  
و أنت إذا انتبهت سمير فكرى  
كذلك أنت أنسى فى منامى  
و حبك إن يكن قد حل قلبى  
و فى لحمى استكن و فى عظامى  
فلو لا أنت لم تقبل صلاتى  
و لو لا أنت لم يقبل صيامى  
عسى أسقى بكأسك يوم حشرى  
و ويرد حين أشربها أوامى

باب مناقب فاطمة الزهراء ع

فصل فى تفضيلها على النساء

الْخَرْكُوشِيُّ فِي كِتَابِيهِ اللَّوَامِعِ وَ شَرَفِ الْمُصْطَفَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلْمَانَ وَ أَبُو بَكْرٍ الشَّيرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَ أَبُو إِسْحَاقَ التَّعَلْبِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الطَّائِيَّ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلَوِيَّةِ الْقَطَّانُ فِي تَفَاسِيرِهِمْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ وَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْقَاضِي النَّظَنْزِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ع وَ اللَّفْظُ لَهُ فِي قَوْلِهِ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ قَالَ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ بَحْرَانِ عَمِيقَانِ لَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَ فِي رِوَايَةٍ بَيْنَهُمَا بَرَزَخٌ رَسُولُ اللَّهِ يَخْرُجُ

ص: ٣١٩

مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَ الْمَرْجَانُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع

أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ فَاطِمَةَ ع بَكَتْ لِلْجُوعِ وَ الْعُرَى فَقَالَ النَّبِيُّ ص اقْبَعِي يَا فَاطِمَةُ بَرَزَخٌ فَوَ اللَّهُ إِنَّهُ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا سَيِّدٌ فِي الْآخِرَةِ وَ أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ يَقُولُ أَنَا اللَّهُ أَرْسَلْتُ الْبَحْرَيْنِ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ بَحْرَ الْعِلْمِ وَ فَاطِمَةَ بَحْرَ النُّبُوَّةِ يَلْتَقِيَانِ يَتَّصِلَانِ أَنَا اللَّهُ أَوْقَعْتُ الْوَصْلَةَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ قَالَ بَيْنَهُمَا بَرَزَخٌ مَانِعٌ رَسُولُ اللَّهِ يَمْنَعُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَحْزَنَ لِأَجْلِ الدُّنْيَا وَ يَمْنَعُ فَاطِمَةَ أَنْ تُخَاصِمَ بَعْلَهَا لِأَجْلِ الدُّنْيَا فَبَأَى آلَاءَ رَبِّكُمَا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ تَكْذِبَانِ بَوْلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حُبَّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ فَالْوِؤُ الْحَسَنُ وَ الْمَرْجَانُ الْحُسَيْنُ

لِأَنَّ اللَّوْلُؤَ الْكِبَارَ وَالْمَرْجَانَ الصَّغَارَ وَلَا غَرَوَ أَنْ يَكُونَا بَحْرَيْنِ لِسَعَةِ فَضْلِهِمَا وَكَثْرَةِ خَيْرِهِمَا فَإِنَّ الْبَحْرَ سُمِّيَ بَحْرًا لِسَعَتِهِ وَ  
أَجْرَى النَّبِيُّ صَ فَرَسًا فَقَالَ وَجَدْتُهُ بَحْرًا

البشنوى

ما عبد شمس و لا تيم و ناصبها  
من جندها الغيث و الطير الأبايل

فى البرزخ الشآن لما أنزلت مرج  
البحرين إذ يخرج المرجان و اللؤلؤ

محمد بن منصور السرخسى

و أراد رب العرش أن يلقى بها  
شجر كريم العرق و الأغصان

فقضى فزوجها عليا إنه  
كان الكفى لها بلا نقصان

و قضى الإله من أن تولد منهما  
ولدان كالقمرين يلتقيان

سبطا محمد الرسول و فلذتا  
كبد البتول كذاك يعتلقان

فبنى الإمامة و الخلافة و الهدى  
بعد الرسالة ذاك الولدان

تَفْسِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَتَادَةَ وَ مُجَاهِدٍ وَ ابْنِ جُبَيْرٍ وَ الْكَلْبِيِّ وَ الْحَسَنِ وَ أَبِي صَالِحٍ وَ الْقَزْوِينِيَّ وَ الْمَغْرِبِيَّ وَ الْوَالِيبِيَّ وَ فِي  
صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَ شَرَفِ الْخُرَكُوَشِيِّ وَ اعْتِقَادِ الْأَشْهَبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ كَانَتْ فَاطِمَةُ فَقَطُّ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ  
الصَّادِقِ وَ عَنِ سَائِرِ أَهْلِ الْبَيْتِ ع

عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ

ص: ٣٢٠

مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتِي قَالَ فَالذَّكَرُ عَلِيٌّ وَ الْأُنْثَى فَاطِمَةُ وَ قَتَّ الْهَجْرَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي اللَّيْلَةِ

الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ وَ مَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى فَالذَّكَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأُنْثَى فَاطِمَةُ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى لِمُخْتَلَفٍ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَ  
أَتَقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى بِقُوَّتِهِ وَ صَامَ حَتَّى وَفَى بِنَذْرِهِ وَ تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ وَ هُوَ رَاكِعٌ وَ آتَرَ الْمَقْدَادَ بِالْدِينَارِ عَلَى نَفْسِهِ قَالَ وَ  
صَدَّقَ بِالْحُسْنَى وَ هِيَ الْجَنَّةُ وَ الثَّوَابُ مِنَ اللَّهِ فَسَنِّيَسَّرُهُ لَذَلِكَ وَ جَعَلَهُ إِمَامًا فِي الْخَيْرِ وَ قُدْوَةً وَ أَبَا لِلْأَيِّمَةِ يَسِّرُهُ اللَّهُ لِلْيُسْرَى

الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ وَ لَقَدْ عَهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ كَلِمَاتٍ فِي مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَيِّمَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ  
كَذَا نَزَلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ ص



الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْكَرْخِيُّ فِي كِتَابِهِ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَتْ فَاطِمَةُ لَمَّا نَزَلَتْ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا هَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أَقُولَ لَهُ يَا أَبَتِ فَكُنْتُ أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْرَضَ عَنِّي مَرَّةً وَانْتَنِينَ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ إِنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ فِيكَ وَلَا فِي أَهْلِكَ وَلَا فِي نَسْلِكَ أَنْتِ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْجَفَاءِ وَالْغَلْظَةِ مِنْ قُرَيْشٍ أَصْحَابِ الْبَدَخِ وَالْكَبِيرِ قَوْلِي يَا أَبَتِ فَإِنَّهَا أَحْيَا لِلْقَلْبِ وَأَرْضَى لِلرَّبِّ

واعلم أن الله ذكر اثنتي عشرة امرأة في القرآن على وجه الكناية اسكنن أنت و زوجك الجنة حواء ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح و امرأت لوط إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة امرأة فرعون و امرأتها قائمة لإبراهيم و أصلحنا له زوجة لزركريا الآن حصحص الحق لزيخا و آتيناها أهله لأيوب إني وجدت امرأة تملكهم بلقيس إني أريد أن أنكحك لموسى و إذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا حفصة و عائشة و وجدك عائلا خديجة مرج البحرين فاطمة ع.

ثم ذكرهن بخصال التوبة من حواء قالا ربنا ظلمنا أنفسنا و الشوق من آسية رب ابن لي عندك بيتا في الجنة و الضيافة من سارة و امرأتها قائمة و العقل من بلقيس إن الملوك إذا دخلوا قرية و الحياء من امرأة موسى فجاءته

ص: ٣٢١

إحداهما تمشى و الإحسان من خديجة و وجدك عائلا و النصيحة لعائشة و حفصة يا نساء النبي لستن كأحد إلى قوله و أطعن الله و رسوله و العصمة من فاطمة و نساءنا و نساءكم.

و إن الله تعالى أعطى عشرة أشياء لعشرة من النساء التوبة لحواء زوجة آدم و الجمال لسارة زوجة إبراهيم و الحفاظ لرحيمة زوجة أيوب و الحرمة لآسية زوجة فرعون و الحكمة لزيخا زوجة يوسف و العقل لبلقيس زوجة سليمان و الصبر لبرحانة أم موسى و الصفوة لمريم أم عيسى و الرضا لخديجة زوجة المصطفى و العلم لفاطمة زوجة المرتضى.

و الإجابة لعشرة و لقد نادانا نوح فلنعم المجيبون فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن يوسف قال قد أجيبته دعوتكما موسى و هارون فاستجبنا له يونس فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر أيوب فاستجبنا له و وهبنا له يحيى زكريا ادعوني استجب لكم للمخلصين آمن يجيب المضطر للمضطرين و إذا سألك عبادي للداعين فاستجب لهم ربه فاطمة و زوجها.

و كان رسول الله ص يهتم لعشرة أشياء فآمنه الله منها و بشره بها لرفاقه و طنه فأنزل الله إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد و لتبديل القرآن بعده كما فعل بسائر الكتب فنزل إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون و لأمته من العذاب فنزل و ما كان الله ليعدبهم و أنت فيهم و لظهور الدين فنزل ليظهره على الدين كله و للمؤمنين بعده فنزل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة و لخصمائهم فنزل يوم لا يخزي الله النبي و الذين آمنوا و للشفاعاة فنزل لسوف يعطيك ربك فترضى و للفتنة بعده على وصيه فنزل فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون يعنى بعلى و لثبات الخلافة فى أولاده فنزل ليستخلفنهم فى الأرض و لابنته حال الهجرة فنزل الذين يذكرون الله قياما و قعودا الآيات.

و رأس التوابين أربعة آدم قالا ربنا ظلمنا أنفسنا و يونس قال سبحانك إني كنت من الظالمين و داود و خر راعيا و أناب و فاطمة الذين يذكرون الله

ص: ٣٢٢

قِيَامًا وَقُودًا. و خوفت أربعة من الصالحات آسية عذبت بأنواع العذاب فكانت تقول رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَ مريم خافت من الناس و هربت فناداها مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي وَ خديجة عذلتها النساء في النبي فهجرنها فقالت فاطمة أ ما كان أبي رسول الله أ لا يحفظ في ولده سرع ما أخذتم و أعجل ما نكصتم.

و رأس البكاءين ثمانية آدم و نوح و يعقوب و يوسف و شعيب و داود و فاطمة و زين العابدين ع

قَالَ الصَّادِقُ ع أَمَّا فَاطِمَةُ فَبَكَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى تَأْدَى أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا لَهَا آذَيْنَا بِكَثْرَةِ بُكَائِكَ إِمَّا أَنْ تَبْكِي بِاللَّيْلِ وَإِمَّا أَنْ تَبْكِي بِالنَّهَارِ وَ كَأَنَّ تَخْرُجُ إِلَى مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ فَتَبْكِي

. وَ خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعَةٌ

كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ الشَّيرَازِي وَ رَوَى أَبُو الْهَدَيْلِ عَنْ مُقَاتِلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَرَأَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ الْآيَةَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ

أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ وَ ابْنُ الْبَيْعِ فِي الْمُسْنَدِ وَ الْخَطِيبُ فِي التَّارِيخِ وَ ابْنُ بَطَّةَ فِي الْإِبَانَةِ وَ أَحْمَدُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَ السَّلَامِيُّ فِي تَارِيخِ خُرَّاسَانَ وَ أَبُو صَالِحٍ الْمُؤَدِّنُ فِي الْأَرْبَعِينَ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ رَوَى الشَّعْبِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَ رَوَى كُرَيْبٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ رَوَى مُقَاتِلٌ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ الضَّحَّاكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَدْ رَوَاهُ أَبُو مَسْعُودٍ وَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَ أَحْمَدُ وَ إِسْحَاقُ كُلُّهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ص وَ اللَّفْظُ لِلْحَلِيَّةِ أَنَّهُ قَالَ ع حَسْبُكِ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَ فِي رِوَايَةِ مُقَاتِلِ وَ الضَّحَّاكِ وَ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَفْضَلُهُنَّ فَاطِمَةُ

الْفَضَائِلِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعُكْبَرِيِّ وَ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَرِيَمُ الْخَيْرِ سِوَاءِ.

تَارِيخِ بَغْدَادَ بِإِسْنَادِ الْخَطِيبِ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ النَّبِيُّ خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ الْخَيْرِ سِوَاءِ.

ثم إن النبي فضلها على سائر نساء العالمين في الدنيا و الآخرة

ص: ٣٢٣

رَوَتْ عَائِشَةُ وَ غَيْرُهَا عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ يَا فَاطِمَةُ أُبَشِّرِي فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ عَلَى نِسَاءِ الْإِسْلَامِ وَ هُوَ خَيْرُ دِينٍ

حَدِيثُهُ إِنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ أَتَانِي مَلَكٌ فَبَشَّرَنِي أَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ أُمَّتِي

الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا وَ ابْنُ السَّعَادَاتِ فِي فَضَائِلِ الْعَشْرَةِ وَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ شَيْبَةَ فِي أَمَالِيهِ وَ الدَّيْلَمِيُّ فِي فِرْدَوْسِهِ أَنَّهُ ص قَالَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

حَلِيَّةِ أَبِي نُعَيْمٍ رَوَى جَابِرٌ عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ فِي خَبْرٍ أَمَا إِنَّهَا سَيِّدَةُ النَّسَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

تَارِيخِ الْبَلَاذِرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ لِفَاطِمَةَ أَنْتِ أَسْرَعُ أَهْلِي لِحَاقًا بِي فَوَجِمْتُ فَقَالَ لَهَا أَمَا تَرْضِينَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَتَبَسَّمَتْ

الشَّعْبِيُّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى فَاطِمَةَ شَيْئًا فَضَحِكَتْ فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ قَالَ لِي أَلَا تَرْضِينَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ أُمَّتِي

حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ وَكِتَابِ الشَّيْرَازِيِّ رَوَى عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ص دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدِينَكَ يَا بِنْتِي قَالَتْ إِنِّي لَوْجَعَةٌ وَإِنَّهُ لَيَزِيدُنِي أَنَّهُ مَا لِي طَعَامٌ أَكَلُهُ قَالَ يَا بِنْتِي أَمَا تَرْضِينَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قَالَتْ يَا أَبَتُ فَإِنَّ مَرِيئًا بِنْتُ عِمْرَانَ قَالَ تِلْكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَأَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِكِ أُمُّ وَاللَّهِ زَوَّجْتُكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وَقِيلَ لِلصَّادِقِ ع قَوْلُ الرَّسُولِ ص فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَيْ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قَالَ ذَاكَ مَرِيئًا وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَسِيَّةَ بِنْتُ مَزَاحِمٍ وَ مَرِيئًا بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِيجَةَ يَمَشِينَ أَمَامَ فَاطِمَةَ كَالْحِجَابِ لَهَا إِلَى الْجَنَّةِ

وَفِي الْحِسَابِ مِنْ سَيِّدَةِ الْحُورِ مَنْ وَلَدَ آدَمَ كُلَّهُمْ وَزَنَهُ أَمُّ الْحَجِجِ فَاطِمَةُ الْبَتُولِ عَدَدُ كُلِّ مِنْهُمَا أَلْفٌ وَ سِتْمِائَةٌ وَ ثَمَانِيَةٌ وَ تِسْعُونَ . وَ

سَأَلَ بَرْزُ الْهَرَوِيُّ الْحُسَيْنَ بْنَ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ كَمْ بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَرْبَعٌ فَقَالَ أَيُّهُنَّ أَفْضَلُ فَقَالَ فَاطِمَةُ قَالَ وَ لِمَ صَارَتْ أَفْضَلَ وَ كَانَتْ أَصْغَرَهُنَّ سِنًا

ص: ٣٢٤

وَ أَقْلَهُنَّ صُحْبَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ قَالَ لِيَخْصَلْتَيْنِ خَصَّهَا اللَّهُ بِهِمَا إِنَّهَا وَرَثَتْ رَسُولَ اللَّهِ وَ نَسَلُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْهَا وَ لَمْ يَخْصَّهَا بِذَلِكَ إِلَّا بِفَضْلِ إِخْلَاصِ عَرَفِهِ مِنْ بِنْتَيْهَا.

وَقَالَ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التَّفْضِيلُ هُوَ كَثْرَةُ الثَّوَابِ بِأَنْ يَقَعَ خِلَاصٌ وَ يَقِينٌ وَ نِيَّةٌ صَافِيَةٌ وَ لَا يَمْتَنَعُ مِنْ أَنْ تَكُونَ عَ قَدِ فَضَلَتْ عَلَى أَخَوَاتِهَا بِذَلِكَ وَ يَعْتَمَدُ عَلَى أَنَّهَا عَ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ بِإِجْمَاعِ الْإِمَامِيَّةِ وَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ مِنْ تَعْظِيمِ الرَّسُولِ ص لِسَانِ فَاطِمَةَ وَ تَخْصِيصِهَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِهِنَّ مَا رُبَّمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْاسْتِدْلَالِ عَلَيْهِ.

مهيار

الأذى روحى فداك

يا ابنة المختار من كل

بالفضل اجتباك

يا ابنة المختار إن الله

و ارتضى بعلك للخلق

جميعا و ارتضاك

و على الأمة جمعا

فضل الله أباك.-

الزاهى

و بمدح فاطمة البتول تنير لى

ظلم القيامة يوم ينفخ صورها

فصل فى منزلتها عند الله تعالى

صَحِيحُ الدَّارِ قُطَيْبِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ أَمَرَ بِقَطْعِ إِصْبِ فَقَالَ اللَّصُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدَّمْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ وَ تَأْمُرُهُ بِالْقَطْعِ فَقَالَ لَوْ كَانَتْ ابْنَتِي فَاطِمَةَ فَسَمِعْتُ فَاطِمَةَ فَحَزَنْتُ فَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَ بِقَوْلِهِ لَيْتَنِي أَشْرَكْتُ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ فَحَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ فَنَزَلَ لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَتَعَجَّبَ النَّبِيُّ مِنْ ذَلِكَ فَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ وَ قَالَ كَانَتْ فَاطِمَةُ حَزَنْتُ مِنْ قَوْلِكَ فَهَذِهِ الْآيَاتُ لِمُوَافَقَتِهَا لِتَرْضَى

سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ وَ إِذَا النُّفُوسُ رُؤِجَتْ قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِذَا قَطَعَ الصِّرَاطَ رُؤِجَهُ اللَّهُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ بِأَرْبَعِ نِسْوَةٍ مِنْ

ص: ٣٢٥

نِسَاءِ الدُّنْيَا وَ سَبْعِينَ أَلْفَ حُورِيَّةٍ مِنْ حُورِ الْجَنَّةِ إِلَّا عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ زَوْجُ الْبُتُولِ فَاطِمَةَ فِي الدُّنْيَا وَ هُوَ زَوْجُهَا فِي الْآخِرَةِ فِي الْجَنَّةِ لَيْسَتْ لَهُ زَوْجَةٌ فِي الْجَنَّةِ غَيْرُهَا مِنْ نِسَاءِ الدُّنْيَا لَكِنْ لَهُ فِي الْجَنَانِ سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ لِكُلِّ حَوْرَاءَ سَبْعُونَ أَلْفَ خَادِمٍ

وَ رَوَى أَنَّ فَاطِمَةَ عَ تَمَنَّتْ وَكِيلًا عِنْدَ غَزَاةِ عَلِيٍّ عَ فَنَزَلَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخَذَهُ وَكِيلًا

و سئل عالم فقيل إن الله تعالى قد أنزل هل أتى فى أهل البيت و ليس شىء من نعيم الجنة إلا و ذكر فيه إلا الحور العين قال ذلك إجلالا لفاطمة ع

النَّبِيُّ صَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ خَلَقَهَا مِنْ نُورٍ وَجْهِهِ ثُمَّ أَخَذَ ذَلِكَ النُّورَ فَقَدَفَهُ فَأَصَابَنِي ثُلُثُ النُّورِ وَ أَصَابَ فَاطِمَةَ ثُلُثُ النُّورِ وَ أَصَابَ عَلِيًّا وَ أَهْلَ بَيْتِهِ ثُلُثُ النُّورِ فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى إِلَى وَلايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ لَمْ يُصِبْهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ ضَلَّ عَنْ وَلايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ

الحُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الصَّادِقِ عَ وَ جَابِرُ الْجُعْفِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَ قَالَ النَّبِيُّ صَ إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضَبُ لِعُضْبِ فَاطِمَةَ وَ يَرْضَى لِرِضَاهَا

ابن شُرَيْحٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَ وَابْنِ سَعِيدٍ الْوَاعِظُ فِي شَرَفِ النَّبِيِّ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَبُو صَالِحٍ الْمُؤَدِّنُ فِي الْفَضَائِلِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعُكْبَرِيُّ فِي الْإِبَانَةِ وَ مُحَمَّدُ الْأَسْفَرَايِينِيُّ فِي الدِّيَانَةِ رَوَوْا جَمِيعًا أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضَبُ لِعُضْبِكَ وَيَرْضَى لِرِضَاكِ وَ جَاءَ سَنَدُ إِلَى الصَّادِقِ عَ وَ سَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَا سَنَدُ أَلَسْتُمْ رَوَيْتُمْ فِيمَا تَرَوُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْضَبُ لِعُضْبِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَيَرْضَى لِرِضَاهُ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا تُتَكْرَرُ أَنْ تَكُونَ فَاطِمَةُ مُؤْمِنَةً يَغْضَبُ لِعُضْبِهَا وَيَرْضَى لِرِضَاهَا فَقَالَ سَنَدُ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ

خطيب منيح

و يغضب إن غدت في المغضبينا

و كان الله يرضى حين ترضى

تَارِيخُ بَعْدَادَ وَ كِتَابُ السَّمْعَانِيِّ وَ أَرْبَعِينَ ابْنَ الْمُؤَدِّنِ وَ مَنَاقِبُ فَاطِمَةَ عَنِ ابْنِ شَاهِينَ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ حُدَيْفَةَ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ وَ قَالَ ابْنُ مَنَدَةَ خَاصُّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ يُقَالُ أَيْ مَنْ وَ لَدَّتُهُ بِنَفْسِهَا وَ هُوَ الْمَرُورِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَ وَ الْأَوْلَى كُلُّ مُؤْمِنٍ مِنْهُمْ

ص: ٣٢٦

سُئِلَ الصَّادِقُ عَ عَنْ مَعْنَى حَىَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ فَقَالَ خَيْرُ الْعَمَلِ بِرُ فَاطِمَةَ وَ وُلْدِهَا وَ فِي خَبَرِ آخِرِ الْوَلَايَةِ

الصاحب

و ملجئى من الوجلى

حب على لى أمل

فحبه خير العمل

إن لم يكن لى من عمل

وَ فِي الْمُحَاضَرَاتِ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ بِخَمْسِ سَجَدَاتٍ بَلَا رُكُوعٍ فَقُلْنَا لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَتَانِي جَبْرِئِيلُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ عَلِيًّا فَسَجَدْتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَسَنَ فَسَجَدْتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحُسَيْنَ فَسَجَدْتُ وَ رَفَعْتُ رَأْسِي ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَاطِمَةَ فَسَجَدْتُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ أَحَبَّهُمْ فَسَجَدْتُ

السَّمْعَانِيُّ فِي الرِّسَالَةِ الْقَوَامِيَّةِ وَ الزَّعْفَرَانِيُّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَ الْأَشْهُبِيُّ فِي اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَ الْعُكْبَرِيُّ فِي الْإِبَانَةِ وَ أَحْمَدُ فِي الْفَضَائِلِ وَ ابْنُ الْمُؤَدِّنِ فِي الْأَرْبَعِينَ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ أَبِي جَحِيفَةَ وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْأَصْبَغِ عَنِ أَبِي أَيُّوبَ وَ قَدْ رَوَى حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ الْقَزْوِينِيِّ عَنِ عَطَاءٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ كُلِّهِمْ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ وَقَفَ الْخَلَائِقُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى نَادَى مُنَادٍ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ أَيُّهَا النَّاسُ غَضُوا أَبْصَارَكُمْ وَ نَكَّسُوا مِنْ رُءُوسِكُمْ فَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ تَجُوزُ عَلَى الصَّرَاطِ وَ فِي حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ فَيَمُرُّ مَعَهَا سَبْعُونَ جَارِيَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كَالْبَرْقِ اللَّامِعِ

وَ رَوَى أَهْلُ النَّبِيِّ عَ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ تُقْبَلُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نَوْقِ الْجَنَّةِ مُدَلَّجَةً الْجَنِينِ خِطَامُهَا مِنْ لَوْلُو رَطْبِ قَوَائِمِهَا مِنَ الزُّمُرِدِ الْأَخْضَرِ ذَنَبُهَا مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ عَيْنَاهُ يَأْفُوتَانِ حَمْرَاوَانِ عَلَيْهَا قُبَّةٌ مِنْ نُورٍ يَرَى

ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَ بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا دَاخِلُهَا عَفْوُ اللَّهِ وَ خَارِجُهَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ مِنْ نُورِ اللَّتَّاجِ سَبْعُونَ رُكْنًا  
كُلُّ رُكْنٍ مُرْصَعٌ بِالذَّرِّ وَ الْيَاقُوتِ يُضِيءُ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدَّرِيُّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَ عَنِ يَمِينِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ عَنِ

ص: ٣٢٧

شِمَالِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ جِبْرِئِيلُ أَخَذَ بِخِطَامِ النَّاقَةِ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ غَضُوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ قَالَ فَتَسِيرُ  
حَتَّى تُحَازِيَ عَرْشَ رَبِّهَا الْخَبَرَ

البشنوى

وقف النداء فى موضع عبرت  
فيه البتول عيونكم غضوا  
فتغض و الأبصار خاشعة  
و على بنان الظالم العض  
تسود حينئذ وجوه  
و وجوه أهل الحق تبيض -

خطيب منيح

توافقى فى الششور على نجيب  
به أملاك ربك محققونا  
و يسمع من خلال العرش صوت  
ينادى و الخلائق شاخصونا  
ألا إن البتول تجوز فيكم  
فغضوا من مهابتها العيوننا -

أبو الحسن البوسنجى

قال النبى المصطفى فيما روى  
عنه على و هو نور يقتبس  
نادى مناد من وراء الحجب فى  
يوم القيامة و الخلائق أركسوا  
هايتك فاطمة سليمة أحمد  
تهوى تجوز على الصراط و نكسوا

النَّبِيُّ ص فى خَبَرٍ تَقَدَّمَ أَوَّلُهُ قَالَ فَتَسِيرُ يَعْنِي فَاطِمَةَ حَتَّى تُحَازِيَ عَرْشَ رَبِّهَا وَ تَرُجُّ نَفْسَهَا عَنْ نَاقَتِهَا وَ تَقُولُ إِلَهِي وَ سَيِّدِي  
أَحْكُمْ بَيْنِي وَ بَيْنَ مَنْ ظَلَمَنِي أَحْكُمْ بَيْنِي وَ بَيْنَ مَنْ قَتَلَ وَ لَدَى فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ يَا حَبِيبَتِي وَ ابْنَةَ حَبِيبِي سَلِينِي تُعْطَى  
وَ اسْتَشْفَعِي تُشْفَعِي فَوْ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لَا جَارَ لِي ظَلَمَ ظَالِمٌ فَتَقُولُ إِلَهِي وَ سَيِّدِي ذُرِّيَّتِي وَ شِيعَتِي وَ شِيعَةَ ذُرِّيَّتِي وَ مُجِبِّي  
ذُرِّيَّتِي فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَيْنَ ذُرِّيَّةُ فَاطِمَةَ وَ شِيعَتُهَا وَ مُحِبُّوهَا وَ مُجِبُّو ذُرِّيَّتِهَا فَيَقُولُونَ وَ قَدْ أَحَاطَ بِهِمْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ  
فَتَقْدُمُهُمْ فَاطِمَةُ كُلُّهُمْ حَتَّى تُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ وَ فى خَبَرٍ آخَرَ تُحْشَرُ فَاطِمَةُ وَ تُخْلَعُ عَلَيْهَا الْحُلُّ وَ هِيَ آخِذَةٌ بِقَمِيصِ الْحُسَيْنِ  
مُطَّخٌ بِالذَّمِّ وَ قَدْ تَعَلَّقَتْ بِقَائِمِ الْعَرْشِ تَقُولُ رَبِّ أَحْكُمْ بَيْنِي وَ بَيْنَ قَاتِلِ وَ لَدَى الْحُسَيْنِ فَيُؤْخَذُ لَهَا بِحَقِّهَا

مسعود بن عبد الله القائي

لا بد أن ترد القيامة فاطم  
وويل لمن شفاؤه خصماؤه  
و قميصها بدم الحسين ملطخ  
و الصور فى يوم القيامة ينفخ .-

لغيره

حسب الذى قتل الحسين  
أن الشفيح لدى الإله  
من الخسارة و الندامة  
خصيمه يوم القيامة .-

الصاحب

سوف تأتى الزهراء تلتمس الحكم  
و أبوها و بعلها و بنوها  
و تنادى يا رب ذبح أولادى  
فينادى بمالك ألهب النار  
و يجازى كل بما كان منه  
إذا حان معشر التعديل  
حولها و الخصام غير قليل  
لما ذا و أنت أنت مديلى  
و أجح و خذ بأهل الغلول  
من عقاب التخليد و التنكيل .-

شاعر

كأنى بنتن المصطفى قد تعلقت  
و فى حجرها ثوب الحسين مضرجا  
تقول أيا عدل اقض بينى و بين من  
أجالوا عليه بالصوارم و القنا  
فيقضى على قوم إليها تألبوا  
يذاها بساق العرش و الدمع أذرت  
و عنها جميع العالمين بحسرة  
تعدى على ابنى بين قهر و قسوة  
و كم جال فيهم من سنان و شفرة  
بشر عذاب النار من غير فترة

أَبُو بَكْرٍ مَرَدَوِيهِ فِي كِتَابِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ سِنَانِ الْأَوْسِيِّ قَالَ النَّبِيُّ ص حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا زَوَّجَ فَاطِمَةَ عَلِيًّا عَامَرَ رِضْوَانَ فَأَمَرَ شَجَرَةَ طُوبَى فَحَمَلَتْ رِقَاعًا لِمُجِيبِي أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ أَمْطَرَهَا مَلَائِكَةً مِنْ نُورٍ بَعْدَ تَلْكَ الرِّقَاعِ فَأَخَذَ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ الرِّقَاعَ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاسْتَوَتْ بِأَهْلِهَا أَهْبَطَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِتِلْكَ الرِّقَاعِ فَإِذَا لَقِيَ مَلَكٌ مِنْ تِلْكَ الْمَلَائِكَةِ رَجُلًا مِنْ مُجِيبِي آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ دَفَعَ إِلَيْهِ رُقْعَةً بَرَاءَةٍ مِنَ النَّارِ

ص: ٣٢٩

وَجَاءَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ مِنْهَا كَشْفُ التَّلْعَبِيِّ وَفَضَائِلُ أَبِي السَّعَادَاتِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا أَنَّهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَيْنَمَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ بَعْدَ مَا سَكَنُوا رَأَوْا نُورًا أَضَاءَ الْجَنَانَ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَا رَبُّ إِنَّكَ قَدْ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا فَيُنَادِي مُنَادٍ لَيْسَ هَذَا نُورَ الشَّمْسِ وَلَا نُورَ الْقَمَرِ وَإِنَّ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ تَعَجَّبَا مِنْ شَيْءٍ فَضَحِكَا فَاشْرَقَتِ الْجَنَانَ مِنْ نُورِهِمَا

شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي خَبَرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ كُنْتُ جَالِسًا وَإِذَا نُورٌ ضَرَبَ وَجْهِي فَقُلْتُ لِجَبْرِئِيلَ مَا هَذَا النُّورُ الَّذِي رَأَيْتَهُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا هَذَا نُورَ الشَّمْسِ وَلَا نُورَ الْقَمَرِ وَلكِنْ جَارِيَةٌ مِنْ جَوَارِيِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَطْلَعَتْ مِنْ قَصْرِهَا فَظَنَرْتُ إِلَيْكَ فَضَحِكْتَ فَهَذَا النُّورُ خَرَجَ مِنْ فِيهَا وَهِيَ تَدُورُ فِي الْجَنَّةِ إِلَى أَنْ يَدْخُلَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

الحميري

و أخبرنا الإله بما وقاهم  
و أكرمهم لما صبروا جميعا  
فلا شمسا يرون و لا حميما  
و لقاهم هناك من السرور  
بجنات و ألوان الحرير  
و لا غساق بين الزمهير.

العبدى

أ و ليس الإله قال لنا  
و إذا بالنداء يا ساكن الجنة  
ذا على الوصى داعب مولاتكم  
فبدا إذ تبسمت ذلك النور  
لا شمس فيها يرى و لا زمهيرا  
مهلا أمتم التغييرا  
فاطما فأبدت سرورا  
فزادت كرامة و حبورا

أَبُو صَالِحٍ فِي الْأَرْبَعِينَ عَنْ أَبِي حَامِدٍ الْأَسْفَرَايِينِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَوَّلُ شَخْصٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَاطِمَةُ



ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة و الخركوشي في شرف النبي و ابن بطّة في الإبانة عن الكلبي عن جعفر بن محمد قال  
النبي ص لعلّي هل تدري لم سميت فاطمة قال علي لم سميت فاطمة يا رسول

ص: ٣٣٠

الله قال لانها فطمت هي و شيعتها من النار

أبو علي السلمي في تاريخه بإسناده عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي هريرة قال علي ع إنما سميت فاطمة  
لأن الله فطم من أحبها من النار

ابن شيرويه في الفردوس عن جابر الأنصاري قال النبي ص إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها و فطم محبوبها عن النار  
الصادق ع أ تدري أي شيء تفسير فاطمة قلت أخبرني يا سيدي قال فطمت من الشر و يقال إنها سميت فاطمة لانها فطمت  
عن الطم

أبو صالح المؤذن في الأربعين سئل رسول الله ص ما البتول قال النبي لم تر حمرة قط و لم تحض فإن الحيض مكروه على  
بنات الأنبياء

و قال ص لعائشة يا حميراء إن فاطمة ليست كإساءة الآدميين لا تغتسل كما يغتسلن

أبو عبد الله ع قال حرم الله النساء على علي ما دامت فاطمة حيّة لانها طاهرة لا تحيض

و قال عبيد الهروي في الغريبين سميت مريم بتولا لانها بتلت عن الرجال و سميت فاطمة بتولا لانها بتلت عن النظر

أبو هاشم العسكري سألت صاحب العسكر ع لم سميت فاطمة الزهراء فقال كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين من أول النهار  
كالشمس الضاحية و عند الزوال كالقمر المنير و عند الغروب غروب الشمس كالكوكب الدرّي

الحسن بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله ع لم سميت فاطمة الزهراء قال لأن لها في الجنة قبة من ياقوتة حمراء ارتفاعها في  
الهناء مسيرة سنة معلقة بقدره الجبار لا علاقة لها من فوقها فتمسكها و لا دعامة لها من تحتها فتلزمها لها مائة ألف باب و  
على كل باب ألف من الملائكة يراها أهل الجنة كما يرى أحدكم الكوكب الدرّي الزاهر في أفق السماء فيقولون هذه الزهراء  
لفاطمة

منصور الفقيه

على من ليس من آل الرسول

إذا فخرت بنو الإسلام يوما

بأن خيارها ولد البتول.

قضيت لها كما أضى عليها

فصل في حب النبي إياها

جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ وَ إِبَانَةِ الْعُكْبَرِيِّ وَ أَخْبَارِ فَاطِمَةَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الصَّوَلِيِّ وَ تَارِيخِ خُرَّاسَانَ عَنْ السَّلَامِيِّ مُسْنَدًا أَنْ جُمِيعًا التَّيْمِيَّ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ عَمَّتِي عَلِيَّ عَائِشَةَ فَقَالَتْ لَهَا عَمَّتِي مَا حَمَلَكَ عَلَى الْخُرُوجِ عَلَيَّ فَقَالَتْ عَائِشَةُ دَعَيْنَا فَوَاللَّهِ مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْ عَلِيٍّ وَ لَا مِنَ النِّسَاءِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ فَاطِمَةَ

فَضَائِلُ الْعَشْرَةِ عَنْ أَبِي السَّعَادَاتِ وَ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنِ السَّمْعَانِيِّ وَ فِي رَوَايَاتٍ عَنْ شَرِيكِ وَ الْأَعْمَشِ وَ كَثِيرِ النَّوَّاءِ وَ ابْنِ الْحَبَّامِ كُلِّهِمْ عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَائِشَةَ وَ عَنْ أُسَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ وَ رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النِّسَاءِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ فَاطِمَةَ قُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ زَوْجُهَا

جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ قَالَ بُرَيْدَةُ كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَاطِمَةَ وَ مِنَ الرِّجَالِ عَلِيٌّ

قُوْتُ الْقُلُوبِ عَنْ أَبِي طَالِبِ الْمَكِّيِّ وَ الْأَرْبَعِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحِ الْمُؤَدِّنِ وَ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ أَحْمَدَ بِالإِسْنَادِ عَنْ سُفْيَانَ وَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الْجَحَافِ عَنْ جُمَيْعِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهُ قَالَ عَلِيُّ لِلنَّبِيِّ ص لَمَّا جَلَسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ فَاطِمَةَ وَ هُمَا مُضْطَجِعَانِ أَيْنَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنَا أَوْ هِيَ فَقَالَ ص هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَ أَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا

وَ فِي خَبَرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ افْتَخَرَ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ بِفَضَائِلِهِمَا فَأَخْبَرَ جَبْرِئِيلُ لِلنَّبِيِّ أَنَّهُمَا قَدْ أَطَالَا الْخُصُومَةَ فِي مَحَبَّتَيْكَ فَأَحْكُمْ بَيْنَهُمَا فَدَخَلَ وَ قَصَّ عَلَيْهِمَا مَقَالَتَهُمَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَاطِمَةَ وَ قَالَ لَكَ حَلَاوَةُ الْوَلَدِ وَ لَهُ عِزُّ الرِّجَالِ وَ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ وَ الَّذِي اصْطَفَاكَ وَ اجْتَبَاكَ وَ هَدَاكَ وَ هَدَى بِكَ الْأُمَّةَ لَا زِلْتُ مُفِرَّةً لَهُ مَا عِشْتُ

حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ فِي خَبَرٍ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ أَنَّ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ وَ بَنِي هَاشِمٍ اخْتَصَمُوا فِي رَسُولِ اللَّهِ ص أَيْنَا أَوْلَى بِهِ وَ أَحَبُّ إِلَيْهِ فَقَالَ أَمَّا أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فَإِنَّمَا أَنَا أَخُوكُمْ فَقَالُوا اللَّهُ أَكْبَرُ ذَهَبْنَا بِهِ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ وَ أَمَّا أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ

فَإِنَّمَا أَنَا مِنْكُمْ فَقَالُوا اللَّهُ أَكْبَرُ ذَهَبْنَا بِهِ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ وَ أَمَّا أَنْتُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ فَانْتُمْ مِنِّي وَ إِلَيَّ فَقُمْنَا وَ كُنَّا رَاضٍ مُغْتَبِطٍ بِرَسُولِ اللَّهِ ص

عَامِرُ الشَّعْبِيِّ وَالحَسَنُ البَصْرِيُّ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَمُجَاهِدٌ وَابْنُ جُبَيْرٍ وَجَابِرُ الْأَنْصَارِيُّ وَ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ وَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا فَاطِمَةٌ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَعْضَبَهَا فَقَدْ أَعْضَبَنِي أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْزَمَةَ

وَ فِي رِوَايَةِ جَابِرٍ فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ

وَ فِي مُسْلِمٍ وَ الْحَلِيَّةِ إِنَّمَا فَاطِمَةُ ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيْبُنِي مَا أَرَابَهَا وَ يُؤْذِنِي مَا آذَاهَا

سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ص يَقُولُ فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي مَنْ سَرَّهَا فَقَدْ سَرَّنِي وَ مَنْ سَاءَهَا فَقَدْ سَاءَنِي فَاطِمَةُ أَعَزُّ الْبَرِيَّةِ عَلَيَّ

مُسْتَدْرِكِ الْحَاكِمِ عَنِ أَبِي سَهْلٍ بْنِ زِيَادٍ عَنِ إِسْمَاعِيلَ وَ حَلِيَّةِ أَبِي نُعَيْمٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ وَ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْزَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ إِنَّمَا فَاطِمَةُ شَجَنَةٌ مِنِّي يَقْبِضُنِي مَا يَقْبِضُهَا وَ يَبْسُطُنِي مَا يَبْسُطُهَا

وَ جَاءَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ إِنَّ قَوْمَكَ يَقُولُونَ إِنَّكَ تَوَثَّرَ عَلَيْهِمْ وَ لَدَّ فَاطِمَةَ فَقَالَ عُمَرُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُرْضِينِي مَا أَرْضَاهَا وَ يُسْخِطُنِي مَا أَسْخَطَهَا فَوَ اللَّهُ إِنِّي لَحَقِيقٌ أَنْ أَطْلُبَ رِضَى رَسُولِ اللَّهِ وَ رِضَاهُ وَ رِضَاهَا فِي رِضَى وَ لَدِّهَا

بيت

مسرتها جدا و يشنى اغتنامها.-

و قد علموا أن النبي يسره

قوله ص هذا يدل على عصمتها لأنها لو كانت ممن تقارف الذنوب لم يكن مؤذيها مؤذيا له ص على كل حال بل كان من فعل المستحق من ذمها و إقامة الحد إن كان الفعل يقتضيه سارا له و مطيعا

أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيُّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ يَدْخُلُ عَلَيَّ فَاطِمَةَ فَدَخَلَ عَلَيَّهَا فَقَامَتْ إِلَيْهِ وَ اعْتَنَقَتْهُ وَ قَبَّلَتْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ

الْأَرْبَعِينَ عَنِ ابْنِ الْمُؤَدِّ بْنِ إِسْنَادِهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ عَنِ مَيْسَرَةَ عَنِ الْمِنْهَالِ عَنِ

ص: ٣٣٣

عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ وَ فِي فَضَائِلِ السَّمْعَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَا كَانَ النَّبِيُّ ص إِذَا قَدِمَ مِنْ مَعَاذِهِ قَبَّلَ فَاطِمَةَ

وَ رَوَوْا عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ص قَامَ لَهَا مِنْ مَجْلِسِهِ وَ قَبَّلَ رَأْسَهَا وَ أَجْلَسَهَا مَجْلِسَهُ وَ إِذَا جَاءَ إِلَيْهَا لَقِيَتْهُ وَ قَبَّلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَ جَلَسَا مَعَا

أَبُو السَّعَادَاتِ فِي فَضَائِلِ الْعَشْرَةِ وَابْنُ الْمُؤَدِّنِ فِي الْأَرْبَعِينَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْبِيِّ وَعَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالُوا كَانَ النَّبِيُّ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا كَانَ آخِرَ النَّاسِ عَهْدًا بِفَاطِمَةَ وَإِذَا قَدِمَ كَانَ أَوَّلَ النَّاسِ عَهْدًا بِفَاطِمَةَ

و لو لم يكن لها عند الله تعالى فضل عظيم لم يكن رسول الله ص يفعل معها ذلك إذ كانت ولده و قد أمر الله بتعظيم الولد للوالد و لا يجوز أن يفعل معها ذلك و هو بضد ما أمر به أمته عن الله تعالى

أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ كَانَتْ فَاطِمَةُ مِنْ أَعَزِّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا وَ هِيَ تُصَلِّي فَسَمِعَتْ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ فِي رَحْلِهَا فَفَطَعَتْ صَلَاتَهَا وَ خَرَجَتْ مِنَ الْمُصَلَّى فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهَا وَ قَالَ يَا بُنَيَّةُ كَيْفَ أَمْسَيْتِ رَحِمَكَ اللَّهُ عَشِيْنَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَ قَدْ فَعَلَ

أَخْبَارِ فَاطِمَةَ عَنْ أَبِي الصَّوَلِيِّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى فَاطِمَةَ فَقَدِمَتْ لَهُ كِسْرَةً يَابِسَةً مِنْ خُبْزٍ شَعِيرٍ فَأَفْطَرَ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّةُ هَذَا أَوَّلُ خُبْزٍ أَكَلَ أَبُوكَ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَجَعَلَتْ فَاطِمَةُ تَبْكِي وَ رَسُولُ اللَّهِ يَمْسَحُ وَجْهَهَا بِيَدِهِ

أَبُو صَالِحِ الْمُؤَدِّنِ فِي الْأَرْبَعِينَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ فَفَعَلْتُ فَقَالَ لِي جَبْرِئِيلُ إِنَّ اللَّهَ بَنَى جَنَّةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ بَيْنَ كُلِّ قِصْبَةٍ إِلَى قِصْبَةٍ لَوْلُؤَةٍ مِنْ يَاقُوتٍ مُشَدَّرَةٍ بِالذَّهَبِ وَ جَعَلَ سُقُوفَهَا زَبْرُجَدًا أَخْضَرَ وَ جَعَلَ فِيهَا طَاقَاتٍ مِنْ لَوْلُؤٍ مُكَلَّلَةٍ بِالْيَاقُوتِ ثُمَّ جَعَلَ غُرْفًا لِبَنَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ لِبَنَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ لِبَنَةٍ مِنْ دُرٍّ وَ لِبَنَةٍ مِنْ يَاقُوتٍ وَ لِبَنَةٍ مِنْ زَبْرُجَدٍ ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا عِيُونًا تَتَّبِعُ مِنْ نَوَاحِيهَا وَ حَفَّ بِالْأَنْهَارِ وَ جَعَلَ عَلَى الْأَنْهَارِ قِيَابًا مِنْ دُرٍّ قَدْ شُعِبَتْ بِسَلْسِلِ الذَّهَبِ وَ حُفَّتْ

ص: ٣٣٤

بِأَنْوَاعِ الشَّجَرِ وَ بَنَى فِي كُلِّ غُصْنٍ وَ جَعَلَ فِي كُلِّ قُبَّةٍ أَرِيكَةً مِنْ دُرَّةٍ بَيَضَاءَ غِشَاؤِهَا السُّنْدُسُ وَ الْإِسْتَبْرَقُ وَ فَرَشَ أَرْضَهَا بِالزَّعْفَرَانِ وَ فَتَقَ بِالْمِسْكِ وَ الْعَنْبَرِ وَ جَعَلَ فِي كُلِّ قُبَّةٍ حَوْرَاءَ وَ الْقُبَّةُ لَهَا مِائَةٌ بَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ جَارِيَتَانِ وَ شَجَرَتَانِ فِي كُلِّ قُبَّةٍ مَفْرَشٌ وَ كِتَابٌ مَكْتُوبٌ حَوْلَ الْقِيَابِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ فَقُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ لِمَنْ بَنَى اللَّهُ هَذِهِ الْجَنَّةَ قَالَ بَنَاهَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةَ ابْنَتِكَ سِوَى جِنَانِهِمَا تُحْفَةٌ أَتْحَفُهُمَا اللَّهُ وَ لَتَقَرَّ بِذَلِكَ عَيْنُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلُسِيُّ فِي الْعَقْدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي خَبَرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ دَخَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى جَدِّهِ ص وَ هُوَ يَتَعَتَّرُ بِذَيْلِهِ فَاسْرَأَ إِلَى النَّبِيِّ سِرًّا فَرَأَيْتُهُ فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ حَتَّى أَتَى فَاطِمَةَ فَأَخَذَ بِيَدِهَا فَهَزَّهَا إِلَيْهِ هَزًّا قَوِيًّا ثُمَّ قَالَ يَا فَاطِمَةُ إِيَّاكَ وَ غَضَبَ عَلِيٍّ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لِعْضَبِهِ وَ يَرْضَى لِرِضَاهُ ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَخَذَ النَّبِيُّ ص بِيَدِهِ ثُمَّ هَزَّهَا إِلَيْهِ هَزًّا خَفِيفًا ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِيَّاكَ وَ غَضَبَ فَاطِمَةَ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَغْضَبُ لِعْضَبِهَا وَ تَرْضَى لِرِضَاهَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَضِيَّتْ مَذْغُورًا وَ قَدْ رَجَعْتَ مَسْرُورًا فَقَالَ يَا مُعَاوِيَةَ كَيْفَ لَأَسْرُ وَ قَدْ أَصْلَحَتْ بَيْنَ اثْنَيْنِ هُمَا أَكْرَمُ الْخَلْقِ وَ فِي رِوَايَةٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَ حَبِيبِ بْنِ ثَابِتٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ اثْنَيْنِ أَحَبَّ مِنْ فِي الْأَرْضِ إِلَى

قال ابن بابويه هذا غير معتمد لأنهما منزهان عن أن يحتاجا أن يصلح بينهما رسول الله ص

الْبَاقِرُ وَالصَّادِقُ ع أَنَّهُ كَانَ ص لَا يَنَامُ حَتَّى يُقْبَلَ عَرْضُ وَجْهِ فَاطِمَةَ وَيَضَعُ وَجْهَهُ بَيْنَ تَدْيِي فَاطِمَةَ وَيَدْعُو لَهَا وَفِي رِوَايَةٍ حَتَّى يُقْبَلَ عَرْضُ وَجْنَةِ فَاطِمَةَ أَوْ بَيْنَ تَدْيِيهَا

أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ وَابْنُ شَهَابِ الزُّهْرِيُّ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ كُلُّهُمْ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَ أَبُو مُعَاذِ النَّخْوِيِّ الْمُرُوزِيُّ وَ أَبُو قَتَادَةَ الْحَرَّانِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ هَاشِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ وَالْخُرَكُوشِيَّ فِي شَرَفِ النَّبِيِّ وَ الْأَشْهَبِيُّ فِي الْإِعْتِقَادِ وَ السَّمْعَانِيُّ فِي الرَّسَالَةِ وَ أَبُو صَالِحِ الْمُؤَدَّنِيُّ فِي الْأَرْبَعِينَ وَ أَبُو السَّعَادَاتِ فِي الْفَضَائِلِ وَ مِنْ أَصْحَابِنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءُ وَ غَيْرُهُ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُكْتَبِرُ تَقْبِيلَ فَاطِمَةَ فَأَنْكَرَتْ عَلَيْهِ بَعْضُ نِسَائِهِ فَقَالَ ص إِنَّهُ لَمَّا عَرَجَ

ص: ٣٣٥

بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جَبْرَيْلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَنَاولَنِي مِنْ رُطْبِهَا فَأَكَلْتُهَا وَ فِي رِوَايَةٍ فَنَاولَنِي مِنْهَا تَفَّاحَةً فَأَكَلْتُهَا فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نُطْقَةً فِي صُلْبِي فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَأَقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ فَكُلَّمَا اشْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمِمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي

وَ دَخَلَ النَّبِيُّ ص عَلَى فَاطِمَةَ فَرَأَاهَا مُنْزَعَجَةً فَقَالَ لَهَا مَا لَكَ قَالَتْ الْحُمَيْرَاءُ افْتَخَرَتْ عَلَيَّ أُمِّي أَنَّهَُا لَمْ تَعْرِفْ رَجُلًا قَبْلَكَ وَ أَنَّ أُمِّي عَرَفْتَهَا مُسِنَّةً فَقَالَ ص إِنْ بَطْنُ أُمَّكَ كَانَ لِلْإِمَامَةِ وَعَاءً

ابن عبد ربه في العقد أن المهدي رأى في منامه شريكا القاضي مصروفا وجهه عنه فلما انتبه قص رؤياه على الربيع فقال إن شريكا مخالف لك و إنه فاطمي محضا قال المهدي على بشريك فأتى به فلما دخل عليه قال بلغني أنك فاطمي قال أعيدك بالله أن تكون غير فاطمي إلا أن تعني فاطمة بنت كسرى قال لا و لكن أعني فاطمة بنت محمد قال فتلعنها قال لا معاذ الله قال فما تقول فيمن يلعنها قال عليه لعنة الله قال فالعن هذا يعني الربيع قال لا و الله ما ألعنها يا أمير المؤمنين قال له شريك يا ماجن فما ذكرك لسيدة نساء العالمين و ابنة سيد المرسلين في مجالس الرجال قال المهدي فما وجه المنام قال إن رؤياك ليست برؤيا يوسف و إن الدماء لا تستحل بالأحلام.

و أتى برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الربيع فقال لابن غانم انظر في أمره ما تقول قال يجب عليه الحد قال له الفضل هي ذا أمك إن حددته فأمر بان يضرب ألف سوط و يصلب في الطريق.

قال ابن الحجاج في رده على مروان بن أبي حفصة

قول امرئ لهج بالنصب مفتون

أ كان قولك في الزهراء فاطمة

لا زال زادك حبا غير مطحون

عيرتها بالرحى و الحب تطحنه

مسكينة بنت مسكين لمسكين

و قلت إن رسول الله زوجها

أهل الجنان بحور الحر و العين -

ست النساء غدا في الحشر يخدمها

ص: ٣٣٦

رءوسكم فى التراب	بنى الضلالة دسوا
أهل الخنى و المعاب	بنى الضلالة أنتم
و الحشر و الأحزاب	هجرتم آل طه
شفيع يوم الحساب	هجرتم من أبيها
من قام فى المحراب	و زوجها أول الناس

### فصل فى معجزاتها ع

فى الأحياء أنه قرأ ابن عباس و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبى و لا محدث ٢٢: ٥٢. سليم قال سمعت محمد بن أبى بكر قرأ و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبى و لا محدث ٢٢: ٥٢ قلت و هل تحدث الملائكة إلا الأنبياء قال مريم و لم تكن نبيهة و كانت محدثة و أم موسى و لم تكن نبيهة و كانت محدثة و سارة و قد عاينت الملائكة فبشروها **بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يُعْقُوبَ** و لم تكن نبيهة و فاطمة كانت محدثة و لم تكن نبيهة. و قد ذكر سعد القمى فى بصائر الدرجات و محمد بن يعقوب الكلينى فى الكافى بابا فى ذلك منها

**قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ الرَّسُولُ الَّذِي يَظْهَرُ لَهُ الْمَلَكُ فَيُكَلِّمُهُ وَ النَّبِيُّ الَّذِي يُؤْتَى فِي مَنَامِهِ وَ رَبَّمَا اجْتَمَعَتِ النَّبِيُّوَةُ وَ الرَّسَالَةُ لِوَاحِدٍ وَ الْمُحَدَّثُ الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا يَرَى الصُّورَةَ**

**سَهْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أُغْمِيَ عَلَى النَّبِيِّ ص فِي مَرَضِهِ فَدَقَّ بَابَهُ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ مَنْ ذَا قَالَ أَنَا رَجُلٌ غَرِيبٌ أَتَيْتُ أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْذِنُونَ لِي فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ فَأَجَابَتْ أَمْضِ رَحِمَكَ اللَّهُ لِحَاجَتِكَ فَرَسُولُ اللَّهِ عَنكَ مَشْغُولٌ فَمَضَى ثُمَّ رَجَعَ فَدَقَّ الْبَابَ وَ قَالَ غَرِيبٌ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَ تَأْذِنُونَ لِلْغَرِيبِ فَأَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ غَشِيَتِهِ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ أَ تَدْرِينَ مَنْ هَذَا قَالَتْ لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذَا مُفَرَّقُ الْجَمَاعَاتِ وَ مُنْغِصُ اللَّذَاتِ هَذَا مَلِكُ الْمَوْتِ مَا اسْتَأْذَنَ وَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي وَ لَا يَسْتَأْذِنُ لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي اسْتَأْذَنَ عَلَى لِكْرَامَتِي عَلَى اللَّهِ أَنْذَنِي لَهُ فَقَالَتْ ادْخُلْ**

ص: ٣٣٧

**رَحِمَكَ اللَّهُ فَدَخَلَ كَرِيحَ هَفَافَةٍ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَوْصَى النَّبِيُّ إِلَى عَلِيٍّ بِالصَّبْرِ عَنِ الدُّنْيَا وَ بِحِفْظِ فَاطِمَةَ وَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ وَ بِقِضَاءِ دَيْنِهِ وَ بِغُسْلِهِ وَ أَنْ يَعْمَلَ حَوْلَ قَبْرِهِ حَائِطًا وَ يَحْفَظَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ**

**أَبُو عُبَيْدَةَ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ بَكَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِيهَا خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ يَوْمًا وَ كَانَ جَبْرَائِيلُ يَأْتِيهَا وَ يُخْبِرُهَا بِحَالِ أَبِيهَا وَ يُعَزِّبُهَا وَ يُخْبِرُهَا بِالْحَوَادِثِ بَعْدَهَا وَ كَانَ عَلَى ع يَكْتَبُ ذَلِكَ وَ هَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي**

أَبُو عَلِيٍّ الصَّوَلِيُّ فِي أَخْبَارِ فَاطِمَةَ وَ أَبُو السَّعَادَاتِ فِي فَضَائِلِ الْعَشْرَةِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ قَالَ بَعَثَنِي النَّبِيُّ أُدْعُو عَلِيًّا فَاتَيْتُ بَيْتَهُ وَ نَادَيْتُهُ فَلَمْ يُجِبْنِي فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ قَالَ عُدْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ فِي الْبَيْتِ فَاتَيْتُ وَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُ الرَّحَى تَطْحَنُ وَ لَا أَحَدَ عِنْدَهَا فَقُلْتُ لِعَلِيٍّ إِنْ النَّبِيَّ يَدْعُوكَ فَخَرَجَ مُتَوَشِّحًا حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ص فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ص بِمَا رَأَيْتُ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرِّ لَا تَعَجَبْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ مُوَكَّلُونَ بِمَعُونَةِ آلِ مُحَمَّدٍ

الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَمَّارٍ وَ مَيْمُونَةَ أَنَّ كِلَيْهِمَا قَالَا وَجَدْتُ فَاطِمَةَ نَائِمَةً وَ الرَّحَى تَدُورُ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص بِذَلِكَ فَقَالَ إِنْ اللَّهُ عَلِمَ ضَعْفَ أُمَّتِهِ فَأَوْحَى إِلَى الرَّحَى أَنْ تَدُورَ فَدَارَتْ وَ قَدْ رَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبُسْتِيُّ فِي مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَبُو صَالِحٍ الْمُؤَدِّنُ فِي الْأَرْبَعِينَ عَنِ الشَّعْبِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَيْمُونَةَ وَ ابْنِ قِيَّاضٍ فِي شَرْحِ الْأَخْبَارِ

وَ رَوَى أَنَّهُ عَ رَبَّمَا اشْتغَلَتْ بِصَلَاتِهَا وَ عِبَادَتِهَا فَرُبَّمَا بَكَى وَ لَدَّهَا فَرُؤَى الْمَهْدَ يَتَحَرَّكُ وَ كَانَ مَلَكٌ يُحَرِّكُهُ

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى فَاطِمَةَ فَوَقَفَتْ بِالْبَابِ وَ وَقَفَتْ حَتَّى سَلَّمْتُ فَسَمِعْتُ فَاطِمَةَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِنْ جِوَارِحٍ وَ تَدُورُ الرَّحَى مِنْ بَرٍّ مَا عِنْدَهَا أَيْسُّ وَ قَالَ فِي آخِرِ الْخَبَرِ فَتَسَمَّ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالَ يَا سَلْمَانَ ابْنَتِي فَاطِمَةُ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهَا وَ جَوَارِحَهَا إِيْمَانًا إِلَى مُشَاشِهَا تَفَرَّغَتْ لِطَاعَةِ اللَّهِ فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا

ص: ٣٣٨

اسْمُهُ زُوْقَابِيلُ وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ جَبْرَائِيلُ فَأَدَارَ لَهَا الرَّحَى وَ كَفَّاهَا اللَّهُ مَوْنَةَ الدُّنْيَا مَعَ مَوْنَةِ الْآخِرَةِ

ابن حماد

و قالت أم أيمن جئت يوما	إلى الزهراء في وقت الهجير
فلما أن دنوت سمعت صوتا	و طحننا في الرحى له الهدير
فجئت الباب أقرعه مليا	فما من سامع أو من مجير
إذ الزهراء نائمة سكوت	و طحن للرحاء بلا مدير
فجئت المصطفى فقصت شأني	و ما عاينت من أمر ذعور
فقال المصطفى شكرا لربي	بإتمام الحباء لها جدير
رآها الله متعبة فألقى	عليها النوم ذو المن الكبير
و وكل بالرحى ملكا مديرا	فعدت و قد ملئت من السرور.

عَلِيُّ بْنُ مَعْمَرٍ قَالَ خَرَجَتْ أُمُّ أَيْمَنَ إِلَى مَكَّةَ لَمَّا تُوفِّيتُ فَاطِمَةَ وَ قَالَتْ لَا أَرَى الْمَدِينَةَ بَعْدَهَا فَأَصَابَهَا عَطَشٌ شَدِيدٌ فِي الْجُحْفَةِ حَتَّى خَافَتْ عَلَى نَفْسِهَا قَالَ فَكَسَرَتْ عَيْنَيْهَا نَحْوَ السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَتْ يَا رَبِّ أَعْطِشْنِي وَأَنَا خَادِمَةٌ بِنْتِ نَبِيِّكَ قَالَ فَزَلَّ إِلَيْهَا دَلْوٌ مِنْ مَاءِ الْجَنَّةِ فَشَرِبَتْ وَ لَمْ تَجْعَ وَ لَمْ تَطْعَمْ سِنِينَ.

مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ رَأَيْتُ فِي مُودَعِ الْحَجِّ امْرَأَةً ضَعِيفَةً عَلَى دَابَّةٍ نَحِيفَةٍ وَ النَّاسُ يَنْصَحُونَهَا لِتَنْكُصَ فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا الْبَادِيَةَ كَلَّتْ دَابَّتُهَا فَعَدَلْتُهَا فِي إِيْتَانِهَا فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَتْ- لَا فِي بَيْتِي تَرَكَتْنِي وَ لَا إِلَى بَيْتِكَ حَمَلْتَنِي فَوَ عَزَّتْكَ وَ جَلَّالِكَ لَوْ فَعَلَ بِي هَذَا غَيْرُكَ لَمَّا شَكَوْتُهُ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِذَا شَخِصُ أَتَاهَا مِنَ الْفَيْئَاءِ وَ فِي يَدِهِ زَمَامٌ نَاقَةٌ فَقَالَ لَهَا ارْكَبِي فَرَكِبْتُ وَ سَارَتْ النَّاقَةُ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ فَلَمَّا بَلَغَتْ الْمَطَافَ رَأَيْتُهَا تَطُوفُ فَحَلَفْتُهَا مِنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا شَهْرَةٌ بِنْتُ مُسْكَةَ بِنْتُ فِضَّةَ خَادِمَةَ الزَّهْرَاءِ ع

التَّعْلِبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَ ابْنُ الْمُؤَدِّدِ فِي الْأَرْبَعِينَ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ

ص: ٣٣٩

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَامَ أَيَّامًا لَمْ يَطْعَمْ طَعَامًا وَ جَاءَ إِلَى مَنَازِلِ أَزْوَاجِهِ فَلَمْ يُصِبْ شَيْئًا فَجَاءَ إِلَى فَاطِمَةَ الْفِضَّةَ بِطَوْلِهَا فَإِذَا جَفَنَةٌ تُفُورُ فِيهَا طَعَامٌ فَقَالَ أَنِّي لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَقَالَ النَّبِيُّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمَيِّنِي حَتَّى رَأَيْتُ فِي ابْنَتِي مَا رَأَى زَكَرِيَّا لِمَرْيَمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا فَيَقُولُ لَهَا يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكِ هَذَا فَتَقُولُ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

وَ رَهْنَتْ عِيسَى لَهَا عِنْدَ امْرَأَةِ زَيْدِ الْيَهُودِيِّ فِي الْمَدِينَةِ وَ اسْتَفْرَضَتِ الشَّعِيرَ فَلَمَّا دَخَلَ زَيْدٌ دَارَهُ قَالَ مَا هَذِهِ الْأَنْوَارُ فِي دَارِنَا قَالَتْ لِكِسْوَةِ فَاطِمَةَ فَأَسْلَمَ فِي الْحَالِ وَ أَسْلَمَتِ امْرَأَتَهُ وَ جِيرَانُهُ حَتَّى أَسْلَمَ ثَمَانُونَ نَفْسًا

وَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنَ الْخَاتَمِ إِذَا صَلَّيْتَ صَلَاةَ اللَّيْلِ فَاطْلُبِي مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَاتَمًا فَإِنَّكَ تَنَالِينَ حَاجَتَكَ قَالَتْ فَدَعَتْ رَبَّهَا تَعَالَى فَإِذَا بِهَا نَيْفٍ يَهْتَفُ يَا فَاطِمَةُ الَّذِي طَلَبْتِ مِنِّي تَحْتَ الْمُصَلَّى فَرَفَعَتْ الْمُصَلَّى فَإِذَا الْخَاتَمُ بِأَقْوَتٍ لَا قِيمَةَ لَهُ فَجَعَلْتُهُ فِي إِصْبَعِهَا وَ فَرِحَتْ فَلَمَّا نَامَتْ فِي لَيْلَتِهَا رَأَتْ فِي مَنَامِهَا كَأَنَّهَا فِي الْجَنَّةِ فَرَأَتْ ثَلَاثَةَ قُصُورٍ لَمْ تَرَ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهَا قَالَتْ لِمَنْ هَذِهِ الْقُصُورُ قَالُوا لِفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ قَالَتْ فَكَأَنَّهَا دَخَلَتْ قُصْرًا مِنْ ذَلِكَ وَ دَارَتْ فِيهِ فَرَأَتْ سَرِيرًا قَدْ مَالَ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ فَقَالَتْ مَا لِهَذَا السَّرِيرِ قَدْ مَالَ عَلَى ثَلَاثَةِ قَالُوا لِأَنَّ صَاحِبَتَهُ طَلَبَتْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى خَاتَمًا فَفَزِعَ أَحَدُ الْقَوَائِمِ وَ صَبِغَ لَهَا خَاتَمٌ وَ بَقِيَ السَّرِيرُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ فَلَمَّا أَصْبَحَتْ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ قَصَّتِ الْقِصَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ مَعَاشِرَ آلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَيْسَ لَكُمْ الدُّنْيَا إِلَّا لَكُمْ الْآخِرَةُ وَ مِيعَادُكُمْ الْجَنَّةُ مَا تَصْنَعُونَ بِالدُّنْيَا فَإِنَّهَا زَائِلَةٌ غَرَارَةٌ فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ أَنْ تَرُدَّ الْخَاتَمَ تَحْتَ الْمُصَلَّى فَرَدَّتْ ثُمَّ نَامَتْ عَلَى الْمُصَلَّى فَرَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّهَا دَخَلَتْ الْجَنَّةَ فَدَخَلَتْ ذَلِكَ الْقُصْرَ وَ رَأَتْ السَّرِيرَ عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمٍ فَسَأَلَتْ عَنْ حَالِهِ فَقَالُوا رَدَّتِ الْخَاتَمَ وَ رَجَعَ السَّرِيرُ إِلَى هَيْئَتِهِ

أَبُو جَعْفَرِ الطُّوسِيُّ فِي اخْتِيَارِ الرِّجَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ عَنْ سُلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ لَمَّا اسْتَخْرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ مَنْزِلِهِ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْقَبْرِ فَقَالَتْ خَلُّوا عَنِ ابْنِ عَمِّي فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ لِيْنِ لَمْ تُخَلُّوا لَأَنْشُرَنَّ شَعْرِي وَ لَأُضَعَنَّ

ص: ٣٤٠



قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى رَأْسِي وَ لَأَصْرُخَنَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَمَا نَاقَهُ صَالِحٌ بِأَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ وَ لَدَى قَالَ سَلْمَانُ فَرَأَيْتُ وَ اللَّهُ  
 أَسَاسَ حَيْطَانَ الْمَسْجِدِ تَقَلَّعْتُ مِنْ أَسْفَلِهَا حَتَّى لَوْ أَرَادَ رَجُلٌ أَنْ يَنْفِذَ مِنْ تَحْتِهَا نَفَذَ فَدَنَوْتُ مِنْهَا وَ قُلْتُ يَا سَيِّدَتِي وَ مَوْلَاتِي  
 إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ أَبَاكَ رَحْمَةً فَلَا تَكُونِي نَقْمَةً فَرَجَعْتَ الْحَيْطَانَ حَتَّى سَطَعَتِ الْعَبْرَةُ مِنْ أَسْفَلِهَا فَدَخَلْتُ فِي  
 خِيَاشِيمِنَا

الْمُفْضَلُ بْنُ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ ع فِي خَبَرٍ أَنَّ خَدِيجَةَ لَمَّا تَزَوَّجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ هَجَرَهَا نِسَاءُ مَكَّةَ فَاسْتَوْحِشَتْ لِذَلِكَ فَلَمَّا  
 حَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ كَانَتْ فَاطِمَةُ تُحَدِّثُهَا مِنْ بَطْنِهَا فَسَمِعَ ذَلِكَ يَوْمًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ يَا خَدِيجَةُ هَذَا جَبْرَيْلُ يُبَشِّرُنِي أَنَّهَا ابْنَتِي وَ  
 أَنَّهَا النَّسَمَةُ الطَّاهِرَةُ الْمُيْمُونَةُ وَ أَنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ نَسْلِي مِنْهَا قَالَ فَلَمَّا حَضَرَتْ وَ لَادَتْهَا اغْتَمَّتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَرْبَعُ نِسْوَةٍ سُمِّرُ  
 طِوَالٍ فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ لَا تَحْزَنِي يَا خَدِيجَةُ فَإِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ وَ نَحْنُ أَخَوَاتُكَ وَ أَنَا سَارَةٌ وَ هَذِهِ أَسِيَّةٌ وَ هَذِهِ مَرْيَمُ وَ هَذِهِ  
 كَلثُومُ أُخْتُ مُوسَى فَجَلَسْنَ عِنْدَهَا فَوَضَعَتْ فَاطِمَةَ طَاهِرَةً فَأَشْرَقَ مِنْهَا النُّورُ حَتَّى دَخَلَ بُيُوتَاتِ مَكَّةَ وَ دَخَلَ عَشْرٌ مِنْ  
 الْحُورِ الْعِينِ مَعَهُنَّ الْأَبَارِيقُ وَ الطَّاسُ وَ فِي الْأَبَارِيقِ مَاءٌ مِنَ الْكُوْتَرِ فَعَسَلَتْهَا بِهِ وَ لَفَّتَهَا فِي خِرْقَتَيْنِ بَيَاضَاوَيْنِ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنْ  
 اللَّبَنِ وَ أَطْيَبَ رِيحًا مِنْ الْمِسْكِ فَتَنَطَّقَتْ فَاطِمَةُ وَ قَالَتْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَنَّ بَعْلى  
 سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَ وُلْدِي سَادَةُ الْأَسْبَاطِ ثُمَّ سَلَّمَتْ عَلَيْهِنَّ وَ سَمَّتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ بِاسْمِهَا وَ تَبَاشَرَتْ الْحُورُ الْعِينُ فَقُلْنَ خَدِيجَةُ يَا  
 خَدِيجَةَ طَاهِرَةٌ مُطَهَّرَةٌ زَكِيَّةٌ مَيْمُونَةٌ بُورِكَ فِيهَا وَ فِي نَسْلِهَا فَكَانَتْ تَنْمُو فِي الْيَوْمِ كَمَا يَنْمُو الصَّبِيُّ فِي الشَّهْرِ

ابن حماد

زوجه بفاطم	بأمر رب العالم
على اغترام الراغم	أبرأ إلى الله أنا
و الله لم يرض لها	في الخلق إلا شكلها
و من يضاهاى فعلها	و هو على ذو الحجى

ص: ٣٤١

طبية لطيب	تفرغا لمنصب
مطهر مهذب	قد شرفا على الورى

فصل فى سيرتها

حَلِيَّةُ أَبِي نُعَيْمٍ وَ مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَصْدَقَ مِنْ فَاطِمَةَ غَيْرَ أَبِيهَا وَ رَوِيَا أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ  
 فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَلْهَا فَإِنَّهَا لَا تَكْذِبُ وَ قَدْ رَوَى الْحَدِيثَيْنِ عَطَاءٌ وَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ

النَّحْسُ البَصْرِيُّ مَا كَانَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَعْبَدُ مِنْ فَاطِمَةَ كَانَتْ تُقَوْمُ حَتَّى تَوَرَّمَ قَدَمَاهَا وَ قَالَ النَّبِيُّ لَهَا أَيُّ شَيْءٍ خَيْرٌ لِلْمَرْأَةِ قَالَتْ أَنْ لَا تَرَى رَجُلًا وَلَا يَرَاهَا رَجُلٌ فَضَمَّهَا إِلَيْهِ وَ قَالَ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ

مريم الكبرى عفاها و ورع

برة طيبة طاهرة

عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنِ الْبَاقِرِ ع قَالَ مَا رُؤِيتُ فَاطِمَةَ ضَاحِكَةً قَطُّ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ ص حَتَّى قُبِضَتْ

وَ فِي الْحَلِيَّةِ الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ لَقَدْ طَحَنَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى مَجَلَتْ يَدَاهَا وَ طَبَّ الرَّحَى فِي يَدِهَا

وَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ عَلِيًّا ع قَالَ أَشْتَكِي مِمَّا أُنْذِرُ بِالْقُرْبِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ع وَ اللَّهُ إِنِّي أَشْتَكِي يَدِي مِمَّا طَحَنَ بِالرَّحَى وَ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ع أَسَارَى فَأَمَرَهَا أَنْ تَطْلُبُ مِنَ النَّبِيِّ خَادِمًا فَدَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ وَ سَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَ رَجَعَتْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَكَ قَالَتْ وَ اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَكَلِمَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ هَيْبَتِهِ فَأَنْطَلَقَ عَلَيَّ مَعَهَا إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ لَهَا جَاءَتْ بِكَمَا حَاجَةٌ فَقَالَ عَلِيُّ مُجَارَاتُهُمَا فَقَالَ لَا وَ لَكِنِّي أبيعُهُمْ وَ أَنْفَقُ أَمَانَهُمْ عَلَى أَهْلِ الصَّفَةِ وَ عَلَّمَهَا تَسْبِيحَ الزُّهْرَاءِ

كِتَابِ الشَّيرَازِيِّ أَنَّهَا لَمَّا ذَكَرَتْ حَالَهَا وَ سَأَلَتْ جَارِيَةً بِكَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ فِي الْمَسْجِدِ أَرْبَعِمِائَةٍ رَجُلٍ مَا لَهُمْ طَعَامٌ وَ لَا نِيَابٌ

ص: ٣٤٢

وَ لَوْ لَا خَشْيَتِي خَصَلَةَ لَأَعْطَيْتُكَ مَا سَأَلْتَ يَا فَاطِمَةُ إِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ يَنْفَكَ عَنْكَ أَجْرُكَ إِلَى الْجَارِيَةِ وَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَخْصِمَكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا طَلَبَ حَقَّهُ مِنْكَ ثُمَّ عَلَّمَهَا صَلَاةَ التَّسْبِيحِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَضَيْتُ تَرِيدِينَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ الدُّنْيَا فَأَعْطَانَا اللَّهُ ثَوَابَ الْآخِرَةِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ فَاطِمَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ إِمَّا تُعْرَضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا يَعْنِي عَنْ قَرَابَتِكَ وَ ابْتِغَاءَ فَاطِمَةَ ابْتِغَاءً يَعْنِي طَلَبَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ يَعْنِي رِزْقًا مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَسْئُورًا يَعْنِي قَوْلًا حَسَنًا فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَنْزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص جَارِيَةً إِلَيْهَا لِلْخِدْمَةِ وَ سَمَّاها فِضَّةً

تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع وَ تَفْسِيرِ الْقَشِيرِيِّ عَنِ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ص فَاطِمَةَ وَ عَلَيْهَا كِسَاءٌ مِنْ أَجَلَّةِ الْإِبِلِ وَ هِيَ تَطْحَنُ بِيَدَيْهَا وَ تُرْضِعُ وَلَدَهَا فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا بِنْتَاهُ تَعْجَلِي مَرَارَةَ الدُّنْيَا بِحَلَاوَةِ الْآخِرَةِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَاتِهِ وَ الشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى آيَاتِهِ فَانزَلَ اللَّهُ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى

أَبُو مَنْصُورِ الْكَاتِبُ فِي كِتَابِ الرُّوحِ وَ الرِّيحَانِ عَنِ أَبِي ذَرٍّ فِي خَبَرٍ أَنَّ فَاطِمَةَ ع رَأَتْ رَأْسَ عَلِيٍّ فِي حَجَرٍ جَارِيَةٍ أَهْدَاهَا جَعْفَرٌ مَعَ أَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ إِلَيْهِ فَقَالَتْ أَ تَأْذَنُ لِي أَنْ أَصِيرَ إِلَى مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ قَدْ أَذْنْتُ لَكَ فَدَخَلَتْ فَاطِمَةَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ يَا بِنْتِي جَنَّتِ تَشْكِينٌ عَلَيَّا فَقَالَتْ إِي وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ فَقَالَ ارْجِعِي إِلَى عَلِيٍّ وَ قُولِي رَغِمَ أَنْفِي لِرِضَاكَ ثَلَاثًا فَلَمَّا رَجَعَتْ وَ ذَكَرَتْ ذَلِكَ قَالَ يَا فَاطِمَةُ شَكْوَيْتَنِي إِلَى خَلِيلِي وَ حَبِيبِي رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ اللَّهُ يَا فَاطِمَةُ أَنَّ الْجَارِيَةَ حُرَّةٌ لَوْجُهُ اللَّهُ وَ أَنَّ الْأَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمِ صَدَقَةٌ عَلَى قُرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ لَبَسَ وَ انْتَعَلَ وَ أَرَادَ النَّبِيُّ ص فَهَبَطَ جَبْرَيْلُ مَرَّةً أُخْرَى وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُفَرِّتُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ قُلْ لِعَلِيٍّ إِنِّي أَعْطَيْتُكَ الْجَنَّةَ بِعِتْقِكَ الْجَارِيَةَ لِرِضَى فَاطِمَةَ وَ التَّصَدُّقِ بِأَرْبَعَةِ

آلَفِ دَرِهِمْ فَادْخَلَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي مَنْ شِئْتَ وَ أَخْرَجَ مِنَ النَّارِ بِعَفْوِي مَنْ شِئْتَ فَعِنْدَهَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارُ

ص: ٣٤٣

ابْنُ شَاهِينَ فِي مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ وَ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِ الْأَنْصَارِ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ ثَوْبَانَ أَنَّهُمَا قَالَا كَانَ النَّبِيُّ يُبْدَأُ فِي سَفَرِهِ بِفَاطِمَةَ وَ يَخْتِمُ بِهَا فَجَعَلَتْ وَقْتًا سِتْرًا مِنْ كِسَاءٍ خَبِيرِيَّةٍ لِقُدُومِ أَبِيهَا وَ زَوْجِهَا فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ تَجَاوَزَ عَنْهَا وَ قَدْ عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ حَتَّى جَلَسَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ فَزَعَتْ قِلَادَتُهَا وَ قَرَطِيهَا وَ مَسَكْنِيهَا وَ نَزَعَتْ السِّتْرَ فَبَعَثَتْ بِهِ إِلَى أَبِيهَا وَ قَالَتْ اجْعَلْ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ صَ قَدْ فَعَلْتُ فِدَاكَ أَبُوهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَا لَالِ مُحَمَّدٍ وَ لِلدُّنْيَا فَإِنَّهُمْ خُلِقُوا لِلْآخِرَةِ وَ خُلِقَتِ الدُّنْيَا لِغَيْرِهِمْ وَ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ لَا أَحِبُّ أَنْ يَأْكُلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي حَيَاتِهِمْ الدُّنْيَا

أَبُو صَالِحِ الْمُؤَدِّنُ فِي كِتَابِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيٍّ عَ أَنَّ النَّبِيَّ صَ دَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ فَإِذَا فِي عُنُقِهَا قِلَادَةً فَأَعْرَضَ عَنْهَا فَقَطَعَتْهَا فَرَمَتْ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ أَنْتِ مِنِّْي يَا فَاطِمَةُ ثُمَّ جَاءَهَا سَائِلٌ فَنَاوَلَتْهُ الْقِلَادَةَ

وَ فِي مُسْنَدِ الرُّضَاعِ أَنَّهُ قَالَ لَا يَغُرَّنَكَ النَّاسُ أَنْ يَقُولُوا بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ عَلَيْكَ لُبْسُ الْجَبَابِرَةِ فَقَطَعَتْهَا وَ بَاعَتْهَا وَ اشْتَرَتْ بِهَا رَقَبَةً فَأَعْتَقَتْهَا فَسَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَ بِذَلِكَ

أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ فِي كِتَابِهِ - قَالَ بَعْضُهُمْ انْقَطَعَتْ فِي الْبَادِيَةِ عَنِ الْقَافِلَةِ فَوَجَدَتْ امْرَأَةً فَقُلْتُ لَهَا مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ وَ قُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا فَقُلْتُ مَا تَصْنَعِينَ هَاهُنَا قَالَتْ مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلِّ فَقُلْتُ أَمِنْ الْجَنِّ أَنْتِ أَمْ مِنَ الْإِنْسِ قَالَتْ يَا بَنِي آدَمَ خُدُّوا زِينَتَكُمْ فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتِ قَالَتْ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ فَقُلْتُ أَيْنَ تَقْصِدِينَ قَالَتْ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ فَقُلْتُ مَتَى انْقَطَعْتِ قَالَتْ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ فَقُلْتُ أَ تَشْتَهِينَ طَعَامًا فَقَالَتْ وَ مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ فَأَطْعَمْتُهَا ثُمَّ قُلْتُ هِرْوَلِي وَ تَعَجَلِي قَالَتْ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا فَقُلْتُ أَرَدْفُكِي فَقَالَتْ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَنَزَلَتْ فَأَرَكِبْتُهَا فَقَالَتْ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا فَلَمَّا أَدْرَكْنَا الْقَافِلَةَ قُلْتُ لَهَا أَلَيْكَ أَحَدٌ فِيهَا قَالَتْ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ فَصِحْتُ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ فَإِذَا بِأَرْبَعَةِ شَبَابٍ مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَهَا فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ مِنْكَ قَالَتْ الْمَالُ وَ الْبَنُونَ

ص: ٣٤٤

زَيْنَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَلَمَّا أَتَوْهَا فَقَالَتْ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ فَكَافَوْنِي بِأَشْيَاءَ فَقَالَتْ وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ فَرَادُوا عَلَيَّ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهَا فَقَالُوا هَذِهِ أَمْنَا فِضَّةٌ جَارِيَةُ الزُّهْرَاءِ عَ مَا تَكَلَّمْتَ مُنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً إِلَّا بِالْقُرْآنِ

مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ وَ أَبُو قُبَيْلٍ وَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ وَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَ ابْنُ غَسَّانٍ وَ الْبَاقِرُ عَ مَعَ اخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ وَ اتَّفَاقِ الْمَعْنَى أَنَّ النَّسْوَةَ قُلْنَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ خَطْبُكِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَرَدَّهُمْ أَبُوكَ وَ زَوْجُكِ عَائِلًا فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوَّجْتَنِي عَائِلًا فَهَرَّ رَسُولُ اللَّهِ بِيَدِهِ مَعْصَمَهَا وَ قَالَ لَا يَا فَاطِمَةُ وَ لَكِنْ زَوَّجْتُكَ أَقْدَمَهُمْ سَلْمًا وَ أَكْثَرَهُمْ عِلْمًا وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْمًا أَمَا عَلِمْتَ يَا فَاطِمَةُ أَنَّهُ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَضَحِكْتُ وَ قَالَتْ رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي قُبَيْلٍ لَمْ أُزَوَّجْكَ حَتَّى أَمَرَنِي جِبْرِيلُ وَ فِي رِوَايَةِ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ وَ حَبِيبِ بْنِ ثَابِتٍ أَمَا إِنِّي قَدْ زَوَّجْتُكَ خَيْرَ

مَنْ أَعْلَمُ وَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ غَسَّانَ زَوْجَتُكَ خَيْرُهُمْ وَ فِي كِتَابِ ابْنِ شَاهِينَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ  
النَّبِيُّ أَنْكَحْتُكَ أَحَبَّ أَهْلِي إِلَيَّ

العبدى

إذ أتته البتول فاطم تبكى  
و توالى شهيقها و الزفيرا  
اجتمعن النساء عندى و أقبلن  
يطلن التقريع و التعبير  
قلن إن النبى زوجك اليوم  
عليا بعلا معيلا فقيرا  
قال يا فاطم اصبرى و اشكرى الله  
فقد نلت منه فضلا كبيرا  
أمر الله جبرئيل فنادى  
معلنا فى السماء صوتا جهيرا  
اجتمعن الأملاك حتى إذا ما  
وردوا بيت ربنا المعمورا  
قام جبريل خاطبا يكثر التحميد  
لله جل و التكبير  
خمس أرضى لها حلال فصيره  
على الخلق دونها مبرورا  
نثرت عند ذاك طوبى و للهور  
من المسك و العبير نثيرا

ص: ٣٤٥

فصل فى تزويجها ع

قَدْ اشْتَهَرَ فِي الصَّحَاحِ بِالْأَسَانِيدِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ وَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَ الْبَرَاءِ  
بْنِ عَازِبٍ وَ أُمِّ سَلَمَةَ بِالْفَاقِظِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ مَعَانِي مُتَّفِقَةٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ خَطَبَا إِلَى النَّبِيِّ ص فَاطِمَةَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فَرَدَّهُمَا

وَ رَوَى أَحْمَدُ فِي الْفَضَائِلِ عَنْ بُرَيْدَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ خَطَبَا إِلَى النَّبِيِّ ص فَاطِمَةَ فَقَالَ إِنَّهَا صَغِيرَةٌ

وَ رَوَى ابْنُ بَطَّةٍ فِي الْإِبَابَةِ أَنَّهُ خَطَبَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَمْ يُجِبْهُ وَ فِي رِوَايَةٍ غَيْرِهِ أَنَّهُ قَالَ بِكَذَا مِنَ الْمَهْرِ فَغَضِبَ ص وَ مَدَّ يَدَهُ  
إِلَى حَصِيٍّ فَرَفَعَهَا فَسَبَّحَتْ فِي يَدِهِ وَ جَعَلَهَا فِي ذَيْلِهِ فَصَارَتْ دُرًّا وَ مَرَجَانًا يُعْرَضُ بِهِ جَوَابَ الْمَهْرِ وَ لَمَّا خَطَبَ عَلِيٌّ ع قَالَ  
سَمِعْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقُولُ كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ إِلَّا سَبَبِي وَ نَسَبِي فَقَالَ النَّبِيُّ أَمَّا السَّبَبُ فَقَدْ سَبَبَ اللَّهُ وَ أَمَّا النَّسَبُ فَقَدْ  
قَرَّبَ اللَّهُ وَ هَسَّ وَ بَشَّ فِي وَجْهِهِ وَ قَالَ أَلَيْسَ شَيْءٌ أَزَوْجَكَ مِنْهَا فَقَالَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ حَالِي إِنْ لِي فَرَسًا وَ بَعْلًا وَ سَيْفًا وَ  
دِرْعًا فَقَالَ بَعِ الدَّرْعَ

وَرَوَى أَنَّهُ أَتَى سَلْمَانَ إِلَيْهِ وَقَالَ أَحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ أَبَشِّرْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ زَوَّجَكَ بِهَا فِي السَّمَاءِ قَبْلَ أَنْ أُزَوَّجَكَهَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ أَتَانِي مَلَكٌ وَقَالَ أَبَشِّرْ يَا مُحَمَّدٌ بِاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ وَطَهَارَةِ النَّسْلِ قُلْتُ وَمَا اسْمُكَ قَالَ نَسْطَائِيلُ مِنْ مُوَكَّلِي قَوَائِمِ الْعَرْشِ سَأَلْتُ اللَّهَ هَذِهِ الْبَشَارَةُ وَجِبْرَائِيلُ عَلَى أَثَرِي

أَبُو بَرِيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيًّا خَطَبَ فَاطِمَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ مَرْحَبًا وَ أَهْلًا فَقِيلَ لِعَلِيِّ يَكْفِيكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِحْدَاهُمَا أَعْطَاكَ الْأَهْلَ وَ أَعْطَاكَ الرَّحْبَ

الأصفهاني

أمن بسيدة النساء قضى له	ربي فأصبح أسعد الأختان
من بعد خطاب أتوه فردهم	ردا يبين مضمرة الأشجان
فأبان منعهما و قال صغيرة	تزوجها في سنها لم يأن
حتى إذا خطب الوصي أجابه	من غير توربة و لا استئذان

ص: ٣٤٦

فالله زوجه و أشهد في العلا	أملأكه و جماعة السكان
و الله قدر نسله من صلبه	فلذا لأحمد لم يكن بنتان

تَارِيخُ بَغْدَادَ بِالإِسْنَادِ عَنْ بِلَالِ بْنِ حَمَامَةَ أَطْلَعَ النَّبِيُّ ص وَ وَجْهَهُ مُشْرِقٌ كَالْبَدْرِ فَسَأَلَ ابْنُ عَوْفٍ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ بَشَارَةٌ أَتَيْتَنِي مِنْ رَبِّي لِأَخِي وَ ابْنِ عَمِّي وَ ابْنَتِي وَ إِنَّ اللَّهَ زَوَّجَ عَلِيًّا بِفَاطِمَةَ وَ أَمْرَ رِضْوَانَ خَازِنَ الْجَنَانِ فَهَزَّ شَجَرَةَ طُوبَى فَحَمَلَتْ رِقَاعًا بَعْدَ مُجِئِي أَهْلِ بَيْتِي وَ أَنْشَأَ مِنْ تَحْنِئَتِهَا مَلَائِكَةٌ مِنْ نُورٍ وَ دَفَعَ إِلَى كُلِّ مَلَكٍ صَكًّا فَإِذَا اسْتَوَتْ الْقِيَامَةُ بِأَهْلِهَا نَادَتْ الْمَلَائِكَةُ فِي الْخَلَائِقِ فَلَا يُبْقِي مُجِيبًا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا دَفَعَتْ إِلَيْهِ صَكًّا بِرَاءَةً مِنَ النَّارِ بِأَخِي وَ ابْنِ عَمِّي وَ ابْنَتِي فَكَأكَ رِقَابِ رِجَالٍ وَ نِسَاءٍ مِنْ أُمَّتِي وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ يَكُونُ فِي الصُّكُوكِ بَرَاءَةٌ مِنَ الْعَلِيِّ الْجَبَّارِ لِشِبَعَةَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ مِنَ النَّارِ

ابْنُ بَطَّةَ وَ ابْنُ الْمُؤَدَّنِ وَ السَّمْعَانِيُّ فِي كُتُبِهِمْ بِالإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَا بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ جَالِسٌ إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَا جَاءَ بِكَ قَالَ جِئْتُ أَسَلِّمُ عَلَيْكَ قَالَ هَذَا جِبْرَائِيلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ اللَّهَ زَوَّجَكَ فَاطِمَةَ وَ أَشْهَدُ عَلِيَّ تَزْوِجَهَا أَرْبَعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ شَجَرَةَ طُوبَى أَنْ أَنْشُرِي عَلَيْهِمُ الدَّرَّ وَ الْيَاقُوتَ فَفَنَشَرْتُ عَلَيْهِمُ الدَّرَّ وَ الْيَاقُوتَ فَابْتَدَرْنَا إِلَيْهِ الْحُورُ الْعَيْنُ يَلْتَقِطْنَ فِي أَطْبَاقِ الدَّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ هُنَّ يَنْتَهَادِينَ بَيْنَهُنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ كَانُوا يَنْتَهَادُونَ وَ يَقُولُونَ هَذِهِ تُحْفَةٌ خَيْرُ النِّسَاءِ وَ فِي رِوَايَةٍ ابْنِ بَطَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ شَيْئًا أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَ صَاحِبُهُ أَوْ أَحْسَنَ افْتَخَرَ بِهِ عَلِيٌّ صَاحِبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

ابْنُ مَرْدُوَيْهِ فِي كِتَابِهِ بِالإِسْنَادِ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ تَنَازَرَ ثَمَارُ الْجَنَّةِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ

عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ عَنِ النَّبِيِّ وَعَدَدَ جِبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ فِي السَّمَاءِ نِكَاحَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ فَكَانَ جِبْرِئِيلُ الْمُتَكَلِّمَ عَنْ عَلِيٍّ وَمِيكَائِيلُ الرَّادُّ عَنِّي

وَفِي حَدِيثِ خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى جِبْرِئِيلَ زَوْجَ النُّورِ مِنَ النُّورِ وَكَانَ الْوَلِيُّ اللَّهَ وَالْخَطِيبُ جِبْرِئِيلُ وَالْمُنَادِي مِيكَائِيلُ وَالِدَّاعِي

ص: ٣٤٧

إِسْرَافِيلَ وَالنَّائِرُ عَزْرَائِيلَ وَالشُّهُودُ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ثُمَّ أَوْحَى إِلَى شَجَرَةَ طُوبَى أَنْ انثري مَا عَلَيْكَ فَنَثَرَتْ الدَّرُّ الْأَبْيَضَ وَالْيَاقُوتَ الْأَحْمَرَ وَالزَّبْرَجَدَ الْأَخْضَرَ وَاللُّؤْلُؤَ الرَّطْبَ فَبَادَرْنَ الْحُورَ الْعَيْنَ يَلْتَقِظْنَ وَيَهْدِينَ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ

الصَّادِقُ ع فِي خَبَرٍ أَنَّهُ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَقَالَ أُبَشِّرُ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَانِي مَا كَانَ مِنْ هِمَّتِي تَزْوِيجَكَ أَتَانِي جِبْرِئِيلُ وَمَعَهُ مِنْ سُنْبُلِ الْجَنَّةِ وَقَرْنَفِلَهَا فَتَنَاوَلْتُهُمَا وَأَخَذْتُهُمَا فَسَمِمْتُهُمَا فَقُلْتُ مَا سَبَبُ هَذَا السُّنْبُلِ وَالْقَرْنَفِلِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ سَكَانَ الْجَنَّةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَنْ فِيهَا أَنْ يُزَيِّنُوا الْجَنَانَ كُلَّهَا بِمَعَارِسِهَا وَأَشْجَارِهَا وَتِمَارِهَا وَقُصُورِهَا وَأَمَرَ رِيحَهَا فَهَبَتْ بِأَنْوَاعِ الْعَطْرِ وَالطَّيِّبِ وَأَمَرَ حُورَ عَيْنِهَا بِالْقِرَاءَةِ فِيهِ طه وَيس وَطواسينَ وَحم عسقَ ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ أَلَا إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ وَلِيْمَةٌ عَلِيُّ أَلَا إِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ مِنِّي بَعْضُهُمَا لِبَعْضٍ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ سَحَابَةً بَيْضَاءَ فَفَطَّرَتْ مِنْ لُؤْلُؤِهَا وَزَبْرَجِدِهَا وَيَاقُوتِهَا وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ فَنَثَرْنَ مِنْ سُنْبُلِهَا وَقَرْنَفِلِهَا وَهَذَا مِمَّا نَثَرَتْ الْمَلَائِكَةُ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ

ديك الجن

أول خلق جاء فيها خاطبا	إلى النبي جائيا و ذاهبا
جبريل حتى تم تزويج النبي	بقدره الله العظيم من على
فلاحت الأنوار منه الساطعة	و صف أملاك السماء السابعة
و قام جبريل عليهم يخطب	فتم الله لهم ما طلبوا
ثم قضى الله إلى الجنان	أن عجن من دانية الأغصان
فأمطرتهم حللا و حليا	حتى وعى ذلك منها وعيا
فمن حوى الأكثر منها افتخر	ما عاش في عالمه على الآخر -

و

فِي خَبَرٍ أَنَّهُ كَانَ الْخَطِيبُ رَاحِيلَ وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّهُ خَطَبَ رَاحِيلَ فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي جَمْعٍ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ أَوْلِيَّتِهِ الْأَوَّلِينَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ الْعَالَمِينَ نَحْمَدُهُ إِذْ جَعَلْنَا مَلَائِكَةَ رُوحَانِيَّينَ وَ

بِرُبُوبِيَّتِهِ مُذْعِنِينَ وَ لَهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْنَا شَاكِرِينَ حَاجِبِينَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ سَتْرَنَا مِنَ الْعُيُوبِ أَسْكَنَنَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ قَرَّبَنَا إِلَى السُّرَادِقَاتِ وَ حَجَبَ عَنَّا النَّهْمَ لِلشَّهَوَاتِ وَ جَعَلَ نَهْمَتَنَا

ص: ٣٤٨

وَ شَهَوَاتَنَا فِي تَقْدِيسِهِ وَ تَسْبِيحِهِ الْبَاسِطِ رَحْمَتَهُ الْوَاهِبِ نِعْمَتَهُ جَلَّ عَنِ الْإِحَادِ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ تَعَالَى بِعَظَمَتِهِ عَنِ الْفِكْرِ الْمُلْحِدِينَ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامِ اخْتَارَ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَفْوَةَ كَرَمِهِ وَ عَبْدَ عَظَمَتِهِ لِأَمْتِهِ سَيِّدَةَ النَّسَاءِ بِنْتَ خَيْرِ النَّبِيِّينَ وَ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَ إِمَامَ الْمُتَّقِينَ فَوَصَلَ حَبْلَهُ بِحَبْلِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِهِ وَ صَاحِبِهِ الْمُصَدِّقِ دَعَوْتُهُ الْمُبَادِرِ إِلَى كَلِمَتِهِ عَلَى الْوُصُولِ بِفَاطِمَةَ الْبَتُولِ ابْنَةَ الرَّسُولِ.

وَ رُوِيَ أَنَّ جَبْرَائِيلَ رَوَى عَنِ اللَّهِ تَعَالَى عَقِيْبَهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَمْدُ رِدَائِي وَ الْعَظْمَةُ كِبْرِيَائِي وَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِبِيدِي وَ إِمَائِي زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ أُمَّتِي مِنْ عَلِيٍّ صَفْوَتِي أَشْهَدُوا مَلَائِكَتِي

. ابن حماد

و جاء جبريل في الأملاك قال له	جئنا نهنيك إطنابا و إسهابا
و كنت خاطبها و الله واليها	و شاهدوها الكرام الغر أحسابا
و صير الطيب من طوبى نثارهما	أكرم بذاك نثارا ثمرا نهابا
و أقبل الحور يلقطن النثار معا	فهن يهدينه فخرا و تحبابا.-

الحميرى

نصب الجليل لجبرئيل منبرا	في ظل طوبى من متون زبرجد
شهد الملائكة الكرام و ربهم	و كفى بهم و بربهم من شهد
و تناثرت طوبى عليهم لؤلؤا	و زمردا متتابعا لم يعقد
و ملاك فاطمة الذى ما مثله	في متهم شرف و لا فى منجد

و له

و الله زوجه الزكية فاطما	في ظل طوبى مشهدا محضورا
كان الملائك ثم فى عدد الحصى	جبريل يخطبهم بها مسرورا

يدعو له و لها و كان دعاؤه

لهما بخير دائما مذكورا

ص: ٣٤٩

حتى إذا فرغ الخطيب تتابعت

طوبى تساقط لؤلؤا منثورا

و تهيل ياقوتا عليهم مرة

و تهيل درا تارة و شذورا

فترى نساء الحور ينتهبونه

حورا بذلك يهتدين الحورا

فإلى القيامة بينهن هدية

ذاك النثار عشية و بكورا.-

### خطيب منيح

ملاك كانت الأملاك فيه

لتزويج الزكية شاهدينا

و كان وليها جبريل منهم

و ميكائيل خير الخاطينا

و زخرفت الجنان فظل فيها

لها ولدانها مترينينا

و كان نثارها حللا و حليا

و ياقوتا و مرجانا ثمينا

و عقيانا و حور العين فيها

و ولدان كرام لاقطونا

و كان من النثار كما روينا

صكاك ينتشرن و ينطونا

بها للشبيعة الأبرار عتق

جری من عند رب العالمينا.-

وَ كَانَ بَيْنَ تَزْوِيجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ عَ فِي السَّمَاءِ إِلَى تَزْوِيجِهِمَا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا زَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ عَلِيٍّ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ السَّادِسِ مِنْهُ

عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ جَالِسٌ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مَلِكٌ لَهُ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ وَجْهًا فَقَالَ لَهُ حَبِيبِي جَبْرَائِيلُ لَمْ أَرَكَ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ قَالَ الْمَلِكُ لَسْتُ بِجَبْرَائِيلَ أَنَا مُحَمَّدٌ بَعْتَنِي اللَّهُ أَنْ أَزُوجَ النُّورَ مِنَ النُّورِ قَالَ مَنْ يَمَنْ قَالَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ فَلَمَّا وَكَّى الْمَلِكُ إِذَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَصِيَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْذُكُمْ كُنِبَ هَذَا بَيْنَ كَتِفَيْكَ قَالَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِأَثْنَيْنِ وَ عِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ وَ فِي رِوَايَةٍ بِأَرْبَعَةٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ حَدِيثَ مُحَمَّدٍ وَ أَنْبَاءِي أَبُو الْعَلِيِّ الْعَطَّارُ وَ أَبُو الْمُؤَيَّدِ الْخَطِيبُ بِنَحْوِ هَذَا الْخَبَرِ - إِلَّا أَنَّهُمَا رَوَى مَلِكٌ لَهُ عِشْرُونَ رَأْسًا فِي كُلِّ رَأْسٍ أَلْفُ لِسَانٍ وَ كَانَ اسْمُ الْمَلِكِ صَرَصَائِيلَ



أَبُو بَكْرٍ مَرَدُوْبِهِ فِي فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَكِتَابِ أَبِي الْقَاسِمِ سُلَيْمَانَ الطَّبْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كِلَاهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ

كِتَابِ ابْنِ مَرَدُوْبِهِ قَالَ ابْنُ سَبْرِينَ قَالَ عَبِيدَةُ إِنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ذَكَرَ عَلِيًّا فَقَالَ ذَاكَ صَهْرُ رَسُولِ اللَّهِ نَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ

ابْنُ شَاهِينَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى صَ أَمَرْتُ بِتَزْوِيجِكَ مِنَ الْبَيْضَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ مِنَ السَّمَاءِ

الضَّحَّاكُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى قَالَ لِفَاطِمَةَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مِمَّنْ قَدْ عَرَفْتَ قَرَابَتَهُ وَفَضْلُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُزَوِّجَكَ خَيْرَ خَلْقِهِ وَ أَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ وَقَدْ ذَكَرَ مِنْ أَمْرِكَ شَيْئًا فَمَا تَرَيْنَ فَسَكَتَتْ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ سَكُوتُهَا إِفْرَارُهَا

وَ خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى صَ عَلِيَّ الْمَنْبَرِ فِي تَزْوِيجِ فَاطِمَةَ خُطْبَةً رَوَاهَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ فِي أَمَالِيهِ وَ ابْنُ بُطَّةَ فِي الْإِبَانَةِ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَرْفُوعًا وَ رُوِيْنَاهَا عَنْ الرُّضَاعِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَحْمُودِ بِنِعْمَتِهِ الْمَعْبُودِ بِقُدْرَتِهِ الْمُطَاعِ فِي سُلْطَانِهِ الْمَرْغُوبِ إِلَيْهِ فِيمَا عِنْدَهُ الْمَرْهُوبِ مِنْ عَذَابِهِ النَّافِذِ أَمْرُهُ فِي سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ وَ مَيَّزَهُمْ بِأَحْكَامِهِ وَ أَعْزَمَهُمْ بِدِينِهِ وَ أَكْرَمَهُمْ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْمُصَاهِرَةَ نَسَبًا لَاحِقًا وَ أَمْرًا مُفْتَرَضًا وَ شَجَّ بِهَا الْأَرْحَامَ وَ أَلْزَمَهَا الْأَنَامَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ وَ قَدْ زَوَّجْتُهَا إِيَّاهُ عَلَى أَرْبَعِمِائَةٍ مِثْقَالٍ فَضَّةٍ إِنْ رَضِيَتْ يَا عَلِيُّ قَالَ رَضِيَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ

وَ رَوَى ابْنُ مَرَدُوْبِهِ قَالَ لِعَلِيٍّ تَكَلَّمَ خَطِيْبًا لِنَفْسِكَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَرَّبَ مِنْ حَامِدِيهِ وَ دَنَا مِنْ سَائِلِيهِ وَ وَعَدَ الْجَنَّةَ مَنْ يَتَّقِيهِ وَ أَنْذَرَ بِالنَّارِ مَنْ يَعْصِيهِ نَحْمَدُهُ عَلَى قَدِيمِ إِحْسَانِهِ وَ أَيَادِيهِ حَمْدٌ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ خَالِقُهُ وَ بَارِيهِ وَ مُمِيتُهُ وَ مُحْيِيهِ وَ مُسَائِلُهُ عَنْ مَسَاوِيهِ وَ نَسْتَعِينُهُ وَ نَسْتَهْدِيهِ وَ نُؤْمِنُ بِهِ وَ نَسْتَكْفِيهِ وَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ تَبْلُغُهُ وَ تُرْضِيهِ وَ

أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صَ صَلَاةٌ تُزَلِّفُهُ وَ تُحْطِيهِ وَ تَرْفَعُهُ وَ تَصْطَفِيهِ وَ النَّكَاحُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ يَرْضَاهُ وَ اجْتِمَاعًا مِمَّا قَدَرَهُ اللَّهُ وَ أَدْنَى فِيهِ وَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ زَوَّجَنِي ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ عَلَى خَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ قَدْ رَضِيَتْ فَسَأَلُوهُ وَ أَشْهَدُوا

وَ فِي خَبَرٍ زَوَّجْتُكَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ عَلَى مَا زَوَّجَكَ الرَّحْمَنُ وَ قَدْ رَضِيَتْ بِمَا رَضِيَ اللَّهُ لَهَا فَدُونِكَ أَهْلَكَ فَإِنَّكَ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي

وَ فِي خَبَرٍ فَنِعْمَ الْأَخُ أَنْتَ وَ نِعْمَ الْخَتَنُ أَنْتَ وَ نِعْمَ الصَّاحِبُ أَنْتَ وَ كَفَاكَ بَرَضِي اللَّهُ رَضِيَّ عَلِيٍّ سَاجِدًا شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى وَ هُوَ يَقُولُ رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ الْآيَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى صَ آمِينَ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ النَّبِيُّ بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمَا وَ أَسْعَدَ جَدُّكُمَا وَ جَمَعَ بَيْنَكُمَا وَ أَخْرَجَ مِنْكُمَا الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ ثُمَّ أَمَرَ النَّبِيُّ بِطَبْقِ بُسْرٍ وَ أَمَرَ بِنَهْبِهِ وَ دَخَلَ حُجْرَةَ النَّسَاءِ وَ أَمَرَ بِضَرْبِ الدَّفِّ

الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع فِي خَبَرِ زَوْجِ النَّبِيِّ ص فَاطِمَةَ عَلِيًّا عَلَى أَرْبَعِمِائَةٍ وَثَمَانِينَ دَرَاهِمًا وَرُويَ أَنَّ مَهْرَهَا أَرْبَعِمِائَةٌ مِثْقَالِ فِضَّةٍ وَرُويَ أَنَّهُ كَانَ خَمْسِمِائَةَ دَرَاهِمٍ

و هو أصح و سبب الخلاف في ذلك

مَا رُويَ عُمَرُ بْنُ الْمِقْدَامِ وَ جَابِرُ الْجُعْفِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَ صَدَاقُ فَاطِمَةَ بُرْدُ حَبْرَةٍ وَ إِهَابُ شَاةٍ عَلَى عَرَارٍ

وَ رُويَ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ كَانَ صَدَاقُ فَاطِمَةَ دِرْعَ حُطْمِيَّةٍ وَ إِهَابُ كَبْشٍ أَوْ جَدِي رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى فِي الْمُسْنَدِ عَنْ مُجَاهِدٍ

كَافِي الْكُلَيْبِيِّ زَوْجِ النَّبِيِّ ص فَاطِمَةَ مِنْ جُرْدٍ بُرْدٍ وَ قَيْلٍ لِلنَّبِيِّ وَ قَدْ عَلِمْنَا مَهْرَ فَاطِمَةَ فِي الْأَرْضِ فَمَا مَهْرُهَا فِي السَّمَاءِ قَالَ سَلْ عَمَّا يَعْنِيكَ وَ دَعْ مَا لَا يَعْنِيكَ قِيلَ هَذَا مِمَّا يَعْنِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كَانَ مَهْرُهَا فِي السَّمَاءِ خُمْسُ الْأَرْضِ فَمَنْ مَشَى عَلَيْهَا مُبْغِضًا لَهَا وَ لَوْلَاهَا مَشَى عَلَيْهَا حَرَامًا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ

وَ فِي الْجِلَاءِ وَ الشَّفَاءِ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ عَنِ الْبَاقِرِ ع وَ جُعِلَتْ نِحْلَتُهَا مِنْ عَلَى خُمْسِ الدُّنْيَا وَ ثُلْثِي الْجَنَّةِ وَ جُعِلَتْ لَهَا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ الْفَرَاتُ وَ نَيْلُ مِصْرَ وَ نَهْرُوَانُ وَ نَهْرُ بَلْخِ فَرُوجِهَا

ص: ٣٥٢

يَا مُحَمَّدُ بِخَمْسِمِائَةِ دَرَاهِمٍ تَكُونُ سَنَةً لِأُمَّتِكَ الْخَبَرَ

وَ فِي حَدِيثِ خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ص زَوَّجْتُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ مِنْكَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى صَدَاقِ خُمْسِ الْأَرْضِ وَ أَرْبَعِمِائَةِ وَ ثَمَانِينَ دَرَاهِمًا لِلْأَجْلِ خُمْسِ الْأَرْضِ وَ الْعَاجِلِ أَرْبَعِمِائَةِ وَ ثَمَانِينَ دَرَاهِمًا

و قد روى حديث خمس الأرض عن الصادق ع من يعقوب بن شعيب

إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ وَ أَبُو بَصِيرٍ قَالَ الصَّادِقُ ع إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَهْرَ فَاطِمَةَ رُبْعَ الدُّنْيَا فَرُبْعُهَا لَهَا وَ مَهْرُهَا الْجَنَّةُ وَ النَّارُ فَتَدْخُلُ أَوْلِيَاءَهَا الْجَنَّةَ وَ أَعْدَاءَهَا النَّارَ

العبدى

بفاطمة المهذبة الطهور

و زوج فى السماء بأمر ربي

لما تحويه من كرم و حور

و صير مهرها خمسا بأرض

النساء و مهرها خير المهور

فذا خير الرجال و تلك خير

وله

و زوجه بفاطم ذو المعالي

على الإرغام من أهل النفاق

و خمس الأرض كان لها صداقا

ألا لله ذلك من صداق

وله

شريف فى المناسب

صديقة خلقت لصديق

طهرين من دنس المعايب

اختاره و اختارها

بظل العرش راتب

اسماهما قرنا على سطر

و أمينه جبريل خاطب

كان الإله وليها

تعالت فى المواهب

و المهر خمس الأرض موهبة

طبيت تلك المناهب

و نهايها من حمل طوبى

أَمَالِي الطُّوسِيِّ قَالَ الصَّادِقُ ع فِي خَبَرٍ وَ سَكَبَ الدَّرَاهِمَ فِي حَجْرِهِ فَأَعْطَى مِنْهَا قَبْضَةً كَانَتْ ثَلَاثَةً وَ سِتِّينَ أَوْ سِتَّةً وَ سِتِّينَ إِلَى أُمَّ أَيْمَنَ لِمَتَاعِ الْبَيْتِ وَ قَبْضَةً إِلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ لِلطَّيِّبِ وَ قَبْضَةً إِلَى أُمَّ سَلَمَةَ لِلطَّعَامِ وَ أَنْفَذَ عَمَّارًا وَ أَبَا بَكْرًا وَ بِلَالًا لِابْتِيَاعِ مَا يُصْلِحُهَا وَ كَانَ مِمَّا اشْتَرَوْهُ قَمِيصٌ بِسَبْعَةِ دَرَاهِمٍ وَ خِمَارٌ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ

ص: ٢٥٣

وَ قَطِيفَةٌ سَوْدَاءُ خَبِيرِيَّةٌ وَ سَرِيرٌ مُزْمَلٌ بِشَرِيطٍ وَ فِرَاشَانِ مِنْ خَيْشٍ مِصْرَ حَشُوهُ أَحَدُهُمَا لَيْفٌ وَ حَشُوهُ الْآخَرَ مِنْ جَزِّ الْغَنَمِ وَ أَرْبَعُ مَرَاقٍ مِنْ أَدَمِ الطَّائِفِ حَشُوهَا إِذْخِرٌ وَ سِتْرًا مِنْ صُوفٍ وَ حَصِيرٌ هَجْرِيٌّ وَ رَحَاءُ الْيَدِ وَ سِقَاءٌ مِنْ أَدَمٍ وَ مِخْضَبٌ مِنْ نَحَاسٍ وَ قَعْبٌ لِلْبَنِّ وَ سَنٌّ لِلْمَاءِ وَ مَطْهَرَةٌ مُزْفَتَةٌ وَ جِرَّةٌ خَضْرَاءُ وَ كِيزَانٌ خَزْفٍ وَ فِي رِوَايَةٍ وَ نَطْعٌ مِنْ أَدَمٍ وَ عَبَاءٌ قَطْوَانِيٌّ وَ قَرْبَةٌ مَاءٍ

وَهَبُ بْنُ وَهْبٍ الْفُرَشِيُّ وَ كَانَ مِنْ تَجْهِيْزِ عَلِيٍّ دَارَهُ انْتِشَارُ رَمْلِ لَيْلٍ وَ نَصَبُ خَشَبَةٍ مِنْ حَائِطٍ إِلَى حَائِطٍ لِلثِّيَابِ وَ بَسْطُ إِهَابِ كَبْشٍ وَ مِخْدَةٌ لَيْفٍ

أَبُو بَكْرٍ مَرْدُوِيهِ فِي حَدِيثِهِ مَكَثَ عَلِيٌّ تِسْعَ وَ عِشْرِينَ لَيْلَةً فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ وَ عَقِيلٌ سَلُّهُ أَنْ يُدْخَلَ عَلَيْكَ أَهْلَكَ فَعَرَفَتْ أُمَّ أَيْمَنَ ذَلِكَ وَ قَالَتْ هَذَا مِنْ أَمْرِ النِّسَاءِ فَخَلَّتْ بِهِ أُمَّ سَلَمَةَ فَطَالَبَتْهُ بِذَلِكَ فَدَعَاهُ النَّبِيُّ وَ قَالَ حُبًّا وَ كَرَامَةً فَآتَى الصَّحَابَةَ بِالْهَدَايَا فَأَمَرَ بِطَحْنِ الْبُرِّ وَ خُبْزِ وَ أَمَرَ عَلِيًّا بِذَبْحِ الْبَقْرِ وَ الْغَنَمِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَ يَفْضِلُ وَ لَمْ يُرَ عَلَى يَدِهِ أَثَرُ دَمٍ فَلَمَّا فَرَعُوا مِنَ الطَّبِيخِ أَمَرَ النَّبِيُّ أَنْ يُنَادَى عَلَى رَأْسِ دَارِهِ أَجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَ أَدْنَى فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ فَأَجَابُوا مِنَ النَّخْلَاتِ وَ الزُّرُوعِ فَبَسَطَ النُّطُوعَ فِي الْمَسْجِدِ وَ صَدَرَ النَّاسُ وَ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافِ رَجُلٍ وَ سَاطَرُ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ وَ رَفَعُوا مِنْهَا مَا أَرَادُوا وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنَ الطَّعَامِ شَيْءٌ ثُمَّ عَادُوا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَ أَكَلُوا وَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَكَلُوا مَبْعُوثَةً أَبِي أَيُّوبَ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ

اللَّهُ صِ بِالصَّحَافِ فَمَلَّتْ وَ وَجَّهَ إِلَى مَنَازِلِ أَرْوَاجِهِ ثُمَّ أَخَذَ صَحْفَةً وَقَالَ هَذَا لِفَاطِمَةَ وَ بَعْلِهَا ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ وَ أَخَذَ يَدَهَا فَوَضَعَهَا فِي يَدِ عَلِيٍّ وَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ يَا عَلِيُّ نِعْمَ الزَّوْجُ فَاطِمَةُ وَ يَا فَاطِمَةُ نِعْمَ الْبَعْلُ عَلِيُّ وَ كَانَ النَّبِيُّ صِ أَمْرَ نِسَاءِهِ أَنْ يَزِينَهَا وَ يُصَلِّحْنَ مِنْ شَأْنِهَا فِي حُجْرَةٍ أُمَّ سَلَمَةَ فَاسْتَدْعَيْنِ مِنْ فَاطِمَةَ عِ طَيْبًا فَأَتَتْ بِقَارُورَةٍ فَسُئِلَتْ عَنْهَا فَقَالَتْ كَانَ دِحْيَةُ

ص: ٣٥٤

الْكَلْبِيُّ يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولُ لِي يَا فَاطِمَةُ هَاتِي الْوَسَادَةَ فَاطْرَحِيهَا لِعَمَّكَ فَكَانَ إِذَا نَهَضَ سَقَطَ مِنْ بَيْنِ تَيْبَاهِ شَيْءٌ فَيَأْمُرُنِي بِجَمْعِهِ فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ هُوَ عَنَبٌ يَسْقُطُ مِنْ أَجْنِحَةِ جَبْرِئِيلَ وَ أَتَتْ بِمَاءٍ وَرَدَّ فَسُئِلَتْ أُمَّ سَلَمَةَ عَنْهُ فَقَالَتْ هَذَا عَرَقُ رَسُولِ اللَّهِ كُنْتُ أَخْذُهُ عِنْدَ قَبُولَةِ النَّبِيِّ عِنْدِي وَ رَوَى أَنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَى بِحُلَّةٍ قِيمَتُهَا الدُّنْيَا فَلَمَّا لَبِسَتْهَا تَحَيَّرَتْ نِسْوَةٌ قَرِيضٍ مِنْهَا وَقُلْنَ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا فَقَالَتْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

تَارِيخُ الْخَطِيبِ وَ كِتَابُ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ وَ ابْنِ الْمُؤَدِّ وَ ابْنِ شَيْرَوَيْهِ الدِّيَلَمِيُّ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ ابْنِ بَسْطَامٍ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ وَ عَنْ عَلْوَانَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الضُّبَعِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ جَابِرٍ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي رُفَّتْ فَاطِمَةُ إِلَى عَلِيٍّ كَانَ النَّبِيُّ أَمَامَهَا وَ جَبْرِئِيلُ عَنْ يَمِينِهَا وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهَا وَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ خَلْفِهَا يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ يُقَدِّسُونَهُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ

كِتَابُ مَوْلِدِ فَاطِمَةَ عِ عَنْ ابْنِ بَابُوَيْهِ فِي خَبَرِ أَمْرِ النَّبِيِّ بَنَاتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ نِسَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَمْضِينَ فِي صُحْبَةِ فَاطِمَةَ وَ أَنْ يَفْرَحْنَ وَ يَرْجُزْنَ وَ يَكْبِرْنَ وَ يَحْمَدْنَ وَ لَا يَقُولْنَ مَا لَا يَرْضَى اللَّهُ قَالَ جَابِرٌ فَأَرْكَبَهَا عَلِيُّ نَاقَتِهِ وَ فِي رِوَايَةٍ عَلِيُّ بَعَلْتِهِ الشَّهْبَاءَ وَ أَخَذَ سَلْمَانَ زَمَامَهَا وَ حَوْلَهَا سَبْعُونَ حَوْرَاءَ وَ النَّبِيُّ وَ حَمْزَةُ وَ عَقِيلٌ وَ جَعْفَرٌ وَ أَهْلُ الْبَيْتِ يَمْشُونَ خَلْفَهَا مُشْهَرِينَ سُبُوفَهُمْ وَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صِ قُدَّامَهَا يَرْجُزْنَ فَأَنْشَأَتْ أُمَّ سَلَمَةَ

سِرْنَ بَعُونَ اللَّهِ جَارَاتِي	وَ اشْكُرْنَهُ فِي كُلِّ حَالَاتِ
وَ اذْكُرْنَ مَا أَنْعَمَ رَبُّ الْعُلَى	مِنْ كَشْفِ مَكْرُوهِهِ وَ آفَاتِ
فَقَدْ هَدَانَا بَعْدَ كُفْرٍ وَ قَدْ	أَنْعَسْنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ
وَ سِرْنَ مَعَ خَيْرِ نِسَاءِ الْوَرَى	تَفْدَى بَعَمَّاتٍ وَ خَالَاتِ
يَا بِنْتَ مَنْ فَضَّلَهُ ذُو الْعُلَى	بِالْوَحْيِ مِنْهُ وَ الرِّسَالَاتِ

ثُمَّ قَالَتْ عَائِشَةُ

يَا نِسْوَةَ اسْتُرْنَ بِالْمَعَاجِرِ	وَ اذْكُرْنَ مَا يَحْسُنُ فِي الْمَحَاضِرِ
وَ اذْكُرْنَ رَبَّ النَّاسِ إِذْ خَصَّنَا	بِدِينِهِ مَعَ كُلِّ عَبْدٍ شَاكِرٍ

وَ الشُّكْرُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْقَادِرِ

وَ خَصَّهَا مِنْهُ بِطُهْرٍ طَاهِرٍ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِفْضَالِهِ

سِرِّنَ بِهَا فَاللَّهُ أَعْطَى ذِكْرَهَا

ثُمَّ قَالَتْ حَفْصَةُ

وَ مَنْ لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْقَمَرِ

بِفَضْلِ مَنْ خَصَّ بِأَيِّ الزُّمَرِ

أَعْنَى عَلِيًّا خَيْرَ مَنْ فِي الْحَضَرِ

كَرِيمَةَ بِنْتِ عَظِيمِ الْخَطَرِ

فَاطِمَةَ خَيْرِ نِسَاءِ الْبَشَرِ

فَضَّلَكَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ الْوَرَى

زَوْجِكَ اللَّهُ فَتَى فَاضِلًّا

فِسِرْنَ جَارَاتِي بِهَا إِنَّهَا

ثُمَّ قَالَتْ مُعَاذَةُ أُمُّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ

وَ أَذْكَرُ الْخَيْرِ وَ أَبْدِيهِ

مَا فِيهِ مِنْ كَبِيرٍ وَ لَا تَيْهٍ

فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ مُجَازِيهِ

ذِي شَرَفٍ قَدْ مُكِّنَتْ فِيهِ

فَمَا أَرَى شَيْئًا يُدَانِيهِ

أَقُولُ قَوْلًا فِيهِ مَا فِيهِ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ نَبِيِّ آدَمَ

بِفَضْلِهِ عَرَفْنَا رُشْدَنَا

وَ نَحْنُ مَعَ بِنْتِ نَبِيِّ الْهُدَى

فِي ذِرْوَةِ شَامِيخِهِ أَصْلَهَا

وَ كَانَتْ السُّنُورَةُ يُرْجَعْنَ أَوَّلَ بَيْتٍ مِنْ كُلِّ رَجَزٍ ثُمَّ يُكَبَّرْنَ وَ دَخَلْنَ الدَّارَ ثُمَّ أَنْفَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى عَلِيٍّ وَ دَعَاهُ إِلَى الْمَسْجِدِ  
ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ فَأَخَذَ يَدَيْهَا وَ وَضَعَهَا فِي يَدِهِ وَ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ فِي ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ

كِتَابِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ إِنَّ النَّبِيَّ ص سَأَلَ مَاءً فَأَخَذَ مِنْهُ جُرْعَةً فَتَمَضَّمْضَ بِهَا ثُمَّ مَجَّهَا فِي الْقَعْبِ ثُمَّ صَبَّهَا عَلَى رَأْسِهَا ثُمَّ قَالَ  
أَقْبِلِي فَلَمَّا أَقْبَلَتْ نَضَحَ مِنْ بَيْنِ تَدْيِيهَا ثُمَّ قَالَ أَذْبِرِي فَلَمَّا أَذْبِرَتْ نَضَحَ مِنْ بَيْنِ كَتْفَيْهَا ثُمَّ دَعَا لهُمَا

أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ اللَّهُمَّ أَوْسُهُمَا أَى تَبَّتِ الْوُدَّ

كِتَابِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا وَ بَارِكْ عَلَيْهِمَا وَ بَارِكْ لهُمَا فِي شَيْئَيْهِمَا

وَ رَوَى أَنَّهُ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا أَحَبُّ خَلْقِكَ إِلَيَّ فَأَجِبْهُمَا وَ بَارِكْ فِي ذُرِّيَّتَيْهِمَا وَ اجْعَلْ عَلَيْهِمَا مِنْكَ حَافِظًا وَ إِنِّي أُعِيذُهُمَا بِكَ  
وَ ذُرِّيَّتَهُمَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

وَ رَوَى أَنَّهُ دَعَا لَهَا فَقَالَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَكَ تَطْهِيرًا

وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ مَرَحَبًا بِيَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ وَنَجْمَيْنِ يَفْتَرِنَانِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْبَابِ يَقُولُ طَهَّرْكُمْ وَ طَهَّرَ نَسَلَكُمْ أَنَا سَلِمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ وَ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ أَسْتَوْدِعُكُمْمُ اللَّهُ وَ أَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْكُمْ وَ بَاتَتْ

ص: ٣٥٤

عِنْدَهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ أُسْبُوعًا بَوْصِيَّةَ خَدِيجَةَ إِلَيْهَا فَدَعَا لَهَا النَّبِيُّ ص فِي ذُنْبَاهَا وَ آخِرَتِهَا ثُمَّ أَتَاهُمَا فِي صَبِيحَتَهُمَا وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَفَتَحَتْ أَسْمَاءُ الْبَابَ وَ كَانَا نَائِمَيْنِ تَحْتَ كِسَاءٍ فَقَالَ عَلِيٌّ حَالِكُمَا فَأَدْخَلَ رَجُلَيْهِ بَيْنَ أَرْجُلِهِمَا فَأَخْبَرَ اللَّهُ عَنْ أَوْرَادِهِمَا تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ آيَةَ فَسَأَلَ عَلِيًّا كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ قَالَ نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَيَّ طَاعَةَ اللَّهِ وَ سَأَلَ فَاطِمَةَ فَقَالَتْ خَيْرٌ بَعْلٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْمَعْ شَمْلَهُمَا وَ آلفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمَا وَ اجْعَلْهُمَا وَ ذُرِّيَّتَهُمَا مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ وَ ارزُقْهُمَا ذُرِّيَّةً طَاهِرَةً طَيِّبَةً مُبَارَكَةً وَ اجْعَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِمَا الْبِرَّةَ وَ اجْعَلْهُمُ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِكَ إِلَى طَاعَتِكَ وَ يَا مُرُونَ بِمَا يُرْضِيكَ ثُمَّ أَمَرَ بِخُرُوجِ أَسْمَاءَ وَ قَالَ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ثُمَّ خَلَا بِهَا بِإِشَارَةِ الرَّسُولِ ص

وَرَوَى شُرْحِبِيلُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ لَمَّا كَانَ صَبِيحَةَ عُرْسِ فَاطِمَةَ جَاءَ النَّبِيُّ ص بِسُؤَسٍ فِيهِ لَبَنٌ فَقَالَ لِفَاطِمَةَ اشْرَبِي فِدَاكَ أَبُوكَ وَ قَالَ لِعَلِيٍّ اشْرَبْ فِدَاكَ ابْنُ عَمِّكَ

و لنا

عن انتسال الحسين انظرت

سماء صلب المرتضى لفاطم

كواكب فيها علينا انتشرت

و بانفطار نورها في أرضهم

بالعلم و التأويل فينا انفجرت

إذ البحار منهما آيينا

ما حالها إذ القبور بعثرت

و علمت من اهتدى بهداها

من كتبها بعقدها و أخرت

فعلمت ما قدمت في يومها

فصل في حليتها و توار يخها ع

أَنَّسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ سَأَلْتُ أُمَّيْ عَنْ صِفَةِ فَاطِمَةَ ع فَقَالَتْ كَانَتْ كَأَنَّهَا الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَوْ الشَّمْسُ كُفْرَتْ غَمَامًا أَوْ خَرَجَتْ مِنَ السَّحَابِ وَ كَانَتْ بَيِّضَاءَ بَضَّةٍ.

عَطَاءٌ عَنْ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ تَعَجِنُ وَ إِنْ قَصَبَتْهَا تَضْرِبُ

ص: ٣٥٧

إِلَى الْجَفْنَةِ. وَ رَوَى أَنَّهَا كَانَتْ مُشْرِقَةَ الرَّبَاعِيَّةِ.

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ فَاطِمَةَ تَمْشِي إِلَّا ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ تَمِيلُ عَلَيَّ جَانِبِهَا الْأَيْمَنِ مَرَّةً وَ عَلَيَّ جَانِبِهَا الْأَيْسَرِ مَرَّةً.

وُلِدَتْ فَاطِمَةُ بِمَكَّةَ بَعْدَ النَّبُوَّةِ بِخَمْسِ سِنِينَ وَ بَعْدَ الْإِسْرَاءِ بِنَلَاثِ سِنِينَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَ أَقَامَتْ مَعَ أَبِيهَا بِمَكَّةَ ثَمَانِي سِنِينَ ثُمَّ هَاجَرَتْ مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَوَّجَهَا مِنْ عَلِيٍّ بَعْدَ مَقْدَمِهَا الْمَدِينَةَ بِسِتِّينَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ رَوَى أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ السَّادِسِ وَ دَخَلَ بِهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لَسْتُ خَلُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ بَعْدَ بَدْرِ وَ قُبِضَ النَّبِيُّ ص وَ لَهَا يَوْمَئِذٍ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَاشَتْ بَعْدَهُ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ يَوْمًا وَ يُقَالُ خَمْسَةٌ وَ سَبْعُونَ يَوْمًا وَ قِيلَ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٍ وَ قَالَ الْقِرْبَانِي [الْفَرِيَابِيُّ] قَدْ قِيلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ هُوَ أَصَحُّ وَ وُلِدَتْ الْحَسَنُ وَ لَهَا اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً وَ تُوَفِّتُ لَيْلَةَ الْأَحَدِ لِنَلَاثِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةً إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَ مَشْهُدًا بِالْبَيْعِ وَ قَالُوا إِنَّهَا دُفِنَتْ فِي بَيْتِهَا وَ قَالُوا قَبْرُهَا بَيْنَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَيْنَ مَنِيرِهِ.

و كناها أم الحسن و أم الحسين و أم المحسن و أم الأئمة و أم أبيها.

و

أَسْمَاؤُهَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْقُمِيُّ فَاطِمَةُ الْبَتُولُ الْحَصَانُ الْهُرَّةُ السَّيِّدَةُ الْعَذْرَاءُ الزَّهْرَاءُ الْحَوْرَاءُ الْمُبَارَكَةُ الطَّاهِرَةُ الزَّكِيَّةُ الرَّاضِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْمُحَدَّثَةُ مَرْيَمُ الْكُبْرَى الصِّدِّيقَةُ الْكُبْرَى وَ يُقَالُ لَهَا فِي السَّمَاءِ التُّورِيَّةُ السَّمَاوِيَّةُ الْحَائِيَّةُ وَ قُلْنَا الصِّدِّيقَةُ بِالْأَقْوَالِ وَ الْمُبَارَكَةُ بِالْأَحْوَالِ وَ الطَّاهِرَةُ بِالْأَفْعَالِ الزَّكِيَّةُ بِالْعَدَالَةِ وَ الرَّضِيَّةُ بِالْمَقَالَةِ وَ الْمَرْضِيَّةُ بِالذَّلَالَةِ الْمُحَدَّثَةُ بِالشَّفَقَةِ وَ الْهُرَّةُ بِالنَّفَقَةِ وَ السَّيِّدَةُ بِالصَّدَقَةِ الْحَصَانُ بِالْمَكَانِ وَ الْبَتُولُ فِي الزَّمَانِ وَ الزَّهْرَاءُ بِالْإِحْسَانِ مَرْيَمُ الْكُبْرَى فِي السِّتْرِ وَ فَاطِمَةُ بِالسَّرِّ وَ فَاطِمَةُ بِالْبِرِّ التُّورِيَّةُ بِالشَّهَادَةِ وَ السَّمَاوِيَّةُ بِالْعِبَادَةِ وَ الْحَائِيَّةُ بِالزَّهَادَةِ وَ الْعَذْرَاءُ بِالْوِلَادَةِ الزَّاهِدَةُ الصَّفِيَّةُ الْعَابِدَةُ الرَّاضِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْمُتَهَجِّدَةُ الشَّرِيفَةُ الْقَانِتَةُ الْعَفِيفَةُ سَيِّدَةُ النَّسْوَانِ وَ حَبِيبَةُ حَبِيبِ الرَّحْمَنِ وَ الْمُحْتَجِبَةُ عَنْ خُزَّانِ الْجَنَانِ وَ صَفِيَّةُ الرَّحْمَنِ ابْنَةُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَ قَرَّةُ عَيْنِ سَيِّدِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَ وَاسِطَةُ الْعَقْدِ بَيْنَ سَيِّدَاتِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ الْمُتَطَلِّمَةُ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ يَوْمَ الدِّينِ ثَمْرَةُ النَّبُوَّةِ وَ أُمُّ الْأَائِمَّةِ وَ زَهْرَةُ فَوَادِ شَفِيعِ الْأُمَّةِ الزَّهْرَاءُ

ص: ٣٥٨

الْمُحْتَرَمَةُ وَ الْغَرَاءُ الْمُحْتَشِمَةُ الْمَكْرَمَةُ تَحْتَ الْقُبَّةِ الْخُضْرَاءُ وَ الْإِنْسِيَّةُ الْحَوْرَاءُ وَ الْبَتُولُ الْعَذْرَاءُ سِتُّ نِسَاءٍ وَارْتُهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَ قَرِينَةُ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ الصِّدِّيقَةُ الْكُبْرَى رَاحَةُ رُوحِ الْمُصْطَفَى حَامِلَةُ الْبَلْوَى مِنْ غَيْرِ فَرْعٍ وَ لَا شَكْوَى وَ صَاحِبَةُ شَجَرَةِ طُوبَى وَ مَنْ أَنْزَلَ فِي شَانِهَا وَ شَانَ زَوْجِهَا وَ أَوْلَادِهَا سُورَةَ هَلْ أَتَى ابْنَةُ النَّبِيِّ وَ صَاحِبَةُ الْوَصِيِّ وَ أُمُّ السَّبْطَيْنِ وَ جَدَّةُ الْأَائِمَّةِ وَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ زَوْجَةُ الْمُرْتَضَى وَ وَالِدَةُ الْمُجْتَبَى وَ ابْنَةُ الْمُصْطَفَى السَّيِّدَةِ الْمَفْقُودَةِ الْكَرِيمَةِ الْمَظْلُومَةِ الشَّهِيدَةِ السَّيِّدَةِ الرَّشِيدَةِ شَقِيقَةَ مَرْيَمَ وَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ الْأَكْرَمِ الْمَفْطُومَةَ مِنْ كُلِّ شَرِّ الْمَعْلُومَةِ بِكُلِّ خَيْرِ الْمَنْعُوتَةِ فِي الْأَنْجِيلِ الْمَوْصُوفَةِ بِالْبِرِّ وَ التَّبَجُّيلِ دُرَّةُ صَاحِبِ الْوَحْيِ وَ التَّنْزِيلِ جَدُّهَا الْخَلِيلُ وَ مَادِحُهَا الْجَلِيلُ وَ خَاطِبُهَا الْمُرْتَضَى بِأَمْرِ الْمَوْلَى جَبْرِئِيلُ

. وَ أَوْلَادُهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْمُحَسَّنُ سَقَطَ وَ فِي مَعَارِفِ الْقُتَيْبِيِّ أَنَّ مُحَسِّنًا فَسَدَ مِنْ رَحِمِ قُنْفُذِ الْعَدْوِيِّ وَ زَيْنُبُ وَ أُمُّ كَلْثُومِ.

سلامة الموصلي

يا نفس إن تلتقى ظلما فقد ظلمت  
يا بنت النبي رسول الله و ابناها  
تلك التي أحمد المختار والدها  
و جبرئيل أمين الله رباها  
الله طهرها من كل فاحشة  
و كل ريب و صفاها و زكاها.-

و لبعض الموصليين

حر صدرى و اشتياقى فالأسى  
و احتراقى و اكتئابى و الحرب  
لابنة الهادى الرضى فاطمة  
حقها بعد أبيها يعتصب  
بل لما نال بنى فاطمة  
من بنى الطمث الملاعين العيب  
يا لقومى ما أتى الدهر بهم  
من خطوب مفضعات و نوب

بُرَيْدَةُ قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ خَيْرَنِي فَاسْتَنْظَرْتُهُ إِلَى نُزُولِ جِبْرِئِيلَ فَتَجَلَّى ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ الْغَشَى فَقَالَ لَهَا يَا ابْنَتِي  
أَحْفَظِي عَائِكَ فَإِنَّكَ وَ بَعْلِكَ وَ ابْنَيْكَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ

بشرت مريم بولدها **إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ** و بشرت فاطمة بالحسن و الحسين.

**فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ بَشَّرَهَا عِنْدَ وِلَادَةِ كُلِّ مِنْهُمَا بِأَنْ يَقُولَ لَهَا لِيَهْنُوكِ أَنْ وُلِدَتْ**

ص: ٣٥٩

**إِمَامًا يَسُودُ أَهْلَ الْجَنَّةِ**

. و أكمل الله تعالى ذلك فى عقبها قوله **وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ** يعنى عليا.

**أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَتْ مُدَّةُ حَمْلِهَا فِي تِسْعِ سَاعَاتٍ وَ وُلِدَتْ فَاطِمَةُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ بَيْنَهُمَا سِتَّةُ أَشْهُرٍ عَلَى رِوَايَةٍ وَرَدَتْ-**

و مريم ابنة عمران و فاطمة بنت محمد و شرف النساء بأبائهم و نذرت أم مريم لله محررا و محمد ص أكثر الخلق تقربا إلى الله تعالى فى سائر الأحوال و ذلك يوجب أن يكون قد أتى عند إنساله الزهراء ع بأضعاف ما قالت أم مريم بموجب فضله على الخلائق و كان نذرهما من قبل الأم و هو يقتضى نصف منزلة ما يندرهما الأب قوله **وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا** و الزهراء كفلهما رسول الله و لا خلاف فى فضل كفالة رسول الله على كل كفالة و كفالة اليتيم مندوب إليها و كفالة الولد واجبة. ولدت مريم بعيسى فى أيام الجاهلية و ولدت فاطمة بالحسن و الحسين على فطرة الإسلام و كان الله أعلم مريم بسلامتها و سلامة ما حملته فلا يجوز أن يتطرق إليها خوف الزهراء حملت بهما و هى و لا تعلم ما يكون من حالها فى الحمل و الوضع من السلامة و



العطب فينبغي أن يكون في ذلك مثوبة زائدة و لذلك فضل المسلمون على الملائكة يوم بدر في القتال لأنهم كانوا بين الخوف و الرجاء في سلامتهم و الملائكة ليسوا كذلك. و قيل لها لا تحزني

و قَالَ النَّبِيُّ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لِرِضَاكِ وَ قَبِلَ لَهَا فَفَنَحْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَ فَاطِمَةُ عَ خَامِسَةُ أَهْلِ الْعَبَاءِ وَ افْتِخَارُ جَبْرَيْلَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَوْلُهُ مَنْ مِثْلِي وَ أَنَا سَادِسُ خَمْسَةٍ.

و لَهَا تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا فَكُلِي وَ اشْرَبِي يحتمل أن النخلة و النهر كانا موجودين قبل ذلك لأنه لم يبق لهما أثر مثل ما بقى لزمزم و المقام و موضع التنور و انفلاق البحر و رد الشمس و للزهراء حديث التمر الصيحاني و قدس الماء.

و رَوَى أَنَّهُ بَكَتْ أُمَّ أَيْمَنَ وَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاطِمَةُ زَوْجَتَهَا وَ لَمْ تَنْشُرْ عَلَيْهَا شَيْئًا فَقَالَ يَا أُمَّ أَيْمَنَ لِمَ تَكْذِبِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا زَوَّجَ فَاطِمَةَ عَلِيًّا أَمَرَ أَشْجَارَ الْجَنَّةِ أَنْ تَنْشُرَ عَلَيْهِمْ مِنْ حُلِيِّهَا وَ حُلَلِهَا وَ يَأْقُوتِهَا وَ دُرَّهَا وَ زُرْمُدَهَا وَ إِسْتَبْرِقَهَا فَأَخَذُوا مِنْهَا مَا لَا يَعْلَمُونَ

. و تكلمت الملائكة مع مريم إنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أراد نساء عالم أهل زمانها كقوله لبنى إسرائيل وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ

ص: ٣٤٠

و ليسوا بأفضل من المسلمين قوله كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ثم إن الصفات في هذه الآيات يشاركها غيرها قوله إنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ إلى قوله ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ و فاطمة و ذريتها من جملتهم

و قَالَ النَّبِيُّ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ إِنَّهَا لَتَقُومُ فِي مِحْرَابِهَا فَيَسْلُمُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَ يُنَادُونَهَا بِمَا نَادَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ مَرِيْمَ فَيَقُولُونَ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

وَ إِنَّهُ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَ جَدَّ عِنْدَهَا رِزْقًا وَ لَيْسَ فِي نَفْسِ الْآيَةِ أَنْ ذَلِكَ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَخْلُقُهُ اخْتِرَاعًا أَوْ يَأْتِيهَا بِهِ الْمَلِكُ وَ إِنَّمَا هُوَ يَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ شُكْرِهَا لِلَّهِ تَعَالَى كَمَا تَقُولُ رِزْقَنِي اللَّهُ الْيَوْمَ دَرَاهِمًا كَمَا قَالَ قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ وَ لِلزَّهْرَاءِ مِنْ هَذَا الْبَابِ مَا لَا يَنْكُرُهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ الْمُقَدَّادِ وَ خَيْرِ الطَّائِرِ وَ الرَّمَانِ وَ الْعَنْبِ وَ التَّفَاحِ وَ السَّفْرَجَلِ وَ غَيْرِهَا وَ ذَلِكَ مِمَّا يَقْطَعُ عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ مَا لَمْ يَكُنْ لغيرها من جميع الخلق بعد هبوط آدم و حواء.

وَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى صَ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ وَ هِيَ فِي مُصَلَّأِهَا وَ حَلَفَهَا جَفَنَةً يَفُورُ دُخَانُهَا فَأَخْرَجَتْ فَاطِمَةُ الْجَفَنَةَ فَوَضَعَتْهَا بَيْنَ أَبْذَيْنِهَا فَسَأَلَ عَلِيُّ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ رِزْقِهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

. و رزق مريم من الجنة و خلق فاطمة من رزق الجنة

وَ فِي الْحَدِيثِ فَنَادَنِي جَبْرَيْلُ رُطْبَةً مِنْ رُطْبِهَا فَأَكَلْتُهَا فَتَحَوَّلَتْ ذَلِكَ نُطْفَةً فِي صُلْبِي

. و قد مدح الله تعالى مريم في القرآن بعشرين مدحة و صح في الأخبار لفاطمة عشرون اسما كل اسم يدل على فضيلة ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة ع. و قال تعالى وَ مَرِيْمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا يَرِيدُ بِذَلِكَ الْعَافِي لَا

الملامسة و الذرية لأنه لو لم يكن كذلك لجعل حملها له و وضعها و مخاضها بغير ما جرت به العادة فلما جعله على مجرى العادة دل على مقالنا و يؤكد ذلك الأخبار الواردة في مدح التزويج و طلب الوالد و ذم العزبة و قال تعالى للزهراء و لأولادها لِيُدْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ. حسان بن ثابت

و جاءت بعيسى كيدر الدجى

و إن مريم أحصنت فرجها

ص: ٣٤١

و جاءت بسبطي نبي الهدى -

فقد أحصنت فاطم بعدها

و أنشدت الزهراء بعد وفاة أبيها

صافى الضرائب و الأعراق و النسب

و قد رزينا به محضا خليقته

عليك تنزل من ذى العزة الكتب

و كنت بدرا و نورا يستضاء به

فغاب عنا و كل الخير محتجب

و كان جبريل روح القدس زائرنا

لما مضيت و حالت دونك الحجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا

من البرية لا عجم و لا عرب

إنا رزينا بما لم يرز ذو شجن

و سيم سبطاك خسفا فيه لى نصب

ضافت على بلاد بعد ما رحبت

و أصدق الناس حيث الصدق و الكذب

فأنت و الله خير الخلق كلهم

منا العيون بتهمال لها سكب

فسوف نبكيك ما عشنا و ما بقيت

فصل فى وفاتها و زيارتها ع

السَّمْعَانِيُّ فِي الرَّسَالَةِ وَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ وَ أَحْمَدُ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ وَ النَّطَّنَزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي فَصَائِلِ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَعَلِّي قَبْلَ مَوْتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أبا الرِّيحَانَتَيْنِ أَوْصِيكَ  
بِرِيحَانَتَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا فَعَنْ قَلِيلٍ يَنْهَدُ رُكْنَاكَ عَلَيْكَ قَالَ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ عَلِيُّ هَذَا أَحَدُ الرُّكْنَيْنِ فَلَمَّا مَاتَتْ  
فَاطِمَةُ قَالَ عَلِيُّ هَذَا الرُّكْنُ الثَّانِي

الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ وَ الْحَلِيَّةِ وَ مُسْنَدُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَوَتْ عَائِشَةُ أَنَّ النَّبِيَّ دَعَا فَاطِمَةَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَسَارَهَا  
بشئٍ فَبَكَتْ ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَهَا فَضَحِكَتْ فَسُئِلَتْ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ أَخْبَرَنِي النَّبِيُّ أَنَّهُ مَقْبُوضٌ فَبَكَيتُ ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَوْلُ  
أَهْلِهِ لِحُوقًا بِهِ فَضَحِكْتُ

كِتَابِ ابْنِ شَاهِينَ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَعَائِشَةُ إِنَّهَا لَمَّا سُئِلَتْ عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا قَالَتْ أَخْبَرَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَقْبُوضٌ ثُمَّ أَخْبَرَ  
أَنَّ بَنِيَّ سَيُصِيبُهُمْ بَعْدِي شِدَّةٌ فَبَكَيْتُ ثُمَّ

ص: ٣٤٢

أَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ فَضَحِكْتُ

وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي بَكْرٍ الْجَعَابِيُّ وَ أَبِي نُعَيْمِ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ وَ الشَّعْبِيُّ عَنْ مَسْرُوقٍ وَ فِي السُّنَنِ عَنِ الْقَزْوِينِيِّ وَ الْإِبَانَةِ عَنِ  
الْعُكْبَرِيِّ وَ الْمُسْنَدِ عَنِ الْمُوَصِّلِيِّ وَ الْفَضَائِلِ عَنْ أَحْمَدَ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَتْ عَائِشَةُ أَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَمْشِي  
كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسْتُ عَنْ يَمِينِهِ وَ أَسْرَأَ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتُ ثُمَّ أَسْرَأَ إِلَيْهَا  
حَدِيثًا فَضَحِكْتُ فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ مَا أَفْشَى سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا قُبِضَ سَأَلْتُهَا فَقَالَتْ إِنَّهُ أَسْرَأَ إِلَيَّ فَقَالَ إِنَّ  
جَبْرَيْلَ كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ كُلِّ سَنَةٍ وَ إِنَّهُ يُعَارِضُنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَ لَا أَرَانِي إِلَّا وَ قَدْ حَضَرَ أَجْلِي وَ إِنَّكَ لَأَوَّلُ أَهْلِ  
بَيْتِي لُحُوقًا بِي وَ نِعْمَ السَّلْفُ أَنَا لَكَ بَكَيْتُ لِذَلِكَ ثُمَّ قَالَ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ فَضَحِكْتُ  
لِذَلِكَ

الحميري

و لحاقا بي فلا نفسي الجزع

إنها أسرع أهل بيته

بعد غيظ جرعته و وجع

فمضى و اتبعته والها

و رَوَى أَنَّهَا مَا زَالَتْ بَعْدَ أَبِيهَا مُعَصَّبَةَ الرَّأْسِ نَاحِلَةَ الْجِسْمِ مُنْهَدَّةَ الرُّكْنِ بَاكِئَةً الْعَيْنَ مُحْتَرَفَةَ الْقَلْبَ يُغْشَى عَلَيْهَا سَاعَةً بَعْدَ  
سَاعَةٍ وَ تَقُولُ لَوْلَدَيْهَا أَيْنَ أَبُو كَمَا الَّذِي كَانَ أَبُو كَمَا الَّذِي كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ شَفَقَةً عَلَيْكُمَا  
فَلَا يَدْعُوكُمَا تَمْشِيَانِ عَلَى الْأَرْضِ وَ لَا أَرَاهُ يَفْتَحُ هَذَا الْبَابَ أَبَدًا وَ لَا يَحْمِلُكُمَا عَلَى عَاتِقِهِ كَمَا لَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ بِكُمَا ثُمَّ مَرَضَتْ  
وَ مَكَثَتْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ دَعَتْ أُمَّ أَيْمَنَ وَ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ وَ عَلِيًّا ع وَ أَوْصَتْ إِلَى عَلِيٍّ بِثَلَاثٍ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِابْنَةِ أُخْتِهَا أَمَامَةَ  
لِحُبِّهَا أَوْلَادَهَا وَ أَنْ يَتَّخِذَ نَعْشًا كَانَتْ رَأَتْ الْمَلَائِكَةَ تَصَوَّرُوا صُورَتَهُ وَ وَصَفَتْهُ لَهُ وَ أَنْ لَا يَشْهَدَ أَحَدٌ جَنَازَتَهَا مِمَّنْ  
ظَلَمَهَا وَ أَنْ لَا يَتْرَكَ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ

و

ذَكَرَ مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَ فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَقِيلِ بْنِ ابْنِ  
شِهَابٍ عَنْ عَائِشَةَ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ - أَنَّ فَاطِمَةَ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَ  
هَجَرْتَهُ

ص: ٣٤٣

وَلَمْ تُكَلِّمَهُ حَتَّى تُوفِّيَتْ وَ لَمْ تُؤْذِنْ أَبَا بَكْرٍ يُصَلَّى عَلَيْهَا.

الوَاقِدِيُّ أَنَّ فَاطِمَةَ لَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ أَوْصَتْ عَلِيًّا أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَعَمِلَ بِوَصِيَّتِهَا.

عِيسَى بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُمَرُو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ - أَوْصَتْ فَاطِمَةَ أَنْ لَا يَعْلَمَ - إِذَا مَاتَتْ - أَبُو بَكْرٍ وَ لَا عُمَرُ وَ لَا يُصَلِّيَا عَلَيْهَا قَالَ فَدَفَنَهَا عَلِيُّ لَيْلًا وَ لَمْ يُعْلَمْهُمَا بِذَلِكَ.

تَارِيخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَامِلٍ قَالَتْ عَائِشَةُ عَاشَتْ فَاطِمَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَلَمَّا تُوَفِّيَتْ دَفَنَهَا عَلِيُّ لَيْلًا وَ صَلَّى عَلَيْهَا.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ فَاطِمَةَ دُفِنَتْ لَيْلًا.

و

عَنْهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ - أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ دَفَنُوا لَيْلًا وَ غَيَّبُوا قَبْرَهَا.

و

فِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ أَنَّ فَاطِمَةَ دُفِنَتْ لَيْلًا وَ لَمْ يَحْضُرْهَا إِلَّا الْعَبَّاسُ وَ عَلِيُّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ. وَ فِي رَوَايَاتِنَا أَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَقِيلُ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ وَ بُرَيْدَةُ وَ فِي رَوَايَةٍ وَ الْعَبَّاسُ وَ ابْنُهُ الْفَضْلُ وَ فِي رَوَايَةٍ وَ حَذِيفَةُ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ

الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ أَنَّهُ سُئِلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ دَفْنِهَا لَيْلًا فَقَالَ إِنَّهَا كَانَتْ سَاحِطَةً عَلَى قَوْمٍ كَرِهَتْ حُضُورَهُمْ جَنَازَتَهَا وَ حَرَامٌ عَلَى مَنْ يَتَوَلَّاهُمْ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ وَلَدِهَا وَ رُوِيَ أَنَّهُ سَوَّى قَبْرَهَا مَعَ الْأَرْضِ مُسْتَوِيًا وَ قَالُوا سَوَّى حَوَالَيْهَا قُبُورًا مَزُورَةً مِقْدَارَ سَبْعَةِ حَتَّى لَا يُعْرَفَ قَبْرُهَا وَ رُوِيَ أَنَّهُ رَسَّ أَرْبَعِينَ قَبْرًا حَتَّى لَا يَبِينَ قَبْرُهَا مِنْ غَيْرِهِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهَا.

سلامة الموصلي

عن أمرها بعلمها الهادي و سبطها

لما قضت فاطم الزهراء غسلها

ليلا فصلي عليها ثم واراها

و قام حتى أتى بطن البقيع بها

حاشا لها من صلاة القوم حاشاها -

و لم يصل عليها منهم أحد

الحميري

عليها و أن لا يدنو من رجا القبر

و فاطم قد أوصت بأن لا يصلها

رويدا بليل في سكون و في سر -

عليا و مقدادا و أن يخرجوا بها

بحق أن على الأرجاس تغشى

و واراها و جنح الليل مغش.

و قد أوصت أبا حسن عليا

فغسلها الوصى أبو حسين

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَمَوِيَّةُ بِنْتُ عَلِيِّ الْبَصْرِيِّ وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بُطَّةَ بِأَسَانِيدِهِمْ قَالَتْ أُمُّ سَلْمَى امْرَأَةُ أَبِي رَافِعٍ اشْتَكَّتْ فَاطِمَةَ شَكْوَاهَا الَّتِي قُبِضَتْ فِيهَا وَ كُنْتُ أَمْرُضُهَا فَأَصْبَحَتْ يَوْمًا أَسْكَنَ مَا كَانَتْ فَخَرَجَ عَلَيَّ إِلَى بَعْضِ حَوَائِجِهِ فَقَالَتْ اسْكُبِي لِي غُسْلًا فَسَكَبْتُ وَ قَامَتْ وَ اغْتَسَلَتْ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الْغُسْلِ ثُمَّ لَبَسَتْ أَثْوَابَهَا الْجَدَدَ ثُمَّ قَالَتْ أَفْرُشِي فِرَاشَ وَسْطِ الْبَيْتِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الْقَبِيلَةَ وَ نَامَتْ وَ قَالَتْ أَنَا مَقْبُوضَةٌ وَ قَدْ اغْتَسَلْتُ فَلَا يَكْشِفُنِي أَحَدٌ ثُمَّ وَضَعَتْ خَدَّهَا عَلَى يَدِهَا وَ مَاتَتْ

وَ قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ أَوْصَتْ إِلَى فَاطِمَةَ أَلَّا يَغْسَلَهَا إِذَا مَاتَتْ إِلَّا أَنَا وَ عَلَيَّ فَأَعْنَتْ عَلَيَّ غُسْلَهَا.

كِتَابِ الْبَلَادِرِيِّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ غَسَلَهَا مِنْ مَعْقِدِ الْإِزَارِ وَ إِنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ غَسَلَتْهَا مِنْ أَسْفَلِ ذَلِكَ

أَبُو الْحَسَنِ الْخَزَّازُ الْقُمِيُّ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنِ فَاطِمَةَ مَنْ غَسَلَهَا فَقَالَ غَسَلَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهَا كَانَتْ صِدِّيقَةً لَمْ يَكُنْ لِيُغْسَلَهَا إِلَّا صِدِّيقٌ

تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ سُلَيْمَانَ بْنَ خَالِدٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ جُعِلَ لَهُ النَّعْشُ قَالَ فَاطِمَةَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ عَ

وَ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهَا قَالَتْ لِأَسْمَاءَ اسْتُرَيْبِي سَتَرَكَ اللَّهُ مِنَ النَّارِ يَعْنِي بِالنَّعْشِ

وَ رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ قَالَ عِنْدَ دَفْنِهَا عَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي وَ عَنِ ابْنَتِكَ النَّازِلَةَ فِي جَوَارِكِ وَ السَّرِيعَةِ اللَّحَاقِ بِكَ قَلَّ عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي وَ رَقَّ فِيهَا تَجَلْدِي إِلَّا أَنْ فِي النَّاسِ بَعْضٌ فَرَّقَتْكَ وَ فَادِحٌ مُصِيبَتِكَ مَوْضِعٌ تَعَزَّ فَلَقَدْ وَسَدُّتْكَ فِي مَلْحُودِ قَبْرِكَ وَ فَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَ صَدْرِي نَفْسُكَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَلَقَدْ اسْتَرْجَعَتِ الْوَدِيعَةَ وَ أَخَذَتِ الرَّهْيِنَةَ أَمَّا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ وَ أَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا

مُقِيمٌ وَ يَنْقُلُنِي مِنَ الْإِكْدَارِ وَ التَّائِيهِمْ وَ سَتُنْبُتُكَ ابْنَتُكَ فَأَحْفَهَا السُّؤَالَ وَ اسْتَخْبَرَهَا الْحَالَ هَذَا وَ لَمْ يَطُلْ الْعَهْدُ وَ لَمْ يَخْلُقِ الذِّكْرُ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا سَلَامٌ مُودَعٍ لَا قَالَ وَ لَا سِيمٍ فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ وَ إِنْ أُقِمَ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ

وَ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا صَارَ بِهَا إِلَى الْقَبْرِ الْمُبَارَكِ خَرَجَتْ يَدٌ فَتَنَاوَلَهَا وَ أَنْصَرَفَ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْهَمْدَانِيُّ وَحَمِيدُ الطَّوِيلُ أَنَّهُ عَ انْشَأَ عَلَى شَفِيرِ قَبْرِهَا

ذَكَرْتُ أَبَا وَدَى فَبِتُّ كَأَنِّي  
بِرَدِّ الْهُمُومِ الْمَاضِيَاتِ وَكَيْلِ  
لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةً  
وَإِنْ أَفْتَقَادِي فَاطِمَ بَعْدَ أَحْمَدِ  
وَكُلُّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلٌ  
دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلٌ

فَأَجَابَ هَاتِفٌ

يُرِيدُ الْفَتَى أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلُهُ  
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بَلَى  
وَإِنْ بَقَائِي بَعْدَكُمْ لَقَلِيلٌ  
وَإِنْ بَكَاءُ الْبَاكِيَاتِ قَلِيلٌ  
سَتُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتَنْسَى مَوَدَّتِي  
وَإِنَّا الْمَمَاتُ سَبِيلٌ  
وَإِنْ بَكَاءُ الْبَاكِيَاتِ قَلِيلٌ  
وَإِنْ بَقَائِي بَعْدَكُمْ لَقَلِيلٌ  
وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ بَدِيلٌ

قال أبو جعفر الطوسي الأصوب أنها مدفونة في دارها أو في الروضة يؤيد قوله

قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْنِ قَبْرِي وَ مَنبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَ فِي الْبُخَارِيِّ بَيْنَ بَيْتِي وَ مَنبَرِي وَ فِي الْمَوْطَأِ وَ الْحَلْبِيِّ وَ التِّرْمِذِيِّ وَ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَ مَنبَرِي

وَ قَالَ ص مَنبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ

و قالوا حد الروضة ما بين القبر إلى المنبر إلى الأساطين التي تلى صحن المسجد

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَ عَنْ قَبْرِ فَاطِمَةَ فَقَالَ دُفِنَتْ فِي بَيْتِهَا فَلَمَّا زَادَتْ بَنُو أُمِّيَةَ فِي الْمَسْجِدِ صَارَتْ فِي الْمَسْجِدِ

يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ فَبَدَأَتْنِي بِالسَّلَامِ ثُمَّ قَالَتْ مَا غَدَا بِكَ قُلْتُ طَلَبُ الْبَرَكَةِ قَالَتْ أَخْبَرَنِي أَبِي وَ هُوَ ذَا مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ قُلْتُ لَهَا فِي حَيَاتِهِ وَ حَيَاتِكَ قَالَتْ نَعَمْ

ص: ٣٤٤

وَ بَعْدَ مَوْتِنَا

نظم

نفسى تقر بأنها

يوم القيامة غانمه

بنبيها و وصيها

و السيدين و فاطمه .-

ديك الجن

يا قبر الذى فاطمة ما مثله

قبرا بطيبة طاب فيه ميبتا

إذ فيك حلت زهرة الدنيا التى

بحلى محاسن وجهها حليتنا

فسقى ثراك الغيث ما بقيت به

نور القبور بطيبة و بقيتنا

فلقد بريها ظلمت مطيبا

و غداك مسكا فى الأنوف قتيينا

ص: ٣٤٧

باب إمامة السبطين ع

فصل فى الاستدلال على إمامتها

قال الله تعالى وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ وَ لَا اتَّبَعَ أَحْسَنُ مِنْ اتِّبَاعِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ قَالَ تَعَالَى الْاِحْفَانِ بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ فَقَدْ اَلْحَقَّ اللهُ بِهِمَا ذُرِّيَّتَهُمَا بِرَسُولِ اللهِ ص وَ شَهِدَ بِذَلِكَ كِتَابَهُ فَوَجِبَ لَهُمُ الطَّاعَةُ بِحَقِّ الْاِمامَةِ مِثْلَ مَا وَجِبَ لِلنَّبِيِّ لِحَقِّ النُّبُوَّةِ وَ قَالَ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ .. وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَ ادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ اَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ قِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَ قَالَ أَيْضًا وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ اَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ اَعْيُنٍ وَ لَا يُسَبِّحُ النَّبِيَّ ص فِي فَضِيلَةٍ وَ لَيْسَ اِحْقَ بِهَذَا الدَّعَاءِ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ مِنْهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ فَقَدْ وَجِبَ لَهُمُ الْاِمامَةُ.

و يستدل على إمامتهما بما رواه الطريقان المختلفان و الطائفتان المتباينتان من نص النبي ص على إمامة الاثنى عشر و إذا ثبت ذلك فكل من قال بإمامة الاثنى عشر قطع على إمامتهما و يدل أيضا ما ثبت بلا خلاف أنهما دعوا الناس إلى بيعتهما و القول بإمامتهما فلا يخلو من أن يكونا محقين أو مبطلين فإن كانا محقين فقد ثبتت إمامتهما و إن كانا مبطلين و جب القول بتفسيقهما و تضليلهما و هذا لا يقوله مسلم. و يستدل أيضا بأن طريق الإمامة لا يخلو إما أن يكون هو النص أو الوصف و الاختيار و كل ذلك قد حصل فى حقهما فوجب القول بإمامتهما. و يستدل أيضا بما قد ثبت بأنهما خرجا و ادعيا و لم يكن فى زمانهما غير معاوية و يزيد و هما قد ثبت فسقهما بل كفرهما فيجب أن تكون الإمامة للحسن و الحسين. و يستدل أيضا بإجماع أهل البيت ع لأنهم أجمعوا على إمامتهما و إجماعهم حجة و يستدل بالخبر المشهور

أَنَّهُ قَالَ ص ابْنَايَ هَذَانِ اِمامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا

أوجب لهما الإمامة بموجب القول سواء نهضا بالجهاد أو قعدا عنه دعوا إلى أنفسهما أو تركا ذلك.

و طريقة العصمة و النصوص و كونهما أفضل الخلق يدل على إمامتهما و كانت

ص: ٣٤٨

الخلافة في أولاد الأنبياء و ما بقى لنبينا ع ولد سواهما و من برهانها بيعة رسول الله لهما و لم يبايع صغيرا غيرهما و نزول القرآن بإيجاب ثواب الجنة عن عملهما مع ظاهر الطفولية منهما قوله تعالى **وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ** الآيات فعملهما بهذا القول مع أبويهما و إدخالهما في المباهلة قال ابن علان المعتزلي هذا يدل على أنهما كانا مكلفين في تلك الحال لأن المباهلة لا تجوز إلا مع البالغين.

و قال أصحابنا إن صغر السن عن حد البلوغ لا ينافي كمال العقل و بلوغ الحلم حد لتعلق الأحكام الشرعية فكان ذلك لخرق العادة فتبت بذلك أنهما كانا حجة الله لنبيه في المباهلة مع طفوليتهما و لو لم يكونا إمامين لم يحتج الله بهما مع صغر سنهما على أعدائه و لم يتبين في الآية ذكر قبول دعائهما و لو أن رسول الله ص وجد من يقوم مقامهم غيرهم لباهل بهم أو جمعهم معهم فاقتصاره عليهم يبين فضلهم و نقص غيرهم.

و قد قدمهم في الذكر على الأنفس ليبين عن لطف مكانهم و قرب منزلتهم و ليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس معدون بها و فيه دليل لا شيء أقوى منه أنهم أفضل خلق الله.

و اعلم أن الله تعالى قال في التوحيد و العدل **قُلْ .. تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ** و في النبوة و الإمامة **قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ** **أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ** و في الشرعيات و الأحكام **قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ** و قد أجمع المفسرون بأن المراد بأبنائنا الحسن و الحسين. قال أبو بكر الرازي هذا يدل على أنهما ابنا رسول الله و أن ولد الابنة ابن علي الحقيقة. و حديث المباهلة رواه الترمذي في جامعه و قال هذا حديث حسن.

**وَ ذَكَرَ مُسْلِمٌ أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَمَرَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ أَنْ يَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ فَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى الْخَبَرَ**

و قوله لأعطين الراية غدا رجلا الخبر و قوله تعالى **نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ** القصة. و قد رواه أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس بإسناده عن سعد بن أبي وقاص قال لعلي ثلاث فلأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ثم روى الخبر بعينه

**وَ فِي أُخْرَى لِمُسْلِمٍ قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ لَمَّا نَزَلَتْ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ دَعَا رَسُولُ**

ص: ٣٤٩

اللَّهُ صَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي



أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ قَالَ الشَّعْبِيُّ قَالَ جَابِرٌ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلَيْ  
وَأَبْنَاؤَنَا وَ أَبْنَاؤَكُمْ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ نِسَاءَنَا فَاطِمَةُ

وَرَوَى الْوَاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ نَزُولِ الْقُرْآنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ وَ رَوَى ابْنُ الْبَيْعِ فِي مَعْرِفَةِ عُلُومِ  
الْحَدِيثِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ وَ التِّرْمِذِيُّ فِي الْجَامِعِ وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي  
الْمُسْنَدِ وَ فِي الْفَضَائِلِ أَيْضاً وَ ابْنُ بَطَّةَ فِي الْإِبَانَةِ وَ ابْنُ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ فِي السُّنَنِ وَ الْأَشْنَهِيُّ فِي اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَ  
الْخُرُكُوشِيُّ فِي شَرْفِ ١٤ النَّبِيِّ وَ قَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَ مُحَمَّدُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَ ابْنُ  
جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ وَ الْقَاضِي أَبُو يُونُسَ وَ الْقَاضِي الْمُعْتَمَدُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَ مُجَاهِدٍ وَ قَتَادَةَ  
وَ الْحَسَنَ وَ أَبِي صَالِحٍ وَ الشَّعْبِيَّ وَ الْكَلْبِيَّ وَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَ أَسَدَ

أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي الْأَعْيَانِ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَنِ الْكَلْبِيِّ وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ  
عَنِ الشَّعْبِيِّ وَ عَنِ الثَّمَالِيِّ وَ عَنِ شَرِيكَ وَ عَنِ جَابِرٍ وَ عَنِ أَبِي رَافِعٍ وَ عَنِ الصَّادِقِ وَ عَنِ الْبَاقِرِ وَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَدْ  
اجْتَمَعَتِ الْإِمَامِيَّةُ وَ الزَّيْدِيَّةُ مَعَ اخْتِلَافِ رَوَايَاتِهِمْ عَلَى ذَلِكَ وَ مَجْمَعُ الْحَدِيثِ مِنَ الطَّرُقِ جَمِيعاً أَنَّ وَ قَدْ نَجَرَانُ كَانُوا أَرْبَعِينَ  
رَجُلًا وَ فِيهِمُ السَّيِّدُ وَ الْعَاقِبُ وَ الْقَيْسُ وَ الْحَارِثُ وَ عَبْدِ الْمَسِيحِ بْنُ يُونَانَ أُسْقِفُ نَجْرَانَ فَقَالَ الْأُسْقِفُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مُوسَى  
مَنْ أَبُوهُ قَالَ عِمْرَانُ قَالَ فَيُوسُفُ مَنْ أَبُوهُ قَالَ يَعْقُوبُ قَالَ فَأَنْتَ مَنْ أَبُوكَ قَالَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ فَعَيْسَى مَنْ  
أَبُوهُ فَأَعْرَضَ النَّبِيُّ عَنْهُمْ فَنَزَلَ إِنَّ مَثَلَ عَيْسَى عِنْدَ اللَّهِ الْآيَةَ فَتَلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَعُشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ أ تَرَعُمُ أَنْ اللَّهَ  
تَعَالَى أَوْحَى إِلَيْكَ أَنَّ عَيْسَى خَلِقَ مِنْ تَرَابٍ مَا نَجِدُ هَذَا فِيمَا أَوْحَى إِلَيْكَ وَ لَا نَجِدُهُ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْنَا وَ لَا يَجِدُهُ هَؤُلَاءِ  
الْيَهُودُ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِمْ فَنَزَلَ فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ الْآيَةَ قَالَ أَنْصَفْنَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَمَتَى نُبَاهِلُكَ  
فَقَالَ بِالْغَدَاةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ انصَرَفَ النَّصَارَى فَقَالَ السَّيِّدُ لِلْحَارِثِ مَا تَصْنَعُونَ بِمُبَاهِلَتِهِ

ص: ٣٧٠

قَالَ إِنْ كَانَ كَاذِباً مَا تَصْنَعُ بِمُبَاهِلَتِهِ شَيْئاً وَ إِنْ كَانَ صَادِقاً لَنَهْلِكَنَّ فَقَالَ الْأُسْقِفُ إِنْ غَدَا فَجَاءَ بُولَدِهِ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَاحْذَرُوا  
مُبَاهِلَتَهُ وَ إِنْ غَدَا بِأَصْحَابِهِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ فَعَدَا رَسُولُ اللَّهِ ص مُحْتَضِناً الْحُسَيْنَ أَخِذاً بِيَدِ الْحَسَنِ وَ فَاطِمَةَ تَمْشِي خَلْفَهُ وَ  
عَلِيٌّ خَلْفَهَا وَ فِي رِوَايَةٍ أَخِذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ فَاطِمَةَ تَتَّبِعُهُ ثُمَّ جَنَّا بَرَكْتِيهِ وَ جَعَلَ عَلِيًّا أَمَامَهُ بَيْنَ  
يَدَيْهِ وَ فَاطِمَةَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَ الْحَسَنَ عَنْ يَمِينِهِ وَ الْحُسَيْنَ عَنْ يَسَارِهِ وَ هُوَ يَقُولُ لَهُمْ إِذَا دَعَوْتُ فَأَمْنُوا فَقَالَ الْأُسْقِفُ جَنَّا وَ اللَّهُ  
مُحَمَّدٌ كَمَا يَجْثُو الْأَنْبِيَاءُ لِلْمُبَاهِلَةِ وَ خَافُوا فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَقَلْنَا أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَكَ فَقَالَ نَعَمْ قَدْ أَقَلْتُكُمْ فَصَالِحُوهُ عَلَى الْفِي  
حُلَّةٍ وَ ثَلَاثِينَ دِرْعاً وَ ثَلَاثِينَ فَرَساً وَ ثَلَاثِينَ جَمَلًا وَ لَمْ يَلْبَثِ السَّيِّدُ وَ الْعَاقِبُ إِلَّا بِسِيرًا حَتَّى رَجَعَا إِلَى النَّبِيِّ ص وَ أَسْلَمَا وَ  
أَهْدَى الْعَاقِبُ لَهُ حُلَّةً وَ عَصَاً وَ قَدْحًا وَ نَعْلَيْنِ

وَ رَوَى أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ ص وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ الْعَذَابَ قَدْ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ وَ لَوْ لَاعَنُوا لَمْسُخُوا قِرْدَةً وَ خَنَازِيرَ وَ  
لَأَضْرَمَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَاراً وَ لَأَسْتَأْصَلَ اللَّهُ نَجْرَانَ وَ أَهْلَهُ حَتَّى الطَّيْرُ عَلَى رُءُوسِ الشَّجَرِ وَ لَمَّا حَالَ الْحَوْلُ عَلَى النَّصَارَى  
كُلَّهُمْ حَتَّى يَهْلِكُوا وَ فِي رِوَايَةٍ لَوْ بَاهَلْتُمُونِي بِمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ لَأَضْرَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ نَاراً تَأْجُجُ ثُمَّ سَاقَهَا إِلَى مَنْ وَرَاءَكُمْ فِي  
أَسْرَعٍ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ فَأَحْرَقْتَهُمْ تَأْجُجاً وَ فِي رِوَايَةٍ لَوْ لَاعَنُونِي لَقَلَعْتُ دَارُ كُلِّ نَصْرَانِيٍّ فِي الدُّنْيَا وَ فِي رِوَايَةٍ أَمَا وَ الَّذِي  
نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَاعَنُونِي مَا حَالَ الْحَوْلُ وَ بِحَضْرَتِهِمْ مِنْهُمْ بَشَرٌ

وكانت المباهلة يوم الرابع والعشرين من ذى الحجة- و روى يوم الخامس والعشرين و الأول أظهر.

الحميرى

تعالوا ندع أنفسنا فندعو  
و أنفسكم فنتهمل ابتهالا  
فقد قال النبى و كان طبا  
إذا جحدوا الولاء فباهلوهم  
جميعا و الأهالى و البنينا  
إليه ليلعن المتكبرينا  
بما يأتى و أزكى القائلينا  
إلى الرحمن تأتوا غالبينا

ص: ٣٧١

وله

و لقد عجبت لقائل لى مرة  
أ هجرت قومك طاعنا فى دينهم  
أ لا مزجت بحب آل محمد  
فأجبتة بجواب غير مباعد  
أهل الكساء أحبتى فهم الذوا  
و لمن أحبهم و والى دينهم  
و العاندون لهم عليهم لعنتى  
علامة فهم من الفهماء  
و سلكت غير مسالك الفقهاء  
حب الجميع فكنت أهل و فاء  
للحق ملبوس عليه غطاء  
فرض الإله لهم على ولائى  
فلهم على مودة بصفاء  
و أخصهم منى بقصد هجاء

وله أيضا

أ و لم يقل للمشركين و كذبوا  
قوموا بأنفسنا و أنفسكم معا  
ندعو فنجعل لعنة الله التى  
نصب الكساء فكان فيه خمسة  
بالوحي و اتخذوا الهدى سخرىا  
و نساءنا و بنيكم و بنيا  
تغشى الظلام العاند المشنيا  
خير البرية كلها إنسيا

وله أيضا

و فى أهل نجران عشية أقبلوا  
و ردوا عليه القول كفرا و كذبوا  
فقالوا تعالوا ندعو أبناءنا معا  
و أنفسنا ندعو و أنفسكم معا  
فقالوا نعم فاجمع نباهلك بكرة  
فجاءوا و جاء المصطفى و ابن عمه  
إلى الله فى الوقت الذى كان بينهم

وله أيضا

و بكرن علقمة النصارى إذ عتت  
إذ قال كرز هاؤموا أبناءكم  
فأتى النبى بفاطم و وليها  
فى عزها و الباذخ المتعقد  
و نساءكم حتى نباهل فى غد  
و حسين و الحسن الكريم المصعد

ص: ٣٧٢

جبريل سادسهم فأكرم سادس  
و أخير منتجب لأفضل مشهد -

مذهبة العونى

أ ما سمعتم خبر المباهلة  
بين الورى فهل رأى من عادله  
فيها و لا قربه نجيا  
إلا بأمر مبرم من ذى العلى  
إذا لقد ضل ضلالا و غوى  
أ ما علمتم أنها مفاضله  
فى الفضل عند ربه ما حامله  
إذ كان غير ناطق عن الهوى  
فكيف أقصاهم و أدنى المحتوى  
و لم يكن حاشا له غويا

وله

هذا و قد شبهه هارون من

هذا و قد شاركه يوم العباء

و ليلة الفراش من قال لها

موسى فهل لملكهم مثالها

فى نفسه فابتهل ابتها لها

قال على مسرعا أنا لها .-

ابن الرومى

من مثل عترة أحمد و وصيه

و الخلق و الخلق المهذب و الحجى .-

الصاحب

أفى رفعه يوم التباهل قدره

أفى ضمه يوم الكساء و قوله

و ذلك مجد ما علمت مواظب

هم أهل بيتى حين جبريل حاسب .-

ابن الرومى

قوم بهم قام النبى مباحلا

عرج الأمين أخوا من حبه

و عليهم مد النجاد الأخرجا

و أبى بغير أخوه أن يعرجا .-

خطيب منيح

تعالوا ندع أنفسنا جميعا

فنجعل لعنة الله ابتها لا

و أهلينا الأقارب و البنينا

على أهل العناد الكاذبينا .-

ابن العودى

هم باهلوا نجران من داخل العباء

فعاد المنادى عنهم و هو مفحم

ص: ٣٧٣

و أقبل جبريل يقول مفاخرا

لميكال من مثلى و قد صرت منهم

فمن مثلهم فى العالمين و قد غدا

لهم سيد الأملآك جبريل يخدم.-

شاعر

و يوم العباء قد كان باهل أحمد

به و بسطيه شبير و شبر

و فاطمة خير النساء و هذه

لمعجزة لو أنهم يتفكروا

و قال لهم جبريل هل أنا منكم

و مر على الأملآك إذ ذاك يفخر

يقول أنا من أهل بيت محمد

و ما أحد غيرى على ذاك يقدر.-

ابن رزيك

لا تعذلنى أننى لا أقتفى

سبل الضلال لقول كل عدول

عند التباهل ما علمنا سادسا

تحت الكساء منهم سوى جبريل.

وله

بهم باهل الله أعداءه

و كان الرسول بهم باهلا

و هذا الكتاب و إعجاز

على من و فى بيت من أنزلا

و روى أبو صالح و مجاهد و الضحاك و الحسن و عطاء و قتادة و مقاتل و الليث و ابن عباس و ابن مسعود و ابن جبير و عمرو بن شعيب و الحسن بن مهران و النقاش و القشيري و الثعلبي و الواحدي في تفسيرهم و صاحب أسباب النزول و الخطيب المكي في الأربعين و أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في أمير المؤمنين ع و الأشتي في اعتقاد أهل السنة و أبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل النحوي في العروس في الزهد و روى أهل البيت ع عن الأصبع بن نباتة و غيره عن الباقر ع و اللفظ له في قوله تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر إنه مرض الحسن و الحسين ع فعادهما رسول الله في جميع أصحابه و قال لعلي يا أبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذراً عافاهما الله فقال أصوم ثلاثة أيام و كذلك قالت فاطمة و الحسن و الحسين و جاريتهم فضة فبرءاً فأصبحوا صياماً و ليس عندهم طعام فأنطلق علي إلى يهودى يقال له فنحاص بن الحار و في

ص: ٣٧٤

رواية شمعون بن حاريا يستقرضه و كان يعالج الصوف فأعطاه جزءاً من صوف و ثلاثة أصوع من الشعير و قال تغزلها ابنة محمد فجاء بذلك فغزلت فاطمة ثلث الصوف ثم طحنت صاعاً من الشعير و عجنته و خبزت منه خمسة أقراص فلما

جَلَسُوا خَمْسَتُهُمْ فَأَوَّلُ لُقْمَةَ كَسَرَهَا عَلِيٌّ إِذَا مِسْكِينٌ عَلَى الْبَابِ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ أَنَا مِسْكِينٌ مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ أَطْعِمُونِي مِمَّا تَأْكُلُونَ أَطْعَمَكُمْ اللَّهُ عَلَى مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَوَضَعَ اللُّقْمَةَ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ

فَاطِمَةُ ذَاتَ الْمَجْدِ وَالْيَقِينِ يَا بِنْتَ خَيْرِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ

أَمَا تَرَيْنَ الْبَائِسَ الْمِسْكِينَ قَدْ قَامَ بِالْبَابِ لَهُ حَنِينٌ

يَشْكُو إِلَيْنَا جَائِعٌ حَزِينٌ كُلُّ أَمْرٍ بِكَسْبِهِ رَهِينٌ

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ع

أَمْرُكَ سَمْعًا يَا ابْنَ ابْنِ عَمِّ طَاعَةٌ مَا فِيَّ مِنْ لُؤْمٍ وَلَا وِضَاعَةٌ

أَطْعِمُهُ وَلَا أَبَالِي السَّاعَةَ أَرْجُو إِذَا أَشْبَعْتُ ذَا مَجَاعَةٍ

أَنْ الْحَقَّ الْأَخْيَارَ وَالْجَمَاعَةَ وَأَدْخَلَ الْخُلْدَ وَلِي شَفَاعَةٌ

وَدَفَعَتْ مَا كَانَ عَلَى الْخِوَانِ إِلَيْهِ وَبَاتُوا جِيَاعًا وَأَصْبَحُوا صِيَامًا وَلَمْ يَدُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَّاحَ فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَزَلَتْ التُّلْتُ النَّانِي وَطَحَنْتْ صَاعًا مِنَ الشَّعِيرِ وَعَجَنْتَهُ وَخَبَزَتْ مِنْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ فَلَمَّا جَلَسُوا خَمْسَتُهُمْ وَكَسَرَ عَلِيٌّ لُقْمَةً إِذَا يَتِيمٌ عَلَى الْبَابِ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ أَنَا يَتِيمٌ مِنْ أَيْتَامِ الْمُسْلِمِينَ أَطْعِمُونِي مِمَّا تَأْكُلُونَ أَطْعَمَكُمْ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَوَضَعَ اللُّقْمَةَ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ

فَاطِمَةُ بِنْتُ السَّيِّدِ الْكَرِيمِ بِنْتُ نَبِيِّ لَيْسَ بِالذَّمِيمِ

قَدْ جَاءَنَا اللَّهُ بِذَا الْيَتِيمِ مَنْ يَرْحَمِ الْيَوْمَ فَهُوَ رَحِيمٌ

مَوْعِدُهُ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى اللَّئِيمِ

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ع

إِنِّي أُعْطِيهِ وَلَا أَبَالِي وَأَوْثِرُ اللَّهَ عَلَى عِيَالِي

أَمْسُوا جِيَاعًا وَهُمْ أَشْبَالِي

ثُمَّ دَفَعَتْ مَا كَانَ عَلَى الْخِوَانِ إِلَيْهِ وَبَاتُوا جِيَاعًا لَا يَدُوقُونَ إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَّاحَ فَلَمَّا

ص: ٣٧٥

أَصْبَحُوا غَزَلَتْ التُّلْتُ الْبَاقِيَّ وَطَحَنْتِ الصَّاعَ الْبَاقِيَّ وَعَجَنْتَهُ وَخَبَزَتْ مِنْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ فَلَمَّا جَلَسُوا خَمْسَتُهُمْ فَأَوَّلُ لُقْمَةَ كَسَرَهَا عَلِيٌّ إِذَا أُسِيرٌ مِنْ أُسْرَاءِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى الْبَابِ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ تَأْسِرُونَنَا وَتَشُدُّونَنَا وَلَا تُطْعِمُونَنَا فَوَضَعَ عَلِيٌّ مِنْ يَدِهِ اللُّقْمَةَ وَقَالَ

فَاطِمُ يَا بِنْتَ النَّبِيِّ أَحْمَدِ  
هَذَا أَسِيرٌ لِلنَّبِيِّ الْمُهْتَدِي  
يَشْكُو إِلَيْنَا الْجُوعَ قَدْ تَقَدَّدَ  
عِنْدَ الْعَلِيِّ الْوَاحِدِ الْمُمَجَّدِ  
فَقَالَتْ فَاطِمَةُ

لَمْ يَبْقَ مِمَّا كَانَ غَيْرَ صَاعٍ  
وَمَا عَلَى رَأْسِي مِنْ قِنَاعٍ  
أَبْنَائِ وَاللَّهِ مِنَ الْجِبَاعِ  
أَبُوهُمَا لِلْخَيْرِ ذُو اصْطِنَاعِ  
قَدْ دَمَيْتُ كَفَى مَعَ الذَّرَاعِ  
إِلَّا عَبَاءُ نَسَجُهُ يُضَاعُ  
يَا رَبِّ لَا تَتْرُكُهُمَا ضِيَاعُ  
عَبَلُ الذَّرَاعَيْنِ شَدِيدُ الْبَاعِ

وَأَعْطَتْهُ مَا كَانَ عَلَى الْخِوَانِ وَبَاتُوا جِيَاعاً وَاصْبَحُوا مُفْطِرِينَ وَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَرَأَهُمُ النَّبِيُّ صَ جِيَاعاً فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ وَمَعَهُ صَحْفَةٌ مِنَ الذَّهَبِ مُرْصَعَةٌ بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الثَّرِيدِ وَ عَرَاقًا يَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمَسْكِ وَ الْكَافُورِ فَجَلَسُوا فَآكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَ لَمْ تَنْقُصْ مِنْهَا لُقْمَةٌ وَاحِدَةٌ وَ خَرَجَ الْحُسَيْنُ وَمَعَهُ قِطْعَةٌ عَرَاقٍ فَنَادَتْهُ امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ يَا أَهْلَ بَيْتِ الْجُوعِ مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا أَطْعَمْتُمُهَا فَمَدَّ يَدَهُ الْحُسَيْنُ لِيُطْعِمَهَا فَهَبَطَ جَبْرِئِيلُ فَأَخَذَهَا مِنْ يَدِهِ وَ رَفَعَ الصَّحْفَةَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ النَّبِيُّ لَوْ لَا مَا أَرَادَ الْحُسَيْنُ مِنْ إِطْعَامِ الْجَارِيَةِ تِلْكَ الْقِطْعَةَ لَتُرِكَتْ تِلْكَ الصَّحْفَةُ فِي أَهْلِ بَيْتِي يَأْكُلُونَ مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا تَنْقُصُ لُقْمَةٌ وَ نَزَلَتْ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ كَانَتْ الصَّدَقَةُ فِي لَيْلَةِ خُمْسٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ نَزَلَتْ هَلْ أَتَى فِي يَوْمِ الْخَامِسِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْهُ

الْخَرْكُوشِيُّ فِي شَرَفِ الْمُصْطَفَى عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ حُصَيْنٍ فِي خَبَرِ أَنَّ النَّبِيَّ دَخَلَ

ص: ٣٧٤

عَلَى فَاطِمَةَ غَدَاةً مِنَ الْغَدَوَاتِ فَقَالَتْ يَا ابْنَاهُ قَدْ اصْبَحْنَا وَ لَيْسَ عِنْدَنَا شَيْءٌ فَقَالَ هَاتِي ذَيْنِكَ الطَّيْرَيْنِ فَالْتَفَتَتْ فَإِذَا طَيْرَانِ خَلْفَهَا فَوَضَعَتْهُمَا عِنْدَهُ فَقَالَ لِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَبَيْنَمَا هُمْ يَأْكُلُونَ إِذْ جَاءَهُمْ سَائِلٌ فَقَامَ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَطْعَمُونَا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ فَفَرَدَّ النَّبِيُّ يُطْعِمُكَ اللَّهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ ذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ يَا ابْنَاهُ سَائِلٌ فَقَالَ يَا ابْنَاهُ هَذَا هُوَ الشَّيْطَانُ جَاءَ لِيَأْكُلَ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ وَ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُطْعِمَهُ هَذَا مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ

و قال و جاء سبب قوله وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أُسِيراً موافقا لقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سيد الأولياء و أبي الأئمة النجباء الهادين بجد إلى الحق حساب كل منهما ألف و ثلاثمائة و ثلاث و تسعون.

ابن رزيك

ولايتي لأمير المؤمنين على  
إن كان قد أنكر الحساد رتبته

بها بلغت الذي أرجوه من أملى  
في جوده فتمسك يا أخي بهل

وله

آل رسول الإله قوم  
إذ جاءهم سائل يتييم  
أخافهم في المعاد يوم  
فقد وقوا شر ما اتقوه  
في جنة لا يرونَ فيها  
يطوف ولدانهم عليهم  
لباسهم في جنات عدن  
جازاهم ربهم بهذا

مقدارهم في العلى خطير  
و جاء من بعده أسير  
معظم الهول قمطير  
و صار عقباهم السرور  
شَمْساً و لا ثم زمهير  
كانهم لؤلؤ نثير  
سندسها الأخضر الحرير  
و هو لما قد سعوا شكور

وله

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ بِكَأْسٍ  
و لهم أنشأ المهيمن عينا  
و هداهم و قال يُوفُونَ بِالَّذَرِّ

كان حقا مزاجها كأفوراً  
فجروها عباده تفجيرا  
فمن مثلهم يوفى الندورا

ص: ٣٧٧

و يخافون بعد ذلك يوما  
يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ ذَا الِيتِمِ و المسكين  
إنما نطعم الطعام لوجه الله  
غير أنا نخافُ من ربنا يوماً

هائلا كان شره مُسْتَطِيراً  
في حب ربهم و الأسيرا  
لا نبتغي لديكم شكورا  
عَبُوساً عصبصبا قَمَطِيراً



فَوَقَّاهُمْ إِلَهُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ

و جزاهم بأنهم صبروا فى

متكئين لا يرون لدى الجنة

و عليهم ظلالها دانيات

و بأكواب فضة و قوارير

و يطوف الولدان فيها عليهم

بكتوس قد مزجت زنجبيلا

و يحلون بالأساور فيها

و عليهم فيها ثياب من السندس

إن هذا لكم جزاء من الله

وله

و الله أثنى عليهم

و خصهم و حباهم

لا يعرفون بشمس

يسقون فيها كأسا

وله

فى هل أتى حين على الإنسان ما

يُوفُونَ بِاللَّذْرِ و ما أعطاهم

ص: ٣٧٨

وله

فى هل أتى إن كنت تقرأ هل أتى

و يُلَقَّوْنَ نَضْرَةً و سُورًا

السر و الجهر جنَّةً و حَرِيرًا

شمسا كلا و لا زمهريرا

ذلك فى قطوفها تيسيرا

قوارير قدرت تقديرا

فيخالون لؤلؤا مثنورا

لذة الشاربيين تشفى الصدورا

و سقاهم ربي شراباً طهوراً

خضر فى الخلد تلمع نورا

و قد كان سعيكم مشكوراً

لما و فوا بالندور

بجنة و حرير

فيها و لا زمهرير

رحيقا ممزوجا بكافور

يقنع من جادل فيه و شبا

ربهم من كل فضل و حبا

ستصيب سعيهم بها مشكورا

إذ أطمعوا المسكين ثمة أطمعوا

قالوا لوجه الله نطعمكم فلا

إنا نخاف و نتقى من ربنا

فوقوا بذلك شر يوم باسل

و جزاهم رب العباد بصبرهم

و سقاها من سلسبيل كأسها

يسقون فيها من رحيق تختم

فيها قوارير لها من فضة

يسعى بها ولدانهم فتخالهم

وله أيضا

هل أتى فيهم تنزل فيها

يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ خوفا فقيرا

إنما نطعم الطعام لوجهِ الله

فجزاهم بصبرهم جنة الخلد

الصاحب

و إذا قرأنا هل أتى

وله

على له فى هل أتى ما تلوتم

الناشى

و لقد تبين فضلهم فى هل أتى

الطفل اليتيم و أطمعوا المأسورا

منكم جزاء نبتغى و شكورا

يوما عبوسا لم يزل محذورا

و لقوا بذلك نَصْرَةً وَ سُوراً

يوم القيامة جَنَّةً وَ حَرِيراً

بمزاها قد فجرت تفجيرا

بالمسك كان مِزاجُها كَأُوراً

و أكواب قد قدرت تقديرا

للحسن منهم لؤلؤاً مَنثوراً

فضلهم محكما و فى السورات

و يتيما و عانيا فى العنات

لا للجزاء فى العاجلات

بها من كواعب خيرات.-

قرأت وجوههم عبس

على الرغم من آنافكم فتفردوا.-

فضل تذلل به قلوب الحسد

و جزاؤهم بالصبر ما هو جنة

فيه الحرير لباسهم لم ينفد

ص: ٣٧٩

يسقون فيها سلسبيل يديرها

ولدان حور بين حور خرد

وله

هل أتى على الإنسان حين من

الدهر مع الخلق لم يكن مذكورا

و ابتداء نطفة هنالك أمشاجا

غدا بعده سميعا بصيرا

و هدى نسله فأصبح إما

شاكرا مؤمنا و إما كفورا

إن الأبرار يشربون بكأس

كان مزاجها لهم كأفورا

هى عين تجرى بقدرة ربى

فجرتها عباده تفجيرا

إذ وفوا نذرهم يخافون يوماً

فى غد كان شره مستطيراً

يُطعمون الطعام مسكينهم ثم

يتيما و يعطمون الأسيرا

أطعموهم لله لا لجزاء

أطعموهم و لم يريدوا شكورا

ثم قالوا نخاف من ربنا يوماً

عبوساً لهوله قمطيراً

فيوقون شر ذلك اليوم

و يلقون نضرة و سروراً

و جزاهم بصبرهم فى العظيما

على الضيم جنة و حريراً

و اتكاهم على الأرائك لا يرون

فيها شمساً و لا زمهريراً

دانيات الظلال قد ذلل القطف

و إن كان قد علا تسميرا

و عليهم تدور آنية الفضة

تحوى شرابها المذخورا

فى قوارير فضة قدروها

فى ثنايا كمالها تقديرا

و يسقون زنجبيل لدى الكأس

مزاجا و سلسبيلا عبيرا

و يطوف الولدان فيهم يخالون

من الحسن لؤلؤاً منشوراً

وإذا ما رأيت ثم تأملت  
و ثياب عليهم سندس خضر  
و سقاهم في القدس ربهم الله

نعيماً لهم و ملوكاً كبيراً  
و حلوا أساور و شذورا  
شرباً من الجنان طهوراً

ص: ٣٨٠

إن هذا هو الجزاء و ما زال

بلا شك سعيهم مشكورا.-

الرئيس أبو العباس الضبي

هل أتى أنزلت بفضل علي

فمعاذيه هل أتى لرشيد.-

و غيره

أحبت من لو سألت هل أتى

عنه لقات فيه قد أنزلت

أمى حكمت أم زياد الدعى

إن كنت فيما قلته أبطلت.-

أنشد

أوفوا لربهم الندور

يخشون شرا مستطيرا

إذ أطعموا مسكينهم

و يتيمهم ثم الأسيرا

من خوفهم من ربهم

يوماً عبوساً قمطيراً

فوقوا شرور جهنم

و لقوا به خيرا كثيرا

أبو صالح عن ابن عباس في قوله الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قال هم أهل بيت رسول الله على بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين و أولادهم إلى يوم القيامة هم صفة الله و خيرته من خلقه

أبو نعيم الفضيل بن دكين عن سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير في قوله تعالى و الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا و ذرياتنا الآية قال نزلت هذه الآية و الله خاصة في أمير المؤمنين ع قال كان أكثر دعائه يقول ربنا هب لنا من أزواجنا يعني فاطمة و ذرياتنا يعني الحسن و الحسين قرأه أعين قال أمير المؤمنين و الله ما سألت ربى و لدا نصير الوجه و لا سألت و لدا حسن القامة و لكن سألت ربى و لدا مطيعين لله خائفين و جليلين منه حتى إذا نظرت إليه و هو

مُطِيعٌ لِلَّهِ قَرَّتْ بِهِ عَيْنِي قَالَ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا قَالَ تَقْتَدِي بِمَنْ قَبْلَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ فَيَقْتَدِي الْمُتَّقُونَ بِنَا مِنْ بَعْدِنَا وَقَالَ اللَّهُ  
أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا يَعْنِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا خَالِدِينَ  
فِيهَا حَسَنَةٌ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونَ نَزَلَتْ فِيهِمْ

الصَّادِقُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ

ص: ٣٨١

يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ قَالَ الْكُفْلَيْنِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالنُّورُ عَلِيٌّ

وَفِي رِوَايَةٍ سَمَاعَةَ عَنْهُ ع نُورًا تَمْشُونَ بِهِ قَالَ إِمَامًا تَأْتُمُونَ بِهِ

و يقال في قوله تعالى وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِنَى الدنیا و العقبى على ثلاثين زوجا عشرة للعالم  
الصغرى و هى العينان و الأذنان و الخدان و الشفتان و المنكبان و الساعدان و اليدان و الساقان و الرجلان و عشرة للعالم  
الكبرى و هى الملوان و العصران و الخافقان و الأزهران و السعدان و النحسان و الحجران و الأقطعان و الأبهمان و  
الأفجران و عشرة للدنيا و الآخرة و هى الداران و الغاران و الأصغران و الأكبران و الأصمغان و الزوجان و الحافظان و  
الأمران و الحرمان و الحسنان.

و اعلم أن الخط جزءان و المؤلف جوهران و الموجبان اثنان عقلى و شرعى و الكلام اثنان مهمل و مستعمل فى كثير من  
ذلك و منه الأبوان و الجدان و الزوجان و ذلك كثير.

ولنا

من أحمد و الوصى خير الثقلين

نفسى تفدى لسيدى الحسينين

فأسئلك فيها من كل زوجين اثنين

زوجان فذا مثل السمع و ذا مثل العين

فَصَلِّ فِي مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صِ إِيَّاهُمَا

أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَ أَبُو يَعْلَى الْمُوَصِّلِيُّ فِي مُسْنَدَيْهِمَا وَ ابْنُ مَاجَةَ فِي السُّنَنِ وَ ابْنُ بَطَّةَ فِي الْإِبَانَةِ وَ أَبُو سَعِيدٍ فِي شَرَفِ النَّبِيِّ وَ  
السَّمْعَانِيُّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ صِ مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَقَدْ  
أَحَبَّنِي

ص: ٣٨٢

وَ مَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي

جَامِعُ التِّرْمِذِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَقَالَ  
صَ مِنْ أَحَبِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَحَبُّهُ وَمَنْ أَحَبَّبْتُهُ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا أَبْغَضْتُهُ وَمَنْ  
أَبْغَضْتُهُ أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ خَلَّدَهُ النَّارَ

جَامِعُ التِّرْمِذِيِّ وَفَضَائِلُ أَحْمَدَ وَشَرَفِ الْمُصْطَفَى وَفَضَائِلِ السَّمْعَانِيِّ وَأَمَالِي ابْنِ شَرِيحٍ وَإِبَانَةُ ابْنِ بَطَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ أَخَذَ بِيَدِ  
الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَدْيَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي فِي الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

و قد نظمه أبو الحسين في نظم الأخبار فقال

يوما و قال و صحبه في مجمع

أخذ النبي يد الحسين و صوه

أبويهما فالخلد مسكنه معي

من ودني يا قوم أو هذين أو

جَامِعُ التِّرْمِذِيِّ وَ إِبَانَةُ الْعُكْبَرِيِّ وَ كِتَابُ السَّمْعَانِيِّ بِالإِسْنَادِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ طَرَقْتُ عَلَى النَّبِيِّ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ  
الْحَاجَةِ فَخَرَجَ وَ هُوَ مُسْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ مَا أَدْرِي مَا هُوَ فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ حَاجَتِي فَقُلْتُ مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُسْتَمِلٌ عَلَيْهِ فَكَشَفَهُ  
فَإِذَا هُوَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى وَرَكَيْهِ فَقَالَ هَذَا ابْنَايَ وَ ابْنَا ابْنَتِي اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا

فَضَائِلُ أَحْمَدَ وَ تَارِيخُ بَعْدَادَ بِالإِسْنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ زَعَمَتِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ خَوْلَةَ بِنْتُ حَكِيمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص  
خَرَجَ وَ هُوَ مُحْتَضِنٌ أَحَدَ ابْنَيْ ابْنَتِهِ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا وَ هُوَ يَقُولُ إِنَّكُمْ لَتَجَنَّبُونُ وَ تَجْهَلُونَ وَ تُبْخَلُونَ وَ إِنَّكُمْ لَمِنْ رِيحَانِ اللَّهِ

عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنُ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ النَّبِيُّ ص وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ جَالِسَانِ عَلِيٍّ فَخِذِيهِ مَنْ  
أَحَبَّنِي فَلْيَحِبَّ هَدْيَيْنِ

أَبُو صَالِحٍ وَ أَبُو حَازِمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَا خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ مَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ هَذَا عَلَى عَاتِقِهِ  
وَ هَذَا عَلَى عَاتِقِهِ وَ هُوَ يَلْتَمِسُ هَذَا مَرَّةً وَ هَذَا مَرَّةً حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتُحِبُّهُمَا فَقَالَ مَنْ أَحَبَّهُمَا  
فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي

التِّرْمِذِيُّ فِي الْجَامِعِ وَالسَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ عَنِ يَعْلى بْنِ مِرَّةٍ النَّقْفِيِّ وَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ

ص: ٢٨٣

وَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ أُمَّ سَلَمَةَ فِي أَحَادِيثِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا وَ فِي رِوَايَةٍ وَ  
أَحِبُّ مَنْ أَحَبَّهُمَا

أَبُو الْخُوَيْرِثِ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ اللَّهُمَّ أَحِبَّ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا وَ أَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا

مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ حُبَّ عَلِيٍّ قُدْفٌ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُهُ إِلَّا  
مُنَافِقٌ وَ إِنَّ حُبَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ قُدْفٌ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ الْكَافِرِينَ فَلَا تَرَى لَهُمْ دَامًا

وَدَعَا النَّبِيَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ قُرْبَ مَوْتِهِ فَقَبَّلَهُمَا وَشَمَّهُمَا وَجَعَلَ يَرْشِفُهُمَا وَعَيْنَاهُ تَهْمَلَانِ

شَرَفَ النَّبِيُّ عَنِ الْخَرْكُوشِيِّ وَالْفَرْدَوْسِيِّ عَنِ الدَّيْلَمِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَالْجَامِعِ عَنِ التِّرْمِذِيِّ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالصَّحِيحِ عَنِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْنَدِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ ص وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَ الْوَلَدُ رِيحَانَةٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَمَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ

وَيُرْوَى عَنْهُ ع أَنَّهُ قَالَ إِنَّكُمْ مِنْ رِيحَانِ اللَّهِ

وَفِي رِوَايَةِ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ أَنَّهُ وَضَعَهُمَا فِي حَجْرِهِ وَجَعَلَ يُقْبَلُ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً فَقَالَ قَوْمٌ أ تُحِبُّهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مَا لِي لَا أَحِبُّ رِيحَانَتَيْ مِنَ الدُّنْيَا

و روى نحواً من ذلك راشد بن علي و أبو أيوب الأنصاري و الأشعث بن القيس عن الحسين ع. قال الشريف الرضي رض شبه بالريحان لأن الولد يشم و يضم كما يشم الريحان و أصل الريحان مأخوذ من الشيء الذي يتروح إليه و يتنفس من الكرب به.

و من شفقتة

مَا رَوَاهُ صَاحِبُ الْحَلِيَّةِ بِالإِسْنَادِ عَنِ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَلْقَمَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ مَرَّ بِهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَهُمَا صَبِيَّانِ قَالَ مَاتَ ابْنِي أَعُوذُهُمَا بِمَا عَوَّذَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ ابْنِيهِ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ فَقَالَ أَعِيدْكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ وَ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَ هَامَّةٍ

ابن ماجة في السنن و أبو نعيم في الحلية و السمعاني في الفضائل بالإسناد عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أن النبي ص كان يعوذ حسناً و حسينا فيقول أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان و هامة و من كل عين لامة و كان إبراهيم

ص: ٣٨٤

يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ

و جاء في أكثر التفاسير أن النبي كان يعوذهما بالمعوذتين و لهذا سميت المعوذتين. و زاد أبو سعيد الخدري في الرواية ثم يقول هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنه إسماعيل و إسحاق و كان يتفل عليهما.

و من كثرة عوذ النبي قال ابن مسعود و غيره أنهما عوذتان و ليستا من القرآن الكريم.

ابن بطّة في الإبانة و أبو نعيم بن دكين بإسناديهما عن أبي رافع قال- رأيت رسول الله ص أذن في أذن الحسن لما وُلدَ و أذن كذلك في أذن الحسين لما وُلدَ

ابن غسان بإسناده أن النبي عَقَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ شَاةً شَاةً وَ قَالَ كُلُّوا وَ أَطْعِمُوا وَ ابْعَثُوا إِلَى الْقَابِلَةِ بِرَجُلٍ يَعْنِي الرَّبِيعَ الْمُؤَخَّرَ مِنَ الشَّاةِ رَوَاهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي الإِبَانَةِ

أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الْمُسْنَدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُقْبَلُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ رِئَابٍ فِي رِوَايَةٍ غَيْرِهِ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ إِنَّ لِي عَشْرَةَ مَا قَبِلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ قَطُّ فَقَالَ صَ مِنْ لَمْ يَرْحَمْ لَمْ يَرْحَمْ وَ فِي رِوَايَةٍ حَفْصُ الْفَرَّاءِ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى اتَّمَعَ لَوْنُهُ وَقَالَ لِلرَّجُلِ إِنْ كَانَ قَدْ نَزَعَ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِكَ فَمَا أَصْنَعُ بِكَ مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُعَزِّزُ كَبِيرَنَا فَلَيْسَ مِنَّا

أَبُو يَعْلَى الْمُوَصِّلِيُّ فِي الْمُسْنَدِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَالسَّمْعَانِيِّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى إِذَا سَجَدَ وَتَبَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَمْنَعُوهُمَا أَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ دَعُوهُمَا فَمَا قَضَى الصَّلَاةَ وَضَعَهُمَا فِي حَجْرِهِ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبِّ هَذَيْنِ وَ فِي رِوَايَةِ الْحَلْبِيِّ ذَرُوهُمَا بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبِّ هَذَيْنِ

تفسير الثعلبي قال الربيع بن خيثم لبعض من شهد قتل الحسين ع جئتم بها معلقها يعني الرءوس ثم قال و الله لقد قتلتم صفوة لو أدركهم رسول الله لقبل أفواههم و أجلسهم في حجره ثم قرأ اللهم فاطر السموات و الأرض .. أنتَ تحكُمُ بينَ عبادك في ما كانوا فيه يَخْتَلِفُونَ و

مِنْ إِيثارِهِمَا عَلَى نَفْسِهِ ص أَنَّهُ قَالَ - عَطِشَ الْمُسْلِمُونَ عَطْشًا

ص: ٣٨٥

شَدِيدًا فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمَا صَغِيرَانِ لَا يَحْتَمِلَانِ الْعَطْشَ فَدَعَا الْحَسَنَ فَأَعْطَاهُ لِسَانَهُ فَمَضَّهُ حَتَّى ارْتَوَى ثُمَّ دَعَا الْحُسَيْنَ فَأَعْطَاهُ لِسَانَهُ فَمَضَّهُ حَتَّى ارْتَوَى

أَبُو صَالِحٍ الْمُؤَدِّنُ فِي الْأَرْبَعِينَ وَ ابْنُ بَطَّةَ فِي الْإِبَاهَةِ عَنْ عَلِيٍّ وَ عَنِ الْخُدْرِيِّ وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِ الْعَشْرَةِ وَ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَزْرَقِ عَنْ عَلِيٍّ ع وَ قَدْ رَوَى جَمَاعَةٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَ عَنْ مَيْمُونَةَ وَ اللَّفْظُ لَهُ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ رَأَيْتَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَدْخَلَ رِجْلَهُ فِي اللَّحَافِ أَوْ فِي الشَّعَارِ فَاسْتَسْقَى الْحَسَنُ فَوَتَبَ النَّبِيُّ إِلَيَّ مَنِحَةً لَنَا فَمَضَّ مِنْ ضَرْعِهَا فَجَعَلَهُ فِي قَدَحٍ ثُمَّ وَضَعَهُ فِي يَدِ الْحَسَنِ فَجَعَلَ الْحُسَيْنُ يَثِبُ عَلَيْهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَمْنَعُهُ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ كَأَنَّهُ أَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا هُوَ بِأَحَبِّهِمَا إِلَيَّ وَ لَكِنَّهُ اسْتَسْقَى أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِيَّيَ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ هَذَيْنِ وَ هَذَا الْمُنْجِدِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ

ابْنُ حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ يَمَضُّ لُعَابَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ كَمَا يَمَضُّ الرَّجُلُ الثَّمْرَةَ.

وَ مَنْ فَرَطَ مَحَبَّتِهِ لَهُمَا

مَا رَوَى يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بِإِسْنَادِهِمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ص يُكَاةَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَامَ فَرَعًا ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا الْوَلَدُ إِلَّا فِتْنَةٌ لَقَدْ قَمْتُ إِلَيْهِمَا وَ مَا مَعِيَ عَقْلِي وَ فِي رِوَايَةٍ وَ مَا أَغْلِلُ

الْخَرْكُوشِيُّ فِي الْوَوَامِعِ وَ فِي شَرَفِ النَّبِيِّ أَيْضًا وَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ وَ التِّرْمِذِيُّ فِي الْجَامِعِ وَ التَّعَلُّبِيُّ فِي الْكَشْفِ وَ الْوَاحِدِيُّ فِي الْوَسِيطِ وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الْفَضَائِلِ وَ رَوَى الْخَلْقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَ يَعْثُرَانِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْمِنْبَرِ



فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ إِلَىٰ آخِرِ كَلَامِهِ وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو طَالِبٍ الْحَارِثِيُّ فِي قُوْتِ  
الْقُلُوبِ إِلَّا أَنَّهُ تَفَرَّدَ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع

وَفِي خَيْرِ أَوْلَادِنَا أَكْبَادِنَا يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ

ص: ٣٨٤

الحميري

سبطان أمهما الزهراء منتجة  
ابنا الرسول الذي جلت فضائله  
و ابنا الوصي الذي كانت ولايته  
لولاه من ولد في بيت معلوة  
سادت نساء جميع العالميات  
إن عدد الفضل عن وصف المقالات  
حتما من الله في تنزيل آيات  
تواضعت عنده كل البيوتات.-

الزاهي

قوم لو أن بحار الأرض تنزف  
و الإنس و الجن كتاب لفضلهم  
لم يكتبوا العشر بل لم يعه جهدهم  
أهل الفخار و أقطار المدار و من  
هم آل أحمد و الصيد الجحاجة  
و البيض من هاشم و الأكرمون أولو الفضل  
فافطن بعقلك هل في القدر غيرهم  
أعطوا الصفا نهلا أعطوا النبوة من  
و توجوا شرفا ما مثله شرف  
حسبي بهم حججا لله واضحة  
هم دوحة المجد و الأوراق شيعتهم  
بالأقلام مشقا و أقلام الدنا الشجر  
و الصحف ما احتوت الآصال و البكر  
في ذلك الفضل إلا و هو محتقر  
أضحت لأمرهم الأيام تأتمر  
الزهر العطارقة العلوية الغرر  
الجزيل و من سادت بهم مضر  
قوم يكاد إليهم يرجع القدر  
قبل المزاج فلم يلحق بهم كدر  
و قلدوا خطرا ما مثله خطر  
تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا  
و المصطفى الأصل و الذرية الثمر.-

و أنت ابن الذي حملته يوم  
البساط بأمره الريح العقيم  
و من ردت عليه الشمس فيهم  
وقد أخذت مطالعها النجوم  
بطاعتكم فروض الله تقضى  
و حبكم الصراط المستقيم

ص: ٣٨٧

باطن علم الغيب و الظاهر فى  
كشف الإشارات و قطب المغتبط  
محى بحدى سيفه الدين كما  
أما ما أبدع أرباب اللغظ

و قَالَ ع أَنَا دَحَوْتُ أَرْضَهَا وَ أَنْشَأْتُ جِبَالَهَا وَ فَجَّرْتُ عُيُونَهَا وَ شَقَقْتُ أَنْهَارَهَا وَ غَرَسْتُ أَشْجَارَهَا وَ أَطْعَمْتُ ثِمَارَهَا وَ  
أَنْشَأْتُ سَحَابَهَا وَ أَسْمَعْتُ رَعْدَهَا وَ نَوَّرْتُ بَرْقَهَا وَ أَضْحَيْتُ شَمْسَهَا وَ أَطْلَعْتُ قَمَرَهَا وَ أَنْزَلْتُ قَطْرَهَا وَ نَصَبْتُ نُجُومَهَا وَ أَنَا  
الْبَحْرُ الْقَمَقَامُ الزَّآخِرُ وَ سَكَنْتُ أَطْوَادَهَا وَ أَنْشَأْتُ جَوَارِيَ الْفُلْكِ فِيهَا وَ أَشْرَفْتُ شَمْسَهَا وَ أَنَا جَنْبُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ وَ قَلْبُ اللَّهِ  
وَ بَابُهُ الَّذِي يُوتَى مِنْهُ ادْخُلُوا الْبَابَ سَجْدًا أَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَ أَزِيدَ الْمُحْسِنِينَ وَ بِي وَ عَلَى يَدَيَّ تَقُومُ السَّاعَةُ وَ فِي يَرْتَابُ  
الْمُبْطِلُونَ وَ أَنَا الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ وَ أَنَا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

شَرَحُ ذَلِكَ عَنِ الْبَاقِرِ ع أَنَا دَحَوْتُ أَرْضَهَا يَقُولُ أَنَا وَ ذُرِّيَّتِي الْأَرْضُ الَّتِي يُسْكَنُ فِيهَا وَ أَنَا أَرَسَيْتُ جِبَالَهَا يَعْنِي الْأَيْمَةَ  
ذُرِّيَّتِي هُمُ الْجِبَالُ الرَّوَاقِدُ الَّتِي لَا تَقُومُ إِلَّا بِهِمْ وَ فَجَّرْتُ عُيُونَهَا يَعْنِي الْعِلْمَ الَّذِي ثَبَتَ فِي قَلْبِهِ وَ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ وَ شَقَقْتُ  
أَنْهَارَهَا يَعْنِي مِنْهُ انْتَشَعَبَ الَّذِي مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا نَجَا وَ أَنَا غَرَسْتُ أَشْجَارَهَا يَعْنِي الذَّرِّيَّةَ الطَّيِّبَةَ وَ أَطْعَمْتُ أَثْمَارَهَا يَعْنِي  
أَعْمَالَهُمُ الزَّكِيَّةَ وَ أَنَا أَنْشَأْتُ سَحَابَهَا يَعْنِي ظِلَّ مَنْ اسْتَظَلَ بِبِنَائِهَا وَ أَنَا أَنْزَلْتُ قَطْرَهَا يَعْنِي حَيَاةً وَ رَحْمَةً وَ أَنَا أَسْمَعْتُ رَعْدَهَا  
يَعْنِي لِمَا يُسْمَعُ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ نَوَّرْتُ بَرْقَهَا يَعْنِي بِنَا اسْتِنَارَتِ الْبِلَادُ وَ أَضْحَيْتُ شَمْسَهَا يَعْنِي الْقَائِمُ مِنَّا نُورٌ عَلَى نُورٍ سَاطِعٌ وَ  
أَطْلَعْتُ قَمَرَهَا يَعْنِي الْمَهْدَى مِنْ ذُرِّيَّتِي وَ أَنَا نَصَبْتُ نُجُومَهَا يَهْتَدَى بِهَا وَ يُسْتَضَاءُ بِنُورِنَا وَ أَنَا الْبَحْرُ الْقَمَقَامُ الزَّآخِرُ يَعْنِي أَنَا  
إِمَامُ الْأُمَّةِ وَ عَالِمُ الْعُلَمَاءِ وَ حَكَمُ الْحُكَمَاءِ وَ قَائِدُ الْقَائِدَةِ يَفِيضُ عِلْمِي ثُمَّ يَعُودُ إِلَيَّ كَمَا أَنَّ الْبَحْرَ يَفِيضُ مَائِهِ عَلَى ظَهْرِ  
الْأَرْضِ ثُمَّ يَعُودُ إِلَيْهِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَنَا أَنْشَأْتُ جَوَارِيَ الْفُلْكِ فِيهَا يَقُولُ أَعْلَامُ الْخَيْرِ وَ أَيْمَةُ الْهُدَى مِنِّي وَ سَكَنْتُ أَطْوَادَهَا يَقُولُ  
فَقَاتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ وَ أَقْتَلُ أَصُولَ الضَّلَالَةِ وَ أَنَا جَنْبُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ وَ أَنَا قَلْبُ اللَّهِ يَعْنِي أَنَا سِرَاجُ عِلْمِ اللَّهِ وَ أَنَا بَابُ اللَّهِ مَنْ  
تَوَجَّهَ بِي إِلَى اللَّهِ غُفِرَ لَهُ وَ قَوْلُهُ بِي وَ عَلَى يَدَيَّ تَقُومُ السَّاعَةُ يَعْنِي الرَّجْعَةَ قَبْلَ الْقِيَامَةِ يَنْصُرُ اللَّهُ فِي ذُرِّيَّتِي الْمُؤْمِنِينَ وَ إِلَى  
الْمَقَامِ الْمَشْهُودِ

ص: ٣٨٨

عَبْدُ الْعَزِيزِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فَأَقْبَلَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَلَمَّا رَأَاهُمَا النَّبِيُّ قَامَ لَهُمَا وَ اسْتَبَطَّ بُلُوغَهُمَا إِلَيْهِ  
فَاسْتَقْبَلَهُمَا وَ حَمَلَهُمَا عَلَى كَتِفَيْهِ وَ قَالَ نَعَمْ الْمَطَى مَطِيئُكُمْ وَ نَعَمْ الرَّكِبَانِ أَنْتُمَا وَ أَبُوكُمْ خَيْرٌ مِنْكُمْ

تَفْسِيرُ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ سُفْيَانَ عَنِ مَنْصُورٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ  
قَالَ حَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَى ظَهْرِهِ الْحَسَنَ عَلَى أَضْلَاعِهِ الْيُمْنَى وَالْحُسَيْنَ عَلَى أَضْلَاعِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ مَشَى وَ  
قَالَ نِعْمَ الْمَطِيُّ مَطِيئُكُمْمَا وَ نِعْمَ الرَّكَبَانِ أَنْتُمَا وَأَبُوكُمَا خَيْرٌ مِنْكُمَا

الحميرى

من ذا الذى حمل النبي برأفة  
ابنيه حتى جاوز الغمضاء  
من قال نعم الراكبان هما و لم  
يكن الذى قد كان منه خفاء

وله

أتى حسنا و الحسين الرسول  
و قد خرجا ضحوة يلعبان  
فضمهما ثم فداهما  
و كانا لديه بذاك المكان  
و مرر تحتها منكباها  
فنعم المطية و الراكبان  
وليدان أمهما برة  
حسان مطهرة للحصان  
و شيخهما ابن أبى طالب  
فنعم الوليدان و الوالدان  
و كلهم طيب طاهر  
كريم الشمائل طلق البيان -

المفجع

أ فهل تعرفون غير على  
و ابنه استرحل النبي المطيا

و رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ص تَرَكَ لَهُمَا ذُؤَابَتَيْنِ فِي وَسْطِ الرَّأْسِ

مُزَرَّدٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعَ أُذُنَايَ هَاتَانِ وَ بَصُرَ عَيْنَايَ هَاتَانِ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ هُوَ آخِذٌ بِيَدِهِ جَمِيعاً بِكَتْفَيْ  
الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَ قَدَمَاهُمَا عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ وَ يَقُولُ تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ قَالَ فَرَقَى الْغُلَامُ حَتَّى وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِ رَسُولِ  
اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ افْتَحْ فَآكَ ثُمَّ قَبَلَهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَحِبَّهُ فَإِنِّي أَحِبُّهُ كِتَابِ ابْنِ الْبَيْعِ وَ ابْنِ مَهْدِيٍّ وَ الزَّمَخْشَرِيِّ قَالَ حُرْقَةُ حُرْقَةُ  
تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَ أَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ الْحُرْقَةُ

ص: ٣٨٩

الْقَصِيرُ الصَّغِيرُ الْخَطِيُّ وَ عَيْنُ بَقَّةٍ أَصْغَرُ الْأَعْيُنِ وَقَالَ أَرَادَ بِالْبَقَّةِ فَاطِمَةَ فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ يَا قُرَّةَ عَيْنٍ بَقَّةٌ تَرَقُّ وَ كَانَتْ فَاطِمَةُ ع  
تُرَقِّصُ ابْنَهَا حَسَنًا ع وَ تَقُولُ

وَ اخْلَعُ عَنِ الْحَقِّ الرَّسْنَ

أَشْبَهُ أَبَاكَ يَا حَسَنُ

وَ لَا تُوَالِ ذَا الْإِحْنِ

وَ اعْبُدْ إِلَهًا ذَا مَنَنِ

وَ قَالَتْ لِلْحُسَيْنِ ع

لَسْتُ شَبِيهَا بِعَلِيٍّ

أَنْتَ شَبِيهُ أَبِي

وَ فِي مُسْنَدِ الْمُوصِلِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ لِلْحَسَنِ ع وَ أَبَاهُ

لَسْتُ شَبِيهَا بِعَلِيٍّ

أَنْتَ شَبِيهُ النَّبِيِّ

وَ عَلِيٌّ يُتَبَسَّمُ.

وَ كَانَتْ أُمُّ سَلْمَةَ تَرْبِي الْحَسَنَ وَ تَقُولُ

أَنْتَ بِالْخَيْرِ مَلِي

بِأَبِي يَا ابْنَ عَلِيٍّ

كُنْ كَكَبْشِ الْخَوْلِيِّ -

كُنْ كَأَسْنَانَ خَلِيٍّ

وَ كَانَتْ أُمُّ فَضْلٍ امْرَأَةُ الْعَبَّاسِ تَرْبِي الْحُسَيْنَ وَ تَقُولُ

يَا ابْنَ كَثِيرِ الْجَاهِ

يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ

أَعَاذَهُ إِلَهِي

فَرْدَ بِلَا أَشْبَاهِ

مِنْ أُمَّمِ الدَّوَاهِي

الصَّادِقُ ع كَانَ نَقَشُ خَاتَمِ أَبِي ع

وَ بِالنَّبِيِّ الْمُؤْتَمَنِ

ظَنِّي بِاللَّهِ حَسَنُ

وَ بِالْحُسَيْنِ وَ الْحَسَنِ

وَ بِالْوَصِيِّ ذِي الْمَنَنِ

شاعر

أربعة مذهبة

لكل هم و حزن

حب النبي و الوصي

و الحسين و الحسن .

الحميرى

ولينا بعد نبى الهدى

على القائم و ابنه

ص: ٣٩٠

فصل فى معجزاتهما ع

أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الْمُسْنَدِ وَ ابْنُ بَطَّةَ فِي الْإِبَانَةِ وَ النَّظْمِيُّ فِي الْخَصَائِصِ وَ الْخَرَكُوشِيُّ فِي شَرَفِ النَّبِيِّ وَ اللَّفْظُ لَهُ وَ رَوَى جَمَاعَةً عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ كَانَا يَلْعَبَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ص حَتَّى مَضَى غَامَةُ اللَّيْلِ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا أَنْصِرْفَا إِلَى أُمَّكُمَا فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ فَمَا زَالَتْ تُضِيءُ لَهُمَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى فَاطِمَةَ وَ النَّبِيُّ يُنْظَرُ إِلَى الْبَرْقَةِ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ قَدْ رَوَاهُ السَّمْعَانِيُّ وَ أَبُو السَّعَادَاتِ فِي فَضَائِلِهِمَا عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ إِلَّا أَنَّهُمَا تَفَرَّدَا فِي حَقِّ الْحُسَيْنِ ع

الحميرى

من ذا مشى مع لمع برق ساطع

إذ راح من عند النبي عشاء.-

و سمع أبو حباب الكلبي من نوح الجن على الحسين ع

مسح النبي جبينه

فله بريق فى الخدود

أبواه من عليا قريش

جده خير الجدود.-

وَ فِي حَدِيثٍ عَفِيفٍ الْكِنْدِيُّ أَنَّهُ قَالَ الْفَارِسُ لَهُ- إِذَا رَأَيْتَ فِي دَارِهِ حَمَامَةً يَطِيرُ مَعَهَا فَرَاخَهَا فَاعْلَمْ أَنَّهُ وُلِدَ لَهُ يَعْنِي عَلِيًّا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ بَلَغَنِي بَعْدَ بَرْهَةٍ ظُهُورَ النَّبِيِّ ص فَاسْأَلْتُ فَكُنْتُ أَرَى الْحَمَامَةَ فِي دَارِ عَلِيٍّ تَفْرُخُ مِنْ غَيْرِ وَكُرَّ وَ إِذَا رَأَيْتُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ذَكَرْتُ قَوْلَ الْفَارِسِ وَ فِي رِوَايَةٍ بِسَطَامَ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - فَلَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ ذَهَبَتْ فَمَا رَأَيْتُ وَ فِي رِوَايَةٍ أَبِي عَقِيلٍ رُبَيْتُ فِي مَنْزِلِ عَلِيٍّ بَعْدَ مَوْتِهِ طَيْرَانِ يَطِيرَانِ فَلَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ غَابَ أَحَدُهُمَا فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ غَابَ الْآخَرُ

الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ عَنِ النَّعَلِيِّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ مَرَضَ النَّبِيُّ ص فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ بِطَبَقٍ فِيهِ رُمَانٌ وَعَنْبٌ فَأَكَلَ النَّبِيُّ مِنْهُ فَسَبَّحَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَتَنَاوَلَا مِنْهُ فَسَبَّحَ الرُّمَانُ وَالْعَنْبُ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ فَسَبَّحَ

ص: ٣٩١

أَيْضاً ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَكَلَ فَلَمْ يُسَبِّحْ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ إِنَّمَا يَأْكُلُ هَذَا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ أَوْ وَلَدُ نَبِيٍّ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُفِيدُ النَّيْسَابُورِيُّ فِي أَمَالِيهِ قَالَ الرَّضَاعُ عَرَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَادْرَكَهُمَا الْعِيدُ فَقَالَا لِأُمَّهُمَا قَدْ زَيْنُوا صَبَانَ الْمَدِينَةَ إِلَّا نَحْنُ فَمَا لَكَ لَا تُزَيِّنِينَ فَقَالَتْ تِيَابُكُمَا عِنْدَ الْخِيَاطِ فَإِذَا أَتَانِي زَيْنْتُكُمَا فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْعِيدِ أَعَادَا الْقَوْلَ عَلَى أُمَّهُمَا فَبَكَتْ وَرَحِمَتْهُمَا فَقَالَتْ لَهُمَا مَا قَالَتْ فِي الْأُولَى فَرَدَّا عَلَيْهَا فَلَمَّا أَخَذَ الظُّلَامُ قَرَعَ الْبَابَ فَأَرَعُ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ مَنْ هَذَا قَالَ يَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا الْخِيَاطُ جِئْتُ بِالتِّيَابِ فَفَتَحَتِ الْبَابَ فَإِذَا رَجُلٌ وَمَعَهُ مِنْ لِبَاسِ الْعِيدِ قَالَتْ فَاطِمَةُ وَاللَّهِ لَمْ أَرِ رَجُلًا أَهْيَبَ شِيمَةً مِنْهُ فَنَاولَهَا مِنْدِيلًا مَسْدُودًا ثُمَّ انصرفت فَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَفَتَحَتِ الْمِنْدِيلَ فَإِذَا فِيهِ قَمِيصَانِ وَدِرَاعَتَانِ وَسِرْوَالَانِ وَرِدَاءَانِ وَعِمَامَتَانِ وَخَفَانِ أَسْوَدَانِ مُعَقَّبَانِ بِحُمْرَةٍ فَأَيَّقَتْهُمَا وَالْبَسَتْهُمَا وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَهُمَا مُزَيَّنَانِ فَحَمَلَهُمَا وَقَبَّلَهُمَا ثُمَّ قَالَ رَأَيْتِ الْخِيَاطَ قَالَتْ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي أَنْفَذْتَهُ مِنَ التِّيَابِ قَالَ يَا بِنْتِي مَا هُوَ خِيَاطٌ إِنَّمَا هُوَ رِضْوَانُ خَازِنِ الْجَنَّةِ قَالَتْ فَاطِمَةُ فَمَنْ أَخْبَرَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا عَرَجَ حَتَّى جَاءَنِي وَأَخْبَرَنِي بِذَلِكَ

الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَأُمُّ سَلَمَةَ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ دَخَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَبْرِئِيلُ فَجَعَلَا يَدُورَانِ حَوْلَهُ يُشَبِّهَانِهِ بِدَحْيَةِ الْكَلْبِيِّ فَجَعَلَ جَبْرِئِيلُ يَوْمِي بِيَدِهِ كَالْمُتَنَاوِلِ شَيْئًا فَإِذَا فِي يَدِهِ تَفَاحَةٌ وَسَفْرَجَلَةٌ وَرَمَانَةٌ فَنَاولَهُمَا وَتَهَلَّلَ وَجَهَاهُمَا وَسَعِيَ إِلَى جَدِّهِمَا فَأَخَذَ مِنْهُمَا فَسَمَّهُمَا ثُمَّ قَالَ صَبِيرًا إِلَى أُمَّكُمَا بِمَا مَعَكُمْ وَأَبْدَاءًا بِأَبْيَكُمَا فَصَارَا كَمَا أَمَرَهُمَا فَلَمْ يَأْكُلُوا حَتَّى صَارَ النَّبِيُّ إِلَيْهِمْ فَأَكَلُوا جَمِيعًا فَلَمْ يَزَلْ كُلُّمَا أَكَلَ مِنْهُ عَادَ إِلَى مَا كَانَ حَتَّى قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ الْحُسَيْنُ ع فَلَمْ يَلْحَقْهُ التَّغْيِيرُ وَالنَّقْصَانُ أَيَّامَ فَاطِمَةَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى تُوَفِّيَتْ فَلَمَّا تُوَفِّيَتْ فَقَدْنَا الرُّمَانَ وَبَقِيَ التَّفَاحُ وَالسَّفْرَجَلُ أَيَّامَ أَبِي فَلَمَّا اسْتَشْهَدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدَ السَّفْرَجَلُ وَبَقِيَ التَّفَاحُ عَلَى هَيْبَتِهِ عِنْدَ الْحَسَنِ حَتَّى مَاتَ فِي سُمِّهِ وَبَقِيَ التَّفَاحَةُ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي حُوصِرْتُ عَنِ الْمَاءِ فَكُنْتُ أَشْمُهُ إِذَا عَطِشْتُ فَيَسْكُنُ لَهَبُ عَطْشِي فَلَمَّا اسْتَدَّتْ عَلَيَّ الْعَطْشُ عَضُّتُهَا وَأَيْقَنْتُ بِالْفَنَاءِ قَالَ عَلِيُّ

ص: ٣٩٢

بْنُ الْحُسَيْنِ ع سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِسَاعَةٍ فَلَمَّا قَضَى نَحْبَهُ وَجَدَ رِيحَهَا فِي مَصْرَعِهِ فَالْتَمَسَتْ وَلَمْ يُرَلِّهَا أَثْرُ فَبَقِيَ رِيحُهَا بَعْدَ الْحُسَيْنِ وَلَقَدْ زُرْتُ قَبْرَهُ فَوَجَدْتُ رِيحَهَا تَفُوحُ مِنْ قَبْرِهِ فَمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ مِنْ شَيْعَتِنَا الزَّائِرِينَ لِلْقَبْرِ فَيَلْتَمِسُ ذَلِكَ فِي أَوْقَاتِ السَّحَرِ فَإِنَّهُ يَجِدُهُ إِذَا كَانَ مُخْلِصًا

أَمَالِي أَبِي الْفَتْحِ الْحَفَّارِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ رَافِعٍ كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ إِذْ هَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ وَمَعَهُ جَامٌ مِنَ الْبَلُورِ الْأَحْمَرِ مَمْلُوءًا مِسْكَاً وَعَنْبَرًا فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ اللَّهُ يقرأ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيُحْيِيكَ بِهِدِهِ التَّحِيَّةَ وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُحْيِيَ بِهَا عَلِيًّا وَوَلَدَيْهِ فَلَمَّا صَارَتْ فِي كَفِّ النَّبِيِّ هَلَّتْ ثَلَاثًا وَكَبَّرَتْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَتْ بِلِسَانِ ذَرْبٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْفَى فَاشْتَمَّهَا النَّبِيُّ ص ثُمَّ حَيَّا بِهَا عَلِيًّا فَلَمَّا صَارَتْ فِي كَفِّ عَلِيٍّ قَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ

اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْآيَةَ فَاشْتَمَّهَا عَلَيَّ وَحَيًّا بِهَا الْحَسَنَ فَلَمَّا صَارَتْ فِي كَفِّ الْحَسَنِ قَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ  
عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الْآيَةَ فَاشْتَمَّهَا الْحَسَنُ وَحَيًّا بِهَا الْحُسَيْنَ فَلَمَّا صَارَتْ فِي كَفِّ الْحُسَيْنِ قَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ لَا  
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ثُمَّ رُدَّتْ إِلَيَّ النَّبِيِّ فَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَمْ  
أَدْرِ عَلَى السَّمَاءِ صَعِدَتْ أَمْ فِي الْأَرْضِ نَزَلَتْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى

الوراق القمي

بكف على سبج الجام فاعلم -

على به كابت قريش و إنما

كِتَابُ الْمَعَالِمِ أَنَّ مَلَكَ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى صِفَةِ الطَّيْرِ فَقَعَدَ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالثُّبُوءِ وَ عَلَى يَدِ عَلِيٍّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ  
بِالْوَصِيَّةِ وَ عَلَى يَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا بِالْخِلَافَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِمَ لَمْ تَقْعُدْ عَلَى يَدِ فُلَانٍ فَقَالَ أَنَا لَا أَقْعُدُ فِي  
أَرْضِ عَصِيٍّ عَلَيْهَا اللَّهُ فَكَيْفَ أَقْعُدُ عَلَى يَدِ عَصَتِ اللَّهِ.

أَرْبَعِينَ الْمُوَدَّنِ وَ إِبَانَةِ الْعُكْبَرِيِّ وَ خَصَائِصِ النَّظَنَرِيِّ قَالَ ابْنُ عُمرَ كَانَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ تَعْوِيدَانِ حَشَوهُمَا مِنْ زَعَبِ جَنَاحِ  
جَبْرِئِيلَ وَ فِي رِوَايَةٍ فِيهِمَا مِنْ

ص: ٣٩٣

جَنَاحِ جَبْرِئِيلَ وَ عَنْ أُمِّ عُمَانَ أُمِّ وَلَدِ لِعَلِيٍّ عَ قَالَتْ كَانَ لآلِ مُحَمَّدٍ صِ وَسَادَةٌ لَا يَجْلِسُ عَلَيْهَا إِلَّا جَبْرِئِيلُ فَإِذَا قَامَ عَنْهَا  
طَوَيْتُ فَكَانَ إِذَا قَامَ انْتَقَضَ مِنْ زَعْبِهِ فَتَلْقَطُهُ فَاطِمَةٌ فَتَجْعَلُهُ فِي تَمَاتِمِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ.

الجماني

بين المقام و المنبرين

يا ابن من بيته من الدين و الإسلام

و المنشأين و المسكنين

لك خير البيتين من مسجدي جدك

حتى أدرجت في الريطتين

و المساعي من لدن جدك إسماعيل

من جبرئيل في المنكبين

حين نيظت بك التمام ذات الريش

أَبُو هُرَيْرَةَ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ الْحَارِثُ الْهَمْدَانِيُّ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الصَّادِقُ عَ أَنَّهُ اصْطَرَعَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص  
فَقَالَ إِيهِ حَسَنُ خُذْ حُسَيْنًا فَقَالَتْ فَاطِمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَسْتَنْهَضُ الْكَبِيرَ عَلَى الصَّغِيرِ فَقَالَ هَذَا جَبْرِئِيلُ يَقُولُ لِلْحُسَيْنِ إِيهَا  
حُسَيْنُ خُذْ حَسَنًا أَوْرَدَهُ السَّمْعَانِيُّ فِي فَضَائِلِهِ

الحميري

قال بينا النبي و ابناه و البرة	و الروح ثالث فى قرار
إذ دعا شبر شبيرا فقام الطهر	للطاهرات و الأطهار
لصراع فقال أحمد إيه	يا حسن شد شدة المغوار
قالت البرة البتولة لما	سمعت قوله بإنكار
أ تجرى الكبير و الناس طرا	يقصدون الصغار دون الكبار
قال إن كنت فاعلا إن من يكنف	هذا عن الورى متوار
إن جبريل قائل مثل قولى	لفتى المجد و الندى و الوقار

### فصل فى معالى أمورهما ع

مُقَاتِلُ بْنُ مُقَاتِلٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

ص: ٣٩٤

وَالتَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ طُورِ سَيْنِينَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ قَالَ مُحَمَّدٌ لَقَدْ خَلَقْنَا  
الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ قَالَ الْأَوَّلُ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ بِبُغْضِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عَلِيُّ  
بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالذِّينِ يَا مُحَمَّدُ وَ لَأَيَّةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

وَ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْقِبْلَةِ عَلَيَّ أَنْ النَّبِيَّ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا

وَ اجْتَمَعُوا أَيضاً أَنَّهُ ص قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ ابْنُ كَادِشِ الْعُكْبَرِيُّ عَنْ أَبِي طَالِبٍ  
الْحَرَبِيُّ الْعُشَارِيُّ عَنْ ابْنِ شَاهِينَ الْمُرُوزِيِّ فِي مَا قَرَّبَ سَنَدَهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ سَالِمِ بْنِ قَنْبَرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ الْخَبَرُ وَ رَوَاهُ  
أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الْفُضَائِلِ وَ الْمُسْنَدِ وَ التِّرْمِذِيُّ فِي الْجَامِعِ وَ ابْنُ مَاجَةَ فِي السُّنَنِ وَ ابْنُ بَطَّةٍ فِي الْإِبَانَةِ وَ الْخَطِيبُ فِي  
التَّارِيخِ وَ الْمُؤَصِّلِيُّ فِي الْمُسْنَدِ وَ الْوَاعِظُ فِي شَرَفِ الْمُصْطَفَى وَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْفُضَائِلِ وَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ مِنْ ثَلَاثَةِ طُرُقٍ  
وَ ابْنُ حُبَيْشٍ التَّمِيمِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ

وَ رَوَى الدَّارُ قُطَيْبِيُّ بِالسَّنَادِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ ص ابْنَايَ هَذَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا وَ رَوَاهُ  
الْخُدْرِيُّ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَ جَابِرُ الْأَنْصَارِيُّ وَ أَبُو جَحِيْفَةَ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ حَدِيْفَةُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ أُمُّ  
سَلَمَةَ وَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ وَ الزُّبَيْرِيُّ وَ ابْنُ أَظْلَمِ الْحَمِيرِيُّ وَ رَوَاهُ الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَ فِي حِلْيَةِ  
الْأَوْلِيَاءِ وَ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ



وَمُسْنِدُ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ النَّبِيُّ فِي خَيْرِ مَا رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي قُلْتُ بَلَى قَالَ ذَاكَ  
مَلَكٌ لَمْ يَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَ السَّاعَةِ فَاسْتَأْذَنَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُسَلَّمَ عَلَيَّ وَ يُبَشِّرَنِي أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ وَأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ عَنْ قَوْلِهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ هُمَا وَاللَّهِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ

وَالْمَشْهُورُ

عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ أَهْلُ الْجَنَّةِ شَبَابٌ كُلُّهُمْ

قَوْلُهُ ص الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ

ص: ٣٩٥

أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا

يوافق قولنا موجب الإمامة لهما في الدنيا و السيادة في العقبى لاجتماعهما في ألف و ثمانمائة و إحدى و عشرين.

الجماني الكوفي

أنتما سيذا شباب جنان الخلد	يوم الفوزين و الروعتين
يا عديل القرآن من بين ذى الخلق	و يا واحدا من الثقليين
أنتما و القرآن فى الأرض مذ	أنزل مثل السماء و الفرقدين
قمتما من خلافة الله فى الأرض	بحق مقام مستخلفين
قاله الصادق الحديث و لن	يفترقا دون حوضه واردين -

العونى

و قد شهدتم له بالسيدين لمن	فى جنة الخلد أحظى الخلق أزلفه
و أنه منهما خير و لیس على	هذا مزيد فنلقبه و نحرفه
لأن سكان دار الخلد سادة من	فوق التراب و أزكى الخلق أشرفه

و السيدان لسادات الخلائق كالعبوق

فى قبة الخضراء مرجفه

و من علا سيدى ساداتنا شرفا

فهل يكنفه فضلا يكنفه

وله

و من له سبطان سيدان

شهمان قرمان مهذبان

بحراهما بحران زاخران

و ما هما بحران يبيغان

بل منهما معرفة الديان

أهما سيدة النسوان .-

وَمِنْ كَثْرَةِ فَضْلِهِمَا وَ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ إِيَّاهُمَا أَنَّهُ جَعَلَ نَوَافِلَ الْمَغْرِبِ وَ هِيَ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ كُلُّ رَكَعَتَيْنِ مِنْهُمَا عِنْدَ وِلَادَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيَّ وَ الْقَاضِيَّ أَبُو الْحَسَنِ الْجَرَّاحِيَّ وَ أَبُو الْفَتْحِ الْحَفَّارُ وَ الْكَيَّا شَيْرَوِيَّهِ وَ الْقَاضِيَّ النَّظْمِيَّ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ وَ أَبِي دُجَانَةَ وَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ شِنْفَا الْعَرْشِ وَ فِي رِوَايَةٍ وَ لَيْسَا بِمَعْلُومَيْنِ وَ إِنَّ الْجَنَّةَ قَالَتْ يَا رَبُّ أَسْكَنْتَنِي الضُّعْفَاءَ وَ الْمَسَاكِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَا تَرْضَيْنِ أَنِّي زَيْنَةُ

ص: ٣٩٤

أَرْكَانَكَ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَمَا سَتَ كَمَا تَمِيسُ الْعُرُوسُ فَرَحًا

وَ فِي خَبَرٍ عَنْهُ ص إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ زَيْنَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ بِكُلِّ زَيْنَةٍ ثُمَّ يُؤْتَى بِمَنْبَرَيْنِ مِنْ نُورٍ طُولُهُمَا مِائَةٌ مِيلًا فَيُوضَعُ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ الْآخَرُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ ثُمَّ يَأْتِي الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ يُزِينُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِهِمَا عَرْشَهُ كَمَا تَزِينُ الْمَرْأَةُ قُرْطَاهَا وَ فِي رِوَايَةٍ أَبِي لَهْبَعَةَ الْمِصْرِيِّ قَالَ - سَأَلَتِ الْجَنَّةُ رَبَّهَا أَنْ يُزِينَ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا أَنِّي قَدْ زَيَّنْتُكَ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَزَادَتِ الْجَنَّةُ سُرُورًا بِذَلِكَ.

الصاحب

ولداه شنفا العرش فقل

حبذا العرش و حبا شنفاه .-

ابن حماد

تفاحتا الهادى و قرطا العرش

عرش الواحد المتمجد .-

أبو العلاء

مكان ما أفنت الأقلام و الصحفا

جاز النبي و سبطاه و زوجته

عادت فضائلهم في أذنه شنفا.-

و الفخر لو كان فيهم صوره جسدا

ابن علوية

فهما لدار مقامه ركنان

و ابنه عقد قوى الجنان عليهما

دون الملائك كلهم شنفا

و هما معا لو يعلمون لعرشه

مثلا من البحرين يلتقيان

و الدر و المرجان قد نحلاها

كِتَابِ السُّوْدِيِّ بِالإِسْنَادِ عَنِ السُّفْيَانِ بْنِ سُلَيْمٍ وَ الإِبَانَةِ عَنِ العُكْبَرِيِّ بِالإِسْنَادِ عَنِ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي رَافِعٍ أَنَّ فَاطِمَةَ أَتَتْ بِابْنَيْهَا  
الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَتْ: أَنْحَلْ ابْنَيْ هَذَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِي رِوَايَةٍ هَذَا ابْنَاكَ فَوَرَّئُهُمَا شَيْئًا فَقَالَ: أَمَّا  
الْحَسَنُ فَلَهُ هَيْبَتِي وَ سُودِي وَ أَمَّا الْحُسَيْنُ فَلَهُ جُرْأَتِي وَ جُودِي وَ فِي كِتَابٍ آخَرَ أَنَّ فَاطِمَةَ قَالَتْ: رَضِيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
فَلِذَلِكَ كَانَ الْحَسَنُ حَلِيمًا مَهِيْبًا وَ الْحُسَيْنُ نَجْدًا جَوَادًا

الإِرشَادِ وَ الرُّوْضَةِ وَ الإِعْلَامِ وَ شَرَفِ الْمُصْطَفَى وَ جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ وَ إِبَانَةِ العُكْبَرِيِّ

ص: ٣٩٧

مِنْ ثَمَانِيَةِ طُرُقٍ رَوَاهُ أَنَسٌ وَ أَبُو جُحَيْفَةَ أَنَّ الْحُسَيْنَ ع كَانَ يُشْبِهُ النَّبِيَّ مِنْ صَدْرِهِ إِلَى رَأْسِهِ وَ الْحَسَنُ يُشْبِهُ بِهِ مِنْ صَدْرِهِ  
إِلَى رِجْلَيْهِ

مُسْنَدُ أَحْمَدَ بِالإِسْنَادِ عَنِ هَانِي بْنِ هَانِيٍّ عَنِ عَلِيِّ ع [وَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي غَسَّانَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ ع] قَالَ لَمَّا وُلِدَ  
الْحَسَنُ جَاءَ النَّبِيُّ ع فَقَالَ: أَرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ قُلْتُ: سَمَّيْتُهُ حَرْبًا قَالَ: بَلْ هُوَ حَسَنٌ فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ جَاءَ النَّبِيُّ فَقَالَ:  
أَرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ قُلْتُ: سَمَّيْتُهُ حَرْبًا قَالَ: بَلْ هُوَ حُسَيْنٌ

مُسْنَدُ أَحْمَدَ وَ أَبِي يَعْلَى قَالَ لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ سَمَّاهُ حَمْرَةَ فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ سَمَّاهُ جَعْفَرًا قَالَ عَلِيُّ قَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ:  
إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أُغَيِّرَ اسْمَ هَذَيْنِ فَقُلْتُ: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَمَّاهُمَا حَسَنًا وَ حُسَيْنًا وَ قَدْ رُوِينَا نَحْوَ هَذَا عَنْ ابْنِ عَقِيلٍ

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَمَرْتُ أَنْ أُسَمِّيَ ابْنَيْ هَذَيْنِ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا

شَرَحَ الأَخْبَارَ قَالَ الصَّادِقُ ع لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَهْدَى جَبْرِئِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ اسْمَهُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ مِنْ ثِيَابِ  
الْجَنَّةِ فِيهَا حَسَنٌ وَ اشْتَقَّ مِنْهَا اسْمُ الْحُسَيْنِ فَلَمَّا وُلِدَتْ فَاطِمَةُ الْحَسَنُ أَتَتْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فَسَمَّاهُ حَسَنًا فَلَمَّا وُلِدَتْ الْحُسَيْنُ  
أَتَتْ بِهِ فَقَالَ هَذَا أَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ فَسَمَّاهُ الْحُسَيْنَ قَوْلُهُ سَرَقَةٍ أَيِ أَحْسَنِ الحَرِيرِ

ابن بطة في الإبانة من أربع طرق منها أبو الخليل عن سلمان قال رسول الله ص سمي هارون ابنه شبراً وشبيراً وإنني سميت ابني الحسن والحسين

مسند أحمد و تاريخ البلاذري و كتب الشيعة أنه ص قال إنما سميتهم بأسماء أولاد هارون شبراً وشبيراً

فردوس الدلمي عن سلمان قال النبي سمي هارون ابنه شبراً وشبيراً وإنني سميت ابني الحسن والحسين بما سمي هارون ابنه

عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال - قدم راهب على فعود له فقال دلوني على منزل فاطمة قال فدأه عليها فقال لها يا بنت رسول الله أخرجي إلي ابنيك فأخرجت إليه الحسن والحسين فجعل يقبلهما ويبكي ويقول اسمهما في التوراة شبر وشبير وفي الإنجيل طاب وطيب ثم سأل عن صفة النبي فلما ذكره قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

ص: ٣٩٨

ابن الحجاج

واعذلينى أو اعذرى

طولى أو فقصرى

وشبير وشبر .

أنا مولى لحيدر

عمران بن سلمان وعمرو بن ثابت قالوا - الحسن والحسين اسمان من أسامي أهل الجنة ولم يكونا في الدنيا

جابر قال النبي ص سمي الحسن حسناً لأن بإحسان الله قامت السماوات والأرضون

واشتق الحسين من الإحسان وعلي والحسن اسمان من أسماء الله تعالى والحسين تصغير الحسن وحكى أبو الحسين النسابة كان الله عز وجل حجب هذين الاسمين عن الخلق يعنى حسنا وحسينا حتى يسمى بهما ابنا فاطمة فإنه لا يعرف أن أحدا من العرب يسمى بهما فى قديم الأيام إلى عصرهما لا من ولد نزار ولا اليمن مع سعة أفخاذهما وكثرة ما فيهما من الأسامي وإنما يعرف فيهما حسن بسكون السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين على مثال حبيب فأما حسن بفتح الحاء والسين فلا نعرفه إلا اسم جبل معروف. قال الشاعر

بحيث أضر بالحسن السبيل .-

لام الأرض و بل ما أجت

سئل أبو عمه غلام ثعلب عن معنى

قول أمير المؤمنين ع لقد وطئ الحسان وشق عطفاى

فقال الحسان الإبهامان وأحدهما حسن قال الشنفرى

شق عطفای ای ذیلی.

الصَّادِقُ ع لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَّا طَهْرٌ وَاحِدٌ

و يقال الحسن و الحسين هما الطيبان الطاهران خالان و الكريمتان الحصانان خالتان و النبي ص و أبو طالب جدان و خديجة و فاطمة بنت أسد جدتان و الطيار و عقيل عمان و فاطمة و علي أبوان.

ص: ٣٩٩

ابن العودی

أبوهم أمير المؤمنين و جدهم	أبو القاسم الهادي النبي المكرم
و هذا إذا عد المناسب في الوري	هو الصهر و الطهر النبي له حم
و خالهم إبراهيم و الأم فاطم	و عمهم الطيار في الخلد ينعم

قال الأعمش الحسن و الحسين من الثقليين شمسي ضحي و بدرى دجي و كهفي تقى و عيني وري و لبثي وغي و سيفي أما و رمحي لوا.

واعظ و صل على السيدين السندين الشهيدين الرشيدين المفقودين المرحومين المعصومين المظلومين المقتولين الغريبين الإمامين العالمين العلمين الشمسين القمرين الدرئين الفرقدين النورين الريحانتين الهاديين المهديين الطاهرين المطهرين الطيبين الأشرفين الأكرمين الأجودين الحسن و الحسين.

الصنوبري

و أخى حبيبي حبيب الله لا كذب	و ابناه للمصطفى المستخلص ابنان
صلى إلى القبلتين المقتدى بهما	و الناس عن ذاك فى صم و عميان
ما مثل زوجته أخرى يقاس بها	و لا يقاس على سبطيه سبطان

فصل فى مكارم أخلاقهما ع

إِبْرَاهِيمُ الرَّافِعِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ رَأَيْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ يَمْشِيَانِ إِلَى الْحَجِّ فَلَمْ يَمْرَأَ بَرَاكِبٍ إِلَّا نَزَلَ يَمْشِي فَتَقَلَّ ذَلِكَ عَلَى بَعْضِهِمْ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ لِلْحَسَنِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الْمَشَى قَدْ تَقَلَّ عَلَى جَمَاعَةٍ مِمَّنْ مَعَكَ مِنَ النَّاسِ إِذَا رَأَوْكُمَا

تَسْمِيَانِ لَمْ تَطِبْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَرْكَبُوا فَلِمَ مَا رَكِبْتُمَا فَقَالَ الْحَسَنُ لَا نَرَكُبُ قَدْ جَعَلْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا الْمَشَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ عَلَى أَقْدَامِنَا وَ لَكِنَّا تَنَكَّبُ عَنِ الطَّرِيقِ فَأَخَذَا جَانِبًا مِنَ النَّاسِ

اسْتَفْتَى أَعْرَابِيٌّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَ عُمَرَ بْنَ عُمَانَ فَتَوَاكَلَا فَقَالَ اتَّقِيَا اللَّهَ فَإِنِّي أَتَيْتُكُمَا مُسْتَرْتِدًّا أَوْ مُوَكَالَةً فِي الدِّينِ فَأَشَارَا عَلَيْهِ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَأَفْتِيَاهُ فَأَنْشَأَ آيَاتًا مِنْهَا

ص: ٤٠٠

جَعَلَ اللَّهُ حُرًّا وَجَهِيكُمَا نَعْلَيْنِ سَبْنَا يَطُوهُمَا الْحَسَنَانِ

إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَزِيدَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ قَالَ أَدْنَبَ رَجُلٌ ذَنْبًا فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ فَتَغَيَّبَ حَتَّى وَجَدَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فِي طَرِيقِ خَالٍ فَأَخَذَهُمَا فَاحْتَمَلَهُمَا عَلَى عَاتِقَيْهِ وَ أَتَى بِهِمَا النَّبِيَّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مُسْتَجِيرٌ بِاللَّهِ وَ بِهِمَا فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى رَدَّ يَدَهُ إِلَى فِيهِ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ اذْهَبْ وَ أَنْتَ طَلِيقٌ وَ قَالَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ قَدْ شَفَعْتُكُمَا فِيهِ أَيُّ فَيَّانٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا

أَخْبَارُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ - أَنَّ رَجُلًا نَذَرَ أَنْ يُدَهِّنَ بِقَارُورَةٍ عِنْدَهُ رَجُلِي أَفْضَلَ قُرَيْشٍ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ إِنَّ مَحْرَمَةَ أَعْلَمُ النَّاسِ الْيَوْمَ بِأَنْسَابِ قُرَيْشٍ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَاتَاهُ وَ سَأَلَهُ وَ قَدْ خَرَفَ وَ عِنْدَهُ ابْنُهُ الْمَسُورُ فَمَدَّ الشَّيْخُ رَجْلَيْهِ وَ قَالَ ادْهِنْهُمَا فَقَالَ الْمَسُورُ ابْنُهُ لِلرَّجُلِ لَا تَفْعَلْ أَيُّهَا الرَّجُلُ فَإِنَّ الشَّيْخَ قَدْ خَرَفَ وَ إِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى مَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ أَرْسَلَهُ إِلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ قَالَ ادْهِنْ بِهَا أَرْجُلَهُمَا فَهُمَا أَفْضَلُ النَّاسِ وَ أَكْرَمُهُمُ الْيَوْمَ.

و

فِي حَدِيثِ مُدْرِكِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَدْ أَمْسَكَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ بِالرُّكَّابِ وَ سَوَى عَلَيْهِمَا أَنْتَ أَسْنُ مِنْهُمَا تُسِيكُ لَهُمَا بِالرُّكَّابِ فَقَالَ يَا لَكْعُ وَ مَا تَدْرِي مَنْ هَذَانِ هَذَانِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ أَوْ لَيْسَ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ أَنْ أَمْسِكَ لَهُمَا وَ أَسَوَى عَلَيْهِمَا

عُبَيْونَ الْمَجَالِسِ عَنِ الرَّوْيَانِيِّ أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ مَرَّ عَلَى شَيْخٍ يَتَوَضَّأُ وَ لَا يُحْسِنُ فَأَخَذَا بِالنَّازِعِ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْتَ لَا تُحْسِنُ الْوُضُوءَ فَقَالَا أَيُّهَا الشَّيْخُ كُنْ حَكَمًا بَيْنَنَا يَتَوَضَّأُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَوِيَّةً ثُمَّ قَالَا أَيُّنَا يُحْسِنُ قَالَ كِلَاكُمَا تُحْسِنَانِ الْوُضُوءَ وَ لَكِنَّ هَذَا الشَّيْخَ الْجَاهِلُ هُوَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يُحْسِنُ وَ قَدْ تَعَلَّمَ الْآنَ مِنْكُمَا وَ تَابَ عَلَيَّ يَدِيكُمَا بِبِرْكَتِكُمَا وَ شَفَقَتِكُمَا عَلَى أُمَّةٍ جَدَّكُمَا

ص: ٤٠١

الْبَاقِرُ ع قَالَ مَا تَكَلَّمَ الْحُسَيْنُ بَيْنَ يَدَيِ الْحَسَنِ إِعْظَامًا لَهُ وَ لَا تَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ إِعْظَامًا لَهُ وَ قَالُوا قِيلَ لَأَيُّوبَ نَعْمَ الْعَبْدُ وَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ نَعْمَ الْمَطِيَّةُ مَطِيَّتِكُمَا وَ نَعْمَ الرَّكَبَانِ أَنْتُمَا وَ قَالَ وَ إِن لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاغْتَرِلُونِ

وَ قَالَ الْحُسَيْنُ إِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَاغْتَرِلُونِي وَ لَا تَقْتُلُونِي

اسم على ثلاثة أحرف و اسم فاطمة خمسة أحرف تكون الجملة ثمانية و أبواب الجنة ثمانية و اسم الحسن ثلاثة أحرف و اسم الحسين أربعة أحرف تكون الجملة سبعة أحرف و أبواب جهنم سبعة من أحب عليا و فاطمة فتح عليه ثمانية أبواب الجنة و من أحب الحسن و الحسين أغلقت عنه سبعة أبواب جهنم و محمد على فاطمة حسن حسين تسعة عشر حرفا فمن أحبهم وقي شر الزبانية التسعة عشر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يوازي أسماء هؤلاء الخمسة و قال محاسب كمال الدين

بعلى و ابنه استويا فى مائة و ست و ثمانين.-

ابن الحجاج

و بالنبي المصطفى اقتدى و العترة الطيبة الطاهرة  
بالأنجم الزهر نجوم الهدى و بالبحور الجمة الزاخرة.-

أبو مقاتل

محمد المختار ثم صنوه و الحسنان ولدا ست النساء.-

المنذر

أبا حسن أنت شمس النهار و هذان فى الداجيات القمر  
و أنت و هذان حتى الممات بمنزلة السمع بعد البصر.-

ابن دريد

إن النبي محمد و وصيه و ابنيه و ابنته البتول الطاهرة  
أهل العباء فإننى بولائهم أرجو السلامة و النجا فى الآخرة  
و أرى محبة من يقول بفضلهم سببا يجير من السبيل الحائرة  
أرجو بذاك رضى المهيمن وحده يوم الوقوف على ظهور الساهرة.-

ص: ٤٠٢

العونى

أ لست ترى جبرئيل و هو مقرب  
يقول لهم يوم العباء أنا منكم

له فى العلى من راحة القصد موقف  
فمن مثل أهل البيت إن كنت تنصف.-

الصاحب

لآل محمد أصبحت عبدا  
أناس حل فيهم كل خير

و آل محمد خير البرية  
مواريث النبوة و الوصية.-

ولنا

اتبع نبي الله فى دينه  
لا تتبدل بهم غيرهم

و آله الغر الميامينا  
فإنهم غير ملومينا